ك٢ ايقاظ الهمم في شرح الحكم العطائية ابن عجيبة ، احمد
ع٣ ابن محمد .. ٢٢٢٤ هـ . كتب سنة ١٢٠٤هـ .

ق٨٥٣ ١١٠ ص ٢٢ × ١٧سم
نسخه حسنه ، غطيا مغربـــــــي . طبـــع
ن١٦٧ الاعلام ١:٢٢٤ الزركلية ٢:٤٢٠هـ

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلاميـــة
أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ جـ - شرح الحكم العطائية .

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ١٦٧٥ ف ٤٠٨هـ
العنوان: أدعية الأيام من مسند الحكم
المؤلف: همرين مرزبة الحصيه
تاريخ النسخ: ١٢٤٨هـ
اسم الناسخ: [illegible]
عدد الأوراق: ٢٨٥ ورقة
ملاحظات:

يا فتاح افتح لنا الابواب
وارفع لنا الحجاب بمحض
كرمك يا وهاب

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

أن أول ما عُمِّر عليه الجنان، ونطقت به ألسنة الفصاحة واللسان، وخطت به أقلام البنان، حمد الفتاح العليم الرحيم المنان. الحمد لله الذي ملأ قلوب أوليائه بمحبته، واختص أرواحهم بشهود عظمته، وقدّس أسرارهم بحمل أعباء معرفته، فغلوبهم في رياض جنات معرفته يحبرون، وأرواحهم في رياض ملكوته ينعمون، وأسرارهم في مجاري حبه يسبحون، فاستحقت أفكارهم بوافيات العلوم، ونطقت ألسنتهم بحواوي الحكم ونتائج الفهوم. ونشكره على ما أصلوا من محض نعمته، وألقوا في بحبوحة جنته، فهم بين سالبين ومجذوب، ومحبّ ومحبوب، أفنيتهم محبة ذاته، وأبقتهم بشهود آثار صفاته. والصلاة والسلام على سيدنا محمد منبع العلوم وكمالها ومعدن الحلوم وكمالها، وعلى آله تعلوا على أصحابه الأبرار، وأهل بيته الأطهار، أما بعد كل شيء وقبله ومعه، فعلم التصوف من أجل العلوم قدراً، وأعظمها محلاً وفخراً، وأشدها شمساً وبزراً، وأنيقها رونقاً ومولياً للتربة، ومناخ الطريقة، ومنه تشرق أنوار الحقيقة، وكل أعلم ما ضيق فيه الحبل الحقانية، التي هي مواهب الربانية، وأسرار ربانية، نطقت بها ألفاظ قدوسية، وأسرار جبروتية، ولقد سمعت شيخنا مولانا العارف الله عنه يقول: لا أحجم

أن على الله

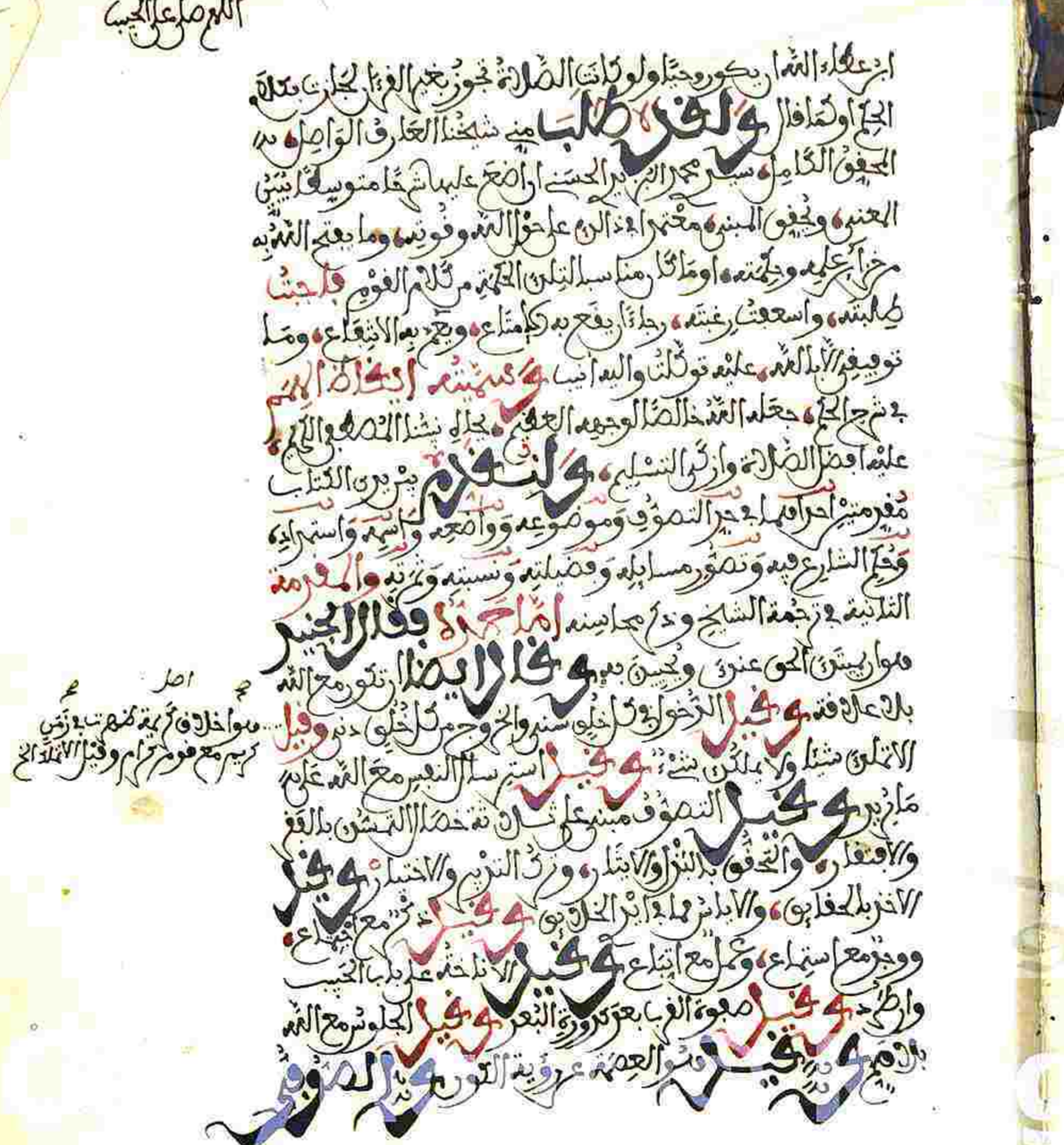

اللهم صل على الحبيب

أبر على الله أن يكون وحيداً ولو ذات الصلاة تجوز بغير الفرائض بحلت بحلاً

الحلم أو تعاطى الحكم. ولقد طالب منه شيخنا العارف الواصل به

المحقق الكامل سيدي محمد البرير الحسني أن أضع عليها شرحاً ما متوسطاً يبين

المعنى، ويحقق المبنى، معتمداً في ذلك على حول الله وقوته، وما يفتح الله به

من أسرار علمه وحكمته، أو ما أتى من مناسبة التلبس الحكمة من كلام القوم فلبيت

طلبته، وأسعفت رغبته، رجاء أن يرفع به ركب متاع، ويحج به الانتفاع، وما

توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب. وسميته إيضاح المبهم

من شرح الحكم. جعله الله خالصاً لوجهه الكريم، مجلباً لنيل المقصد العظيم

عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم. ولنقدم

بين يدي الكتاب

مقدمتين أحدهما في حد التصوف وموضوعه وواضعه واسمه واستمداده

وحكم الشارع فيه وتصور مسائله وفضيلته ونسبته وثمرته والمقدمة

الثانية في ترجمة الشيخ وذكر محاسنه أما الأولى فقال الجنيد

وغيره التصوف هو أن يكون العبد مع الله كما كان قبل أن يكون

وقال أيضاً هو أن تكون مع الله بلا علاقة. وقيل الدخول في كل خلق سنى والخروج من كل خلق دنى. وقيل

أن تملك شيئاً ولا يملكك شيء. وقيل استرسال النفس مع الله على

ما يريد. وقيل التصوف مبني على ثلاثة خصال التمسك بالفقر

والافتقار والتحقق بالذل والإيثار وترك التزين والاختيار

الأخذ بالحقائق والإياس مما في أيدي الخلائق. وقيل

ووجوه استماع وعمل مع اتباع الأثر في خدمة علام الغيوب

وأركانه دوام العبودية بعزيمة التبري من الحول والقوة

بالكلية. وقيل صفوة الصفوة بعزيمة التبري من الحول والقوة

وقيل هو العصمة عن رؤية التوسط في الجلوس مع الله

أصل

هو اخلاق كريمة تتخلق بها من كان مع الله بلا علاقة وقيل الانفراد الخ

الصادق علامة اربعة بحر الغنا وبئر بحر الحج وبحر بحر الشهوة وعلامة
الصوفي الزاهد اربعة بحر الفقر وبحر بحر الزهد وبشتهم بحر الجوع قال
ابو حمزة البغدادي **وقال** الحسن منصور الصوفي خزانة الزات كما يقبله امر
وكما يقبل امرا **وقيل** الصوفي من الارض يرجع عليه كل قبيح ويخرج منه الاعمال مليح
ويكاله الهم والفلاح **وقال** الصوفي ابيض القلب صوفي صحيح **وقال** الشبلي الصوفي من
منقطع عن الخلق متصل بالحق وقوله تعالى واصطنعتك لنفسي **ثم قال** ايضا الصوفي
المقبل على الحق **وقيل** الصوفي كما تقبله الارض وكما تظله السماء يعني يحكم الكون
وقال الشيخ زروق رضي الله عنه فرع التصوف ورسمه وفيه بوجوه تبلغ نحو
ثلاثين يرجع كلها الى صدق التوجه الى الله تعالى وانما سمي وجوه فيه والله اعلم
ثم قال والاختلاف في الحقيقة الواحدة ان تشرع على بعد اذ ان جملتها قسم وهو
رجع الاصل واحد يتضمن جملة ما قيل فيها كانت العبارة عنه بحسب ما فهم منه
وجملة ذلك قولان واقعة على تعاطيه واعتبار واحد على حسب منازله عملا
وعملا وحالا وذوقا وغير ذلك وكاختلاف في التصوف من اجاد الدين
الحق الخالص ابو نعيم رحمه الله بخلاف اهل حليته عند تحلية كل شخص قولا من قوله
بناسبه حاله فيكون قيل ان التصوف كذا فتصور كل من له نصيب من صدق التوجه
له نصيب من التصوف وان تصوف كل احد صدق توجهه فافهم **وقال**
ايضا فاعلم صدق التوجه مشروط بتوفية مراتب عبادة المولى تعالى وبارضائه وكما
يصح مشروط بدوام ذلك وبدوام لعبادة الى الموت ولم تخفيف الاثبات وان تشكوا
رسمها ولم العمل بالاشكال فكل تصوف لا يوفي الاحكام الشرع واخذ والله تعالى
الكفاية ذكر منه وكل وقوفه لا يتصوف احكام العمل الا بصدق توجه وكل وقوفه الا بالعمل اذا
صح واحد منها بتوفيه ولم الجمع لتلازم مهلة الحكم كتلازم كل روح لكل جسد اذا وجد لها

اذا وجود لها

اذا وجود لها الا بها كما لا تمام للاشياء الا بانتهاء اجزائها ومنه قول ملين رحمه الله
من تصوف ولم يتعفف فقد تزندق ومن تعفف ولم يتصوف فقد تبسق ومن جمع بينهما
فقد تحقق قلت تزندق الاول لانه قابل الجمع الموجب لنفي الحكمة والاحكام وتبسق
الثاني لخلوه عن علمه عن صدق التوجه الحاصل بمعصية الله وعن الاخلاص المشروط به
كذلك والمتحقق الثالث لقيامه بالحقيقة بغير تمثيله بالرسم فارغ وقد الزمن اذا وجود
لها الا بها كما لا تمام للاشياء الا بانتهاء **واما موضوعه** فهو الزات
العالية لانه يبحث عنها باعتبار مع قيامها بالله قبل اوبعد الشهود والعبد بالاول
لله بالنفس والثاني للواصلين **وقيل** موضوعه النفوس والقلوب والارواح لانه يبحث
عن تصفيتها وتزكيتها وعلومها وتوقيتها من الاوزار وعن نفسه وربه **واما**
واضعه فعلم العلم فهو النبي صلى الله عليه وسلم علمه الله بالوحي والالهام وقبل
جبريل عليه السلام **واول** من تكلم فيه واظهر سيدنا علي كرم الله وجهه **واخذ** عنه
الحسن البصري وامه اسمها خيرة مولاة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وابو
مولى زيد ثابت توفي الحسن سنة عشر ومائة **واخذ** عن الحسن حبيب العجمي
واخذ عن حبيب ابو سليمان داود الطائي توفي سنة ستين ومائة **واخذ** عن
داود ابو محفوظ معروف الكرخي رضي الله عنه **واخذ** عن معروف الكرخي
ابو الحسن سري بن مغلس السقطي وتوفي سنة احدى وخمسين ومائتين **واخذ** عن
السري امله ومنزع الكرخية ومنهم اعلم الحقيقة ابو القاسم محمد بن الجنيد الخزاز
اصله من نهاوند ومنشاه العراق تفقه على ابي ثور وصحب الشافعي وعن قد يقتفي
على مذهب ابي ثور ثم صاحب خاله السري وابا الحارث المحاسبي وغيرهما
وكلامه وكفايته مدون في الكتب توفي رضي الله عنه سنة سبع وتسعين ومائتين

وفي بخراد مشهور بزيارة شيخ اشيخ التصوف واصحابه وملتزم اوكاد ينفلع
حتى ينفلع الزير ومن رواية اخرى اخذ عن سيدنا علي رضي الله عنه اولا ثم
ركافقلب سيدنا الحسن ولده ثم عنه ابو محمد جابر ثم الفلب سعيد الخ وانى
ثم الفلب فتح الشعوذ ثم الفلب سعد ثم الفلب سعيد ثم الفلب سيد احمد
المرواني ثم ابو اميم البصري ثم زين الدين الغزويني ثم الفلب شمس الدين ثم الفطب تاج
الدين ثم الفطب نور الدين ابو الحسن ثم الفلب فخر الدين ثم الفلب تقي الدين الفقير
بالتصغير وبها ثم الفلب سيد عبد الرحمن المزدغ ثم الفطب التيم معاوية عبد السلام
ابن مشيش ثم الفلب الشهير ابو الحسن الشاذلي ثم خليفته ابو العباس المرسي ثم
العارف التيم سيد احمد بن عطاء الله ثم الولي التيم سيد داود الباخلي ثم العارف
سيد محمد بن ابي الصفا العارف ولده سيد علي بن وفا ثم الولي الشهير سيد احمد
بن عقبة ثم الولي التيم سيد اج زروق ثم سيد ابو اميم الحكم ثم سيد علي الصناد
المشهور بالدوار ثم العارف التيم سيد عبد الرحمن المجذوب ثم الولي الشهير سيدي
يوسف الفاسي ثم العارف سيد عبد الرحمن الفاسي ثم العارف سيد محمد بن عبد
الله ثم العارف سيد قاسم الخصاص ثم العارف سيد احمد بن عبد الله ثم العارف
سيد الحبيب بن عبد الله ثم العارف التيم سيد علي بن عبد الرحمن العمراني الحسني ثم
العارف الشهير شيخ المشائخ سيد العربي الدرقاوي الحسني ثم العارف الكامل
المحقق الواصل شيخنا سيد محمد بن احمد البن بن الحسني ثم عبد ربه وافل عبد
احمد محمد بن حجيبة الحسني ثم عنه خلق كثير والمنة لله العلي الكبير واما
اسمه فهو علم التصوف واختلف في اشتقاقه على اقوال كثيرة ومرجعها
الى خمس اولها انه من الصوفة لانه مع الله كالصوفة الملقوحة الى الريح
الثاني من صوفة الغبا الليني والصوف من ليس ثم الثالث انه من

من الصوفة

اللهم صل على الحبيب

من الصفة اذ جملته اتصاف بالمحامد وترك الاوصاف المذمومة الرابع
انه من الصفا وبهذا القول حتى قال ابو الفتح البستي رحمه الله تعالى
تخالف الناس في الصوفي واختلفوا اجملا وهذا انه مشتق الصوفي
ولست امنح هذا الاسم لاقتضاء صافيه صوفي حتى سمي الصوفي
الخامس انه منقول من صفة المسجد النبوي الذكر من الامة الصفة لان
الصوفي تابع لهم فيما اثبت الله لهم من الوصف حيث قال واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وهو الاصل الذي
يرجع اليه كل قول وفيه قال الشيخ زروق رضي الله عنه واما استمداده
فهو مستمد من الكتاب والسنة والهامات الصالحين وفتوحات العارفين
وقد اخذوا فيه شيئا من علم الوقت لمس الحاجة اليه وعلم التصوف
عند الغزالي في الاحياء اربعة كتب كتاب العبادات وكتاب العادات
وكتاب المهلكات وكتاب المنجيات وفيه تمام الاشراط الامة الا بتمامه
في باب العبادات والله تعالى اعلم واما حكم الشارع فيه
فقال الغزالي انه فرض عين اذ لا يخلو المكلف عيبا او مرضا والانبياء عليهم السلام
وقال الشاذلي من لم يتعاطى علمنا فيما مات ميتة اهل الكبائر وهو لا
يشح وحيثما قال وغيره يجب الشروع فيه على الفور بالنية واشتغال
الزواء على بريه وارخاء العذبة حسبما نص عليه غير واحد كالبلقيني والسنوسي
وغيرهما قال الشيخ السنوسي النفس اذا غلبتنا قال العدو واذا جئت مجاهدتها
ومرتبتها والاستعانة عليها وارخاء العذبة الوالي كملة العدو واذا رخاها قال
في شرح الحكم وما احسن قول القائل

اخاطب عقلا مجتهدا وجد ... واريد صلاحا واما واما

، واسلن تل بج ٢ موالم ٢ واشب كاسم لوتل سنا ،
، وكا أصغ اليوم فرنهلي ٢ وأخذ عن العزال مثلا ،
، أخاط بخواط ٢ موالم ٢ واتج ٢ رضائم ابا واسا ،

واما تصور مسايله فهو معرفة اصطلاحاته والكلمات التي تتداول بين القوم كالاخلاص والصدق والتوكل والزهد والورع والرضا والتسليم والمحبة والفناء والبقاء وكالدرجات والصفات والفترة والختمة والوارد والوجدانية والبشرية ونحو ذلك حقيقة الحال والوارد والمقام وعين اليقين وقرن الشمس ٢ اوائل رسالة جملة شافية **وفي كتب** بحيث تكتابا فيه ملاية حقيقة من حفظ يود التصوف سميته مفاتح التشوف الى حقائق التصوف، ولفظ الحكمة من اراده ليستجير به على فهم كلام القوم **واما فوائده** ففي تفهم ان موضوعه الذات العالية وبراهينه على الاصول والعلم الذي يحلى بها افضل على الاطلاق واما فوائد الدلالة على حشية الله وبلوغه على معالمه وبلوغه على مع فقه وكما نفوذ الى اليه **وقال الجنيد** لو علم ان تحت اديم السماء اشرف من هذا العلم الذي تكلم فيه مع اصحابه لسعيت اليه **وقال الشيخ** الضفار رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بانوار القلوب في علم الموصوف وكل من رزق بهذا العلم فهو من الخاصة وكل من فهمه فهو من خاصة الخاصة وكل من غفل عنه وتكاسل فيه فهو النجم الزكاة يزدري والبحر الزكاة ينزوي **وقال** اذا اخذ احدا رايتا من فتح له في التصوف بهذا العلم الشريف فبشره واذا رايتا من فتح له في الفهم فيه فلا تغبطه واذا رايتا من فتح في النطق فيه فعلمه واذا رايتا منتقرا عليه فمن منه واذا رايتا من اسرع الفهم في فيه فيرفع ركابه عنه وفيما ذكرناه كفاية لمن اراد علم التصوف فلا يستحق احد عنه وفتامر كاوفلت

واما نسبته

اللهم صلي على الحبيب

واما نسبته من العلوم فهو من القلوب فيها اخلاص علم وعمل وكما بصدق التوجه الى الله تعالى وادخال سرور في الجميع وفي اباحة العبد الشريعة والجزاء والثواب واما باعتبار الوجود الخارجي فالعلوم توجد في الخارج بدون التصوف كما انه قد يوجد التصوف اوسع منها **وقال** قال السيوطي نسبة التصوف من العلوم كنسبة علم البلاغة من علم النحو يعني ان النحو يحل فيها ويحسن لها

وقال الشيخ زروق رضي الله عنه نسبة التصوف من العلوم كنسبة الروح من الجسد كما نقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الجبريل ان تعبد الله كانك تراه الحديث اذا لا معنى له سوى ان ادمي اراده علم ان قبله بحر مشاهدة او مشاهدة بحر مراقبة وكل لا يفي له بوجود ولم يعلم له موجود فابهم ولعله اراد بالمراقبة بحر المشاهدة الرجوع للبقاء بشهود الاثر **واما فوائده** فتهذيب القلوب ومعرفة عيوبها والخيوب، او تقول ثمرته سعادة النفوس وسلامة الصدور وحسن الخلق مع كل مخلوق **واعلم** ان هذا العلم الذي ذكرناه ليس هو الغلغلة باللسان وانما هو اداء واوراد وكما يوخذ من الاوراق، وانما يوخذ من افعال الاذواق، وليس بنا بالقيل والقال وانما يوخذ من خزمة الرجال، وصحبة اهل الكمال والله ما افلح من افلح الا بهمة من افلح وبالله التوفيق **واما ترجمة الشيخ** فهو الشيخ الامام تاج الدين، وتاج العارفين ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن عيسى بن الحسين بن وفاء الله الجذامي نسبا المالكي مذهبا الاسكندري دارا الحكمي اقرارا الصوفي حقيقة الشاذلي طريقة العجوبة زمانه، ونخبة عصره واوانه المتوفى في جمادى الاخرة سنة تسع بتقديم التاء وسبعمائة قاله الشيخ زروق **وقال** الربيع الزقلب

كل رجل محط الانواع العلوم من تفسير وحديث ونحو واصول وفقه وغيرها الى
ان رحمه الله متكلما على طريق اهل التصوف واغلب ما عليه انتفع
به خلق كثير وسلك طوائف بقوله **قلت** وقد شهر له شيخه ابو العباس
المرسي بالتقديم فقال له ابو العباس المرسي الشيخ الامام ابو الله ابن زمنين
لتونسي مقيما بالمرية ربما ينسب الى اهل الشريعة اهل العلم الظاهر ومن
ينسب الى اهل الحقيقة اهل العلم الباطن **وقال** فيه ايضا ابو الله ابن يتوت
من شاب حتى يتوب خير له من ان يرجع الى الله وهو شاب
شاب عظيم والله ليتوبن الى الله شاب عظيم قال وقد تاب رحمه الله منه انتهى **وله**
من التواليف خمسة الشوري واسفاط التربية **ولتلميذه** المنزع مناقب
الشيخ ابي العباس وشيخه ابي الحسن وتاج العروس وهو موجود منها
ومفتاح الفلاح في الذكر وتبيين الشكوك **وله** ايضا الفوز المجرد في الاسم
المفرد والحزب الكبير الذي تكلم عليه **ومضمنه** من علوم القوم اربعة
الاول علم التربية والوعظ وفرعان منه اوراد ونصيحة وقسم ينفع
العوام وتستفاد مواده من كتب ابن الجوزي وبعض تعاليق المحاسبي وضرب من
كتب الاحياء والقوت وتحبير القشيري وماجن نحا اهل الله اعلم **الثاني**
تصفية الاعمال وتصحيح الاحوال بتحلية الباطن بالاخلاق المحمودة وتطهير
من كل وصف المذمومة وفيه اربع المتوكمين من الصادقين والمبتدئين من
السالكين وفرعان منه جملة صالحة ومادتها من كتب الحارث والشعراني
ونحوهما **الثالث** تحقيق الاحوال والمقامات واختلافها الى اواخر
زلات وهو نصيب المستشرفين من العارفين والمبتدئين من العارفين وهذا
النوع من اتم ما وضع فيه ومادته من مؤلفات الحاتمي والعلماء

والبوني

اللهم صل على الحبيب

والبوني والمنازلات الى غير ذلك **الرابع** المعارف والعلوم الالهامية
وفيه منها ما لا يحيط الا مرتبته مليت بشرحها لا سيما الشوري والقطب المتن
الزاهر وشرح الشرح لجملة من الكتاب وبالجملة فهو جامع لما في كتب
اللطيفة المحولة والمختصر مع زيادة البيان واختصار الالفاظ
والمسلك الوسيط فيه مسلك توحيدي يسع اهل الظاهر والباطن
فيه وكل من يعتد به صفة حميدة ولا تنسبه الى اهل واحد صفة ذميمة
الا ما عنه بأحد الله ثم قال الشيخ ابو عبد الله في وصف الشوري
وفيها الخواص باب واحد وهو باب واحد قاله سيدي احمد زروق رضي الله عنه
في بعض شروحه **وتكلم** على التصوف انه مبني على اصول
الصحيحة وثمرات الاحوال الصادقة من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم
يعلم بداية التوفيق على العمل **بخلاف** عدم **علامة الاعتماد**
على العمل نفصد الرجل عنه وجود الكسل **والاعتماد** على الشيء هو
الاستناد عليه والركون اليه **والعمل** حركة الجسم او القلب قل تحرك بما
يوافق الشريعة سمي صالحة وان تحرك بما يخالف الشريعة سمي معصية
والاعمال عند اهل الوقوع ثلاثة اقسام عمل الشريعة وعمل الطريقة
الحقيقة او تقول عمل الاسلام وعمل الايمان وعمل الاحسان او تقول
عمل العبادة وعمل العبودية وعمل العبودية الحرية او تقول عمل
اهل البداية وعمل اهل الوسط وعمل اهل النهاية فالشريعة ان تعبده والله
يفقد ان تقصره والحقيقة ان تشهده او تقول الشريعة لاصلاح الظواهر
والطريقة لاصلاح الضمائر والحقيقة لاصلاح السرائر او تقول الشريعة
لتطهير الجوارح من لوث المعاصي والطريقة لتطهير القلوب من الغفلات

والخفيفة لتصحيح الاسرار الذوات **واصلاح** الجوارح بثلاثة امور بالتوبة والتغوير
والاستقامة **واصلاح** القلوب بثلاثة امور بملاحظة الصرف والصمانية **واصلاح**
الاسرار بثلاثة امور بالمراقبة والمشاهدة والحرقة او تقول اصلاح الكوام بجنباب الحرام
وامتثال الاوامر **واصلاح** الضمائر بالتخلية من الرذائل والتحلية بانواع الفضائل **واصلاح**
الشمائم وهي منازل الارواح بزلها وانسها وبها حتى تتقرب وتتراضى بالادب والتواضع وحسن الخلق
واعلم ان التخلي وهذا انما هو من الاعمال التي توجب تصفية الجوارح او القلوب او الارواح
ومن صفاتهم تحسينها للنفس وانما الحلوم والمعارف فانها من ذرات التصفية والتفهيم
واذا تطهرت الاسرار مليت بالحلوم والمعارف والانوار **وكما** يجب الاشتغال اليوم فما وحتى يجب
ما قبله واشرفت بدايته اشرفت نهايته **ولا** يشغل الانسان بالعمل الا بعد حتى يجب عمل الشريعة وتراض
جوارحه معه بل يجب التوبة منه وطلبها ويجب التغوير بذكرها ويجب الاستقامة بها فيما
وهي متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله واحواله واذا تزين الظاهر
وتنور بالشريعة اشتغل من عمل الشريعة الى العمل الى الطريقة الباطنة وهي التصفية من
او صاف البشرية على ما يليق واذا تطهرت من او صاف البشرية تحلى بالوصاف الروحانية وهي الادب
مع الله وتجليلاته فحينئذ تراح الجوارح من التعب وما بقي الا حسن الادب **فكل**
بعض المتصوفين بلغ الى الحقيقة كما سلف ولم يقرر ان يقع العمل ومن بلغ الى الحقيقة الا يلزم
يقرر ان يلتفت الى العمل ومن بلغ الى الحقيقة الاحسان لم يقرر ان يلتفت الى احد سوى الله انتهى
وكما يحتمل المريد ستور هذه المقامات على نفسه وكما على عمله وكما على حوله وقوته وانما
يحتمل على فضل ربه وتوفيقه وهدايته وتسديده قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما
كان لهم الخيرة وقال تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة وكما في الوجود مختلفين الا من رحم
ربك **وقال** صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
الا ان يتغمدني الله برحمته فلا اعتماد على النفوس بعد اقامة الشفاء والبوس **والاعتماد** على العمل
للاعمال

على الاعمال عدم التخوف بالزوال **والاعتماد** على الاقامة والاحوال عدم صحبة الحال
والاعتماد على الله من تخوف الحرقة بالله **وعلامة** الاعتماد على الله انه لا ينقص
رجاءه اذا وقع في العصيان **ولا** يزيد رجاؤه اذا صار منه احسان **او** تقول لا يعظم
خوفه اذا صار منه عصيان **ثم** لا يزيد رجاؤه اذا وقعت منه طاعة فراسة خوفه
ورجاؤه على الدوام لا خوفه بشيء عن شهود الجلال **ورجاؤه** بشيء عن شهود الجمال
وجلال الحق وجماله لا يتغير بزيادة ولا بنقصان **وعزائم** ينشأ عنها بخلاف العثرة
على الاعمال اذا فعل عمله فلا رجاؤه واذا ترك عمله كثر رجاؤه لنشأته مع ربه وتخففه
بحمله **ولو** فني عن نفسه وبقي به لاستراح من تعبه وتخوف بقربه **وكما** يكثر
من مشيخ كامل يخرج من تعب نفسه الى راحتين بشهودين **والشيخ** الكامل
هو الذي يحين من التعب **لا** الذي يدلك على التعب من دلك على العمل فقد اتعبك
ومن دلك على الدنيا فقد غشك ومن دلك على الله فقد نصحك كما قال الشيخ ابو
مشيش رضي الله عنه **والركون** الى الله من الركون الى نسيل النفس واذا نسيت
نفسك بربك فقال تعالى وادع ربك اذا نسيت اي ما سواه **وسبب** التعب هو
ذكر النفس والاعتناء بشؤونها وحظوظها واما من غلب عنها فلا يلقى الا الراحة واما
قوله تعالى فرحلنا فاذا الانسان تبارك تعب فهو خاص بلا قبل الحجاب او تقول
خاص بلا جلباء النفوس واما من رحلت وفرقال تعالى فيه فلما اذل من الغير وروح
وريحان وجنة نعيم اي روح الوصال وريحان الجمال وجنة الكمال وقال تعالى لا يسأمون
فيها نصبا اي تعب **وكما** لا تترك الراحة الا بعد التعب **وكما** يحصل الروح الا بالقلب
حفت الجنة بالمكاره ايها العاشق معنى حسنا مهنا غال لم يخلصنا

جسم مضنى وروح في العنا وجفون لا تروق الوسنا

وفؤاد ليس فيه غير فا واذا شئت اذ تمنا

، وإن رشيت فناسِ مرا ، والفنا يومَ الوغا الفنا ،
، واخلع النعلين إنك الـ ، ـوادي المحرّم فيه قدسنا ،
، وعن التوبة مَن خلعـ ، ـا وإن ما بيننا ،
، وإذا ما قيل مَن تهوى وقل ، انما مَن هو مثلي ،

فصل في تحقيق الرموز ثم اعلم أن الآدميين منازل الغربات، حتى تقطع ست مئة عقبة: الأولى وهي قطع الجوارح عن المحللات الشرعية، العقبة الثانية وهي النعتق عن الوقوف عند المحللات العادية، العقبة الثالثة وهي القلب عن العوائق البشرية، العقبة الرابعة وهي النفس عن التوردات الطبيعية، العقبة الخامسة وهي الروح عن الخطرات الحسية، العقبة السادسة وهي العقل عن الخيالات الوهمية، فتشرف من العقبة الأولى على ينابيع الحكم الغلبية، وتطلع من العقبة الثانية على أسرار العلوم اللدنية، وتلوح لمن في العقبة الثالثة، أعلام المناجاة الملكوتية، ويلمع لمن في العقبة الرابعة، أنوار المنازلات القربية، وتطلع لمن في العقبة الخامسة، أنوار المشاهدات الحبية، وتنبعث من العقبة السادسة، على رياض الحضرة القدسية، فهنالك تغيب بالشاهد عن اللواحق الإنسية، على التتابع الحسية، فإذا أراد الخصوصية الأصطفائية، سقاه بكأس محبته شربة، فتزداد بتلك الشربة ظمأ، وبالذوق شوقاً، وبالقرب طلباً، وبالسكر فلقاً، هذا المراد منه.

تتميم اشتمل على بعض الفضائل

قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون مع قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل أحدكم الجنة بعمله الحديث. والجواب أن الكتاب والسنة وردا بشريعة وحقيقة أو نقول بل تشريع وتخفيف، ففرّ بشر على موضع، وخفف واخ على ذا الذي الشيء بعينه وفرّ خفف على موضع وبشر على وفيه واخ وفرّ بشر على القرآن على موضع وخفف السنة وفرّ تشرع السنة على موضع وخفف القرآن والرسول عليه السلام ومن هنا جواب

قال تعالى

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

قال تعالى وأنذر الذين يخشون أن يحشروا إلى ربهم وقوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون من تشريع الأعمال الحكمية ومن أعمال الشريعة وقوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل أحدكم الجنة عمله من تخفيف الأعمال الفردية ومن أعمال الحقيقة كما قال قوله تعالى وما تشاءون إلا أن يشاء الله تخفيف وقوله صلى الله عليه وسلم وإذا هممتم بحسنة فلم تعملوها كتبت لكم حسنة تشريع ۞

والحاصل أن القرآن تفسير السنة والسنة تفسير القرآن فالواجب على الإنسان أن يكون له عيان أعمالها تنتهي إلى الحقيقة وأخرى تنتهي إلى الشريعة فإذا وجد القرآن فرّ بشر على موضع فإن لم يكن فرخص على موضع آخر وخفف السنة وإذا وجد السنة فرّ بشر على موضع فإن لم يكن فرخص على موضع آخر وخفف القرآن وكذا إذا تعارض حينئذ بين الآية والحديث وكذا الاستدلال ومنه جواب آخر وهو أن الله تعالى لما دعا الناس إلى التوحيد والطاعة علم أنهم لا يدخلون فيه من غير طمع فوعدهم بالجنة على العمل فلما رسخت أقدامهم وذاقت أفئدتهم حلاوة الإيمان أخبرهم عليه السلام أن الجنة ورؤية الله تعالى هي أعلى النعم وهذا جواب لأهل الكلام لا أنه عليه السلام لا يشتغل من عمل الكلام إلى عمل الباطن لا يريد ظهوره على الجوارح قال تعالى الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وهذا ظهور الأنوار والتجلي أشار إليه

بقوله أراد بترك التجريد مع قدمة العبد إياك والأسباب مع شهود الخفية وأراد بترك الأسباب مع قدمة العبد إياك والتجريد إخلاء الباطن عن العلل

خلت التجريد في اللغة هو التشمير والإزالة تقول جردت الثوب أزلته عني وتجرد للقتال أزال ثوبه وجرد الجلد أزال شعره وأصله عن الصوفية فهو على ثلاثة أقسام تجريد الظاهر فقط أو الباطن فقط أو هما معاً فتجريد الظاهر هو ترك الأسباب الرذيلة وهي ذوات العوائد الجسمانية والتجريد الباطن هو ترك العلائق النفسانية

والجوارح الروحية، وتجريدها معاً هو ترك العلائق البدنية، والجوارح الجسمانية، أو نقول تجريد الكلام هو ترك كل ما يشغل الجوارح عن طاعة الله، وتجريد الباطن هو ترك كل ما يشغل القلب عن الحضور مع الله، وتجريدهما هو اجتماع القالب والقلب معاً، والتجريد الكامل في الكلام هو ترك كل سبب، وتجريد البدن معتاد الثياب، وفي الباطن هو تجريد القلب من كل وصف ذميم، وتحليته بكل وصف كريم، وهو اجتماع التجريد الكامل الذي أشار إليه شيخ شيوخنا الجنيد بقوله،

أفلح من علم التوحيد، ومنه البحر الذي تغب،
ومن أمعن وأمل التجريد، الوافين مع رب،

وأما مرجع كلام هذه الطائفة باطنه فهو تأديب كل نفس بالخلاص بالرياضة بالكف فيما كلفه مليح ومرجع باطنه كلامه أن تأمره هذه النفس الذي هو حشو كل نفس بالخلاص بالرياضة بالكف فيما كلفه مليح ومرجع باطنه كلامه أن تأمره هذه النفس الذي هو حشو كل نفس بالخلاص وهو قليل الغالب أمر تنشب كلامه تنشب باطنه ومرجع استعمال كلامه بالحس استعمال باطنه به والقوة كالقوة في الجهتين ومرجع تجريد الكلام والباطن فهو الصبر على الكلام وهو الوقوف مع المشيخة الصلاح الذي يصلح لخرقة التصوف والتجريد وآداب **كلام التجريد** أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وآداب العفو المتجرد أربعة الحرمة للإذاية والرحمة للإساءة والإنصاف من نفسك وعدم الانتصار لها وآداب العفو المتسبب أربعة مواراة الإساءة ومجانبة العجلة وإيقاع الصلة في الجملة وهو أسلمت العفو والمسامحة بما يقبح عليه وينبغي له أيضاً أن يتأدب بآداب المتجرد إذا هو تعاطى حرفه ومن آداب المتسبب أقامته فيما أقامه الحق تعالى فيه من فعل الأسباب حتى يتولى الحق تعالى هو الذي يقوله منها على لسان شاكيه إن كان أو بإشارة واضحة كتعذر وقلة من تداويه بحيث يشتغل التجرير قد زادته التجرير مع إقامته له تعالى في الأسباب من الشهوة الخفية إلى النفس فترفع بزي الزاهد

فلم يترك لهم اليفس

ولم يترك لهم اليفس ما تحمل به مشاق العوائد فإذا زالت بها العوائد زالت وانقطعت ورجعت إلى الأسباب فيتوارى فيها لهم الإقامة فيها فهذا وجه تونها شهوة وإذا كانت خفية أنها والكلام الكمت الانقطاع والتبتل وهو مقام شريف وحال منيف، لأنها والباطن أخفت حكمها من قصر الزاهد أو الزهادة أو الولاية أو غير ذلك من الوجوه ولم تقصر تحقيق العبودية وتربية اليفس وقلتها أيضاً كالكلب مع الحي حيثما أدت الخروج بنفسها ولم تصبر حتى يوذن لها وعلامة إقامته فيما أقامها له مع حصول النتائج وعدم العوائق الفاصلة له عن الرب وحصول الكفاية بحيث إذا زالت حصل له التشوف إلى الخلوة والامتنا بالرزق فإذا الخ متا من الشروط انتقل إلى التجرير فصل في الشوير والتريث يقتضيه الحق منك إن كنت حيثما أقامك حتى يتولى الحق سبحانه هو الذي يتولى إخراجك كما تولى إدخالك وليس الشأن أن تترك الشبب بل الشأن أن يتركك السبب فإذا حصل ترك السبب تراوتزامة وهبت اليه فتى الشبب فلم أعد إليه فإذا دخلت على الشيخ أبي العباس المرسي رضي الله عنه وهو بقصد الحج عزم التجرير فإذا في نفسي الوصول إلى الله على هذه الحالة التي أنا عليها بحيث لا أشتغل بعلم الكلام ووجود المخالفة للناس فقال لي مخبراً أن الله يحب أن أكون مشتغلاً بالعلوم الشرعية ومتصدراً فيها فزاوي من هذا الهوى شيئاً فجاء الذي فقال لي ياسيد نخرج كما أنا فيه ونتبرع للصحبتين فقلت له ليس الشأن أن أكون على ما أنت فيه وما أنت فيه وما فسم الله تعالى على أيدينا فهو لنا وأصل ثم قال الشيخ ونعم الزي وهو الذي اختاره الصديقون الخروج من حيث يكون الحق سبحانه هو الذي يتولى إخراجهم فخرجت من عندي وغسل الله تعالى الخواطر من قلبي ووجدت الراحة بالتسليم إلى الله تعالى وأنتم كما قال

بالعلم

ينبغي له

رسول الله صلى الله عليه وسلم امر القوم كما يشتهون هم جليسهم **قال شيخنا**
رضي الله عنه واعلم منعه من التجريد لشيء نفسه اليه والنبي اذا امر وقت للشيء كان خفيفا
عليه او الخفيف عليها الاخير فيه وما خف عليها الا لما فيه ثم قال ولا يتخذ المريد حال
الفترة حتى تفوت اذ اراد ان يستغير نفسه فليرجع دونها فان الفترة انما تضعف فيعقبه
الخصام ويشوشونه ويفتنونه وربما اذا لم يرد رتبة المولى بلا قيد سلم في الخلوة ورجع
الى ما خرج منه حتى يسلم منه بل قال التجريد وقول يشوش على شيء كنا دخلنا البلد وما رأينا
شيئا والذي يشغل عليه التجريد لا وامر الزلة اذ التجريد انه ما تشغل عليها الا حيث انه منعها
تحت الشيء مما حرص يرى فتطمح اوداجها الى المقصود منه وامر التجريد اذا اراد
الرجوع الى الاسباب مع اذن يرجع فهو انحطاط من الهمة العالية الى الهمة الدنية
او سقوط من الولاية التي هي الولاية الصغرى **قال شيخ شيوخنا**
سيدي علي رضي الله عنه قال لي شيخي سيدي الحريد ولو لم ير في شيئا على من التجريد
وافق وانفع لا تجرد به ولا ترفع عنا ما دون الكرسي بمنزلة الاسير الذي فر اليه منه
يقلب ما بين الخافقين وما تزال التجريد في دون الكرسي **وسمعت شيخ شيوخنا**
رضي الله عنه يقول مع قوة التجريد افضل وقد انصح لا الصعلوك من الصعاليك والتدرس
التدرس صعاليك البلاص من صعاليك الكلام وتدرس البلاص من كثرة الكلام وكلما زاد في الحس
نقص من المعنى **وقد** بعض الاخيار اذا اخذ العالم شيئا من الدنيا نقصت درجته عند الله
وان كان قريبا على الله **وامر** مأخذه في السبب فهو التجريد اذ صار حينئذ سببه
عبودية **والحاصل** ان التجريد مع عدم اخذ سبب والسبب مع الاذن بالتجريد والله
التوفيق **تنبيه** وقد الدلالة تكلم مع السلف ير واما الواصلون المتمكنون فان
دلالة عليهم رضي الله عنهم ماخوذة من انفسهم بفضل من الله وبرحمة من الله
في قوله الحق تعالى امرهم شورى بينهم وحكم فلو تهم بخير الانوار وان تزيغ فيها كل الافكار

وعليه يحمل

وعليه يحمل حال الصحابة في الاسباب رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين **واعلم**
ان التسبب والتجرد علامتان لله اذ كل واحد منهما حصل له صدق التوجه الى الله تعالى
حتى قال بعضهم مثل التجرد والتسبب كخبز الملك قال الاحمد اعمل وكل
وقال اللخم الزم الشحذة واذا افلس لزن بفسك وملك صدق التوجه والتجرد
افوى لقلة عوايقه وقطع علايقه تما فهو معلوم **ومما** كانت همة العوفي
التجرد لاخذه بالغالب لقوله عليه السلام ان الله رجالا لو اقسموا على الله لابره
فسمهم قال شيخنا ولعله رجال اذا اقسموا بالشيء كان بعد الله وقال
ايضا عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله خشي الشيخ ان يتوسم احد
ان الهمة تخرق صور الغرور وتجعل ما لم يجر به القضاء والقدر ويجري الى **بقوله**
سوابق الهمم لا تخرق اسوار القدر **قلت** السوابق جمع
سابقة وهي المتقدمة والهمم جمع همة والهمة قوة انبعاث القلب وطلب
الشيء والاهتمام به قال بعض الامم وبعد كمعة قوة الهمة وطلب وحاله سميت
همة عالية وان كان امرا خسيسا كطلب الدنيا وحظوظها سميت همة دنية
وسوابق الهمم من اضافة الموصوف الى الصفة اي الهمم السوابق لا تخرق اسوار
القدر اذا اقتضت الحكمة الاولى بالريشي وفوت منه بذلك والله تعالى يكون
ذلك بقدره في ساعة واحدة حتى يكون امر بلام الله **وكان شيخ**
شيخنا مولانا العربي رضي الله عنه يقول الهمة الصادقة اذا اتصل فانها لا تسبر
امتم بالشيء كلما وان كلما فانها الذات تقوى الزيحتاج به قبل ان يهتم به او كلام
فذا معتاد وهو صحيح **وقد** بعض الاخيار يقول الله تعالى عباد الله الذين اذا قول للشيء
كن فيكون فاصحذ اجعلوني تقول للشيء كن فيكون **وفي** الحديث الصحيح ايضا فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا ان سالني اعطيته الحديث ومع ذلك فهو

الشيء

لا ينبغي له ان يترك الاولى وما يتوهم الا ما احاط به قدر الله وقضاؤه فهمة العارف التوجه
للشيء فاذا وجدت الفضاء سبوبه تلك الدنيا بامر الله واذا وجدت سوء القدر رضي
عليه كما تخرفه بل تتأدب مع محمد وترجع لوصوله ولا وجد الجنود بدية والتأسف وما تخرن
بل ما تقوم لرجوعها المحلها وتخفيفها بوصولها **وحدثني شيخي** شيوخنا سيدنا علي رضي الله عنه يقول نحن اذا قلنا شيئا فخرج فرحلة واحدة
واذا لم يخرج فرحلتان واذا لم تخفف برحيله الله فيقول لبعضهم باداعوني
وبين قال ينفض الحرام **وفي** بعض نسخ هذا التاتم للهمة الفوية وان تكن صاحبها
ناقصا كما يقع للعارفين والشيخ عرفهما او تخاصبة جعلها الله فيه اداة
نفع والشيء بقضاء وقدر الله ومنزلة ايضا الاخوان اسوار الافراد
بل الابتوار الا ما اراد الواحد القهار **قال** تعالى وما قدروا الله حق قدره
وقال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر **وقال** تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله **وقال**
صلى الله عليه وسلم كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس اي النشاط للعمل
واشرح قوله سوابوار الهمم الضعيفة الا بتوهم الهاشي وهو كزالون والخيم
والشوجه استعارته الخ والا سوار ما يشح بالقوة والجانبين الكرام فالمعنى
بالاعتبار بقوة العبد القادر واذا كانت الهمة الخ واسوار الافراد ما بالقوى
بالتربيع والاختيار الزاشار اليه **بقوله** ارح نفسك من التربيع فما
قلوبه غيم كما توهم به انتاع نفسك **قلت** التربيع في اللغة
هو النظر لعواقب الامور واواخرها وفي الاصطلاح هو كما قال الشيخ زروق
رضي الله عنه تقدير شؤون يتوقع عليها في المستقبل بما يخافا او يرجى بالحمل الا بالتفويض
بل كل مع تفويض وهو اخروي نية خير او لصيق شهوة او دنيوي وامنيه م
وافتضى كلامه ان التربيع على ثلاثة اقسام قسم مذموم وقسم مملوب وقسم مباح

فاما القسم

اللهم صل على الحبيب

فاما القسم المذموم فهو الذي يصحبه الجزم والتصميم سواء كان دنيا او دينيا او
لما فيه من قلة الادب وما يتعجله لنفسه من التعب اذ ما قل وبه الحي القيوم
عنك الا فوض به انت عن نفسك وغالبا ما تتربى لنفسك الا تسلمه ويلح الا
فراره وتعقبه الهموم والاكدار ولذا قال الحكيم مسرور من تمام التدبير
بهو عراحة **وقال** سهل رضي الله عنه التدبير والاختيار فانهما يكدران
على الناس عيشهم **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الروح
والراحة في الرضى واليقين **وقال** الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه الخير من الله
شيئا والخير الاختيار ومن هذا المختار ومراده ومن كل شيء الى الله تعالى ورد
يحلو ما يشاء ويختار **وقال** ايضا كل ما يدم التدبير فدر الاتدبر وقيله
من لم يدبر دم له **وقال** شيخ شيوخنا سيدي علي رضي الله عنه من اوصاف الولي
التام الا يكون محتاجا الا على الحال الذي فيه مولاه فيعم الوقت يعني ما له
م اذ الاما يزعم عنه الفرق وقتال وهو كلام الشاذات محمول على ما اذا
كان بالنفس مع الجزم واما ما كان مع التفويض فليس بمذموم ما لم يكن بد
واما القسم المطلوب فهو تدبير ما تلبث به من الواجبات وما ندبت اليه
من الطاعات مع تفويض المشيئة والنتائج للقدرة وهذا يسمى النية الصالحة
وفي الخبر عليه السلام نية المؤمن خير من عمله **وقال** ايضا ان الله
عز وجل سبحانه اذا هم عبد بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة كاملة الحديث
وهذا مفهوم قول الشيخ فما قال به غير ان هذا مفهوم ما لم يقم به عندي
وهو الطاعات لا يضر تدبير **ولذا** قال ابراهيم الخواص رضي الله عنه
العلم كله في كلمتين لا تتكلف ما كفيت وما تضيع ما استكفيت **فقوله**
لا تتكلف ما كفيت هو القسم الاول المذموم وقوله وما تضيع ما استكفيت

هو القسم الثالث المطلوب **وقال الشيخ** ابو الحسن رضي الله عنه وارد
مختارات الشرع وترتيباته ليس لنا منه شيء انما هو مختار الله لنا واشبح وارجح
وفرائض الوقوف الرباني والعلم الالهامي وموارد تتعلم العلم الحقيقة المكتوبة عن
الله تعالى كما استوى امر وقوله ثم استوى اي تمهل عقله وقت مع فعله واستوت
حقيقته مع شرعه لا ان ينبغي لا استرسال معه فيشغله عن الله **واما**
القسم المباح فهو التدبير في امر دنيوي او ديني مع التفويض للمشيئة والتوكل
بلزم الفرقة غير معول على شيء من ذلك وعليه يحمل قوله عليه السلام والتدبير
نصف العيش بشرط الا يدخل المرء بحر الفرقة والقدر المباح منه هو المذكور عن القلب
كما لم يخرج عن رسمه فيخرج حينئذ الى ورد او حزب التدبير بالله وهو شعار العارفين
المحققين وعلامة توفيه بالله انه اذا لزم الفرقة عكس ما حد له لم ينقبض ولم ينضم
بل يتحول كما قال الشاعر اتبع رياح الفضل حيثما ذرت وسل السلم حيثما سارت
وقال الشويري وابن عطاء الله اعلم ان الاشياء انما تذم وتمدح بما توحي اليه والتدبير المذموم
ما شغلك عن الله وعلمك عن الفهم بخدمة الله وصدك عن معاملة الله والتدبير
المحمود هو الذي يؤديك الى القرب من الله ويوصلك الى مرضات الله انظر بقية
كلامه فهذا تحرير ما ظهر في معنى التدبير وقد اله الشيخ رضي الله عنه فيه
كتابا سماه التنوير في اسقاط التدبير احسن فيه واجاد ومن رجعه الى ما ذكرناه
والله تعالى اعلم وتم اتمام الله عليه الولد الكامل سيدي داود توفي العرش قبلنا
لما العدد قال العد جميع ما قلت مجموع بيتين وهما هذان بيتان

ما تم الا ما اراد ✣ وازل هموم وانزح ✣ وازل شواغل التي ✣ شغلت بها استرح ✣
وبه تحل الانعام ✣ التدبير والاختيار يدل على انحطاط من البصيرة وقد تهدد
او معلها بالله يدل على فتح البصيرة ✣ ثم علامة اخرى اظهر واشهر منها على فتح البصيرة

او طمسها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

البصيرة منك

او طمسها **فقال** اجتهدي فيما ظهر لي وتفصيح ما طلبت مني
دليل على انطماس منه **قلت** الاجتهاد في الشيء استفراغ الجهد
والطاقة في طلبه **والتفصيح** هو التوضيح والتشييع **والبصيرة** ناظر القلب
كما ان البصر ناظر القلب فالبصيرة لا ترى الا المعاني والبصر لا يرى الا المحسوسات
او تقول البصيرة لا ترى الا اللطيف والبصر لا يرى الا الكثيف او تقول البصيرة
لا ترى الا القريب والبصر لا يرى الا الحادث او تقول البصيرة لا ترى الا النور والبصر
لا يرى الا اللون فاذا اراد الله فتح بصيرة العبد اشغله بالكلام بخرمة
والباطن بحبته وتظلمات بخرمة الباطن والخرمة بالكلام فوق نور
البصيرة حتى يستولي على البصر فيخبث نور البصر بنور البصيرة فلا يرى الا ما زال
البصيرة من الحادث اللطيفة والانوار القريبة وقد امعن قول الشيخ شيوخنا
المجذوب ✣ غبت عن نفسي ✣ واقبلت على ربي ✣ خفف ما وجدت ✣ وامسيت بالحال هناك ✣
واذا اراد الله خذلان عبد اشغله بالكلام بخرمة الانوار والباطن بحبتها
فلا يزال الكثيف حتى ينحبس نور بصيرته فيستولي نور بصره على بصيرته فلا يرى
الا المحسوس ولا يخرم الا الحس فيجتهد في طلب ما هو مضمون الرزق المقسوم
ويغفل فيما هو مطلوب منه من الوض المحتوم ولو تدبر الاجتهاد استغرق
وبر التفصيح كذلك بر الا المسمى عملا وهو التعب والعياذ بالله الا الذي انتشر
كالموت لا يجوز منها الا من لم يشب او اغتر في غرفة بيت لا مشرب على فوق عقله
فلا جرم قال الشيخ زروق رضي الله عنه **وقال الشيخ** ابو الحسن
رضي الله عنه البصيرة كالبصر اذا نوقش يقع فيه يمنع النظر والبصيرة
الى العمى والخرم من الشر تشوش النظر وتكدر العين والاراحة له تذهب بالخير

فا

راسا والعمل به يزوبه عرضا جيه سهلا من الاسلام فيما موقيه وبلا تبضر
فلا استمر على الشر نقلت منه الاسلام فلا انتهى الى الوقيعة في الامة وموالات
الظلمة خيف الجلاء والمنزلة وجبل الرذيل على الآخرة فقد نقلت منه الاسلام
كله وما يخزن ما توسم به ظاهرا فان لا روح له الاسلام وجب الشوب
الصالحين عبد انتهى وقال الاجتهاد المضمون كله مزموم قال بالفعل
تما تقدم او بالقول وهو الاستعجال في تحصيله قبل اتيانه بالدعاء او بغيره اشار
الرد الزن **بقوله** الذي تاخر امر الحلاج مع الالحاح في الدعاء
موجبا ليأسي فهو من زن وكاجابة فيما يختار زن كما فيما تختار
لنفسي وهو الوقت التدبير **والوقت التدبير قلت**
الالحاح في الشيء هو تكريره مرة بعد اخرى والدعاء كطلب محبوب بالقول حيث يسأ
العبودية بجناب الربوبية والموجب للشيء ما يكون الاسلام وجوده واليأس قطع
المطامع **اعلم** ان اسم الله تعالى القيوم وهو مبالغة في القيام وقوامه
تعلق بالغير خلقه عرشه الروشه وغيره الاقوام بحفظه ووفقا محدودا او اجلا معلوما او
ولكل واحد منها معلوما ووزقا مقسوما واذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون فاذا تعلق قلبي بحاجة من حوائج الدنيا والآخرة فلا رجع الى
وعد الله وافتح بعلم الله وانا حريص في الحرص تعب ومرارة **قال الشيخ**
شيخنا مولى الحر رضي الله عنه الناس تقضى حوائجهم بالحرص فيها وانا تعلقها
وتحن نقضي حوائجنا بالزهد فيها والاشتغال بالله عنها انتهى وان تكاد ومن
الدعاء فليترك دعاؤك عبودية لا طلبا للترك فان تركت الحظوظ صبت علي
الحظوظ وان غلبت علي وارد القلب وطلبت شيئا ثم تاخر عني وقت
الحظوظ فيه فلا انتهم الله في وعدي حيث قال ادعوني استجب لكم ولا يئس من نواله

وردي

اللهم صلي على الحبيب

وردي قال الله فرضي لي الاجابة فيما يريد غيري الدنيا او خير الآخرة وقد
يتخير الكعابين **قال الشيخ** ابو الحسن اللهم انا قد عجزنا عن رفع
الضر عن نفسنا حيث علم جاز علم فتبعه انجز عن الامر حيث لا نعلم بما
لا نعلم وفرق بعض المجسمة في قوله تعلم ولا نعلم بين تخلو ما يشاء ويختار ما كان
لهم الخير تما موصلة او يختار الامر الزلهم فيعينهم تهم وفريكون اجابة وعين
لنا الزن وقنا وهو اصلح لي وانفع فيعطيني ذا الزن في الوقت الزير بر والوقت
التدبير وفريوخر لي ذا الزن لرار الامة والبقاء وهو خير لي وابقى وفي
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من داع الا وهو بين احدى ثلاث اما ان
ان تعجل له طلبته واما ان يدخر له ثوابها واما ان يصرف عنه من السوء مثلها
الحديث **وقال الشيخ** عبد العزيز المهروي رضي الله عنه من لم يرض بما
دعا به تارك الاختيار راضيا باختيار الحق تعالى له فهو مستريح ممن قيل له
افض حاجتك فلما ان رفع صوته قال لا مع اختيار الحق تعالى لا مع اختيار
لنفسه قال مجابا وان لم يعط والاعمال بخواتمها انتهى **ثم** حقوا لي ما تقدم
من انجاز الوعد ونفوذ الموعود وما على الوعد الزير بر والوقت التدبير وانتم
ذا الزن بالصرف والتصريف ونفاذ الشك والتدبير لتكمل بزالزن فتح بصيرتك
وتبتهج انوار سر تزن **وقال** له يشير كذا في الوعد عدم وقوع الموعود
وان جير زمنه ليأسي كورذا الزن فرحلي وبصيرتي واختمال النور
سر تزن التشكين في الشيء هو التردد في الوقوع وعزمه والوعد الاخبار
بوقوع الشيء في محله والموعود المخبر به والفرح بالشيء التشفي له والغض
من بيته والبصيرة القوة المهيئة لادراك المعاني والسر القوة المستعدة
لتمثل العلم والمعرفة **واعلم** ان النفس والعقل والروح والسر شيء واحد

لا تختلف التسلم باختلاف الاوراد فما كان من مراد الشهوات مدرکه النفس وما
كان من مراد الاحتلال والشهية مدرکه الحفظ وما كان من مراد التخيلات والواردات
مدرکه الروح وما كان من مراد التخيفات والتمكنات مدرکه السر والمحل واحد
واخذ الشيخ رحمه الله بعد ظهور **قلت** اذا وعد الحق تعالى شيئا على
لسان الوحي او الالهام من نبي او ولي او تجلى فورد بلا شك انه لم يرد ان الوعد
ان شاء رفعه اذا لم يتغير زمنه فالام واسع وقد يحول الزمان وقد يفهم بلا شك
وقوعه وان طال زمنه **و** قد كان بين دعاء سيدنا موسى وهلاك فرعون بقوله
ربنا اطمس على اموالهم الآية اربعون سنة على ما قيل وان تغير زمنه ولم يقع عند الوعد
حلوله بلا شك وصرف عنه الوعد وقد يتوجه الوعد متبدلا على اسباب وشروط
غيبية اخفاها الله تعالى عن النبي او الولي لتظهر فهم يته وعزته وحكمته **و** تأمل
قضية سيدنا يونس عليه السلام وحيث انهم قومه بالعذاب الآية به ورفع عنهم
وكان الوعد متوقفا على اسلامهم فلما اسلموا نسخ عنهم العذاب **و** كذا قضية
سيدنا نوح عليه السلام حيث قال ان ابني من اهلي وان وعدك الحق فوقفه مع ظاهر
العموم فقال له تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فنسخ له وعرفه انه بنجاة
الصالح من اهله وان فهمت العموم وعلمنا منسوخ ولهذا اليم الخضر كذا
الرسل عليهم السلام **و** اكثر الصديقين لا يقفون مع ظاهر الوعد ولا يرون انفسهم
وكما يتورع مع غير الله فاروع بالله ولسعة علمه تعالى ونفوذ فهمه **و** منه قول
سيدنا ابراهيم الخليل وكما اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل
شيء علما **و** قول سيدنا شعيب عليه السلام وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان
يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما **و** قضية نبينا عليه
السلام يوم بدر حيث دعا حتى سقط رداؤه **و** قال اللهم عهدك ووعدك

اللهم ان تهلك

اللهم صل على الحبيب

اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد بعد اليوم فقال له المريسي حسبك
يا رسول الله قال الله منجز لك ما وعدك فتح المصطفى واسع لعلم وفوقه
مع ظاهر الوعد ووقف المريسي مع الظاهر فقل على صواب والنبي صلى الله
عليه وسلم اوسع فهما واتم علما **و** اما قضية الحديبية فلم يتغير فيها زمن الوعد
لقوله تعالى وعلم ما لم تعلموا **و** قد قال عليه السلام لعمر حين قال له الم تخبرنا
انا ندخل مكة وقال له افقلت لك منذ العام وقال لا وقال انك داخلها
ومطوف بها فشبه بر بنا الخ على تصريح ما وعدك الله به وعسى ان يكون بعد
ذلك او ليلة هو ما سيما لشيخنا **و** ليك ان تضم التنزيل والشد ويتوجه ان
فرحلة بضم تين وقد يتور سيلة بضم سين ويتور ايضا اخماد الجاخماء
والطعاء لنور سيدنا فتح من حيث حيث وتهدم تل ما بنيت فلا تحسن التاويلا
والتمس الخلاص **و** قد تقدم قول شيخنا سيدي علي رضي الله عنه
نحن اذا قلنا شيئا فجج وحلفنا فجج وحنثنا عشرات ومذاهب الاوسع
نفعه وتكفينا مع فضله **و** ايضا فرضي الله اولياءه على نزول القضاء
وما ظنك على نزول الله وفي اذا نزل القضاء مصحوبا بالله فيا ليتنا
سمعنا حتى يعلم انه لم يزل **و** قد شهدنا هذا وما قبله من انفسنا ومن اشياخنا
رضي الله عنهم فلم ينقض صرفنا ولم يخمد نور سيدنا فالله الحمد ينا قنبيه
كل شيخنا الفقيه العلامة سيد التلوي بسوده يستقبل فتح الحجة
ويقول تبعه بتصوير تعبير الزمان كل بالوحي فقد انقطع وان كل بالالهام
فكما يلزم من الشر فيه الفرج والبصيرة اذا يجب الايمان به فلنا كلا منا
مع المريد الصديق السليم والواصلين وعلم ما لهم بالتصوير الاشياخ
وكل ما نطقوا به اذا هم ورثة الانبياء فهو على فهمهم بالانبياء وحي احكام

وللأولياء وحي الهلال لان القلوب اذا صفت من الاكدار والاغيار وملئت بالانوار والاسرار
لا يتجلى فيها الا الحق واذا انطفى فيها شيء من وعد او وعيد يجب على المريد ان يتصرف فيه فاذا جاءه
تشكيكا او زيادة فيما وعد الله على لسان نبيه او شيخه فرح ذلك في نور بصيرته واخر
سريرته فاذا المريد عن زمنه انتظر وقوعه وارتاد وان غير زمنه ولم يقع تأول فيه ما تقدم
في حق الرسل من توقفه على اسباب وشروط وحقيقة وبهذا ان فوائد الصديق والشاهد ولان
الصديق لا يترددون وكانتعجب والشاهدون يترددون ثم يجزمون وارتاح وعادة تعجب واستغرب
والله تعالى اعلم ومما تكلمت التعرفات الغريبة ظاهرة وما جلا او باطنها جمال الا بعضها
من اوصاف الكمال او بها اشتكى المريد فيها وعن الحق عليها من الخيرات وما رتب عليها من
الفتوحات تنبيه الشيخ على ذلك **وقال** اذا فتح لك وجهة من التعرف
فلا تبال معها ان قل عملك فانه ما فتحها عليك الا وهو يريد ان يتعرف اليك
الم تعلم ان التعرف هو مورده عليك والاعمال انت مهديها اليه واين ما تهديه
اليه مما هو مورده عليك فتح هذا بمعنى قبل وبين والغالب استعماله في الخير
فلا شيء لا يتلى به وهذا وجهة التعرف من الامور الجميلة والوجهة هي الجهة والمراد
هنا الباب والاقبال والتعرف طلب المعرفة تقول تعرف في فلان اذا طلب مني معرفته
والمعرفة تحقيق العلم بالمعروف من القلب حتى لا يمكن الانفكاك عنه بحال
والمراد التفهيم بحوادث الشيء **قلت** اذا تجلى لك الحق تعالى باسمه
الجليل او باسمه القهار وفتح لك منها بابا ووجهة لتعرفه منها فاعلم ان الله تعالى
قد اعتنى بك واراد ان يجتبيك لقربه ويصطفيك لحضرته فالتزم الادب معه بالرضى
والتسليم وقابله بالفرح والسرور وكانت انت معا يعود معها من الاعمال البدنية
قلتها هي وسيلة للاعمال القلبية فانه ما فتح هذا الباب الا وهو يريد ان يعرفك
ويدفع الحجاب الم تعلم ان التعرفات الجلالية هو الزاورده هو عليك لتتوب اليه واذا

والاعمال

اللهم صل على الحبيب
لتكون الشفيع

والاعمال البدنية انت مهديها اليه بطلوا صالحا وقد تشبه مما تهديه انت من الاعمال
المدخولة والاحوال المعلولة وبين ما يهديه اليك الحق تعالى من تحف المعارف الربانية
والعلوم اللدنية فطب نفسا ايها المريد بما نزل عليك من هذه التعرفات الجلالية
والنوازل القهرية ومثال ذلك كالامراض والاوجاع والشدائد والاهوال وكل ما يثقل
على النفس ويؤلمها كالفقر والذل واذاية الخلق وغير ذلك مما تكرهه النفوس وكل
ما نزل بك من هذه الامور فهي نعم كثيرة ومواهب غزيرة تدل على قوة صدقك اذ بقدر
ما يعظم الصدق يعظم التعرف اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء فالامثل فالامثل والصدق متنوع
واذا اراد الله ان يكون مساوية الفعرسته ويبرعبيد سلط عليه البلاء حتى اذا تخلص تجلى
وتم ملح الحضرة كما تصفو الفضة والذهب بالنار لتصلح لخزانة الملك وما
زالت الشيوخ والعارفون يفرحون بهذه النوازل ويستبشرون لها كتب المواهب
وكان شيخ شيوخنا سيدي علي العمراني رضي الله عنه يسميها الليلة القدر
ويقول الزاجة فهي ليلة القدر التي خير من الف شهر وذلك لان الاجر لا يحبس يتبعه العبد فيها
من اعمال القلوب التي هي الذرة منها افضل من امثال الجبال من اعمال الجوارح **وقد قلت**
في ذلك بيتين وهما اذا اتى قتيلا في من الزمان فاقة فتحت لها بابا من البشر والبشر
وقلت لها اهلا وسهلا ومرحبا بوقتك عندي احظى من ليلة القدر
واعلم ان هذه التعرفات الجلالية هي اختبار من الحق ومعيار للناس تعرف بها
الفضة والذهب من النحاس فكثير من المريدين يظهرون على السنتهم المعرفة واليقين
فاذا وردت عليهم عواصف رياح الاقدار الفتنة في مهاوي الفتنة والانكار ومن ادعى
ما ليس فيه فضحته شواهد الامتحان **وكان شيخ** شيخنا مولاي العربي
رضي الله عنه يقول العجب كل العجب ممن يطلب معرفة الله ويجزع عليها فاذا
تعرف له الحق تعالى هرب منه وانكره **وقال** شيخنا البزيدي رضي الله عنه

وذكر التعريفات الجلالية على ثلاثة اقسام قسم عقوبة وطرد وقسم تأديب وتنبيه وقسم زيادة وترقي أما الذي هو عقوبة وطرد فهو الذي يسمى الأدب فيما عقبه الحق تعالى ويجعل فيها قسمين فيسخطهم ويقطع وينزل فيهم دمار الله تعالى وطرده وأما الذي هو تأديب فهو الذي يسمى الأدب فيعود به الحق تعالى فيما وينبه لسوء أدبه وينهض من غفلته فهو في حقه نعمة ومن جهة النعمة وأما الذي هو في حقه زيادة وترقي فهو الذي ذكره وذكر التعريفات بقوله فيما ويتأدب معها وينزل فيها الى مقام الشوخ والتمييز اشارة بالمعنى **قلت** ولنذكر قبل الخوض في قرار الامتحال يكون الامتثال وقبل أيضا اختيار الباطن فيقال قال يزيد اذا أردت أن يسهل عليك الجدال فقابله بضد وهو الجدال فانه ينقلب جدالا وساعته وكيفية ذلك أنه اذا تجلى باسم القابض والظاهر فقابله انت بالبسط والباطن وانت ينقلب بسطا واذا تجلى لك باسم الغيور فقابله انت بالضحوك او تجلى باسم الحق فقابله بالذل والباطن وقد تقدم قبل هذا ما فيه الفرق والحكمة **وكان شيخنا** شيخنا مولانا الخضر رضي الله عنه يقول ما ورث الحفيفة واحد كما ورثه بنو عساكر وجرتها عسكلا وارثه بنو البناء وجرتها لبنا وارثة بنو حنظلة وجرتها حنظلا وارثه يا اخي المليح وكانت الفيء ام ومحمد بن المعز رضي الله عنه هو ما تقدم ذكره تقابله ذلك يقابلون والله تعالى اعلم **ولما** انتهى بنا الكلام على الاعمال وآدابها وشوكاتها ومن تعلقها الى الشكور تحت مجاري الاقدار من غير تدبير ولا اختيار وهو التجلي الماتاخ وكان ينبغي لنا التجلي بالبقاء بعد المحو في الرماني عن عنصر الفرق وشغله بالمحو فقد تكلم على تقويمها وتقويمها بتهذيب اعمالها **فقال** تنويعا آخر في ذكر اعمال الشوع وآدابها الاحوال تنويع الشيء تكثيره والاعمال افعال عبادية عن حركة الجسم والواردات والاحوال عبادية عن حركة القلب فالخواطر والوارد والحال محلها واحد وهو القلب كما ترى فالقلب تتحكم فيه الخواطر الظلمانية والنورانية سمي ما يخطر فيه خاطر او ان فارقت عنه

الخواطر

٢١

الخواطر الظلمانية سمي ما يخطر فيه وارد او حال او اضافة احدهما الى الاخر اضافة بيانية وكل ما يتحول ويدور دائما الدهر سمي مقاما **قلت** فرقوا اجتماعيا بين الكلام في شوع الاحوال الباطنة او تفويض اعمال الجوارح تابعة لاحوال القلوب وقد ورد على القلب فيض فهم على الجوارح اثره من السكون وورد عليه بسط فهم على الجوارح اثره من الخفة والحركة وورد على القلب زهد ووقوف فهم على الجوارح اثره وهو ترك الحيل والمداخل وورد على القلب رغبة وحرص فهم على الجوارح اثره وهو تحرك وورد على القلب محبة وشوق فهم على الجوارح اثره وهو شوق ورقص وورد على القلب معرفة وشهود فهم على الجوارح اثره وهو وراحة وتوجه الى غير ذلك من الاحوال وما ينشأ عنها من الاعمال وقد تختلف منازل الاحوال على قلب واحد فيسلوك الكلام واعماله وقد يغلب على قلب حال واحد فيهم عليه اثر واحد فقد يغلب على الشخص القبض فيكون مغموما والغالب وقد يغلب عليه البسط فيكون مسرورا والله اعلم **وفي الحديث** اذا رأى الجسر مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهو القلب **قلت** وكما ورد في الخبر اختلفت احوال الصوفية فمنهم عبادي ومنهم زهادي ومنهم الورعون والمريدون والعارفون **قال الشيخ** رضي الله عنه وقد اعني **فاعني** النسك الخ بتقديم مستدرك العصا بل من جميع ما عدا الغيم ذا الذي وان رام التخفيف وذا الذي اي النسك فهو العابد وان رام الاخذ بالاحوط فهو الورع وان اراد جانب الترك طلبا للسلامة فهو الزاهد وان اراد نفسه وما ادانى فهو العارف وان اخذ بالتخلي والتعلي فهو المريد المراد منه **وقال** فاعني اخر لا يلزم من اختلاف المسالك اختلاف المقاصد بل يكون متحدا مع اختلاف مسالك الله تعالى العبادة والزهادة والمعرفة مسالك الى الغيب المنيع على سبيل الاستقامة وكلها متداخلة فالعابد لا بد له من زهادة والزاهد لا بد له من عبادة والعارف لا بد له من احدهما ليصح وقوعه

وكما يترتب زيادة الأجر على حقيقة عمل إذا لم يقترن عمل سواه وكما يترتب الأجر منها إذا
عملت الأجزاء وكما يترتب الأجر للعبادة الأخروية والأمور الدنيوية إذا قرن بالأخروية
وكما يترتب الأجر بعبادة والإعادة بها إذا نحو ما غلبت عليه العمل وعدم الرياء أو الترجيح أو نحو
أو النية لتمييز الحسن عن القبيح وصورية والله أعلم انتهى وقال الإخلاص
شرط في كل عمل إذا، بقال الأعمال صورية وروحها
وجود الإخلاص فيها الأعمال وما عبارة عن الحركة الجسمانية أو القلبية
والصورة جمع صورة وهو ما يتشخص به الروح من التعينات والروح السر الموضوع
في الحيوانات وهو هنا عبارة عما يقع به التمام المعتبر في الأعمال والإخلاص
إرادة القلب بعبادة الرب وسره لبه وهو الصدق المعبر عنه بالتمييز بين الحق والقوة
إذ لا يتم الأول إلا بالثاني وإخلاص نفي الرياء والسمعة بالخير وسره نفي العجب
وملاحظة النفس والرياء فائدة في صحة العمل والعجب فادح في تمامه وقيل
قلت الأعمال كلها أشباح وأجساد وأرواحها وجود الإخلاص فيها
وقيامها للأشباح بالأرواح وإذا كانت ميتة ساقطة عن الأفئدة والأعمال البدنية
والقلبية إنما وجود الإخلاص فيها وإذا كانت صوراً قائمة وأشباحاً خاوية لا يرتجى
بها قال تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء، وقال تعالى فاعبد الله
مخلصاً له الدين، وقال صلى الله عليه وسلم حاكياً عن الله تعالى يقول أنا أغنى الشركاء
من أشرك معي غيري تركته وشركه، وقال صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف على أمتي
الشرك الخفي وهو الرياء وفي رواية اتقوا أصغر الشرك الخفي وقد ورد في حديث النمل
قيل وما الشرك الخفي قال الرياء أهـ بمعنى قول العبد به، وفي حديث مسلسل إلى
النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الإخلاص فقال حتى أستخير ربي فأقام سائلاً عن ذلك
ثم الغرة فلما سأله قال له وهو مرتاد وجهه فلما رآه قال من عباد الله الذين

عليه ملك

اللهم صل على الحبيب

٢٧

عليه ملك يكتبه ولا شيطان يفسده قال بعضهم وهو معنى الإحسان في قوله
فادخلوا الـ والإخلاص على ثلاثة درجات درجة العوام والخواص وخواص الخواص
فإخلاص العوام هو إخراج الخلق من معاملة الحق بطلب الحظوظ الدنيوية
والأخروية بجميع البر والمال وسعة الزي والقصور والحور وإخلاص الخواص
طلب الحظوظ الأخروية دون الدنيوية وإخلاص خواص الخواص إخراج الحظوظ
بالكلية وجعلها تحقيق العبودية والقيام بوظائف الربوبية ومحبة
وشوقاً للربوبية تمام قال العارف

ليس سوى الجنان نعيم ... غيباً فاحبها الأراكا

وقال آخر

كلهم يعبدون من خوف نار ... ويرون النجاة حظاً كبيراً

أو بأن يدخلوا الجنان فيحظو ... ا برضوان ربهم سبحانه

ليس في الحب والمودة أن ... الا يتقي محب بريه

قال الشيخ أبو طالب رضي الله عنه الإخلاص عند المخلصين إخراج الخلق
من معاملة الحق وأول الخلق النفس والإخلاص عن الحبيب الأعمال عما أجل النفس
والأخرى عليه معاملة العوض أو ميل الوحظ النفس والإخلاص عن الموجود
خروج الخلق من البخ البهيمة الأبعاد وعدم الستور والاستراحة البهيمة الحوال
وقال بعض المشايخ صحح عملك بالإخلاص وصحح إخلاصك بالتبرئ من الحول
والقوة اتهمي كلامه وقال بعض العارفين لا يتخلص الإخلاص حتى يسقط من
عين الناس ويسقط الناس من عينه والذين قال إذا خلت كلما سقطت من عين الخلق
عظمت في عين الحق وكلما عظمت في عين الخلق سقطت من عين الحق
وما أفتهم وسمعت شيخنا يقول ما داوى العبد بأدوأ من الناس ويهمنا أن نتخلص
إخلاصه إذا وقال أيضاً لا يتم مرافقة الجوع مرافقة الخلق إلا الذي حال

عش خامل الذكر يسر الناس وارض به ... فز الذي اسلم للدنيا وللدين

من علامات الخلو لم تسلم ديانته ... ولم يزل بين تخريد وتشويش

وقال بعض الحكماء الخمول نعمة والبعض بلاء والظهور نقمة والبعض تهواه
أخرم يفتنه لا تصلح الا لقوم تنسك بلوا هم الزابل **قلت** وبحسب علم ابتلي بالجاه
او الرياسة ان يستعمل من الخلاص ما يسقط به جاهه وان كان مرتبا وقد دوام الحمام المتبوع عليه
بقصر الرواة كالسوق والحوانيت او الدار وكالاكل في السوق وحيث يراه الناس وكالركوب
فيه وكالسفر بالقربة وحمل الزاد على الزاد وقد يستثنى كالجاه والظهار والحرص والبخل
والشح وكلبس الملحفات وتعليق السبحة الكبيرة وكل ما يثقل على النفس من المباح والمكروه
دون الحرام **قال الشيخ** زروق رضي الله عنه وكما لا يصح ذكر الزرع في ارض رديئة
لا يجوز الخمول بحالة تعم مضرته وقيد ذلك بالفضة لا يصح لا فوت الجملة الحسية مانع
من كل خير واجب ومندوب وقويتها مع امتثال ابغاضهم اجماعا لقوله تعالى ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة فكل ما يفوت به شيء من هذين الذي يفوت به الكمال وهو
نعيم الجنة والمنزلة واصله لا يباح هم واجب بعضهم بانه اذا جاز فوات الجملة الدنيئة
فلم لا يجوز فوات الجملة الرابعة وهي الحرفة فتأمله وقد تقدم الخمول تشهر اسمه
والله اعلم **ولقد سمعت** شيخنا رضي الله عنه يقول العقيم الصريح يقتل نفسه بلا دفن شيء
من المباح والعقيم التراب يدفع المحرم وما دفتلها **وكل** شيء اما ينهى عن الاخوال لما
ويقول عن نظم من المباح ما يخشى اتساع الحرم والمكروه **واما** السوق فانما هو مكروه وما حرام
لقد فوت الاشباح واما القد فوت الارواح فليس بحرام **وقد** ذكر الغسطاني في
شرح البخاري عن ابن التين العقيم انه واجب على العقيم بدايته فانظره **وقد** ذكر في الباحث
الاصلية مستوفى فراجعه وسيلة التلال عليه رضي الله عنه قوله الا ان يريد الى
الاخر من الخلال الخ **قلت** وفي الخراب الذي ذكرت فيه شهرة ايضا ان الخمول هو الخمل

ان تشهر وتشهر بحسب سواه **والحاصل** ان الخروج من النفس والتخلص منه فان
الامام غير شيخ ابراهيم الله تعالى اعلم **ولما** كان الخمول من مقام الاغيار ربما يتحقق به الغالب
بعد الاخ فيه النفس دعوى بعد **فقال** ادعى وجوده في ارض الخمول اما ثبت
ما لم يزد وكان يتم فتنة جهة الرد وهو التغضيب والسنة **والخمول** سقوط المنزلة عند الناس
وتنافر الشيخ ثم تهذا استعيم فتنة الحلم والمواهب والعلوم التي يحتبيها الحرس المحروقة بالله وذاك
عند موت نفسه وحياة روحه **قلت** استبعد ايها العقيم واد فنها في ارض الخمول حتى
تستأنس به وتستحليه ويكون عندها الحرمان العسل ويصير الظهور عندها الم من الحنظل فاذا
دفنتها في ارض الخمول وامتزت ثم وفيها فيه مجيئين تخفى ثم تهذا ويتم الذي تنتظره وهو سر الاخلاص
والتخفي بعلم خواص الخواص واما لم تر دفنها في ارض الخمول وترتهذا على ظهر الشهرة تحول
ما تنتشي تهذا او اسفلت ثم تهذا واذا جنا الحاذوق من سوء من جنات معارفهم من العلوم
وما دنوه من كنوز الحكم ومخازن العلوم تغنيك اثر فيم اسلبا او اسلر فاضلا فقال
سيدنا عيسى عليه السلام لاصحابه اين تنبت الحنطة فقالوا في الارض فقال الذي الحكمة لا تنبت
الا في قلب كالارض **وقال** بعض العارفين كلما دفنت نفسك في ارض ضاعة فاذكر تسمو
سماء **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه به لو اقسم
على الله لابره منه **وقال** عليه السلام والاوعر حارس بني تميم منهم عليه
رجل من فزارة المسلمين فقال عليه السلام والاوعر حارس بني تميم منهم عليه
الله من فزارة المسلمين حتى يكثر الارجل واحد لا يود له وقال الا يسمع له ثم
يهلك رجل من المشرق فقال عليه السلام وما تقول هذا فقال وذا احتى ان خصب ان له
زوجة والاستاذ ان يود له وقال الا يسمع له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وذا
يعد العقيم خير من ارض مرة وذا من الخمول احاديث تتم وفضايل مشهورة ولكن
يكره الزاحة وراغ القلب لتلاوة واشتر بعضهم وهو الحض من

عش خامل

عن غير الناس وفي اذاهم ظهوريتهم **فلت** الخمول هو اسقاط المنزلة عند الناس وتمثل
من الولاية وقد يسقط المنزلة عند قوم وينبغي تهمة الولاية فهو خمول **وقال** النجيب **الاثالة**
ما نصه ومن يقوم الصوفية انه الرفعة شهرة فجوابه ان سلمنا العارف ليس تساغليها
في زيادة الرجاء من الخواص الى الشاذ وقيل له اشهرت نفسك وقال النجيب الاخ
عبد البس كما يلبس العبد واذا اعتقت لبست حلة الابطال حواشيها هم **ومن الذ** قصة
الغزالي رضي الله عنه مع حمله حذر التورع على ظهره عند ما فلت شيخه الحجاز وتسمه السوق
واستحلاله الزوجة لسفر الناس كراسعة من الشيخ م اراه افعله عند اذ رع وبه
و انه ملجرن الله مع ابن العربي عند قوله ربي عم انسحت اناملك وفلت امراده **و** كذا الذ
قصة الشيخ مع شيخه مع سبعين الشيخ كل وزير او عالما وابوه كل امير او ملك
اراد الدخول في القوم قال له شيخه ما تنال منا شيئا حتى تبيع متاعك وتلبس فقاسة
وتاخذ شريرا وتدخل السوق وتعلم جميع ما في الذ فقال له ما نفعل في السوق فقال قل
برات عن كل الحبيب ٭ وبرات السوق بيع بايدي ٭ وبقول برات عن كل الحبيب فبقي ثلاثة
ايام وخرقت له الحجب وعرفني ٭ الاسواق ٭ بعلوم الاذواق ٭ **ومن** كلامه رضي الله عنه
٭ شوخي مرض مكتاس ٭ وسع الاسواق يعني ٭ ٭ اشرعلى من الناس ٭ واشرعلى الناس ٭
ثم قال ٭ اشرحرص حرار ٭ وفهواني ٭ الاشرار ٭ وانفع والتبر بيني ٭ والعصا والغار ٭
٭ وتتراعشت ٭ جاس ٭ وكذا فتون ٭ وسوني ٭ ٭ اشرعلى من الناس ٭ واشرعلى الناس ٭
٭ وما احسن كلامه ٭ واذا جاء ٭ الاسواق ٭ وتراويل الحوانيت ٭ تلتبت لوبا الغلوق
٭ بغراي ٭ عنفوا ٭ وعكيم ٭ وبفراق ٭ شيخ بيني على اساس ٭ ان شاء الله بيني ٭
٭ اشرعلى من الناس ٭ واشرعلى الناس مني ٭ **وكذا الذ** قصة الرجل الزكاك
مع ابي يزيد البسطامي بقي معه ثلاثين سنة وكان ينفع عن مجلسه وما يعارفه
وقال له يوما يا استاذ انا منذ ثلاثين سنة اصوم النهار واقوم الليل وقد تركت الشهوات

ولستا اجر وقلبي من هذا الزيتون شيئا البتة وانا اومن مثل ما تقول واصرفه فقال
له ابو يزيد رضي الله عنه لو صليت ثلاثمائة سنة واشتغلت على ما انا عليه لكنت منذ
قال لم يا استاذ قال لانك محجوب بنفسك قال اوليس هذا دواء حتى ينكشف هذا الحجاب
قال انتم رجال كنتم كما تقول وما تعمل قال يا ابا يزيد واعمل ما تقول قال له ابو يزيد اذهب الساعة
الى الحمام واحلق راسك وتحيتر وانزع هذا اللباس والتزر بعباءة وعلو عنفرة
ففعل واملا هذا جوالقا واجمع حولك صبيانا وقل يا على صوتك يا صبيان من يصفعني
صفعة اعطيه جوزا واحدا سوداني الذي تعلم فيه وانت على هذه الحالة حتى يقع اليد
كل مرة فمن قفا ابا يزيد يسبح الله الخالق يقول هذا فقال له قولوا سبحان الله شيخ
فقال له وكيف قال ابو يزيد لانك عظمت نفسك فسبحتها قال يا ابا يزيد لست
افر على هذا ولا افعله ولا ترد لي على غير هذا حتى افعله فقال له ابو يزيد يا ابني
قبل ان يسقط جلدك وتزل نفسك ثم بعد الذ اعرفك بما يصلح لك
قال الا الين هذا الذ فرقلت انك تقبل وتعمل وانا اعلم فلا مطمع لعبد فيك حجب
عن العلامة مراسم الغيب حتى تموت نفسه ويخرق عوايد العادة فحينئذ تخرق له
العوايد وتظهر له العوايد **وكذا الذ** قصة ابي عمران الدعي مع شيخه
ابي عبد الله التلوني بفاس مر على راسه والبس جلد ابقر واخرج بقرة يتلى عليها
من يخلصها وفعل بجميع هذا الذ **وكذا الذ** قصة شيخنا سيدي عبد الرحمن
المجذوب مع اكله النيء عند اشجار الناس وعنابه بتلا سواق وخرابه بالعلم مشهور
حتى طيور بهام اراو **وكذا الذ** قصة سيدي علي العلمانجي خرابه بفاس مشهور
تدل على علم سر السفليات حتى مات رضي الله عنه **وكذا الذ** قصة شيخ
شيخنا مولاي العربي رضي الله عنه مر لبس الغارة وسفيه بالقربة وغير هذا الذ مما هو
معلوم فهذه الحدايات تدل على ان الخمول البس وما يفهمه العوام من لزوم البيوت

ولستا اجر وقلبي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

لأنه انفع للقلب من عزلة محمودة يقع ٧ العزلة كالحمية والعزلة كالدواء فما ينفع
الدواء غير حمية وما ينفع الحمية غير دواء فالحكيم مع عزلته كالقائم فيها وكما نهوض
بعزلة كالقاعد معها اذ المقصود من العزلة قوة نوع هو نوع القلب والمقصود من النوع
هو جمع همم القلب واستعمال القوة والمقصود من استعمال القوة تحصيل العلم وتمكنه
من القلب وثمرة العلم بالله من القلب سلوده وهواؤه وغاية صحته وهو الذي سماه الله
القلب السليم **قال** رحمه الله وسئل الفضيل يوما ينفع مال وكما ينور ٧ لا ما انزل الله بقلب
سليم اي صحيح **وقد** قال بعض العلماء كل معنى اذا قوي عليها الانسان طرحه ضنا وكما ينفعها
٧ الحمية وفي قلة مواده وفي منعهم كثرة الاخلاط **وفي** الحديث المعروف بيت الداء
والحمية راس الدواء **وقد** ذكر ان القلب اذا قويت عليه الخواطر واستحوذت عليه
الحس مرض وربما مات وكما ينفعه ٧ الحمية منها والزم مواضعها وهي الخلوة فاذا
امتنع عن الناس واستعمل القوة نجح دواؤه واستقام قلبه ٧ نفسه فيما حتى يلقى الله
بقلب سليم بالشيء والخواطر الردية نسئل الله العافية **قال** الجنيد رضي الله عنه
اشرف المجالس الجلوس مع القوة في بيدار التوحيد **وقال الشيخ** ابو الحسن
رضي الله عنه من ثمار العزلة الفرح بالله والمنة وفي اربعة كشف الغطاء وتم الراحة
وتحقق المحبة وتسلل الصون والكلمة قال الله تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون
من دون الله وهبنا له الآية **واعلم** ان الخلوة على ضربين الاولى السلامة
من آفات اللسان فلا يتكلم الا بحق وكما يجد من يتكلم **وقد قال** عليه السلام رحم
الله عبدا سكت فسلم او تكلم فغنم **وكما** يسلم الغالب من آفات ٧ آفات الخلوة على
٧ الاجتماع **وقال الشيخ** شيوخنا سيدي علي رضي الله عنه اذا رايت الفقير يوثر
الخلوة على الاجتماع والصمت على الكلام والصيام على الشبع فاعلم انه فر عسل
واذا رايته يوثر الخلطة والكلام والشبع على ضدها فاعلم انه خاو **وقال** الغوث

والعزلة الى الجبال افضل وهو غير الظهور عند الجنيد **وانما** الخمول هو الذي قال الشيخ زروق
رضي الله عنه تخفى النفس بوضعها الادنى وشعورها بذلك ابدا ووضعها الادنى هو الذل
وكل ما ينقل عليها مع رجحه للتخفي بوصف التواضع وبادرته تحصيل العلم وتمام الخفية
فان قلت وبعل منزلة ٧ الاحوال النجاة من الناس وايذاءهم والغيبة **قلت**
هذا مبني على القصد والنية وكل امرئ بعل ما نوى **قال** نسبة على رسالته
خير تعزز امر عزلة وتعزز لم يعتزلنا **وقال الشيخ** زروق في قواعده
قاعدة حكم الوقف على العموم ان مقصد اقامة رسم الشرع ورفع منار واظهار
كلمته وحكم التصوف خاص في الخصوص انه معاملة بين العبد وربه من غير ابراز عن ذلك
ثم رجحنا انتقال الوقف على التصوف ولم يصح انتقال التصوف على الوقف ولزم الرجوع عن التصوف
الى الوقف عند ٧ الاختلال في الخواص يوم **فتنبيه** منزلة ٧ الاحوية التي نحن فيها انما هي
في حالة المرض واما من تخفى شفاؤه وتمثل دواؤه فهو عبد الله سواء اظهر او اخفى
وقد قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه مراتب الظهور فهو عين
الظهور ومراتب الخفاء فهو عين الخفاء وغير الله سواء عليه اظهر او اخفاه **ولما**
كان التخلص من ذل الرياء ومخادع النفوس لا يكون في الغالب الا بالعزلة وكانت الرفعة
٧ الا بالعزلة ذكر هنا **فقال** ما نوع القلب ثنتين متاع زلة بين خلقها ميزان
وثمرة النوع ايضا الوايرة **والقلب** القوة المستعدة لقبول العلم **والعزلة** انواع القلب
بالله وفرادها الخلوة التي هي انواع الغالب على الناس وهو الذي اذا ينوع القلب
في الغالب ٧ اذا انوعد الغالب **والميزان** بالفتح والكسر الميزان مجال الخيل استعير هنا لا
قبل اذا تردد وموافقها تردد الخيل في مجالها **والوثرة** سير القلب الوحشة الرب
وسير على تشمير وثرة تصريب والمال ووثرة شهود وعيار على ما يأتي **قلنا**

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
مركز شؤون الكتبات

وجنة الذل وقلة الورع وعدم التعفف وطول الحساب وشدة العذاب وجنة الكاذبين
وتعلق المظلومين بالظالمين وجنة الاشتهاد من الزام الذاهبين ودوام الاعراض عن الملك
الديان الزام مفتاح سبعة اسماء اللسان وفيه الكذب وفيه الغيبة والنميمة والزور
والبهتان ثم قال وجنة الخمر اثنتا عشرة اسماء لسانه واثنتا عشرة نوبا يوم
القيامة اثنتا عشرة وجوههم اما العابدين الثانية جنة البصر والسلامة
من آفات النظر قال من نظر نظرة اعرض الناس سلم من النظرة الثانية والندامة
من زوجة الزنا وخروجها قال تعلموا ان من عفيف اليد ملائكة متعبدة ازواجا منهم زوجة
الحيالة الزنا لم تفتتم فيه فتمتع بالزنى النفس من التطلع اليها والاستئناس اكلها وشربها
فسقا اولها وقال محمد بن سيرين رضي الله عنه ايا كم وفضول النظر فانها تورث
الى فضول الشهوة وقال بعض الادباء من نظر بحظ انه سلمت حسناته وقالوا
ان العين سبب الخير اذا غلبت ومرآة سلامة فيها افتضح حتفه وان النظر بالبصر الى الاشياء
يوجب تموقة القلب ثم آفات العابدين الثالثة جنة القلب وصونه عن الريا والمراءاة
وغيرها من الآفات قال بعض الحكماء من خاف الناس دام سلامه ومن خاف الله دام
سروره ومن راءاهم وقع فيما وقعوا فيه قال بعض الصوفية قلت
لبعض الابدال المتوقعين الى الله تتوق الى الخلوة الى التخفي قال لانتفع الى الخلق قال النفع اليوم
ظلمة قلت لابد قال لا تسمح نفسك لهم قال تلاقيهم فسوة قلت كما بد قال قال
تعاملهم قال معاملتهم خسارة ووحشة قلت انا بين اظهرهم قال لا بد لهم معاملتهم
قال قال تسكن اليهم قال السكون اليهم هلاكة قلت هذا العلة يتوق قال يا هذا ان تنفع
الى اللعين وتسمع كلام الجاهلين وتعامل البطالين وتسكن الى الهالكين وتريد ان تجد
حلاوة الطاعة وقلبك مع الله فيهات هذا لا يكون ابدا ثم غلب عني وقال
الفقيه رضي الله عنه فاربع الجاهدات اذا اراد اخوا صور فليوبر عن الخواطر الرديئة

لم ينفع والى المستحسنات ايها الرجال وهذا اصل كبير لهم الجاهدات في احوالهم
الرياضة هم العابدين الرابعة حصول الزهد في الدنيا والقناعة منها وهي اتم
شرف العبد وتعالى وسبب محبته عند مولاه قوله صلى الله عليه وسلم ازهد
في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبوك الناس وعاشر من شئت
فانك مفارقه والعمل ما شئت فانك ملاقيه وكن كما شئت فانك كما تدين تدان
وقد روي عن عيسى عليه السلام انه قال ما اجد السوء الموت فتموت فلو يعلم
من الموت يا روح الله قال المحبون للدنيا الراغبون فيها هم العابدين الخامسة
السلامة من صحبة الاشرار ومخالطة الاغبياء ومخالطة العلماء وصحبة جسيمة في
بعض الاخبار مثل الجليس السوء كمثل الكير ان لم يحرق ثوبك علاك بنتن ريحه
وقال سيد عبد الرحمن المجذوب رضي الله عنه الجلسة مع غير الاخيار ترك اولوا
تكون صاحبا قال الهي قلت الخلق من اجلك فقال ايا داود اوحد ولا تر غيري فانك ان تر لي
اخوانا وتر اخ لا يوافقك على مسرتي فلا تصحبه فانه لك عدو يفسد قلبك ويباعدك
مني قال قلت الصحبة قال في صحبة الصوفية قال صحبتهم كنز لا تعادله
الخير رضي الله عنه اذا اراد الله بعبد خيرا اوجه الى الصوفية ومنعه صحبة القراء
وقال اخوا الله ما افلح من افلح الا بصحبة من افلح السادسة
التوغل للعبادة والزهد والعزم على التغوير والبر وكان العباد اذا تلاقوا وجد
توغل لعبادة ربه والجمع عليها بجوارحه وقلبه لقلة من يشغله عن الله
قال الفوت وامل الخلوة فانها تفرغ القلب من الخلق وتجمع الهم بالخالق
وفي العزم على الثبات الخ كلامه العابدين السابعة وجدان راحة القلوب

وتكرر بزيد المنازلات لعوارض ومنها ما يجب كحج **فصل** **الباب الرابع** في ما يتوصل به صاحبه حتى يجد الخلوة من الخلوة والتعزل والعزلة ما أجرى به العادة وحتى يتوارى نسمة في الوجود وروحه في الخلوة ويحسن أعماله في السر **الوابل الثالثة** راعة القلب والبدن فلا بد في محبة الله الناس مما يوجب تعب القلب كثرة منها وبلم وهم وتعب البدن بالشغل في أغراضهم وتحصيل أمانيهم وإن كان في هذا الثواب ففي بعوته ما هو أعظم وأهم وهو جمع القلب في حضرة الرب **الوابل الرابعة** صيانة نفسه ودينه من التعرض للشر ورد الخصومات التي توجبها الخلوة قال للنفس تولعا وتسارعا للخوض في مثل هذه الأمور اجتمعت بأرباب الدنيا وزاحمتهم فيها **والشافعي** رضي الله عنه

ومن يزو الزنيا ولي بحكمتها ... وسيس الى عزها وعزائها

فلم أر هذا الغرور أو بالضلا ... كما لاح في ظهر الفلاة سرابها

وما هذه الدنيا بدار إقامة ... عليها كما لا يستهم اجتنابها

فلا تجتنبها اعتباطا لأنها ... وإن تجتنبها فإنها هي تشتكي كلابها

فيكون لنفسك وطن فيها ... معلقة الأبواب ممن يجتابها

الوابل العاشر التمرن على عبادة التفكر والاعتبار وهو المقصود الأعظم من الخلوة **وفي الحديث** تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة **وكان** عيسى عليه السلام يقول طوبى لمن كان كلامه ذكرا وصمته تفكرا ونظره عبرة **وقال** أكثر الناس مرورا بنفسه على الطريق أبعدهم من الموت **وقال** تفكر ساعة خير من قيام ليلة **وكان** أفضل عبادة أبي الدرداء التفكر **وذلك** أن الله يصل به إلى معاقد الأشياء ويتبين الحق من الباطل

ويطلع بها أيضا على خفايا آفات النفوس ومكايد مكر وغرور الدنيا ويتبع فيها وجوه الحيل في التحرز عنها والتطهر منها **قال الحسن** رضي الله عنه التفكر مرآة تريك حسناتك من سيئاتك **ويطلع** بها أيضا على عظمة الله وجلاله إذا تفكر في آياته ومصنوعاته

ويطلع بها أيضا على آلائه ونعمه الجلية والخفية فيستغرق بذلك أحوال السنية بحيث يمتلئ بها قلبه ويستغرق بها على طاعة ربه قال الشيخ عبد الله رضي الله عنه فتفكر ثمرات عبادة أهل البداية **وأما** أهل النهاية فعبادتهم محبوبة معهم ولو كانوا وسط الخلق لأنهم أفنوا رضي الله عنهم محجوبون بالجمع عن الفرق وبالمعنى عن الحس قد استوى عندهم الخلوة والخلوة لأنهم لا يأخذون النصيب من شيء **وفي** هذا المعنى قال الشيخ شيوخنا المجذوب رضي الله عنه

الخلوة نوار ... وانا رحيت فيها ... مع الحبيب الأنيس ... والمزل فيها

قال أضاف المريد إلى العزلة الصمت والجوع والسهر فقد كملت ولايته وظهرت عنايته وأشرقت عليه الأنوار وامتحنت مرآت قلبه صور الأغيار **وقد** أشار الشيخ أبو بعض الزمن متعجبا من مرض **فقال** كيف يشرق قلب صور الأكوان منطبعة فيه وإنه يشرق وبضم الباء أي يستنير ويضيء **وصور الأكوان** أشخاصها وتماثيلها الحسية والمعنوية **والأكوان** أنواع الخلق فلما حذفت أو جلت وقد منطبعة أي ثابتة وانطباع الشيء في الشيء ظهوره فيه **والمرآت** بكسر الميم آلة صقيلة ينطبع فيها ما يقابلها فكلما فوت صقالها فوت ظهور ما يقابلها فيها واستعيرت هنا للبصيرة التي هي عين القلب التي تجلى فيها الأشياء حسنها وقبيحها **فقلت** جعل الله قلب الأشر كالمرآت الصقيلة ينطبع فيها كل ما يقابلها وليس لها إلا وجهة واحدة فإذا أراد الله عناية عبد أشغل قلبه بأنوار ملكوته وأسرار جبروته ولم يخل قلبه بحجبة شيء من الأكوان الكاملة بنقيضها والجبلات الوضيعة فإنها حجبات مظلمات قلبه أنوار الإيمان والإحسان وأشرقت فيها أقمار التوحيد وشموس المعرفة والود الذي أشار الشيخ في بعض أزجاله بقوله

أغمض العين تر ... وتلوح أخبارك ... وأرخ الأذن تر ... ما تشتهي أسرارك

وهو مكبل بشهواته الخ يحيل هو النهوض والانسلاخ من الرواطم البوطم وهو منا مزخ
النور الى شهود المنور أو من الملون الى الملتون أو من الوقوف مع الاسباب الى رؤية مسبب
الاسباب أو من رؤية الغفلة الى اليقظة أو من حظوظ النفس الوحشي الغة أو من علم الانوار الى
عالم الصفات أو من رؤية الحس الى شهود المعنى أو من الجهل الى المعرفة أو من علم البغس الى عين البغس
أو من غير البغس الوحشي البغس أو من المرافقة الى المشاهدة أو من مقام الشاهد الى الرواطم التمكيني
والكمل هو المغير والمراد بالشهوات كل ما تشتهيه النفس وتميل اليه **قلت**
الحيل مع التكبيل لا يجتمعان بل مدار القلب محبوس بالميل الردي، من هذا العرض الفاسد وإن كان
مما خلق في الشرع فهو مغير به ومكبل هو طن فلا يخرج الى الملتوت وكان هو عليه انوار الجبروت
فتعلق القلب بالشهوات مانعة له من النهوض الى الله لاستغراقه بالالتفات اليها وعلى تقدير
النهوض فهي تكون متبعة له عن الاسراع بالميل اليها وعلى تقدير الاسراع فلا يؤمن العثار معها
لانس النفس بها **و** لذا قال لا تتعاطى فعل الشرع الذي هو على الاجسام المفرغ ايضا
من الشهوات على القلوب المتوجهة قاله الشيخ زروق رضي الله عنه **قلت**
هذا ان تعلق القلب بالشهوات قبل حصولها وكما قبل العزم تعلق القلب بها وقد تقدم تحقيقه
التصوف ان تكون مع الله بلا علاقة **وكل** شيخ من الله عنه يقول ايشتهي ان
نغير لا يدخل عالم الملتوت مع قلبه علاقة مع ما سوى عز وجل ما ذكر عن يلتفت عروق العالم هو وغير
من رواطم العوالم نشر وعليين انوار الجلال **ولهذا** كانت السياحة والهجرة من الامور
المؤكدة على العقيم اذ الاقامة بوطن الحس لا يخلو معها من التعلقات الحسية **وقد**
قالوا العقيم كالماء اذا اقام بموطن واحد تغير واذا جرى عذب وبقدر ما يسير في الحس يسير في
المعنى وبقدر ما يسير الغالب يسير القلب والهجرة سنة نبوية **ومنه** فعل النبي صلى الله
عليه وسلم ترك له راحة الا في السير للجهاد حتى فتح الله عليه البلاد **وعن** الصحابة
رضوان الله عليهم لم يستقر **و** لم يستوطن الغليل منهم حتى فتح على يديه من البلاد ما فتح الله

ويسفل الرواطم بهم والانسلاخ ثم قال

العلن فيه يرور ويضيء ويلمع والشموس والبدور فيه تغيب وتلاح

اي ويصقل مرآة قلوبهم بالانوار المحي وقع فيه تدنس فيصير قلبهم قلب قلون الانوار فيه تبدو
افعال التوحيد وشموس الجبروت اراد الله تعالى ذكرها عبر بعوالمه وحكمته استغراقه تعالى بالاكوان
الظلمانية والشهوات الجسمانية فاذا رفعت تلك الاكوان رؤيت آثار قلبه فانجلى بذلك انوارها
الكونية وصور ملكوته العلية عاش او شموس الجبروت وانوار الايمان وكلما ازداد تمت فيها صور الاشيا
انعكس نورها واستدبرها فانمحى الحس وكان ذلك هو الحس فمنها ما يستدبرها وينعكس
نورها بالثانية فينمحي وجود النور من اصله وهو مقام الطمع والعياذ بالله ومنها ما يقابلها
ويحجبها فتمنع النور وكانت امارة وهو مقام عوام المسلمين وهو متبعا وتون في الغرب من
البحر وفوق الرابية وضعفه تدل على قرب فنيه وقلة تعلقاته الدنيوية وعوايقه الشهوانية
وقلة الآفة الوهمية **و** في الحديث ان القلوب تصدر كما يصدر الحرير والابل يحلوا يبلى
تملا على الثوب الحرير **و** في حديث آخر للترمذي مصداقه وارد مصداقه القلوب بين اصبعين من اصابع الله **وقال**
ايضا صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فان هو نزع واستغفر
صقل قلبه وان زاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون وقد قال عليه السلام **و** اذا علمت ان القلب ليس له الا وجهة واحدة واحدة واذا اقبلها
النور اشرقت واذا اقبلتها الظلمة ظلمت وكذلك الظلمات والنور ابدا علمت وجه تعجب الشيخ
بقوله تيعشي وقلب بنور الايمان والاحسان وصور الانوار الظلمانية منطبعة فيه اه فقلبه
بالضرورة مجتمع فقد الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فمن ان ابهة القلب والتزم
اذا اقبلت به على الخلوات ام غاب الحق واذا اقبلت به على الحق اذهبت عنك الخلوة فتحول من عالم الملك
الى الملكوت ومن الملتوت الى الجبروت ومادمت مغيرا هذه العالم بشهواتك وعوايدك فلا
يمكنك الوصول اليه **و** الى هذا اشار **بقوله** ثم يصير الى الله

وهو مكبل

بعض العلماء ذوقنا الله تعالى وإياهم **واذا** دخل القلب مواطن شهواته، وتعلم من لوث غفلاته، وصل الى حضرة ربه، وتنعم بشهود قربه، **والى** هذا اشار **بقوله** ام كيف يفهم اذا يدخل حضرة الله وهو لم يتهم جنابة غفلاته

الحضرة هي حضور القلب مع الرب وهي على ثلاثة اقسام حضرة القلوب وحضرة الارواح وحضرة الاسرار فحضرة القلوب للشاهير وحضرة الارواح للمستبصرين وحضرة الاسرار للمتمكنين أو تقول حضرة القلوب لاهل المراقبة وحضرة الارواح لاهل المشاهدة وحضرة الاسرار لاهل المكالمة **وقد** ان الروح ما دامت تغلب بها الغفلة والحضرة كانت بحضرة القلوب واذا استاثرت بالوصال سميت روحا وكانت بحضرة الارواح واذا تمكنت وتصفت وصارت من امر الله سميت سرا وكانت بحضرة الاسرار والله تعالى اعلم **وقلنا** الحضرة مفروسة من قلة دخوله اذ دخل هذا المقام على القلب الجنب ان يدخل مشهد الحضرة وجنابة القلب غفلته عن ربه فلا تعلم يا ايها الاخ امنوا الاتم بوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا اليه لا تقربوا الصلاة الحضرة وانتم سكارى بحب الدنيا وشهود السوى حتى تنتبهوا وتتدبروا ما تقولون بحضرة الملك وكما جنبا من جماع الغفلة وشهود السوى حتى تتطهروا بماء الغيب الذي اشار اليه الحاتمي رضي الله عنه كماء الطهارات السبع اينما وجدت اذا المواجيد بقوله توضأ بماء الغيب ان كنت خادم والتيمم بالصعيد او بالصخ

ومن لم يتمكن من استعمال الماء لمرض او خوف شدة البرد او عدمه

طهر العين بالدموع مستعملا من شهود السوى تزول العلة

وماء الغيب هو ماء النار من صعيد بحار الجبروت الى جداول رياض الملكوت فتغرف منه سحائب الرحمة وتثيره رياح العناية فتسوقه الى ارض النفوس القابلة فتسقيها من اودية القلوب المنورة وخلجان الارواح المطهرة والى هذه الاشارة بقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الاية شبه الحق تعالى العلم النافع بالماء النازل من السماء وقسم ان الماء تعلم منه الاودية والغدران وتجم منه العيون والانهار كل على قدر سعته وكذلك العلم النافع نزل من سماء علم الغيب الى ارض عالم الشهادة فسالت به اودية القلوب كل على قدر طاقته وحسب استعداده وكمثل الحق يطهر الارض من الاوساخ وهو معنى قوله تعالى فاحتمل السيل زبدا رابيا الاية فجعل الماء كذلك النازل من السماء العلم النافع يطهر النفوس من الادناس والقلوب من الاغلال والارواح من الاكدار والاسرار من لوث الاغيار وماء الماء هو الذي اشار اليه بقوله توضأ بماء الغيب ان كنت خادم اي ان كنت صاحب سر والسر هو شهود الوحدة وبقية البسوطة او شهود العظمة بالعظمة ومن لم يتحقق بهذا فلا يمكنه التطهير بماء الغيب بالكلية لفقد هذا الماء او لعدم قدرته عليه فيشغل للتيمم الذي هو رخصة الضعفاء وطهارة المرضى والى هذا اشار الذي اشار بقوله والتيمم بالصعيد او الصخ اي والحجر وان لم تقدر على الطهارة الاصلية وهي الغيبة عن السوى بمرض قلبي مع عدم صرفه فاشغل للطهارة البدلية التي هي العبادة الكلامية أو نفسوا وان لم تقدر على الطهارة الحقيقية التي هي الطهارة الباطنية فاشغل للطهارة المجازية التي هي الطهارة الكلامية أو نفسوا وان لم تقدر على طهارة القرب فاشغل للطهارة اهل اليسر أو نفسوا وان لم تقدر على طهارة اهل المحبة فاشغل للطهارة اهل الخرمة فهم اقل من الخرمة وقوم احتسبهم لمحبته كذلك من فوقهم وهم من علماء ربهم وما تحت ربهم علماء ربهم محظورا فطهارة اهل المحبة الفرحة والذة وطهارة اهل الخرمة

طهر العين

ايذاريجع الى النفل بعد كمال العطا والى السلوك بعد الجذب اذا غلب على المريد فرمعه السلو
ثم بداية الجذب فاوله سلوك وآخر جذب كمال اول النهار صلاة الجمع وآخر صلاة العصر
ايذارجع الى صلاة الجمع التي للثالث فاول نهارها فصلها وآخر نهارها راجع الى السلوك
الى كل واول الامر فاجعله وآخر امر وهو معنى قولهم منتهى الكمال الشروع وقالوا
ايضا نهاية الثالث بداية المجذوب وبين بداية المجذوب وبين بداية السالك **وقالوا**
ايضا علامة النهاية الرجوع الى البداية وسيأتي الكلام على هذا في محله ان شاء الله **وقوله**
بعد صلاة العارفين بعضهم انهم تظهر لهم الكمالات الاصلية وصلوا الصلاة الرابعة
قال تعالى الذين هم على صلاتهم دائمون والعوام حرصلاتهم اول فاتهم والعارفون والصلاة على
الدوام **قيل** لبعضهم ورد القلب صلاة فقال نعم اصحو كل وقت راسها ابدا ايذا اسجد
الروح لهيبة الجلال والجمال الازم راسها ابدا والبد اشارة الشئ بقوله
واسجد لهيبة الجلال عند التراخي ولتقرا اية التمام سبع المثاني
وقوله فان كنتم منهم فانضم اليهم الخ اي فان كنتم من العارفين المحققين فانضموا
بيعة حقيقتين بحيث تكون بيعتان مع حقيقتين حتى تتم ولا تعطيها فتصير الشريعة
غير الحقيقة والحقيقة غير الشريعة حتى يصح عملكم كله لله والله تعالى اعلم وبالله التوفيق
واحوال قوة الابدان **واذا** دخل القلب حضرة القدس ومحل الانس وهو محل قاب قوسين
وملئ بالمواهب والانوار والمزايا الذي اشار **بقوله** ام كيف يرجوا الوصال وبعضهم قاب
الاسرار وهو لم يتمام بعد **قوله** الخ تمنى الشيء مع السعي واسبابه والا فهو امنية
والعهر حصول العلم بالمكلوب **وقاب** الاسرار غوامض التوحيد **والتوبة** الرجوع
عن كل وصف ذميم الى كل وصف حميد وهي توبة الخواص **والهفوات** جمع هفوة وهي
الزلة والسقطة **قلت** وبعضهم قاب الاسرار الاثر والاثر امع وبعضهم الاسرار
أو نقول بعضهم غوامض التوحيد والاثر الاقبال وبعضهم لم يتمام بعد قوله وبعضهم

بالجامدة والمتدابرة بين عباده ظاهرة كالصلاة والصيام والذكر والتلاوة والحلم والعفو والزهد
والعبادة والخوف والرجاء والولد والوالد والزوج والزوجة والسلم والرحم والشفقة
والجهاد والموت والموتى والعدو والعدل والظلم والامة والسلطان والرعية
والخيانة عن كل ما تولد بشهود المكر والخيبة عن الحلو بشهود المن الحلو وبين الزعم عنه
الناظم بداء الغيب وقد لم يدر قصد العدل الناظر فهو العدل التيم وقد لم يكن مشغولا
بالحمل الحرام ترك الصلاة والصيام ونحوهما فهو المتيم بالحديد الكفور وقد لم يكن اثم
الناس على الجوارح وقد لم يكن مشغولا بالعبادة الحقيقية كالزرع والزرع ونحوهما فهو
المتيم بالحق لعزم ظهور قاع العالي بحرم ظهور ذاك الحي وقد لم يكن بالغيبة
عن السوى خراب على الدوام الواسطة واسواق الحكمة فتح الزندقة وقد لم يكن
كنت انا امامه وقد لم يكن هو النبي صلى الله عليه وسلم فرمه مرجع بين
الشريعة والحقيقة وقد لم يكن مناسبا الشريعة المحمدية بحال غيبتي عن السوى ظاهرا
سلوكي وباطني جذبا ظاهري مع الحكمة وباطني مع القرب **وكذا** ان تفتر بداية
كامل سلوك الظاهر فيه على غير شيخ كامل يعلمه كيفية العمل بالشريعة ويربيه على الحقيقة
وكذا فيما يلزم على الزوام شيء عمل كصلاة الامي على الزوام اذا لم يجد ماء الغسل والوضوء
على استعمال الاصحية اقل وقد الماء الذي شربه وسقى دابته ثم صوام سقى بهيمة وسلم الوامس
جذبه بقتل الهم وقد لم يكن مشغولا بعد الله على خصوصيته
وكشف له عن اسراره فيشهد الامر وحده بالتقديم وسر بالتحكيم فيقدم امامكن
يحول بينك انت امامهم وقد لم يكن بالبقية المحضة وكذا قد النبي صلى الله عليه وسلم كل يدعوا
الناس الى الله وقد لم يكن امامكن فلما عرفوا الحق فرموا امامهم وقد امامهم معنى قوله كنت
انا امامه **وقوله** وصل صلاة الجمع اول العصر وفي بعض النسخ وصل صلاة الظهر اول
العصر اي اجمع ظهر الشريعة لعصر الحقيقة وفي اثر النسخ وصل صلاة الجمع اول العصر

اي اجمع الى

شهواته ولا يلتفت الى شيء من غوامض التوحيد وكان يروي اسرار اهل التوحيد
قال الجد
اخبرنا الجواري سمعت شيخنا ابا سليمان الداراني رضي الله عنه يقول اذا اعتدلت النفوس على
ترك الاثم وحالت الى الملكوت ورجعت الى صاحبها ابو الحسن علي بن ابو حرب البصري عليهما
قال الجد رحمه الله صرفنا الحديث اما سمعت كلامه وكان يقول ذا عجبت الى من
مشى من عمل الى علم اورثه الله علم ما لم يعلم وقيل للجنيد رضي الله عنه تبع الحديث الى
التخيل وقال التوبة تزيل الاثم ونحوه بدفع التسويف وترك ما يبعث على مساوئ العمل
واما ثمرة النفس فهو ما يرد الامر ويحمد اثره ويقل الهم اذا ما اصل اليه وقال بعضهم
فيه توحيد يجدهم وذاك انهم الغلبة بالله وتخلص مما سواه فهم قد فازوا التوحيد
وغوامضه الزلايم التحيم عنها وانما هي رموز واشارات لا يعرفها الا اهلها ولا تبقى
الا لهم وقليل ما هم ومن عرف شيئا من اسرارها مع غيره اهلها فقد اطلع معه وتعرض لفتنهم
تمام قول ابو محمد رضي الله عنه وارضاه

ومن اسراره قلوب الطيعة تراه ما ناجوه لوجهها جنة

وقال ايضا وقد سئل عن قوله تعالى الوجوه يومئذ ناضرة قال حسنة وضيئة وجهها يوم القيامة
ومن الاسرار ما ذكر من اسرار الزيارات وانوار الصفات التي تجلى الحق بها لعباده من الانوار والبدان
اشار بقوله النور كله ظلمة وانا اذا ظهور الحق فيه النور
ما تونه الذرة واظهرته الجلال والظلمة ضد النور وهي عرضية والنور وجودي
وانا اذا جسيم نورا وظهور الحق تجليه قلت النور حيث تونيته وظهر
حسه كله ظلمة لانه حجاب كما وقع مع ظلام عرشه ظهور ربه وكانه سحاب يغطي شمس
الجلال فلم يقع مع حس الاواني والبه اشار الشيخ بقوله

لانتهي الى الاواني وخض بحر الجلال لعلن ترا في

فصار النور بهذا الاعتبار كله ظلمة وانا اذا تجلى الحق به وظهر فيه

نرجع الى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

نرجع الى كلام حسنة وآله حسنة كاملة ينبو ومن نور الوجه كانه نور الملكوت قال
الله تعالى الله نور السموات والارض فتحصل ان قول الشيخ النور كله ظلمة انما هو
بحسب اهل الحجاب الاتباع كظلام صور الانوار وهم ذات قلوبهم واما اهل الجلال وفوز
نفوذت بصيرتهم الى شهود الحق فهو انوار بلا ظلام بحجب الجمع وتفصيل النور عندهم
كله نور افهم تعالى الله واما ذات السموات والارض اي نور ملكوته واسراجه
اوسراج المحلى القلب بعد الواحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه احتجب عن اهل السماء كما احتجب عن اهل الارض وان اهل السماء الاعلى ليطلبونه كما
تطلبونه انتم وانه ملأ بحاشية وجهه عرشه ومن المحلى انه سماه واوا والتردد
بالعقول والافئدة الاوراق وانه ذرى بصحبة اهل الاذواق فسلم وما تشفر الى الهلال
فسلم لانه سراج بلا اصطلاح ثم فسر الناشر شهود الحق على قائله فقال فسلم عموم
وخصوص وخصوص الخصوص قال نور النور ومن يشهد وجهه وعنه
او قبله او بحر فقد فاز وجود الانوار وجنت عنه تشهد المحلى
بسبب الله قد ذكر اهل مقام البقا يشهدون الحق بحق وقوع بصرهم على النور وهم
يثبتون الاثر بالله وكما يشهدون سواه انهم لكمالهم يثبتون الواسطة والموسوط
بهم يشهدون الحق بحق شهود الواسطة او عند ما بلغ التقريب وكما خم وكما فيه وكما
مر في الالعلم وغيرها وكذا الغيم عندنا ممنوع

قال الشيخ موكل عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه ابا الحسن الشاذلي
رضي الله عنه يا ابا الحسن جرد همك الايمان تجد الله في كل شيء وعند كل شيء ومع كل شيء
وقبل كل شيء وبعد كل شيء وفوق كل شيء وتحت كل شيء وفيه كل شيء وبحيط
بكل شيء بغير ممسوسه وبحيطة مع نعته وغير الكيفية والحدود وعن الاماني
والجهات وعن الصحبة والغيب والمساوات وعن الدور والحلول والمحو الكل

وليس مع الله موجود قال تعالى شيء مما لا يليق بالله وجهه واسم الفاعل حقيقة في الحال
وقال وهو الأول والآخر والظاهر والباطن وقال تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله وقال
تعالى وهو معكم أينما كنتم وقال تعالى وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجدوا إلا إبليس وقال تعالى
وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى الآية يريدون أنما يبايعون الله الآية وقال
صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا عبدي مرضت فلم تعدني فيقول يا رب كيف
أعودك وأنت رب العالمين فيقول أما أنه مرض عبدي فلان فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده
ثم يقول يا عبدي استطعمتك فلم تطعمني فيقول أستسقيتك فلم تسقني الحديث فقد الحديث
على أن ذوات الهياكل والأشخاص خيالات لا حقيقة لها فهي أشبه شيء بالظلال قال الشيخ
رضي الله عنه

الخلق خلقكم والأمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء الآية

ما الحجاب مكانه وجودكم الأبد حرف الجر إلى الجلد
أنتم الملتم عليه منكم ولكم يوم عنه غلف الآية
وقتكم بكم فلذا الحجب بكم أنتم وهم بإحياء القلب بالملأ

قوله الخلق خلقكم الخ المراد بالخلق صور الأشباح وبالأمم الأرواح أي الأشباح حكمها
والأرواح سر أسرارهم فإنها الموجودة لما صلاح وبقاء شيء فرت نفسه وحرمتها ومطمح
من مطالعهم ثم وإنما أنا ظل من ظل وجودكم ثم قال الحجاب مكانه وجودكم أي الموضع
للحجاب الحسي وجودكم أو لكل الحجاب مكانه وجودكم الكائن في البشر منكم وهو
محل الأنس قلت ولعل خلف الأنس وتعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من
حبل الوريد وقوله الأبصار الخ الاستثناء منقطع أي الموضع الحجاب الحسي
يشمل وبينكم أي حجاب الغيبة وراء الحجاب والتقدير هو المانع الأبصار رؤية

تم

وليس مع الله

بوصفه الأول والآخر والظاهر والباطن وهو معكم وهو كل الله وإياه معه وهو الآن
على ما عليه تدل هو **وقال** بعد ضعف ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله فيه **وأدل** السيد من
المريد يشهدون الكون ثم يشهدون المكون عنده وبالله يمحو الكون من قلوبهم فلا يحجبهم
عنه ولا عنده وذا حال المستقيم **وأدل** على أن العبد يشهد الحق قبل شهود الخلق
بمعنى أنكم لا ترون الخلق أصلاً إذ الثبوت له عندكم لا يتم غلبون على الواسطة
فلا تكون على الحقيقة غير في الأنوار المحسوسة **وأدل** على أن الفعل قد يضعف مراءاة
شيئاً إلا رأيت الله قبله **وأدل** الحجاب من أدلة الرسل والعلم فإنا نشهد الكون
ولا نشهد المكون أصلاً وبعد أنا نستدل على وجوده بوجود الكون وذا أدلة
العامة المسلمين من أدلة الخصوص فزاعوذ وراء فلا تم وجود الأنوار ومنعوا منها وحجبت
عنهم شموس المعارف بسحب الآثار بعد طلوعها وأشرقوا فوقها لا كأبي للشمس
سحاب وللمستقيم نقاب ولله در القائل

وما احتجبت إلا وقد حجبت بها ومن عجب الأنوار تستر

وقال آخر لقد ظهرت فالحجب في ظهورها الا إنه لا يعلم الغمر

لا تطمئن بما ظهرت محتجبا وتبعد عن من بالغ أنشئت

ثم احتجابه تعالى حال الظهور مما يدل على وجود فهو كما أشار إليه **بقوله**
مما يدل على وجود فهو احتجابه عنه ليس بموجود معه
من أسمائه تعالى القهار ومن مظاهر فهو احتجابه بظهوره وظهوره بطونه وبطونه
بظهوره **و** مما يدل أيضاً على وجود فهو أن احتجب بالاحتجاب وراء بالاقتراب بعيد
في قرب وقرب في بعد احتجب عن خلقه حال ظهوره لهم وظهر لهم حال احتجابه عنهم
واحتجب عنهم بشيء ليس بموجود وهو النور والنور أمر عدمي معقود فما حجبه الأشرق
ظهوره وما منع الأبصار رؤيته الا فرط نوره فتحصل أن وراء الحق بالوجود

وليس مع الله

وفرائعت على هذا العنوان وهو سر الوحدة مقامات العارفين ومواجيد المحبين واشعار وتمثل على فرد خوفه وتم به جام الله عنا وعن المسلمين خير اوكما يعهد منه العبارات // الاعمال الاذواق // شارات، وحسب من لم يبلغ لها فهمه، ولم يجمع بها علمه، ان يسلم، ويتكل فهمها الى اربابها ليعتصم بحبل التسليم، وبكمال التشبيه // وهذه المعاني اذواق // الانثال الاصحبة اهل الاذواق // ثم استدل على بطلان وجود الحجاب بحقه تعالى بعشرة امور متجلية من تأمل العقول مع خفاء ايد لشدة ظهوره عند العارفين، وشدة خفاء به عند الغافلين الجاهلين، فاشار الى الاول

بقوله كيف يتصور ان يحجبه شيء، وهو الذي اظهر كل شيء

والظاهر هو الباطن ما يدل على الغيب هو الذي اظهر على الشهادة بحيث ان اليم يوت مترقوة بانوار الملكوت، انه لجمال شاهد، وتحت انسان الملك ناظر، وبه ابصر الاعمى، فجرى ملء وادي هو الذي ان يا جميل اتيد يعرف المعارف، مربه عرفت المعارف،

عجبت لمن يبغي عليه شهادة، وانت الذي اشهرته كل شاهد،

ثم ذكر الثاني **فقال** كيف يتصور ان يحجبه شيء، وهو الذي اظهر كل شيء

بياء الجر اي يتجلى بكل شيء، فلا وجود لشيء مع وجوده فكيف يحجبه شيء، والعرض الاشي قال صاحب العينية

تجليت بالاشياء حتى خلقتها // فما انت مكتوم عن فيها الرافع،

ثم ذكر الثالث **فقال** كيف يتصور ان يحجبه شيء، وهو الذي اظهر كل شيء

بفرقته وحكمته الفرقة باطنة والحكمة ظاهرة فالوجود كله بين فرقة وحكمة وبين جمع وفرق وتفرقة قول بعضهم ما رايت شيئا الا رايت الله فيه اي بفرقته وحكمته فلولا الظهور انوار الصفات ما غربت الذات ولولا الحس ما قبضت المعنى ولولا الكثيف ما غرد اللطيف ۞

وللشيخ رحمه الله محبوب فرعم الوجود، وفرقهم بيض وسود،

وبه نصارى مع يهود، وبه الحروف مع النقط، افهمني فهم افهمني فهم

ثم قال

ومن طول الزمان وظهر بتوالي // ومن البلاء والرسوان

ومن الطلوع والهبوط افهمني فهم افهمني فهم

نور الاصل الخ وذا دليلهم ذا الذي النور اضمحلت الكونيات واختفت من نور الشمس النجمات **ولهذا** السر امر الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام حين سأله الرؤية بذكر الجبل الذي ما اراد الله تعالى ان يتجلى له شيء من ذلك النور فلما لم يثبت الجبل الشيء قليل منه علمنا انه لا اضافة للعبد الضعيف ومنه الدار على رؤية نور الواحد القهار، // ابو اسلمة // انوار التشبيه، بعد ارتشفه عليها الاردية المحنوية، ومن اسمه قوله // اسم حروف انظر الى الجبل اي // الحجاب مفهوم من قوله تعالى انظر الى الجبل او الاتجاه ملتبس اسم الحكمة المفهوم من قوله تعالى انظر الى الجبل وتارة تعلل بقول ابو موسى لن تفرارا تراءت من غير حجاب الحكمة وما ادراك الى الجبل او اراك ان ذا الذي فسوف تراك فلما تجلى ربه للجبل تعالى عن غير واسطة الحس جعله دكا واخر موسى صعقا الخ **وقال** ايضا رضي الله عنه، لغز انا شيء عجيب، سمي رداني

انا المحب والحبيب، كثر ثم تلاشى، يا قاصر اعبر الحجب، عن عالم اينك

الخم منك والخم، والم عنوا، ارجع لزاذك واعتبر، ما ثم غيرك

قوله يا قاصر اعبر الخ اي عبر الحجب وقوله عن عالم اينن اي متلاشي وجودك الوهمي اذ لو بقيت عن وجودك لوقفت على عين التحقيق وقوله الخم منك اي ثم ريقة خمرة المحبة منك ومنك انما قال منه على اعتبار كيوس وقوله والخم اي والخم عين التحقيق منك ايضا وسم الموهبة عنك لانها تتم مع لسم واذا ارتحت ان تعرفه فارجع لنزاذن واعتبر تجد الوجود كله واحدا واثنانية الكون الواحد قال الشاعر

وحدة الوجود وان تعود كلام // فوجيهاتي ما فيه // الا اثنم // هم

وقال ايضا رضي الله عنه، لغز شاسع، يا مقال، وفرطم عني، هذا المثال

زوجود غير من الحال، وكمال ودني، خبال فيّ، متحير المعنى، بتلاشي

انا وهو المحبوب واذا انا هي، والخيال مني، شيء عجيب، وحدا واذا اوهام سرعة بين

بحر نحن اسقاه، وانا شقي، وبجاذبات، كموانا طفي، صعقا لا تجعلني، لا نكسر

وذاته معلومة، تلك الصور، وعلى الاسماء ترى عين، الاسم والمعنى خفيت كي

لا انه مني، ستعلق

ثم الرابع **فالكيف** يتصور ان يجيء شيء، وهو العلم بكل شيء، بالعلم الجاري المتجلي لكل شيء، بالعلم بمراداته وانوار صفاته وما تجلى لكل شيء، عرفه الباطن بكل شيء، وسبح بحمد كل شيء، فلم يجيء شيء عن شيء، فان تعلموا من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم يجري بقول بلسان حاله سبحان المتجلي لكل شيء، العلم بكل شيء، يعرفه العارفون ويجهله الغافلون

ثم الخامس **فالكيف** يتصور ان يجيء شيء وهو العلم بكل وجود كل شيء، وكل ما ظهر فمنه وإليه، وكل ما زال ظهر بنفسه، ثم تجلى لنفسه بنفسه، فهو الغني بذاته، عما يظهر بغيره، او يحتاج الى مربي فيه غيره، فالكون كله مجموع والغير عنه ممنوع

ثم السادس **فالكيف** يتصور ان يجيء شيء، وهو الظهر لكل شيء، اذ لا وجود للاشياء مع وجوده، والظهور لها مع ظهوره، وعلى تقدير ظهور وما لا وجود لها من ذاتها فلولا ظهوره لم تكن الاشياء ما وقع عليها ابصار، ما لا وجود لذاته من ذاته، فوجوده لكل شيء محال،

والعبرة في حالة الحجاب تكون نفسه وجود ما عداه ضروريا ووجود الحق عنده نظريا، فاذا رفع الحجاب وفني عن نفسه وتحقق بالحق صار عنده وجود الحق ضروريا ووجود نفسه نظريا بل محاضورى **قال** ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه انا لنتخ الى الله عز وجل بالليل والاذكار فاذا غفلنا عاد الينا وانا لانريد اخر امر الخلق فهل الوجود الا حدوث الممكن الحق وان كان وكان ولا يكون الا ما هو كائن، الهواء ان فتشته لم تجد فيه شيئا اهواء، الطائف المنزه اعجب العجب ان تكون الكائنات موصلة الى الله وليست شيء منها له وجود معه حتى توصل اليه او دليلا على الوضوح ما ليس له حتى تكون هي المظهرة له وان كانت الكائنات موصلة له فليس لها من حيث ذاتها الا هو الا ولا نسبة التوصيل او وصلت فما وصل اليه غير الاهيته وكمال الحق هو واضح الاسباب ومبني مرفوعها ولم يغير الوفور ته غير الحجاب هم فظهور الحق اجلى من كل ما ظهر

اذ هو السبب

اذ هو السبب في ظهور كل ما ظهر وما اختفى لا مشوة ما ظهر ومشوة الظهور الجهل،

قال وهذا المعنى اشار الرفاعي بقوله،

، لم تعظم خشوع معناه، وكمال ردداء التم الا فهو،

اي من تعاظم في ظهوره خشع معناه ثم السابع **فالكيف** يتصور ان يجيء شيء، وهو الواحد الذي ليس معه شيء، لتحقق وحدانيته ازلا وابدا كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان لا الله مع تعالى الله عما يشركون اذ الله شد وقال ما ظهر العيان فالله هو ولكن الحجب كما قال صاحب العينية رضي الله عنه،

، تجلى حبيب هم او بجماله، فبي كلم للحبيب كمال بح،

، فلما تجلى حسنه متبوعا، تسمى باسماء فهم ملا لبح،

فالحق تعالى واحد في ذاته وفي صفاته وفي افعاله فلا شيء قبله ولا شيء بعده ولا شيء معه

ثم الثامن **فالكيف** يتصور ان يجيء شيء، وهو اقرب اليه من كل شيء، فان تعالى ولفرط قربه خفي الامر وتعالى ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وقال تعالى والله على كل شيء شهيد وان جمع بالقول فانه يعلم السر واخفى وهو به تعالى في علم واحاطة وشهود لا قرب منه الا مسافة بينه وبينه وتقدم في الحديث ان الله ما حال بين شيء وكما غاب عن شيء،

وقال سيدي علي رضي الله وجهه الحق تعالى ليس من شيء ولا في شيء ولا تحت شيء اذ لو كان من شيء لكان محلوفا او لو كان فوق شيء لكان محمولا او لو كان في شيء لكان محصورا او لو كان تحت شيء لكان مقهورا اهـ **وقيل** له يا امير عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ربنا او دلنا عليه مثلا فبغير وجهه وسكت ساعة ثم قال فولا لم يخبر الله سؤال عن مثل ورد الله وكما مثل ثم خلو الزمان والمثل وهو الان كما كان دون مثل وكما زال اهـ **قال** ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه قال لي يا علي بن فلان وعلى

وعلى ذلك فالنار التي وقد اتصل بها حديث البخاري يعني الله تعالى يسبب إرسال الروم والنار التي وقد الروم بين اليدي والنهار

وقال ابن أصبغ الله عليه وسلم لا تسبوا الروم فإن الله سيوالروم ونعسى ما في الحديث قبله والله أعلم

ثم رأيت الناسخ **فقال** لي كيف يتصور أن يجيء شيء ولو كان العالم أقدم وجود كل شيء

قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقال تعالى ما كان خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة وهو

وأيضا ثبت الغيب وكل ما هو في عالم الملكوت فهو قابل بالقوة للجيء والوجود لا الشيء الآمنه وكما

قيل لها الأبد وكانت لها معه أبدية عرض محض وعلى تقدير وجودها فهي حادثة فانية وكانت

للعالم مع الحدوث والحادث مع القديم والزمان تجيء الشيء مع أجزائها **فقال**

يا عجبا كيف يتصور الوجود والعدم ثم كيف يتصف الحادث مع مرة وصف القديم

قلت ونراهما العالم فالوجود والعدم ضرورا يجتمعان والحدوث والقديم متناقضان

لا يتصفان وفرق ظاهر والحق واجب الوجود وكل ما سواه العدم على التحقيق فإذا اتصف الوجود بالشيء وصفه

العدم فكيف يتصور أن يجيء وهو عدم فالحق الباطل قال تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل

بحر الحق لا الفضل ولا وجود للباطل مع وجوده فإن معنى القول بأن الحدوث انتفى الحدوث وقضى وجود البقاء

حتى قيل فيه معنى البوقية والوضع للسوى عدم محض فلا يتصور الحلول والاتحاد وهذا أشار إليه العينية بقوله

وتوحيد مع الحلول والاتحاد ... سموه والتوحيد لا شك واجح

والقديم والحادث لا يتصفان وإذا كان الحادث بالقديم فالأشرف الحادث وبقي القديم **قال**

حكي بعض الجنيد رضي الله عنه الحمد لله ولي بعض العلماء فقال له الجنيد تحمله بالله فقال الرجل

وأي فرد للعالم حتى يتحمل معه فقال الجنيد فله بالله فإن الحادث انما يوصف القديم فلا شيء الحادث

وبقي القديم أم فقد تقرر أن لا شيء فالعدم إذا لبست الحادث مع مرة وصف القديم فالحق

القول بالاتحاد ومعنى الاتحاد هو أن القديم مع الحادث فيصيران مختلطين شيئا واحدا أو هو

محال إذ هو مبني أيضا على وجود السوى وكما سوى وفرق لغوي الاتحاد على الوحدة تقول الشارع

وسلمت بها ووجد بحيث تمازجا اتحادا وكما جم تحلله جم

واطلق الاتحاد

واطلق الاتحاد على اتصال الروح بالصلصال بعد صعقهما ولزال فإن بعد وكما جم تحلله الخ **فتحصل**

أن الحق سبحانه واحد في ملكه فرد أزلي بلا ابتدا ومنزه عن الحلول والاتحاد مقدس عن الشركاء والأضداد

تعالى وكبر وكامل وعلى كل شيء قدير **وبقي** ينبغي التنبيه على مهم الشروحه

رأيت في بعض قلبي وقلت لأستاذ الثاني أنت الزوجة تكلم الأبر فتجيب الأبر فتراني

فليس للأبر منها أبر فيعلم الأبر أنها وليس للروم فيتكلم فيعلم الروم كيف أنت

أحكي عما يكون في ثالث أو ثالث أو ثالث وفي قبلي قبلي وفي قبلي وجرت أنت

ونسيل أبو الحسن النوري رضي الله عنه أن الله تعالى خلق الله فقال الله وكما أبر

والحلوليات عدم فكل حي فهو ميت لا محالة كل أد أبر ولا محالة فقال له الشاذلي وهو على

أبر نور الفاتحة وقصة محنة الصوفية فما مر وأما تر والحلوليات الكاملة فقال علم الله

وملك قلم ومحلوقات كلام الله وما خرج عنه لا من متصل به وكما متصل عنه وغير الأشياء

ولم يخرج منه لأنها تحتاج إليه وهو لا يحتاج إليها فقال له صرفت فلم تعلم إذا أراد الله بخلقها

قال ظهور ذاته وصفاته وسأله أيضا فقال صرفت فلم تعلم إذا من خلقه فقال أعلم عليه

قال الروح يوم النوم الثاني فقال أفيقوم به وهو كذا وهو ثم قال الناجي إذا أراد الله

بالخلق الشيع وتوهين الملك قال أراد بالرفع فرفته ويبل حكمته وأجاب الله وظهوره

عزله وأحسانه فهو المراد منه وفيه أشارة إلى أن الحلوليات الحي بعلة ثالثة أقسام فسم

أظهر لبطلهم بيسر فهم واحسانه وهو أهل الطاعة والإحسان وقسم أظهر لبطلهم بمهم

عجزه وجهله وهو أهل العصيان وهو أهل الإبعاد وقسم أظهر لبطلهم بمهم نقمته وغضبه

وهو أهل الذم والفعل وهذا ما تحليه تعالى والجملة والله تعالى أعلم **فائدة**

حاصل ما اشتملت عليه منزل البلاء أول الكتاب ثلاثة أمور عمل الشريعة والطريقة

والحقيقة أو نقول عمل الأشياء والأبرار والأحسان وهي البداية والوسط والنهاية **ومن**

علامة النجح في النهاية الرجوع إلى الشيء البداية فلم كد الرجوع إليه والاعتماد عليه

دون الاعتماد على العمل مع وجود العمل ثم يدلون على الباب بحمل الخبر والسبب ثم نهاهم
عما الفه عيسى عليه السلام بالطين دكر التدبير وذاد سبب التكدير ثم نهض الى الاجتماع
بالاعمال المكلوبة منهن مع التفويض فيها وهو مضمون لهن ليكون سببا لفتح بعض تون
وجزاء ما هو مضمون ما تكلبه بعد بن عباس فلا تستعجل ما ناخر عن وقته وكما ليس مؤخرا
واذا وجد شيء فلا تشتهه دونه وكما تتهمه فيما بين مرتع ولاته وقته فهذه اعمال الفئل
البرابيثا اختلفت اجناسها باختلاف العوالم فقوله من علامة الاعتماد على العمل الى قوله
الاعمال صورة ذاهبة كل من عمل الشريعة الزهو معلم الاشارة وقوله الاعمال صورة ذاهبة الى
قوله التوبة كله ظلمة وهو عمل الطريقة الزهو معلم الايمان ومدار على تخليص الباطن
وتهذيبه فلم تكن بالظاهر والصور وهو الاخلاص والخمول الا ان محله ومظهره والعزلة
لتتمكن من العزلة وتصفيتها من الغلب من صور الاغيار لتتهيأ النفس او شموس العرفان
ثم فتح لهن الباب وروح عنهن الحجاب وقال لهن ولدتكن وهن وقوله
التوبة كله ظلمة الى باب الباب وفرفطح لهن تهوم الحجاب من جميع الوجوه فجاء الله
احتراجا به ومتعه برضوانه مع انبيائه واحبائه وخرطمنا وسلكوسلكهم مع كرامة
الاحباب بامين وقال المدخلون الحضرة دلين على اذا بها فقال في اول الباب الثاني منهن
عنهم بعض التابعين بقوله وقال رضي الله عنه وجملة ابوابه خمسة وعشرون بابا
وثلاث رسائل وجواب ثم مناجات وما وغير ذلك في اول الباب الثاني فقال
وقال رضي الله عنه ما ذكر من الجهل شيئا مما اذا يظهر
في الوقت غير ما اظهره الله فيه الجهل هو ضد العلم وقيل هو عدم
العلم بالمقصود وهو على قسمين بسيط ومركب فالبسيط ان يجهل ويعلم انه جاهل
والمركب ان يجهل جهله وافحش الجهل الجهل بالله وانكاره بعد طلبه مع قدمه قلت
من اداب العارف الخفيف ان يقول اشياء يحملها ويسير معها على سبيل وتلك الاحوال التي للعارف

فهو في غاية التمام والاتقان وهو الذي يقول صاحب العينية رضي الله عنه

وان قبيح ان نسبت لحسنه ... انتظم في الحسن فيه تسلق
يتمثل فضل القبيح جماله ... فما ثم فضل ولا ثم باشق

وقال ابو الحسن النوري رضي الله عنه ما اذا الله من خلقه ملوم عليه قلت افاد الله عبدا
في مقام من المقامات فاذا واجب على العارف ان يقيم فيه بقلبه كما بنا ما كان فاذا تكمل
الشريعة رغبته في الخروج عنه بالسياسة وبنحو ما يفعل الله قال بعضهم من علامة الخلو
بالشريعة طول خصمه معهم وسوء كلامهم بالخفيفة عنهم والواجب ان يعاملهم في
الكلام بالشريعة فيذكرهم في الباطن بالخفيفة فيعذرهم ومن اداب الوقت
فهم ما اظهره الله تعالى نفسه او غيره فيرجع الجهل كله ولم يبق منه شيء حيث
علم الفرق ونازع القدر وقال تعالى ان ربك فعال لما يريد ولو شاء ربك ما فعلوه
ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين
وفي بعض الاخبار يقول الله تبارك وتعالى لم ارض بعضكم ولم يصم على الارض فليخرج
من تحت سمائي وليتخذ ربا سواي وقال عبد الله بن مسعود وابن عباس رضي الله
عنهما الامر الحسن جمعا فاحرقت ما احرقت وابقت ما ابقت احب الي مما اقول الشيء لم
يكن ولشيء لم يكن ليته كان وقال ابو عثمان رضي الله عنه منذ اربعين سنة ما
اقل من الله تعالى ما كان يكرهه وما اغفلني الرجاء عن مسخطه وقال الشيخ
شيوخنا سيدي علي رضي الله عنه وتبعه سيدي عمر وامر اخفاء الظلام وامر عليهم
شيئا من احوالهم يكفر بها ابدا ومن ذلك خير منهم فعلا ومن عرف امر اخفاء الباطن
وامر عليهم شيئا من احوالهم يكفر بها ابدا ومن ذلك خير منهم فعلا والعارف
بالله يجمع بين خير الوقتين يصحبهم جميعا وكل قد يتلون على لونها كتنابع
شيوخنا رضي الله عنهم سيدي احمد البناني بعد الله به كل رضي الله عنه وامر بالخلا

من احوال الخلوات اذا الخواطر يتلمذوهم ويرفعهم اليها ويقومها واذا البواطن يتلمذوهم ويرفعهم اليها ويقومها فحصل انه يجب الوقوف بما رزقه الله من الحجة والحكمة فيكون الولي الكامل يتطور بجميع الاطوار ليفيض جميع الاوطار عليهم

قلت ومن تأمل الاحاديث النبوية وجدها على هذا المنوال اذ النبي صلى الله عليه وسلم كان يسير العاجز ويراعي الضعيف ويداري الناس على ما اقامه الله به حكمته وربما فعل خلاف الاولى بحسب الاحاديث متعارضة ولا تعارض في الحقيقة واذا نظرت احاديث الذكر قلت الافضل منه واذا نظرت احاديث الجهاد قلت الافضل منه واذا نظرت احاديث بعض العلم قلت الافضل منه واذا نظرت احاديث المدد والبحر يمد اسباب الدنيا قلت الافضل منه واذا نظرت احاديث النسب والخدمة على العيال كالذكر قال حكمة رغب النبي صلى الله عليه وسلم فيها حتى تقول الافضل منه تطييبا لخاطر اهلها ليتوفروا فيها بنية مريديهم وهم عليه السلام يحثهم على التفرغ عنها اذا رأوا الشيخ هو تلون الحكمة فاراد عليه السلام عليها وغيرها حتى يتمرس بجميع احاديثها انه الافضل منها وهو تأثر الذي اذا الافضل منه يتبع حسب احوالها **والحاصل** ان العارف كالبحر ينكر شيئا ولا يجهل شيئا **وقال** بعض العارفين ليس الامكان ابدع مما كان ولا يليق ان ما سبق في علم الله يكون الا متخيرا فلا ابدع منه وسيلة الذي عليه ان شاء الله والله تعالى اعلم ثم هذا الذي تلقناه من ادب الحضرة الاويسية وهي تجمع العوائد البشرية **وقال** احد الذين الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفس الاحالة على الشيء هو تسليمه واغراؤه عليه والمراد منها توقف الامر عليه بحيث لا يتوجه له حتى يتيسر وجوده **والفراغ** من الشيء هو خلوه منه وفراغ القلب خلوه مما يشغله وفراغ الجوارح خلوها من الاشغال **والعوائد** نوع من الحمق **قلت** تمام ادب العارف ان يكون كامل التغافل كالذئب الذي

ومن علامة

ومن علامة العقل اشتهاء الفرصة بالعمل ومبادرة الغنم من غير تسويف وكامل العقل من فاتت منه الاعواض له، وما حصل الا فيه له، **وفي** الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاول من علامة العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتلهف ليوم النشور **وقال** صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى **والكيس** هو العاقل الذي دان نفسه حاسبها **وفي** وصف ابراهيم عليه السلام وعلى العاقل ان لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل الا يكون ظاعنا الا لثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومحسبا كلامه من عمله قال لقمان لابنه يا بني خالط العلماء واسمع من الحكماء فان القلوب تحيا بنور الحكمة كما تحيا الارض الميتة بوابل المطر **وقال** بعض العارفين ليس الامكان ابدع مما كان ولا يليق ان ما سبق في علم الله يكون الا متخيرا فلا ابدع منه وسيلة الذي عليه ان شاء الله والله تعالى اعلم ثم هذا الذي تلقناه من ادب الحضرة الاويسية وهي تجمع العوائد البشرية **وقال** احد الذين الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفس الاحالة على الشيء هو تسليمه واغراؤه عليه والمراد منها توقف الامر عليه بحيث لا يتوجه له حتى يتيسر وجوده **والفراغ** من الشيء هو خلوه منه وفراغ القلب خلوه مما يشغله وفراغ الجوارح خلوها من الاشغال **والعوائد** نوع من الحمق **قلت** تمام ادب العارف ان يكون كامل التغافل كالذئب الذي

ومن علامة

ومن علامة العقل اشتهاء الفرصة بالعمل ومبادرة الغنم من غير تسويف وكامل العقل من فاتت منه الاعواض له، وما حصل الا فيه له، **وفي** الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاول من علامة العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتلهف ليوم النشور **وقال** صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى **والكيس** هو العاقل الذي دان نفسه حاسبها **وفي** وصف ابراهيم عليه السلام وعلى العاقل ان لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان يكون ظاعنا الا لثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومحسبا كلامه من عمله قال لقمان لابنه يا بني خالط العلماء واسمع من الحكماء فان القلوب تحيا بنور الحكمة كما تحيا الارض الميتة بوابل المطر **وقال** بعض العارفين ليس الامكان ابدع مما كان ولا يليق ان ما سبق في علم الله يكون الا متخيرا فلا ابدع منه وسيلة الذي عليه ان شاء الله والله تعالى اعلم ثم هذا الذي تلقناه من ادب الحضرة الاويسية وهي تجمع العوائد البشرية **وقال** احد الذين الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفس الاحالة على الشيء هو تسليمه واغراؤه عليه والمراد منها توقف الامر عليه بحيث لا يتوجه له حتى يتيسر وجوده **والفراغ** من الشيء هو خلوه منه وفراغ القلب خلوه مما يشغله وفراغ الجوارح خلوها من الاشغال **والعوائد** نوع من الحمق **قلت** تمام ادب العارف ان يكون كامل التغافل كالذئب الذي

ومن علامة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

٤٨

صلى الله عليه وآله وسلم بالعلم بالآلات والأدوية بقي العلم بالآلات والأدوية وهي حديث آخر يقف الأفاضل وطويت الطي

وقال الشيخ شيوخنا سيراج الملة والدين رضي الله عنه حين سأله أصحابه عن كيفية الولاية

فقال لهم كيفية الولاية وهو أن كل صاحب حاجة إذا أراد الخلوة يشتهي نفسه الجلوس في الشمس

وإذا أراد حاجة إذا أراد الشمس لا تشتهي نفسه الجلوس في الظل وهذا كله مع الاختيار دون الاضطرار

وهذا قول شيوخنا سيراج على رضي الله عنهم أو صاف الولي التام الأكمل الذي

يحتاج الأعلى الحال الذي يفيء مولاه فيه في الوقت يعني ما لهم إذا ألمت بهم عنصر الغيرة دون

الاشتهاء نفسه غيرهم **قلت** هذا إذا جاء الله في العارف حتى يصير الأمور أعني الأشغال

من الحال والمقال ولا يتأتى وليصبح حتى يصير أنعم الله بإشارة كلامه أو بلا كلفة أو بلا تعب

أو محنون ولينصت إلى الهواتف قال الله تعالى يخاطب به بأفعل وهذا لم يجز من صحيح عن العارفين

حتى أنهم لا يتفوهون إلا بأمر الله ورسوله إذا أوى عن أهل الجمع جعلنا الله منهم آمين وهذا

كله إذا كان الحال الذي فيه مولاه فعل الشرع والأولى طلب الخروج منه بما يتم به الأدب

الرابع وهو رفع الهمة عن الأنوار وهو أتم في مقامات الرجال **وقال**

ما أراد فيه سائل أن يقف عند ما تشوفت له الهواتف

الخفية التي تكلم أمامه **وما** بت كلوام المتوفات **يفهم** أنه آخر فيه **بل** تتبع

وقوفها مع الشيء **وهو** اعتداء **ما** لا ما وصلت إليه **وهو** الغاية أو فيه بداية **وهو** نقص

الخفية **وهو** لسان حال التشوف غير التخفي **وتبع** الشيء ظهوره **وحال** الرتبة أقصر

الآلة **وكلوام** المتوفات **وهو** ما تسلم ما لم الحس والحكمة **وتبعها** وهو خرق عوايدها

أو إفساد هذه الحكمة **وحفظ** بفهم أنوارها **وهو** ما البواطن **وهو** تجلي المعنى فيها **قلت**

السائل **وهو** الذي يشهر الأزل لكل يشهر **وبنفسه** فهو سائل **وفع** **وهو** حال الشيء

وكل يشهر بالله فهو سائل **وهو** مجذوب **والفاعلات** التي يقطعها كل ثلث

على الله عليه وسلم

على الله عليه وسلم

عمل يفهم عوايدها **وبحال** مولاه **وبيلد** الوجد مقام مولاه **وكايشف** وقد أخذ العفو بروحه فلا

يتم مشغولا الأبوة أو زوجة أو ولد أو مزارعة أو خدمة شيخ يوصله إلى مولاه **وقرأت**

لبعض الأنوار العفو الصريح ليس له وكرة وكما وردت **الأبالحضرة** أو ملبوس الحضرة **والله** تعالى

ثم تمت الأدب الثالث **وهو** أفلا مد حيث أفلا مد الله **فقال** لا تطلب منه أن يخرجك

من حال ليستحوذ **فيما** سواه **فلو** أراد أن يستعملك من غير إخراج

قلت من أرباب العلاج والاستدراج بعلم الله والاستغناء به عن أسواله وإذا أفلا مد الحق تعالى

بحال من الأحوال فلا تستعجل في طلب الخروج منه إلى الحال الذي تعالى أن يخرجه من طوره

الحال فتوبيخ له فيما سواه فلا تستحق له من غير أن يطلب منه أن يخرجه بل ابق على ما أفلا مد فيه الحق تعالى

حتى يكون هو الذي يتولى إخراجه تعالى تولى إخراجه **وقد** أحظى مدخل صدر واحد خير من مخرج صدور والخروج

الصدور **هو** أن تدخل أو يدك الله والخروج الصدور **هو** أن تخرج منه يدك الله **وهذا** سواء العصمة عن الله **وهو**

دليل **على** أن في الحق فيه الله **وقد** أخذ الله أخذ لك أعجب الأيمن الروح **وإذا** أخذ لك من روح الأيمن

العراق **وإذا** أخذ لك من في الأيمن الغذاء **وإذا** أخذ لك من غيبة الأيمن العقر **وإذا** أخذ لك من صحيحها الأيمن المرض **وإذا** أخذ لك

من مرض الأيمن الصحة **وإذا** أخذ لك من عزيز الأيمن الذل **وإذا** أخذ لك من ذليل الأيمن العز **وإذا** أخذ لك من مبسوط الأيمن

البسط **وإذا** أخذ لك من مبسوط الأيمن القبض **وإذا** أخذ لك من قوية الأيمن الضعف **وإذا** أخذ لك من ضعيفها الأيمن

القوة **وإذا** أخذ لك من مفيها الأيمن السعة **وإذا** أخذ لك من مسلوبها الأيمن الإقامة **وهذا** أبلغ الأحوال أن يفرد

ما يفعل الله به **ولا** تدع ما يفعل بنفسه لتخوض زواله **بل** دع دون ذلك بين يدي الخاسر أو دع القلم

بين يدي الأصابع كما قال صاحب العينية

أذا قلم والافتراء أصابع ... أذا ترك الآلات وهو مجيد

قال تعالى **ويمحو** الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب **وقال** تعالى وما تشاءون إلا أن يشاء الله

وأوحى الله تعالى إلى داود **وقال** يا داود **وذر** الأماني وذر ما يتمنى الأماني **وقال** الله

ما أريد أن تسلم لي ما أريد أن تعبدني فيما تريد وما يتمنى الأماني **وقال** الله

وفرض السائل

البغية مثالا لهذه المقامات والسير فيها وقال مثل
هذا الرجل تحملن لهم بالمشي مثالا وارسل الناس ما يكتالون عنوة وقهرا واعلينا كتاب الملك
وشوقونا اليه غاية التشويق بذكره ومحاسنه ثم الناس لعرض عساكره
والانقياد اليه وقهر الكفار ومن الناس قسرا وامرهم يقدر على النهوض على البحر ثم
الملك وقهر عوالم المسلمين ضعفاء المحبة والبغض ومن الناس تشوقوا للملك ونهض
البحر ثم قال له الرسل اخر نسيما ونعرفون الذين فتقدموا امامهم بيسير ويقيم
ثم ان الملك بنى له دارا ومنازل ليس لوصفها تحمل من العظم الذي فيه فلما ان البحر قطع
فاذا نزلوا او المنازل وراوا حسنه وبهجته اراد ان يقيموا فيه فيقول لهم الرسل الذين
جاء وامر عند الملك الذي يكلمكم انما هو مضمون هذا الكتاب فاذا نزلوا التلك
وجروا على حكم الاول فيمر ان يقيموا فيه فمن حلم الرسل اليوما بعد يوم فلكذا يقطع
بهم المنازل من الامن الاخير وقفونهم على الملك فيقولون لهم هذا شم وريحه
فيستحيون تعب السير ويتمتعون بالجالسة والنظر والمراد بالرسل هنا الانبياء
الذين بعثهم الله وخلقا وقهم من كان على فرعهم من جميع بني الحقيقة والشريعة وبالمنازل
المنازل والمقامات التي يقطعها المريد انتهى بالعبور مع الاختصار لفظ العبور
بهم وقد اشار الشيخ الى التشبيه على عدم الوقوف مع هذه المقامات والآمال
بقوله

ولا تلتفت في السير غيرا وكلما ... سوى الله غيم كاذب فتحذر حصنا

وكل مقام لا تقم فيه انه ... حجاب فجز بالسير واشجر العزما

ومهما ترى كل المراتب تجتلى ... عليك فجل عنها فعن مثلها حلنا

وقل للسري في ذات مطلبا ... ولا صورة تجلى ولا طرفة تجنا

واعلم ان هذه الابيات التي ذكرها الشيخ في هذا الباب قد تكون خاصة بالعارف وقد
يشاركه فيها غيره فان الذي يعبر بعبارة واسعة لتكون علامة للمريد فربما قد المقا

بناء الاعمال وبناء الصفات وبناء الذات أو نفوا بناء الاسم وبناء الذات وبناء
الفناء وهو مقام البقاء ثم ان في المقام الفائدة له وقد اتشوق السالك عسر توجيه الاعمال
وذاق حلاوته وارادت همته ان يقف مع هذا المقام ولذته وهو اتوقف حقيقة البناء
الصفات الذي يطلب اهل من واذا قام في مقام البناء الصفات وتشوق لها عسر
توجيه الصفات واستشرف على البناء الذات وارادت همته ان يقف مع هذا المقام
لذته وهو اتوقف حقيقة البناء الذات الذي يطلب اهل من واذا قام في البناء الذات
وتشوق عسر توجيه الذات وارادت همته ان يقف مع هذا المقام ولذته وهو اتوقف
حقيقة بناء البناء وحقيقة البقاء الذي يطلب اهل من واذا وصل الى البقاء لذته
وهو اتوقف العلوم الغيبية وقد يرد عليه وفرق عليه السلام الاحي ثناء على
انه كما اثنيت على نفسه او نفوا اذا تشوق للمزيد عن البناء والاسم وذاق حلاوة العمل
والذكر وارادت همته ان يقف معها لذته حقيقة البناء الذات الذي يطلب اهل من
فاذا قام في مقام البناء الذات وذاق حلاوته ولم يتمكن وقنع بذا الحد وارادت همته
ان يقف مع هذا الحد لذته وهو اتوقف حقيقة التمكين الذي يطلب اهل من واذا
تمكن ولم يطلب زيادة الفوق لذته وهو اتوقف الفرق الذي يطلب اهل من وقد تزال اقدام
يتلى على ما قبله بل اهل يتهب الاقدام ولم واذا انتهت اليه ظهرت بينها وبين الله
الله او الحارق نواقض المكونات بخرق عوائدها وافعاله دالة وتم فيه
فيها بهمته كذا المشي على الماء والطيران في الهوى ونبع الماء وجلب الطعام وغير ذلك
من الكرامات الحسية وارادت همته السالك ان يقف مع طوارقها وتشتغل بها وتم
حسها لذته وهو اتوقف المعارف الباطنية انتهى فربما تخرج كذا فلا تقنع بها دون
معرفة ما الله ومشيها المتجلي فيها وتعرض عنها وتنفر الى نور معانيها وشهود
ما الله وحبها فلا تقنع وتحب المتجلي بها فتتم وتكون الجاهلية

وذيفت عليه بقية ما قبله فيتكملها فيه والله تعالى اعلم ثم شرع الأديب الخامس وهو
ترجمة الطلب من حيث هو فقال فيما يلي رباعه لهم الأديب على ترتيب الطلب **فقال**
طلبن منه اتهال له وطلبن له غيبة منه عنه وطلبن لغيره
لغفلة حيا به منه وطلبن مع لوجود بحركة منه **فلت**
طلبن منه بتوريا التضرع والابتهال وطلبن له بتوريا البحث والاستدلال وطلبن
لغيره بتوريا التعرف والاقبال وطلبن مع غيره بتوريا التملق والسؤال وحاصلها
اربعة طلب الحق ومنه طلب الباطل ومنه وسائلها مذمومة عند المحققين **أما**
طلبن منه ولوجوده تضمن الاذن انه طلبته محافة ان يهملن او يغفل عنه
وانما يتبه مرجوز منه الاغفال وانما يذم مع منه الامهال وما الله بغافل عما تعملون
ليس الله بداه على **وقال** صلى الله عليه وسلم شغلني ذكري عن مسئلتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين والستور تحت مجاري الاقدار افضل عند العارفين من التضرع
والابتهال **وقد** يشيخنا مولانا العيد رضي الله عنه يقول العفو الصادق
لم تبوله حاجة يبدأ بها وان تراخى مع الطلب فليبدأ الطلب المع وقدم **فلت**
واذا ورد منهم الدعاء فانما هو بموجودية وحكمته والا فالبا للقسمة اذ ما قسم لون
واصل اليقين ولو سألته ان يمنحه ما اجابه **وفي** المسئلة خلاف بين الصوفية
هل السكوت اولى او الدعاء **والتحقيق** ان لكل ما يتجلى فيه ويشرح له الصدر فهو الراجح
منه **وأما** طلبن له فهو دليل على غيبته عنه بوجود نفسه فلو حضر فلبن
وغبت عن نفسك وهمك لما وجدت غيره

ا راك تسأل عن نجد وانت بها ... وعن تهامة مذ ابعدت متهم
وقال ابو المرجل الشيباني رضي الله عنه

ومن عجبي انك احمر اليهم ... واسأل شوقا عنهم وهم معي
وتكتمهم عيني وهم بسواد ها ... ويشكو النوى قلبي وهم بين اضلعي

وقال جاء

وقال جاء رضي الله عنه

فقالوا اشرب الزيتون وفلت لهم ... يلوح من مورود كيف انساله
وكيف انساله والاشيا هكذا ... من العجائب ينسى العذر موكاله
ما غاب عني وكما كنت ابصر ... الا وفلت جهارا فلو والسعه

وأما طلبن غيره ايما رجوعه غيره وغفلة حيا به منه وعدم انسه به اما
غفلة وجهه حيا به منه فلانه يناديه الى الحضرة وانت تدعوه الى الغيبة **ومثل**
هذا لن كمثل داع يدعو الملك والملك مقبل عليه ثم يجعل يشير الخروج منها
وكلتا الدعوتين فهو ابدا على غفلة حيا به وعدم اعتنا به بالملك فهو حقيق بالرد
الى الباب او الى سياسة الدواب **وقد** قالوا التمرتع وكلتا هما تعرف **وأما**
وجه عدم انسه به فلانه لو انس به لاستوحشت من خلقه ولا يتصور منه
طلب معرفته وانت تدعوه الى انسه به او حشته من خلقه وبالعكس والاستئناس
بالناس من علامة الاقبال على الحق والادبار عن الخلق والاقبال على الخلق ادبار عن
الحق **وقد** ورد في اصول الدين الاعراض عن الخلق اقبال والادبار **وأما**
طلبن مع غيره فلوجود بعدها عنه اذ لو تحققت بمعيته منه وسوء ثم ما احتجت
الى سؤال غيره وسيلة في المناجات وكيف يطلب من غيره وانت ما
فتحت عادة الامثال **وفي** بعض الكتب المنزلة يقول الله تبارك وتعالى اذا نزلت
بعبدي حاجة وهما التي اعلم انها من نيته لو كلفته السموات السبع والارضون
السبع لجعلت له منهن مخرجا واذا نزلت بعبدي حاجة وهما التي غير المحتاج الا
من تحته واسفلت السماء من فوقه وقطعت الاسباب فيما بينه وبينه او كما
قال الصول العمر به فتحصل ان الادب هو الاتباع بعلم الله والتفويض في الله
والاستغناء به عما سواه والله تعالى اعلم تم الادب السادس وهو التسليم لله

والرضا بما يرد من الفرد والقضا **وقال** ملا من نفسر تبريد الاولة فرد فيد يضيه
قلت النفس عبارة عن فرقة من الروح فرد مما يخرج النفس ويجمع وهو اوسع من الروحية والروحية اوسع من الحياة وهي الصورة **و** الفرد هو العلم السابق للاشياء قبل ان تعلم وهو علم ذاتها وامارتها ومقاديرها وعدادها ومايعرض لها من التبعيات ومايترتب عليها من الآفات قال اخلت ايها الانسان الرأي العاس فرعها الفرد وكابد مرمدن وكابد غبي ثم اما سبوبة عليه وحريته فلما من ان ترى بدل ما يجري به القضا واذا ناس معروفة وطرقات محصورة واذا انهر اجراها قاسم ، وخلق الزواج ، واذا كانت الانفاس معروفة فعليها الاكلات والخطوات وغير ذلك من التصرفات **ولهذا** الدليل

، خلقنا شيئا فرقناه علينا ، ومرتبنا عليه خلقا مشاهدا ،

، ومرقسمنا هيئته بالارض ، وليس بموت بارض سوانا ،

وحقيقة الرضا هو نزاع المخالفين بوجه ما **و** حقيقة التسليم هو استواء النعمة والنقمة عند المحبة لهما بهما فيهم **وهذا** هو معلوم اهل الكمال الذي فوقه الزوال **و** بعد هذه المقامة وخطاها سلامة امن ثم تحدث الاداب الشارع ووجود الامر المرافقة وهو اصالة المشاهدة

فقال الله تعالى **واغ الاغيار وذاك الذي عمر وجود الامر المرافقة له فيما هو مقيم فيه** الغي هو التفرقة والانتظار **و** الاغيار جمع غير بكسر الغين وهو ما يغير القلب عن حاله والقالب استعمل له فيما يغير من حالة الكمال الى حالة النقص وعند الصوفية كل ما يشغل عن الحق ويغير القلب عنها فهو غير **و** المرافقة هي العشة على القلب ليلا يخرج من حضرة الهيبة والمراد بها هنا تلازم الشيخ مع اهل العشة فتصير بمرافقة القلب كما تقوم وتصير بمرافقة الروح وهي عشتها على دوام الشهود وبمرافقة السر وهي عشته على دوام التفرد والادب **قلت** اذا افلس الحق تعالى عبدا ربما يغلب فيها وجود الاغيار لغلبة الحس فيها كما اذا افلس من شغل دنيوي او اخروي عند مجالس قلبي العشة عليه الحضور ليلا تنم في الغفلة

٥١

اوجاد مدروحد العشة عليها دوام الشهود ليلا يتم في الحس اوجاد مدرس كجواستواء المواهب والعلوم ليلا يحصل الفتور والتقهقر اذ هو اشتغال واغ شغل ايجاد مدرس تلك الاغيار فتوخ حضور قلبك الى تلك شغل ايجاد فيعود في وجود المرافقة عند الزوال الحال الزوائد من الحق فيها فيتور حضرة سوء ادب وفيه ايضا تضييع عند الزوال الوقت وخلوه سر معاملة الحق وخوف الوقت كما يمر قضاؤه **وقد** بلغني ان شيخ شيخنا موكلا العيد رضي الله عنه كان اذا اراد الجلوس وشغل وخاف عليه ان يتم في الحس نادى عليه بالعلم صوته **انت انت** تنبيها لهم وايقاظا من شهود الحس **وقد** ذم الشرع اضاعة العمر وعرض اشياء فيه انه كان لا يغيب عن الله ولو بمقدار الجماع **وهذا** اشارة الى الاعتناء بالعمر وهذا موضع الجمع والله تعالى اعلم **تنبيه** ليس هذا تكرارا مع ما تقدم في قوله احاطتين الاعمال على وجود الواغ الخ الا ان تلك في وجود الواغ عن عمل الجوارح وهذا في عمل القلوب بل ان تلك في عمل الذي تعبي هذا بالمرافقة وتعبي ثم بالاعمال والاوقات بخير الاعانة وبالله التوفيق **واذا** حصلت لك المرافقة او السنا مدروحد الاغيار فاستغرب ما ملأ الامر الا ترا ليلا يحصل لك الانكدار والبرد الذي اشار **بقوله** لا تستغرب وقوع الاكدار ما دمت في دار فانما ابرأ مما لا يرى ما هو مستحق وصفها وواجب نعتها الاستغراب تصيير الشيء غريبا حتى يتعجب منه والاكدار كل ما يكدر على النفوس وبولها **و** مستحق وصفها ما تستحق ان توصف به **و** واجب نعتها ما يجب ان تنعت به **قال** بعضهم الوصف يتعلق بالملازمة والنعت يتعلق بالعوارض الطارئة والامور اللازمة كالبياض والسواد والطول والقصر والعوارض كالمرض والصحة والفرح والحزن ونحو ذلك والمراد منا بالوصف ما يتعلق بوقوعه كالموت والمرض وما يقع كثيرا وبالنعوت ما يقارن وقوعه العادة كالفرح والحزن الا انهم يقولون الوصف لازم والنعوت عوارض وقيل شيء واحد وهو الاصح **قلت** من آداب العارف الا يستغرب شيئا من تجليات الحق ولا يتعجب من شيء منها فاية ما كانت جمالية او جلالية فكل ذلك من فواتح فهرية او فتحا

ج ومن الدار الدار واهل رجل لية ولا يستغرب وفوع ذلك في الليلات ومن الدار حلها حلت لية الانهدار
اموال ومن ازرقه واشغال و ج الحديث عنه صلى الله عليه وآله وقال بعض خلقه ايها الناس منزل
الدار دار النوالي وقال الله لا تستوروا ومن ازواجه حرام من ازوج مرغوبها لم يروح لها ولم يحرمه
لشغلوها // وقال الله خلق الربيع دار فلو // اخرة دار فيه مجعل فلو الربيع النواب // اخرة سبيلا وثواب
// اخرة مرفلو الربيع لعوضا فيلخ ازيعطى ويبدل ليحج وانها لسريعة النوالي وشيكة الانقلاب فاذا رأت
حالة رضاعها لمرارة وظلمها وانجح والربيع حاجلها الربيع حاجلها وكانسعوا عمر اذا رأى فرضي
الله خابها وكانوا صلوها ودار اذا الله منكم اجتنابها فتكونوا السخاء منع ضير ولعقوبته مستحقين
وقال الجبير رضي الله عنه ليس انسخ مما يرد على العالم لانه اصلت اصلا وسوار الدار دار ربع
وغيم وبان وفتنة وار العالم كلام ومركم ما ينافذ كل ما تراه وقال تلوى مما احب فهو فضل
والا فالاصل وسوا الاول وهذا الذي قيل

، يميل الحليم لبه ، شواربه فيل ان تشربا ،
، وقل ولبث بغتة لم ترعه ، لما قال بعد مثله ،
، وذا الم يعقل الوا خره ، وصبح اخرى اولا ،
، وذو الجهل بالمر ايامه ، وينسى مصارعه قولا ،
، ولو فهم الحي لنفسه ، لعلمه الصبر عند البلا ،

وقال ابو سليمان الدراني لاحمد بن الحواري يا احمد جوع قليلا وعرى قليلا ونداء قليلا وصمت قليلا وفراغ
عند ايلة والربيع فلا تستغرب ايها العاقل ما يدفعون او يغيم ما الاكرام ما دمت ما مغيما وهذه
الدار الفانية ما هي من التجليلات الى الربيع الا ما هو مستحق ان تنتصب به وواجب ان تشتغل به ولا
تستغرب شيئا ولا تتعجب من شيء بل الواجب عليك ان تعرف الله جل جلاله والجمال والحلو والمر
واما ان تتعجب من الجمال فهذا من مقام العوام والمعرفة بالجلال من السنور والادب به
والرضى والتسليم فينبغي للعوام ان يتصوروا عشب الشعير اذا خلت حصلة الواحد حلو راسه واذا ذهبت

ربع راسه وتعلل الاستغرب وفوع // الاكرام بحيث الاخر وكل انفع وكل انجع عن ترك الن // التعجب وفوع
// الاستغراب من الجمال بحيث الانوح وكل انفع وان الجلال مغرور بالجمال والجمال مغرور بالجلال ان تتعاقب
تعاقب الليل والنهار والعارف يتلون مع كل واحد منهما لا يستغرب شيئا ولا يتعجب من شيء اذا كان
يرى عنصر الفوزة كله واحدا وهذا اذا وفع التمويز الصادق والصريح // الصريح ان يتعجب
من شيء وكل يتحدث شيء ويتعجب بجلال والصادق وفع وانه مهما رأى شيئا مستغربا يتعجب منه
واذا رأى غريبا فربما تحدث امتثاله وفرق صفة الله تعالى السيرة من يسر بالصريفة ولم يصف
السيرة سارة بها انها لما تشرب بالرؤية على وجه خرق العادة استغربت وقالت ان هذا الشيء
عجيب فلما رأى قالت لها المال بدقة التعجيب من امر الله تعالى فلم تتعجب وانما سألت سؤال
استعجال وقفع او سألت عن وقت الرؤية او تبعيته مما يليق بالتوحيد او بغيره والله تعالى اعلم
ثم من الادب التام وسوار يتصور نص وجد الله ولقوم الله واليه الله وهو مقام الصوفي
الزميل // الاخلاص واخلاص خواص الخواص وقال ما توفيقه مطلبا انت
كلفته ربك ولا تيسر مطلبا انت كلفته بنفسك التوفيق الجمع والتعذر
والمطلب ما يطلب فضلوه والتيسر التسهيل قلت اذا عرضت لي حاجة
من حوائج الدنيا // الاخرة وارد ان تعرض لي سر بجاه طلبها بالله وان طلبها بنفسك قال لي
ان طلبتها بالله تيسر امرها وسهل فضلوها وان طلبتها بنفسي صعب فضلوها وقد وقعت
امرها ولا يتوقف ويجسر امر طلبتها بربي ولا يتيسر ويسهل امر طلبته بنفسه قال تعالى
حاكيا عن سيدنا موسى عليه السلام وقال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله
يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقال استعن بالله وصبر طلبه حاجته كانت
العاقبة له وكل من التقين وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه اما ان يعينه
وقال صلى الله عليه وسلم البعض اصحابه وهو سوير يرحمه الله لا تطلب الامارة فانك ان طلبتها
وكلت اليها وان اتتك من غير مسئلة اعنت عليها وعلامة الطلب بالله ان لا يزيد هذا الامر

والاشتغال بالله عند وداد اجله وقته تكوين ذات الله وعلامة الطلب بالنفس وسواد الحرص والبخل
اليه وداد تعذر عليه انقباض وتغير عليه فهذا امير من كل طلبه بالله وطلبه بنفسه حتى
طلب حوائجه بالله فقضيت معه وان لم تقض حسا ومن طلب حوائجه بنفسه خاب
سعيه وضاع وقته وان قضيت فهمته وحاجته وهذا ناضلع تقوم به امد العناية
من امد الحركة وامد الكفاية من امد الحسبان ذكره الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه **فقال**
رضي الله عنه اذا الزم الله عبدا بحركاته وسكناته نصب له العبودية لله وستر عنه
حظوظ نفسه وجعله يتقلب في عبوديته والحظوظ عنه مستورة مجروحا قد ذل له
وكل يلتفت اليها كأنه في معزل عنها واذا اقبل الله عبدا بحركاته وسكناته نصب له
حظوظ نفسه وستر عنه عبوديته فهو يتقلب في شهواته وعبودية الله عنه بمعزل
وان تكلم عليه شيخ منذ ابلغ الكلام فلا وبذا بلباس من الولاية والاقدامة وامد الصريفة
العظمى والكفاية الكبرى والحظوظ والحقوق كلها سواء عند ذي البصيرة الله بالله به
فيها يلخر ويزخر انتهى نقله الشيخ زروق في بعض شروحه **والحاصل**
ان نفس ذات العارف كلها بالله ونفس قلبه كلها بالنعوت كلها بالله والعمل بالله
يوجب القربة والعمل لله يوجب المثوبة العمل بالله صاحبه داخل الحجاب في مشاهدة
الاحباب والعمل لله يوجب الثواب مروراء الباب العمل بالله من امد التحقيق والعمل
لله من امد التشريع العمل لله من امد قوله تعالى ايانا نعبد والعمل بالله من امد قوله
تعالى وايانا نستعين **وقال الشيخ** شيخنا سيدي علي رضي الله عنه
بين العمل بالله والعمل لله ما بين الريف والروم اه وبالله التوفيق ومن كان عمله بالله
كان راجعا اليه في كل شيء ومعتمدا عليه في كل حال واليه اشار **بقوله**
من علامة النجح في النهايات الرجوع الى الله في البدايات
النجح في الشيء هو بلوغ الغرض المراد فيه ونجحت مطالبه اذا قضيت وبلغ منها ما احب

وبهاية الشيء

ونهاية الشيء تمامه وبرايته اوله **فلنا** اذا توجهت ممتثلا ايها المريد الى
طلب شيء اي شيء كان وواردت ان تنجح امرك وتبلغ مرادك فيه وتكون نهايته حسنة
وعاقبته محمودة فارجع الى الله في برايات طلبه وانسلخ من حولك وقوتك وقل
كما قال عليه السلام اللهم لا يتم عزم الله يمضه فلا تحرص عليه ولا تهتم بشانه فما شاء
الله كان وما لم يشا لم يكن ولو اجتمع الخلق والانس على ان يصنعوا شيئا لم يقدروا الله
ان لم يقدروا على هذا الذر ولو اجتمعوا على ان يمنعوا شيئا لم يقدروا الله عليه لم يقدروا
عليه الا بما قدر الله وطويت الصحف بما فيها والحديث قد اذا طلبت شيئا وكنت فيه معتمدا على
الله ومفوضا امرك الى الله فتنظر ملاسبوء علم الله كذلك الذر علامة على نهايتك
وحصول مطلبك فضيت في الحس ولم تقض لك امرا مع امر الله لا مع امر الله لا مع امر نفسك
فرأيت حظوظك حقوقا لا تشتهي الا ما قضى الله وانتظم كلامك بامر ربك عز الله
فرضيت بحظوظك وشهواتك وان طلبت شيئا بنفسك معتمدا على حولك
وقوتك حريصا على قضاياها جامدا في طلبها كذلك الذر علامة على عدم قضايا
وخيبة الجد فيها وعدم نجح نهايتها وان قضيت في الحس وكلت اليها فتعبت
بسببها ولم تعثر على شؤونها ومكاسبها ومذاهبها ومذاكلها مجلب صحيح عند العلماء والحكماء
ومذاق الحكمة تتميم لما قبلها او شرح لها والله تعالى اعلم ثم تكمل مذاق المسئلة
بفاعزة كلية تصور بما تفرع وبغيه **فقال** مراشرفت برايته اشرفت
نهايته **فلنا** اشراق البداية هو الرخوا فيها بالله وطلبها بالله
والاعتماد فيها على الله مع السعي في اسبابها والاعتناء بطلبها فيما يجمع
الحكمة واد بما مع الفترة وبعظم السعي في السبب يفتر عظمة المطلب ويفتر
الجد مذ تكون المشاقة بقدر ما والتوجد على قدر ما بين النهر بينهم سببا
وان الله مع المحسنين ان رحمة الله قريب من المحسنين **وقال** الشيخ شيوخنا

سبحان الرحمن المجذوب ۞ الحسبوه دار خيصه مذ زال معشوق غزال ۞

۞ ما تحضر صاحبنا الصبح ۞ الا بعد الليال ۞

بسم الله ۞ بدايته جذاذ ۞ طلب الحق ۞ مع ضارع ۞ الاسر بالحلو ۞ مستغرق ۞ فاقد خزعبة ۞ مولاه ۞ ناسيه ۞ محظوظه ۞ ومواله ۞ علمنا ان نهايته مشرفة ۞ وعاقبته محمودة ۞ ومآربه ۞ مقضية ۞ وبدايته مغرم ۞ بطلب مولاه ۞ لم يرجع عن نفسه ومواله ۞ علمنا انه كذاب ۞ في دعواه ۞ فنهايته الحرمان ۞ وعاقبته الخذلان ۞ والاندراك الاتم المتمان ۞ ومتاجه طمع ۞ في الوصول الى حضرة الحق ۞ واما اشارة البداية ۞ بطلب حوائج الدنيا والمقامات او المراتب او الخصوصية مثال فهو بالازدياد فيها ۞ والاعراض عنها ۞ والاشتغال بالله عنها ۞ فقال ۞ بعضهم ۞ انزل المراتب ۞ الابدال ۞ ومرتبهم ۞ ابو الحسن كنت انا وصاحبي ۞ نعبر الله ۞ مغازة ۞ ونقول ۞ هذا الشهر يفتح الله علينا ۞ فهز الجمعة يفتح الله علينا ۞ فوقع علينا ۞ غارات ۞ الغازة ۞ دخل علينا سبايا الخيم ۞ فقال الشيخ علينا وجدنا عليه ۞ وقلنا له تبعات ۞ فنهض علينا ۞ وقال ليقع ۞ تقول حال من يقول ۞ هذا الشهر يفتح الله ۞ فهز الجمعة يفتح الله الفتح ۞ وما الفتح ۞ فدال تعبرنا الله تمام ۞ ما ثم غاب عنا ۞ فهمنا من آخر زمانا ۞ وجعلنا على انفسنا بالوم ۞ يفتح الله علينا ۞ الم بالمعنا ۞ تخرج ۞ الشوق ۞ وطلب الخصوصية كما ۞ عبد الخصوصية ۞ وفاته حظه من الله ۞ حتى يتوب ۞ ومن كل ۞ عبد الله ۞ ما حظه من العبودية ۞ وادركته الخصوصية ۞ غرم التعلات ۞ اليها ۞ والطلب ۞ والله تعالى اعلم ۞ ثم اعلم ۞ ان الامور ۞ التي تشوق ۞ بها البداية ۞ وتكون ۞ لها مثابة ۞ على اثر ۞ او النهاية ۞ فهي امور ۞ باطنية ۞ لا تحد ۞ على الله ۞ والرجوع اليه ۞ او كثرة الشوق ۞ والاشتياق ۞ اليه ۞ لا ابتزم ۞ ظهورا ۞ فيها ۞ على الدوام ۞ والتنبه ۞ اشارة ۞ بقوله ۞ ما استودع ۞ وغيب الشهر ۞ ظهر ۞ وشهادة ۞ الدوام ۞ استودع ۞ اي وضع ۞ بالاستيداع ۞ وهو وضع الشيء ۞ في محل ۞ يحفظ ۞ وغيب الشهر ۞ هو باطنها ۞ والمراد بالشهر ۞ هو القلوب ۞ والارواح ۞ وشهادة ۞ الدوام ۞ هو ظاهر الجوارح ۞ فلت ۞ ما استودع الله ۞ سبحانه ۞ في القلوب ۞ وجعله فيها من نور ۞ او ظلمة ۞ من علم ۞ وجهل ۞ من رحمة ۞ او قسوة ۞ من بخل ۞ او سخاء ۞

وسخاء ۞ وفكر ۞ وسع ۞ وغفلة ۞ وغفلة ۞ ومعرفة ۞ وانكار ۞ وغير ذلك ۞ من الاخلاق ۞ المحمودة ۞ والمذمومة ۞ التي ۞ لا تزال ۞ تظهر ۞ آثارها ۞ على الجوارح ۞ من ادب ۞ وتهذيب ۞ وستور ۞ وطمأنينة ۞ وزيادة ۞ وبذاءة ۞ وعقوق ۞ او طيش ۞ وقلق ۞ وغضب ۞ وغير ذلك ۞ من الاحوال ۞ الفاسدة ۞ والاعمال ۞ الغير ۞ الصالحة ۞ فالتتبع ۞ لهم ۞ بسيماهم ۞ وفي السيما ۞ هم ۞ وجوههم ۞ وقال ۞ صلى الله عليه وسلم ۞ من سرته ۞ حسناته ۞ وساءته ۞ سيئاته ۞ فذاك ۞ مؤمن ۞ فالجوارح ۞ تابعة ۞ لاحوال ۞ القلوب ۞ بما ۞ اودع ۞ الحق ۞ فيه ۞ من غيبه ۞ مع معرفة ۞ مولاه ۞ لم يطلب ۞ سواه ۞ ومما ۞ اودع ۞ الحق ۞ من غيبه ۞ الجهل ۞ بمولاه ۞ تعلق ۞ بما ۞ سواه ۞ وهذه ۞ الاحوال ۞ الظاهرة ۞ تابعة ۞ لاحوال ۞ الباطن ۞ كما تقدم ۞ قوله ۞ تنوعت ۞ اجناس ۞ الاعمال ۞ لتنوع ۞ واردات ۞ الاحوال ۞ والاسرة ۞ تدل ۞ على السر ۞ والدال ۞ صفة ۞ المتكلم ۞ وما ۞ يدل ۞ عليه ۞ من ۞ بين ۞ وكل ۞ اناء ۞ بالذي ۞ فيه ۞ يرشح ۞ وملأ ۞ الغلوب ۞ هو الوجوه ۞ اثر ۞ بلوح ۞ والتعلل ۞ هو ۞ واعلم ۞ ما استودع ۞ غيب السر ۞ مع معرفة ۞ الله ۞ وهو ۞ على قسمين ۞ مع معرفة ۞ اله ۞ على ۞ ومع معرفة ۞ العيان ۞ اشار ۞ اليه ۞ بقوله ۞ فقال ۞ لستان ۞ بين من يستر ۞ الله ۞ ويستر ۞ عليه ۞ المستور ۞ به ۞ عرف ۞ الحق ۞ اصله ۞ واثبت ۞ الامر ۞ وجود ۞ اصله ۞ والستر ۞ كل ۞ عليه ۞ عدم ۞ الوصول ۞ اليه ۞ والبعد ۞ حتى يستر ۞ عليه ۞ ومتى ۞ بعد ۞ حتى ۞ تكون ۞ الاثار ۞ التي ۞ توصل ۞ اليه ۞ شتى ۞ بعني ۞ بعد ۞ واقع ۞ ولا تكون ۞ الا ۞ اثر ۞ الا ۞ العلة ۞ هو ۞ الحسبان ۞ فلت ۞ اعلم ۞ ان الحق ۞ سبحانه ۞ لما ۞ اراد ۞ ان يجلي ۞ لنا ۞ من ۞ اراد ۞ انواره ۞ واسراره ۞ اظهر ۞ بقدرته ۞ قبضة ۞ من نوره ۞ الازلي ۞ فاقتضت ۞ الغيرة ۞ ظهور ۞ اثاره ۞ وشهود ۞ انواره ۞ واقتضت ۞ الحكمة ۞ اسدال ۞ حجابها ۞ والظهار ۞ استاره ۞ فلما ۞ وقعت ۞ الغيرة ۞ نورها ۞ من ۞ مظاهر ۞ النور ۞ اسدلت ۞ عليها ۞ الحكمة ۞ رداء ۞ الصون ۞ فصارت ۞ الانوار ۞ كلها ۞ نور ۞ وحجاب ۞ مستور ۞ ثم ۞ ان الحق ۞ سبحانه ۞ فسر ۞ الخلق ۞ على ۞ قسمين ۞ وجوههم ۞ وقفين ۞ قسم ۞ اختصهم ۞ بمحبته ۞ وجعلهم ۞ من ۞ اهل ۞ ولايته ۞ وفتح ۞ لهم ۞ الباب ۞ وكشف ۞ عنهم ۞ الحجاب ۞ فاشهدهم ۞ من ۞ اسرار ۞ ذاته ۞ ولم ۞ يحجبهم ۞ عنه ۞ بانوار ۞ صفاته ۞ وقسم ۞ اقامهم ۞ لخدمته ۞ وجعلهم ۞ من ۞ اهل ۞ حكمته ۞ اسدل ۞ عليهم ۞ حجاب ۞ الوهم ۞ وغيب ۞ عنهم ۞ نور ۞ العلم ۞ والعقل ۞ هو ۞ قوام ۞ ظواهر ۞ العشرة ۞ ومن ۞ شرة ۞ الظهور ۞ فسبحان

بسبحات نور وجهه بحكمته والظهور بقدرته وأما أهل الحجة وهم أهل الولاية والعرفان
من أهل الشهود والعيان فهم يستدلون بالنور على وجود الستور وبالآثار والأنوار وبالخلق على
وجود الخلق وبالآيات والنحو وبقدرته على حكمته وبوجوده أفرزته غير حكمته وحكمته
غير فرزته فغلبوا بالشهود الحق على رؤية الخلق أعدل الناس تشهدا وتشهد معه سواه
وأما أهل الخدمة من أهل الحكمة فهم يستدلون بظهور الستور على وجود النور وبالخلق
على وجود الحق غابوا عنه بحال حضوره وحجبوا عنه بشرة ظهوره **فإن**
بعض العارفين أثبت الله تعالى العلامة للخلق وأثبتوا به الخالق وأثبت الخاصة نفسه
وأثبتوا به المخلوق أم **يستدل** أيدوك بكيفية من يستدل به على ظهور آثاره وبين من
يستدل بظهور آثاره على وجوده لأن من يستدل به على النحو وهو الوجود الخفيف الأول
أيده الله وسدده وهو الله الواجب الوجود الملك المحمود وأثبت الاسم وهو مولود
القوم للوجود الخفيف من وجود أصله وهو الجوت الأصل الغريب الأزلي يعني أن مرعى الله
حتى صار عنده ضروريا لمرعى الوجود أنما هو له وانشغل عنه وجوده ما سواه وأثبت
القوم الأول له ومشتقاته أو تفرع عن النحو وهو الوجود الأصلي الأول له وهو الله تعالى
وأثبت الاسم وهو الوجود العام من وجود أصله أي الحق بل أصله فإذا النحو الفرع بل الأصل
صار الجميع حقيقة واحدا أصليا **ويحتمل** أن يكون معنى واحدا ويكون التفرع والوجود
الخفيف الأول وأثبت الدال الأول من أصله كقولك عرفت هذا الحكم وأثبت به من أصله والله تعالى
أعلم **وأما** من يستدل عليه فلبعده عنه بحال فيه منه وغيبته عنه بحال حضوره معه
بقرب الوصل وغيبته عن العلم فلا يتمنى حتى يستدل عليه إذ هو أقرب إليه من حبل
الوريد ومتى يعرف حتى تكون الآثار الوصلية هي التي توصل إليه وهو معك أينما كنت فتشاهد
أن الغيرة هو عينها والصفة لا تعارف الموصوف إذا قيل لها لا به والظهور لها لا منه
وسيلة له في المظاهر الأقرب يستدل عليه بما هو به وجوده مفتقر إليه أو يكون لغيبة

من الظهور

من الظهور ما ليس له حتى يتصور هو المظهر له منه فيتناهى حتى تحتاج إلى دليل يدل عليه ومتى
يعرف حتى تكون الآثار هي التي توصل إليه هم والله تعالى أعلم **وأما** الذين المستدلون بالله
فرفع الله عليهم راية العلوم وفتح لهم مخازن العلوم فجالوا في المستدل عليه
فرفع الله عليهم أزياء العلم لوجود حجاب الوهم أشار إلى الوعاء الذي **بقوله**
لينفق ذو سعة من سعته الواصلون إليه ومن قدر عليه رزقه
الساترون إليه الشعة في الغنى **وقدر عليه** ضيق عليه **فإن**
أما الواصلون إليه فلأنهم لما نفذت أبصارهم من ضيق الآثار إلى فضاء الشهود والعيان
أو تفرغ الماء جبت أبصارهم من عالم الأشباح إلى عالم الأرواح أو من عالم الملك إلى عالم
الملكوت اتسعت عليهم دائرة أزياء العلوم وفتحت لهم مخازن العلوم فجالوا بتفويض الله
سعة غنى من جواهر العلم المكنون ومن مخازن كنوزه بما وافق اليسر المصون واتسع لهم
ميدان الجمال وركبوا جياد البلاغة وفصاحة المقال بما أسرع الغنى لهم وأجفته
منهم العناية وملأ عليهم فتح محفته منهم العناية أن يسرجا لأمر الله بما يسعدهم
سعادة لا يشقى بعدها أبدا وهم أهل اليسر والحال **وأما** الساترون إلى الله فلأنهم بالفوت
في ضيق الآثار وفي عالم الأشباح محبوسون في سجن الوهم لم يفتح لهم شيء من مخازن العلوم
مشغولون بحمل دنيوي سهم ومعاناة تصفية قلوبهم مضيق عليهم في العلوم ومفتقر
عليهم في سائر العلوم فجالوا في اليسر وصلوا وانشغلوا من ضيق الآثار وردحلوا وتهتموا
في رياض العلوم وردحلوا بقطع وابلا أملوا واستغنوا بعد ما أملوا وأرجعوا أمر الذين
أو فصروا أو فرطوا بقدر خلوا وخسروا **تنبيه** إن أردت أن يتسع عليك علم الأذواق
فلا تقطع عنك مادة الأوراق فإنك متى انقطعت عنك غيث الأوراق جف عليك نبع الأذواق أبدا
فلا تقطع عنك المادة وافتقر إلى الله تفض عليك الموائد بإسم الله فإنه الصرفات
للعقل والمسائر إن أردت بسط الموائد عليك صحح العقل والفقر إليه وقف الشيخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

الوسائل لتلميذه كما ميمونة حيرتاخ عنه الفتح وهي موجودة بخط العبد رسالة الفتح اطرح تناقض
واجمع عوارض نفسك يخرج ينبوع الأداء وبالله التوفيق **ثم** ذكر سبب انسلاخ العلوم عن
الواصلين ذوي البصائر وبواطنهم وافقوا مع الأنوار مفتقرون الى الله مملوكون يجريها
فقال اعلم ان الواصلون الى الله بأنوار التوجه والواصلون لهم أنوار المواجهة فالأولون
لهم الأنوار ومملوكة الأنوار لهم لأنهم لله بالله وعند الله **ثم** ذكر وجه خوضهم يلعبون
فلت أنوار التوجه هي أنوار الأشراق والأيمان وأنوار المواجهة هي أنوار الأحسان
أو تقول أنوار التوجه أنوار الطاعة الخالصة عن شوائب الكدورات والبواطنة وأنوار المواجهة هي أنوار
الجمعية والنعم أو تقول أنوار التوجه أنوار الشريعة والطريقة وأنوار المواجهة أنوار الحقيقة
أو تقول أنوار التوجه أنوار المجاهدة والمكابدة وأنوار المواجهة أنوار المشاهدة والمكالمة
وبيان ذلك ان العبد سبحانه اذا اراد ان يوصل عبده اليه توجه اليه أولا بنور حلاوة العمل
وهو مقام الاسلام فيهتز الى العمل ويفرح فيه ويذوق حلاوته ثم يتوجه اليه بنور حلاوة العمل
الباطن وهو مقام الايمان فيخلص الصوم والصلاة ويأنس بالله والوحشة مما
سواه فيهتز اليه ويفرح فيه ويذوق حلاوته ويتمكن من الطاعة وهذا النور اعظم من الاول والثاني ثم
يتوجه اليه بنور حلاوة المشاهدة وهو عمل الروح وهو اول نور المواجهة فتأخذ الروحانية
والجنة والشراب قد اذاقوا وما مسهم تعب وتحلل جزئية وتمكن من الشهود وهو اعلى المقامات
ورجع الى البقاء كل لله وبالله واستغرق النور بمشاهدة نور النور وانه صار عين النور
فصار ما كان لا انوار بعد ان كانت ما كانت لا افتقار لها قبل وصوله الى اصلها قبلما
وصل صار عبد الله حراً عما سواه ظاهراً معبودية وباطنه حرية **والحاصل** ان
المريد تمام الشيخ فهو يهتدي بأنوار التوجه مفتقراً اليها لسيرها فاذا وصل الى مقام من
المشاهدة حصلت له أنوار المواجهة فلم يفتقر الى شيء لأنه لله بالله وعند الله فالأنوار حلوى
ومن السلم ورد الأنوار افتقاره اليها وحبهم بها وهم ولاة الواصلون والأنوار لهم لاستغنائهم عنها

بالترحم

ثم تلا الشيخ هذه الآية على طريق الاشارة
اي قل الله بقلبك وروحك وغب عما سواه **ثم** ذرهم اي اتركهم وخوضهم يلعبون
اي يخوضون في السوى والغير والهوى **وقد** اعترض بعض المفسرين على الصوفية بهذه
استشهادهم بهذه الآية ولم يفهموا مرادهم فوعظ على المنبر الناس منبههم **وقال** الشيخ
ايعلم يقول الجعلوا اهل الظلام حجة على اهل الباطن هم اي اهل الباطن ثم فلم يفهموا
وغلطوا فيقول ايفهم اشارتهم غيرهم نعوذ بالله بهم وخذلهم سلبتهم ايمن
هذا شرح الباب الثاني وحاصلها آداب العارف وعلاماته والآداب
ثمانية والعلامات اربعة الرجوع اليه في كل شيء والاعتماد عليه في كل حال والغيبة فيه
عن كل شيء والاستدلال به على كل شيء واتساع ازواق العلوم وفتح مخازن العلوم والوصل
الى المواجهة الأنوار والغيبة عنها بشهود الواحد القهار **ثم** افتتح الباب الثاني
في ذم التخلية **فقال** رضي الله عنه تشوف الى ما بطن
فيه من العيوب خير من تشوف الى ما ظهر عنه من الغيوب التشوف
الى الشيء الاهتمام به والتطلع له **فلت** تشوف ايها الانسان الى ما بطن
فيه من العيوب كالحسد والكبر وحب الجاه والرياسة وحب الرزق وخوف الفقر وطلب
الخصوصية وغير ذلك من العيوب والبحث عنها والسعي في التخلص منها افضل
من تشوفك الى ما ظهر عنه من الغيوب كالاطلاع على اسرار العباد وما يليق به
الفقر من الوقايع المستقبلة والاطلاع على اسرار غوامض التوحيد قبل الاهلية له
لان تشوفك الى ما بطن من العيوب سبب لجلاء قلبك وجلاء القلب سبب لجلاء
الرابعة والنعيم المقيم والاطلاع على الغيوب انما هو فضول وقد يكون سبباً لوقاء
النفس كما تصادفه بالكبر وريبة المريبة على الناس وسبباً للشيخ من الاطلاع اسرار العباد
ولم يتخلص بالرحمة الا الاهلية كل اطلاع عن فتنة عليه وسبباً لجر الوبال اليه

واعلم ان العيوب ثلاثة عيوب النفس وعيوب القلب وعيوب الروح فعيوب النفس تتعلقها بالشهوات الجسمانية كالمآكل والمشارب والملابس والمناكح والمسانيح والمناظر وشبه ذلك وعيوب القلب تتعلقه بالشهوات القلبية كحب الجاه والرياسة والعز والكبر والحسد والحقد وحب المنزلة والخصوصية وشبه ذلك مما يمنع ان شاء الله تعالى وصول الشيء وعيوب الروح تتعلقها بالحظوظ الباطنية كطلب الكرامات والمقامات والظهور والحضور ونحو ذلك من الحظوظ فتشوف الروح الى شيء من ذلك قادح في عبوديته مانع له من القيام بحقوق ربوبيته، فاشتغاله بالبحث عن عيوب النفسانية والقلبية والروحانية وسعيه في التطهير من جميع ذلك اولى من تشوفه الى ما حجب عنه من علم الغيوب كما تقدم وبالله التوفيق

وعلم ان التخلية ثم تحريمها وهي التخلية بالمعرفة اذ ما منع منها الا تشوف النفس او القلب او الروح الى حظوظها الوهمية **فقال** الجنيد رحمه الله ليس بحجوب عندي انما المحجوب ان تعرف الله ثم لا تجد بقلبك شيئا سواه ما تجده ولو كان له سائر الكائنات لوجوده قائم وكل قائم لشيء فهو له قائم وهو القائم فهو وحده

قلت الحق تعالى محال ان يحجبه الحجاب ولا يحجبه شيء لانه ظاهر بكل شيء وقبل كل شيء وبعد كل شيء ولا قائم معه وكل موجود في الحقيقة سواه فهو ليس بمحجوب عنه وانما المحجوب اثنان عن النظر اليه لاعتقاد الغيرية وتعلق قلبه بالامور الحسية فلو تعلق قلبه بالقلب المولى واعرض بالكلية عن رؤية السوى لنظر الى نور الحق ساطعا في مقام الانوار وصار ما كان محجوبا عنه بالوهم والشهود والعيان ولسيدنا القائل

لقد تجلى ما كان مخبا ... والنور كله طوبى لمن فطنا
منى على دار ليلى بعد ما درست ... من بعد موت زمان حسنى

والناس كلهم يشاهدون ويبصرون ويلمحون ويباشرون **وسمعت** شيخنا رضي الله عنه يقول الله ما حجب الناس عن الله الا الوهم والوهم امر عدمي لا حقيقة له انتهى

وسيلة للشيخ

جامعة الملك سعود
عمادة المكتبات

وسيلة للشيخ ما حجبن عن الوجود موجود معه اذ لا شيء معه وانما حجبن توهم موجود معه انها اذا لو حجبه تعالى شيء حسن لستره ذلك الحجاب ولو كان له سائر حسن لكان لوجوده حكم اذ محال ان يستر مرجع الوجود وما ثم وكل حكم لشيء فهو له قائم وكيف والله تعالى يقول وهو القاهر فوق عباده اذ لا ظهر فيه ولا تحت تصريف قدرته وتخصيص ارادته ومشيئته والعوفية عبارة عن رجعة الجلال والتنزه المتعال كما يقال السلطان فوق الوزير والسيد فوق عبده والمالك فوق المملوك وغير ذلك مما يثبت التباين وينفي صلة الحلول والله تعالى اعلم ومما يكمل الروح عن المحو فقد ام وهو عدم الحقيقة له وهو موهوم ضلالا وصاف البشرية فلو حجب لعوفي اشد الوجد الذي

بقوله اخرجه ما وصاف بشريتي عني وما وصفني لعبوديتي لتكون لنداء الحق مجيبا ومحضرته قريبا اوصاف البشرية هي الاخلاق التي تناقض خلوص العبودية ومحصلها الوهمي وهي اما تتعلق القلب باخلاق البهائم وهي شهوة البطن والفرج وما يتبعهما من حب الرئاسة وشهواتها العلية فالتعلق للناس بحب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث الآية الكريمة تخلقه باخلاق الشياطين كالكبر والحسد والحقد والغضب والحمية وهي الغلق والبطر وهي صبغة العقل والاشر وهي التيه وحب الجاه والرياسة والمرح والقسوة والعظمة والعلقة وتعظيم الاغنياء واحتقار الفقراء وخوف الفقر وهي الرزء والبخل والشح والرياء والعجب وغير ذلك مما لا يحصى حتى قال بعضهم للنفس من النقائص مائة من الكمالات وقد الف الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي كتابا في عيوب النفس وادويتها ونظمه الشيخ زروق في نحو ثمانمائة بيت

وقد الف الله الوهم الشيخ التربية فلا يحتاج الى شيء سوى الاستماع والاتباع فلا خارج الى هذا من اخلاق البهائم تخلق باخلاق الملائكة من الورع والقناعة والعفة

والغناء بالله والأنس به وإذا خرج من الخلق والشياطين يخلو بالخلق والمؤمنين ويخالطهم والملائكة
بالتواضع وسلامة الصدور والحلم والسكينة والوقار والعلمانية والسهولة واللوثة
والخمول والاكتفاء بعلم الله والشفقة والرحمة وتعظيم الفقراء والمساكين وأهل النسبة وجميع
الأمة والكرم والسخاء والجود والإخلاص والصدق والمراقبة والمشاهدة والمعرفة فإذا تخلق
العبد بهذه الأخلاق وتحقق بهذه وقد بعد أن تخلص من أضدادها كان عبد الخالق المولى إماما
سواه فكل لذاته بحبيبه ومرضاته فيه فإذا فاز العبد بربه يأمن فإن الله يأمن وكل ما فاز
الطبقة الصدوقية يخاف ما أدناه منها شهوات النفس الظلمانية والبطانة كل عبد أنه
لنفسه وشهواته فإذا فاز بربه كان كل ذلك إذا صار حبيبه شيئا فهو عبد له وهو لا يجب أن تكون
عبدا لغيره وإذا تخلص من رق الشهوات والحظوظ كان أيضا فيه لم يخرج من رق الحق بل على الحقيقة
أنه ما خرج عن الخضوع لأحب منزل الجلالات الوهمية فإذا تحرر منها وتحقق بالعبودية وجد نفسه في الخضوع

وأعلم أن منزل الوصل في السرية التي اختصت بها الحضرة الإلهية جعلها الله
منزلا لمسح أقذار الفرد كالنفس والشيطان والدنيا فجعل الله النفس والشيطان منزلا لإبعاد
المذمومة وجعل السرية منزلا للأخلاق الربانية وما تنزل الأقلام الحق وتجليات الحق وما تم
سواه والحول والقوة لله بالله ثم أن منزل العيوب سبب يغار بها الإنسان لاعتبار الخلق
من الغفلة عن البحث عنها وسبب الغفلة عن البحث عنها هو الرضى عن النفس إذ لو ساء ظنه بها
لبحث عنها فاعرف مسلوبها واستخرجها وزكهم منها فإن الله

قال أصل كل معصية
وغفلة وشهوة الرضى عن النفس **قلت** أدل الرضى عن نفسه استحسان أحوالها
وفعلها مسلوبها الغرور الشنيع، وعين الرضى عن كل ليلة، **وأصل كل طاعة ويقظة**
وعبقة عدم الرضى عنها **قلت** لأن اتهام نفسه واساءة ظنه بها وزنه إليها
بعين السخط عيوبها واستخراج مسلوبها الغرور الشنيع، ولا عين السخط تبرأ الساحة
ولا بحث إلا لمن يرى مسلوبه، وأنه لم يتحسن شيئا من أحوالها فإذا رضي عنها

واستحسنت أحوالها الرديئة، وأنت لا تشعر، وحجبتك عن الحضرة وأنت تظن، **قال** أبو جمع الدراج
من لم يتهم نفسه على دوام الأوقات ولم يخالفها جميع الأحوال ولم يجد دائما مكروها منها جاء يوم
أبدا كل مغرور وإن رفع إلى نفسه ما استحسن شيئا منها فعرف أنها وثقت بصنع الله فاعرف الرضى
عن نفسه والكبر والكبر والكبر والكبر يغور وما أرى نفسي أن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي
ومعنى الذين اشتروا، قوو نفسي، لأنهم غلوا بها، والنفس أخبث من سبعة شياطين
وقال سري السقطي عرفت العلماء على العشرة من الوجوه كلهم يحبون الرياسة والجاه ويغارون
عليه فتراهم فاحت يا أخي عيوبك، ما أردت فتح نفسك، فإذا فتحت عيوبها وفتحت
عورتها تخلصت وتحررت وتحققت ودخلت الحضرة واتسعت لك النظرة واشتبكت لك العلوم
وكان الشيخ شيخنا رضي الله عنه يقول لعنة الله على من ظهرت له عورة نفسه فلم يعضها
وكان أيضا كثيرا ما يوصي بعدم المراقبة للناس وعدم المبالاة بهم إذا أريد التخلص منهم فإن البلاء
الأبلس فإنهم من عينه وسقوطه من عينهم ومن أراد أن يتخلص فليصحب من تخلص **والزائد**
قال ولا تصحب جاهلا كما لا يرضى عن نفسه خير ممن تصحب عالما يرضى عن نفسه
قلت أي صحبة من لا يرضى عن نفسه خير من محض تخوفه بالخلاص فيسرع الزوال والصاحب حتى
يتحلى بالإخلاص ويصير من جملة الخواص وصحبة من يرضى عن نفسه شر محض، ولو كان أعلم أهل الأرض
لأن الضباع شر وأذى الجهل الذي يرضى لصاحبه أضر من العلم الذي يعرى الحضرة **والزائد** قال بعض
العارفين اشتغلوا بالله العلماء ثم العباد ثم الزهاد ثم الفقراء ثم العباد ثم العلماء وزهدهم مع علمهم وعبادتهم
وزهدهم والجهل الذي وصل إلى الله علم على الحقيقة والعلم الذي حجب عن الله جهل على الحقيقة **والزائد**
قال ولا تعلم عالما لا يرضى عن نفسه **قلت** لأنه صار محجوبا بالله عن ربه **والزائد**
جهل الجاهل الذي لا يرضى عن نفسه **قلت** أي بعدم الرضى عن نفسه بحث عنها وتخلص من
رقها فصار عبدا لحقيقة لله فحينئذ أجابه سيده واصطفاه لحضرته واجتباه لمحبته
وأطلعه على مكنون علمه وذلك أعلم خلقه والله تعالى أعلم **وإذا** تخلص العبد من حظوظه

واوصله بشريته فرض مرضه ربه لصحة قلبه واتم افاده بنوره ربه ثم امتحن وجوده بوجود
محبوبه وشهوده بشهوده محبوبه والى هذا اشار بقوله
شعاع البصيرة يشهد له ... وغير البصيرة يشهد عليه من لوجود
وحو البصيرة يشهد لوجوده بما عرض ولما وجوده من كل الحق وكاشفه
محقه ونوره الا على ما عليه كل فلت البصيرة نلظم القلب كمال البصر
نلظم القلب والبصيرة نور في العلق اللطيفة النورانية والبصر في المحسوسات الكثيفة الظلمانية
الوهمية ثم البصيرة بالاعتبار راد دور العلق اللطيفة على اربعة اقسام فقسم يسمى نلظم مدلم
وجهين قائم نور الحق مراصله وفرشه العرض والشمس رمزه وبنى العرش علم الملك مرسخ
ومنى بصيرة الكفار والزنادقة واضرابهم الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقسم
صح نلظم مدلا الكفر ومسروقة الضعف نلظم مدلم مراصله وهو في نور الايمان لا تعوى على مشاهدته
وكما شهد وبه منها وكما يعرى عنها ومنى لعامة المسلمين وقسم صح نلظم مدلا وفوق شيئا ما
حتى في ان يفتح عينه الا كرشوة الشعاع لم يكن يفتح عينه فادرك شعاع النور وفيا منه ومنى
لعامة التوحيد ويسمى منزلا المغلو شعاع البصيرة وقسم فوق نلظم مدلا وفتح عيني
بصيرته فادرك النور بحيث لا به حتى غلب عن نفسه مشاهدة النور ومنزلا لخاصة التوحيد
ويسمى منزلا المغلو عين البصيرة وقسم صحت بصيرته واشتد نوره واتصل نوره بنوره
اصلها فلم ير الا النور الاصلي وانه ليس ثم شيء زايد على نور الاصل كل والله وكاشفه معه وهو
الا على ما عليه كل ويسمى منزلا فتق البصيرة ووجه تسمية شعاع البصيرة ان صاحبها لما
كان يرى وجود الا نور ان ابعث عن بصيرته عن شهود النور من اصله الا كرشوة
تتابعها وتنور داخلها وانشعاع النور من رايها وبيته منه فادرك الشعاع والمدرك
النور ومنزلا من نور الايمان وهو مقام علم اليقين ووجه تسمية عين البصيرة ان البصيرة
كما صحت وقويت اخفيت عينها دات النور بحيث لا ومتصلا بها فسميت عين البصيرة انفتاحها

وادراكها

وادراكها ما طبعت على غيره ومنزلا مقام غير اليقين ووجه تسمية حق البصيرة ان البصيرة لما
ادركت الحق من اصله وغلبت عن نور الفروع بنور الاصل سميت حق البصيرة لما ادركته من
الحق وغلبت عن شهود الخلق ومنزلا مقام حق اليقين فشعاع البصيرة هو نور الايمان الدافعة
وعين البصيرة هو نور الاصل الدال المشاهدة وحق البصيرة نور فوق الرسوخ والتمكين الدال
الكلية او فضل شعاع البصيرة نور علم اليقين وعين البصيرة هو نور عين اليقين وحق
البصيرة هو نور حق اليقين فعلم اليقين الدال الدليل والبرهان وعين اليقين الدال الكشف والبيان
وحق اليقين الدال الشهود والعيان ومثال ذلك ان سمع بمدينة مثلا ولم يرها فهذا اعني
علم اليقين فاذا استشرف عليها ورآها ولم يدخلها فهو عين اليقين فاذا دخلها وتنعم فيها
فهو حق اليقين وكذلك طالب الحق فمادام مرفوعا الحجاب دانيا بالاعمال فهو في علم اليقين
فاذا استشرف على العلم بالذات ولم يتمكن من الفناء فهو عين اليقين فاذا رسخ وتمكن فهو حق
اليقين او تفضل شعاع البصيرة الدال على العلم الكلي وعين البصيرة الدال على العلم الكلي وحق
البصيرة الدال على العلم الجلي وشعاع البصيرة يشهد في الحق من اذ يوجب الذي شهود في
ذات الحق من قبل التعلق وفي خلق الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه وفي اقرب اليه من
حبل الوريد وقبل التعلق وهو معلم ما تكنه وعين البصيرة يشهد له عن اذ زوال الرين والران
وقيام الوجود له اذ لوجود الحق اذ محال ان تشهده وتشهد معه سواه فاذا زال عنك الرين
وبينت عن وجودك شهدت رين بين وهو علامة فتح البصيرة وعلامة فتح السريرة كما قال
شيخ شيوخنا سيدي عبد الرحمن المجذوب سر الثور يدل على عين البصيرة
وسر الثور يدل النور صاحب مفاتح السريرة

فهذا ما رأى العلامة المسلم عين بصيرته وما تفرع من البصيرتين انما هو مسروق
مفتح مع صحة نلظم مدلا الخلق في بصيرة التعلق وفنائها عليه وحق البصيرة يشهد له وجود
الحق ولا وجود له الا من وجوده الاصلي ولا يعدم اذ لا يعدم ولا ما ثبت له وجوده

والرزق هو الله موجود كل الله وكل شيء سمعه وسمعه لا على ما عليه كل ومن كل الزيادة والله تعالى
والحديث لا أعرف معناه صحيح إذا التفع عليه تعلق بما **قال** محي الدين محمد بن علي الحاتمي
رضي الله عنه من شهر الخلق لأول الشهر وفراغ من شهر ولم أجد لهم وفرجاز ومن شهر ولم يعين
العدم وفروصام **قلت** ومن شهر ولم يعين الفرد وفرتر وصال وانشد وا

- من أيام الخلق كالسبت ✻ وفرد وفرد في الحساب ✻ الوجود فرد الرقم
- من غير ابتداء ولا انقراض ✻ ولا خطاب به إليه ✻ ولا مسه الرائحة ولا ب

والله تعالى أعلم ثم إذا قرأ واو الحي الوجود فلا تعد وهذا تعدد الرزق غير إذ هو موقوف
والرزق الذي أشار بقوله في الباب الرابع **وقال رضي الله عنه**
لا تتحرك همتك دون الرزق فإنك لا تخطئ الأمل قلت
لا تتعرأ ولا تجاوز وتنبه الهمة فصورة الرزق توجه به **والهمة** القوة المنبعثة في طلب
المقاصد **والأمل** فصور المقاصد **ومعنى** لا تخطئ لا تجاوز الرزق **قلت**
إذا تعلقت همتك بأحد الأمرين شيء من تحصيله وعد إلى الله ولا تتعلق بشيء سواه لأنه
سبحانه يجري على الأقدام، ونعته سبحانه علم الليل والأيام، والرزق لا تخطئ الأمل وهو
يجاب يسئل فيجب السؤال **وقد** قال الواحد بنفسه اسمه تعالى الرزق وهو الذي إذا سئل أعطى ولا يأبى
ثم أعطى وعلم أعطى وإذا وقعت حاجة الرزق وإذا جعلها عطا وإذا علمت ما استغفرها
وهذا من كمال رحمته وتمام إحسانه وإنعامه **وهذا** الذي يقول سيدي أبو مدين التلمساني رضي الله عنه

- تمام العز أن تكون كما تحب ✻ وذلك العز والأمر
- وحب العدا شر كل الناس ✻ ولا تنس التحلي بالوقار
- وذم الهم فالهم يزيل ✻ واقنع من الزلال بالأوار
- ولا موجود إلا الله حقا ✻ وفرع عنه التعلق بالغبار

وإذا علمت أن كمال وجوده وتمام إحسانه لا يقع الرزق غير ما هو موجود **قلت** على

لا يقع

لا يقع الرزق غير حاجة وهو موجود فما عليه **قلت** فرعلمت أن ما سوى
الحق خيال وهو لا حقيقة لوجوده، وإذا زال الله بين حاجة كافة أو شرا وغير الذي من
العوارض وإن لها بالله واجعلها تحت مشيئة الله وغب عنها بعد الله ولا تلتفت إليها وما سواه
تعلقا ولا تلتفا **وفي** الحديث من لم يسأل الله يغضب عليه **وقال** أبو علي الرفا ومن علامة
الحرفة الأشكال هو أجيبك هو أجيبك لها الأمر الله فقلت أو جلت مثل موسى عليه السلام واشتط والي
الروية فقال ربكما الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى فقال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه
ثم تجيب من رفع أحدا الحي الرزق مع عجزه وضعفه **فقال**
وكيف يرجع الرزق مما كل ويوله وانعا قلت من قلة جلد الإنسان
أن يرجع الرزق مما زال عليه الحي تعلم أحدا فهو مع علمه بما حسانه تعلق به، وعلم به
انعدام الفهم عن فرد، **قال الشيخ** أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه أيست
من رفع شيء لنفسي وكيف لا أيس من رفع غيره لها ورجوت الله لغيره وكيف لا أجوه لنفسي
وقال بعض العارفين من المتأخرين رضي الله عنه قيل له نوم كالبقرة أو يقظة
كالنوم لا تبرح قائما فاضطجعها على مكافحة لشوك أدبرت وخروجت الرحى عن يمينك
أنما ابتليتين بالعافية لتنوع عبادتها وتنتفع عبادتها وتتوكل فيها على ستين بالعافية
لتتيقن فضل الله فإن بقين بعد الشبين وستين بالعافية وكمثت لنعمي بالغنا فإن
وصلتها وصلتين بالغنا وإن وصلتها بغير فلعت عنين مواد معونتي وحسمت أسبابك
من أسبابك كم دالين عن بابي وكلتك إلى ملوك ومن وكلته إليه ملوك أم ثم يرجعه
التعجب **فقال** من لا يستطيع أن يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع
أن يكون لها غيره وانعا **قلت** من عجز عن إصلاح نفسه فكيف يقدر أن يصلح
غيره ضعف الطالب والمطلوب **قال** بعضهم من اعتمد على غير الله فهو غرور لا الغرور
ما لا يدوم وما لا يدوم شيء سواه وسواه الواحد القهار ومن كان الله وكفاه وفضله دائما

ولتعتمد الاعلى يرزقه منه العطاء والفضل الشهوة ثم الاعتماد على الله ورجع الحوائج اليه بـ
والرجوع وكل النوازل اليه بعينه حسر الغريزة كما اشار اليه **بقوله**
الم تحسر كذن به الاجلو وهو حسر ظن به لوجود معلوماته
متن فهما عود الاحساس وقد اسر الذين كذا منه قلت
الناس حسر الظن بالله تعالى فمنهم خواص وعوام **امّا** الخواص فحسر كظنهم بالله تعالى شيئا
عن شهود جماله ورؤية كماله حسر كظنهم بلا ريب فانهم سواء وانهم يجمالك او اجلالك بـ
الاقصاره تعالى الرحمة والرأفة والكرم والجود فانهم يجلالك او قدرته على ما
يشاء من الانتقام وشواهد حكمته وغلب عليهم شهود الرحمة والجمال فوارد حسر ظنهم على قدر
حال **وامّا** العوام فحسر ظنهم بالله تعالى شيئا عن شهود احسانه وحسر معاملاته وامتثاله
واذا دلت بهم فهوية او شره نفس والوسائل احسانه وحسر ما اسر اليهم من حسر الوجه وامتثاله
وقاسوا ما يطلع عليه ما مضى وتنافسوا ما يرجعون على الفوائد والرضى وفريضة هذا الظن بضعف
النفس والتقصير وفتور يقوم بها بحق الاداء والوفاء ناشئ عن الوصف والوصف بالجفاء والشقاء ناشئ
عن شهود الوصل وهو يختلف فالمقصر فقد رأيها الحسر كظنهم بالله لشهود وصفه بالرحمة
والرأفة التي اختلف فيها حسر كظنهم بوجود معاملته معتمدا على وصفه ومنشؤه هما عوده الحق
تعالى الاجود احسانا وله فواجبان وهذا اشر الذين اذا وصل الذين كذا منه تعالى ظنية وتعنا غير
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغرنكم ما غركم به واحسنوا الظن بالله وقال
الفتح ابو الحسن رضي الله عنه انا لا نحب الله وقال الرجل ابو يزيد البسطامي بقوله
جبلت القلوب على حب من احسن اليها وقال الشاعر ابو الحسن انا لم نحسنا غير الله لم نحب سواه
وقال رضي الله عنه وان ليلة قال العوذ بالله من قبيل الوسواس وسواس يوصل
بيدين ويرجيهن بزخرفا بعد الدين السيئة وينسيهن ابعد الدين الحسنة وبكثير عن اليمين ذات
الشمال ويقلل عن ذات اليمين بعد الدين عشر الامثال وهمه الوسوسة الى الله ورسوله

فاعذر ونزل

ولتعذر ونزل البلاء وفوائد منه خلوتهم العباد والزهاد واهل الراحة والشواهد وقال
ايضا رضي الله عنه شر العلوم ما عرف شرائع الزهاد وشر الاخلاق الجارية من الله عليه وعرف
اسباله واحسن الله اليه واذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون واذا تأمل الحق تعالى ما عوده
الاحسان وما اسر اليه الانسان من العجب انه تركه وتقلب ما سواه واليه الاشارة
بقوله العجب كل العجب ممن يهرب مما لا بد له منه ويتعلق
مما لا بقاء له معه وانا لا نعني بالاحصار الا تعمى القلوب التي هي السرو
قلت ما لا بد له منه هو الحق تعالى وفضله وفرضه وما لا بقاء له هو الرئيس
او ما تزيد النفس وتفرح به والعجب العجاب اريد العبد من مولاه ويتوجه بالقلب لمولاه
مع انه لا بد له منه ولا محيص له عنه اذ لا وجود له الا منه ولا قيام له الا به فكيف
يهرب منه بحظ الطلب مع قربه وبالتقرب اليه بامتثال امره واجتناب نهيه ويتعلق بما لا بقاء
له من حظوظ الدنيا الدنية التي لا بد عنها من الحيلولة التي عنها بالممات فالقلب ما لم يفنى
دون ما يفنى وله عذر الفاضل عن الرذيل تسلى اليد عنها ليس مصيبا ذاك الى الزوال
وما دنيا الا مثل ظل الظلن ثم اذن بالرحيل
او تقول العجب كل العجب ان يهرب العبد من الانعدام له من فراره الله وقضاءه ويتعلق بما
لا بقاء له من حظوظ تربيه واختياره اخذ ما قدره وارمه بسمة الفضاء وقدره
متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنا تبنيه وغيرنا يهدم
وما ذاك الا من عدم فتح البصيرة او عدمها ولا زال قال ولا نعني الا تعمى الابصار عادة والحس
انها ادركته وحجبت به وما تعمى القلوب عادة العين فلا زوال الحس والحجب الا بالله
وما تقلب شيئا سوال نسأل الله عافيته ومولاه **قال الفتح** ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه عمى البصيرة ثلاث ارسال الجوارح بمعاصي الله والطمع في خلق الله
والتصنع بطاعة الله ثم اذا غلبت الحواس الانعدام له عنه وسقط اليه والقلب

مع همته اذ لا يخاطر بجنانه اذ هو كورم مكونانه **ولذا قال**
لا تحلم كور الثور وتكور تحلم الرجل يسير والذي تحلم اليه هو الذي تحلم
منه وما تحلم من كور الثور هو الثور والذي تحلم من الثور هو الثور المشهور **قلت**
الحلم الكور الثور هو الحيلم السور الرجل طلب السور والذي تحلم الرجل واقطع الوالد
بطلب الولد راحة بدنه وابقاء الرجل عليه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا قطع الرجل الولد قطع الله
نسله ونزفه حريصا كما يحتسب ولقوله ايضا ما رأيت الا خير بيته مع الله عليه لم ير
وجعل غذاءه وقلبه وانتهاء الرجل ومن صاحبه **وكم** تحلم ويهما بطلب الخصوصية قبل الخلو
والعزوبية المعاونة وقلوب الناس وتحلم ويهما بطلب الاعمال ثانيا وقوارع العادات او تحلم
ويهما بطلب الامور والثور وقد ذكر له رجل كور الثور وجد ذكره تحلم الكاحونة بسير البيل
والنهار وهو موضعه والذي تحلم منه هو الذي تحلم اليه وكر ثانيا ومنه الحظوظ النفسانية
بحال من الحال الثانية والسير دائم وهو موضعه فاعلم انه فلاح مساقة
ما طلب وما زاد الامل فصر مع التعب **قال الشيخ** ابو الحسن رضي الله عنه
فعليك واحذر التفتح لان الابواب تفتح لك الابواب واخضع لسيدك واحذر التخضع لك
الرقاب تخضع لك الرقاب قال الله تعالى وارضى الله عنا خاتمهم فينبغي لك ايها المريد ان
تزهد وتتزين الى الملك المجيد وتتحرر وتحلى بالاخلاق الرضية الوطن طلب شهود الملك الرب واوتحل الابل
والبقر والورثة الشهود والعبد وهو غاية القصر وبلوغ المشهور وان الورد من الشهود
والتحلل من كور الثور بالترقي حظ محظوظ نفسه كالبحث الخ فتكور تحلم الرجل الرسالة
منه هو الزهد الله وتشبيهه بالحمار يدل على ما ذكرته وقلة فهمه اذ لو فهم عن الله لما
حظوظ نفسه وهواه فالمراد الوصول الى حضرة مولاه فالرجل ايها المريد يكون مخلوق
الرثور مخلوق مثلك وكما تحلم الكون الى الكور وان الورد من الشهود والرجل الى الكون
يكون ثلاثة امور الاول فهم عليه ومن هواه حتى يطلع على قلبك فلا يرى معه هواه

التاء الجمعي

كل

التاء الجمعي الى بقية الحقوق والعوالم المحظوظ الثالث وهو الجاه الى الله والاستعانة به والتو
عليه والاستسلام له ابو يزيد عليك **قال الشيخ** ابو الحسن رضي الله عنه اربعة من
تزهد فيها احتاج الخلق اليه وهو غنى عن الجميع الجنة لله والغنى بالله والصبر والتفويض
والعبودية والتفويض احتكام الربوبية ومن سر الله حتى العوام بوقوفهم قاله الشيخ
زروق رضي الله عنه ثم استدل على طلب رفع الهمة الى الله مع الاعراض عما سواه بحديث الجنة
النزع الصحيح **وقال** وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم من كانت فجرته الى
الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت فجرته الى دنيا يصيبها
او امرأة ينكحها فهجرته الى ما فجر اليه فانظر فهم قوله عليه السلام فهجرته
الى ما فجر اليه وتأمل وفقك الله اذا كشفنا فهمك والسلام **قلت**
الهجرة سر الانتقال من وطن الى وطن اخر بحيث يهجر الوطن الذي خرج منه ويسمى الوطن الذي انتقل
اليه وهو وطن ثلاثة امور من وطن المعصية الى وطن الطاعة ومن وطن الغفلة الى
وطن اليقظة ومن وطن علم الاشباح الى وطن علم الارواح او نقول من وطن الخلق الى
وطن الملكوت او من وطن الحس الى وطن المعنى او من وطن علم البشر الى وطن علم الغير او حتى
البشر فمن هاجر من دنيا المواطن فاصرا فهجرته الوصول الى رضا الله ورسوله والوصول
الى معرفة الله ورسوله فهجرته موصلة له الى الله ورسوله على حسب قصده وهمته ومن
كانت هجرته الى حظوظ نفسه وهواه فقد غلب قصده ومسعاه وغاية هجرته
ما فاجر اليه وكانت هجرته زيادة هجر الوصال اليه فاسمع ايها الشامع قوله عليه السلام
فهجرته الى ما فاجر اليه وتدبره واعرضه على قلبك ونفسك وانظر ما قلت بقيتك من
الالتفات الى ما فاجرت منه او فيه من حظوظ سوى ما فاجرت اليه من رضوان الله ورسوله
او معرفة الله ورسوله فاعلم ان الغيور لا يجيب من طلب ان يكون معه سواه وليوصل اليه من
يفرغه بقيته من حظه وهواه قال الشيخ ابو زيد وصلنا ابو تكشة لا ابتداء الوصال فيه فضلا
وقال ايضا ليس بزيد وصلة كل من فيه بقي

وسمعت شيخنا البوزيدي رضي الله عنه يقول الأمر ثم ارتفع فإذا رحلت النفس من هذا
العالم إلى عالم الملكوت أو لم ترحل فإنما يطلع عليها الأشياء التي كانت تشتهيها وتميل إليها واحدا
بعد واحد فلا رجوع لها وما رحلت عنها أو خرجت محبتها من قلبها ولم ترجع إلى واحد منها فاستبشر
وقد رحلت أرواحهم إلى عالم الملكوت وارتفعت وما رجعت وما لنا بالمحبة إلى شيء من هذا العالم
مجالسهم وما واخا هو ما عنه بالكلية حتى ترحل إلى رحمة الله انتهى بالمعنى وختم هذا الباب
بالشاذلي لما اشتملت عليه من الرحيل والنقل وقد لها أثر على سبع القلب من شهود الخلق إلى شهود
الخالق وناسب ختمها بالشاذلي لما فيه من ذكر الشاذلية وما كان السعي لابد فيه من دليل
ولا دليل أعظم من الشيخ افتتح الباب الخامس بذكر الصحبة وشروط المصحوب وآدابها
فقال رضي الله عنه لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك
على الله مقاله قلت الذي ينهضك حاله هو الذي إذا رأيته ذكرت الله فقد
كنت في حالة الغفلة فلما رأيته نهضت إلى اليقظة أو كنت في حالة الرغبة فلما رأيته
نهضت إلى الزهد أو كنت في حالة الاشتغال بالمعصية فلما رأيته نهضت إلى
التوبة أو كنت في حالة الجهل بمولاك فنهضت إلى معرفة مولاك وهكذا والذي يدلك
على الله مقاله هو الذي يتكلم بالله ويدل على الله ويغيب عما سواه إذا تكلم أخذ بمجامع
القلوب وإذا سكت أنهضك حاله إلى علام الغيوب فحاله يصدق مقاله ومقاله
موافق لحاله فصحبة مثل هذا إكسير يقلب الأعيان وهو مفهوم قول الشيخ لا تصحب
من لا ينهضك حاله الخ أي بل اصحب من ينهضك حاله ويدلك على الله مقاله والصحبة
من النصوص أم كيف في السير إلى الله تعالى حسبما جرت به عادة الله تعالى وحكمته حتى
قال بعضهم من لا شيخ له فالشيطان شيخه وقال أخي لا أسلك الشجرة النابتة في الخلاء
فإنها تقطع ولا تثمر وإن كانت ... وقال الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله عنه كل من لا شيخ
له في هذا الشأن لا يفرح به وشروط الشيخ أربعة علم صحيح وذوق صريح وهمة عالية

وحالة مرضية

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وحالة مرضية فالعلم الصحيح هو ما يتقرب به وضعه وكان أن يكون عالما بالمعاملات والمنازل
التي يقطعها المريد ورائع النفس ومكائدها فرسلك ذلك على يد شيخ كامل وذاق
ذلك ذوقا لا تقليدا وهو المراد بالذوق الصريح والهمة العالية هي المتعلقة بالله
دون ما سواه والحالة المرضية هي الاستقامة بقدر الاستطاعة ولابد أن يكون جامعا بين
حقيقة وشريعة بين جذب وسلوك فيجذب به جذب القلوب وبسلوكه يخرجها من حالة
الجذب إلى البقاء فالسالك فقط لا ينفع للجذب ولا يرقى والمجذوب فقط لا يسير ولا
يوصل وفساد صحبته أكثر من نفعها قال في أصول الطريقة ومن فيه خمس لا تصح مشيخته
الجهل بالدين وإسقاط حرمة المسلمين ودخول ما لا يعني واتباع الهوى في كل شيء وسوء
الخلق من غير مبالاة اهـ فصحبة مثل هذا ... محض وإليه أشار بقوله
ربما كنت مسيئا فأراك الإحسان منك صحبتك من هو أسوأ حالا منك
قلت هذا تنبيه وتحذير فلا غرو إذ الإحسان مفعول مقدم والتقرب ربما تكون
مسيئا في حالك مقصرا في عملك فإذا صحبت من هو أسوأ حالا منك أراك إياه تلك صحبتك
من هو أسوأ منك الإحسان منك لما ترى يصدر منه من الإساءة ومن المحجوب من التقصير
والتفصيل فتعتقد المزية عليه لأن النفس مجبولة على رؤية الفضل لها ومشاهدة التقديم
من غير ما علما وعملا أو حالا بخلاف إذا صحبت من هو أحسن حالا منها فإنها لا ترى نفسها إلا
النقص وفي ذلك خير كثير قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
أوصاني حبيبي فقال لا تنقل قدميك إلا حيث ترجو ثواب الله ولا تجلس إلا حيث تأمن غالبا
من معصية الله ولا تصطف لنفسك إلا من تزداد به يقينا وقليل ما هم وقال
له أيضا لا تصحب من يؤثر نفسه عليك فإنه لئيم ولا من يؤثرك على نفسه فإنه قل ما يدوم
واصحب من إذا ذكر ذكر الله فالله يغني به إذا شهد وينوب عنه إذا فقد ذكره نور القلوب
ومشاهدته مفاتيح الغيوب اهـ وحاصله لا تصحب من تنال له فوق جهود ...

وكلام يتكلف لان تزال وخير الامور اوسطها وبذا والله اعلم جاءت صحبة الاخوة واملأ بصحبة الشيخوخة وكل
ملام به الشيخ او انشأ والده او جهت اذ به يجيء الدين فالاب ارتباط والده بقدر الامكان ولو بتحمل
عادة الاخوة والشيب الوقار **قال الشيخ** شيوخنا سيد العرب احمد بن عبد الله العفيف
الصريوطي اذا زال الله شيخ داخل في غير الخياط لا يتردد ويقوم بيده رجا امتثال ملام ولو كان
لا يلتزم منه دين **وقال** ايضا صاحب سوء الزي فقد اله بشيء ما **وقال** سيدي علي رضي الله عنه في كتابه
اعلم انه لا يغيب كمال الله الا الله شيئا مثل جلوسه مع عارف بالله اذا رجوه واذا لجوه وعلامة ذكر الله
ليلا وقطرا فليلا وقاعدا مع الزاهد امثاله الزينة بقدر الجلوس معهم وعدم الكلال وعدم الزهد فيهم
لانهم سر خزاري وكما يحرم الله شيئا مثل جلوسه مع فيح حرام العفيف الجاهل الفاجر العالم الذاكر
بالله ضعف الجلوس مع العارف بالله افضل من الزاهد افضل من الجلوس مع العوام الغافلين
والجلوس مع العالم الغافل افضل من الجلوس مع العفيف الجاهل لان الشيء الوجودي يسود قلب المريد مثل جلسته
مع العفيف الجاهل اكمل من العارف بالله يجمع بين المريد وسواه بنظرة او بكلمة كذا ان العفيف الجاهل بالله
يدل المريد على سواه بنظرة او بكلمة بل وفعلهم بهم اتم من المجذوب حيث يقول في بعض كلامه
الجلسة مع غير الاخيار زنا ولو تقوت صلاة الله **وقال** شعبان عبد الله رضي الله عنه اذا رجعت ثلاثة
من اصدقاء الناس الجبان والغادر والفقير المراءي فليس التصوف الا جاء لهم وزاد الشيخ ذروق علماء هذه
الكلمة قال الاول نفوسهم غالبة عليهم **قلت** الجلوس معهم اليوم افيح من سبعين غيبا غالبا
وفيه احاديث انهم لا يرجع هو الا الكلام الشريعة وروائح علمهم هذا الظلام خالص او ضلال
يجيء روح رمز العهد يتفرد انهم ينكسر ولم يفشوا فليحذر المريد صحبتهم والوقوف منهم
ما استطاع فان توقف ومشى لم يحرم سئل عنهما امر الناس وليسأله على ذروة بكورة عنه
ذلك الجاه السرج العفيف الحية والله ما رأيت احدا افقر من الفقراء في منهم وجميع ولا في ادراك وطريق التصوف
ويرحم الله ابا عذر الغفاري رضي الله عنه حيث قال والله لا سألهم دينا وما استقبتهم عن يوم
قال ومن اجل علماء الصحابة الخيار رضي الله عنهم جاء الدين اليوم من اشغلوا بجمع الدنيا وتزيين الملابس

وشيم العلماء

وشيم العلماء وتحسين الخلال والسائر والمراتب وراء الذي سنة نبوية فالحول والقوة
بالله العلي العظيم **وكان** يجيء بمعاذ الاذرع رضي الله عنه يقول العلماء وقته يا معشر العلماء
حبلوكم مدلاة منه ومن اتبعكم قرونية واطمعتم وعونية ووراءكم حالونية ومعاذكم داهلية
وفرصتم مزاديكم شبكانية فلا يمالك الحيرة ولا يمالك النظر اليه والصوت المزعج
الزينة ورفع الهمة عنها ولو فرعلمه في الكلام والوعد الذي اشار **بقوله**
ما فرعمل بزهم قلب زاهد وكم ناك عمل بزهم قلب راغب **قلت**
الزهد الذي هو خروج محبته من القلب وروحه منه وعدم الغوص بغض كل ما يشغل عن الله ويحبس
عن حضرة الله ويكون ولا الدار وعدم استتار يستوي عنده الذهب والتراب والعضة والجوهر الغلو والعو
والمنع والعطاء ويكون ذا ميله والجاه والمراتب وعدم استتار يستوي عنده العز والذل والظهور والخمو
والمدح والذم والرفعة والسفول ويكون ذا لذة المفاضلات والمراتب والخصوميات وعلامته
ان يستوي عنده الحلو والحوف والقوة والضعف والبسط والقبض يسير بهذا تمايز بهذا وهو
بهذا تمايز وفي هذا تكم يتوارث الزهد والتورع بشهود المتورع منه واذا تحقق فالزاهد
بمعنى الغافلات عن الدار واجلها لذا عمله تاركيها لاهلها المعرض عن الله والمتزين للناس
عن الناس **ومن اعز** قوله صلى الله عليه وسلم عالم قليل وسنة خير من عالم كثير وعبادة
اعظم كما اشبع مرجب الزينة والاحتباب عليها بالقلب والقالب الزلم يكن في زمنه عليه السلام
وكان في زمن الصحابة حتى ظهرت الزراعة فنوا وشبروا وزخرفوا فهذه من البدعة الخفية وعمل
سوء قليل العين وان تاب يتيم الحسرات لا يعتد بها الشراح وانما العبرة بخضوع الارواح
عبادة الزاهد لله ومحبة الله له وعبادة الراغب النفس للنفس عبادة الزاهد خيفة بارئه وعبادة
الراغب مهابة ذاتية عبادة الزاهد متصلة على الدوام وعبادة الراغب منقطعة بالايام وعبادة
الزاهد في مساجد الحضرة التي اذن الله ان ترفع وعبادة الراغب في مزابل الفرات التي اذن الله ان توضع
ومن الدين قال بعضهم عبادة الغني المصلي على المريض وما مثل عبادة الزاهد مع فقرائها الحس

وكثرة العشق وعبادة الراغب مع كثرة تعبه والحسرة والحسرة والحسرة الآخر جليس امرئ البلاء امرء مبتلا
امرئ بالقوة صاروية صغيرة فيها ستور فتلمار والآخر امرئ بستين سنة وفاعلوية فارغة
والاشرار الملل يقبل البلاء قوته ويكرم صاحبها ورد الصنادين ويهين صاحبها ويغضب عليه
لكونه استهزأ بالملل حينا امرئ بمشبك خلوية شهوتها العلم منبعثها **ونبحث**
شيخنا رضي الله عنه يقول الراغب في الدنيا غافل ولو تلا يقول الله الله بلسانه على الدوام
اذا اعتبره باللسان والامر في الدنيا اكثر على الدوام ولو فاتحه باللسان **قلت**
وبهذا قسم بعضهم قوله تعالى لا يذكرون الله الا قليلا اي مع الغفلة والرغبة ولو كثر والحرام
وقال سيرين على محرم الله وجهه كونوا الفضول العلم اشرف منكم اقتلوا العلم فانه لم يقل
عالم بالتقوى وتبعه بفعل عالم يتفعل **وقال** ابن مسعود رضي الله عنه كفى بالمرء علما
خيرا واحب الى الله بعبادة التعبد المجتهد البر الزاهد الورع ابراهيم مرا **وقال** بعض السلف
لم يعتلم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كثرة صلاة وصيام الا انهم كانوا اورع في الدنيا
و بعض الاخبار ان سيدنا عيسى عليه السلام مر برجل فاتهم والناس يتعبدون فقال له يا عيسى
عليه السلام مر تتعبد مع الناس فقال ابعثني يا روح الله فقال له وما عبادتك فقال ان كنت
الدنيا اعملها وقال انهم رغبت العبادة منزاوكما قال عليه السلام **و قال** رجل للشيخ ابي
الحسن الشاذلي رضي الله عنه ما ارى الناس يعملون ولم نزل نتعب فقال اسنة واحدة او قفها
الله على رسوله تسئلني عنها فقال له وما هي قال الاعراض عنهم وعدم مداراتهم **قال الشيخ**
زروق رضي الله عنه واما كانت الاعراض عنهم العصمة لثلاثة اوجه احدها ما فيه من رواغ القلب
عن الشواغل والشواغب الثاني انه شاهد بوجود الصون والمحبة اذ الدنيا محجوبة الله والله
احب فال عليه السلام والصرفة بهم دليل على حب الحبيب الثالث انه دليل المعرفة بالله من
والثقة به لان وجود من الثقة بالمعبود ومنع الموجود شوب بالمعبود **ومما**
دل حسر العمل الفاد وانفاذه الزيد وبه كمة له ونقصانه انما هو نتاج حسر الفاسد والغوا له

اشار الى ذلك

اشار الى ذلك **بقوله** خسر العمل انتاج خسر المقال وخسر الفحوا من
التحفو بمقامات الازال **قلت** الاعمال حركة الجسم بالجارحة والاقوال تركة
القلب بالمكابرة والمقامات استتار القلب بالكمالية مثال ذلك مقام الزهد مثلا فانه
يكون اولا اعماله مجاهدة بترك الدنيا واسبابها ثم يكون مكابرة بالصبر على البوادة حتى يصير حالا
ثم يستتر القلب ويزوى حاله وتبه فيصير مقاما وكذلك التوكل يكون مجاهدة بترك الاسباب
ثم يكون مكابرة بالصبر على ما ترتب فات الافراد ثم يصير حالا ثم يستتر القلب فيه ويزوى فيه
فيصير مقاما وكذلك الخوف تكون مجاهدة بالعمل والقلوم تخرج الجوارح نفسه ثم
تكون مكابرة بالخوف والاقرار عند النطق ثم قد يصير حالا فاذا سكنت الروح الشهوة
وتمكنت صارت مقاما فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب يعني ان الاحوال مواهب سماه الله
جزاء الثواب والاعمال فاذا اداء العمل وانتصل الحال صار مقاما فالاحوال تتحول وتبقى فاذا اسكن
القلب عند الزمن الحتم صار مقاما وهو منتهى مرتبة العمل **واعلم**
ان المقام والحال كل واحد منهما علم وعمل فالعلم يتعلق به العلم والاثم يسعى في عمله حتى يكون
حالا ثم يصير مقاما وكذلك الحال يتعلق به العلم والاثم العمل ثم يصير حالا والله تعالى اعلم
بحقائق التحفو بالازال فالمقام وهو حسر الحال وعلامة حسر الحال هو حسر العمل والتفلن
والاعمال وحسنها هو ثمرة ونتيجة حسر الاحوال وحسر الاحوال وانفاذها هو نتيجة التحفو وافا
والازال التحفو بالازال فالمقامات او نقول حسر الاحوال دليل على التحفو بالمقامات الزم
بين الله عبده فيها وحسر الاعمال دليل على حسر الاحوال **والحاصل** ان رجحة القلب تدل على
صلاح القلب او فساده **لقوله** صلى الله عليه وسلم في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فاذا تحفو القلب بالمقامات
وصار له حالا او مقاما ظهر هذا الدين على جوارحه من الثقة بالله والاعتماد عليه وقلة الحركة
عند الاسباب المحركة **لقوله** عليه السلام وليس الزهد بتحريم الحلال واضاعة المال

ملت

واسهلها على عباد الله واوضلها عن الله تعالى وقال ابو علي علين بذكر الموت ذكر الله وقال على كل
الناس يذكرون الله وقال له صلى الله عليه وسلم ابو علي لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض
من يقول الله وقال الله على لسانك يا رسول الله وقال له صلى الله عليه وسلم اغمض عينيك واسمع
منى ثلاث مرات ثم قال مثلها واذا سمع وقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا
عينيه ثم قالها على كذا الى ثم قرنها على الحسر البصر ثم الحسر لجبيب العجمي ثم حبيب الراعود
الطائي ثم داود طائي ثم معروف السري ثم السري الجنيد ثم اشغلت الرواية بالتربية
فلا مدخل على الله لاصحاب الذكر والواجب على العبد ان يستغرق وقته واوقاته بين اربعة جهة
حال الذكر منشور الولاية وكلما زمنه البداية والنهاية واعلى الذكر وافراعلم المنشور ومن الذكر
وفروعه واشرفها ● والذكر اعلم باب اثبت داخله له واجعل الله افراحا ●
فيقرر ما يعني بالاسم يعني بالذات ويقرر ما يتبع بالبناء بالاسم يذكر متبع الجلي والخفي
وليلزم المريد الذكر على حال وابتداء الذكر باللسان لعدم حضور قلبه فيه بالذكر بلسانه
ولو كان غافلا بقلبه فان غفلتن عن وجودهم اشر غفلتن بوجودهم ان غفلتن
عن ذكرهم اعاض عنه بالتلبية وبوجودهم افضل لوجهها وبشغل اللسان بذكر الله تعالى
جارحة بطاعة الله وبقرره تعرض لاشتغال بالمعصية قيل لبعضهم ما لذاكر الله
باللسان والقلب غافل فقال له اشكر الله على ما وفى من ذكر اللسان ولو اشغله بالغيبة ما كنت
تفعل قليلهم الذكر باللسان حتى يفتح الله ذكر الجنان وقسم يذكرون الحق تعالى مع ذكرهم
وجود غفلة الذكر مع وجود يقظة ايتداء الذكر عند الاشتغال به وذكر مع يقظة
الذكر مع وجود حضور المذكور وارتسامه والحال حتى يطمس القلب بذكر الله ويتوارى
بقلبه مع دوام ذكره وهذا من خواص الخواص واول ذكر العوام قال رحمت على ذكر الحضور وبعد
الذكر مع الغيبة عما سوى المذكور لما بلغ دقائق من النور وربما يطمع في نور المذكور وهو في
النور مقيد غيب عما سوى المذكور وهذا الذكر على الله بعزيز يجتمع فيه مع اعلى الدرجات

انما الزهد ان تكون بما في يد الله اوثق منك بما في يدك وقال الصديق رضي الله عنه ما الحسر الشاعلي
والنوم بحال امة خرج حب الدنيا من القلب بزلها عن الوجد ووجود الراحة منها عن الفقر وعلامة
التحقق بالزهد قلة التوكل الستور والطمانينة عند مجاري الاسباب وعلامة التحقق بالتوكل
قيام المعرفة وسكون الدعاوي وقال حسر الخلوق كل محلوق وقال ذو النون قال ابو حفص الحداد
رضي الله عنه حسر الاقوام عن ثلاث وحسر الباقون عن ثلاث وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الوخشع قلب
لخشعت جوارحه وراجع ما تقرر في شرح قوله تنوعت اجناس الاعمال لتنوع واردات الاحوال
وفيه زيادة شرح لهذا المحل والله تعالى اعلم وافضل الاعمال الذي وقع بعد المريد وذكره المقامات واربابها
من ذكر الله وذكر الذي ذكره بذاته فقال الله تعالى الذكر لعدم حضور قلبك مع الله
فيه غفلتن عن وجودهم اشر من غفلتن في وجودهم وعسر ان
يقع من ذكرهم وجود غفلة الذكر مع وجود يقظة ومن ذكرهم ووجود
يقظة الذكر مع وجود حضور ومن ذكرهم ووجود حضور الذكر مع
غيبة عما سوى المذكور وما ذان على الله بعزيز ● فلت
الذكر ذكر فوري وهم بالقوم وهو افضل الاعمال قال الله تعالى اذكروني اذكركم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا واذكروه بكرة واصيلا ابدا قال ابن عباس رضي الله عنه كل عبادة وضعها الله تعالى
جعل لها وقتا مخصوصا وعذر العباد فيها غير او قاتل الذكر لم يجعل له وقتا مخصوصا فقال تعالى اذكروا
الله ذكرا كثيرا وقال تعالى فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال
رجل يا رسول الله كثرت علي شعائر الاسلام فاوصني بشيء اتشبث به فقال لا يزال لسانك
رطبا بذكر الله وقال عليه السلام ما ازدرجل بعجب درهم يفسمها واخير الله لكل ان الذاكر
افضل وقال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم
من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك
يا رسول الله قال ذكر الله وعن علي رضي الله وجهه قلت يا رسول الله ان ابي بوا في الاسلام

واسهلها

من كان في اسفل الذكر كالشين وهاهنا يسكت السمار وينتقل الذكر للمختار فيصير
ذكر السمار مغفلة في حق اهل المقام كما قال الشاعر هذا

ما الذي ذكرته الخصم بلعنتي ... سر وقلبي وروحي عند ذكراكم
حتى كأني فيكم منتهب ... اياكم وبكم والذكر اياكم
اماتم والحق قد اماتت شواهده ... وواصل الكل من معناكم معناكم

وقال الواسطي مشيرا الى هذا المقام الذاكرون بذكر الله غفلة والناسون
لذكره سماة ذكره سواه يعني ان الذاكرين الله بالقلوب هم في حال ذكرهم
لله بلسانهم اكثر غفلة من الذاكرين لذكره سماة ذكره باليسار وذلك يقتضي
وجود النسيان وهو نقص والنقص اقبح من الغفلة هذا معنى قوله
سماة ذكره سواه اي ذكرا ليساء يقتضي استغال الذاكر والاعراض عن الذاكر
نحو مقام العيان وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه حقيقة الذكر
رفع الغفلة عن الذكر المذكور وعن كل شيء سواه لقوله تعالى واذكر اسم ربك
وتبتل اليه تبتيلا وقال الشيخ رضي الله عنه الذكر انزعاج الذاكر من
مذكوره واصطلام السر بمذكوره وفي معنى ذلك انشدوا

ذكرتك لا انك غيبتي محنة ... وايسم ما في الذكر ذكر لساني
ومن بكاي وجراهيم والهوى ... وهام على القلب بالخفقان
فلما رأى الوجد انك حاضري ... شهدتك موجودا بكل مكاني
فجالت موجودا بغير تكلم ... وشاهدت موجودا بغير عياني

وفي هذا المقام يتفاوت المريد بعباده ابكر او النهار او بكرة ساعة خير
من عبادة كسبعين سنة ولذلك قال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه اوقاتنا
كلها ليلة القدر اي عبادتنا كلها مضعفة مع خفاياها وتفويت الاكثر

فيما انا بصلح عليها ملذ بكيته واشيها فيسر وجه الفال بعضهم
وفي هو الصلاح فلوب العارفين لها عيون ترى ما لا يرى للناكرين

والسنة بالرتاع تغيب عن الكرام الكاتبين
واجنحة تطير بغير ريش الى الملكوت رب العالمين
وفي بلغتها بيتين فقلت

واسيره تهيم بعشقه وجدا ... الجبروت في هو فيناه
فاذا رحت في حق المعاني ... فبذكر دوما قليل فيناه

ولما كان الذكر هو سبب حياة القلب وتركه سبب موته ورد في الحديث
مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت ذكر عكافة حياته
وموته في اول الباب الشاهد مع فقال وقال الله عن عكافة موت القلب
عدم الجري على ما فاته من المواعيد وترك الندم على ما فعلت من
وجوه الزلات فلما موت القلب سبب كل آفة اذ الشيء حب الدنيا
والغفلة عن ذكر الله وارسال الجوارح فيما لا يعني الله وسبب حياته كل
اشياء الخير في الدنيا وكما اشتغل بذكر الله وصحبة اولياء الله وعكافة
موته كل آفة اشياء عدم الجري على ما فاته من الطاعات وترك الندم على
ما فعلت من الزلات وصحبة الغافلين والموتى وقد يأتي صدور الطاعة
من العبد عنوان السعادة وصدور المعصية علامة الشقاوة فان كان القلب
حيا بالعلم فتوفيقا بما يحبه الله ما يوجب شقاوته وأعم مما يوجب سعادته
او تفويت صدور الطاعة من العبد علامة على رضى مولاه وصدور المعصية
كعكافة غضبه بالقلب الحي يحب بما يرضيه عن مولاه فيعم وما
يسخطه عليه فيحزن والقلب الميت كالجسد الميت فلا يشعر بشيء

وجوه الكاذبة والمعصية ما يقع بها كاذبة ومواقعة وما يجري على ألسنة
وما معصية كما هو مشاهد الميت ٭ الخبر وفي الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من سرته حسناته وساءته سيئاته فهو مؤمن
وقال عبد الله بن مسعود المؤمن يرى ذنوبه كأنه ٭ أصل جبل يخاف أن يقع
عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه فقال به هكذا فطار
٭ لكن اليقين للعبد أن يغلب النظر إلى جانب الرب فيقول وجاوه ويسيء
الظن بنفسه كما أشار إليه بقوله أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء
قصر عرش الظن بالله تعالى قلت الناس في الخوف والرجا
على ثلاثة أقسام أهل البداية ينبغي لهم تغليب جانب الخوف وأهل
الوسط ينبغي لهم أن يعدل خوفهم ورجاءهم وأهل النهاية يغلبون
جانب الرجا أما أهل البداية فلأنهم إذا غلبوا جانب الخوف جزوا
٭ العمل واقتصروا على القليل لقلة شيء نفسانيتهم والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وأما أهل الوسط فلأنهم قد انتقلت
عباداتهم إلى تصفية بواطنهم فعباداتهم قليلة فلو غلبوا جانب
الخوف لرجعوا إلى عبادة الجوارح والمطلوب منهم عبادة
البواطن عند رجاء الوصول وخوف القطيعة فيعدل خوفهم
ورجاءهم وأما الواطئون فكبروا أنفسهم فعظموا وأنزكوا بهم
ينظرون إلى نصيب الحي وما يجدونه من آثار القرب فيطفئون بالقبول
والرضى فإذا كان كذلك عثروا وتشهروا من الله وإذا كان معصيته
أعز لهم أو ناداهم يقولون لم يقع منا معصية إذ لا وجود لها عندهم
وإنما ينظرون إلى ما يبرز من عنصر القدرة فينظرون إلى الحلم وعفو

والله

واستاذهم الكل من نظر إلى بحشد وفهم رحم الله الشافعي حيث قال
٭ قلبي قسى قلبه وضاقت مذاهبه ٭ جعلت الرجا مني لعفوك سلما
٭ تعاظمني ذنبي فلما قرنته ٭ بعفوك ربي كان عفوك أعظما
٭ فما زلت ذا جود وفضل ومنة ٭ تجود وتعفو منة وتكرما
قال تعالى يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر
الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم وتأمل قضية الفعل نسعا وتسعين
نفسا ثم سأل راهبا فقال له هل لي من توبة فقال لا توبة لك فقتله بالمائة
ثم أتى عالما فسأله فقال نعم ومن يحول بينك وبينها واكثر اذهب إلى قرية كذا
فيها قوم يعبدون الله وكن فيهم ولا ترجع إلى قريتك فإنها سوء فلما توسط الطريق أتاه
الموت فاختصم فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فأوحى الله
أن قيسوا القرية التي خرج إليها والقرية التي خرج منها فإلى أيهما كان أقرب
فهو من أهلها فأوحى الله إلى القرية التي يريد أن تقارب وإلى القرية التي
خرج منها أن تباعدي فوجدوه أقرب إلى التي يريد فأخذته ملائكة
الرحمة والحديث بالتصحيح نقله بالمعنى وقال الشيخ أبو العباس المرسي
رضي الله عنه العامة إذا خوفوا خافوا وإذا رجوا رجوا والخاصة منهم
خوفوا رجوا ومنوا رجوا خافوا قال ابن العربي ومعنى كلام
الشيخ هذا أن العامة والمقبور مع كلامهم تام فإذا خوفوا خافوا أنه ليس
منهم نفوذ كما وراء العبارة نور القبر لمن لا أهل الله وأهل الله إذا خوفوا
رجوا عما لهم وراء خوفهم ورجاءهم وما خافوا جاءوا وطاب المرجو الذي ينبغي أن
يقطع برحمته وكل يوم من منه فاحتالوا عمل أو طاب كمد عملا منهم
فاخوفهم لا يجمعهم عليه وليرجهم فيزيلهم الله وإذا رجوا الخوف غيب

مشيئته الى هوى نفوسهم وغلبوا بطبعهم وخافوا بطبعهم الى ما اختاروا
لعقولهم هل تفعه مع ان ما اوقعهم الى ما بطبعهم من مشيئته فلذلك اشار
ان ما هو فيهم انتهى وقال الجنيد رضي الله عنه لشيخه السري وقد جاء
مغموضا فقال له مالك ايها الشيخ مغموضا فقال له عن علم شاب فقال
له ما حقيقة التوبة فقلت له ان تنسى ذنبك فقال الشاب بل التوبة
ان تنسى ذنبك ثم خرج عنه فقال الجنيد فقلت الصواب ما قاله الشاب
يا بني اذا كنت عند الجنيد فقلبك الى مشهوده الصفا فقال الجنيد
عند الصفا جفاه فقلت نعم السري اهل البداية ونعم الجنيد الى
اهل النهاية والكل صواب والله تعالى اعلم ثم ذكر موجب تصغير
الذنب فقال قال عمرو بن عثمان استصغر ذنبك كرمية فيه
قلت بل من عرف ربه غاب عن ذنبه لغلبة عرفه بشهوده ربه فان
صدر منه بعد ذلك الحكمة غلب عليه شهوده النعمة فان تعاتب عباده اني
انا الغفور الرحيم وانما قوله تعالى وان عذابي هو العذاب الاليم وانما هو
لمن يتب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان بني تبلغ
خطاياهم عنان السماء ثم تتوبون لتاب الله عليكم ولو ان العباد لم يذنبوا لذهب
الله بهم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرونه فيغفر لهم وهو الغفور الرحيم
اه والله اعلم بتوبة عبده والمذنب الوادع ومن العظيم القوال ومن الظال
الواجر اكثر لا يبلغ اربعة توبة حتى يغفر الله وقد اوحى الله
تعالى الى داود عليه السلام يا داود قل للعباد الذين يذنبون اني اغفر واجاني
ارحم عليهم عبدي وفسح اعذارهم بما كلمهم وقال العباد المذنبين لهم
يقنطوا فانه لا يعظم على ان اغفر لهم اه وقال الجنيد رضي الله عنه

اذا ابرت عين الكرم الحقت الشيب بالحمى وقال الشيخ ابو العباس
رضي الله عنه ذنبه حزينة كما هي معصيته فانه تأتي بالكاعة وكاعة فانه تأتي
بالمعصية فهي ايهما اخاف وايهما ارجو قلت بالمعصية فابلتي
بفضله ولم ترع لي ذنوبا وان قلت بالكاعة فابلتي بعدله فلم ترع لي ذنبا
قليت شعب كيف ارى احسابي مع احسابك ام كيف اجهل فضله مع
عصيانه اه ومعنى كلام الشيخ رضي الله عنه ان العبد اذا كان في المعصية
شهر فهم بذنبه الحق وعظمته وضعف نفسه وعجزه فاكتسب من
المعصية انكسارا وذلة النفسه وتعظيما واجلالا لربه وهذه اوصاف
الكاعات بخلاف فاتحة معصيته التي هو فيها بالكاعة التي يجيئها منها وان
كان في الكاعة وتمادى فيها نفسه وقصر متعته وحكم عاتق
به واصابا به وهذه معصيته فاتحة كان في الكاعة فاتحة من المعصية
التي يجيئها منها فكابد من ايتهما يخاف وايتهما يرجو وقوله ان
قلت بالمعصية الخ اي ان نظرت الى صورة المعصية فابلتي بفضلك
فاغفر اسمها وذنوبها وان نظرت الى صورة الكاعة فابلتي
بعدلك فاضمحلت وانمحت وبفضل الجامع الكريم الوهاب الخ
يعني بالمعيب ويعني بجملة المنافسة والعتاب والله تعالى اعلم متصل
ان العارف كما يقع مع معصيته واجلت ومع كاعة وان عظمت
وهو معنى قوله الاصغر اذا قابله عدله والاكبر اذا واجهه
فضله قلت الصغر هي التي ورد الوعيد فيها في القرآن وفي الحديث
والكبر هي التي توعد عليها بالعذاب او الحرب او الغضب او لعن السنة
وفي غير ذلك هذا كله بالنظر لمقام الانبياء واما باعتبار ما عند الله

مرام عجيبة وبالنظر الى عظمته وتعاليه وقهره يزعم انه ما يفعل فاعل وبرأيهم من
الله تعالى بل كونوا يحسبون ممن سبقت له العناية ان نفعل الجناية فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وان كانت هذه اعمال عظيمات مغرقات في بعض
المقامات فوجب استواء الرجا والخوف في بعض المقامات والتسليم لله
في كل الاوقات اذ قد ثبت كلمن ربي صرفا وعزا لا مبدل لكلماته جاء افاضلنا
الحق سبحانه بعزله وجلاله ثبت له صغيرة وعاتبه صغائر كبائر
واذا واجهها الحق تعالى بعظمه وكرمه واحسانه وجماله ثبت له كبيرة
وعاتبه كبائر لا صغائر قال يحيى عن عطاء الخراساني رضي الله عنه اذا اخذ
لهم بعظمه ثبت لهم سيئة واذا وضع عليهم عزله ثبت لهم حسنة اه
وقيل لوروز رجاء المؤمن وخوفه ما رجح احدهما على الآخر بل المؤمن
كالطائر بين جناحين او كما قيل قاله الشيخ زروق رضي الله عنه قلت
وحديث الجنة التي تنزل لها قصر وتسعون صمكاة من سمائها البصر ثم يخرج
له بطاقة فيراها تملأ ما بين السماء الى الارض فتقول السيئات
يدل على عظيم حلمه ورحمته وشمول كرمه ومنته واما كرضي الله
عنه عن امة موت القلب فهي الاعمال التي توجب حياته فعال
الاعمال الرجبية للقلوب من عمل يحبب عند شهوده ويتنعم عند لمحة وجوده
قلت هكذا هي نسخة الشيخ بلفظ القلوب وهي اوفق بالسياق
اذ الكلام كله في موت القلوب وحياتها يعني انه اعمال رجبية في حياة
القلوب من عمل يكون بالبدن وله غايات فيه عما سواه غير ما هو فيه محظوظ
وهواه متنعما فيه من حوله وقواه فاذا الظهر قد علته القدرة غاب عن شهوده
وضع في عين صورته وجوده فتجلى في قلبه من عظمة مولاه فصغر عنده

كل ما سواه بمثل هذا العمل تحيا به القلوب وتحظى بمشاهدة علام الغيوب
وهو روح البقر وهو حياة قلوب العارفين وغاية اراده المتبرئين على عبده
انهكه للعمل وضع في عينه حكايز الجاه في عمل الجوارح حتى ينفذ الى عمل
القلوب فتستريح الجوارح من التعب وما يبقى الا شهود المنعم الواهب
قال النبهاني رحمه الله عن عاقبة من توالى الله في احواله اي يشهر التعصب
في اخاصه والغفلة في اذكاره والتقصير في صرفه والفتور في مجاهدته وغلبة
الراعات في جمع فتكون جميع احواله عن غير مرضية وزاد مع الى الله
تعالى في قصره ونسيه حتى يغفل عن كل شيء وقد انشد
واذا حيي العلم بمعرفة الله تعالى محا تجلي الواردات ذكر الاهية والى هذا اشار
بقوله انما اوزع على الوارد ليتنعم به عليه وارد قلت
الوارد نور الهي يقذفه الله في قلب من احب من عباده وهو على ثلاثة
اقسام على حسب البداية والوسط والنهاية او نقول على حسب اهل البيت
والسائرين والواصلين القسم الاول وارد الانبياء وهو نور يجلو من كل شيء
الغفلة الى نور اليقظة وهو اهل البداية من اهل الطريق فاذا اتيقظ من نومه
واقبل من غفلته استوى على عرش قلبه كالملك يدبر فيه فيقبل عليه بقلبه وقالبه
ويتمحو عليه بكليته القسم الثاني وارد الاقطاب وهو نور يقذفه الله في
قلب عبد من كل ما سوى مولاه ويغيبه عما سواه فلا يرى الا مشتغلا بذكره
غائبا عن غيره حتى يمتلئ القلب بالنور ويغيب عما سوى النور فيخرج
مسبحا غائبا ويتحرر من رق الاغيار القسم الثالث وارد الوصال وهو نور
يستولي على قلب العبد حتى يستولي على ظاهره وباطنه فيصير جسمه مسبحا
نفسه ويغيب عن شهود حسه وقد اشار الى هذا وهو وارد الانبياء

بقوله امّا اورد عليه الخ اي امّا الاثر فورد عليه نور البقعة والاشباه وهو الوارد لكونه بسببه وارداً عليه وسائراً اليه ولو لم يورد عليه هذا الوارد لبقيت به وحشة عجلته نائماً به مسكنه ايّاه به مسرته ثم اشار الى القسم الثاني وهو وارد الافعال فقال اورد عليه الوارد ليسلمه مرتبة الاغيار ويغيّره من رق الاثار اي امّا اورد عليه وارد الافعال ليوصله بذكر الكريم المتعال فاذا اشتغلت بذكره وغبت عن غيره تسلمه اي انفراده مرتبة لصوص الاغيار بعراء شدوا وثاقه بحبل هواه وسحبوه به سحب خطوفه ومنالة وليجرداه ويعتقاه ايضاً من رق الاثار بعراء ملكته بالخطة المزخرفة الاغيار فاذا تسلمت مجرداً عن اغيار امحيت الشهود الانوار واذا خرجت من رق الاثار رقيت الى شهود الانوار بالانوار انوار الصفات والانوار اسرار الذات فالانوار اهل العناية بالصفات واسرار اهل الاصطفاء بالذات ثم اشار الى القسم الثالث وهو وارد الوصال فقال اورد عليه الوارد ليفرّغه من سجن وجوده الى فضاء شهوده اي امّا اورد عليه وارد الوصال بعد ان اهب عليه نفحات الاقبال ليفرّغه من سجن رؤية وجوده الى فضاء اتساع شهود الرب بلا مرية ووجوده ما انعدم له من شهود ربه الا محال ان تشهده وتشهد معه سواه ووجوده ذنب لا يغفر به ذنب وانشد الجنيد رضي الله عنه

وجودك ذنب لا يقاس به ذنب ♦ فكيف بلوغ العبد ما هو في الغيب

والبقاء عن النفس فوز والفناء عن الكون وهو معه محال ان النفس وهو من اشهر من الكون ولم يبق له اثر وقد يهدم الكون ويبقى النفس بغيبة بمنزلة هدم الشيخ رحى الاكوان عن سجن وجوده الناس والله تعالى اعلم ثم بيّن الواردات فقال الانوار مكاتيب القلوب ودساتير لفائف النور نكتة

تفع

تفع بقلب العبد من معنى اسم او صفة بهم معناها به كليتها بهم الحق والباطل ابصار الا يمكنه التخلف معه عن موجبه قاله الشيخ زروق والمكاتيب جمع مكتبة وهي الصناعة المهيئة للكتب والقلوب جمع قلب وهي الخفيفة القابلة للمعلومات ودساتير جمع دستور وهي الخفيفة القابلة للتجليات والفيوضات واصطفاء القلب والذكر اسم للروح ما دام الروح مادامت متكلمة بالمعاني والنفوس والشهوات والعيوب سميت نفساً فاذا ازجرت وانفعلت لانفعال البعير سميت عقلاً مادامت تتقلب بالغفلة والحضور سميت قلباً فاذا اطمأنت وسكنت واستراحت من تعب البشرية سميت روحاً فاذا اتصفت بغيبة الحس سميت سراً لكونها طارت بزمام الله ان الله سيرجعت الى اصلها وهو سر الجبروت فاذا اراد الله تعالى ان يوصل عبده الى حضرة قدسه وجميله الى محل انسه امره بواردات الانوار كما مثلها فيجعل عليها بحفظ العناية مروحاً عليه بنسيم الهداية محفوفاً بنصرة العناية فتعلو الروح بعالم البشرية الى عوالم الروحانية حتى تصير سراً من اسرار الله لا يعلمها الا الله فالروح مع ما هو ربه بالانوار التي هي الواردات مكاتيب القلوب تركبها الى حضرة علام الغيوب وهي ايضاً مكاتيب اسرار تحملها الجبروت الى عزيز الجبار في السلوك هزاية والجذب بعناية جوارحه الى اشباه وكما قال حمله سلوك وواردات الوصال حملة جذب بالانوار التي هي مكاتيب القلوب فتحملها على جهة السلوك لانها محمولون فيه بحكاوة نور الاشباه وكما قال بعضهم سلوكهم كالجذب واما الانوار التي تحملهم على مكاتيب الاسرار فانها تحملهم على جهة الجذب مزوج بسلوك فيكونون بين جذب وسلوك وهذا اعلم والله تعالى اعلم ثم بيّن كيفية السير على هذه المكاتيب وما يعوقها

المتغرمة

عن السيد جمال النور جنس القلب كما ان الظلمة جنس النفس فاذا اراد
الله ان يقيم عبده اقره بجنود الانوار وقلع عنه مواد الظلم
وكما غيار فلت الظلمة فكشفت قفع من الهوى في النفس عن عوارض الروح
فتوجب العمى عن الحق لتمكن الباطل في الخفية فيأتي العبد ويذر عمل
عن بصيرة قال رزوق فلت فرتفع من النفس والعقل والقلب والروح والسر
اسماء لمسمى واحد وهو اللطيفة الربانية النورانية الموجودة في هذا
القالب الجسماني في الظلماني وانما اختلفت اسماؤها باختلاف احوالها
وتنقل اطوارها ومثالها في ذلك كما الفرع النازل من اصل الشجر ثم يصير
جرعا فيها فيطعم ورقا ثم نورا وازهارا ثم يعقد ثمرة ثم ينمو حتى
يكمل وانتهاء واحد واختلفت اسماؤه باختلاف اطواره هكذا قال
الشارح بفيده وقد تممت في ذلك فصلا ذكرت في غير هذا الكتاب
بعلم هذا يكون تقابل القلب مع النفس بالمحاربة كناية عن صعوبة
انتقال الروح من ولي الظلمة التي هي محل النفس الى ولي الروح النور الذي
هو القلب وما يعقبه فالقلب يحاربها لينقلها الى اصلها وهي تتقاعد
وتسفل الى ارض البشرية وشهواتها فالقلب له انوار الواردات التي
تقربه وتنمي حتى تفنى في الحضرة التي هي اصله وجنسه كما ذكرنا وكما انها
جنود لله حيث انه يتقوى بها وينتصر على كلمة النفس وهذه الانوار هي
الواردات المتفرقة والنفس كما ذكرت الى الشهوات والتي تحملتها صارت
كأنها جنود لها وهي كلمة حيث انها حجبتها عن الحق ومنعتها من
شهودها شمر الصرقاني فاذا اهاجت النفس جنود كلماتها وشهواتها
الى معصية او شهوة رجل اليها القلب بجنود انواره فيلتحم بينهما

القتال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

القتال فاذا اراد الله عناية عبده ونصره امر قلبه بجنود انواره وقلع
عنه مواد النفس مدد الغيار يستولي النور على الظلمة وتولي النفس
منهزمة فاذا اراد الله خذلان عبده امر نفسه بالاغيار وقلع عن قلبه انواره
كانوار فيأتي المنصور بالام على وجهه والمخذول بالشيء على عكسه قال
الشيخ زروق رضي الله عنه واعداد الانوار كاثرة اولها بغير ايجاد الحصر وما
بعد الثالثة على تعجيد بصيرة وبيان الثالث الهام في مقر العيان واعداد
الظلم كاثرة اولها ضعف البصيرة الثاني غلبة الجهل على النفس الثالث الشغف
على النفس وهذه الكل اطلاقه اضافي على النفس وعرفه وفهمه الثالث اشربته
عليه وهي المعاصي والشهوات والغفلات واضدادها المتعرفة الباب
الثالث جامع اسمه واما قال النور هو جنس القلب لانه يكشف عن حقايق
الاشياء فيتميز الحق من الباطل فيحب الحق ويكره الباطل فيتم القلب
بما قبله على الحق على بينة واضحة وفهم النفس بانهم اعدم كلما تمادى
ما بقاء للكلمة مع وضح النور كما اشار الى ذلك بقوله النور لذة الكشف
والبصيرة لها الحكم والقلب له اقبال وادبار قلت
النور مرجعه هو من شانه ان يكشف الامور ويوضحها حتى يفهم حسنها
من قبيحها ومن شان البصيرة المفتوحة ان تحكم على الحسن بحسنه وعلى القبيح
بقبحه والقلب يقبل على ما ثبت حسنه ويدبر عن ما ثبت قبحه او يقول
يقبل على ما فيه نفعه ويدبر عما فيه ضرره ومثال ذلك رجل دخل بستانا
مظلما فيه كقارب وحيات وفيه سبايك ذهب وفضة فما يدري ما ياخذ
وما يترك وما فيه نفع وما ضر وربما ذهب الى فيه مصباح واما ينبهه وما
يفهم وما يأخذه وما يجتنبه كذلك قلب المؤمن العالم بما فيه وبما مراده

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

المعصية وحلاوة الطاعة فاذا استضاء بنور التقوى عرف ما يضره وما
ينفعه وروى بين الحي والباطل قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله
يجعل لكم فرقانا اي نورا يفرق بين الحق والباطل وقال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقال تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب
لكل انسان بحسب
عمله نور من ربه وهذا النور الذي يكشف كل امور هو نور الواردات المتفرعة
الى هو مختلفة القلوب الى عالم الغيوب اولها نور واردة كاشفة وهو شأنه
ان يكشف كلمة الغفلة ويطفئ نور اليقظة فتحكم البصيرة بقبح الغفلة
وحسن اليقظة فيفعل القلب حينئذ على ما يريد ويدبر عما يغفل عن ربه
وهذا هو نور الهالي الثاني نور وارد آفاقي وهو شأنه ان يكشف كلمة دواعيا
ويطفئ بهجة المعارف ويدبر عن كلمة دواعيا وهذا هو نور السابرين
الثالث نور وارد الوصال وهو شأنه ان يكشف كلمة الكون ورداء الصور ويطفئ
نور تجليات الامور فيفعل القلب على مشاهدة مولاه ويدبر عن الالتفات
الى ماسواه وهذا هو نور التواطير وهو نور المواجهة ونور ما قبل نور
التوجه وان شئت قلت هو نور الاسلام ودايمان ودا حسان فنور
الاسلام يكشف كلمة الفحش والعصيان ويطفئ نور الانفياد ودا حسان
فتحكم البصيرة بقبح الكفر والعصيان وحسن نور الاسلام ودا حسان فيفعل
القلب على طاعة ربه ويعرض عما يبعده من ربه ونور دايمان يكشف كلمة
الشرك الجلي ويطفئ بهجة دا خلاص والصدق وتحكم البصيرة بقبح الشرك
وذمه وحسن الاخلاص وحبه فيفعل القلب على توحيد ربه ويعرض عن الشرك
وذمه ونور الاحسان يكشف كلمة السوء ويطفئ نور وجوه القول فتحكم
البصيرة بقبح كلمة الاساءة وحسن نور الموفق فيفعل القلب على معرفة مولاه

فتحكم البصيرة ببعض الاغيار وحسن الاسرار فيفعل القلب على معرفة الاسرار وتدبر الخ

انجز

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ويغيب بالكلية عما سواه وان شئت قلت هو نور الشريعة والحكمة
والحقيقة فنور الشريعة يكشف كلمة البطالة والتفريط ويطفئ نور المجاهدة
والتشمير فتحكم البصيرة بقبح البطالة وحسن المجاهدة فيقبل القلب على
مجاهدة الجوارح بطاعة مولاه ويدبر عن متابعة حظوظه وهواه ونور
اللطيفة يكشف كلمة المساوي والعيوب ويطفئ بهجة الصفا وما يثمر على
الغيوب فتحكم البصيرة بقبح العيوب وحسن الصفا وعلى الغيوب فيفعل
القلب على ما يوجب التصفية ويدبر عن ما يمنع من التخلية والتحلية ونور
الحقيقة يكشف كلمة الحجاب ويطفئ لهب حاسن الاحباب او نحو نور الحقيقة
يكشف له كلمة دكدورات ويطفئ نور الشهود والعيان فيقبل القلب على مشاهدة
دا حباب داخل الحجاب ويدبر عما يقطعه عن دا حباب مع دا حباب جمعنا
الله معهم على الدوام بهذه الدار دار السلام وتناول اول كل نور وسر
وخير هو طاعة الله واول كل ظلمة وحجاب وبعدها هي معصية الله وعلامة
حيات القلب مع حدة الطاعة ومن ثمة على حدود المعصية تنبه الشيخ على
وجه القرح بالطاعة انها سبب نور القلب ومفاتيح الغيوب فقال
لما قام حد الطاعة لانها برزت منه واقرم بها لانها برزت من
اليه اليك فل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
قلت فتفهم في الحديث من سر قد حسنا قد وساء قد سيأتي فهو
مومن والنادم في القرح بالطاعة على ثلاثة اقسام فمنهم من حوا بما لا يرضون
عليه من النعيم ويرفعون بمناهم عن آلامه دا لم مهم بروز صورها من
الانعم لم يتم وافيها من حولهم وقوتهم وهمت اهل قوله تعالى ايسابقون
نعم وقسم من حوا بها من حيث انها عنوان الرضى والقبول وسبب القرب

آمين

والوصوا فهي هذا يا ايها الملة الكريم وهذه ايا تهم الى صحة التعبير بارزا نفسهم
تركوا وما بعلوا فقوه واحوالهم وانهم مملوون بالفرة الازلية مصفون على
المشيئة كما اثبتوه هم واهل قوله تعالى وانا الى ستعبر فاهل النفس دعوا اعبادتهم
لنفسه واهل النفس الثاني عبادتهم بالله وبقدرة الله وبينهما فرق كبير وقسم
ثالث منهم بالله وشيء سواه فانون عن انفسهم بافنون بهم فاما كهف
منهم كاعة فالمنة لله واما كهف منهم معصية اعتذروا الى الله تعالى بفضل
منهم اكهف منهم زلة وبصيرا كهف منهم كاعة او بفظة انهم بالله
ولله واهل احبوا وافقوا الا بالله وهم العارفون بالله فاكهف منهم اثبتها الحريد
كاعة او احسانا فاتبع ما بقاء حيث انها رات منه فتوة شكرا بالله
فعالى عنه وعن كاعته وغنى عن ان يحتاج الى يكيده سواه فاتعالى وهو
جهر وانما يجهر لنفسه ان الله لغني عن العالمين وقال صلى الله عليه وسلم حاكيا
عن ربه عز وجل يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب
رجل واحد ما زاد ذلك في ملكي شيئا الحديث وانما هي بقاء حيث انها هرية الى
البقية تدل على الله وظاهر كرمه وفضله واحسانه فالعالم انما هو بعض الله
ورحمته فان تعالى فبعض الله ورحمته فيزلة بليم هوا فبعض الله هو هرابته
وتوفيقه ورحمته هو اجتباؤه وتقريبه وقيل فبض الله تعالى السلام ورحمته الغزالي
وقيل فبض الله هو اية الربح ورحمته جنة النعيم وقيل فبض الله توحيد
الترابل والبر هاء ورحمته توحيد الشهود والعيان وقيل غير ذلك والله اعلم
وما كان الجمع بالكاعة فريضة هم انه قرن روبتها والنكم البها راجع ذلك
بقوله فقطع الشايقين له والواطئين اليه عن روبة اعمالهم وشهود
اقوالهم اما الشايقون فكانهم لم يتفقوا الصوم مع الله فيها واما

الواطئون

الواطئون فكانهم غيبتهم بشهوده عنها قلت فقطع هنا بمعنى
غيب ولو عبر بدل كان اكهف واصل الحاء التعبير بالقطع من الشوصة وفي
عبارة بعض النفص فلو قال غيب السايقين له عن روبة اعمالهم واحوالهم
والواطئين اليه عن روبة وجودهم اما السايقون فكانهم لم يتفقوا فيها
بالصوم مع الله واما الواطئون فلانهم لم يشهدوا مع الله سواه يعني
ان الجمع تعالى غيب السايقين له والواطئين اليه عن روبة اعمالهم الظاهرة
وشهود احوالهم الباطنة اما السايقون فكانهم ينهضون انفسهم على
الدوام فيها صار منهم احسانا او ما هم بفظة او وجراه راوها عابة
الخلل والنقصان فاستحيوا من الله ان يعتمدوا عليها او يعتزوا بها فغابوا
عن اعمالهم واحوالهم واعتمدوا على فضل ربهم بالصوم هو لب كاخلاص
وسره ليم يتفقوا بسم الاخلاص فيما اقيم وهاوم يكنوا البها سبل
بعض العارفين ما علامة قبول العمل قال نسيان اياه وانفكاك نظم عنه
بالكلية بركاله قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وقال رب العابدين كلت وما عملا اذا اتصلت بدروبتا فزليل الله
لم يقبل الا المقبول مرفوع مغيب عنه وما انقطعت عنه روبتا فزليل
على القبول هو واما الواطئون فكانهم فانون عن انفسهم غايبون بشهود
معبودهم بحركاتهم وسكناتهم كلها بالله وعن الله والى الله اذا قال
تشهد وتشهد معه سواه فان كهف عليهم كاعة او صار منهم احسانا
شهدوا ذلك الواحد المنان حكي عن الواسطي رحمه الله انه دخل
نيسابور فسال اصحاب اي عثمان بماذا كان يامركم شيخكم فقالوا كان يامرنا
بالزام الكاعة ورؤية التقصير فيها فقال امركم بالجوسية المحضة هكا

امرهم بالغيبة عنها بشهود مجريها ومنشيها هو قال الشيخ اراد رضي الله عنه
عن الحجاب وحكم التهم على اذكاء القلوب بعضير فلم يعود الحق سبحانه
والسايرين والواصلين معقولا بد واعلم ان السايرين في كلام الشيخ هم القسم
الثاني الذين هم بالكاملة وحيث انها عنوان الغيوب وما يلزم من الجمع
بها وبتها فربهم بها من حيث انها منه وبالله وبقطع رويته عنها
من حيث اعتماده على الله والواصلون هنا هم القسم الثالث الذين هم
بالله دون شيء سواه والله تعالى اعلم هذا اخ الباب السادس
وبه انتهى ربع الكتب وحاصلها علاج القلوب وعلامة موتها
ومرضها وصحتها واستمداد انوارها واتصال واردتها حتى تغيب
عن شهود اعمالها واحوالها وتغني عن دايمة حسها بانساع بضاء
شهوده وعند ذلك تنظر بها وعزها وعند ضدها وهو رويته المخلوق
والكون اليه دليلها وهو انها ولزلة افتح الباب السابع وقال
ما تشعث اغصان ذا عاز بر جمع انتم مما انتم عنه ايس
وعبر مما انت له كالجمع قلت البسو هو الكون قال تعالى
والنخل باسقات اي كويلات والبذر الزرع بعده والجمع تعلق القلب بما
سوى الخلق وتشوف القلب الى غير الرب وهو اصل شجرة الزنا بما تشعث
اغصان شجرة الزنا على زريعة الجمع ولذلك قال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه
والله ما رايت العارف رفع همته عن الخلق وانما كان الجمع حواصل النخل
لان صاحب الجمع تراه ربانيا عزيزا وتعلق بعبد ضعيف اما صنع مثله تراه ربانيا
كيميا وتعلق بعبد ضعيف فانقطع مثله تراه رفع همته الى الغني الكريم واسقط
همته الى الرزق البسيم ان الله يرزق العبد على قدر همته وايضا كان عمر الخطاب رضي الله عنه

ممن سواه صار عبد المخلوق وعبد النفس وهواه لانه مهما احبت شيئا
وخدمت فيه اكثر عبد له ومهما ايست من شيء وزهدت منه
اكثر حمد وعبد له يقول الشاعر

ابت الدهر ما تهوى ففي كل ساعة ... اتى لمعوا لها صفاحة

الصبر مر ما تهوى فمعا ... والصبر مهما اكاد عبد

قال الشيوخ وكل ايها العبد ابراهيميا فقد قال ابو ابراهيم صلوات
الله عليه وسلامه اجعلني ابليسيا وكل ما سوى الله اما اما وجودا او اما
امكانا وقد قال سبحانه ملة ابيكم ابراهيم واجب على المؤمن ان يتبع
ملة ابراهيم ومن ملة ابراهيم رفع الهمة عن الخلق فانه يوم زج به
في المنجنيق ثم ضرجه بار عليه السلام فقال الله حاجة فقال اما اليك
فلا واما الى الله فبلى فقال فسله فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي فانظر
كيف رفع ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه همته عن الخلق ووجهها
الى الملك الحق فلم يستغث بجبريل ولا اعتنى على السؤال من الله بارادة الحق
سبحانه اما ترى انه مر جبريل ومن سواه فلم يسلم من زوجه وذكاله وانعم
عليه بنواله وافضاله وخصه بوجوده واقباله ومن ملة ابراهيم معاداة
كل ما يشغل عن الله ومن همة ابراهيم الوجه الى الله لقوله تعالى فانهم عدو لي
رب العالمين والغنا اراد ان الرسالة عليه هو ابليسي وقد قال
الشيخ ابو العباس رضي الله عنه ايست مرفع نفسي لنفسي فكيف
للايس من نفع غيره ما ورجوت الله لغيره فكيف لا ارجوه لنفسي وهذا
هو الكيميا وذاك سيد الذي من حصل له حصل له غنى ما بعده وعز
لا ذل معه وبقاء لا فناء له وهو كيميا اهل الجمع على الله تعالى قال

الحسب

الشيخ ابو المحسن رضي الله عنه يحسن انسانا وكان ثقيلا على بسكته فابسط
وقلت يا ولي ما حاجتكم ومن يحسن فاياس فيرك انك تعلم الكيميا بحيث
لا تعلم منه فقلت لا صرفت وصرفت مرة ثانية واخرى اخاف الداء الحاله
فقيل فعال بك افبل فقلت نظرت الى الخلق فوجدتهم على قسمين اعداء واحباء
فنظرت الى الاعداء فعلمت انهم لا يستطيعون ان يشوشني بشوشتهم برفع
الله بها فطعنت نظري عنهم ثم تعلقت بالاحباء فانهم كما يستطيعون
ان ينفعني بشيء لم يرفع الله به فقطعت يأسي منهم وتعلقت بالله
فقيل لي انك لا تتصل الى حقيقة هذا الامر حتى تقطع يأسك منا كما قطعته
من غيرنا اذ تعطيك غير ما فسمناه لك ولا تزال وقال مرة اخرى لما سئل عن
الكيميا فقال اخرج الخلق من قلبك واقطع يأسك من ربك ان يعطيك غير
ما قسم لك وليس يحجبك عن مهم العبرة علمك وكفرانك على ورده
انما يزيل عن نوره وفهمه عناه بردك واقبالك اليه بقلبك وقم بك مرة
الهمم وتخليه فجلية الورع وبذلك تحس بالاعمال وتكون اذا سئلت قال الله
تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا فجعل الاعمال
انما هو ليعلم عن الله والعلم هو ما علمك من ذاته من اعتناء الله والاكتفاء به
وذكره عما دعليه ورفع الحوائج اليه والدوام بين يديه وكل ذلك مرتبة
العلم عن الله وتفرغ وجوه الورع من نفسك اكثر مما تتفرغ ما سواه
وتفهم من الهمم بالخلق فلو تفهم الطامع فيهم بسعة ما ملكوه
الا اليأس منهم ورفع الهمة عنهم وفهم رضي الله عنه البصري فرغ
جامعا فوجد الفصاص يقصون فاقامهم حتى وجد الحسن البصري فقال
يا فتى اني سائلك عن امر فان اجبت عنه اعفيتك وان اقمتك لما اقمت

اعابد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

اعابد وكان قد رأى غلاما تمشأ وهو يقول الحسن سل عما شئت فقال
ما ملة الربى قال الورع قال فما قسمه الربى قال الهم قال فالجليس قال
عمل الناس قال وسمعت شيخنا ابا العباس المرسي رضي الله عنه يقول كنت
بالاسكندرية جئت الى بعض من يعرفني فاشتريت منه حاجة
بنصف درهم فقلت في نفسي لعله ابا خزم فيني فهتف بي هاتف السلامة
في الربى ترك الهم والخلو فيروى وسمعته يقول صاحب الهم كمن يشبع ابر اللاتي
ارحم وكلها مجوفة الكعاب والجيم والعين وعليه ابو العالم الربى يرفع همتك عن
الخلق وكما تنزل همتك في شأن الرزق فقد سبقت قسمته وجوده وتقدم ثبوته
لظهوره واسمع ما قال بعض المشايخ انهما الرجل ما فرحا ما ضيعا ابعضاه
فكابرا ان بضعاه فقلده وبلغ بعضهم وكلانا كلد بزل اشهم وقال ابو الحسن الوزان
رحمه الله من اشغل نفسه بحجة شيء من الدنيا فقد قتلها بسيف الهم ومن هم
بشيء من الدنيا وبخل هلك وقال ابو بكر الوزان لو قيل للهم ما ابوك
لقال الشك والغرور ولو قيل للتمائم ما قال الكساب الزل ولو قيل للدنيا
عاينة لقال الحرمان اه وبه معنى هتف انشدوا

اضرع الى الله وما تضرع الى الناس وافتح بعين باب الغنى اليأس
واستغن عما في أيدي الناس فالغنى من استغنى عن الناس

ومما يناسب وجود الهم هو الوهم والجزع باثره يقال ما فاده الشيء وهل الوهم هلك
يقال فاده الشيء يفوده جزع اليه
وفرت البهيمة جرتها البطن والوهم اول الحمل وهو اضعف من الشحل
والمراد هنا ما خالف ايفير فيصرف بالفكر والشحل يفور رضي الله عنه
ما خلا شيء وفاده الى الهم الخلق والفلق هم والشر للماء اثر يهم

ش اهل الوهم يعني انهم توهمت ايديهم نفعا او ضرا او عطاء او منعا
كمعت فيهم وتذللت لهم واعتمرت عليهم وخفت منهم ولو حصل
له اليقين ان امرهم بيد الله وانفسهم في قبضة الله عاجزين عن دفع انفسهم
فكيف يقدرون على نفع غيرهم لقطعت يأسك منهم ولرفعت همتك عنهم
ولقطعت همتك بهم الارباب ولنسبت الاصحاب وذا احباب او تقول ما
قاله ش عن حضرة الشهود والعيان ان توهمك وجوده كالعدم ولو انهتك
عن حجاب الوهم لرفع العيان على مقر الاعيان ولوائح نور الايقان لغطى وجود
الاكوان فان في الشهود والمنع انعباد من السبع الى الله جواذب التعلق
بغير الله وكلما همت قلوبهم ان تحل الى الله جزبها ذلك التعلق الى ما يديد
تعلقا فكن راجعة اليه ومقبلة عليه والحصر منه على من هذا
وصفه وممنوعة عما من هذا نعته فان بعض العارفين اذا نزل الخضر
ذا الهيئة وش مر وايه فجربه واعلم هنا قوله سبحانه يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم والقلب السليم هو الذي لا تعلق
له بشيء دون الله تعالى وقوله سبحانه ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول
مرة يفهم منه ايضا انه لا يصح مجيء الى الله بالوصول اليه الا اذا كنت فردا
مجاسواه وقوله سبحانه الم يجدك يتيما فاوى يفهم منه انه لا يأوي اليه
ذا اذا صار يتيما مجاسواه وقوله عليه السلام ان الله وثب الروم ايثبة
القلب الذي لا يشبع بشوبة الا ثار ثم قال وقال بعضهم لو كلفت ان ازرع
ثم استلقي فانام عنه حتى اشبعه فعلمت ان الوهم حجب عن
الله العوام والخواص واما خواص الخواص فلم يحجبهم عن الله شيء اما العوام
فمقامهم الى التعلق بالخلق ومنعهم من السير الى الله الحق بما شغلوا به افئدة

ولتعلقت

الابدال

ذا احباب وعراوة من عاداهم من ذا اصحاب فيفاتهم محبة المحبوب ووافقة القريب
واما الخواص فمقامهم الوهم الى تبعوث الاثار والوقوف مع الانوار فمنعوا
بذلك ولم يتشوفوا الى ما وراء ذلك فالفناء عن الله حرمان ولبس الحق بالعيان
وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول والله ما حجب الناس عن الله الا الوهم
والوهم امر عدمي ما حقيقة له اه واما خواص الخواص فلم يحجبهم عن الله شيء فطعوا
حجاب الوهم ومقامهم مع الله العلم والعلم لم يتعلقوا بشيء فلم يحجبهم
عن الله شيء جعلنا الله منهم ومعهم وما كان الوهم ينشأ عنه العلم
والعلم ينشأ عنه الذل والعبودية واليقين ينشأ عنه الورع والورع
ينشأ عنه الزهد والزهد ينشأ عنه بقوله انه حق مما انك عندما ليس
وعبد مما انك فيه طامع قلت اما كان الانسان حقا مما ليس منه
لانه مما ليس من ذيل الشيء ورفع همته عنه وعلقها بالملك الحق فلما علق
همته بالملك الحق تعالى له سار الخلق وكانت الاشياء كلها مسخرة لله
ومسخرة لام انك مع الاكوان ما تشهر الكون فاذا شهرت الكون كانت
الاكوان معك فمن كان عبد الله كان حرا مما سواه واما كان الانسان
عبد الما طمع فيه لان الطمع في الشيء يقتضي الخضوع والانقياد
اليه فيكون عبدا له ونهيد كان عبد الشيء يعمى ويصم وهذه حقيقة
العبودية وهذا المعنى في العبد حرم ما فيه وانه عبد ما طمع وما افتح
بالانسان الذي يريد ان يسير منه اي يطوي ملكا وهو يريد ان يكون مملوكا
يريد ان يسير ان يجعله حرا وهو يريد ان يطوي عبدا فعلق له ان يطوي
ملكا يطوي خاتما له عن نفسه وام يجعله يجمع الطور بنفسه
ويتعبر للفاقة واحسد يقول المصنف في السير في مقامات الحق

تعالى على السنة الهواتف انا اجللنا فرد ايتها العبد اشتغلنا بامر نعبدك
فكانت فرد لما مر بعناه وكانت تجوالنا على غير ما امر زناه ويحك
انك اجل عندنا ان تشتغل بغيرنا لمحض خلقتك واليها طلبتك وبجواره عنايتك
لها جزت فكان اشتغلت بنفسك جئتك واذا تبعت هواها كرهتك واذا
اخرجت عنها جاء تبك واذا توجهت لي بما اضاعك سواي احببتك اه بتصرف
ان محبة الاشياء والهمم فيها هو سبب الذل والهوان والتعبير سبب الكرامة
والاياس من الاشياء ورفع الهمة عنها هو سبب العز والحرية والقيمة على
الاقران ولله در القايل حيث قال

رأيت القناعة رأس الغنا ... فصرت بأذيالها ممتسك
فالبسني عزها حلة ... يقر الزمان وان تهتك
فصرت غنيا بلا درهم ... اقيد على الناس قيد الملك

فلت وهذا هو الغنا الكبير والكسير عند الاكياس ويسمى اصطلاح
الصوفية الورع الخاص وهو ورع الهمة عن السوى قال
صاحب المنزل واعلم رحمك الله ان ورع الخصوص كما يعهد منه قليل وان
معاملة ورعهم تورعهم اه يكسو الغنى اوهلوا الجب لغنى او تمسكهم
الهما عهم بالكمع غنى مضلة وخير مرور عهم ورعهم عن الوقوف مع
الوسايط والاسباب وخلع الزاد والارباب ومرور عهم ورعهم عن الوقوف
مع العادات والاعتماد على الطاعات والسكون الى انوار التجليات
ومرور عهم ورعهم عن ارتفاعهم الدنيا او توقعهم الاخرة وتورعوا عن
الدنيا وباقيها وعن الاخرة صفاة قال الشيخ عثمان بن عاشور اخرجت
مرغوا ذا زيد الموصلي بانا الدنيا فعرضت على بعرتها

الوقوف مع

وجاهها ورفعتها ومراكبها وملابسها وزينتها ومشتهياتها
فاذا عرضت عنها عوضت عن الجنة بحورها وقصورها وانهارها واثمارها
فلم استحلها فيما ذكر لي باعتمادك لو وقفت مع ذلك لحجبتك عن الثانية ولو
وقفت مع الثانية لحجبتك عنها فاني لك وفسكت الزاهد يا ايها فقال
الشيخ عبد الرحمن المغربي وكان مقيما بثغر الاسكندرية محتاسنة من
السير فلما قضيت الحج عزمت على الرجوع الى الاسكندرية فاذا النداء على
انا العام القابل عندنا فقلت في نفسي اذا كنت العام القابل هاهنا فلا
اعود الى الاسكندرية فجئت الى الزهاب الى اليمن فاتيت الى عدن واقمت يوما
على ساحلها اقتش واذا بالتجار قد فرغوا بضايعهم ومتاعهم ثم نكمت
واذا رجل قد مر فمشى على البحر ومشى على الماء فقلت في نفسي لعل العلم للدنيا
والكاخ فاذا على يقال ما يصلح للدنيا والكاخ يصلح لنا فقال الشيخ ابو
العشاير الورع نعم الصريمة عمل ميراثه واجل ثوابه فقد اشهى بهم الورع
الى الاخرة من الله وعن الله والقول بالله والعمل لله وبالله على السنة الواضحة
والبصيرة القايقة فهم عموم اوقاتهم وسايراعمالهم كما يتروون ويما
يجتازون ويما يبرون ويما يتفكرون ويما يلحظون ويما يلفظون ويما يحشرون ويما يشون
ويما يتكلمون فابالله ولله مرحبا بعلمهم هم بهم العلم على حقيقته الاهم
فهم محمودون بعين الجمع كما يقتضون فيما هو عمل وايما هو اداء الاداء فهم بالله
يورعهم عنه ثوابا لورعهم مع الجمع الممازجات الشرع عليهم ومن يكن
لعلمه وعمله ميراث مطلوب مجوب بدنيا ومطلوب بعقبى وميراثه التعزز
بحظه والاستكبار على مثله والادلة على الله بعمله فهذا هو الخسران
المبين والعياذ بالله العظيم من ذلك والاكياس يتورعون عن هذا الورع

احدنى وأملا احدنى الخ

ويستعينون بالله منه ومن لم يزه بعلمه وعمله ابتغاء الرفعة واعتمار النفسه
وتواضعا معهوها الله سبحانه ومخلع كثير من الصالحين بطاعتهم مخلصهم
كما فطع كثير من المفسرين بعصاهم عن موجوهم ما استعز بالله انه هو
السميع العليم اه قائلهم فقط الله سيدنا وليابه ومن علينا بتابعة احبابه
هذا الورع الذي ذكره الشيخ رضي الله عنه هل كان مجمعا عليه او هذا النوع من
الورع الباطن فوله فد انتهى بهم الورع الى الخوض من الله وعن الله والقول
بالله والعمل لله وبالله على البينة الواضحة والبصيرة القايفة ممن اهلهم
ورع الابرار والصديقين او ورع المتشمرين الذين يتشوا عن سوء الظن وغلبة
الوهم انتهى **قلت** هذا الورع الذي ذكره الشيخ هو ورع الخواص او خواص
الخواص وهو الذي يقابل الكمع كما تقدم في قول الحسن البصري صلاح الدين
الورع وفساد الدين الكمع او ورع العوام الذي هو في الشبهات والحرام فانه
كما يقابل الكمع كذلك يقابله وحاصله صحة اليقين وكمال التعلق برب العالمين
ووجود الشكوى اليه وعكوف الهم عليه وطمانينة القلب به حتى لا يكون
له ركون الى شيء من الشوى ومن هذا هو الورع الذي يقابل الكمع المذموم به يعلم
كل عمل مفيد وحال مفسد **قال** يحيى بن معاذ رضي الله عنه الورع عمل
وهو ورع به القيام والتعرك والمعوول به الباطن وهو كما ترى غالبا
الا ان ذكر ان بعضهم كان يجعل ما على ان يراعي اقل من هذا صفة فجعل يجتهد
بكليته ويحتال على التوصل اليه باي وجه ياخذ الشيء بقدر الشيء من ماله ويفصد
به الفقراء والمساكين ويقول لمن يعطيه خذ المكانوا يا مزين وما يسمع
من احد منهم جوابا مكابفا لما اراده الى ان كمع ذات يوم بيقينه ومحل عمل
مفضوحة ومنيته وذلك انه قال لامرأته خذي المكانوا يا مزينة

فان كان الحذر استشراف الى الخلق او بسقيمة فهم النهم فتاجي الرزق او بعدم
مقتضى هذا الورع والواجب عند الراجب ان يتهم نفسه شيئا ما ياتيه على
هذا الحال عقوبة لنفسه بعدم ابناء جنسه كقصة ايوب الحمار مع اخوين
حنظلة رضي الله عنهما وهي معروفة وكما روي عن الشيخ ابي مزين رضي الله عنه
انه اتاه رجل فنازعته نفسه وقالت له يا مزين اني هذا فقال انا اعرف من
ابن هو يا عدو الله وام بعض اصحابه ان يرفعه لبعض الغزاة عقوبة
لما كان نهارات الخلق فيه روية الحق تعالى وقد قيل ان الحكام الذين
على بابه واصابت فيه امرأة من النساء والله اعلم قال الشيخ عبد العزيز المهتدي
رضي الله عنه قد ذكرنا الفرق بين الورع والتقوى والزهد والشكوى فاذا ورد

الورع

الله هبت الحركة والسكوى وبقي مع الله فاجركه ضرب لما يقيا كما قال
ما رايت شيئا الا رايت الله فيه فاذا رايت الله هبت وقال ايضا جمع العلما
ان الحلال هو ما امر به الله بسقوط الوسايط ومن اعلى مقام التوكل
ولعرفان بعضهم الحلال هو الذي لا ينسى الله فيه اه عن تعالى عباده رضي
الله عنه **واذا** اراد الله تعالى ان يجمع عبده ويرفعه الى هذا المقام قطع
عنه زمام الوهم والجزع وخرق به الكمع وفاده وقلده الله بكاهة
كاعتبار او بسلاسل كما اشار الى ذلك بقوله من يقبل على الله
بكاهة الاعتماد فيرد الله بكاهة الامتداد **قلت**
فرفع الله عباده ثلاثة اقسام اهل الشمال واهل اليمين والسابقون اما اهل
الشمال فكالغلام عليهم اذا اقبل الكمع على الله اصلا واما اهل اليمين فلهم اقبال
بوجه ما الى الله مخصوصية لهم ما لهم فتعوا بقيام الشريعة ولم يلتفتوا
الى علم باطنه ولا حقيقة وقنعوا بالزهد والعبادة ولم ينفضوا الى مقام

الشهود والعيان وما للام معهم ايضا واما السابقون فقد افبلوا على الله
متوجهين اليه كما لبق الوصول الى معرفته وهم جنة العمل فسمي فسم اقبل
على الله بالكلية احسانه وقيامه بشكر انعامه وامتنانه وهم اهل مقام
الشكر وقسم اقبل على الله بسلاسل الامتحان وضروب البلايا والمحن وهم
اهل مقام الصبر واهل المقام الاول اقبلوا على الله طوعا واهل المقام الثاني
اقبلوا على الله طرها قال تعالى وله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها
قال ابو محمد رضي الله عنه سئل الله احسن عاء العباد لحاجته
بسعة الارزاق وجواد المطالب ليرجعوا اليه بنعمة فلم يجعلوا الكلام
بالسراء والضراء لعلهم يرجعون فاراد عز وجل رجوع العباد اليه طوعا
وكرها اه فقوم بسط الله عليهم النعم وصرف عنهم البلايا والنقم
ورزقهم الصحة وامرهم بالاموال والعافية فادوا حقها وافاموا
بشكرها وتشوفوا الى معرفة المنعم بها وكانت مطية لهم على السير
اليه ومعونة لهم على الفوز عليه اخرجوها قلوبهم وجعلوها في
ايديهم وقليل ما هم قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وقد قال في هواء
ورد الحديث نعمت الدنيا مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من
الشر او كما قال عليه السلام قال بعض اصحابنا جعل عليه السلام الدنيا مطية
للمؤمن حاملة له ولم يجعل المؤمن مطية لها حتى يتكلف حملها معزا بل
على انها غير بها على السير الى ربه لانها قلبه حتى يرتكب
المشقة في تحصيلها والله تعالى اعلم وقوم انعم الله بالنعم وبسط لهم في
المال والعافية وصرف عنهم النعم فشغلهم ذلك عن النهوض اليه
ومنعهم من السير الى حضرته فسلبه ذلك عنهم وضربهم بالبلايا والمحن

فافبلوا

فافبلوا الله بسلاسل الامتحان فجرفوا فسافوا الى الجنة
بالسلاسل وقد مدح الله الغني الشاكر والفقير الصابر بمدح واحد فقال
تعالى فجعلنا سليمان عليه السلام ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه
اواب وقال في حق ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه
اواب وقال بعضهم لان اعطى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر وكان الشيخ
ابو العباس المرسي يرجح الغني الشاكر على الفقير الصابر وهو مذهب ابي
علي وهو مذهب ابي عبد الله الترمذي الحكيم ويقول الشكر صفة اهل الجنة
في الجنة والفقير ليس كذلك قاله في الحكايف المنزع الشريف ان الفقير الصابر
هو الغني الشاكر وبالعكس لان الغنا انما هو بالله فاذا استغنى القلب بالله
فصاحبه هو الغني الشاكر والفقير بالله الفقير فقد يكون الفقير مجبورا والقلب مفقير
وقد يكون القلب غنيا بالله والفقير مفقيرا وقد تكون الفقير مجبورا والقلب مع
الله تعالى به عما سواه قال بعض المشايخ كان رجلا بالمغرب من الزاهدين
في الدنيا ومن اهل الجد والاجتهاد وكان عيشه مما يصيده البحر وكان الذي يصيده يقصر
بعضه ويقوت بعضه فاراد بعض اصحاب هذا الشيخ ان يسافر الى بلد من بلاد
المغرب فقال له هذا الزاهد اذا دخلت على بلدة كذا فاذهب الى دار فلان
في السوق واطلب الرغاء منه فانه ولي من اولياء الله تعالى فسافر حتى
قرب تلك البلدة فسأل عن ذلك الرجل فدل على داره فاتى الى الباب
فتعجب من ذلك وكلمه فقال له هو عند السلطان فاذا هو متعجب فبعد ساعة
واذا هو قد اتى وعليه اجمل ثوب وملبس وكان هو ملك تلك المدينة فقال له متعجبا
اكثر من اولي همت بالخروج وعزمت على الاجتماع به ثم قلت ايمكن مخالفة الشيخ
واستأذنت فأذن لي فجئت فرأيت ما هالني من الهيبة والحشم والحرمة والشارة

الحسنة فقلت له اخو امكان يسلم علينا فقال اجئت من عنده فقلت نعم فقال
اذا رجعت اليه فقل له الى كم اشتغال بالدنيا والى كم الاقبال عليها والرغبة
للانقطاع رغبة فيها فقلت والله هذا اعجب من الاول فلما رجعت الى
الشيخ قال اجتمعت باخي فلان قلت نعم قال فما الذي قال لك قلت لا شيء
قال لا بد ان تقول لي فاعدت عليه ما قال فبكى طويلا وقال صدق اخي فلان
هو غسل الله قلبه من الدنيا وجعلها في يده وعلى ظاهره وانا اخذها من يدي
وفي ايديها بقايا التطلع اهـ من لطائف المنن للوسنار رضي الله عنهم فاحوال
الاولياء لا تنضبط بعقل واعمال الولاية امر لا يعلمها الا من خصهم بها
والله التوفيق ومن اقبل على الله بالطاعة احسانه وجب عليه شكر ما
اسدى اليه من لطائف كرمه وامتنانه والا زالت عنه بسبب كفره وعصيانه
والى ذلك اشار بقوله من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد
قيدها بعقالها **قلت** اتفقت مقالات الحكماء على
هذا المعنى وان الشكر قيد الموجود وصيد المفقود وقالوا ايضا من اعطي ولم
يشكر سلب منها ولم ينتفع من شكر النعمة فقد قيدها بعقالها ومن كفرها
فقد تعرض لزوالها قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
اي ان الله لا يغير ما بقوم من النعم حتى يغيروا ما بانفسهم من الشكر وتغييرهم
الشكر هو اشتغالهم بالمعاصي والكفر وقال الامام الجنيد رضي الله عنه الشكر
ان لا يعصى الله بنعمه وقيل الشكر فرح القلب بالمنعم لاجل نعمته حتى
يتعدى ذلك الى الجوارح فتنبسط بالاوامر وتنكف عن الزواجر وقال في
لطائف المنن الشكر على ثلاثة اقسام شكر اللسان وشكر الاركان وشكر الجنان
فشكر اللسان التحدث بنعم الله قال الله سبحانه واما بنعمة ربك فحدث وشكر

الاركان

الاركان العمل بالطاعة له قال الله تعالى اعملوا آل داوود شكرا وشكر الجنان
بالاعتراف بان كل نعمة بك او باحد من العباد هي من الله قال الله سبحانه
وما بكم من نعمة فمن الله ومن القسم الاول قوله صلى الله عليه وسلم
التحدث بالنعم شكر ومن الثاني انه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
تورمت قدماه فقيل له اتتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا انتهى وسئل ابو حازم رضي الله
عنه ما شكر العينين فقال اذا رأيت بهما خيرا اعلنته واذا رأيت بهما شرا
سترته قال فما شكر الاذنين قال اذا سمعت بهما خيرا وعيته واذا سمعت
بهما شرا دفنته قال فما شكر اليدين قال لا تأخذ بهما ما ليس لك ولا تمنع
حقا هو لله فيهما قال فما شكر البطن قال ان يكون اسفله صبرا واعلاه
علما قال فما شكر الفرج قال كما قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون
الى قوله فاولئك هم العادون قال فما شكر الرجلين قال ان رأيت شيئا غبطته [illegible]
استعملتهما وان رأيت شيئا مقته كففتهما انتهى واعلم ان الناس في
الشكر على ثلاث درجات عوام وخواص وخواص الخواص فشكر العوام
على النعم فقط وشكر الخواص على النعم والنقم وشكر خواص الخواص
الغيبة بالمنعم عن شهود النعم والنقم والنعم التي يجب الشكر عليها
على ثلاثة اقسام دنيوية كالصحة والعافية والمال الحلال ودينية
كالعلم والعمل والتقوى والمعرفة واخروية كالثواب على العمل
القليل بالعطاء الجزيل واجل النعم الدينية التي يتأكد الشكر عليها نعمة
الاسلام والايمان والمعرفة وشكرها هو اعتقاد انها منة من الله
تعالى بلا واسطة ولا حول ولا قوة قال الله تعالى ولكن الله حبب اليكم

الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ثم
قال فضلا من الله ونعمة قال ابو طالب المكي رضي الله عنه بعد كلامه
هو قلب قلوبنا في الكفر والفسوق كما يقلب نباتنا في الاعمال اي يكفنا
نصنع وعلى اي شيء نقول وباي شيء كنا نكسب شكرنا جوابا من كتاب
النعم ومعي قيده بشكر نعمة الايمان والجهل بها اغفلة عن نعمة الايمان
توجب العقوبة وادعاء الايمان انه مكتسب معقول او استطاعة بقوة
وهو مع كبير نعمة الايمان واخفاء على من توهم ذلك ان يسلب الايمان
كاندر بل شكر نعمة الايمان كبير الشهى قيل وتجعل الصبر عن شكر منزل النعم
ثم دافعا صورتها عنه كما يقتضي فيكون ذلك استدراجا كما اشار
الى ذلك بقوله ﷺ وجود احسانه اليه ودوام اساءته فمعه
ان يكون ذلك استدراجا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون الاستدراج
متروكه المحفوظ عن المنة ومعرفا خوذ من درج الصبي اذا اخذ في
المشي شيئا بعد شيء ومنه الدرج الذي يرتقى عليه الى العلو كذلك
المستدرج معرض نفسه عند النعمة شيئا بعد شيء ومعرا يشعر قال الله
تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اي نأخذهم بالنعم حتى نجرهم الى
النعم ومع لا يشعرون قال الشيخ زروق رضي الله عنه اجمالا لما فيه
قوله احسانه اليه بالصحة والفراغ وسعة الارزاق ودوام
مراد الحسية او المعنوية مع دوام اساءته فمعه بالغفلة والتقصير
وعدم شكره المطلوب الكثير ان يكون ذلك استدراجا فقد تعالى قال تعالى
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال ابن عبد الله رضي الله عنه فهم
بالنعم وتقصيرهم الشكر عليها ملاذا كتموا النعمة وجهوا عن المنعم

اعتزوا

اعتزوا وقال ابن عطاء رضي الله عنه كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم
نعمة ونصيناهم استغفار من قلة الخطيئة ثم قال الحق تعالى واملي
لهم اي نمهلهم بالعوافي والنعم حتى ناخذهم بغتة وقال تعالى واملي
لهم جلنا نفسوا اماذكر والله فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا
بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون اي جلنا غفلوا عما ذكر والله
من العقوبة والعذاب فتحنا عليهم ابواب النعم وبسطنا عليهم الارزاق
الحسية حتى اذا فرحوا بما اوتوا من النعم وتمكنوا منها اخذناهم بغتة
بالهلاك اي مجاة فاذا هم مبلسون ايسون من كل خير ومكر اعادة
الله في خلقه ان يريل النعم من يكفر بالله ويبرأ من على الله فاذا اي فعلوا
عندورود ما عليه فوجد بسط عليهم النعم الحسية حتى اذا فرحوا
وجروا بها ما هم الله واخذهم بغتة ليكون ذلك اشر العقوبة
قال الشاعر واعظم شيء جبر يجاد البغتة وقال تعالى ولا يحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما
ولهم عذاب مهين فالواجب على الناس اذا اصبح بنعمة كما يسم
او باكثر حسية او معنوية ان يعرفها ويباد الى شكرها نطقا
واعتقادا وعملا بالطاعة والحمد الشكر باللسان والاعتقاد شهود
المنعم في النعمة واسناد ما اليه والغيبة عن الوسائط بالقلب
مع شكرها باللسان من لم يشكر الناس لم يشكر الله اشكركم للناس
اشكركم لله واذا قال الله عز وجل الله خيرا فقد ادى شكرها والشكر
بالعمل بها بطاعة الله كما تقدم فان لم يقم بهذه الواجبات فيه
عليه السلب او الاستدراج ومر فيهما واما على ان الشكر من

الاحسان

الأدب مع المنعم ومن جلاه تعالى بريد جاز استواء الأدب أو ب وغيره
ج الباطن وهو لا يشعر بما أشار إلى ذلك بقوله من جهل الأمر يراه يسيرا
الأدب بتوقع المغفرة عند بعض لو كان من سوء أدب لم يقع الأمران
و وجب البعد بفور بقطع النظر عن ذلك عند من حيث لا يشعر ولم يكن الأمن
المزيل ومن تقاعد صفاء البعد وأنت لا تقر ولم يكن الا ان يخلية وقاتم به
قلت والأمور الموكولة على المزيل القادر ان يراعى الأدب مع الله في
كل شيء ويلتزم التعظيم لكل شيء ويجعله الحرمة في قلبه جاز لمن أخل بشيء من
هذا في الأمور واستواء الأدب مع ربه فما فيها التوبة والاعتذار مع
الذلة والانكسار جاز أن التوبة إلى وقتها إن انقطعت عنه الأمر وأستر
جب العلم والبعد وغير لا يشعر بل لغير يعتبر لنعيم ويقول لو كان
من سوء أدب لا تقطع عني المزيد وهذا من جهل فيه بعض إلى العطب
ان لم تتولاه كلمة العناية من رب الأرباب وانما كان هذا جهلا من يرى الأشياء
لنعيم وقت سوء أدبه وهو شعوره بنقصان فلعبد إذا كان عالما بحقا
ع البعد لا تهمها وما اشتهى لهما ولو كان عارفا بربه لشعر بنقصان قلبه
بقدر جمع بين جهالة وجهل فالجهالة من سوء الأدب التي مقدم والجهل مع
مخاصمة عن نعيمه وانكاره ان يكون ما صدر منه سوء أدب و ما احتج به
من كونه لم يحس بالعقوبة ولو كان ذلك سوء أدب لا مر بقطع المدد
ولا وجب الرجع والبعد لا ينهض بقدر يقطع عنه المزيد ومن لا يشعر ومثال
ذلك الانجار انتفع على الدوام جاز ان قطع عنها الدوام لا يلزم ان العطش عليها لا
بعد جاز ان الدوام الأولى تيسر شيئا فشيئا كذلك قلب الحبيب قد لا يعتبر بقطع المزيد
في الوقت حتى يقع في الوهم وجزع في بعض الأحيان كما شاهد سابقة خير تأديب

ما احس بحر جمع الغير المزيد وان لم تكن لديه سابقة رجع الى وطنه وقام في بعض
نفسه الله السلامة وسلب نعمته بعض عطاياه ولو لم يكن من العقوبة الا منع
المزيد من السير او التوقف في المكان كما مثلا ان من لم يقع في الزيادة جمع في النقصان ومن
كان يجمع كل الاحسن جمع في الحسن ان وقوله في الاحتجاج انيا لو كان من سوء
أدب لا وجب البعد فغير يقام مقام البعد وهو يلتزم انه في محل القرب لا معنى لتقرب
القرب والبعد غاية لهما وما هي مقام في القرب الا وما بعد هو اعظم منه حتى يكون
ذلك القرب بالنسبة الى ما بعد هو بعد ولم يكن ذلك البعد الا ان يترك مع ما
قبل لكان كما قيل في الضد والبعد اذا ترك البعد مع مزاوله ومحسوسه وعكاسه
الاعمال واخراج البعد عن مقوله وما ذكر البتة تعسر من ملازمة الاحشاء والاقبال
واذا الاحشاء البتة بعيد وان اراد ان يوصله الى حضرته شوش عليه كل ما ذكر البتة
تعسر وان بحجة عنه كلوعا الى ما حشي بوسيلة ومن العالم ولم يبلغ ذكره
الى شيء منه جميعه بصفحة لحضرته وتيسر لحضرته فليس لديه غير عن نعيمه
اخبار كامع الله فراره واصل الى قصيرة صبي نا موسى عليه السلام لما علم
الحق تعالى بحضرته لعطاه وركوعه اليه قال الله الحق تعالى وما تلك بيمينك
يا موسى قال هي عصاي اتوكؤا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها
مآرب اخرى اي هو اجع اخرى قال الله القها يا موسى فالقاها اذا هي حية
تسعى فلما رجع عنها وفطع بالسعي منها قال الله خذها ولا تخف انها الا تنفي
حيث رجعت اليه بالعدو ويقال للعبد وما تلك بيمينك ايها العبد فيقول
هي دنياي اعتمد عليها واقضي منها مآربي فيقال القها يا عبد فاذا هي حية
تسعى كانت تلدغه ومن لا يشعر فاذا اليسر فضا واستأنس بالله والهمان يد
فيقال له خذها ولا تخف لانا خذناها بالله لا بنفسه والله تعالى اعلم وهو المسؤل

الاداب التي تجل بها المبير يعاقب عليها ثلاثة واداب مع الله ورسوله
واداب مع الشيخ واداب مع الاخوان فاما الاداب مع الله باعتبار
الطوارئ فمباشرة الامر واجتناب نهيه ومع رسوله باتباع السنة ومجانبة اهل
البدعة فاذا قصر في الاولى اوقعه التهاون في عقوبة عاجلة او الحسرة اوآجلة
في المعنى والحسرة باعتبار الخواص مع الله بالانكسار منه ومراقبة حضوره
واظهار محبته زاد الشيخ زروق ومحو الجحود والوجد بالعهود والتعلق
بالمعاهد الوجود والرضى بالموجود وبذل الكفاءة والجحود في وقوعه رسوله
صلى الله عليه وسلم باظهار محبته والاقتداء بسيره والتخلق باخلاقه واذا نطقوا
بذكره كما وجدت قلوبهم في غيبة حضرته او وجدت محبتهم الى شيء رسوله او طرقوا
بشيء مما تقرر او علموا عنه معفوا ومما مع الله عفو فيه اوقعه الحسرة ان قصر في
امر السير او الاذاية بالقول او في المعنى ومعاشرة كتمكم المرد واجتناب
البعد والاقامة وفقد البعد واختيار حوائج الخواص ومعاملتهم بما يقتضي
مع الله بالتواضع معه في كل شيء والتعظيم لكل شيء يعود مع حضرته بتجليات
الجلال والجمال اومع اختلال الاكل وشغلات الاهواء ومع رسوله صلى
الله عليه وسلم بالتخلق بخلقه وتعظيم امره ونهيه كما قال ابن
العباس المرسي رضي الله عنه في كلامه سنة ما غاب عني رسول الله صلى الله
عليه وسلم طرفة عين ولو غاب عني ما اعددت نفسي من المسلمين واذا قصر
العارف فيما تقرر فيه عفا او فيه عفو فيجب في الاداب عوقب في الحسرة او المعنى
والغالب تعقيده في الخير فيستدرج فاذا بات ان الفقير اذا قصر في
واحد من تلك الاداب لم يصل الى جملة الاداب التي تكون مع الله
والعباد والاخوان وغيرهم الخواص او تفوته من الكمال السير والسلوك والوصول
والله تعالى اعلم

واما الاداب التي تكون مع الشيخ فمرجعها الى ثمانية امور اربعة كمالية
واربعة بالكنة فاما الكمالية فاولها امتثال امره والتخلي له خاطره واجتناب
نهيه واذا كان فيه جفاء فيجب اعتقاد صواب المبير وثانيها التكبيرة
والوقار في الجلوس بين يديه بلا يحدث بين يديه ولا يمر مع صوته عليه ولا يتكلم
في شيء يستدعيه للكلام او يهتم عنه بغير الاحوال كحال المزاح المتجاوز حضرة
ومع ولي ولا يأكل معه ولا بين يديه ولا ينام معه او نحو ما منه فاما شيخ
شيخنا سيدي علي رضي الله عنه في كتابه ومن اداب المبير مع الشيخ الا يأكل
معه ولا ينام معه ولا يحدث بين يديه ولا ينام في فراشه ولا يجلس في موضع
جلوسه ولا يتكلم في مجلس الشيخ ولو كلمه واحترم والتطلع فيه سوء
الادب اكثر من كل شيء وكل ما يشبه هذه الاوصاف يوجد في نعوت التعظيم
والتوقير لجانب الشيخ وذلك هو المختص بالمبير والعياذ بالله والسلب
بعد العطاء والقهر بعد الاقبال قال الواسطي اجعل نفسك ملكا واد بلدا فيفا وقال
الشعراني ادب المبير قبل كل شيء والتعبير بالادب
واذا تكامل ذلك نال المودة وافتح
وكاتمه الاسرار ترقى الى حضرة بغير الاكتفاء بفضله او جماله او فضوله
حضرة الاجلال سبب الوصال الموالي الموالي قال سيدي عبد الله البطيحي
الزجلي رضي الله عنه في منظومته لذي السلوك

ان الخريم كفند جميل ... داعل وباهمو ليل
امل نفسك تحضر الى جمال ... لقى حيا من غير الوصال
ذا المحب في كلب الغرب ... حتى يجي عنه امل العب
اتريبوق الغرب وابوابها ... بعتقنا له اذا باس بما

كثر قال

كطوبى له بشرى لمن استعداد ونال خير في دنيا وعقبى
مقامة اجرى ايها الخير يسم فانه فيض عظيم
اصيبي للخير وجه جواري فكاري كنز الخير اسراري
لا تشتط سوى مقامة الجميع فالخير كله لديه مجتمع

وثانيها ادوام حضور مجلسه متى لم يمكن فتكثير الوصول اليه اذ بقدر تكثير الوصول يقرب الوصول بمرور الشيخ جار كالسافية او الفاد وسر واذا تخلل السافية او الفاد وسر تحتي وانقطع الماء الى غيره وايضا تكثير الوصول يدل على شدة المحبة وبقدر المحبة تكون القربة ومن المعنى قال الشيخ شيوخنا المجذوبي رضي الله عنه لا محب الا بوصول ولا وصول الا بغلبة الاشواب الا عشوم ولا مقام الا بحال وقال شيخ شيوخنا صميم على الجلال رضي الله عنه وكفا به اعلم انه لا يقرب طالب الوصول الى الله تعالى مثل جلوسه مع العارف بالله او بقوله ثم ان الجلوس مع العارف بالله افضل من العزلة والعزلة افضل من الجلوس مع الجاهل بالله ربما اتلف المريد عمره بكلمة او بكلمة مما يوقعها رحم الله تعالى الشيخ المجذوب حيث يقول الجلوس مع الاغيار فتنة او لا تكون صاحي واشتهى منه واما الاداب الباطنية فاولها اعتقاد كمال الله وانه اهل للشيخوخة والتربية لجمعه بين شريعة وحقيقة وبين جنيد وسلطان وانه على قدم النبي صلى الله عليه وسلم وثانيها تعظيمه وحفظ حرمته غايبا وحاضرا وتربيته محتسبا في قلبه ومعتقدا ليل ميرفه وقضاء التصريح بما يكون التخفيف مما صدر له الا بسر له ولو بقدر مع الشيخ العدو ستر وبين رحم الله تعالى محمد الشرفي حيث قال

مرآة صوفي ما عنه باشر ينبغي مرآة حقي ما جاب بغير ايابا

ثالثها

مع العوام الغافلين والجلوس مع العوام الغافلين افضل من الجلوس مع الجاهل كما ان العارف بالله يجمع بين الامرين وهو الاتصاف بالشريعة والحقيقة كما ذكره الشرفي الجاهل الخ

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
إعادة تشغيل الكتب

ثالثها انعزاله عن غيره وبباسته وعليه وعمله الا ما يرد عليه من قبل شيخه كما فعل شيخ طريقتنا اذا رضي الله عنه عنه ما فاته شيخه مهمي ستره طريقه فكل من اتى شيخه ما ذا لم يقع فيه اذا ذا لينبغي له ان يراه يقتبس من علمه وعمله قبل ان يصل الى شيخه لينال الشرب الصافي من حوضه الذي هو الاشتغال عنه الى غيره وهذا اعظم من رفع كل قبيح واشنع كل شنيع ومن سبب تصويبه بزيادة الارادة فتنبه ثمرة الارادة لعبادة اصلها ومزاكلة مع شيوخ الترتيبة كما تقدم واما شيوخ اهل الكلام فلا باس ان يشتغل عنهم الى اهل الباطن ان وجدهم وكما يحتاج الى اذن والله تعالى اعلم واما الاداب مع الاخوان فهي اربعة اولها حفظ غيبهم اذا حضروا وحاضرهم اذا غابوا ثانيها احترامهم اجلالهم اذا قعدوا اصحاب تسيم فلان كما ان اصحاب تسيم فلان نفعوا وفلان عارف وفلان ليس بعارف او فلان ضعيف وفلان قوي او غير ذلك فاحذر ان تغتابهم وهو حرام بالاجماع لا يستثنى من هو الاولياء فان لهم سموم قاتلة كسموم الحيات والعقارب فليحذر المريد جميع مراتب هذه الخطة الذميمة ولعن محرمها كطعمه حرام مر الامر مر اولع بهز اجلالا يعلم ان اجلال الاولياء من جملة اجلال الله تعالى ومن تهاون بهم وكبر نفسه وقع في البعض الشهير بين كسر الغين الاجمية الشيخ ومن كسر الشين بغير مجمة الصغرى وهو صحيح مجرب لاه اذا ولى واحر ليس كراذا به اولياء كثيرة وكسر الشين فيشبع فيه الاخوان الاه مجمة غلب الشيخ بحلاوة قلوب الصغرى اذا تغلبت غلبة ان تقع على الجنين والله تعالى اعلم وثانيها نصيحتهم بتعليم جاهلهم وارشاد ضالهم وتقويم ضعيفهم ولو بالشتم الذي هذا بين فيهم اهل جبريات ونعمات والغوي والضعيف

وكل واحد يذكر له بما يليق بحاله خاطبوا الناس بقدر ما يفهمون كما جاء
الحديث **وبالثالث** التواضع لهم والاستماع لمن يقصدهم وحسن مقابلتهم
بقدر الامكان فحديث الفقير مسموع ومجلس مجلس من له شغل لا ينقطع عنه بالتوجه
الى الله ليتفرغ عنه الى ذكر الله اذا كان خفيفا فالتعالي والتعاون سواء
على البر والتقوى وكل ما يشغل قلب الفقير عن قصده جهاد وبر **ورابعها**
شهود الصغار فيهم واعتقاد كمالهم فما ينقص احد الا لنقد اعتقد ما
يوجب النقص والكامل هو الذي يلتمس المعاذير فيلتمس لك سبعين عذرا
فاذا لم ير الا عذرا موجبا نقصه فليشتغل بنقص نفسه فالمؤمن مرآة اخيه
ما كمل به انتظام بكمه فيه فاهل الصفا لا ينظرون الا الصفا واهل
التخليط لا ينظرون الا التخليط واهل الكمال لا ينظرون الا الكمال واهل
النقص لا ينظرون الا النقص **وقد** روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
خطفان ليس هو فيهما شيء من الخير حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد
الله وخطفان ليس هو فيهما شيء من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن
بعباد الله ارجو بالله ان يكون هو **الرابع** جملة الادب التي يجب على
الفقير مراعاتها والتحفظ عليها سواء كان مكلفا او صبيا او مراهقا
ومن تفقد فتنه اول الباب الاول انما ينبغي ان يعلم ان الادب بعضها جبلي
وبعضها جبلي اكتسابي فليعلم اجملها وليعلم بمقتضاها فان العلم هو كلمة
والادب حتى قال بعضهم اجعل عملك علما واجعل علمك ادبا فيقال ابو
جعفر رضي الله عنه التصوف كله ادب لكل وقت وادب ولكل حال
وادب ولكل مقام وادب ومن رزق الادب بلغ مبلغ الرجال ومن حرم الادب
حرم خير الدنيا والآخرة مردود على من يظن الفضول وقال بعضهم

الزم الادب ظاهرا وباطنا فما اساء احد الادب ظاهرا الا عوقب باطنا
وما اساء احد الادب باطنا الا عوقب ظاهرا **وقال** في المباحث الاطيب
والادب اطعام للعيال كالتاج للجواد والانسان
ومرآة للعقل مشتر والغنى زينة وسؤدد
وفضل مروج وسلطان الادب جوهر يصير ما تزاين واعتنى
وفضل من تحصن الانساب جانبا تملغه الادائب
جالغوه بالادب فما سادوا الا عند استعدادهم للعلوم والاستفادة
وقال ابو جعفر السراج رحمه الله واشتراك الادب على سائر طبقات
اهل الدنيا واهل الدين واهل الخصوصية من اهل التغيير فاما اهل الدنيا
فالكرم واداب المجالسة والبلاغة واختيار الملوك واشعار العرب واما اهل
الدين فالكرم واداب جمعة العلوم ورياضة النفوس وتاديب الجوارح
وتهذيب الطباع وجمعة الجنود وزجر الشهوات واجتناب الشبهات
والمسارعة الى الخيرات **وأما** اهل الخصوصية من اهل التغيير فاداب
جمعة القلوب ومراعاة الاسرار واستواء السر والعلانية فلم يتزين
بتياضلون بالعلم والمتوسلون بالادب والعارفون بالعلم انتهى
ثم ما ذكره الشيخ من ان الجهل الحسي مغفور مما ذكر من احتجاجه
لنفسه ومن اعتذاره عنها لا ينفع عند الله صاحب الجهل التركيبي
المغفرة والشفاعة وعليه يقيم فوات ما اتم فوت الجهل الاصلي والعمل
وما لو اعترف بالساءة وانصف من نفسه لم يكن ذلك حجة عليه جملة
والجهالة وقد قالوا ان من اساء الادب ان ساء ظنه في الادب جهل ادب والله
تعالى اعلم **ومن** جملة الادب ان يستحي من الله تعالى حيث يعلم

من عباده كما ينبغي ما كان كما ذكر انه يفعل اذا رأيت عبدا قام عند الله
بجميع الاوراد والاذكار مواظبا عليها مع طول الاعتراف بما تستحقه من
صفات الكمال والتعظيم عليه بسبب التقاعد فيها بهجة التحبير فلو كان
وارد ما فيه فلت تذكر الشيخ منا من مواظبات الآداب وما يستحق
شيئا من تجليات الحق على أي حال كانت بما ينبغي ان ينازع مقتدرا وكان
يجاد نهارا وكان يعتني على عليه هذا اذا رأيت عبدا قام الحق تعالى
بجميع الاوراد والاذكار من الصلاة وصيامها وذكر وتسابيحه واجتهاد واداءه عليها
مع طول الامر اما بكسر الميم او بفتحها اي استمرارها وعدم فتورها في انحاء
وصون الشوائب والشوائب في الظاهر كالتدلس بعلم الاذواق
وعمل القلوب كما تستحق في حاله وما يخصه وقوله الاجل انه لم يقع عليه
سيما التقاعد بسبب من التسكينة والطمأنينة وراحة الجوارح والقلب
بسبب هبوب نسيم الرضى والتسليم على اوراده وقال الشيخ زروق
سيما التقاعد بسبب كسل او تهاون اي اعراض عن ما سوى مع وجوبهما او على كل
وجه الثاني الاجنبا عليه بترك الحضور له واضافة المحفوف اشارة الى
عجزه وحجابه لفواته وهو كما تستحق حاله ايضا لانه لم تعلقه بجنة
المجبوب وهي البرج المحجوب به والاكثر امن ذكر له وايضا بشكره وانما
تحتاجه بجنته والمشاركة الى محابه وطلب مرضاته والخضوع لعظمته
والتذلل لغيره وبحضرته

قال المؤلف تنزل من تهوى جليسي انهوى تنهل اذا رضي المحبوب حل الوصل

قال المؤلف تخطى بي ويا جمله بجمع وجهه من تهوى الجبر ابغوا القبل
بكيف تستحق مراقبة خوفه وانقطاع اوراده مبلوا وجود الواردات الآتي

في بالجنة ما فرغ على ذاته اوراده مبلوا واردها كما وردها عليه واردها عند
البط والورد ما فتح الله مبلوا بفضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا
ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا يجتبيهم ويجوز ثم تابا
عليهم ليتوبوا اي العناية سابقة والهداية لاحقة والاكثر ليتوبوا في الحقيقة
ما لم الاصابة التوفيق والاعانة الا بالله قال الشيخ ابو
الحسن رضي الله عنه الجم الموفين وان كانوا اعطاة مصغين واقع عليهم الجرود
والجم رحمة بهم لا شعورا لهم وقال الشيخ زروق رضي الله عنه ما المشعب
بجانب الجم يتعين الواقعة في عادة نفسه ثم ان كان كاذبا بالاولى فيه
ويسير من اشعب البرجاء اي نابا فاقة جمعه عليه بحيث يتعين عليه كنا معه
كسر السين يتم بها ولن يسير كه بارديه يعوده ولا يجتمع كه وابي الحسن الجالي
رحمه الله ارحم نبي جميع الخلق كلهم وانكم اليوم يعيبر الله واشفعهم
وفي كبيرهم وارحم صغيرهم وارج في كل خلق هو من خلقه
تنبيه ان الاضافة على ذوات الاوراد ومعنى خرقة الجوارح من شأن اهل
الخرقة ومعنى القلب والجهاد والاشتغال فيها والعمل القلوب من شأن اهل
المحبة والمعرفة ومن العارفون وكلهم عباد الله ومن اهل عنايته بما يستحق هم
الاجابة او معهود كما يشير الطيبة فهو اقامهم الحق يختص فهو
اختصهم لمحبته كما في هو زاده ... وكما عطاء بط
محضورا قلت اهل الخرقة طالبون الاجور واهل المحبة رفعت عنهم
الشعور اهل الخرقة يأخذون اجرهم من وراء الباب واهل المحبة في فضاءات
الاحباب اهل الخرقة مستورون بينهم وبينهم الحجاب واهل المحبة في موج بينهم

وبينهم الحجاب اهل المعرفة من اهل الدليل والبرهان واهل المحبة اهل الشهود والعيان اهل المعرفة لا تتبعد عنهم المحظوظ واهل المحبة تتعب عليهم المحظوظ اهل المعرفة محبتهم مقصورة واهل المحبة محبتهم مجموعة على الدوام اهل المعرفة بعضهم متم وبعض المحبوب الى شهود محبوبهم بلوزكوا المحظوظ وهم ذا محبتهم في محبوب واهل المعرفة الى محبوب واهل محبوبهم وشهودهم بيقى ايقانهم واستراحوا من تعب خوفهم والاكرمة الحكيم اذا قتهم في خوفهم موجب تعظيمهم في الجملة ولا يلزم منه عدم تفضيل اهل المعرفة والمحبة عليهم انتهى كيف ما اتفق ابعزه الله انتهى كيف فضلنا بعضهم على بعض ولا خرة اكبر درجات واكبر تفضيلا فمن اعلى تفضيل بعضهم على بعض الا كرمين الملك كلهم معظمون في الجملة ولا يجب الملك ان تخفى بعضهم عن بعض وان كانوا مقتعا وتيسر عنهم والله تعالى اعلم قال ابو سعيد رضي الله عنه اطلع الله على قلوب اوليائه فمنهم من لم يطلع الا على المعرفة ما هي مشغلهم بالعبادة قال ابو العباس الدينوري رضي الله عنه ان لله عبادا لم يستطلعهم الا على معرفته مشغلهم بحسن عبادته ولله عباد لم يستطلعهم الا على محبته ما علم محبته قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه الى امير صيد الحوت الدنيا والعقبى صيد الحوت المحبة يعني ان الى امير اصطاده الله من الدنيا بقبضه وادخله المحبة والعقبى اصطاده الحوت المحبة وادخله الحضرة اصطاده من جنة الحس وجعله في جنة المعنى ومن جنة المعارف قال شيخ شيوخنا سيدي علي رضي الله عنه في كتابه سبحان من ميأ افواما لخرقته وافاهم ميتا وهيأ افواما لمحبته وافاهم ميتا ام الحقيقة تجلى لهم الحوت بصفة الجلال والهيبة فطاروا واستوعبتهم من الخلق فلوبهم

شافعية لما يرد عليها من حضرة الحق فرفعت فلبتهم اجتاحهم واصبحوا الواني وفصحت بلومهم وبالشكوى ذابت الباديهم وقطعوا الرجاء بالبقاء والنجاء واستبشروا الدنيا بالجملة فرغبوا عنها جملة عن ضما التعلق والارض اعني للمتغير واهل المحبة تجلى لهم الحق تعالى بصفة الجمال والمحبة وسكروا لجزة لغير الغربة تشغلهم المعبود عن كل بكونهم من العباد والمسمى الزهاد تشغلوا بالكلام واحبابهم ومع الله محبوا عن كل كلام وباطن زهدوا في الشعر والانعام واشتغلوا بمشاهدة الملك العلام انتهى كلامه رضي الله عنه هذا الباب الثاني وهاضنا مع الشكر وشكر النعمة وهي ٧٧ ب في الخرقة وقعود المعرفة بالانتقال من مدار الخرقة الى المحبة والمعرفة قوله اذا اراد الله ان يطلعني عبد الحل معرفته وينقله من تعب خرقته فوق عليه الوارد ٧٧ الامية بجذبته الى الحضرة الربانية وهي مواهب ٧٧ مكاسب ٧٧ اشارة باطنا والجمال وقوله تاتي ٧٧ بقتة تما اشار الى ذلك في اول الباب الثاني من قال رضي الله عنه قوله تاتي الوارد ٧٧ الامية بقتة صيانة لها ان يدعيها العباد بوجود ٧٧ استعداد قال الفشيري الوارد ما يرد على القلوب من المواهب المحمودة منها ما يكون للعبد فيه تعمل والوارد اقسام تكون واردة سرور اعم من المواهب ٧٧ ما لمواهب تختص بنوع خطاب او ما تتضمن معنى والوارد اما تكون وارد سرور ووارد حزن ووارد قبض ووارد بسط الى غير ذلك من المعاني وهو قريب من المعاني وقسم الشيخ عبد الله الخفاف نفعنا الله ببركته من جملة الوارد اقسام ٧٧ الامية والعقاري الشيطانية فمثال الوارد ٧٧ الامية ٧٧ باني باستعداد ٧٧ ابرز به بسبب ٧٧ باني عمل غط واهر ٧٧ بعرفت واهر ٧٧ العقاري الشيطاني

نعم

جهلا في ذلك غالبا اه قلت والمراد به هنا نوع خاص ومع ذلك
والامية يجب تعميمها على الفلوب او والواع او والاشراف تغيب
الفلوب في حقه عكام الغيوب وتغيب والواع والاشراف في حق
الغيب المختار فتكسبشر بها وتسر وتاوتر فع شوفا وحبورا
اذا امتنع والواع شوفا الى اللقاء فرفضت والاشياء يا جاهل المعنى
هل ما تكون هذه الواردات والامية والغفلة نشأ ما نشأ بالكتاب
والنامي فتح والكريم التوهاب ولو كانت نشأ الجهد واجتهاد والعباد
العباد والزهاد بوجود الشاب والاستعداد فتصير هيئة مكاسب
والاحوال والواردات انما هي مواهب يختص بها من يشاء والله ذو
الفضل العظيم فنحن اذا رأى العباد بالتخفيف جمع عبد ومراجم
فالواو للحكمة في اتيانها بغتة كأنه امور اخر مما تنعى فاجأته الموت
التي ليغفر فيها ويعلم الجهل بها كأنه الغيرة عليها وتغير ما
لا يكاد من التغير لا يكون والاخر بزاي معجمة ان منزل الواردات
والامية والمواهب والاختصاصية انما هو الكريم المتعال لا يمنحها
والاهل الصيانة والامانة والاهل لا يمسكه والخيانة كما اشار الى
ذلك بقوله من رأيته مجيبا لكل ما سيل ومعبرا عن كل ما شهد وذاكرا
لكل ما علم وما استدل بذلك على وجوده وجهله قلت اما وجه جهله في
كونه مجيبا عن كل ما سيل فلما تقتضيه حاله من الاحاطة بالعلوم وضبطه
قال تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فاي جهل اعظم ممن يعارض كلام الله
وما فيه انيا من التكلف وقد قال تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا وما انا من
المتكلفين وقال عليه السلام انا وانقياء امتي برآء من التكلف ولا يخلو

صاحب التكلف من التصنع والتزيد ومن شأن العمل بالله ان لا يكون
عالما بما كلف بعلمه وعرف فرده وهو بعض الاخبار عاشر من عرف نفسه
وقد سهل بعضهم من العلم النافع فقال ان تعرف قدرك ولا تعدو طورك
وقال بعض المحققين اذا اعطاك العالم الاله رضيت مقالته وقال الاحياء
كان السلف الصالح يسئل احدهم عن المسئلة الواحدة فيرد في جمع المسائل
الخمسين ثم يرجعه الى الواحد ثم كنز الاحبار جمع الى الاوراق كان
بعضهم اذا سئل عن مسئلة يقول للسائل اذهب الى الفاضي فقل له ما جاء
عنيفة وقد سئل ما لك رحمه الله عن اثنين وثلاثين مسئلة فاجاب عن ثلاث
وقال في الباقي لا ادري فقال له السائل وما فقه الناس فقال قل لهم عالم
لا ادري واذا اجابة كل سائل جهل وهي اذ فرض يكون السائل معينا لا يتفق
جوابا وقد تكون المسئلة التي سال عنها لا قليل بدا لم يعمها ولا بليغ
معي منها فتوقف والحيرة او لا تكار وقد قال عليه السلام لا قوة الحكمة
غير اهلها فتظلمها ولا تمنعوها اهلها فتظلموها ومن غريب ما يقول الكا

عن

ساكتم عليه عرش الجهل كما فتنة ولا انتم الذي انتفيس على البتيم
مال فرد الله الكريم بالمعيشة ولا فتيت اما العلوم والحكم
بذلت علومه واشتغل علومهم ولا يجتزون لدرتي وكنتم
مجرمنع الجهال علما اضاعوه ومرمنع المشتوجين فقد ظلم
وقال على كرم الله وجهه حيث والناس بغدر ما يعلمون اتريدون
ان يكذب الله ورسوله وقد قيل للجنيد رضي الله عنه بسط الرجاء
فيجيب ماذا اجتلاه فاجتبى به منزا فقال الجواب على قدر السائل قال
عليه السلام انا معاشر الانبياء نخاطب الناس على قدر عقولهم اه وقال رجل لبعض

العلماء وفرسانه الذين علم يجب اعلمك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من كتم علما نافعا الجم يوم القيامة بلجام من النار فقال الله تعالى انزل الجام وانهب
جلال جاء من يستحقه وكتمته جليل جمني به اجم وامّا وجه جعله ج كونه معبرا
عن كل ما يتكسر من الكراهات وما وصل اليه من المفاهات وما ذا فهم من الانوار
والاشرار جلاء منزل الاشرار اذ واى باطنية واشرار باطنية لا يعلمها الا ارباب
بها منزلها لم يعلمها ولا يبرزوها جاهل بقدرها او اتباعي اعاناك وسري
اشرار العلم وسر العلم لا يحل اعشاؤه جمن اعشاه الله خاننا واستحوا الطعن
والعقوبة ولا يصلح ان يكون ايضا جمن قد جكتم الاشرار من كان الاخيار
ومنع الاشرار من كان الاشرار وقد قالوا قلوب الاحرار قبور الاسرار
وقال الشاعر ج كما جكتم السر الكلوني ثقة ج ما السر عند خيار الناس كالنوع ج
وج اعشائها قلة عملها ونفعها ج اما عن بعضها بترة ما ذي الاحوال والوا
دات الامتية هي محو الحس واظهار المعنى او محو النفس وتقوية الجنس
واذا اعشاها ضعف اعمالها وقلت نتيجتها والخير كله في الكمال في الجنس
استعينوا على قضاء حوائجكم بكتمانها او كما قال عليه السلام وفي ج
ج سلع الاهوال التي يجب كتمانها من فواحش التعبوس عن خوف عادة
ج نعيم فما يعتبر ذلك لغير ج جاء ذلك ج سيئة لهما نهما جبان الذكر
بالقوة والخبرة فيكون كلما قتل منها احياء ج ساعة وجب ايضا نفس
الاخلاص واد خال الرياء وهو سبب اهلاك والعياذ بالله وامّا وجه
جعليه ج كونه ذا كل ما علم من الخفايو والعلوم والمعارف فانه جعل
فردها واستخف شانها فلو كانت منزل رفيعة عزيزة ما اعشاها لغير ج
اذ طالب الكنز انما يفرح به ولا سلعة من ساعته وانظر قول شيخنا الجمل

رضي الله عنه اجمع لسر ج وذكروا ج الارض سعير فاما
وقال العلماء يوم يشكوا الى يوم القيامة
واذا اذن الله تعالى بقول وانتم اسعداء اموالكم وكيف بالعلم الذي هو
لو لم يكتموه قال عليه السلام ان من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه الا العلماء
بالله عز وجل الخبر وقد انكره اهل الغفلة بالله وقال ابو هريرة رضي الله عنه
حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابين من علم اما احدهما فبثثته
في الناس واما الآخر فلو بثثته قطع مني هذا البلعوم وقد ذكر زبير العابرين
سبحانه تعالى في تفسيره من علم كتم الله وجهه حيث يقول

يا رب جوهر علم لو ابوح به ج لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي ج يرون اقبح ما يأتونه حسنا

وقال ابو ذر الهروي رحمه الله ضمنا ما اذا اشارة فاذا اصار عبارة خفي وضل
الا ما اراد الغني الحق فرتق الخفايو بالفواتح كما تقتضيه الحكمة بالورود والمفاتح
ابو قلت فرج خير الفقاري الهمام الفقاء الخفايو مع ما يعرفها
بعبارة رقيقة واشارة لطيفة وخبر رفيع يجب لا يأخذ السامع منها
شيئا فقد كان ابن الجنيد رضي الله عنه يلقي الخفايو على رءوس الاشهاد فقيل
له في ذلك فقال جانب العلم احمى من ان يأخذ غير اهله او علمنا محفوظ من
ان يأخذه غير اهله والله تعالى اعلم ثم ان الاجابة عن كل ما سئل والتعبير
عن كل ما تكهن وذكر كل ما علم يوجب اقبال المخلوق وتعظيمهم والكرامة وهذا
الكرامة من كتم خير من نشره وحبسه خير من شاعه الكرامة تعظيم صاحب
الكرامة بحسب ما عليه وعمله وهذا ذي الكرامة الجانبية ويعوقه وجانب الخير
تغيير وتلك الكرامة الجانبية جاء بكتمها ويقمع بعلم الله ويرجو الجزاء عليها

عليها ليوفيه الله وعلى الثانية بقوله انما يعمل الغفار الا غفرا لها
لهم اشباه المؤمنين كان منزل الغفار لا تقع فائدتي بتغ
ان يعلمهم ولا فائدة اجل اغفر لهم من ان يجازيهم بجوار البقاء لها
فلت عائشة ان الله تعالى وصم عاد بالغفار بوار الغفور ورحم عليها
بالبكاء والشكور بحمود ارد بتزد افية زائدة فائدة فلن لا سميتا الله تبارا
لرؤيتها ولن تناه تنا بمعنى ضيقة الزمان والمكان ووصم الا غفرا بوار الستار
وعلى كفور الانوار وانكشاف الاستار على النظافة والمجبور وواو النعمة
والشكور على شهود الاحباب ورفع الحجاب نعيمكم دائم ووجوههم
على الدوام قائم فلن لا جعلنا الله تعالى على الجزاء عباده المؤمنين ومفعل
من التغيير والنقص يغير ولم يرض بحذف ان يجازيهم بجوار البقاء لها
ضيقة الزمان والمكان وعلى الاخبار والانذار والانوار لانها ضيقة
لا تتسع ما يريد ان يعلمهم لو لا يسع ميتا ما يريد ان يكرمهم به تعالى زمانا
ولا مكانا ولا ذو اهل الجنة يملأ فور الدنيا بحشر مرات وكبيه باعلامها
قال تعالى ولا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال صلى الله عليه وسلم
الله تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وكانه ايضا جل وعلا لا يعلم اقدار عباده المؤمنين
والمعنى يريد ان يجازيهم بجوار البقاء لها بمعانيها في الجنة ووجودها
في بعض الاخبار لو كانت الدنيا مذهبا بمعنى والآخرة مذهبا لا فتقار
العاقل الذي يبغي على الغي لا يبغي الا سبيلا بالعكس والآخرة مذهبا بمعنى
والدنيا مذهبا بمعنى جاء بها الامر حكم الله عباده الشقاء والعناء والخزي بالجزاء
والثواب والبقاء الحرف الظهير بمضموع لبنا ومعنى الجوار وهو هنا في

وان الشعير من اختار بالغنية بروح نعيمها على جانبه لا تبعد عن ابصارهن
لما يغبن عليه مقامهم الآخرة بين قبل ان يخلقه لم يبعد بانعامه وفضله
موجعه واعتنائه وهو عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال سمعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالطاعة والبسوها فتاح الحاجة
واجعلوا اهل بيوتكم لا نعلم وسعيكم لمستقبلكم واعلموا انكم على قليل راحلون
والله مسايرون ولا يغنيكم عنكم من الله صالح عمل فرتقوه او هتر ثواب
جر يتموه انكم انما تقدمون على عامل متم وتجازون على ما اسلفتم فاجتنبوا
زخارف الدنيا وما فيها من حرام واتقوا جنات عدن فان فيها الفتاح والرابح
لا ارتياب وما في الدنيا من مستغنى وحر صها مشغول ومتغلبهم مشغول ان الجزاء
يتلو الغفار انما يكون على العمل بما ذا الغفار بشر كونه مغفورا وفيه له
مغيب لا كر له على ما تابعرفها بها منا اشار اليها بقوله من وجوه مرئي عليه
عاجلا مجرد ليل على وجود غيب فلت ثمرة العمل مقرونة بالكاءنا
وحاولة الضاجات وانكسار القلب بالحمرة وروح الروح بالمشاهدة والانس
بالله فرعلم كل ناظر مشي بهم ود ليل وجود ما ذا ثمرة الشاهد والنهوض
اليها والاغتباط بها والمداومة عليها وزيادة الحمد فيها ومعاونة على
الحمرة القلب فال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات
تجري من تحتها الانهار واذا حلت الحمرة قلبا شكلت للعبادة الاعضاء
بحمرة بزيادة الاعمال والتوفيق الاحوال علمنا انه وجد تعلقه تمشرح
بهم بشارة لمن عمل فيوفيها ومن رابه انقطع عن عمله او تعثر من احواله فعفنا
عليه عفوه فبول اقباله ومن ثمرة العمل ايضا الاستيحاش من الخلوة والانس
بالملأ الخير ومن ثمرة العمل ايضا الاكتفا بعلم الله والاستغناء به عما سواه

زاد الشيخ زاده رضي الله عنه الجيوة الطيبة ونعوذ بالكلم واشباه
الحي للعلاج بالمنتزه بن ليل ١٧ قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قيل هي القناعة وقيل الرضى والتفويض
والتحقيق انها المعرفة وذليل الكلمة ونعوذ بالكلمة قوله تعالى وبشر
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ونعوذ بالكلمة من
الخلافة وقال انبيا وجعلهم ائمة يهدون باوامرنا واوحينا اليهم وانا لنحن
نحيي ونميت وذليل ونعوذ بالكلمة من عكاوة العمل الصالح والعمر الطيب
شيمة بنعم الجنة وتعالى بشارة الجنة وقال الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن والله تعالى اعلم وسيلة الفتح من الوقوف مع عكاوة
العادات وانما سموه فاتحة ذكر ميزان مفاتيح الاعمال ذكر ميزان
مفاتيح الاجسام الى تقول الماذكر ميزان العمل المقبول من المردود ذكر ميزان
العامل المحبوب من الممقوت وبقال ان ختم ان تقوم فرط عنوة وانفس
ميمانا يغيبه فلت جعل الله تعالى الحكمة خلفه على فسمير اشفيا
وسعرا وجعل الشعر على فسمير اهل قرب واهل بعد او تقول اهل بصير وميزوه
وهم الشقاوة بقول ابن دحية ان تقوم تقوم عمل اثم من اهل الشقاوة او من اهل
السعادة فانظر بقلبك فان كنت تصرف بوجود ربك وتوحيده بملكه
وتفاؤله بما يحبه ومحبوبه عليه السلام فانت من سبقت له الحسنى وان
كنت تشكو او تقنط بربك او تتهم ربك بغير ما يعتقد او لم تتوكل لمن يحبه
به فانت من اهل الشقاوة ان وجدت تقوم من اهل السعادة وارادت
ان تقوم من اهل الغرب او من اهل البعد فانظر فان كنت ممن
يستعمل باركه عليه فانت من اهل البعد من اصحاب البصير وان كنت ممن يستعمل

به على غير ما فانت من اهل الغرب من المغرب ثم ان وجدت انك من اهل البعد
وارادت ان تقوم فرط من اثم عنوة من الممقوت الى المحبوب فانظر فان كنت تستعمل
الوكيل وتجتنب نصيبه وتسارع في ولاية وتحبب الى اوليائه واحبائه فانت
من الممقوت المعلم بصير وان كنت تتهاون في اوامره وتتساهل في نواهيه وتكاسل
عن طاعته وتشمخ على ولاته وتعادي اولياءه فانت والله عنوة من المحبوب
الحي وميز الممقوت وبين ان تقوم ان تكن عنانية من رب العالمين وان تحققت انك من
اهل الغرب وانك بلغت مقام الشهود تستدل به على غيره فلا تحتاج سواله
وان كنت تقف بالوسائط وتثبتها الحكمة وتعطي كل ذي حق حقه فانت من المقربين
الكاملين وان كنت تنكر الحكمة وتقيم على الوسائط فان كنت مجذوبا فانت
فانت في مزاج انقاض وان كنت صاحيا فانت صاحب ان يأخذ بيدك شيخ
واهل او عارف كامل ومكمل ميزانه وانى تقوم يده تبسط في الغرب والبعد فانظر
شيخا وبما كشف الله تعالى عن انواره واطلعك على خصائص اسراره فانت
قطعا من اهل الغرب والبعد وبالله التوفيق لقول الشيخ رضي الله عنه تسجل
من لم يجعل الدليل على اوليائه الامر حيث الدليل عليه ولم يوقل ابيهم الامس
اراد ان يوصله اليه وان لم تجد شيخا وبيا وعارفا فزاوي فان الله انقطع وحده
فانت قطعا من اهل البصير من عكاوة البصيرين من الغالب والله اعلم
بمراد الله تعالى اعلم ثم اخبر عنه صلى الله عليه وسلم ان يقول الله تبارك وتعالى
انا الله لا اله الا انا خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريت الخير
على يديه وويل لمن خلقته للشر واجريت الشر على يديه وفي رواية اخرى
من اراد ان يعلم ما قدر الله جليسكم هذا الدعنوة وفي رواية من اراد ان
يعلم منزلة عند الله فلينظر كيف منزلة الله تعالى من قلبه فان الله تعالى

العبرة أن ولد العبر من نعيمه قال الله تعالى ما أقام أعظم وأقسى
وصى بالحسنى بمستبيرة للبشرى الآية والله تعالى أعلم ﴿ ذكر ﴾ فيما
وأخي تعني وأبيه المغيرة والأغنياء الشاكرين فقال منتزعا الكفاءة والغنا
عنه واعلم أن الله أضاع عليك نعمه ظاهرة وباطنة فلت الكفاءة
الظاهرة هي رضوء الشريعة والغنا بالله هي شرائع الخفيفة
فإذا جمع الله بين الكفاءة وجوارحه والغنا به عنها بباطنه فقد أسبغ
عليه إذا كمل والمال عليه نعمه ظاهرة وباطنة وهذا ذي سبيل القارئين
المعنى بين الأغنياء بالله الذين إنما سواه استغنوا بالمعبود من عن رؤية
عباده تهم ومعلوميهم عن علمهم وبمعلوميهم عن علمهم قال الشيخ أبو الحسن
رحمه الله الكبير نفسه الذين إنما سواه والغنا بالله حتى لا تعلم الأشياء
جهولا الأغنياء بالله الفقراء بين إنما سواه عباده تهم بالله وليدوم الله
فيما يشكر النعمة وإقدامها نوعا الكفاءة وجه التحريك عنه صلى الله عليه
وسلم أحب العباد إلى الله الأغنياء الأخفياء الأتقياء أو كما قال عليه السلام
وجه حريك واحد ليس الغنا بكثرة العرض إنما الغنى غنى النفس
ع ومن الغنا بالله وهذه من النعمة الخفيفة جامع النعم الظاهرة هي
تيسير الجوارح بالكفاءة والنعم الباطنة هي أشراف الأسرار بالخفيفة
وقيل النعم الظاهرة هي البقاء والعافية والنعم الباطنة هي الهداية
والمعرفة وقيل النعم الظاهرة راحة العين من محنة العين أو والباطنة
كاشفة من فناء عنفكمه وقيل النعمة من حيث هي مالا يوجب إثما
ولا يعقب ندما وقيل النعمة العصمة الخروج من رؤية التيسير وقيل النعمة
ما وصل بالخفاء وطهر من الرياء وقطع عن الخلق بالله والتوفيق

مزل

منزل آخر في باب الكلام وهو ملاطفة المخفية الآداب مع الواردات
مبنية الأنها مواهب اختصاصية مجرد امرء افوادها معلقة بكشف أسرارها
ولبعض جزاء ثوابها للزاهدين بفلوها مجيئ تخفي أحكامه وبكثرة اشتباه
ضد مميزون حكاوة الطاعة والإتيان وبعظم فوزه عن الملاذ الدنيا مبغضة
به عمن سواه ويسبغ عليه منته ومما أغنى به استغنى به عن كل شيء
واه نحن ولا بين الطلب بالطلب عنه قائمون طالبة فقط فما أشار الشيخ أبو
أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه جرد الطلب عنه وهو طالبة فقط
فلت والمخ موطالبة فقط الاستغاثة كلاما وباطنا وهو جمعها إلى
تخفيف المعبودية بالكلام وكمال المعرفة بالباطن أو تقول المخ موطالبة
فنا أصاح الجوارح الكلام بالشريعة فيما عاين تمام الحكمة وأصاح القلوب
والأسرار الباطنة بالخفيفة فيما عاين طالب الغيرة أو تقول النعم طالبة فنا
امتثال الأمر واجتناب النهي والانكسار من ذكره والاستصباح لغيره بالأكمل
بحيث العارف أن يستغني بعلم الله ويكتفي بسؤال الحال عن كلب المقال
فإن تجلى فيه وارد الكلب فيجيء فايطلبه من تيسيره وهو طالبة منه وهو
تقرأ ذكره وفي بعض الأحاديث أن الله لا يسأل الخلوع عن آنية وصفاته
ولا عن فضائله وفرائضه ولا عن أي وفي نهيه فلت لا تأتي الأمر والنهي
بالتيسير وكلف به ومعرفة الذات والصفات أو الأمر والتسليم الناهي
موجب جزاء الأعمال ونتائج الامتثال فإذا فعل ما أمر به سيره زفة المعرفة
به المعرفة العامة وهي معرفة الدليل فإذا استشعر عظمته فيه لدى
باطن سيره عتق بها به المعرفة الخاصة وفا بعضهم إذا أردت الحق تعالى
طاعة فاقرنها بالله يعني من غير كلف ما لم يكن له فيها منة فتجيء الشر

سواك

انتهى وقال تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب
مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن وسلوا الله من فضله وفضله
هو الغنى به ومن دعاء الجنيد رضي الله عنه اللهم وكل سؤال فيه حرام علي
بالسؤال فاجعل سؤالي لك سؤال محاب ولا تجعلني ممن يتعرض بسوء مواضع
المحظوظ بل بسؤال القيام بواجب حقك ثم اذا طلبت منه فاطلب منه وهو
الصدقة والاستقامة ولم تساعدك الاقدار وقفت منها قبل ان تنزل
بك ثم شمر اليها بقلبك وقاتلت عليها بقلبك فبذلك علامة الاغترار
كما ان الزهد بقوله الخير على فوات الطاعة مع عزم والتشوف
الدائم علامة الاغترار فلت الخ هو التخصص على شيء بما تم تحصيله
وتوقف على تحصيله او التوجع على شيء فعفت منه ولم تقدر على تحصيله
على ما مر تب على شيء فعفت منه وتمضت الى اشباهه الموطئة الشيء
مهموز الفاء فيهما قال ابو علي الرفاء يقطع صاحب الحزن
وتكتم فلا يفطحه غيره بسنين وان لم تهمز الى اشباهه مهموز اللام
ذهبن وان كان على ما قاله وتمضت الى استرداد ما يمكن استرداده مهموز
من الفاء فيهما وان لم تهمز الى استرداده مهموز من الكاف ذهبن وقد
سمعنا العقبة العرب يقول واحزناه فعالته فلوا فلة حتى نالوه
فلوكان من نظمها وقالم يتمثالة ان تتمقعس امع وقال ابو سليمان
رضي الله عنه تعبير البكاء بتعصير العيون انما البكاء ان تنزل الدمع
الذي تبكي عليه وقيل لا يعتد ببكاء الرجل حتى يكون اخوه يوسف حاضرا وابوا
ثم عشاء يبكون وقد فعلوا ما فعلوا ام قالوا الخبر على مفرد الضاعة
مع عزم والتشوف الى استرداد ما فاتها منها او الى تحصيل ما لم منها

افسلا

من علامة الاغترار الغرور والانقياد الى المغرور وهو العزم الى ما
هو فيه فلذلك الاغترار فيه الغدر والانقياد الى المغرور وهو عزم جازم
يقتضي على الانفاذ من الانفاذ بيسر والتعذر وغير يسير التساوي بين الحزن
الانفاذ بيسر هو ما تعلق من عزم والتشوف والاستزادة الى ما فات ومن الفقد
الفقد غير هو الحزن المحسوس بالجزع والاضطراب والتوسط بينهما العقل والا،
فشاهد مع اغتمام ما فيه من الاوقات الاستزادة الى ما فات ومن الحزن يعبر
من التأسي بين هو الحزن على ما فات الاوقات او حصر النفس من الفعل او في
وقوع غير او كون الى الخطيئة والشهوات الا من خمر ابدوه اذا يغير
مع شيء ولا يقضي شيء وان قاتلوا فاهزموا عليهم ولا تهزموا حتى نور قال
تعالى الا اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا الحزن انما يكون على
فعل شيء او ما فات ثم ذكر ما فيه من هو الله وقال الخبر ليه الغداة من
عنا الحزن وهو هاذا المقام يتقطع البكاء ولا بكاء الجثة وقد روا
التصريح فوما بغيره وهو ويكون فعال كزلزل كما تم فتنت القلوب
يعني بالغشوة عن التفكير اذ با وتعتبر الآية الغلب على بواطنهم بما تبالم
بالمواعظة وتحركه الاخوال هاذا استمر معها وتطاول لم تبالم شيء ويكون
كالجبل الراسي وقرى الجبل تخسبها جامدة وهي تمر مر السحاب

شر

فتنبيه قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه من لم تكاوحه
تعسر على التشوف الى الطاعات واخلق الى ارض الشهوات جزوا
وهو حق صبر الاول ان يعلم منة الله عليه بالهداية للايمان ومحبة
الايمان فيشكر الله عليها التخلص بقلبه مما عسره الكافي دواء تقضي عنه والتمثال
به مطلق الاجابة فاذا يا بس سيل واذا اعلم ان غير الاهم فالاهم والشعوذة الاعنة

الوصول

لله الشهي وبالله الشهود ثم اذا اعطاه ما طلبه من كمال الاستفاقة
وفضله التبرنا دفاعا عن ماجاءه من الضاعة كان نهاية الوصول الى المحبوب
وضاجات الغريب هناك تكل الاعراب العبارة وتقطع الاشارة كما
ابان عنه بقوله ما العارف واذا اشار وجد الواقف الا التحير من اشارته
بل العارف من لا اشارة له لغيابه في وجوده والطوايه في شهوده
قلت الاشارة ارق واذق من العبارة والمراد من الاشارة هنا الامور
الملوحة عبارة واشارة ورموز وكل واحد اذق مما قبله فالعبارة
توضح والاشارة تلمح والرمز يلمح اي يلوح الغلوب جاذبا المحبوب
وقالوا العلم كله اشارة فاذا اضاعه عبارة فاذا اطاره بالعبارة
باجماع الفصحاء لم يكن سرة على الحقيقة فاشارة الشهود هنا توقع بالمتهم
فتلوح لجاتهم بالمحبوب كذكر ليلى وسلمى وذكر الخزامى والكباء والنسيم
وغير ذلك مما مر مذكورة اشعارهم وتغزلاتهم وكذكر الاقطار والنجوم
والشموس والبدور والعوالج والطول والغول وكذكر انجاد والاغوار وغير ذلك
مما مر مذكورة احكاما قيمة واعلاما موزعة بين ابناء وانشراب المحبوب
وحبيبه كما يعهمه غيرهم ومنهاج الغواة مواتي السرور ومنهاج الحريف
كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر اربع اذا وجدتموها فاقربوا
يا رسول الله قال موازين توزن بهما الاعمال يعني به غير مما وقال له ايضا
يا ابا بكر اتعلم يوم يوم فتبكي بعض يوم قال نعم يا رسول الله سألتني عن
يوم المفاجع جدا ذلك موزون بين النصر يوم وحبيبه قال الشيخ زروق في
شرح الحزب الكبير وفي حاشية العفو في رموز الحكم كبيعة بالعلا كبيعة
بالانبيا كبيعة بالملا بشير وكبيعة بطيبة في مفاجع الحاضرين وأما

الاشارات

الاشارات فيدركها اربابها من اهل الحق والناس في ادراكها وعرفه على
اقسام فمنهم من لا يعلم شيئا ولا يعرف الا ظاهر العبارة وهم الجمال من
عموم الناس ومنهم من يعلم المقصود وهو الحوض الاشارة ايضا بعد سماع
الاشارة وهم اهل البداية من الشارحين ومنهم من يعلم الاشارة وهو المشار
اليه وهو العارف باليد من اشار اليه وهم اهل البقاء بعد الفناء قبل التمكين وهم
قوم يتعاجبون من غير السماع ويتركون وتكبيا اوقاتهم وتهيم ارواحهم
اكثر مما يتعاجبون من غير الذوق لان الاشارة تشير اكثر من العبارة لخلو المتمكن
من صفات اغراضهم واكمالات نفوسهم وتصفو وصولهم باستغنواء الاشارة
والمشير ولذا قيل للجنيد ما الذي كشف تتزح عن السماع وشواهد والتسوع
لا زال تتزح بكسر فقال وتري الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب،
ومن امر العارف الى الاشارة له لفنائه في وجود الحق والطوايه في شهوده
او تقول لتخفوه صوله وتمكنه في شهوده صار المشير غير المشار اليه لفناء
وجوده في وجود محبوبه والطوا ذاته في ذات مشهوده او تقول لزوال
وهمه وثبوت علمه بتحقق الحق له وامتحت الغير به

قال الزجاج ورقت الخمر فتشابهتا وتشاكل الامر

فكانما خمر ولا قدح ولكانما قدح ولا خمر

والافراح اشباح والحضور ارواح او تقول لتوهمك بحسه وانطماس بصيرته
بانكسرت الاولة وسطعت المعاني

وطاح مغاصبه الرسوم كما سما ولمست اري في الوقت فيا ويا بعدا،

فيت به يحيى حياة به غيبي فجاذ الحضور الحق عن الفنا فصرا،

اماط بنا التعظيم من كل جانب وعادت صفات الحق مما يلي العبدا،

قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه ان لله عبادا هم اعلم بالله واوصافه باوصافه وذاته بل ذاته وحملهم من اسراره ما تقصر عنه الاولياء وقال القطب الشيخ ابو مشيش رضي الله عنه ونفعنا بهم كلمته وسره اذ العبارة قوالب الاوصاف بالاوصاف والاخلاق بالاخلاق والانوار بالانوار والاسماء بالاسماء والنعوت بالنعوت والافعال بالافعال اعلم ان الحلول انما يصح على القبول بالمناسبة لقول ابو قاسم الجنيد رضي الله عنه في وصف العارف عبد ذاب عن نفسه فتصل بذكر ربه فاضمحل رسمه وهيكله ذاهب بفناء ما هو فيه قد غلبه انوار سر انيته وصعقه سطوات ابهة مكاشفات ازليته فاجتباه لقربه واشار بغيبته عن نفسه الى حضوره بالله وان سكت عن الله فبالله وان تكلم فبالله وان سكت عن الله فمع الله وان تكلم فبالله وان سكت فمع الله فهو بالله ومن الله والى الله ابو فهاخ له صفة العارف الحقيقي الذي اضمحل المتمكن في كل الصفات عن التعيين واستغنى عن الاشارة والمشير فاذا صرت عند اشارة او تعيين فانا ذاك لا غيرنا وهو ومن اليه يشير وفي صرت اشارتنا من التمكين فيتجلى على من هذا القصر تغول الشيخ ابو العباس رضي الله عنه

اعترف من ليس هو بي معترف ... فبابي اليه يجيء الي ويقتفي
بعمي بها البصر الغريم وانني ... على كل حال عن مولاها مفصي
وفي كاه عنها الضعيف فما بزور ... ولما يزر ما بالله يتعزز
وهل نجلت حتى يطيق غيابها ... او اعتل حتى لا يصح التصور
ومن وجع ليلى كلعنة الشمس تشتكي ... وهل اشتمس ابصار الورى تتجنب
وما احتجبت الا مع محبابها ... ومن عجب ان الكمور تستتر

فهذا وجدت بخطه الكريم وكان كثيرا ما يتمثل بها فالله المصفح

(هاوي) المنزه قول الشيخ الخ ما العارف الخ اي ليس العارف الكامل ومعرفة الخ اي المتمكن وانما السالك يحتاج الى الاشارة وغير الموافق الذي من الاشارة او معناه ومن اعانة لله وفوقه كالعبارة للمتوجهين وسياتي العبارة فوق العاقلة المستعيرة وليس له الا ما اشار اليه قوله ما اذ الاشارة اي او اشير له قوله بل العارف من الاشارة اذ لا يحتاج اليها بنفسه وغيره كما تقدم وانما استغنى عن الاشارة لان الاشارة والعبارة فوق الجامع ومع فوق شبع واستغنى او تفوق الاشارة تقتضي البشرية والبعد ومع مجموع جمع فيه ولذلك قال الشيخ ابو يزيد رضي الله عنه ابعدهم من الله الذي هم الاشارة اليه وقال ابن العريف جعل محاسن الاشارة ذم اعلى واين البعد وبرح بعين العلة اي يتضح بغير علته ومع بعده وقال الجنيد باري الاشارة الاباقة عما يتضمنه الوجد من المشار اليه وهو الحقيقة الاشارة تجمعها العلل والعقل بعيدة من الحقايق وقال الشبلي رضي الله عنه كل اشارة اشار بها الخلق الى الحق مع وجود حشو يشير والى الحق بالحق وليس لهم الوجود لطلبهم به وانما كانت مردودة عليهم لما تقتضيه من البعد والبينونة بدليل قوله حشو يشير والى الحق بالحق وانها بعد البعد بدليل الاستغناء الحق عن الاشارة والمشير والله تعالى اعلم سئل ابو سعيد بن الاعرابي عن العبارة فقال معرات قبور والعظمة والاجلال على العبر فتصعيد الدنيا والاخرة والاحوال والمقامات والاذكار تقيم عن كل شيء دون عقله وعن نفسه ومنابه عن الاشياء دون فنائه عن الفناء

ويحتمل ان يريد بالاشارة اشارة الطالب او العبارة الى الموجود بان الغلب اذا اشار الى الكون يراه حشو وشغلا ومن العارف اشارته الكون ومنزلا والوجود فلا يحتاج الى اشارة لانه مشير وما اشار اليه ووجوده بل يشير الى اشارة الحق والله اعلم ومقصده ومقصوده والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد

يحصل

يغني في التعظيم **وأما** كمال المطلوب من العبد الفضيلة بمرضاة الله سبحانه
ومعرفته المرتبة الثانية تشوقت القلوب الى نيلها وطمحت ابصارها
كمالها ورجوا بلوغ امانيهم فيها فيشير الشيخ عامة الله بها الطالبين
الذاكرين فقال **الرجاء** فاقد **الرجاء** مضيع فال بعض العارفين
العلماء الرجاء تعلق القلب بمحبوب يحصل في المستقبل مع الاخذ في العمل
المحصل لذلك واذا غلب فقد كمل بحسب عمل في سبيل المطلوب فيه لاجل
تحصيله مع الامنية اشتهاء وتمنيا بحسب عمل فان كان مع الجهل
والجمع بين تفريط وتضييع فحينئذ قال الشيخ زروق **فلذلك** ممن رجا
ان يدرك النعيم الخسيس كالغفور والحور معللا بالجهل بالطريق والتعاقب
والمسارعة الى الخير اذ **الرجاء** كما زعموا محمود وخوف مذموم قال
الكرخي رضي الله عنه كل طلب الجنة بكل عمل ذنب من لا ذنب له وان رجاء
الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور وان تجاوز رحمته من لا يكاد جهل وحمق
اه **وقيل** من زعم ان الرجاء مع الاصرار صحيح فكفر اليأس يحتم ان الرجاء
مع البغي وعدم القيام من الذنب صحيح ومن كان رجاؤه تحقيق العلوم
وفتح خزائن الغيوب معللا بالمرارة والمطالعة وجد الاستعانة اهل
العلم المحققين القائلين مع تحليته بالتقوى والورع قال تعالى واتقوا
الله ويعلمكم الله فان يعلم من كان طالبا ساعيا فاوى الى مأوى واما
والانسان بالكسا وبغى جاهدا وفرق البعض المحققين من اعلى كليته في
العلم اخذ كليته ومن لم يعط كليته لم يأخذ بعضه وكما كليته **وفي** الحديث
عنه صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم من يتحلم
الخير يوقه ومن يتوق الشر يوقه اه والغرض تقرير التقوى انما موجهم

يوابغ والاصول ويشرح الصدور ويوضح المعقول **ومن** كان رجاؤه
الوصول الى ادراك المعاقات وتحقيق المنازلات ومعاينة الحبيب
واذ والى القاريء يعلله بصحبة العلماء من ذوي اهل البيت والحال
بحضرة رئيسه وذي نفيسه والاخر فيما كلفوه به من الاعمال مع الذل والا
منقاد والخضوع والانكسار فلن زعم انه يعلم بغير معلم فقد ضل في التعلم
بغير الله كما في صون التحلي ويشتغل اوقاته بذكر الله وليلته والتمني
والعزلة وليجتهد كمنه بالله وبعباد الله جاز الله بفضله مرياض بيك
ان يعلم الله فلوكم خير ابوكم خيرا منا اخر منكم **قال** في الغرائب **فليتق**
كلب الشيء مرجوه وقصده في تحصيله وفرقت ان حقايق علوم
الشريعة منح الا مبتدئة ومعارف اختصاصية لا تنال بمعتاد الطلب
بطلب مراعات وجهد لي ومعرفة **اولها** العمل بما علم فرد الاستكانة
الثاني اللجا الى الله على فرد الهمة **الثالث** الكمال التعلم في المعاني
حال الرجوع الى الشيخ بحيث بين يديه وينتصب الخطا وتنبيه بفتح
وفراسة الجنيد رضي الله عنه عند الوخز بقوله ما اخرنا الصوفي
الفعل والقال والمراد والجدال انما اخرنا عن الجوع والسهر ومكارمة
الاعمال اوكما قال **وفي** الخبر عنه صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم اورثه
الله علم ما لم يعلم وقال ابو سليمان الدراني رضي الله عنه اذا فتح
للعبد من الايام خلوة في الملكوت ورفعت له الموانع بطل
عنه العلوم من غير ان يجري اليها عالم علما اه **فحري** بمن رجا ان يرد هذه
الامور المنيفة ويتوج باسبابها وتحصيل مباديها كمال مكافحة على
نهج مطلبه وكان رجاؤه صادقا ومن كمم بها من غير ان يأخذ بالجد

بالاسباب تحصيلا كان امنية اي غرورا وحمقا وكان الحسن رضي الله عنه
يقول يا عباد الله اتقوا الله اتخذوا الدنيا وديعة فان العبد لم يحلو فيها عن الله
ما اتقى الله عبدا بامنية غير الله في الدنيا والآخرة اهو والشقي يجمع الشقي جمع
الجوع ومع الاحمق ولما كان مرجا شيا وطمع فيه الغالب بالطلب يشي
الشيخ خير مما يطلبه الصبر وبرجوه فقال مطلب العقار بمير من الله تعالى
الصوفية العبودية والقيام بحقوق الربوبية فلت المطلب مصدر
بمعنى المفعول او اسم مكان اي مطلوب العقار بمير ومقصوده ام محل قصده
ومحل نظرهم انما هو تحقق الصوفية العبودية بحيث كانهم يرون بعين
اذ المثاب عبر ما يرغب عليه وهم مادام العبد مشغولا بحيطاته محصورا
في ميكاذ الله كاشعة عند الحكومة اما دنيوية او اخراوية فلا تحقق عبودية
لله وفيه عبودية لحظوظه وهواه فكما يكون حال فاقد عبودية وهو
مملوء الحظ نعيسه تجري امورهم الا تكون ويتحقق بمغاير الامر امامل
العبد فان يجيئ يكون سالما للمدح امتاسواه قال الله تعالى ضرب الله
مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون اي متخاصمون ورجلا سلما لرجل
هل يستويان مثلا اي لا يستويان ابدا اذ العبد الخالص لسيد واحد
يكون اعطى واغنى واوجب من العبد المشترك بين اكثر من العبد الخالص لسيد
اعطى بمجتمع موالا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصرا يخاب من
عبر الرياء والكبر والخيمة اذا اعطى رضي واذا لم يعط سخط تعس وانتكس
واذا شيك فلا انتقش اي اذا اصابته شوكة والله لا يخرج منها فهو انتقش عليها
ومعنى دعاء على من حكمه مواله بالتعيس وعدم الخروج مما يقع فيه وقال
ابو سليمان الدراني كتمان مريد سره الخور والقصور وبير من سره

الخصوص

الحضور وربع الستور اهو والاجل من اذا كان مطلب العقار بمير انما هو التحقق
بالعبودية لمولاهم بالتبرء من مرادهم والقيام بوظايف الربوبية بالادب
والتعظيم والاجلال لمولاهم وهما متلازمان فجمعا تحقق الصوفية بالعبودية
والعمل القيام بوظايف الربوبية فان التعبس اذا ما ثابت لاحظوظها جيتا اوهم
واذا جيت الهموم عرفت واذا عرفت اذعنت وخضعت لهيبة الجلال ومن
مراد القيام بحقوق الربوبية ومن مراد العقار بمير ومقصوده الاشارة بمحو نفسي
العقار بمير وان العقار بمير فيما لبعضهم ما مراد العقار فما الواله مع وجدهم
الجاري بين الاقدار اذ سيرهم والا بتمشي الا ما يقضيه عليه مولاه وقيل لبعضهم ما
تشتهي فقال ما يقضي الله بمسمى يتحقق للعقار بمثله وتحقق بمثاليه
يتحقق بقاله وانشدوا

لو قيل ما تمني والعبر يعطى قال ... لقلت منية قلبي في بقاله

اي بقاوه مع مولاه والله تعالى اعلم واذا كلب العبر مولاه فامر
كلا العبد فمن استغاثة بالكف عن معبوده والعناء بمشهوده فيكون
كظاهر فابها بوظايف العبودية وباطنه متحققا بحقوق الربوبية ثم امر
باجابة المطلب وحصول المنى والارغب بمرجع قلبه وانبساط روحه
حيث شمت نسيم الانبا وروح الوصال وربما يغيبهما البسط عن شهود
مولاها فيحتاج بمضاضة الى القبض ثم يرجع حالها عنهما اليه كما اشار اليه الجنيد
بقوله بسطه في لا يقبضه مع القبض وقبضه في لا يبسطه مع البسط
واخرج عنهما كيلا يكون لشيء دونه فلت البسط يرجع بعثة
القلوب لورود الانوار اما بسبب شهود في الحبيب او شهود جماله او بكشف
الحجاب عن اوصاف كماله وتجلي ذاته او بقرب سره والقبض عن وصول بعثة

كظاهر بالنهوض الى كمال الطاعات والحرص على سلوك الفضائل واستقامة باطنه الخ

والذاقل الانا عبد الله نازعه حظوظه وهواه ولا تتحقق عبودية لسيد حتى يتحرر الخ

الصفات

الحمد لله على محمود الله

١٤

عبرة وابن عبرة وابن افعل ناصية بيرة ماضي حلة عرل ج فصاد
انشأ بكل اسم مؤنث سمعت به نعشة او انزلته كتابة او علمته
احد من خلقه او استأثرت به في علم الغيب عنده ان تجعل القرآن العظيم
ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي ١٧ اذهب الله همه
وغمه وابدل مكان همه فرجا وسروره ابن بهم اوائل الحريق ١٧ اول على
شهود اي بوجيزة والحريق النار على اضياع بوضايع العبودية ومنه
الحكم والرضوان من شأن العبد ان يصبر على احكام سيده ورضي بيسلم لما يجري
عليه من اوصاف فهو ع وحي ازدآب البسط كف الجوارح عن الكفيان
وخصوصا جارحة اللسان وآة التنفس اذا رفعتا بكم تاء وفعتا ونشكت
حرفا تملو بكلمة لا تنفع تنها ب ١٧ نسفط ج مها والفظيعة بسبب سوء
ادبها ونزلة كان البسط في لغة اقوام واذا اصر المريض بالبصح بليلج
نعسه بلجاج الصمت وليتجل بجلية التكلية والوقاح وليس خلوته
وليلتزم بيتة فهذا التعبير ج حالة البسط والقوة كقوله تعالى وجا
جان ركدة فعليه امر اي اد امة وبغى شأنا وان كعبة واضمر نارة بقي
اد امة تامة الكزلة التعبير ج حالة القوة والبسط يكون نورة قويا
وقلبة مجموعا واذا انزعج وبطش وتتبع فوته بر دورجع لضعبه وقا
ذليلا الاسود ادبه والله تعالى اعلم وآجل مزائل ان العارفون يخافون
من البسط اكثر من القبض كما نبه عليه بقوله العارفون اذا بسطوا
اخوف منهم اذا قبضوا قلت كل من فتح عليه ج شهود المقام فهو عارف
جان فكل من شهود المعنى على التوالي فهو واصل متمكن والا فهو سالك وانما
كان العارف اذا انبسط اخوف منه اذا انقبض لان التبض من شأنه ان

يقبض

يقبض التعبير عن حظوظها ومن شأنه ايضا الشكوى والشكون كذا ادب
ومن شأن البسط ان يبسط التعبير ويشكوها جي يا تبشر لتا بيد حكما
متى افرغ بعد تبوتها بسبب فلة ادابها ولزلة فا ١٧ ما يقف على حدود ١٧ ادب
ج البسط ١٧ الطبل قلت ومن اهل الكفاية والتكبير انهم كالجبال الرواسي
لا يحركهم قبض ولا بسط بهم ما الكون ١٧ حوال الباخ جهم القبض ولا البسط عن حالة
١٧ استقرار الخلق واشتهار بيروان كانوا احاديث بيرهم انهم يتاقسون بهم لوارد ات
بيرد عليهم وارد البسط يبخي تجهم عن حيرة ١٧ ادب وقد يقال قد على البساط وابتاط
١٧ انبساط وقال رجل لابي عثمان الحيري رضي الله عنه مكنت على بساط ١٧ انس
وجئ على بساط البسط جي للقزلة مجيبا عن مقاعدي فكيف التسبيل الذي
دلني على الوصول الى مالك عليه فبكى ابو محمد وقال يا فتى الكل في فهي
ماذا لفظة ١٧ كنى انفس ابيانا بعضهم وانشا يقول

، قف بالديار حذاء اذارعة ، تبكي ١٧ عيني حسرة وتشوقا
، كم وقفة لي بها مستخبرا ، عن اهلها او سائلا او مشفقا
، واجابني داعي الهوى بلسانها ، بارقت من تهوى بعز الملتقى

ثم على قدم الوقوف على حدود الادب ج البسط فقال البسط تاخذ
منه التعبير منهما بوجود الروح لا خوف فيه التعبير فلت لان البسط
جمال والقبض كمال ومن شأن الجمال ان يأتي بكل جميل وانيا مع الجمال ثم مع
غير الجمال انيا مع هيبة ثم مع عزة انيا مع ارباح ثم مع الخسارة
ومعنى ذلك ان الموضع الذي يليه التعبير ويليه بعد ثم خسارة القلب
ومجاب الروح لا ان الموضع الذي يحجابه التعبير يموت فيه القلب والموضع
الذي تتعبه فيه التعبير تحيا به القلب والروح ولزلة قال ابو يعقوب رضي

والقبض مع

الله عنه ٥ الموت جبانا ٥ وجبانا قتلنى ٥ وقال الشيخ رضى
الله عنه ٥ لا تزد وطنا موطنا شرطه ٧ اقبال الوطن مرة بعد مرة ٥
وكتب يوسف الحصير الشيرازى رحمه الله الى الجنيد رضى الله عنه ٧ اذا
فذ الله لحم نفسه فجائز ان ذفتنه ٧ تزوى بعض ما خير ابن آدم ٥ وقال
ابو على الرقاق رضى الله عنه القبض هو الحوض والبسط هو المد
وكان يكون جوريا او لى من ان يكون بسطا نفسه انه ٥ وقال الجنيد رحمه
الله العارفون اوانى الله المكونون جائز عليهم جمال وكمال وان
جركهم قبض ولا بسط كما يقع لهم بالله وبه ومن الله والى الله بالله
تمم بهم وبه عبود فيهم ومن الله وردوم والى الله صدورهم ٧ انهم لله ان
لشىء وجد فقال الجنيد رضى الله عنه الحزن يقبضنى والرجاء يبسطنى
والحقيقة تجمعنى والحق يفنينى اذا قبضنى بالحزن افنانى عنى واذا بسطنى
بالرجاء ردنى على واذا جمعنى بالحقيقة احضرنى واذا افنانى عنى بالحق
اشهدنى غيرى فغلبنى عنه بهم ٧ اذا لحق كيف قبضنى وهو شئ غير موجود
بحضور الوجود طعم وجود فلبثه افنانى عنى بمنعنى او غيبنى عنى وهى
ام قوله رضى الله عنه الحزن يقبضنى لان العبد فى حالة الحزن يشهد
ما فقد الى الله من الاشياء فينقبض له باب الحزن وفى حالة الرجاء يشهد
ما من الله اليه من الاحسان فينبسط له باب الرجاء والبسط ٥ قوله
والحقيقة تجمعنى اى تغيبنى عن نفسى وتجمعنى به فلا نشهد الا امر الله
الى الله فلا قبض ولا بسط ٥ قوله والحق يفنينى المراد بالحق الحقوق
الكائنة للعبودية فلا يشهد الا بشهود نوع من البقاء وان
كان نعوذ بالله ٥ قوله اذا قبضنى بالحزن افنانى عنى ليس اذا لجل

يا جامع الجليل اذا جمعنى من هيبة المجلس واذا بسطنى بالرجا
يا فاتح يا باسط الجميل والرحيم اذ نفسى ووجودى على واذا جمعنى
اليه بشهود الحقيقة احضرنى معه بقوا ومحى واذا بقانى فنانى بالحق او جمعه
على الفناء وجود ما يشهد فلا نشهد انا ولا انه غيرى حتى يكون لا انا ولا انه معه وفى بعضها
الشهود فلا يشهد لا انا ولا انه غيرى ٥ قوله فغلبنى عنه لان العبد فى حالة
الحزن يرى نفسه اهلا للعقوبة وارض المحظوظ فيرجع لمقام الهيبة فلا يكاد يجى
لان وسيلة للمؤلف بل ترى العبد ذليلا بالله وبين الله والى الله فيعلن من اجل
تغلبه للعبد فى حالة الحزن للعبودية ٥ قوله بمعنى ذلك حركنى غيرى فعلنى
يعنى ان الحق تعالى حين يقبضه بالحزن او يبسطه بالرجا او يجمعه بالحقيقة
او يبقيه بالجمع فهو بحر لا يدرك له قعر وبحر شئ الذى غير مدرك لشئ فعلم
واحد وهو عشقه عن عوالم نفسه غير موجود له بحيث حضوره مع عوالم
البشرية جائز وهو كلمح وجود ٥ واذا غيبه عنه عن فرقا مقربه عليه وقربه
قال الجنيد افنانى عنى اى عن رؤية وجودى متعنى بشهوده او غيبنى عن
حسى ووجدى والمحفوظ التى تقع فنى عنه باسقاطها عنه فى حالة الغيبة
وخلاصها الى طلب السلامة حتى ما من الوقوع فيما يوجب الملام وان
كان الكمال من الجمع بيرا لعبودية وشهود الربوبية والله تعالى اعلم
ثم ذكر اسباب البسط والقبض ومن العطا والمنع والغالب فقال
رب اعطا فجعله معطوفا ورب منع فجعله اعطا قلت الغالب على البشر
الامارة او الغوائية ان تبسط بالعطا وتقبض بالمنع لان العطاء متعنى
وشهوتها فاجرى انها تبسط بنيل الوجود والمنع فقع مرادها وذلك مظنتها
ولانها تقبض بزيل الوجود والجملة ربما وعى مهما فلو بمعنى الله

اعلمت ان المنع غير العطا و العطا غير المنع كما يأتي قوله جل اسمه انا اعطيناك الكوثر
عرفوا الله وما تشهد عليه افواههم ٥ وربما اعطاك ما تشتهيه النفوس فمنعك
بذلك محنة كالغرور وربما منعك ما تشتهيه نفسك فيتم بذلك حضورك
وانسك وربما اعطاك متعة الدنيا وجمعتك فاعطاك شهود الحكم في
وزمتها فمنعك بها الحضرة وبعدتها ٥ وربما منعك زينة الدنيا وبهجتها
فاعطاك شهود الحضرة وفتحها ربما اعطاك فوت الاشياء فمنعك فوت
الارواح ٥ وربما منعك موقوت الاشياء فمنعك بقوت الارواح وربما اعطاك
اقبال الخلق فمنعك من اقبال الحق وربما منعك من اقبال الخلق واعطاك
الانس بالملك الحق ربما اعطاك العلوم وفتح لك مخازن الغيوب فحجبك
بذلك عن شهود المعلوم ومعرفة الحي القيوم ٥ وربما منعك من كثرة العلوم
واعطاك الانس بالحي القيوم فاحكمك بكل مجهول ومعلوم وربما اعطاك
حظ الدنيا ومنعك حظ الآخرة وربما منعك من حظ الدنيا واعطاك حظ
الآخرة وربما اعطاك التعزز بالخلق ومنعك من التعزز بالحق وربما منعك
من التعزز بالخلق واعطاك التعزز بالملك الحق ربما اعطاك خزانة الكون
فمنعك من شهود المكون وربما منعك خزانة الكون واعطاك شهود
المكون ربما اعطاك التصرف في عالم الملك ومنعك ملكوت السموات
ومنعك من التصرف في الملك ومنعك شهود الملكوت ربما اعطاك انوار
الملكوت فمنعك التوغل في بحر الجبروت وربما حجب عنك انوار الملكوت
واعطاك التوغل في بحر الجبروت ربما اعطاك الفطانة والذكاء ومنعك
التمتع بشهود العبودية وربما منعك الفطانة والذكاء ومنعك بشهود سر
الوهم والعبودية او غير ذلك مما لا يحصيه الا علام الغيوب فاذا ابرز العبد

الخاتم

٩٧

الخاتم اذا امتنعت عن الحكم اولا واذا اعطيت عن الحكم منعت فاعتبر الامر
على الاخلاص وشاهد قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
الآية فاذا جمعت هذا الى ما علمت ان المنع هو العطا كما يشير بقوله
متن فتح الباب العبد هذا المنع هذا الله هو عين العطا فلت اذا علمت
ايها العبد ان الله يعطيك ويمنعك ويرفعك ويخفضك ويعزك ويذلك
فوزته واحاطة علمه علمت انك اذا سألت الله شيئا او ممنعك بشيء او
اوحشت الى شيء ممنعك منه فانما منعك ذلك رحمة بك واعتنا بك
اذ لم يمنعك من بخل ولا عجز ولا جهل ولا غفلة وانما ذلك لحسن نظر الله
وانما انت معتبر عليه لكونه انعم عليك واحسن عافية فعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا
تعلمون وفي تمام دين العارفين انه لما جاء علينا وربنا انت العواسر
وهو الشديد البر والشر ابر مرجوه العوابر وربما كمن المنع في
طي العطاء وربما اشتبه علينا ابر الامرين فاوذينا على ابر الامرين وربما
وربما تاه المسار من حيث المضار وفي تاه المضار من حيث المسار وبه
الحسن البصري رضي الله عنه يدعو ربه اللهم انا نعوذ بك ان نعجز عن
عرفانك من حيث نعلم بما نعلم فكيف لا نعجز عن ذلك من حيث لا نعلم
بما لا نعلم ومثل منع الله ايانا الخير باب العبد عنه المنع وعلمنا قياسه
من الاسير والحر وحبس النفع الله عباده المنع فهو منع خير العطا
ومثال ذلك الصبي والصغار ما منعه الا وهو عطاء وهبة ورحمة وانت
عالم بما فيه مكلفا بالشر الصبي لذلك الصغار وهو ابوه بالصبي يكلمه
عليه لعدم علمه وابوه يريده بالفهم لعبوديته فلو عقل الصبي ما فيه

ما بلغ اشتد ولعلم نعم ابيه وشرة راعتد به وعنا اواخر رجل صنع لمعاما
جيرا وعمل ميه بما قوا او مخلطا او مخزرا واتى به لمن ما يبع به بكل من راه ولم
يعرف فاميه بما شتى نعمة الله فلو علم ما ميه ما طشت نعمه فاذا نهال عند
من علم فاميه اقمة تعرق بهم كنز الى العصر يمكث الحق نيا اواى ياسة او غيرها
ذلك فاميه ضرة بيمعه الحق تعال عند رحمة به وشعفة عليه واعشاه به فاذا
بهم عز الله سلم الاقى اى موكلا ولم يتهمه بما ارجه وفضاله واذا لم يهم عيى
الله تحسن وربما عنه فاذا انكشف له يتخذ لا يعمل عمل فاكان بعد ذلك عيى
الخير لكبر جاته درجة العجم لقوله عليه السلام انما الصبى بمنزلة الصومة
الاوانا حتى فضية اى مثل الغذاء بكسر الباء بيته وكان مراعاة بين
جانبى لدخانها جوه اى ماق حمارة وكلبه قد يكده جاتى الله اتملد بعا قوا
لد جبير مات الحمار مات حمارنا فعال خبر ثم فاكل الدمات الكلب فعال
خير ثم فلوا مات العبد فعال خير فغضب اهل الدار وقالوا اى خير هو
من اتملد عناذا مبا ومن تنظر ما تقولون بعض العرب ماض تواعلى ذلك الحى
بقتلة الليلة ما صاحوا كل فاميه وكانوا بيشربون على الخيار فمن بعضهما
ما نظر جميد كان نظر حسن الحيوا ولياته وحسن تربيتهم وتبعة
بهم الرجل الفقار فلما ذلك من الشر من اول مرة جهاد امر البعم عن الله
ازفنا الله من ذلك الخير او جرى اميرفا الشيلبى رضى الله عنه الصوة
فيه المقبل بوجه الحيوى تعلم به بعضه انه يتوى بعضهم وتذهبى منهم على فا
فيه صاحبهم وما يحيلهم الى نفسهم والله تعالى اعلم وسبب عدو
البعم عن الله هو الوقوف مع ظواهر الاشياء دون التكلم الى بواطنها عبرة فلت

الغرة بكسر الغين وفتح الغين وانما كانت الاخوان لهام مغانم لهم جميعا
امرهما ما جعل الله صحانه على لهام حيث من البهجة وحسن المنظر
وما نشتهيه النفوس من انواع المآكل والمشارب والمكاسب والمراكب
وشهوة المناكح والمسالكين والمصانع والرياضات وكثرة الاموال والبنين
وكثرة الاصحاب والعشاير والاجناد والعساكر او غير ذلك من بهجتها
وزهرتها وزخرفها ما ذكت جل الناس على الاشتغال بجمعها وتحصيلها والجرى
عليها الليل والنهار والشهور والاعوام حتى هجم عليهم تمام اللذات قبل
عفهم الشهوات والحسرات ولم ينفع الندم وفرح العلم صابوا بلاد وفوتوا
على الملك بلاقا مبادا استعدوا ما ستوجبوا امر الله الخلود والبقاء وعاجل
تماذا اخبر الله سبحانه من خرق رتماوز خرفها والوقوف مع ظاهرها فال تعالى
زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الاية شم فال قل اوبئكم
بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها
وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد وفال تعالى انا
جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا اى لنختبرهم ايهم ازهد
فيها وفال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وسبيل
الله صلى الله عليه وسلم عن اولياء الله الخبر الوقوف عليهم وكلامهم مجتنون
الغير نظر والى جاهل الدنيا خير نظر الناس الى كلامها واصغوا اجاجل
الدنيا خير امتع الناس بقاجلها ما ماتوا منها فاعتبروا ان يمينهم
وتركوا منها ما علموا ان بشتركهم فيما علموهم من ناپلها عارفين الارض وما
خلوه عنهم من بهجتها خادعة لهم وضعوه خلف الاظهر نبذوه فلوبهم فما يحبون دونها

وخوفت بينهم فجا يعم وينا ليفتي وانبا ما يبغي لهم ونفضوا الى اهل الشام حتى
فرحلت بهم المشلات تبادروا اماناد وما يحبون ولا خوجاد وما يحبون و
قال المحلي رحمه الله وجد فيما كتب الى سلمان رضي الله عنه انما مثل الدنيا
كمثل الحية ليس مسها فاقل سمها فاحرض عنها وعما يعجبك منها لقلة ما
يعجبك منها ودع عنك همومها لما تيقنت من فراقها وكن اسر ما انت منها
فيها احذر ما انت منها فانك ان صاحبتها كلما اطمأن فيها الى سرور اشخص
منها الى مكروه ع قد جعل الخوف سبحانه مآذيل الاكوان وميز الخوف
وما اشتملت عليه كمامها فجعله وباطنها عبرة فجرفه مع كمامها
كان مغرورا ومن نفذ الى باطنها كان عند الله موزورا فاعمل العقل
والبطالة وفعوا مع متعتها جلدا وجعبة كمامها فاجتمع بزخرفها
وخذ عنهم بغرورها حتى اخذتهم جفنة واعمل ليفكة والحق وتعبروا الى
باطنها مع جواهر عتدها وقلة بقايا فاشتغلوا بجمع الزاد وقلا
مبقوا ليوم المعاد اولئك الذين اخبرنا خوف عليهم وكانوا مجزنون وكان السلف
الصالح اذا اقبلت الدنيا فالذنوب مجلبة عقوبة واذا اقبل البغي
فالذنوب مجلبة بشعار الضاجين الوجلة الباكين انما جعل الله سبحانه
الاكوان كمامها تعظيما لبيوتها وذلك ان الخوف سبحانه
لما تجلى لعظمته خلقه خلقهم رحمة او تفعل الاكوان كمامها
كلمة وباطنها نور مزوقا مع الحكمة كان محبوبا ومن نفذ الى شهود
النور كان عارفا محبوبا او تفعل الاكوان كمامها حنظل وباطنها عنبا
مزوقا مع الحسن كان جاهلا ومن نفذ الى العنبر كان عارفا او تفعل الاكوان
كمامها علقما وباطنها ملكوتا مزوقا مع الملك كان مرعوا واهل البصيرة

ومن نفذ الى شهود الملكوت كان من خواص المغرب ومن اشتغل الى
خليفة فصير في اشتاء تيه حيث قلت
اذا حبست نفسي بحجر الهوى الذي تقيد به العقل فصير فيه
واشغلها علم الحيوان الحكمة بلم تزل الاكوان بكل وجه
من لي بغير الملح ومن قبوشد وناظر محجوب بحجب كلمة
وان نفذت روح المغرب سرمة الى درة نور الحوض بغرفة
من الملكوت الله صبر لوسعه وعارف يحكم يفتح بصيرة
والله تعالى اعلم ثم بين الشيخ الموافق مع الطوايف وانتقل الى
اصوا الحرفقال واذا نبصر تفكر في كمامها حتى تنهاوا نقلب فيكم الى باطنها
حتى تنها فلت انما كانت القبعة تشكر الى كمامها
حتى تنها لما فيها من متعة شهوتها وحلوكمنها ملذ يخرجها عن ذلك الا
شوق مغلول وخوف من حجب او عناية وبالغة اما بواسكة شيخ كامل الدين
الكبير يغلب به الاغتيال او يغبر واسكة واتذوق العقل العظيم وانتا
كانا انقلب فيكم الى باطن عن تنها لما فيه من نور العرفان الذي يعرف
صير الحيوة الباطن ويبني صير الطاعة والانابة وثمرة التقوى والتطهير
او تفعل الناظر من عين البصيرة التي لا ترى الا المعاني خلف عين البصر
الذي لا الحس فيحتمل ان امر التقبيص وفعوا مع كمام الاشياء
واختر وا بقاءها ولم يهتموا باجلها بحجب اغر العمل وخرم الاماني
وكلوا الامل وفي مثلهم ورد الخبر ضيرنا عيسى عليه السلام وقال يقول
ويلكم علماء السوء وحبيت الخلق واهل الغفلة لم يقعوا مع كمام الاشياء
بل نفذوا الى باطنها واهتموا باجلها ولم يقفوا مع العاجلة فاشتغلوا

مثال كمثل فتاة حسن
كلها فلما حصر وباطنها نفس
الطواويس الخ الخ

بالجبر والاجتهاد والفزع والاهبة والاستعداد وهم العباد والنهاد والمنازل
الارواح والاشباح يجمعهم امر الكون الخلق ما تقاربوا وما باعدنا الاجل نفروا
الى فور المكون باشتغال التطهير القلوب والتناسب لحضرة علام الغيوب حشى
ملحوا الحضرة وتنشقوا هواء رياض البهجة والنضرة اولئك حزب الله الا ان حزب الله
الله هم المفلحون اولئك المقربون في جنات النعيم ففصروا على عز وعلا
مقتدين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه وسواء وتفلوبهم هم الاعز اذا عن الله
تعزوا بطاعة العزيز يعزهم العزيز كما اشار الى ذلك بقوله

اما اردت ان يكون لك عز لا يفنى فما تستعز بعز يفنى فلنا العز الذي
لا يفنى هو العز بالله يكون والعز بطاعة الله او بالقرب هم تخفق عزه
بالله والعز بالله يكون بتعظيم جلال الله وهيبته ومحبته ومعرفته
وحسن الادب فقد في كل شيء وعلى كل حال ويكون بالرضى باحكامه والخضوع
تحت فهي جلاله وكبريائه وبالخباء والخوف منه ويكون بالذل والانكسار
لله كما قال الشاعر

تذلل لمن تهوى لتكسب حرمة ... فكم عزة من ذلة المرء بالذل

اذا كان وصل عن جفا اوم تكن ... ذليلا لدى جافى السلام على الوصل

وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه والله ما رأيت العز الا بالله وقال شيخنا مولاي العز في
والقرب والله ما رأيت الخير الا بالبعد يعني ان الشيخ حس الذل بالبعد
اذا يتجرع الانسان الا بالبعد مهوى الخير الا ان الحس تموت بالبعد كما
يفنى نهارها صاحبها والله اعلم واما العز بطاعة الله هو بالمبادرة الامتثال
امره واجتناب نهيه والانكسار من ذكره وبذل المجهود في تحصيل ذلك واما العز

بالقرب

بالقرب ممن تخفق عزه بالله فيكون بمحبتهم ومحبتهم وتعظيمهم وحفظهم
وحسن الادب معهم وهذا راجع التخفيف جمع الى العز بالله لكونه وسيلة
اليه واذا تخفق عزه بالله استغنى بعز الله عن عز غيره فجر حصل من العز
وتخفق به فقد تعز بعز الله فيجب ايضا ان يجب عليه وعلى اولاده واولاد
اولاده الى يوم القيامة فما تقاربوا من كان بهم العز قليل العز جميعا
وقال تقاربوا ومن بيتوا الله ورسوله والقرب كما منعوا اجابوا ربهم الله هم الغالبون
والمراد بالقرب امتثال امر الاولياء اهل الله بان تكاسلوا وقال تقاربوا والد العز
وولده ولم ينفر منبر ولا كبر المنبر يعلمون وقال اسير نا على كرم الله وجهه
مرارة الغنا بفقر والكثرة بغير عشيرة فليتغلر من ذل المعصية الى عز
الطاعة عز مجر تخفق عزه بالله لم يغره اهوان يزله وانحنى قضيبة الرجل الذي
امر ما دون الرشيد بالمعروف فحنى عليه فقال الرشيد مع بغلة سيئة الخلق
لتغتلر لم تقضيه شيئا ثم قال اسجنوه وطينوا عليه البيت بقعلوا
فرجع بعد ثلاثة ايام فقال الله من اخرجك من السجر فقال الذي ادخلني البستان
فقال ومن ادخلك البستان فقال الذي اخرجني من السجر فعلم ما دون انه
لم يقدر على ذلك ما دونها ولم يركب على دابته ويقدر عليه الا ان ملكوت
ان يزل عبد العزيز الله لم يقدر عليه واما التعزز بالعز الذي يعني جمع التعزز
بالخلوق كتعزز علو الجدود من انتسب اليهم كتعزز الاتباع والاجناد
وبالعصا والفهم وكالتعزز بالاموال والجاه في غير محله والى بالستر وغير ذلك
مما ينقطع ويبين بمن تعزز بها ذاهبات عزه وانقطاع له وان التعزز
بالخلوق فكلها يعقبه الذل اعاذنا الله واخوانا منه وانحنى قضيبة الرجل الذي تكبر
في الحمام فقال بعزة لا يتكبر الناس وقال انت تكبرت في موضع يتواضع فيه

الناس موضعه في موضع يقع فيه الناس ذكر التقصير في التشبيه ويقال
ويقال المرتعز لمخلوق وأنكر أبو الربيع الزعفراني ذلك عليه عالم النحو فقال لتنتصرن به أيها نصبا ودخل أعرابي على عمر رضي الله عنه وما يبكيك فقال لدين
مات استدان فقال لله ولم جعلت استدانة مرتين بنسمه على وجه منه وانفاذ
بصيرته وفرحات شيخه قبل أن يبشر والله تعالى أعلم فيقول أودت أيها المريد
أن يكون لك يعني واستعن بالله وبكفاءة الله ويدفع مر لولياء الله
وكانتعان بمعنى مخلوق يعني فإن من تعن زيد يبقى فإنه غني فقال تعالى
إبتغوا عند الله الرزق فإن الرزق لله جميعا وقال الشيخ أبو العباس رضي
الله عنه والله ما رأيت الرزق إلا بيد المشتري الخلق فيسيره وأرشاد
أعلم أن صيب الغيث بتكبير الله كما لوليه مع جنده لهم والغيث فتحته الحب
في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا أحب الله عبدا
نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في أهل
السموات أن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول
في الأرض فيحبه أهل الأرض وفي رواية يلقى له القبول إلى الماء فيبشر به الناس
فيحبونه جميعا وكذلك عليه السلام وسبب حب الله للعبد موزع من
في الدنيا فيحب من في الدنيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه قال إن من
الدنيا يحبك الله أزهد فيها فيه أيها الناس فيحبكم الناس ثم اعلم أن هذا
الغيث يعطيه الله لوليه لا يكون في بر أنبيه ولا جرا أولى منه كيلا يقع
الخلق عن الوصول إلى المحبوب من لطف الله بهم وإعانته عليهم أن يقع عنهم
الخلق ويسلكهم عليهم حتى يتخلصوا من رق الأشياء ويخلصوا إلى الوصول والتمكين
فيتنزل إن شاء الله عز وجل ليقع بهم عباده ويجمع بهم من شاء من خلقه وإن شاء

اجعلهم

اجعلهم واستأثر بعض منهم حتى يقوموا عليه فيفتح عن منهم ويكشف عن
دار الأبناء إنما وصية السلام على هذا جعلنا إن شاء الله ثم ذكر الشيخ
رضي الله عنه أنه يعني ومن الزهد الدنيا ما ذكرنا فقال الزهد الحقيقي أن تكون
حتى مصاحبة الدنيا عندك كالأمة أو الزوجة فلست الطعم اللذيذ
والفرج الجميل يصير القوت قصبا أو الكبير صغيرا فيطيب الثوب الخشن
ويفسد عند الصوف فيذهب الزينة والمكان والمكان والدنيا وهي
التي يجيء فيها قاطع الزمان بعدان يقسم في موضع ويطوي في موضع وإن صاحبه
كمن في عليه نسوي في موضع وفي موضع ثم ساعة أو يوم فإذا جاء الغيث حتى
يغتسل في الماء يوم الجمعة في الشتاء فيستاجر من غسله لم يجز فيأتيه
بسلة لم يفيد حتى دخل رمضان يشتري وجه فيها وولد أو أراد وبغ سبع سنين ثم
ذهب يغتسل يوم الجمعة فيأتيه فيها مع بقال وبخ وإذا أصابه الأول بسلة لم يفيد
وإذا أصابه بغير إذن قبل صلاة الجمعة من ذلك اليوم أتاه الغيث فيه والحكمة في
الغيث في شرع الله فيه وأحاطه المكان حتى لا يكون بكاء ثم إذا
مر بغير ما مر الليل وهذا اشتهر وكان أبو العباس
رضي الله عنه والله ما صار الأولياء مرفوعا إلا خلاف هذه يقولون وكما مثلنا
بلاء الغيث كذلك بقيتهم وأقاليم الدنيا بهذا فتكون عندك مساقيتها
بالزمر فيها والغيث عنها وحصول الغيث في قلبك حتى يكون
الأمر غير ظاهر أو كالواقع وبيان الشيخ لقوله أنه نور يقيم في قلبك
لم أتيت الآخرة أفنى من أنزل البيان وأتيت الدنيا وكسعة الفناء هي
عليك وبيان ثمرة الطلاع على هذه الحكمة ثم إن شاء الله وأصاطى
النعوس مع بالغيث في الله عنها وذلك لتقع الزوال وتمام الوقت الوقت

ذكره الشيخ بقوله فيما يأتي ليس انشاء ان تكوى لك الا رضوا ذا اشتكت بكفه او غيره مما هو البلاء انما انشاء ان تكوى عنه او صار نعسة فاذا اشتكى عنه ربما وما ذا امر الحق الحقيقي المعتبي عنه الحقيقي لكم الرضا او المكان اذ قد يكون استراحا وهو كما اوتيا وسحرا بالحق الحقيقي هو ان تكوى عنه حسابة الدنيا كلها عشي تكون الموت اوي اليه من نعسة اقتني سيد جنبة كما قال الصديق رضي الله عنه كما اوي مصيبة اهله والموت ادنى من شراك نعله وحتى هاعنه بالكلية فلا تبقى منها بقية منا الى حل الى عالم الملكوت ويكشف له اسرار الجبروت وفي قبيل في قوله عليه السلام الرضا الحكومة هو في معنى انه يخيط ما دام في سيفها ولا تعجلوا امرا قبل ان تتبين له جميع حتى ما يبين ولا تكم تعجلوا امرا يضع له جميع ولم يجر شيئا فلم يتغير وفيل الا يحتم المر تعشرا ما ناسبتي على الماء قال عنه من ملكه الله من خلقه تمراله جميعا عكم من المشكل المناوي الهوى في هذه القبة الهوى انما تكون بالزمن في كل شيء والغيبة عن كل شيء وكان شيخنا رضي الله عنه يقول لا نفوا بالغيبة اذا رأيتموه يطعن كثيرا او يتزوج كثيرا او يصوم كثيرا أن يعتزل كثيرا حتى تروه زمن التزيا وحل عنها ولم يقبله التفات اليها

قلت ومثل هذا التقرير يتولد ملاحظا عمل بزرك من اكابر مشايخ الهند فلا ح

لا يدل على مهم الصبر كثرة علمه ولا مراتبه علو رتبه وانما يدل على نور في بصيرة وجمعية في بصيرة والخباشة الميل بقلبه وفخره صرف الطمع وقلبه بحليته الورع وبزه التقصير الاعمال وتزكية الاحوال وهو قال الشيخ شيخنا صبح الليل للاكبر لا يجمعه الا اهل العجز اهل الغرق في اذا اجتمع مجامرة ومشاهرة والله تكون المجامرة الا واذا اعطت المشاهرة بالطرد كرت الجوارح والعظام

وما بقي

٩٢

الكريم

وما بقي الاكثرة او تكثر والاحباب مع الحضرة وربما يعترض على الشيخ من لم يعرف مقصوده من جملة علم الادب وبالله التوفيق وانما يتحقق كم مصاحبة الدنيا بتخفيف الهم فيها لا يتخلو الهم فيها الا مع التمتع عن الخلق والتعلق بالملك الحق وبالله التوفيق ثم اما ذكر في قوله العطاء من الخلق حرمان والمنع من الله احسان فلت انما كان العطاء من الخلق حرمان لثلاثة اوجه احدها ما يؤخذ من عطائهم ومنعهم والتعلق الا شعور انها ومنعهم ما يؤخذ للاقوت القلب وقصوته الوجه اما ما يؤخذ لها من نعم الجنات ونعم من كمال المراتب والمقامات وان لم يأخذ الا كابى التمتع بالشعرات لقوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ومن يتمتع من المرء للحوال الاجل معنى نعسة وحياة روحه جاز الكل عليه العطاء من الخلق حرمان التعسر وانعسا فلا تموت به سريعا فجلالة قال في واجهد المنع منها تموت سريعا اذا لم تجد ما تجاهد الى الغنيمة من جهد اعظم الجهاد الى وجه الغنيمة فقد ورد في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأيتم كما جيعة للغنم وجيا مروا وغنما وافقه تعجلوا قليلي اجرهم واذا لم يغنموا رجعوا باجرهم كاملا او كما قال صلى الله عليه وسلم الوجه الثالث قاعة ذلك لم تكن اليهم وميل الغلب بالجبلة لهم اذ التعسر مجبولة على حب من اعسر اليها منتسبة لهم وتكون أنيسة اليهم وقع وصية بصيرتنا عليه ثم الله وحده لا تجعل بيننا وبين الله منعما وعن نعمة غيره عليه مغرما هو انظر رضي الله عنه

لعمر او لتيسر منا نعمة ومن لنا بعرفان اجر

ومن كنت مختارا الفقد فإنه ... إليك تخفيفا وأنت أسير
ومن كنت عنه ذا غنى ومعوله ... إذ قد أمل العمى أنت نكير
معسر وافتقر إلى القناعة للغنى ... غناه وهذا مفتقر ما أفقر

وقال آخر

بكا البسر إذ قلعا وغيرك ملبس ... وبا أملا الدنيا وغيرك أهوس

وقال شيخنا وعادتنا لم يقنا بعد نبينا مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه أبو الحسن رضي الله عنه يا أبا الحسن أهم بي من غيبي اقتناء الكنز من تنمي به من شئ هم جبان هم يصيبه في طلبه وشره هم يصيبه بين يديه ولا تقاب به بين يدي من تقاب به في سببه ولعل وتصل به الى بلد غيبي ما هيب يقطعه عن بلده أشهر وقال بعضهم حق الله أكمل من شر ور العالمين ولا جل هذا المعنى قال عليه السلام إذا أصبحت أصبح معي وما وكلا هبوه إليه لتصفحوا عنه عنكم وتغفروا فيغفر الله والله تعالى أعلم وإنما كان المنع من الله أحسان لوجهين أحدهما ما تقدم وهو أن الله سبحانه ما فعل شيئا إلا وهو حسن أو أنه ما هو حسن فعله لكنه لا يليق بالحق أن يوقف ولهذا لم يوقفنا مولانا الحق سبحانه وتعالى أحد في الحق إلا يوم وقفه الكافة على ذلك مرد واو الوقوف بيانه والعياذ بالله وجد إلى غاية شرحه ورجع لغفر لجوع الحرتي إذا دعا العبد انطلق يقول الله تعالى للملائكة اغزوا حاجته فإنه أحب أن أسمع صوته وإذا دعا العاجي قال للملائكة اقضوا حاجته فإنه كره صوته وكما قال عليه السلام لطول العمر به ليسيء فإذا كبر السن عظم العطاء من الخلق على ما أنا مر به باعتبار الشاهدين أو باعتبار الغيب والحمد لله والصلوة على إله الله المتمكنون مع الله

بغير تعالى أم أمر وغيبهم عن شهود الخلق بهم فتيقن جهل بالله يا عزيز من الله وبمن يعبد بالله وكابروا به الوجود إلا الله

من عرف الله لم ير غيرا ... وكل الغير عنه فالممنوع
من جمعت ما غيبت أجفانه ... فإنا اليوم وأصل مجموع

كابروا العطاء إلا من الله وكابروا الخلق إلا الله لا يشهدون بهم ولا يسكنون الحكمة كما قال القائل

إذا رأيت الله في الكل باعثا ... رأيت جميع الكائنات مساعدا

وبالله التوفيق وبه العون والعصمة لا إله إلا الله العلي العظيم منذ أخي الباب الشافعي وعاطفي عافية كما العارف وإذا بدا الطلب وهي البسط والقبض وهي المنع والعطاء وهي جملة العطاء ما يعطيه الحق سبحانه عباده والجزاء مقابلة إنعامهم الخالق كما أشار إلى ذلك في أول الباب العارفي بقوله جل ربنا أن يعامله العبر نقول مجازيه نسيئة فلذا المنع فإذا كان معجلا والنسيئة فإذا كان موخرا وهو من شأن الكريم إذا اشترى شيئا أن يتجر ويربح إحسانه وربحه وفر اشترى الحق تعالى منا النفس والمال بالجنة مربح نفسه وماله ونفر إحسانا وسلمنا إليه عوضه الله جنة المعارف عاجلا وزاده جنة الزخارف آجلا مع ما يتجلى فيهما من أنواع النعيم وقد رأى الشهود والنظر إلى وجه الكريم جل ربنا أي تنزه وترفع أن يعامله العبر نقول إلى معجلا مجازيه نسيئة أي مؤخرا بل الأبر أن يعجل له ما يليق به جماله الغار ويربح له ما يليق به جلاله الغفار والله يعجل له سبحانه جزيله الغفار ونغفر منا ما يمنع عنه من الخير ويجعل لنا نفر الصنائع والمسار لقوله تعالى وهو يتولى الصالحين

وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
وقال تعالى ان اولياء الا الخوف عليهم ولا هم يحزنون وقد يتقرر وذلك
ان عقبه كما تقرر ومنها ما يشترك عليه من الانوار ويكشف لقلبه من الاسرار
ومن انوار التوجه وانوار المواجهة قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا
الله يجعل لكم فرقانا ومن نور يميز به بين الحق والباطل وقال تعالى واتقوا
الله ويعلمكم الله وقال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
يخرجهم من ظلمة الكفر الى نور الايمان ومن ظلمة المعصية الى نور الطاعة ومن
ظلمة الغفلة الى نور اليقظة ومن ظلمة الحس الى نور المعنى ومن ظلمة
الكون الى نور المكون ومنها الشهود والمراقبة فيما قبل عملها ومنها جعلها
امارة للوصول بين يديه ومنها الثبات بقوله تعالى ومن جزاءه ايلاما على الطاعة
ان رضيا لها اما فلت كان العمل لا يرى الخوف فقد الامن يرى ان يكره وكما
يجعل الخوف قبل الامن يرى ان يعظمه وكما ينبغي له ان العمل والتكرمة
مجلوبا بفضل الله عليكم ورحمته فازكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من
والجزاء على وجود ما انها تخفى للعبد ثلاثة اولها تصحيح النسبة
لتحوله بوجه ما الى فاني وجود الا فنا فيه على صورة ما ان ثالث اضافة رسم
المعبود به الجملة والله اعلم قال الشيخ رضي الله عنه ومنها
يرى على قلبه ما عملها من المواقفة به والقرب له ومواقفة ذكره بقوله
تعالى فاعلم انه جزاؤهم جزاء موفورا على قلوبهم بما عانه فلت وانه يفتح
على قلوبهم في حالة العمل ثلاثة محاضرة او مراقبة او مشاهدة فالمحاضرة
للكاسبين والمراقبة للعاملين والمشاهدة للواصلين فالمحاضرة للعموم
والمراقبة للخصوص والمشاهدة لخصوص الخصوص والكل يسمى خشوعا قال بعض

الخشوع

الخشوع اعلم ان الامر على بساط الخشوع باستكانة الخضوع والخنوع وان
تحت سلطان الكشف والاخفاء عن غلبات التجلي يخشع القلوب وتذل
بغرة الهيبة وقال الشيخ زروق ما يجري على الطاعة ثلاث اولها وجود الامر
به فيهتز روح امتثاله وفيه فاعلم والخشوع الثاني وجود التملق
بين يديه وله حلاوة ينتعش بها كل شيء الثالث حضور العلم والجواب العلمية
والالهامات اللدنية التي بها يتحبب كل شيء قال بعضهم عجبت من
دخلها لم يشتق الى الجنة والى شيء ولم يستوحش من ابرا قبل وما بعد
فالمعرفة الله وقال بعض العلماء ليس في الدنيا ما يشبه نعيم الجنة والاجر
اما التملق فلوجهين بالنيل من حلاوة المناجات وكان بعضهم يقول التملق
للحبيب والمناجات للغني بها والدنيا ليس من الدنيا ومن الجنة الهمنا الله
واهل الله الدنيا الا يعبد الله والاجر كسوالم وما الغلوبهم اشهى وفيها
ما اجرى من المتملقات ما بعد عملها ومعنى اشارة بقوله ومما موعودة
عليهم من وجود مواقفته فلت ما ذا المواقفة التي يجري ما العامل
بعد العمل على ثلاثة اقسام مواقفة حكم ومواقفة العناية والاصفاء ومواقفة
فجود ومواقفة العناية الذات الاول للاعمال الاصطلاح والثاني لاعمال الابدان
والثالث لاعمال الاحسان فمواقفة الاول توجب له البراءة من النار والنجاة
حقيقة منهم ومواقفة الثاني توجب القرب لهم على حذر منهم ومواقفة الثالث
توجب المحبة لهم ومعنى اتهامهم انه يأخذ منهم ولا يأخذون منه فالاول الغالب
به والعمل لضعفه والثاني تليق به المحبة مع الفتنة ليتعلم النفوس
جهويتك منهم ولا يتم بدون منه ليعرفهم بقلبه والثالث لا تليق به الا
المحبة لتحققه بالفقر فهو يأخذ النصيب من كل شيء ولا يأخذ النصيب

ج الصفات وهو الاشتراك
ومواقفة شهود وهو الاصل
العناية الذات الخ

منه شيء بصفوا به كمن كل شيء ولا يكثر صفوه شيء ومع انسة الذكر توصل
لموانسة الغيب وموانسة الغيب توصل لموانسة الشهود فمن صفى عفته ابقيت
به الزراعة مما بعد ما فاته الزرع الغار غير ليتر شيء من الضاعات الا وهو شيء
عفته كثوب يجتاج فيها الى الصبر فمن صبر على شر تما افضى الزراعة والشمولة
والغامي جامرة النفس وخالفة الهوى كثير والله مكافيه في قوله الذين اتقوا
الذين هم محسنون اي يجتنبون الضاعة وشعم المعرفة ثم ينفعهم لهم ايتها
الحبيب لا تقصر شيئا من هذه الامور التي جاز بها الحق تعالى بها فانها معجلة
او موجلة فان ذلك نقص في اخلاصك ونافض لصفو عبوديتك كما اشار
التنبه بقوله من عبر لشيء يرجوه عنه او ليدفع بطاعته ورود العقوبة
عنه فما فاز بحواه صاحبه فلت الناس في عبادة الله باعتبار اخلاصهم
على ثلاثة اقسام فمنهم من يعبد الله خوفا من عقوبته معجلة او موجلة او في
كلها برحمته وحفظه عجلا واجلا وهم عوام المسلمين وعليهم قال عليه السلام
لولا النار لما عبدني احد ومنهم من يعبد الله محبة في جنته ونعيمه وشوقا الى لقائه
لا طمعا في جنته وحفظه ولا خوفا من ناره ونكاله وهم المحبون الفاشغون
والشاهدون ومنهم من يعبد الله فيما بعوضا بين العبودية والربوبية
الربوبية او تغول صرفا في العبودية وفيما بعوضا بين الربوبية وهم المحبون
الفارجون والفنم الاول عبادته بنعيمه لنعيمه والثاني عبادته بنعيمه
لعبده والثالث عبادته بالله لعبده من الله الى الله ممن عبر الله تعالى لشيء
يرجوه منه في الدنيا او في الاخرة مما فاز بحواه صاحبه الى بوبية انتهى من العظمة
والكبرياء والعزة والغنا وجميع اوصاف الكمال ونعوت الجلال والجمال اذ نعوت
الربوبية من العظمة والجلال تقتضي خضوع العبودية بالانكسار والاذلال

اوليدفع عنه بطاعته ورود العقوبة في الدنيا او في الاخرة فما فاز الخ

ارتب ان لم تكن جنة ولا نار لم يكن امرا لازما يعبر الواجبر الفقار ارتب من انعم
بنعمة الايجاد والامداد ليس لما ان يشكر لجميع العباد بل كان عبدا
مملوكا لسيد لا يجزم به مقابلة قوله وربي بل يجزم لاجل عبوديته وربه
وسيده لا لعلة ان يجزم بمثوبته ورزقه اياي لوجوده ويمتنع وجوده
ايجاد غلة دار له ويمتنع ايجاد له لغير اسامة الخراب لرب الكريم ان يعتق
انه ان لم تعبره ممتنع وجوده العظيم لغير اجر عليه منه ورزقه واثاثه
وكلمة الاحشائم غير الخمر لوجوده وبسط لغير وجوده جعلنا نتمتع
فيه كيف تشاء وتصنع به ما تشاء وهنا وجر مكتوبا بقلم القدرة بحجر
الكعبة

تتركي جميلي بكيف اذكشتطفه ، وما شعر تصوري لتخطي الخطا
وكم واقفا في امورك تليها ، سالكيه منها ما تخاف وتلقفا
وصلى الامور واعلم بانني ، اجري اعلى واجعل ما انسا

ما استحى من الله اتيا الا نسان ان تطلب اجرا على عبادته اجرا عليه الواجر
المختار واذكر قوله تعالى الحمد لله الذي هدينا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا
الله وقوله تعالى ويضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وقوله تعالى وما تشاءون الا
ان يشاء الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بكر احرم كما العبر
السوء ان خاف عمل والا لا اجير السوء ان لم يعط الاجر لم يعمل وقال سيدنا
عمر رضي الله عنه نعم العبر صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقال وهب بن منبه
من يرد او ود عليه السلام يقول الله تعالى ومن اظلم ممن عبر في جنة او نار
لو لم تخلق جنة ولا نار لم اكن اهلا لان اطاع امره واجتنابه وعليه السلام ايضا
ان الله اوحى الى داود او اوحى الى عبد من عبيده لغير نوال الاكرم لعظم الربوبية

اللهم صل على محمد وآله

حفظها ثم اه وقتا ممتنعا على طلب الحفظة صبا عليه الحفظة فبشر
ورجع بعض الآباء ان الله يحفظ الاولاد واولاد اولاد بكاءة الاجداد
لقوله تعالى وكان ابوهما الخ فبشر بحفظ الله تعالى كنزهما بكاءة بسببه
فبشر بحفظ الحفظة على الاولاد ومن حفظهم بتربية الآباء الحفظة وكان سعيد
بن المسيب يحفظ ثم ان من احب ومن طلبه وابرارها على الطاعة بكل
وقت وحين سواء اعظامه الخير او فتحهم وسواء بسطهم او قبضهم ومن ظلم
لم يعم عن الله لما اشار اليه بقوله فتح اعظاما اشهر طبع وقبض ممتنعا
اشهر تا قمري جمع بكاء لما ممتنع اليه وقبل بوجود لحفظ عليه
قلت من اسمائه تعالى اللطيف والرحيم جمع تعالى لطيفا بعباده رحيم
بخلقه في كل وقت وعلى كل احواله سواء اعظامهم او فتحهم وسواء بسطهم او قبضهم
فان اعظامهم او بسطهم اشهر مع رحمة واحسانه مع جواز انه سبحانه بار بعباده
لطيف بخلقه رحيم كريم جواد محسن بتعظيم مجتهم فيه ويكثر شوقهم واشتياقهم
اليه ويكثر شكرهم حتى يزداد نعيمهم وفي معاد اعلاهم حتى علية من البر والاحسان
والجود والامتنان وان قبضهم او قبضهم اشهر مع قصر وكبرياء جعلهم الله
تعالى فهارا كبير عظيم جليل جامع امر بسطوته وذا بوائر فتشيته وخضعوا
تحت قهره مع افت عباده تم وقلت دفوبهم ومحيتا مقاديرهم واعمالهم
خطيئتهم جورد وابوع الفيافة خطابا فكم بشر في مير مع تعسير اذ الجمع
الله على عسير وخوف مير والاعسير مع اخباره في الدنيا افتتح وسي
افتتح الدنيا جاءتهم افاضة يوم القيامة كما في الحديث فالتشهر ربما ايها العسر
في المنع والبأء العطاء وانه قتى اعطاء اشهر تا بري ورحمة وكرمه بعلى بت
بزيادة انه بر كريم رؤوف رحيم يتعلق بكرمه وجوده دون غيره فتشي ترى

اللهم صل على محمد وآله

والاحسان وان الله يحب ان يتخلق عبيده بخلقه وهو الحري تخلقوا باخلاق
الرحمان وقالت عايشة رضي الله عنها كان خلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم القرآن والقرآن جميع اوصاف الرحمان فكانها قالت كان خلقه خلق
الرحمان لانها اعتقمت الحضرة وتادبت مع الرب بنيه ومتى منعك او
قبضك اشهر فهم وكبرياءه مع حبت انه قهارها جبارها يعظم خوفك وتعشر
ميتتك وجبارة ضد جاء وان الله يعطيك ويكرمك ويجعلك ربيحيث
منك كما استحيت منه وان الله بنى اعبده على قدر فقرك له منه وانما يطمع
العبد ربه على قدر معرفته به وخوفه منه فمتى سبحانه بكاءة لما من اعظاء
وقبض وبسطه فتعرف الينا بأبطانه فتحا ان تعرفه بصفاته واسمائه
وما من اسم من اسمائه تعالى لا اقتضى ظهوره وما يظهره باسمه الكريم اقتضى
الاعظاء والاحسان ومن ظالم في خلقه واسمه المانع اقتضى ظهوره
المنع ظلمهم في عباده ايضا واسمه المشعر اقتضى ظهوره في قوم وجمعهم
لخالقه واسمه النافع اقتضى ظهوره في قوم بنفعهم على ما يريد من منع او
غيره وظلم قوم ايضا في عباده بالموت مهور من مقتضى اسمه النافع وملك
كل اسم يقتضي ظهوره في الوجود وكل شيء بنى راد واذا تخفف مزا
في حالة العطاء والمنع علمت ايضا انه تعالى مقبل بوجوده لعبده واجزاه
عليه اذ هو منفتح الينا في كل شيء ومقبل عليه في كل وجه فاطلب انت
ايضا مع عبده في كل واحد منه عليه في الحال والمآل واقبل عليه بكليتك
واستغل لتفتح لك بوجه وبشر نيته تكن عبد حفا ومهر بحفا وصرفا
والله تعالى اعلم ويغفر من معاذه الحكمة ان المراد انما هو على قوت او وحانية

حلال

التي هي المعونة في الجبال والجبال الأعلى فوق الصبر لأن المنع يحمل للصبر
الكمال وبالله التوفيق ثم ذاك أعلم أنما يزوفه من يعجز عن الله كما تقدم
وإليه الإشارة بقوله إنما يوصف المنع لعجز بمنع عن الله فيه
فلنن كانت العجز عن الله يقتضي وجود المعونة به ولا تكون المعونة كاملة
حتى يكون صاحبها يعجز في الجلال والجمال والمنع والعطاء والقبض والبسط
وإذا كان كذلك لا يعرف الجبال إلا من عرف العوام الغير ثم غير القسم
فإن اعطوا رضوا وإن لم يعطوا إذا هم يسخطون وإنما من قرت المعونة الفعلية
والرضا لما يأتي به الغيظ ومن قرات المحنة والهوى القبض عن الشر آيين والبلوى
ترعى من هب الهوى ثم تشكوا ... إن دعوا جاء الهوى فلبينا
لو وجدنا لصابر الهوى فنا ... لأعطينا الذي أعطانا فنمنا
فما يكون المحب صادقا في محبته ولا العارف صادقا في معرفته حتى يستوي
عنده المنع والعطاء القبض والبسط والبغض والقناء والعز والذل والمدح
والذم والبغض والوجد والحزن والفرح جميعا محبوبة له الجميع كما قال
القائل حبيب ومحبوب على كل حاليه ورضوان يسلم لذي الجميع جاء في الحكمة
خذ الحق سواء كان مع من كان العشق والهوى جليع فقري ولا تبصر
الهوى ولا تبالي أن على الحق أو على الباطل ادعى والبصير فيه بصيرته شواهد لا
تخفاه وبالله التوفيق رضي الله عنه

بلى قد تبين أن قلبا صغيرا أحبك به ... شهيرا ولا جبل الغرام لديك أمل

وقال إبراهيم الخواص ما يضر العبد لو بقي في الجنة حتى تكون فيه خطيئة واحدة
الثقة بالله ولا الخوف الشديد فيما ورد عنه مما أقبل به غيره والتوسل
وقيل لبعضهم ما الزهد عندكم فقال إذا وجدنا شكرنا وإذا فقدنا صبرنا فقال هذا

حالة الكلاب عندنا يبلغ فقال وما الذي هو عندكم اشكر فإذا فقدنا شكرنا
وإذا وجدناه آثرنا فجعل أمر العبد عن الله هيئة شكر فجعل العبد فقير عن النعمة
والعافية غنى لما يجر فيه العبد من الأشر والبطر ولما يتبع ذلك بعد تمادي
ورود الواردات والأنوار ولزوم الكبر والتبجح من الشواغل والأغيار وبهذا
تركوا الأحوال وتعظم الأعمال وشاهد صاحبها القبول والإقبال والإجابة
بصور وجوه تمامة تعرف فيها كما نبه على ذلك بقوله إنما فتح لأبواب
الطاعة وما فتح لأبواب القبول فلنن الإجابة بالطاعة إذا لم يصحبها
قبول كما الإجابة بالشوا حيث لم يحط به ما هو إذ الطاعة إنما هو وسيلة
لمحبة المطاع وإقباله على المطيع بحيث يفتح بينه وبينه أبواب وبين منع
عن غلبه وجود الحجاب وتجلسه على بساط الأحباب وإذا فتح الأبواب
العمل وبلغت بفضيلة غاية الأمل فحينئذ أعلم أنه لم يجر له ثمرة ولم تزف له عذارى
الأنس بالله والوقفة مما سواه ومن لقفاه والأخبار الشريفة والآثار
بعلية والفاتحة بقسمة ما تقدم لنا أيضا الزبير بما فتح لأبواب
كما عنده وانفتحت الأبواب حتى منه ولم يفتح لأبواب القبول ومنعنا بها مستي
الوصول حيث اعتمدت عليها وركنت إليها واقتصت بها واشتغلت بها وبما
عن الله فحوالي حلاوة شهود المنع بها ولزوالها بعضهم أخوف أعداوة
الطاعات وإنها معلوم فإذا لها قبض صاحبها في مقام الخوف ويخرج
من مقام المحبة ويحرم كثير من شغله بحظ نفسه وكثير من أصحاب المحبة
واجتباه لحكم تنبه فاجزاء الذنب على العبد أعسر من مثل ما ذاق الطاعة
التي تكون سبب الحجاب كما نبه عليه بقوله وقضى عليه بالذنب
كما سبب الوصول فلنن وذلك أن العبد إذا أتاه سائر السوال

فاصر الوصول اغم تهيبه ورضاه بغير بجعل له كذل او بصيبه ملل او ركبه كسل
بصله الحزن عليه ذنبا او تغلبه نفسه فيسقط واذا اقام من غفلته جرى
فيه ونهض من غفلته ونشط من كسله فلا يزال اجاد اب طلب مولاه غافيا تائما
سواه حتى يجد خاصة ويشاهد من كلفته ومن اجله انه من تجليات الحق
واشراقه فيفنى الذليل بعز قدسه والفقير باصابته والنائم عن ربه
بحق واذا اقام ذهب كسله وجده سيره وهو الحريص ربما ذهب اد خل صاحبه الجنة
فانه اوكيف ذلك يا رسول الله قال لانه ربما اعجبه خاطر زهد حتى
يموت فيدخل الجنة اوكما قال عليه السلام وفي حديث اخر عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا
لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرونه فيغفر لهم اوقال صلى الله
عليه وسلم لشاء ان الطاعة التي لم تقارب حاله ليست لله برضى فيما ان الجموح
وفاتح ليس لله برضى فيما ان الكسل ما ذل الطاعة المعصية التي يجتنبها
الانكسار احس منها بكثير لما ان ذلك لا يقول له معصية اورثت ذلا وافتقارا
خيرا من طاعة اورثت عزا واستكبارا فلت انما
كانت المعصية التي توجب الانكسار افضل من الطاعة التي توجب
الاستكبار لان المقصود من الطاعة هو الخضوع والخشوع والانقياد والذل
والانكسار الذي هو المنكسر قلوبهم من اجلي واذا حلت الطاعة مرماة
المعجب وجلب هذا في المحاسن افضل منها اذ لا عبرة بصورة الطاعة وكابصورة
المعصية وانما العبرة بما ينتج عنهما ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم
وانما ينظر الى قلوبكم فربما كانت الطاعة هي الداء والانكسار ورثة المعصية
هي الغصة والاستكبار واذا انقلبت الامر ان انقلبت الحقايق وصارت الطاعة

واتصفت باضداد هذا والمعصية التي توجب هذه العلة وتجلب الخ

معجبة

معصية والمعصية كما علمت ولذلك قال المحاسبي رضي الله عنه انما اراد الله
سبحانه من عباده قلوبهم واذا انكسر القالب او القلب وتواضع الجام او القلب
صح وذل صيره الله عز وجل وخوفا منه جعل الخوف لله عز وجل من القالب
والقلب بغلبة اوقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه كل اساءة
ادب ثم ادبا عليه باساءة ادب اوكان رضي الله عنه كثيرا ما يحذر عباد الله
العارف عليه شهود وسع الرحمة وكان رضي الله عنه يكثر الناس على قو
رقتهم عين الله حتى انه ربما يدخل عليه طبيب فلا يمتنع به ويدخل عليه
عاص فلا يمنعه ذلك الانكسار الذي وجده في قلبه وذاك لعلمه وذلك
ان عاصيه دخل بكثرة معصيته وذلك بوجد العبد قال المصنف ولهذا يعبر
وقال ابو بكر رضي الله عنه لو تبتم الى ربكم بالخرقة فاردتما
عليه بالنطع لقبلها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا
لخشيت عليكم ما هو اشر من ذلك العجب كذا في التصحيح وقال عليه السلام
لولا ان الذنب خير من العجب ما خلى الله بينه وبين مؤمن وبين ذنب ابدا وقال
الشيخ ابو مدين رضي الله عنه انكسار العاصي خير من صولة المطيع
وقال الشيخ شمس الدين علي رضي الله عنه معصية بالذل خير من طا
عة بالكبر ابو معنى كلام الشيخ ان العبد اذا جرى عليه زلة لم يقصر
ما بقلبه وانما جرت العثرة الى ربه رغما على نفسه ثم ندم وانكسر فهو خير
خير من طاعة يشهر بها نفسه وتتبجح بها على عباد الله ولله در
صاحب العينية حيث يقول

« واسلم نفسي حيث اسلمني الهوى ، وما زاع حكم العجب شازع »
« بصور اقران الوجد الصاحي راكعا ، وانهض مزاج الكائس راتع »

ارانى كل الافلاح وهو محى ✤ انا فعلم والافتقار اصابعه
وانت بحبى وكاس مشاعرى ✤ بعال من سبل ماله مريد اجمعه
بوقت به يفيض على بلاغة ✤ وجبنا بما عنه نهشى اشرابه
لزالت بلاد كنت ارتاح امرى ✤ وانتى انى انا له والجعر افعه
وان نكنتنى اراء سوء اغوتنا ✤ وحق لنا ان توجبنا المصانع
هو الجوى ما بين الوجى وجواسق ✤ تنشر لها حبالا فى جيبه بضايع
وهامور الانه فضل وفعله ✤ يجبى قلبى بانه موفع
جاهنى انى يفيضه بيرواحا ✤ وعينى له فضل العقال تضايع
وكنت ارى منا الارادة فعلنا ✤ ارى انعمل منى والامر طاوع
جلانى انى تهوا الذى بعبى ومجتبى ✤ لزالت بى ناراجتنا الاضالع
اذا كنت بحكم الشرعيتها عاصيا ✤ جاز بعلم الحقيقة كاسع

جاشار الى البحر ما بين معصية الغواة ومعصية العباد وذلك ثلاثة اوجه
الاول الا يعصوا ولا يوجد منهم ولا يتم عليهم والعباد بالتعذيب الجميع
وقيل للجنيد ابن يذهب العارفون فقال وكان امر الله قدرا مقدورا الثانى معصية الاولى
هم الخلص ولذلك قال ابن عطاء الله لئن شفع لوفيل له انتطلع منة
العارف بعين الله لقال لكم ما وشكر ما مولاه العمل بطاعة الله فيها قال
الجنيد الشكر ان لا يعصى الله بنعمه بير الشيخ اصول النعم وجروعها فقال
لا يعصى نعمه فرع موجود منهما ولا يتسلط ون فيهما فعمه
الايجاد ونعمة الامداد قلت اما نعمة الايجاد فهى الاظهار من عالم الغيب
الى عالم الشهادة او من عالم الاحى الى عالم الخلق او من عالم الارواح الى عالم
الاشباح او من عالم الفردية الى عالم الحكمة او من عالم التقديرى الى عالم

لا اهل ولا كانت النعم تفضل
من العبد شكر هذا الى

التكوين

التكوين واما نعمة الامداد فهى ايصال ما به تعالى بالاشياء بعد وجودها واعدادها
اياها لما تقوم به بينتها وهذا ان النعمة ان عاقبته واختص الانسان
بما اجتمع فيه من الفضيلة والعلم والكفاية والكفاءة
ولو بقيت ايتها الانسان على ما كنت عليه من العرى عارى العورة لم تتمتع
بتحتيم نعمة الاشياء ونعمة الارواح ولو فصل فيه بوجه واحد كالكف
نافع لاجل شهود المعرفة ونعمة الادمى والمعرفة اعظم لانه بغير المجانسة
يكون اشرف فى المشاهدة لما فيه من الكفاية والكفاءة بكلما اتسعا وكفاءة
تزيد فى مشاهدته ربه ولما فيه من النور والفضيلة وكلما اتسعت الفضيلة سوى
النور فضلا عن نجرد عن الغير والملائكة بغير المعرفة قال تعالى فى حق الملائكة وما
منا الا له مقام معلوم فما فضل الادمى الا كما فوقه سموا وهو اعظم الغيوب فيها
كلما صفلتها اشرقت وازداد نورها وحبانها وهذا الملائكة كالزجاج اذا
صفا وزكا كان يزيد نورا على اصله فلو بقيت ايتها الانسان على ما كنت عليه
من العرى او من الفطانة بعد قبضة الغرور لم يكن له مزية على غيره ولقابل له
على ان تخلى الادمى اعظم اختصاصه بالجنة والنعم قال تعالى ونزى الملائكة
حافين من حول العرش والكلام انما هو مع الخواص مخواص الادمى اعنى
الانبيا اعظم من خواص الملائكة وخواص الملائكة اعنى المقربين اعظم من
خواص الادمى اعنى العارفين والعارفون اعظم من عوام الملائكة وعوام
الملائكة اعظم من عوام بنى ادم والله تعالى اعلم فانعم الحق
سبحانه عليك ايتها الانسان او لا بنعمة الايجاد واصحها الاظهار
والاعداد لتظهر مزيتها وتكمل نعمتها ثم انعم عليك سبحانه ثانيا بنعمة
الامداد حسية ومعنوية اما الحسية فغذاء البشرية من الانسان

إن مشهلتما وإنما المراد المعنوي فغراء الزوج من فوت التغيير والعلو هو المعاني
والانسب إن شئتم ان هذا المراد المعنوي من حيث ما ينقسم على ثلاثة
أقسام منه ما الدين يبقى ولا ينقضي وهو مراد الله تعالى فإنه قال تقال بقيم وعامنا
إن الله مقام معلوم ومنه ما يبقى وينقضي وهو مراد علوم ينبغي أداؤه ومنه ما
ينبغي ولا ينقضي وهو مراد غواصهم كالرسل والأنبياء والكاملين الأولياء ومن تعلق
بهم بمراد فاختف مضاتهم وتزع عشهم والبعض أو الهي بين الشاهدين فيزدهم
في الزيادة على التزواد ومعاذ المراد كان ثابتا للزوج قبل انقاذها بالعشرة
فلينظر الله أوقات بالبوتيزة على علم التزهاد في الشعور أعلم ان الحق سبحانه
تعالى البشير على جميع الموارد قد قام للخلق بكل ما لهم بوجود إيراد مغاراتهم
بحسب التقرير يوجد المغاربي يوجد التعريف بكم فالوسائل ومن حيث تقرير
الله حيث إن عن جذبه جمع عنه وتجلى له بشهوته واستطعمه والهمه
الإقرار بالبوتيزة مع غرته ثم انه جعل له نكهة مستودعة في الأصلاب
تعالى البشير هنا إلى ما وجد الله وما وجد الله ما أنت فيه موكلا إلى المرء.
بواسطة ما أنت فيه والآباء إلى أبيه آدم ثم فوجد رحم الأم متولا الجنس
الشخصي وجعل الرحم قابلة لما أراد أن يكون ميتا تبانة ومستودعا لنطفتي
ميتا حيانة ثم جمع بين التكفير والكف بينهما وكنى عنهما بما بنيت عليه
الحكمة الأمنية من ان الوجود كله مبني على من الأزواج ثم جعل له بعد
النكهة علقة مميزة لمتابعي يا سبحان الله لم ينعلمك أنه ثم بعد العلقة
مضغة ثم متبوع سبحانه المضغة صورتها وأعاد ميتا مبينة ثم نفخ
ميتا الروح بعرف إلى ثم غرائه بعض الغيب في رحم الأم جاهز عليه رزقه من
قبل أن يخرج إلى الوجود ثم أبقاه في رحم الأم حتى فوت أعضاؤه واشترت

ارکانه

ارکانه إلى البروز إلى ما خلق له أو عليه وليس له إلى أن يتعرض
ميتا بعضله وعرقه البطن لما أنه إلى الأرض علم سبحانه أنه لا يستطيع
نشأة غشوذات المكاسب وليس له استطاعة أمر تستعين بها على أنه
طاعة جاهز التدبير بالغذاء اللطيف وقد أبهما مختلفة الجهة التي جعلتا
في قلب الأم وكلما وقف القرص على البروز استحقت الجهة التي جعلتا للطفل
الأم مستحقا في بقي ومشمضا الدفع ثم انه شغل الأب والأم
بتحصيل مصالحه والرأفة عليه والجهة والدفع بغير المودة منها البيد وما
من الأرض تسافتا للعناصر مظاهر الآباء والأمهات تعريفا بالوداد وفي
حقيقة الأمر على الحقيقة الأبوين وما حضنه الأمومية ثم السعي
الأب القيام بما هو غير البلوغ وواجب عليه ذلك رأفة عنه بالغ ثم رفع
قلم التكليف عنه إلى أوان تكمل الأبهام وذلك غير الاحتلام ثم إلى أن
كما لم يقطع عنه قولا وأفعالا إذا انتهت إلى الشيخوخة ثم إذا أفرقت
عليه ثم إذا أعشت البنية إذا الفاعل بيد بيد ثم سهلا وعقابه ثم
إذا أدخلته دار ثوابه ثم إذا كشف عنه وجود حجابه وأجلسه مجالس
أوليائه وأحبابه فالسبحان الله المتفرد بما شاء وفي ما يعرض عنه
عليه مقتدر بما يشاء احسانه شكر ولأي إيادي تشكر واسمع قوله سبحانه
وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون وجود فضله
وامتنانه أشكر لا أحصي ثناء عليه أشكر ومن شكره لقاءه أحكم لا شبهة إلى على
التعميم إيجاد أو امرأة أو من نعمة الأمر أراد المعنوي نعمة الإسلام والإيمان
وحفظ الوداد منه علينا بدوام وقت وتعبير وزيادة التي في المعرفة والتبصير
إن ربي لسميع الدعاء العالمين ثم المقصود بالتكلم إلى ما ذكر التعمير

ومع الانفصال وان كانا اعتبر في جميع الاكوان اذ هو المطلوب بيننا هنا
والتصريح بذكرهما ولذلك خصه بالخطاب بقوله انعم عليه او ابا الايجاد
وثانيا بتوالي الامداد فلت نعم الامداد هو متابعة واتصاله
سواء كان حسيا او معنويا جعلي كل ساعة وكلحظة الى ما شاء الله
فلما وقائما ابدا غالبا بقوله بافاضة ذاتية ووجود الاسباب فلذلك
لها جاء في عليه فيهما والعافية الذاتية لا توجدها العوارض فلت العافية
اعم من الاصلية الخفية والاسباب المحركة لها من العوارض
الجلالية وهي كل ما يفهم التضرر بين بجهاء عن حظوظهما وتمام العافية
وانما كانت بافاضة ذاتية لانها فناء ساعة واحدة لان نفسا ما كيف
من حيث هو معنى لا يقوم الحس الا بالمعنى والمعنى هو اشرار الربوبية الغائبة
بالاشياء فاشبا غا فيها فهو قيوم لحظة الى نعمة الامداد بعد نعمة الايجاد
قال تعالى في نعمة الايجاد يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو
الغني الحميد فهو الامداد بقاء الى نعمة الايجاد ثم قال في نعمة الامداد
وقال تعالى في ابقاء ان يشأ ينذهبكم ويأت بخلق جديد وهذا امر ابقاء نا
الى نعمة الامداد وقال تعالى في ابقاء بقية العالم ان الله يمسك السماوات
والارض ان تزولا ما بالكون كله قائم بامر الربوبية فهو من مقام ما الاشياء
لغير ونهى قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه الحق مستتر والوجود
مستتر والمادة وعين الوجود هذا اذا تعلقت المادة انها هو الوجود
والمراد بالوجود هنا هو الحس وعين الوجود من المعاني اللطيفة الغير
بينة يعني ان الحق مستتر اي قائم بنعيمه والكون تحت باقية مستمرة
مربالمن صيانة وعادة الاشياء كلها من عين الجود وهي نعمة الايجاد

والامداد

والامداد اذا قطعت المادة اي عادة المعنى من الحس اضمحل الحس
واضمحلت الاكوان كما وقع في قصة ثمود اضمحلت مكوناتهم وبقيت ذاتهم
اثبتا الانفصال لها ذاتية اي اصلية حقيقية لانها خفية عن ورود الاسباب
المحركة لظهور تلك العافية وهي الشرور والخير وكل ما يلجئ الى هو المعزة
لها ما خفي عنها فيعني ان عافية لا تعارضها اذ كل لحظة تقتضي الى حس
يمر بها الوجود بقاء العافية الذاتية الا انها خفية لا تدركها حتى يتجلى عليها
اسباب ظهورها كالفقر والمرض وغيرهما والعافية الاصلية الذاتية لا توجدها
العوارض وهي الصحة والعافية فاذا وقع العبد في العافية بعافية خفية لم
يفيقظ لها الا العارفون لانهم لبسوا الاضطرار وهم عليه فاذا وقع عليه جلال
او محق ظهر افتقاره وخفي اضطراره مع اندراج العافية حسه ومعناه
والله تعالى اعلم ثم ان رجوع الشيء الى اصله مرغب فيه وهو جميع اصله
كما خير فيه واصله انها الانفصال هو العافية والاضطرار والغفلة والانكسار
وكل ما يرد الى اصله مجهول في غاية الحس والاختيار كما اباذا ذاق بقوله
خير او فاتك وقت تحسر فيه وجود عافية وزهد فيه الى وجود ذلك
فلت اذا كان مشهود العافية هو خير او فاتك هو خير احرصنا على
ذلك من تحقيق العبودية وتعظيم شأن الربوبية وبذلك تشرف العبد
وكماله اذ بغير تحقيق العبودية لا تقام بعظم مشهود الربوبية
في اباطيل او تقول بغير العبودية في الظام تكون الحرية في اباطيل
او تقول بغير التذلل في الظام يكون العبد في اباطيل او تقول بغير وضع
الظام يكون رفع اباطيل من تواضع دون فرعون رفعه الله هو وقارون
وانفع الشر خلق الله ومن الانبياء ماذا خاطبهم الله فذاك ما خاطبهم

الا باب العبودية فال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا واذكر عبادنا ابراهيم
واسحاق ويعقوب واذكر عبدنا داود ذا الايد واذكر عبدنا ايوب وضع
اختيارها نبينا صلى الله عليه وسلم حيث خير ان يكون نبيا ملكا او نبيا
عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فدل على ان اشرف حال الانسان مرتبة
العبودية فيفتخر ما يتخفى بها بنو الايام يعظم فرحه بالبالغ ومما فرح
منكحه الايام بالانتماء الحرية ادبية العبودية ورداءة الغربة حتى يرجع
الى اصله ويعرف حاله وعليه السوقة الشاذ عاد العافة من بين الجمع
وطلب الاستتار انما الصرفات للبغراة والمتاليران اردت ان تتمتع
المواهب عليك صحح البغي والعافة لربك تماما باذن ان شاء الله وفرحك
الله النصر والفتح مغمورا بالعافة والذلة وتخفيق الضعف والقلة
فال تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وقال تعالى وكثر قليلا منكم
وجعل الخزلان وعدم النصر والمعونة من الامم الحية والقوة فال تعالى
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت
ثم وليتم مدبرين وذلك لما وقع من بعض الصحابة اذ غيروا امر نبيهم
بامتثاله وجاءه بهم الله بالظهار الحرية لا كرمنا العبقة فال تعالى
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وماذا وجه ذكر الآية
قبل ذكر الغضبة والله تعالى اعلم بلوغ اخبار او فاتحا انبا الدهر وفتا تنكسر
فيه وجوه بافقة ابى كلهم رها والا مسى كاسفة بالا فقر وتسمى
غير المتاجر خير الجيرة ومن التشرد بمسى غير كل مرافق تكسر ان عرفت
بيتك ربح والمعرفة بيت ان تكسر عين التهم لك والا ظهر اب وتقطع التهم
عن الفعل بالانساب وترجع بيتك الى مقتضى الاسباب وتعلو منصة بنائك

الاوابد

الاوابد وتكتفي بعلم الله الكريم الوهاب ولقد سمعت شيخنا ابن عباس
رضي الله عنه يقول العجماء الانعام يريد الخيل والفتح واطا الايد وفاء فتا
عليه ثم يقول بيادم بسم الباب جوهر وموان يريد البافعة فاء فتح عليه
بيادر الى الاسباب التي تقطعت عنه فبارصولتها بغرك الى الباح واما
الايد فبفاء جزء او فاما ذا اعتداد وخير او فائدة ايضا وتتشهر بيد وجود
كما تقدم ذلك لانه سبب عن جاء ونعم اذ الاشياء كلها تنتهي باضدادها العز بعد الذل
والغنى بعد الفقر والقوة بعد الضعف والعلم بعد الجهل الذي بعد الظمأ الجهل الذي
غير ذلك فال تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم
الوارثين وقال تعالى في حق الصحابة رضي الله عنهم غيرها نوا بعد الذلة الاستضعاف
والاذلة تفسيلة لهم وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ثابتة وممتاجر تابعة بالعلة الا ترى
ان البرج على فرد الفيء فيفقر البغي يكون الغنى ويفقر الفقر يكون الغنى
ويفقر الغنى يكون البين والحاصل بفقر الجلال يكون الجمال عاجلا واجلا
فال تعالى وان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولم يغلب عسر يسرين
كما في الحديث فال عليه الشاكر ابن عباس رضي الله عنه واعلم ان النصر
مع الصبر وان البرج مع الكرب وان مع العسر يسرا اي ثم اذا فتح ففتح
البيته وتحققك ذلك بسير بسير تجعد بانفسه وزج بتاجه حضرك فخر بسه
كما اشار الى ذلك بقوله فتوا وعضد من خلفه فاعلم ايها الشريف ان يفتح
لك باب الانس به فلست ماذا بسنة الله تعالى في خلقه اذا اراد
ان يوفس عبده بذكره ويتحفه بمعرفته اوحشه من خلقه واشغله بحبه فيه

والبصر ذكر له حتى اذا امتلأ قلبه بالانوار وتكرر عليه مشاهدة الشهود والاستبصار
وذكره البصر رحمة لهم لانه حينئذ لغوثه باغر منهم وبايا خلوى منه وعما سواه
والحصر كفيلة شغلتها جاذا فات مصيبة لا يدان تخطئها من اي بحر وتقصر
بها المواضع الحصينة جاذا اشتد خوفها واشغلتها بالحق معرف
بها الى الظهور والجبال الصغار ما يصيبها الى بعظم اشفاقها اكثر الا يبغي
عاداه بالجبرية لا يليق به الا الوحشة من الخلوة والبعد منهم جاذا فكر في
الشهود به جلا يليق به حينئذ الا الخلوة معهم لانهم لا يخلو منه بحتى او وحشة
ابدا البعد من خلقه وحي للانعام في قلبه جاعلم انه تعالى اراد ان يوصله به
ويفيض عليهم منه فبعث اليهم عليه السلام حين وجد اوان النبوة والي
سالته هيب النبي الخلوة جكان يخلو بغار حرا وحكمة ذلك تصفية البواطن
عن الشواغل والتهيؤ لقبول ما تتحمله من الانوار والمواهب
جاذا تظلم من الكفار على بالاقوار باشرفتا فيه نفوس العباد وتمكن
من مضرتها الشهود والعياذ جاذا لم يستتر الشيء او لبابه واصبغابه يقوى
اوكاره الشياطين حتى يحيل بهم فيهم الا يأس لم يردهم الغوث اليهم رحمة على انفسهم
لمقاومة ابيهم لانه والارشاد فيشفع بهم العباد وتحيا بوجودهم البلاد
وجه مثلهم قال الشاعر

فحيا بكم قحل الزمن فتنوقت بها ... كما نكم في بقاع الارض امطار
وتشتهي العين فيكم فتح اجفنها ... كما نكم في عيون الناس ابصار

نعنا الله بهم وحفظنا بحفظهم وامر ثم اذا فتح لك باب الانس وتشوقت
الحضرة القدس ثم الملوك لتسافر بطلبتك فاعلم انه يسير ان يفتح لك بابا
كما اشار اليه ذلك بقوله فتى الملوك تسافر بالطلب فاعلم انه يسير ان يطلبك

بعطيه

بعطيه قلت الا الحق تعالى جعل الطلب سببا من الاسباب جاذا اراد ان
يفيض للعبد ما سبق له تقدير جاب له الطلب جاذا حصل منه الطلب حصل
ذلك الفيض لذوق الا ان الضمار الحكمية واخفاء الغيرة وتغطية ليس في الوعاء
من جملة الاسباب العادية كالاجل والموت والفقر وغير ذلك وكل ذلك
سبقت به المشيئة ونفوذ به القضاء والقدر وما يقع الدعاء الا الظهار التعبد
والبقاء لرسم العبودية الا طلبا لحصول ما لم يكن حكم الا ان يجاب الطلب
والعلم بتوجه اهل السعادة اليها الغير بالطلب جاعلم ان الحق تعالى اراد ان
يعطيه جلا تطلب منه الا ما هو كائن له منا كما ثقر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة وقال ايضا عليكم الدعاء جاذا
لذوق الدعاء منكم بغم فتحت لذ ابواب الرحمة وما سيل الله شيا احب اليه
من العفو والعافية وقال الكتاني رضي الله عنه لم يفتح الله لعبد باب المسالة
بالمغفرة الا وقد فتح له باب المغفرة ثم وقال الجعابي رضي الله عنه وكيف
لا يجيب ومعه يجيء صوته ولولا اذنه ما فتح لذ الدعاء وبذا قيل

لولم ترد نيل ما ترجو واطلبه ... من قبل جودك ما علمتني الطلبا

ثم من الله قبل فتح باب المعرفة واذا فتح لك الباب جلا تحتاج الى
طلب لغناك بمسبب الاسباب فيكون دعاؤك انما هو اظهار للعبادة
والاظهار الثلاثة غير لك مع كل نفس وقت وحال كما اشار اليه
بقوله الدعاء لا يرد القضاء وما يقوم مع غيث الله فراره اما وجه
كونه لا يرد القضاء ان ملتحق فيه حتى به اذ الحسرا يقوم
الا بالمعنى بحسب العبودية لا يقوم الا بمعنى الربوبية بمعنى تحقق
العبد بقيومية الربوبية يشترط ان يرجع لمقام العبودية وانفا الاعارة

قلت

كما يزيل الجهل الذي هو ضد العلم الزيادة على الذوات كما قال النفس شبعة رحمه الله خذ الصبابة لو يسقى على عدد ٧ الانهار والكون كاس ليس يرويه وقال الآخر

صفاء الحبّ كما سابعه كاسر ٠ جاء فيعز الشراب وكا زويف

وقال بعضهم لو شئت لوزنت كل لحظة الف حجة لا ترى ذلك ٧ الا قليلا وتشهد شعيته يابسة وكل ذلك لاكتابة عن عدم النهاية وان المقصود نفي فضيلة العارف ما يجد المعتني الزيادة على الذوات قليلا بل واضعاها على الذوات وقد قال الله تعالى لنبيه العارف بربه وقل رب زدني علما ٧ اضعاها الى زيادة العلم لا تنقطع ولو جمع علوم اهل السموات و ٧ الارض قال تعالى مخاطبا للكل وما اوتيتم من العلم ٧ الا قليلا واما وجه كونه لا يكون مع نفي الله غيره جلال قلب العارف وصله الى الله عن الكون باسره بل تبقى حاجة الى غيره بغيره انما هو شهود انوار ٧ الامر سبحان من زين السماء الدنيا بمصابيح الكواكب اوار الحفوظة عبالاذى والتكبير والى سوخ به الشيطان العارف ليس لديه تحريف بسيم اخبار ولا مع غير الله آخر اره وايضا سابوا العناية لا تترك بركتي الى غير موالها جمهار كن عليه الرشد ثم شتت عليه العناية والشقاوة الى عناية جهنم محجوبة عن ٧ الاخبار محجوبون مركبين جهة بمتردد ٧ انوار اذا كان الله عن السماء وما استر الى السمع كبيت لا يجس قلوب اوليائه ٧ الاخبار وما فوائم بحجبة حشي حجبتهم ٧ شهود غيره كبيت بالكون كبيت بالشكون ميثاق ميثاق منزل الكون كما كان كما هو محجوبا ٧ انوار وبالكنه محصورا بالامر ٧ كبيت يذكر الى شهود الاخبار كما ان ذلك بفضل انار الغوالم بانوار واثاره وانار السرائر بانوار وضاءه فلتا انوار

الغوالم

الغوالم هي ما ظهر على تجليات ٧ الاكوان من سائر فرقه وابراج حكمته كنتن بير السماء بالكواكب والغم والسمس وما يتمامن ابراج الصنع وتماع ٧ الانفاس وكنتن بير ٧ الارض بالازهار والانهار والنبات وسائر البقوا كيد وكنتن بير ٧ الانفاس بالنبي والسمع والكلام وسائر ما فيه وعجايب الصنعة فال تعالى لقد خلقنا ٧ الانسان في احسن تقويم وقال تعالى انا جعلنا ما على ٧ الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا فالزينة انوار الغوالم وانوار ٧ الاوصاف بير العلوم والمعارف و ٧ الاشراق والمراد بالاوصاف اوصاف الربوبية كالعظمة والعزة والجلال والجمال والكبرياء وغيرها لان الاوصاف انفات المعانية وانفات المعارف الصفات فاذا اشرقت الشمس بانوار معرفة الصفات وغرت بانوار معرفة انفات كالرحمة والنعم بير الصفات وانفاتها كشمس المعرفة شهود ما في ٧ انوار الجمالية التي هي انوار ٧ الاوصاف على ثلاثة اقسام قسم يشهد ونها على البعد وهم اهل مقام ٧ الاسلام وقسم يشهد ونها على القرب وهم اهل مقام ٧ الايمان وقسم يشهد ونها على الاتصال وهم اهل المعرفة هي مقام ٧ الاسلام انوارهم ضعيفة كانوار الكوكب الدري ومقام ٧ الايمان انوارهم متوسطة كنور القمر واهل مقام ٧ الاحسان انوارهم ساطعة كانوار الشمس مجتمعات انوار ابصاحبها كالة نجوم ٧ الاسلام وقسم الشهود بير وشمس المعرفة وان هذا المعنى اشار اليه العارف بقوله

تبدا الصبح كاسر ومن شمس بير يرمها ٠ هلالا وكم بير واذا في جنح نجم

والتمييز بحجة المحبة وهو ابتداء شهود المعرفة واذا وضعت في الافق طلع قمر التوحيد وهو الايمان وضعت في الافق طلع قمر التوحيد وهو الايمان

٧ الاحسان واهل مقام ٧ الاسلام الخ

وإذا شرفت أشرقت شمس المعرفة والتوحيد على السالكين سبيل الهداية
من أعظم كلامه في المجلة وتشبيه الأنوار المعنوية بالأنوار الحسية إنما
هو تقريب والا فأنوار القلوب كلها عظيمة حتى قال الشيخ أبو الحسن لو كشف
عن نور المؤمن العاصي لغلب ما بين السماء والأرض مما طفح بنور المؤمن المطيع
وقال الشيخ أبو العباس رضي الله عنه لو كشف عن حقيقة القول لعبد مولاه الله
وقال الحكيم أشعر ولو كشف لخوى عشر فلك أنوار قلوب أوليائه كانطوى
نور الشمس والقمر بجنب أعلاهما الكسوف والخسوف وأنوار قلوب أوليائه
لا الكسوف لها ولا خسوف كذا قال فليعلم

ما ذا الشمس فابلشا بنور ٭ والشمس البغير لها نورا
وجا بنا بها ذا النور كالي ٭ بها يتجلى نورا بنا المنيرا

بما أنار الحق سبحانه ظواهر الكائنات بأنوار الكواكب وهي النجوم والقمر والشمس
في العصر وتنويرها الخلق وابراعه وتخصيصه وتقييده على شكل معلوم من الأنوار
الخفية وتمزيج الجوارح وتطييبها بالأنوار المعنوية وأنار سبحانه القلوب
وأشرقها بأنوار أوصافه ومعرفة الربوبية وأوصافها فإذا أشرقتها
سماء القلوب الصحيحة والأسرار القابلة غاب العبد عن شهود الأغيار وغرق
في بحر الأنوار فتتغير الأشكال والرسوم ولا يبقى إلا الحق الغيور ثم ذكر البعض
سير أنوار الكواكب وأنوار الشمس فقال الأجل ذلك أعلت أنوار الكواكب
ولم تأمل أنوار القلوب وأشرقت أي أجل من أنوار الكواكب أنا مستي
أنوار الأتي ومسكن الأثر بناء ونيقين بالطلوع والغروب فأعلنا أي غرقت
أنوار الكواكب أما بالغروب المعلوم أو بالعروج المحتوم ولم تأمل أي تغرب
أنوار القلوب وهي أنوار الإسلام والإيمان وأنوار الشريعة وهي أنوار الإحسان

بأنوار الإسلام والإيمان من أنوار التوحيد وأنوار الإحسان من أنوار المواجهة
بالنور عبارة عن التغيير الذي يجلو القلب بتلك الحلاوة العمل جاذ أنوار التغيير نور
(نشور واشتد نور) الحلاوة حتى يتصل بحلاوة الشهود فيغلب حلاوة العمل
فلذلك يقل عمل الجوارح عند العارف لاستلاء حلاوة الشهود تغنيه عن كل شيء ليس
الخبر كالعيان وقد يغلب العمل عند المحبين سبب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال
أفضل قال العلم بالله فقيل يا رسول الله سألتك عن العمل قال العلم بالله ثم
قال إن قليل العمل مع العلم بالله وحقيقة النور الأول كثيف
شحنه وتغيير على سلطان الجسم فيتكشف ما عليه بواسطة البعض شبيه
به العلم والتغيير والمعرفة لما بينهما من الشبه في كشف حقيقة الأشياء وتبيين
ما به النور الحسي ينقطع بانقطاع أصله والنور المعنوي الذي هو نور القلوب
لا ينقطع أبد فلذلك انشرح الشيخ ما ذا البيت فقال وليد قيل

إن شمس النهار تغرب بليل ٭ وشمس القلوب ليست تغيب

وليس هو عن المولى بل مع غيره ويتفاوت المنازلات بتفاوت أسرار
الله قال الشيخ زروق رضي الله عنه شمس القلوب لا تغيب أبد بل هي
دائمة لا تنقطع وباقية لا تنفد وهو دائما ومع ذلك الأوصاف الربانية
وتواردها محلها ومع الأيام أي وهي ثابتة والمتعلوبة متغلوبة لحقيقة لا تضمحل
ومع ذلك الوقت كما تغير العلوم بالله لا بالأسباب وتعلقهم به لا شيء دونه
مما ذكره إلى الجانب الخامس وهو ما ذكر كتغيير الجزاء على الإحسان
والزجر على المليء تخفيف معرفته بعجابه ومنعه بالفضائل والأعشاء وغيره
لا تجزمه وتواري الأضواء بسير يسير والاستغفار الذي نعتبر والاستجابة وخلقه
بتواري الشمس ثم أشرقها أنوار على قلوب أوليائه وأسرار أعيانهم جزاء لما

لا فيما لم عليه واخبياشيم اليه فيلزم التحكم بزلة وهيا تم لما منا لا تا على عليم
قوله أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
مستهم الآية كما نبه عليه او اولياب الحاد عنه بقوله وقال ربي انه غفور
ليخفف الم البلاء عليه علمه بانه سبحانه هو المبلي لا فالزواجه
منه الاقراره واليه منه حسن الاختيار، قلت اذ الصابة
اجيا الانسان مصيبة او نزلت به بلية به بدن او اهل او مال فاذكر مراتي اذا لا
عليه وما هو مختص به من الرحمة والرأفة به والمحبة والعطف عليه لعلمه
بعجم ما به كذا لا مرفع وما يعضه من سوابغ الفضل والكرم ولزم بكر الانعمة
من الذنوب وتحيصه من العيوب وتقريبه ورحمته عما العيوب فهل تعوذ منه
الا لا هتداء وهل رابت منه الا غاية المبرة والا مشاه بالنبي واجتنبه فيه
الا قرار منه الى عوده حسن الاختيار بالنبي واجتنبه منه اعلم فهو هو الغفر
عوده تمام احسانه وبره بالنبي واجتنبه منه طوام المحرم هو النبي اسبغ
عليه بواطن المنن بالنبي واجتنبه من حضرة فهارتبه الزرايا من النبي اجتنبه
بانواع الكرامات والمبرات وليذوق صاحب العينية حيثما يقول

تلفوني للام اذا ثت مصيفي ، وان تختبني جهي عنه ضنابع
فحكم بما تهواه مني وانني ، مقيم لسلطان المحبة طابع

قال الجنيد رضي الله عنه كنت نائما بين يدي السري فايقظني وقال لي يا جنيد
رايتك كاز وقعت بين يدي فقال لي يا سري خلقت الخلق فكلهم ادعوا محبتي خلقت
الف نبي جهي منهم تسعمائة اعشارهم يدعي معي العشر يسلط عليهم خلقت الجنة
جهي منهم تسعمائة اعشار العشر يدعي معي عشر العشر يسلط عليهم ذرتي
البلاء جهي منهم تسعمائة اعشار عشر العشر خلقت الصابرين معي الى النبي اشتم

والجنة اخترتم والنار من تتم مما تريدون فالوا انك تعلم قاتريد فقلت اني
مسلط عليكم مرابلا يا بعدد انفاسكم ما لتفوز لك الجنة الا بمواصلة تصبرون
فالوا ان كنت اشد المبتلين ما وفاء عبدي حقا وقال بعد
الشورى وانا بعثهم على حمل الاحكام من باب الامتحان وان شئت قلت
وانا بعثهم على حمل البلايا وذوات العكايا وان شئت قلت وانا بعثهم
على حمل افراره بشهوده حسن اختياره وان شئت قلت وانا بصرهم علما
وجود حكمه علم بوجود علمه وانه شئت قلت انا صبرهم على ابقا لسد
ظهوره عليهم بوجود احمالة وان شئت قلت انا صبرهم على الغفاء علم
بان الصبر يورث الرضاء وان شئت قلت انا صبرهم على الاقرار كشف الحجب
والاستار وانه شئت قلت انا صبرهم على اقراره علمه بما اودع فيها من
الحجب واسراره هو والى هذا الاخير اشار بقوله عز وجل عرفي انفسها لا تفعه عرفه
بقوله لغفور شكور فلت من اعظم احسان الله وبره كونه لعبده ان يبتلي على
قدره مجاني الاقدار الاسبغة اللطف ومحبة وبحسن احكم الفعل والانفعال اما
الفعل فتمام مصيبة تنزل بالعبد الا وهو فوق ما الله قادر اعظم منها وفوق
ذلك باذا نزلت بالانسان مصيبة باذكر من مواعظ منقطعة حكم
من انسان يتقطع بالاوجاع وكم من انسان مبتلى بالجزام والبرص والجذام
والعمى وكم من انسان معه وجع العيادة يعرض من به الا من ابتلاه وكم من
انسان اعمى او مقعد او محموم الى ما يشاء من نعت الله عامة الذر البتة
في الذر البر واما من جهة انتفاع مغفور وردت في شواهد الاوامر والاوجاع احاديث
كثيرة وآيات قرآنية من مرج البحرين منها قوله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وقوله تعالى وبشر الصابرين الآية اذا اصابتهم المعرفة الصابرين

الى غير ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب
ولا سقم ولا حزن حتى الشوكة يشاكها وحتى الهم يهم الا كفر به سيئاته
وورد في الحمى احاديث كثيرة وان حمى ساعة تكفر سنة الى غير ذلك وفي ذكر الشيخ
ابن عباد رضي الله عنه منها جملة شافية بليغة قد اراد تكثير الاجور ورفع
الستور والى الله المغفور وعاذ بالله الكلام ان شاء الله وكان تجمع شيخنا رضي
الله عنه يقول كلام الغيث فصيب وبالله التوفيق والاعتصام تم والحمد لله
تم جملة ما يجب ان علم من امر الحمى وانما يجب علمه وغلبة الهوى
الخلق كما اشار اليه بقوله ما يجب عليك ان تلبس الحمى عليك انما يجب
عليك من غلبة الهوى عليك قلت لا شك ان الله سبحانه يسر لنا من بين
الوصول على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم يفسر لنا أحكام الشريعة ومنار
الحقيقة وانوار الحقيقة بغي لنا شرائع الاسلام وفوائد الايمان ومفاد
الاحسان مما تواطأ صلى الله عليه وسلم يفيض بنا الى الله الا دلنا عليه وما شيا يعرفنا
عنه الا حذرنا منه من بين اجمع ارشاد العباد والحث على طريق الرشاد
مما دعا الى الله تعالى حتى قرن الناس على اليسير العظيم والمنهاج المستقيم على
طريق بيضاء ليلها كنهارها عظم الامر كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقال تعالى الا ازالة الوعد والوعيد
من الغي وقال عليه السلام لقد تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها
ابيضانها بهما كليلها وقال عليه السلام وقال العمر بن عزيز رضي الله
عنه الدين واضح والله ليل الصبح والقرآن بين فلم اسمع بما ليتجم بعد من
الامر العظيم ولم يعتنا رابعة العدوية صالحة المرية يقول اما ترى ان
جوفك ان يعتقد له بغداد الله الباب مفتوح والله تقع منه كيف تطلب الى غير

اخطات الحق بي اليه في اول فرح اشهى كلاهما رضي الله عنهما فاخاف
عليك ايها المريد ان تلتبس الحمى الموصلة الى الله تعالى عليك انها في غاية
الوضوح وانما يخاف عليك من غلبة الهوى عليك فيصعب ويعسر ان الهوى
ما تولى يعم او يعم جملة يخاف عليك اتباع الهوى انما يخاف عليك اتباع
الهوى جملة يخاف عليك اتباع الحمى انما يخاف جملة الخلو وان تطع اكثر
من في الارض يضلوك عن سبيل الله جملة يخاف عليك عم وجود اهل التخفيف
وانما يخاف عليك فساح الخفي لا يخاف عليك من خفاء اهل الحمى انما
يخاف عليك وقلة الصوف صوفوا الله لكان خيرا لهم والله ما عجبهم
عملك الامر عظيم وصرفك فلو حشا كفه بالله وباولياء الله لرجع الله
المحجب بينك وبينهم ووجل قلبهم اقرب اليك من ان تحل اليهم سبحان
من ستر بما اظهروه لهم وانهم بما اخفوه عنهم كما نبه عليه الشيخ
بقوله سبحان من ستر سر الخصوصية بظهور وصف البشرية وطوى بعكسه اي بوجود
ظهار العبودية قلت الخصوصية من نور الحق يشرف الشيخ قلوب
خواص عباده الغر بير بعد تطهيرها من الاكدار وتنزيهها من الاغيار وهو
غيار يغيبون به عن شهود انفسهم بشهود محبوبهم وستر ما ابقوه عليه
ذلك النور من الكمالات العلية والنعوت القدسية والصفات السنية
التي تليق بالمتجلي به كما الكبرياء والعز والفوقية والعظمة والاجلال وكذا
تعالى بالقدرة القاهرة والعلم المحيط وسائر اوصاف الكمال ثم ان الحمى
سبحانه من عجيب حكمته تعالى وبالغ قدرته ان ستر تلك الاوصاف الملازمة
لذلك النور بظهور اضدادها التي هي اوصاف العبودية بستر كبريائه وعظمته
بظهور الذل والعجز والضعف على العجز وستر قدرته وارادته بظهور العجز

والفهم شيء عليه وستر علمه الحقيقة بظهور الجهل والسهو العجز ذلك من أوصاف
العبودية المقابلة لأوصاف الربوبية فسبحان من جعل الأشياء كاشفة
أضدادها ستر لما للات الربوبية بنقائض العبودية ولولاذ لك لكان السر
غير مصور والكنز غير موجود ويسأتي قوله ستر أنوار الستر أي بكثافة
الظهور أي أجلاها أنها أن تقبل بالإظهار وأن يناديا عليها بلسان الوشتهار
ولهذا قال الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله عنه لو كشف ستر نور العلي
العبد مردود الحد وثبتا عن الشيخ أبي يزيد رضي الله عنه أنه لما تجلى له ماذا أن
النور قال سبحاني ما أعظم شأني وقال الحلاج رضي الله عنه

إنا الله بالله ✦ سبحانه سبحاني
توحيدي توحيدي ✦ وعصيانه عصياني

وقال أيضا رضي الله عنه

سبحان من أظهر ناسوته ✦ سر سنا لاهوته الثاقب
ثم بدا في خلقه ظاهرا ✦ في صورة الآكل والشارب
حتى لقد عاينه خلقه ✦ كلمحة الحاجب بالحاجب

رضي الله عنه

وبالجملة سر الله تعالى ورحمته أن ستر ذلك السر بظهور نقائضه صونا لذلك السر أن يفهمه غير أهله ومن أجل ذلك لغير أهله
قتل لما جعل بالحلاج وكذلك ستر الخصوصية بظهور أضدادها لهذه
بحكمة الربوبية بمكارم العبودية قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه
العبودية جوهرتها التي بها الربوبية اسم إذا الربوبية تقتضي وجودا
موصوفا بضدها التي تعبر به عن الكمالات الإلهية والنعوت الغريبة
بالجملة فأوصاف الربوبية التي هي الغنى والعز والقدرة وغير ذلك هي

الكمالات

١٢٨

الكمالات الإضافية أما من الغير والذل والضعف وغير ذلك فالعبودية
الحقيقية شاملة للأمور الموجودات والفنا المطلوب لمن تجلى الأرض
والسماوات يا بني الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد فإذا
تقرر ما ذكرت علمت أن الإضافة جزء الخصوصية ليست هي بل هي التي
تقتضي وجود الخصوصية غير أن الخصوصية هي النور الذي يفيض الله
به على قلوب أوليائه وهو من أمر الكمالات التي تتلاءم ذلك النور كما تقدم
واعلم أن سر الخصوصية الذي جعله الله تعالى جواهر أوليائه وستر بظهور
ضعف بشريتهم فربما يظنهم عليهم على وجه خرق العادة فيغلب عليهم ولبيه
من غير رتبته وعلمه وسائر كمالاته فاحذر أيها العقول وتأمل فيه الآن ما
ترى لا يروقك ذلك لهم بل يكون على سبيل الكرامات وخرق العادات بشرى
عليهم شموس أوصافه فيتضعفون بجهالته ثم يغيب ذلك عنهم فيعودهم إلى
حدودهم فنور الخصوصية وهو المعرفة ثابت كما يجول ما سواه المجهول وسر ما
وضعه الله تعالى تارة يشرق على أعين بشر تتهم فيستتر بأوصاف الربوبية
وتارة يقبض عنهم فيردون إلى حدودهم وشهود عبوديتهم فالمعرفة
ثابتة والواردات مختلفة والله تعالى أعلم واعلم أيضا أن أوصاف
البشرية التي ستر الله بها سر الخصوصية أنواع الأوصاف الذاتية
اللازمة للبشر كالأكل والشرب والنوم والنكاح والأوصاف المزمومة
المنافية للعبودية كالكبر والعجب والحسد والغضب ونحو ذلك
فلك الأوصاف ذميمة بظهور العناية وصاحبها معذب بالحجاب
الخصوصية الأبعد محوها فحينئذ الأوصاف الذاتية فإنها قواعد الخصوصية
كما سيأتي إن شاء الله تعالى وسر إثباتها ووجودها وضع

الستين والمعبأ الاولياء الله غيرة عليهم ان يعبى مهتم من الا يعبى فاخر رهم
فالمعبأ لهذا الشأن من اولياء الله اهل الكهف الا ترى ان قليلا من يعبى بهم
وسمعت الشيخ ابا العباس رضي الله عنه يقول معرفة الدواء اصعب من معرفة
الداء فالداء معروف بالمداواة وجهالته وعدم تعرفه مخوف فاعتلاء يا كل كما
تاكل وبشرب كما تشرب واذا اراد الله ان يعبى قبلا بوليا من اوليائه ظهر
عند وجود بشر تبيد واشهر او جود خصوصية ابو

فنبيه

ماذا الشهود انم اشرفه الله في قلوب اوليائه كان كما قال ابو حامد
ورزقنا جاعلنا نورا قبيه عالمة بالقسم الغيب دراكة لاشياء على
حقيقتها وانما جبتنا عن ذلك بحجتنا في هذا البين الحجبة واشتغالنا
بحظوظه وشهواته جمرادنا وريضنا على يد شيخ كامل رجعنا الى
اهلنا قال في المباحث

- ولم تزل نفس الاحيا ... علاقة دراسة للاشيا
- وانما تعوقها الاجزاء ... والانفس النزيخ والشيطان
- فكل مرد اهم جهاده ... اهم للقاعر كم في اتعاده

فاذا كمل تطهيرها لروح من الاغيار واشرقنا عليها شموس الانوار
كوشفت بانوار الذات وانوار الصفات فيرقى في ترجيح اسم الله
قال عنه العبارة ولا تلحقه الاشارة ومن استوجب اخذ الزاد
انهى روى بقوله

- فما وجد الواجد من واجد ... اذ كل من وجد فيه جائر
- توجيه من نيطوى عن نعته ... عارية ان علها الواجد
- توجيه اجاله توجيه ... وفقد وجيه الاجد

وقد تم

١٢٩

ومضمنه ان الحق سبحانه تولى توجيه نفسه بنفسه فكل من ادعى انه
وجه نفسه بنفسه فهو جاهل لوجه ربه حيث انه ما وجه نفسه وكل من يقف
بنفسه فهو كافر اي ساتر لوجه ربه والله تعالى اعلم اذا اكملنا ربطنا في
توجيه الامر وهي البشرية لتتكشف لنا امر الخصوصية ثم نأخذ في مطلبنا
ما ذا ذلك امر شهود ادبنا لما نبه عليه بقوله اقتطلب ربطنا بتأخر مطلبنا
وكان طلبه نفسه بتأخر ادبنا فلتنا ماذا فاعتذ عامة وان كانت
فلسفيتنا خاصة ماذا اكملنا شيأ ثم تأخر ظهور ذلك المطلب ما ذا ذلك
لما ما فاتنا من حسن الادب ولو لم يكن الا فضل خصوص ذلك المطلب ما تطلب
ربطنا ان يجعل مطلبنا بسبب تأخره عنا وكان طلبه نفسه بتأخر ادبنا فلو
احسنا الادب في اوطلب لقضيتنا حاجتنا معنى ولم تقض حسا وهي
الادب منا مراعاتنا لربنا بفعله ورضا بحكمه واعتمادا على ما اقتضاه لنا
وهي ما اغترته لنفسه لغلبة علمه بغرض الاجابة مبتلي بسبب ما يبتلي به
وفي الوقت الذي يسبق ابو الوقت اقتضى توجيه وليذر الفاضل

- وكم رمت امرا فاتني في انفراده ... فجاز لتي منه ابر وارجا
- عرفت على الاحسر بالحسر ... على الغلب الاكثر اثر الفقرا
- ولا تر في كفي وافر نهيتني ... لانفق في نفسي كثيرا معظما

قال وهب بن منبه رضي الله عنه قرأت في بعض الكتب يا بن ادم اطعني فيما اوجب
ولا تعلمني بما يجب عليك فاني اعلم بما فيه صلاحك مني اكرم منك وامين من
امي ولست بناظر في امرك حتى ينظر عبد في صلاته واصحح الادب والكمال
امتثال الامر والاستسلام لهم كما نبه عليه بقوله فمتى جعلت في الامر
ممتثلا الامر وفي النهي مستسلما لهم وجدت المنة قليلة

فلت انما كان من اعظم المنة لانه دائم المعرفة الخ من شهم الهم
وافضل غاية النعم جامعتا الام والتمام دليل على كمال الشريعة وتحقيق
النبوة ودينه والاستدلال للعلم في الباطن يدل على كمال المعرفة وتمامه
الحقيقة والجمع بينهما من غاية الكمال اذ منتهى الكمال الشرائع جمعتا
جعلها الانسان في الخارج من تفاعيل الفرع وجعلتا النبيه في الباطن
مستصلتا العلم وفي الحديث منه عليه حيث اراح كلام في عرصات المحاسبة
واراح بالهنا بالمعرفة من تعب المنازعة او تفوا حيث زين كلام في بالها
عنه وزين بالهنا بالمعرفة في الواجب عليك ان تشكر ماذا النعمة وتقوم
فرد ما حتى تعلم حقيقة الله في غلبك وذلك اقصى مراد في وقصارى
والله ذو الفضل العظيم وقد اثبت له ماذا الام في فضل علمه ما
تقصد وتعمد من مرور حظه بلا تنبي معتما ما فاتنا من تخصيص الكرامة
الحسية كما انها اشهر وهمية كما اشار اليه بقوله ليس كل مرئيته
تخصيصه كمل تخليصه فلت المراد هنا بالتخصيص تخصيص بالكرامة
الحسية والمراد بالتخليص تخليصه من رق الحظوظ ومريبة النفس
فليس كل من ثبت تخصيصه بالكرامة الحسية كمل تخليصه من العوارض
والشهوات بل قد يعلم الكرامة الحسية بعض من لم يتخلص من حظوظه
النفسية وحكمه كثيرة ربما عليه ثلاثة امور احدها انها قد
اعمل الحصول مزية او وقعة الثناء اختيارا لدنيا يقع معها يحجب
او يانف عنها فيقع في الشك زيادة في يقين او يغير الغير فيه ليشفع
به فيما مقصودة بالتكميل على كل حال قال سهل رضي الله عنه رجل قال
له اذا قوضا ما جر الماء يشفع ربيري فضان ذهب وفضة ما جابة

حظوظه النفسية ليس كل من ثبت تخصيصه بالكرامات كمل تخليصه الخ

بقوله اما علمت ان الصبيان اذا بكوا اسكتوا باشتغلوا
بها قال بعض العلماء ما رأيت منزل الكرامات الاعلى ابي البلد والصادق
ابو فلت بالكرامة العظمى منة المعرفة والاستقامة ورفع الحجاب
وفتح الباب فالكرامة اعظم من المزاوسيادة الكلام على هذا المعنى يعز
ان شاء الله وبجتمل ان يريد بالتخصيص تخصيص التقريب والهداية فليتسر
كل من ثبت تخصيصه بالهداية والتوفيق والاخوان كمل تخليصه من رذيلة
الاخبار فلم يجتمع بالجامعة والكبائر ولا يتخلف بالمعرفة والمشاهدة
فوع اقامهم لخدمته ورفع اقتضهم لحضرته كما تقدم في العباد والزهاد
ثبت تخصيصهم بهم من عوام الخير ولم ينل تخليصهم من شهود السوى
حتى يكونوا من خواص الخاصير وبالله التوفيق منزاد الخ الباب
الحادي وعشر وهاملها تخفيف الادباء الخ الغرفات الجلالية بدوام
مع قبض وشهود نعمته في نعمته وجريان لطفه وبره في حال فضله
وفرق حتى لا يغلبه الهوى فيتلبس عليه سبل الهدى او تقف
مع كلوم الاشياء التي هي محل الجلال فيحجب عن البواطن الخ ميتي
مستغرق الجمال والجلال فان جمال المبرو فع مع كلوم الجلال محجوب عن شهود الجمال وجزم من معرفة الرجاء وكان محجوبا
عن فيض العظمة والجلال فيبسط الادب ويجر في حضور المطلب فإذا
استمر كتمه العناية ومنع عليه ربح الهيبة شغل كلامه بوظايف
العبودية وباطنه بشهود الربوبية فكان في الدنيا مشتغلا الاخرة
وفي الباطن مستصلتا العلم متمتعا عليه نعمة مولاه وكمل تخليصه من
رق حظوظه ومواده يجيز بعظم واعظم مولاه ولا يشتغل بشيء من

لسباب محبته ورضاه لما ابان ذلك بقوله اول الباب الثاني عشر فقال
وقال رضي الله عنه لا يستحق الورد الا بحصول الورد ويوجد في الزوار
بالمواجيد والوارد فيكفي جاقصوا منه في الزوار واولى فما يعني به قال
يخلق وجوده الورد منه كالبداية فقط والوارد انت تكلبه فقد واتى
قاله وكالبداية فقط مما منه كلبته فقد قلت الورد في اللغة ثم
الشرب قال تعالى وبيسر الورد المتورود وفي الاصطلاح ما يرد على
على قبيسر او التشبيه على تكليف من الاذكار والعبادات والوارد في اللغة
ثم الخطار والاقبال يقال ورد علينا فلان اذا دخل وفي الاصطلاح ما
يجتبه الحق تعالى في قلوب اوليائه من النجلات والاهبة فتكسبه
منه حالة كذورة تارة مقيدة او تغييم حقيقي وما يكون الا بغتة وايرد
على صاحبه ثم ان الورد ينقسم على ثلاثة اقسام ورد العباد والبلاد
من المجتهدين وورد اهل السلوك من المتوسطين وورد اهل الوصول
من العارفين فيما قاموا ورد المجتهدين جهدوا استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
العبادات وعبادتهم بغير ذكر ودعاء وصلاة وصيام وغير ذكر الاحياء
والقوت اوراد النهار واوراد الليل وغير ذلك وقد ورد افعلوا ما
واقاموا ورد السالكين جهدوا الخروج من الشواغل والشواغب وتزكية
القلوب والعقول وتطهير القلوب من المساوي والعيوب وتخليتها
ببعضها بل بعض تخليتها من اوزار اجل وعبادتهم غير واجب ومعوا بعينه
لله الشيخ الذي يتبين عليه مع جمع القلب وحضوره مع الله واقاموا ورد
اهل الطير جهدوا اسقاط الهوى ومحبة المولى وعبادتهم فكرة او نظرة
مع المعلوم في الحضرة بدل من اقامة صلاة الضحى ورد جليلة منه ولا تبعد

كلوه وما يستغرق غيره اذ العارف لا يستغرق في شيء بل يصير مع كل واحد منها
منه ويفرغ كل شيء في محله بلا يستغرق الورد ويطلب الوارد الا حصول او فعل
نور كيف يستغرق في الورد وبه يكون الورود على الملك المعبود الورد يوجد
قوابه وثم تتبع الزوار الاخرة والوارد التي تكلبه بنطوي بانكوا من الزوار قال
تعالى وتسلوا الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وجاء في الخبر ان الله
يقول ادخلوا الجنة برحمتي وتقاسموها باعمالكم والمراد من الوارد ان
تنالها وتراها ومع ما يغفلها من التغيير والتغيير والرضى والتسليم وغير
ذلك من المحاسن فاذا اعطيت انتاجها وجنيت ثمراتها فلا يرد الله عنها
فلا يستغرق الورد ويطلب الوارد الا مرآة عين الوارد واما من كان عين الله
فلا يلتفت الى ما سواه بل يرضى بما هو مكلف به من وضائع العبودية فيقال
يحق علمه الى يوقنه بهول الله يراه وبه يتصل الى رضى الحي القيوم واولى ما
يعتني به الافتقار فما ينقطع وجوده بانقطاع موته وموروده فيغتنم
وجوده فاذا وجد فما الزوار عليه تبلغ الزوار عمل واتاهم اجر اولا وصول
اهل فما الزوار فيما اعمل الاجر اوفيها والاعمال فاذا جزاء الاعمال فيها فليغتنم الانسان
عمره قبل العوارض فما امر زمان يخلو عنه الا وهو جاث منه وفي جاء في الحديث
لا تزال على العبد ساعة الا يذكر الله فيها الا كانت عليه حسرة يوم القيامة
يوم الذكر مشروع كل بحسب حاله وقال الحسن رضي الله عنه ادركنا اقواما
كانوا على ساعتهم اشح منكم على دنانيركم ودراهمكم وفي معناه اذا قيل

الساعي الساعي فورا وعجلا حذر النفس حسرة المسبوق

وفي بعض الاحاديث عنه عليه السلام من استوى يوماه فهو مغبون ومن
كان يومه خيرا من امسه فهو مجنون ومن لم يكن في الزيادة فهو في النقصان ومن

ومن كان به النقصان والموت خير له وأول ما يعتني به العبد اتباع ما مر به الحق تعالى ومر به الوارد حتى ما يكلفه مر عنه ومر به الوارد به الوارد مر به وما يفعل العبودية مر به لنفسه عنا الحق تعالى او الوارد مر به وما يفعل الحرية ولن تصل تكليف العبد التعبير وتفعيل الله وامر ما مر به لنفسه عنا ما مر به لنفسه عنه فيهما جميعا كما قال الشيخ زروق رضي الله عنه بينهما بالفرق وما بينهما بالوصف فقال الله امر وشرط الله اوكد وانما الولاء لمن اعتنق اع فتحمل الاعتناء بالوارد افضل واكمل من الاعتناء بالوارد كان الوارد مر به العبودية ومن لا تنفك عادة العبد عن مادة الفقر ما دام العبد في الدنيا ان هفوات الربوبية لا ينفك كذلك هفوات العبودية لا ينفك قال التفتازاني رحمه الله ولم يترك العبادة بسبب ما دام النفس على الله عليه وسلم حتى نزل قوله تعالى ما تأخر وما تأخر وما وقع لبعض الصحابة رضي الله عنهم من ان شكى الله عنهم خرقة ومن موجب الخير فال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ومن اسباب الخير رضي الله عنهم لم يترك ورده في حال نزاعه فقيل له في ذلك فقال ومن اولى منه بذلك ومادام صحابته تطوي عليهم ترك الخرقة رضي الله عنه ومادام الحالة كذلك بسوا لما قيل له ان جماعة يزعمون انهم يطوون الى هالة يسقط عنهم التكليف قال وطوا وراكم الى سقر وقال في كلام له ما هذا كلام ويقول بالوجاهة والمعرفة والزنا عندنا امون من هذا من يقول بهذا في المقالة ولقد صدق رضي الله عنه في قوله ما هذا اعياذة الزنا والسكر فما عاد من زنا ولا من سكر وكما يقبل الحر الكفر واما الفاسق يسقط ابو اليمن المعتقد لذلك وقد اخبر من الخير كذا قصة الشعراني مع الخير بعض علامة الامل بالنواهي بما فعل وكما تصنع

كلام من اخذ الحقايق من الكتب وصار يتكلم بالخرقة والاحوال والمقامات والاعمال على حسب جميع ومعرفة فاصلى الله عليه وسلم لا يوصل احدا حتى يكون مواظبا على المتابعة به وفقنا الله واياكم لتحبون الله فاتبعوني يحببكم الله جعلنا الله متابعين صلى الله عليه وسلم ومتابعة الشيخ الصالح في الاقوال والافعال والاحوال فخر مفاخرنا وتاج معالم معارفنا اصحاب الشيخ كلام التفتازاني ومعرفة ان من اخذ الحقايق من الكتب لوذ وما عنده وانما يتزاحم على الحقيقة بالعلم ويتبع الرخص ويسقط بمتاوي الهوى واما من كان من اهل الاذواق جسر مكتوم واحرز عزوم عبادته ادب وشكر ومواهب بتزاوا الشكر وكيف يتكل الواسكة ولولا الواسكة لذهب الموسوط قال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ذكر الخير اهل المعرفة بالله وما يراعونه من الاوراد والعبادات بعلمها الله به والكرامات فقال الخير رضي الله عنه العبادة على الغار خير اهدى من التجار على ربح وسر الملوك وفقراء اهل الخير رضي الله عنه وجد يوما سجنجة فقال له اتبع معي شيئا فاخرج له نارنجة فقال نعم صيب وطنا الى ما وطنا فلا تركه ابو ابو الحسن الشاذلي والحقيقة عنه الاوراد باب الشريعة وليذر سيدي عبد الله البطيحي الجعلي رضي الله عنه حيث يقول وفي معنى قوله وتلك العلوم الشريعة لانها الى الصدر يقرب

فكل باب دونها مسدود	ومن تقيم تمام وجود
فراصطفاه ربنا عز وجل	بفضله وجوده على الملل
لم يبقه العرفان الا محتملا	محفوفة بالنور والرضوان
كلوا ولي انها للعرض	والويل لمن بها لم يفض
يا حبذا المربة ان ادنت	وصال من بحبه تشغفت
بشر فؤاد الكف يا ولي	بشر شريعة نبي الامي

بيت الحضرة قال تعالى واتوا البيوت من ابوابها فلا يصل الحقيقة الا من الشريعة

حيط جميع مالك الشرع ارتضى ٭ وكل لذا ما سواك رافضا ٭
نزه الجواد ما جيا وشارفا ٭ وعريسي العوالم ارتقا ٭
ثم قال مباشرة الوصال الممثلة ٭ ثما لفوز بالبغاء من بعد الفنا ٭
ومن يكن الحبيب مواده ٭ جانه والله فاد راضيا ٭

قلت وفي رايت كثيرا من بعض اصحابنا من الشريعة يجتنبوا من الحق بغيبة وسلبوا انوار الحقيقة ورايت اخيرا طائفة من متصوفة الفقهاء ولم يفهم عليهم بعض المجبرة ولا سيما القاصرين وهذا لان الاقرار والتحقق على وجه الشريعة مرغوب جدا ولا عزيز وهو سلوك كثيرا ايه قلت والله قارئنا الخير الا فيما وهاربنا الا منها بالله يرزقنا الادب معه الجمع والفناء ايمين ثم حكم ثمرة الورد وتتبعته وهو المورد الاصلي اذ بغير الاستعداد تحصل الاقراد ولا استعداد لها الابواد الاوراد وشرع الجواد فيها الورود الاقراد بحسب الاستعداد قلت المراد بالاقراد انوار التوجه للمشاهير وانوار المواجهة للواصلين وهي تشرق على قلوب العباد بحسب التراهب والاستعداد وبغير المجاهدة تكون المشاهدة وبغير التخلية تكون التحلية وجاء ان منزل الاقراد تطهير القلوب والابدان وتفريس الاشراف من عبشر الحس والاكوان او الوقوف مع الانوار جلالة اقدار المورد تنزل على ارض البشرية بحسب القابلية والقلوب المعمورة والارواح المنورة والاشراف المفرسة مشى تمثيلي بانوار المعارف يجيئ تشوق لها اشراق الذات وتشغلها انوار الصفات فتغيب بشهود الذات على آي الصفات ثم ترد الى شهود الصفات بالذات والذات بالصفات لا يحجبها جمعها عن وفيها ولا وفاء جميعها تعطي كل ذي حق حقه وتوفي كل ذي فضل فضله قال الشيخ شيخنا رضي الله عنه وبغير رسالة ما ان ظلم ان وقفنا تكون لنا لجبا تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فلنا اذا زمن

ج ج
وهذا من شيخنا الهيبي رضي الله عنه
يعقول على مرتبة الشريعة من غيرها

بالتربيا بالكلية وفي معنى الاياس من الرجوع اليها بالكلية ثم اعتنى شيخ شيوخكم انهم كما ان انهم على قدم الانبياء عليهم السلام مورثة النبي صلى الله عليه وسلم بوالله العظيم لينزل عليكم المرد ليلا وانهارا والشم والقمار وفي كل وقت وساعة وجحفة حتى تمتلئ قلوبكم بمعرفة الله وتكثر قلوبكم بذكر الله وتكونوا كالجبال الراسيات مزاحمتي كلامه باختصار رضي الله عنه ومنه ايضا قال الا ان ابليس بالتربيا تبرج خلفه وتخلى من الاشرار وتنميل السلاطين فاذا نزل المرد وجد القلب متسعا فيملكه متضعا فيذله مزانوار وحلاله فجلية الشرار فيخلوه فاذا اضاء القلب معمورا باغيار التربيا لم يجد المرد موضعا ينزل فيه فيرجع من حيث جاء واعتقاد الشيوخ منوعين الصرف وبغير الصرف يمنع المرد ولا يمكن ان يقطع الدوام او يذهب الحس الا بالصرف مع الزمن فيبقيا للمرد والصرف يفيض عليه المرد فكلما فاض فاء المرد غسل او ساخ الدوم واذا لم يبق للدوم اثر حصل الصرف في البر والله تعالى اعلم ثم بشر الاقراد وتبعيته الاستعداد فقال ثم بروق الانوار على حسب صفاء الاسرار

قلت بروق انوار المعارف في سماء القلوب ويكون على فرد محوما من سحب الاثار وغيم الاغيار وتغير الانوار كما قال القائل

ان تلاشى الكون عن كثيفه ٭ تسامر النير غيبه في بياض
قابل الكون عياط وامح ٭ نقطة الغير اذا زال بغير

وصفا بها وصحوما يكون تماما اشراق نور وما واذا انجلى سماء القلوب سحب الاثار وغيم الاغيار اشرق فيها شموس العنا فيغيب القلب والروح عن الشوق ولم يبق الا الحي الفرد واذا انجلت عن الاشراق بحيث الانوار اشرق فيها شموس لم يكن وغيوم لم تر فتطيب

العنبيتر رضي الله عنه

جنيتك بما عنى بعاتي انية ، مويتة ليلى للافية فالمليح
وكنت كما ان لم يكن ومواته ، كما لم يزل امن اوالكل جامع
بشمس جو الومنية مشرق ، ويبدو جو شرق الوقيعة طالع
جا فنيتها حتى فنت ومن لم تكن ، وما كنتي بالوهم كنت الطالع
بعكاقة شيء وهي مادة الانوار في التربيع والاختيار والاكفاء بحق
انوار العقائم كما اشار اليه بقوله (الفاعل اذا اصبح بحق ميما ذا يفعل ورعا
فاينكن ماذا يفعل الله به فلت الفاعل من الجاعل بالله ولولا
ذكره بالعيان والفاعل من الفاعل بالله ولولا ذكره بالعيان لما تعتبر
موذكر الجنان والفاعل بفعله موجوده واما الله معروفه اذا اصبح بحق
ماذا يفعل بفعيه فمن يكونه ومثاربه بعقله وحدسه فيتوناظر
لفعله معتمرا على فوته وحوله ماذا بمسخ الفظاء ما ابرمه ومحى ما كان
لله اهله غضبا وبخطه وحزنا وفقط فنازع ربه واساء ادبه فالجي والله يحق
من الله الجفر ويستوجبنا بقلبه الوحشة والتفرد الان حمل لله الى الله
اياب واذا الوفود بالباب حشي يرجع عنه الحجاب فجيز يلتقي بالحجاب
واما الفاعل من الفاعل بفتح تحققت بقلبه عظمة ربه
والجمع اليه بكليته فلبه فاشر فتح بقلبه شموس المعارف وطوى بحق
وجود الاكوان فليتر لله بحق نفسه اغيار وما مع غير الله فراغ بحق به بالله
وفي الله والى الله فبقه فتح عن نفسه وفتح بربه فلم يرى لها تركا ولا بقا
ولا فوة ولا حولا اما اذا اصبح بحق ماذا يفعل الله به يبتلغ كالها ذا علية
بالفتح والسرور والابتهاج والجبور لما منح عليه من حق الجبر والاضطرار

الفاضل

(١٤)

الفاضل فال سيدنا محمد بن عبد العزيز رضي الله عنه اصبحت وعلى سرور
الاجر مواقع الغفر وقال ابو عثمان رضي الله عنه منذ اربعين سنة ما
اقامني الله بحالة الا وكنت اتقلبني الى غيرها فيصحكني الله منها فاذا اراد
الله بعبد ان يكون تحت حكمه بالله جلبني الى حظوظه ومواده فاذا
اراد ان يفعل امرا جلبنا وبصبني ويستمع الى الهاتف جلة الله سبحانه
يسمعه ما يريد ان يتوعده الله فعله او يزيا وفرحه بنا ما اراد ان يفعل بنا
واما عشاء كنا الاشياخ الاذن خاص والحم ليد وصاحب الاعشاء كلهم
مكثر امع التأني مبان التأني من الله والعجلة من الشيطان وكثير اما كان
الشيخ الجزوجب الولي الفاضل صبيح احمد ابو سلمان ينفس في هذا البيت

نان ولا تعجل الامر تريثي ، وكم رام امرا بالخلي فتم

يعلم ايها المريد الاعشاء بنور الاهي قراءهم عن الله عز وجل امور الكتاب انشر
على نفسك اتبع رياح الفضل وجد رحيب دارك وسل لعلمي وصحبت
صارت واستعن على هذا الامر بالله عليه السلام بعز الفقر كقوله
اللهم لك اصبحت الهي لنفسي ضرا ونفعا وكسوتا وكاسية وانشورا
وانستجيع ان اخز الاما اعطيتني وان اتقي الاما وقيتني وفقني اللهم
لما ترضاه مني من القول والفعل وانفعل وعافيته وستر انك على كل شيء قدير
وكقوله ايضا عليه السلام اللهم لك اصبحت الاستطيع دفع ما اكره
ولا املك دفع ما ارجو واصبح الامر بيد غيري وامسيت رهينا بعلمي
مبلا بفقري افقر فيه اللهم الا تشمتني بعدوي ولا تسيء بي صديقي ولا تجعل
مصيبتي في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي
من لا يرحمني الغير ذلك من الاعتبة التي تكسب الخير والتسليم والمقصود

وصية ابن
مشيش

من عمل به علمه الله ما لم يعلم وزاده علما لا يجد له الجهل ابدا وهو المعاني
الاولى والله تعالى اعلم وجمع مادته المعاني قيل شيخ الغلب ابن مشيش
للرجل الذي قال له وصني على وضا بها واوزاد بغضب وقال له الرسول
انا جاوجب الواجبات الجواب معلومة والمعاصي مشهورة فكن لهما ابغض
حاقظا وللمعاصي راقبا واحفظ قلبك من ارادة الدنيا وحب الثناء
ومن الجاه واميال الشهوات وافتح عن ذلك كله بما قسم الله لك اذا خرج
لك عن خرج الى خرقه منه تعالى وكن لله فيه شاكرا واذا خرج لك عن
الشغل به وجه الله تعالى وكن عليه صابرا وحب الله فحب فتروز عليه
الخيرات واصل جامع لجميع الاوامر وحصن لك كل اربعة حرف الروح
وحسن النية واخلاص العمل ومحبة العلم وكاتم ذلك الا بصحبة اوصالح
او شيخ ناصح ثم قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اوصاني ان اتصبح وتمسى
معروفا مستصلحا لعله ينجي الله بي محمدا ثم قال تعلم من امتري الى
الجوع يشير الى نعيمه ومن امتري الى نعيمه لم يشر الى الله ايمي وا
الجوع غالبا عن نعيمه ومرادا نعيمه حجبا عن الله ثم ان العاقل الفهم
ينكم ما يفعل الله من الاغيار كما تفعل لانه من اليقين فتوقيه
ذلك ومن علاقته انما يستوحش من شيء لمعرفته بكل شيء وجهله
عن الله بكل شيء فجلان غيرهم من العباد والزهاد ومع الهذا شار اليه
بقوله انما استوحش العباد والزهاد من كل شيء لغيبتهم عن الله عن
كل شيء ولوعرفوه بكل شيء ما استوحشوا من شيء قلت العباد هم
الغير غلب عليهم العمل بهم مستغرقون والعبادة الحسية يقومون
الليل ويصومون النهار شغلهم عاوقة العبادة عن علاوقة شهود

المعبود

المعبود فحجبوا بعبادتهم عن معبودهم وزهادهم الغير غلب عليهم
الغرة بهم يعرفون من الدنيا واهلها اذا فوا حلاوة الانس قصوا معه
وحجبوا عن الله بهم يستوحشون من الاشياء لغيبتهم عن الله بها ولغر
عرفوا الشيء كل شيء ما استوحشوا من شيء وكانسوا بكل شيء وتاذبوا
مع كل شيء والعارفون لتعرفهم بربهم فهم شهروا الخلق وهم
مقام الجمع فحجبوا اوكا بالجمع عن الخلق وبالمعرض عن الحس وبالفردة
عن الحكمة ثم ردوا الى شهود الجمع في الخلق والفردة في الحكمة فحجبة
عن الله في كل شيء انسوا بكل شيء وتاذبوا مع كل شيء وحكموا كل شيء
وهذا مقام الصفا قال المجذوب رضي الله عنه الخلق فوا واذا وعيت بهم
هم الحجب الاكبر والحرف بهم وقال حسين علي رضي الله عنه على قول
الشيخ ابو الحسن الشاذلي في شان الخلق انهم كما قال ابو يزيد فتشتهم
لم تجد منهم شيئا فاذا بل ان فتشتهم وجدتهم شيئا وذلك انك ليس كمثله
شيء فيهم وجدتهم ومن مقام الجمع انوار من انوار الملكوت بارزة
من عين الجبروت كما قال صاحب العينية رضي الله عنه

تجلت في الاشياء فظهرت لها ... فبها من يعلمنا عنها بها ابدع

فمن الوجود من ذات نعت فمعنة ... ولم يكن موصوفا وابطن فاطلع

وقال شيخ شيوخنا المجذوب رضي الله عنه الشهادة على قلبي ثم
بعينيه اثر دليلي يا ربي اثبت وفي بيان الجمع ان العارفين
بالله غالبا لو اجر شهود الخلق بشهود الجمع بهم مع الخلق بالانس ومع
الجمع بالارواح ما تواوجمعوا وفانا فيهم وفيهم وفيه تجمعهم الارض عين
الارض والشهوات ومن زوال الله الواجد الفقار وجمع يروى الانسوا

اللهم صل على محمد وآله

أن قد ذكرنا في مقولاته
وسيكشف لك
قلت الذرات الخ

والنساء بكلمة الاغبياء كشف لهم عن مقاده الذرات عن اشرار فكونانه مسؤولة
عليها فمارية استاره وسيكشف لهم عن تلك الذرات عن اشرار ذاتية من غير حجاب
الحكمة التي هي اوضاعاتها اسار الاذلاء بقوله اولي عن ذرة الذرات حقيقة
خردلة قلت انما اوحى بماذا الذرات ان تشكل الية بواسطة فكونانه لانها لا تقدر
منا ان تشكل الى حقيقة خردلة انه المغروسة في عظمة الجبروت الاعلى بلا واسطة
لضعف شاكلتها وان كان ذلك جاريا على العقول لان كلمة سبحانه موسى عليه
السلام هي كلمة الحكيم افتقت تغطية اشرار الى بوقيته بانوار سبحات الانوار
منيته اذ لا نور يحسنا من تغاب والشمس من سحابها ولو ظهر من غير وداء الكبرياء
لوقع الادراك ولم يبق حينئذ ترفع عالم تغيب اشرار الذرات انما هو بالنظم الى الذرات
الصغيرات وهو لا ينقطع ابدا لان الذرات من غير وقف على اقلاء المقتضى
للقبض الا باجبر من اذهب اهل التحقيق من اهل المعاني وان قلت كيف
جرى الشيخ بيرا الوبتير باعتبار الذرات والتحقيق انها روبية واحدة لان المظهر
مختار جواب انه لما كان وقف بتاذي الذرات الحسر فيه غالبا على المعنى
والحكمة تمام والفقرة بالكمنة وقف الذرات الاخرة بالعكس المعنى فيه غالبا
على الحسر والفقرة تمام ان اتكشف ثم حقيقة الذرات انك مما انكشف
منا بهذا المعنى وقع التعجب بيرا الوبتير وقد قال قول الشيخ ابي الحسن
رضي الله عنه يجوز هي به الكبير عن الدنيا بالاجتماع والمعرفة وعن الاخرة بالفقا
والمشاهدة وهذا باعتبار الخواص واما العوام فبالعكس وان الحسر في تذاذ
الذرات وفي تلذذ الذرات واما الروبية التي تحصل لهم بوقع الشيء فيحتمل ان يظهر
لهم نورا من انوار فريدة ويلهمهم المعرفة به وهو تمام الغريب او يفهمهم
عن جسيم جذلة الوقت حتى يشهدوا واعيان الذات ويتلذذوا روبية ثم

اللهم صل على محمد وآله

(١٢٦)

يرجع الى جسيم والحاصل ان تجلي الذات على قسمين قسم يكون بوساطة
كثيفة كظام ها كلمة وباطنها نور كظام ها اعلمة وباطنها فرقة كظامها
حسر وباطنها معنى وهو تجلي ماذا الذرات وقسم يكون بوساطة لطيفة
فوانية كظام ها نور وباطنها نور كظام ها فرقة وباطنها كلمة كظام ها
معنى وباطنها حسر وهو تجلي حادي الاخرة بالعكس وبهذا علم ان الشهود
والمعرفة بماذا الذرات وبتلك الذرات لا يحجبهم عن الله فصور والامور بادانيا
في انقضاء الشرور وانقضاء والحبور وذلك انهم لما رأوهم به منالم يحجبهم
منا الا بموت الهوى على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه بخلاف العامة
فانه لما حجبهم هنا بشهود انفسهم لحجبوا منا في حرورية معجوم الاب
وقتا مخصوصا على وجه مخصوص ولذلك كتب ابن العربي الحاتمي الى الامام
الرازي يقال الله تعالى فقي بالتوبة اليوم قبل ان تموت واذا تجلى الله تعالى
انكرته ولم تعرفه وسئل الشيخ محمد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
عن رجل يرجى انه يرحمه الله بصره واستوعاة بسالة عن ذلك فقال نعم وباشهم
وبناه على الفواتح ثم قيل له المحو مع الاثبات مبطل فقال المحو ملتبس عليه
وكذلك انه شهد بصيرته نور الجمال ثم حق من بصيرته الى بصره فبقي حيرا
تحيره بصيرته وبصيرته بتيصل شعاعها بنور مشهوده فظن بصره ان رؤيا
شاهدته بصيرته وانما رؤيا بصره بصيرته بحسبه والحاصل انه انعكس
بصره في بصيرته جرى الى بصيرته وظن انه رؤيا ببصره ومعنى ذلك ان الشروح
ما دامت محجونة بالبشرية ذاتا النفي انما هو للحسر الحسي فلا يرى الا الحس
فاذا استولت الروحانية على البشرية انعكس نفي الحس الى البصيرة فلا يرى
البصر الا المعاني التي تشترعا البصيرة وهو معنى قول الشيخ شعيب خضا

المجذوب ﴿ غيبة نعني ﴿ وابتدأ كل واحد ﴿ صفة ما وجدت
غيبة ﴿ واستيلاء الحال هاهنا ﴿ والله تعالى اعلم وانما او لجه منزل الزوار
ان شطر البيت مكونة تسلية للاعين شهود ذاته والنعني البته اذ لا صبر
للمحب عن محبوبه كما اتبان ذلك بقوله لما علم انه لا تصبر عنه شهود ما
جل عنه قلت لما قبل الحق سبحانه تلك الروح التي هي لطيفة نورانية
من اصلها وتقربت وطنها تعشقت الى اصلها وتعلقت الى محبة سيرها
فلما علم الحق سبحانه انها لا تصبر عنه ولا تقرر ان تزال عما هو عليه من
كمال جلاله ونور جماله جاله عاد افتقر جمال الحضرة النهر فيض البعد
اشهدها الحق تعالى ما جل عنه من تجلياته ومقام ملكوتانيته وهو انوار صفاته
الاكبر لا يدرك لحدتها من نقاب ولشمس من سحاب فيرزقها انوار الجبروت
الى رياض الملكوت فعلمها بحجاب الحكمة وهو انوار القدرة فبقيت الروح
تتعشق الى اصلها مرورا بسحاب الآي واذا انقشع السحاب ورفع
الحجاب الاول جبل حبيبه وعرف كل الفضل منوله ومصنعه وقنعت الروح
بشهود المعاني خلف رقة الاواني واليه اشار الشيخ الغوث ابو مدين رضي الله
عنه بقوله

﴿ ملوا معانيكم تراها فلونا ﴿ اذ اخر ايفاك وجه النوع انزعنا
﴿ لشا اسم من بعد كم وصابة ﴿ والكر في المعنى معانيكم معنا

اي ملوا معاني اكم تراها فلونا في مقام معانيكم شاعشقا او قلوبا
معاني بوبيتكم تراها فلونا في مقام ملكوانانكم او ملوا معاني الجبروت تراها
فلونا في عالم الملكوت لشا اسم ايوحنا على ايوانكم وشوقا الى لقائكم وموله
والكر في المعنى معانيكم معنا اي والكر معانيكم التي تشاهدها فلونا في المعنى

نعني

١١٧

معنى عظيم قابلا نفسا بمشاهدتها وانسا الروح عنا بجاله فتهتف عشقا
وشوقا والله تعالى اعلم ﴿ ومما تستأنس به الروح عرضه ذات المحبة اشتغا
لها بالحق عنها كما اشار اليه ذلك بقوله لما علم منها وجود الملل فط
الضاعة قلت مكرره تعالى وهو سر القرار اجتبارا لها اي لما علم
انها لا تقرر ان تصبر عنه شهودا طال زمنه ولما علم الحق سبحانه ان من عباده
من لا يقرر ان يشهده فيما يزيد منه اشتغله بغيره ولما علم منه انه ربما يمل من حيز فكه
واعرته لزم ذلك ضاعته لان من شان الصبر ان تملل من تكرر الشيء الواحد وهو
ذلك يقول الشاعر ﴿

لا يطلع الشمس اذ كانت مرتبة ﴿ الا تشغل من حال الى حال ﴿

يعني ان الشمس اذ كانت مرتبة لا تشغل من حال الى حال
يلزم ذلك ضاعته وانها اطلقت من الصلاة مثلا اشتغلت الذكر ولو اذا اطلقت
من ذكر لا اشتغلت الى قراءة كتاب بعلم وهاكذا في انواع الذكر كثيرة والشغل من
موجبات التشكل بالعبادة مع التشكل ولو قلت اعظم من العبادة مع
الكسل وان كثرت ليس العبرة بكثرة الحس انما العبرة بوجود المعنى وقال
الشيخ زروق رضي الله عنه يلزم من قلة الضاعة لثلاثة اوجه احدها عدم
ما يعتبر به من لون او لون اثناء افاقة الحجة عليه اذ لا عذر له في
ان لا يعتبر لان المعتبر به المعلوم وجود التغيير في الجملة وتكمل الكرامة
وتصل الضاعة بقول الفاروق عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذا رأيت الحق
الهوى فيزال الشمس بالزوال من سار الى الله بطبعه كان الوصول اقرب
اليه من طبعه ومن سار الى الله بخلاف طبعه كان الوصول اليه بقدر بعده
من طبعه وفني بعده عن طبعه والمقصود انما مر موافقة الحق لا خلاف
النفس وشواهد الشتى اكثر من ان تحصر بالهم ومن دواعيه الملل وجود الشر ومع

ومن الخضوع موجبه تم الاصلاق بالعمل بلزوم فيرق الضاعة باعيانه
الاوقات كما ابان ذلك بقوله وعلم ما يلزم وجود شرح يجي منا عليه في بعض
الاوقات الشرح خفية بالتعبير توجيب المضارعة للعمل والاشراح فيه وينتج
واوات تحاوي اولها الترجيع الغواية لتوي والتعبير وضيقت اضاق المال
ومنه اقتتل اذا لم يكن زيد اذ كانت الاصل بالجمع لوجود العجلة والجمع
بالوقت فيه جواب كذلك اذ لها منع الشرح اذ لو كانت وسلة لوقعت
التعبير فيها على وجه التشرح بالتجاز فيه التشويق لو لا الوقت لكانت
تعوى مرفوعا الزمن فيوجد الى التوبيخ اذ كانت التكبير من العمل والتمكن
فيه اذ لولا الوقت لاهمل العمل ولم يجاوز عليه الغلبة الهوى ولم يحفظ استعمالا
للخلوة انتهى ثم بشر وجه التجميع ومن الانقياد والاضافة بفعل ليكون منشأ
اضافة الضلاة الى وجود الضلاة فلت الشرح بتجميع الضلاة في بعض
الاوقات لتشتاق التعبير البيت وتتاح بها يحط البيت الخشوع والحضور
وفرق التعبير بجلوها اذا كانت اليه فيها بلا تشعشع البيت بل ربما تلتفت فتوقعها
على غير تمام والمقصود منها كما علمت ان الله لا ينظر الى
صوركم وابدانكم ولكن ينظر الى قلوبكم ليس الشان حركة الاشباح انما
الشان خضوع الارواح وبالتسبيح تجي الضلاة عند بعض الاوقات ان يكون
منها اضافة الضلاة وموائفانها والقيام بحقوقها الضائمة وابدا لمنتهى
الوجود الضلاة من غير اضافة هي بيتة خاوية هي الى المعقوبة اقرب
قال الامام الغنيمي رضي الله عنه اضافة الضلاة هو القيام بأركانها وشرائطها
ثم الغنيمي رشهود حاضرة من يطلب له فتجوع عليه اعلام الامر بما يجري
عليه منه وهو عن ملاحظتها وفيهم من هم مستقبلة الى القبلة وقلوبهم

مستغرقة بحقائق الوظائف وقال المولف رضي الله عنه اضافة الضلاة
حفظ حدودها مع حفظ النفس مع الله عز وجل لا يختلج بقلبه سوى الله
وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى عماله ان اهم امورك عندي
الضلاة فمن حفظها وحافظ عليها حفظ سواها ومن ضيعها لما سواها اضيع
سواها اضيع ثم ان الشيخ ذكر وجه كون المطلوب هو الاضافة دون
الوجود حيث قال فبادر فصل مقيم فلت لان الاضافة هي العقد هو
الاحكام والاتقان بقال اقام بلده داره اذا اكملها وحفظها كما تحتاج
اليه بالاضافة الضلاة اتقانها كما تقدم وضد الاضافة هو الاخلال والتضييع
فليس كل فصل مقيم فكم من فصل ليس لديه صلاة الا التعب وفي بعض
الاحاديث من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا ومن
واخر عنه صلى الله عليه وسلم اذا اصل العبد فلم يتم ركوعها وسجودها وكما
خشوعها لقت كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه وانما قال عليه
السلام بالمصلين كثير والمقيمون قليل لان الاشباح كثير والاهل القلوب قليل
قال ابو بكر بن العربي المعافري رحمه الله ولقد رايت شيخا عليه السلام
لا اعصبها اذا مر بي فلما بالخشوع والاقبال على المشوع فمن خشعت
وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه كل موضع ذكر فيه المطلوب بموضع
الامر وانما جاء ثم اقام الضلاة انما بلوغ الاضافة او بمعنى يرجع اليه قال
الله سبحانه الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الضلاة رب اجعلني مقيم
الضلاة واقام والمقيم الضلاة وانما ذكر المطلوب بالفعلة فان قيل
للمطلوب الغير مع ان الغير مأمور ولم يقل وليقل للمقيم الضلاة اي واعلم
ان الخشوع في الضلاة على ثلاثة مراتب الاولى خشوع خوف وانكسار

وإذا الدار من العباد والزهاد المرتبة الثانية خشوع تعظيم ومهابة وإجلال
ومن لم يرى الله الكبير المرتبة الثالثة خشوع رجاء وسرور وإقبال ومن
للوا صليتم من الصلاة بغير وبيتم ماذا المقام قوة التعبير كما يأتي إن شاء الله
ثم اعلم أن الصلاة التي لا يحبها خشوع ولا حضور هي بالجملة غير الصوفية
غير مقبولة غير العلماء وفي الوجيز للصبر من صلاته إلا ما خشي فيها فلعله
فيكون له ربع صلاته أو نصفها بقدر ما خشي فيها وبعبر على الخشوع الزهد
في الدنيا وماذا أمر الزواء الكبير إذ محال أن تكون عند إبليس وأيزوما
أبوها جلابيتان الخلوص من الخواطر ماذا أفت به القلب وقلبك وقلبك معركتين هل
جاء بغتة فتعاجلنا تلاتيه الخواطر على حسبها بحال أن تكون شجرة
الدنيا في قلبك وتسلم من الخواطر ومثال ذلك كشجرة عنب لها بصنة
يجتمع عليها الصبيان ويهزونها بأيديهم وكلما شوشتهم رجعوا جملة
يقطفون عنبا أبدا حتى تقطع تلك الشجرة وإذا قطعتها استرحتا من
أصواتهم وكذلك الدنيا ماذا أفتح القبر ومن معه وبها لا يسلم القلب
من خواطرها متى يخرج عنها وحينئذ يستريح من وساوسها والله تعالى أعلم
وما يعبر أيضا على الخشوع الإنشاء وذكر الله بالقلب والقالب وأدمان
الصيانة لأن الخواص قد تغلب بالباطن إذا أطعمت منزاطعمي ماذا أو بالله
التوفيق ثم ذكر نتائج الصلاة وثمراتها ومرجعها الاستكانة والخضوع
تواطئ الواعي بعد ما وإن أو ربط المشتهي فيما شار إلى الأول بقوله الصلاة
مخشعة القلوب قلت الثمرة الثالثة الصلاة مخشعة القلوب والجسام
والعيوب لما فيها من الخضوع والانكسار والذل والافتقار والتبرئ
والاضطرار إذا القلب لما جمعت الجلالة الطمع من سائر العلل الآن طلب

العلو

العلو والرفعة مواطن العلل وعنوانها ومن شأن التكبر وطبيعته طلب
العلو والاستكبار والتعزز والافتخار الآتية جاءت من عالم الدعي بما
ترض الأبا لعز والرفاذ الشام شيخ شيوخنا الجزوي بفوله

مراعي عيني يا منى الروح والهيما وحانيا مفاتيها بقاله العز أعوانها
وجانبا جلت ركبت بمنزل الغالب الجسما خ ورثتها الفخر إلى
العبودية وجعلتها أبابا للوصول إلى عزة الربوبية جلا مجمع
لها جاء جميع إلى أعلى الأبا بانكسارها وذلها ولذلك قال الشيخ عبد
القادر الجيلاني رضي الله عنه أفتح الأبواب أعلاها بوجهك عليها
أو جاء جاءت باب الذل والانكسار بوجهك فهذا يرفعك فمن وقفك
ملكوا الرد بكم مقرا معتذرا من أشياء ما ذا أنكرتها وذلت رجعت
لأعلاها ووصلت وإذا تعززتها واستكبرت عجبت وهلكت وإذا الم وقف
بعزك وكلما بعدت عن الخضوع إلى بارئك استحكمت فيها الشهوات الجسما
نية والأخلاق الشيطانية وانتفعت حينئذ بكل خلق دنيء وبعدت عن
كل خلق سني وإذا أراد الله تعالى أن يرحمها بالقرب من جنابه والوقوف
ببابه أمرها الصلاة وهشيها إليه حتى إذا أطعمتها من أثمار قربه
وحببت منها الطعام والعيوب فرت من مرضعة الحبيب ومناجاة
القريب فمنعت الباب وكلبت ومنع الحجاب وماذا أعني فوله
واستعينوا بالصبر والصلاة بالعيوب ومن الشيخة إنسانية وتتائج الصلاة
قلت المراد بالعيوب أنواع الملكوت وأسرار الجبروت وأنما
كانت الصلاة مستعانا للباب العيوب لما اشتملت عليه من
تخييل العظام والباطن قال محمد بن علي الترمذي الحكيم رضي الله عنه

دعا الله الموحدين الى معاذ له الصلوات الخمس رحمة منه عليهم ومبالغة
فيها لانواع الضيافة لينال العبد من كل قول وعمل نصيبا من عطاياه آناء
والاوقات الليلة والنهارية ومعنى شر الموحدين مباهاة
العالمين لاهل رحمته جل جلاله وخمس مرات حتى لا يبقى عليهم دنس من
الاوساخ وهو اذا تنظم الانام بالنظافة الحسية واضاطر بالطهارة المعنوية
استحق الترفع الى الحضرة القدسية فاول ما ينتهي به قربه الى الحجاب
وسماع خطاب الاحباب والتزيين الخطاب ومن معنى قوله الصلاة محل
المناجاة ومن التنبيهة الثانية قلت المناجات من المساواة والمكالمة
لمن مع الاحباب والتزيين الخطاب، ومناجات العبد ربه بالصلاة والاذكار
ومناجات الرب العبد بالقبض والبسط ورفع الاستار ووجه الحديث الحجيم
المطيع بناجي ربه وقال الرضا عليه السلام يقول الله تعالى فسمت
الصلاة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال العبد الحمد لله رب العالمين
قال الله تعالى حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى مجدني
عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى فوض الي عبدي واذا قال اياك
نعبد واياك نستعين قال الله تعالى هذا لي وبيني وبين عبدي واذا قال اهدنا
الصراط المستقيم الآية قال الله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل العبد ربه
يزال المصلي يناجي ربه ويطلب قربه حتى تتمكن المحبة والاقبال
من الجانبين فتصير المحبة مركوزة المجاري وتغيب المحب مع حبيبه عن مجاري الاسماء
ومن معنى قوله ومعراج المناجات ومن التنبيهة الثالثة قلت المعنى
المعنى موصل الخير والبغية استعير منها لصعود القلوب والارواح
لتصعيدها من لوث صلصال الاشباح بالمناجات خلوص المناجات من

جامعة الملك سعود
مركز الوثائق والمخطوطات

ومراد حجاب يلتمتع بمناجات الاحباب والتزيين الخ

تشويش الحس وكدر الهواجس بمنزلة ارواح المناجات كما قال
ابن الفارض رضي الله عنه

ولم خلوت مع الحبيب وبيننا ... سر اراق من التنسم اذا سرى

ومعاذ لي مناجات العبد لربه ومناجات الرب لعبده بالاضافة حتى
لا يدعه لغيره ومن التنبيهة الرابعة قلت الصلاة ومع الله الحجاب
بينه وبينه ومواجهة بوجهه وخاطبت الملائكة من لدن تكبيرة الاحرام
يجلون بصلاته اذ هي اذا تمت التمتعية وعظمت المحبة وكثر العطش
وطمى التوشر استشعف الروح رفع الحجاب وفتح الباب فتنزل الى مضمار
الاحباب ويرتفع بينهما وبينهم الحجاب فتخرج من ضيق الاشباح الى فضاء
عالم الارواح ومن ضيق الملك الى وسعة عالم الملكوت ومن معنى قوله
فيها تقضع عبيد بالاستراحة ومن التنبيهة الخامسة قلت المراد بي
جمع عبيد ان ومعراج الخير استعير منها لصعود عالم الملكوت فاذا
تنزهت الروح في عالم الملكوت وعانت بعض نعمائه وسعة انواره ما اشرفت
عليه انوار سنا الجبروت ومن معنى قوله وتقشع عنها شوائب الاغيار
ومن التنبيهة السادسة قلت اراد بالاستراحة استراحة القلب من
ظلمة الغفلة وحجاب الانوار انوار الصفات ومن ظلمة الغفلة والله اعلم واراد
الشيخ بمناجاة الصلاة التي تتغلغل مرحاض الوحي ومرفاع الى مصاعد
صلاة اهل الاعتناء ومن اهل الشهود على حد الشهود لا صلاة اهل الغفلة
او صلاة اهل المجاهدة من العباد والزهاد ملبسين لهم من السر والله
اعلم قال ابو طالب مرتنا ان المومن اذا انتوضا للصلاة تناثرت عنه
الشياطين باقطار الارض خوفا منه لانه تاهب للدخول على الملك فاذا

كي يجيب عنه البيسر وضرب بينه وبينه بسرادق لا تشاهل اليه وواجد الجبار
بوجهه واذا اقبل الله الى الخلق الملك قلبه واذا ادبر البيسر قلبه الى من الله
فيقول الملك صرف الله قلبك كما تقول اعمى الله شعشعه قلبه نور يجلو ملكوت
العرش فيتكشف له ملكوت السموات والارض ويكتب له حسنة خالدة
الف نور معصيات فان وان اقبل الجاهل اذا قام الى الوضوء اعتوشته الشيا
طير كما تحتوش الذباب على نقطة العسل واذا اقبل الى الخلق الملك قلبه واذا
كل شيء قلبه الى الله عنه فيقول الملك كذبت ليس الله قلبه قلبك كما
تقول فيكون على قلبه دخان يحجب بعضان السماء فيكون حجابا لقلبه عن
الملكوت فاذا جبر ذلك الحجاب صلاته وتلتقم الشيا طير قلبه ولا يزال
تنفخ فيه وتنفث كوتوسوس وتزين له حتى ينام فاذا هو صلاته ولا يعقل ما
كان فيه ثم ذكر خمسة حجبها عن معلوم ومع خمسة فعال

علم وجود الضعف منه فعلل اعدادها ومع خمسة بصران كان
خمسين مع الضعف سبحانه ربي اتيا الانسان فعلل اعدادها مع سبعة
ارقاء جعل عليه صلاة جواز نهاره شكر الما الهم له وبام انواره
وليكون تهوضه التيه واوان قيامه حين الحاصل من غفلته وكمون منامه
وجعل عليه صلاة وسط نهاره افتقاده عند لما الهم له يقوله اقوقت
مروفوذ ناره وجعل عليه صلاة غرب الشمس انه اذا انتصف ليكون شاهدا له
بوجوده كما عنده عند الملك الضعيف وليتشهر عليه ملائكة الرحمان بالصلاة
عند الملك الديان واوجب عليه صلاة جواز زواله ليل استقبالا قابل له
الرحمان بوجوده كما عنده كما استقبلت اوان نهاره وانتصافه كذلك ليتوفع
من عجائب الليل ثم لما اراد ان تتلاعب سيرته وتفعل عن ربه وتقع بين الله

او ان تود عنه حضور الجمعة وان يكون داعي عمل او وجود كما عنه جمع الكلمة
جزء منه للحضرة واستخراجا منه الشكر مشهد ربه لعلم نوع يسافر
الى الجنة بالسلاسل فيحبس فعلل اعدادها لما علم احتياجه الى مشهد كثير اعدادها
واذنه اشار بقوله وعلم احتياجه الى فضله بقلة اعدادها فلت المراد
بالاعداد الجزاء التي رتب عليها يجعل الصلاة بعشر بعشر بعشر ومع خمسة
خمسين بالخمسة وخمسون بالمعنى الى الثواب واذا اعملت بالجماعة كانت
كل واحدة بخمسة وعشرين وكل درجة بعشر فكان عدد صلاة الجماعة مائتان
وخمسون بكل صلاة والله ذو الفضل العظيم وتتفاوت الدرجة اضعافا كثيرة
الجماعة ولما المقام بقدر الخضوع والخشوع والتفهم ورفع الستور عما
تعلم نفسها اضعى لهم من فوق اعبر جزاء مما كانوا يعملون وتتفاوت ايضا
بقدر البضع لبيت الله الحرام والمسجد النبوي وبيت المقدس وبقدر بقعة
الامام من خلفه فضعفوا بضعف الله له والله تعالى اعلم لذكر ما ينبغي
لنا ايها العقيل ان نلتقطه الرمز الخفي فان فضل الله كثير نمر رفع همتك
الى الفعل الكثير كما ابان ذلك بقوله متى طلبت عوضا عن عمل طولب بوجود
الصرف فيه ويتعسر الجزاء وجزاء السلامة فلت متى صرفت منا عمل
من اعمال البر وطلبت الحق سبحانه ان يجازيك عليه كما يليق الحق تعالى
بوجود الصرف فيه ومع يسر الاخلاص وليتذكر انه مع اعتبرك من الحول
والقوة وانفراد التفسير عن رؤية الفعل لنا بالكلية بعد تغيير الحضور
والسلامة والوصال بسير والحقوا لحق والهوا عبر حتى تكون صلاتك بالله
ولله عنا يا بنيتها كما سواه فمن ما قلبك عصمة الله وغيبتك بالله
وان تخلفت فيك منزلة الامور صح لك ان تطلب مراتب الحق سبحانه على العمل

من انواع الجزاء والاجور وان لم تقف من بعينه على ذلك الامور باعلم ان عملا
من خلق اجاسخي من الله ان تكلب الجزاء على عمل من خلق فيكفيه من الجزاء
وهو المكلب السلامة من البلاء والعطب يكفيه من كلب حسن فواله
السلامة من عقابه ونكاله يكفيه الم يأس وهم المتهم وحزن السلامة
من العقوبة فيما انتم فيه مجرمكان عند الملك متهم وهم محبوس للعقوبة
على ما انتم فيه ثم قيل له ان الملك يخلعك ويعطيك كنزا وكنزا فيقول
لم تكفني جزاء العطاء وجزاء السلامة وعفوته وانت ايها الانسان كونك
بالاعمال والاخلاص فيها كم انقاء تمام افاعتها واتيانك بها على
صفوة باشواطها والوانها وبس وعلى تقدير سلامتها من ذلك فكلب
الجزاء يقتضيه ربوبية نعبده ووجود الجزاء منه ومن ثم استحق عليه
العقوبة فيكفيه من عقابه وجود السلامة من عقابه فان الواسطي
رضي الله عنه العبادة الى طلب العفو عنها افهب منها الى طلب الاعواض
وقال خير الفساج رضي الله عنه ميزات اعمال الذاهلين بها الطلب
ميزات بعلد بانه اتم واحسر فان الله تعالى فل يفعل الله وبرحمته فيل له جليل
حتى اهم فيما يجعون ومعنى كلامه رضي الله عنه ان جزاء اعمال الذاهلين
بلبيب بها العلم انها ناقصة وجزاء اننا فعل ناقص بالطلب ثم لا فضله بانه كامل
من كل وجه جهنم والخلل والله تعالى اعلم وكتبه تطلب الجزاء على عمل
انت له جاعل وما علمت كون العفو له حاصلا فانما انشا الله بقوله
لا تطلب عوضا عن عمل انت له جاعل يكفيه والجزاء له على العمل ان كان له
عاجلا فلت فمن ضقي عن اهل الحقيقة العبد مجبور به فالب محنا جليس
له بعمل ولا اختيار وانما العباد هم الفواعل لفعلها فال تعالى والله خلقكم وما تعملون

يشاء ويختار وفال تعالى والله خلقكم وما تعملون وفال تعالى وما تشاءون
الا ان يشاء الله رب العالمين وفال صلى الله عليه وسلم كل شيء بقضاء وقدر
حتى العجز والكيس اي النشاط وفال عليه السلام كل ميسر لما خلق له فاما
من كان من اهل السعادة فسيصير لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة
فسيصير لعمل الشقاوة ثم ذكر ادلة على ما ادعى واتقن الاية واذا اتقن وساذا
فكيف يكلب العبد الاجر على عمل ليس من جاعله وعلى تقدير تسليم ان
له الجزاء فتوقف على القبول اجر اي تدري هل يكون مقبولا ام لا واذا تفضل علينا
بالقبول فما هو عليه من التقصير والخلل فهذا ايكفيه في جزاء على العمل
جليل جميل ستر لكم بكرم عسى ان للقبول جليل فان الله سبحانه تفضل على عباده
بالعفو والحلم ما فضل عملا فانع اذ نصيبة الاعمال اكثر ما يكون من الخلل
فال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي عظموه حق تعظيمه وفال
تعالى كلا لما يقض ما امره اي لم يقض الانسان ما الذي سيرك على الوجه
الذي امرت به وانفع قوله تعالى او ليجزيهم احسن ما كانوا يعملون لم يقل
الله تعالى يتقبل منهم بانه يقتضي انه كان قبل عمله بعد المغفرة فتجاوز
كانه فال او ليجزيهم الخير يتجاوز عنهم به احسن ما عملوا فيتقبلها منهم ولم
لم يتجاوز عنهم مثقال ما تقبلت منهم والاجر الكريم لا يستغرب ان يقبل كل ما
يعطاه العظيم كرمه وغناه بالحكم ابا الله حتى خلوعينا العمل واعملنا
عليه غاية الصفاء والاخلاص كما اشار اليه ذلك بقوله اذا اراد ان يتم فضله
عليك خلوصك ونصب النجم قلت الله تعالى فاعل بالمشيئة والاختيار
يسئل عما يفعل وهم يسئلون اذ لا يسئل عما يفعل لعفيفة وهم يسئلون بعثة
ثم اه الحق سبحانه قسم عبده على ثلاثة اقسام وقسم اعرض لا تشغل

جاهلي جهيم اسمه المشغم واسمه انفها اجرى عليهم صورة العصيان بحكمته
ونصبها اليتيم بعدله وقسمه ولو شاء ربك ما فعلوه ولو شاء الله ما اشركوا
فبلغت الحجة عليهم باعتبار النسبة والكلمات الحكمة وما ربك بظلام للعبيد
وما ظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقسم اعدهم الله للحلم ليظلم جهيم
اسمه الحليم واسمه الرحيم اجرى عليهم العصيان وعلمهم بالاديان ما استحقوا
العقوبة على العصيان ثم ان الحق تعالى رحم عليهم وعفا عنهم واد خلهم الجنان
وقسم اعدهم الله الكريم ليظلم جهيم اسمه الكريم واسمه الرحيم خلق
جهيم الطاعة والاحسان وعلمهم بالاسلام والايمان ويتجاوز اد هم
فتحلى بالاحسان واد خلهم جهيم الجنان وقنعهم بالنظر الى وجه
الرحمان واذا اراد الله تعالى ان يلحقها بهوى الشيادات منبأ الانواع
الطاعات وخلوبيع القوة على فعل الخيرات ثم ان يجذ ذلك العمل
فقال يا جهيم جعلت كفرا وكفرا من اغنى فانا اجازيك عليه اد خل الجنة
برحمتي وزني الى مغافر بعملك فعفا فحيا انشى عملك فقال تعالى للكافر
مولاه ومولاه من عصاه ربه وهانكان عصاه ربه فحضورا انظر كيف
ظلما بعضهم على بعض ولللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وقال تعالى
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ثم يبغض لاد ابها الانسان او تناد به
مع الملك الديان ولا تنسب اليه الكفر والعصيان وانما خوطب نفسه
والشيطان قال تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
اي الشيطان فما كان من الكمال فانسبه الى الكبير المتعال وما كان من
النقصان فانسبه الى النفس والشيطان وقال سهل بن عبد الله
رضي الله عنه اذا عمل العبد حسنة وقال الله يارب بفضلك استعملت

واني اعتذ واني عملت سيئة فاغفر لي وقال يا جهيم بل انت الصعب واني
تغربت واذا انا في النعيم وقال انا عجلت وانا الصعب وانا تغربت اعز الله
عنه وقال لي يا جهيم انا وفقت وانا اعنت وانا عملت واذا اسأت وقال يا رب
انت غفرت واني قضيت واني حكمت غضب المولى جل غفرته عليه وقال يا جهيم
بل انت اسأت واني جهلت اعنا المولى جل غفرته عليه وقال يا جهيم انا
قضيت وانا غفرت وانا غضبت وانا غفرت وانا سترت ثم ان ما نسبه
النسبة التي نصب الله تعالى جهيم بما علموا به يستحق المدح والفوز واذا
علموا به العاجز ونسبت اليه النحو والعجز بلسان الشرع واذا اجرت
عليه المعصية وقضاها عليه استحق الذم بلسان الشرع ايضا فاما السلام
الذي بقوله كانها يدل على ان ارجعة ابيك والا تبغ مع ربك ان الذي
جوده عليك فلت اذا اراد الله اهانة عبد واذا له ايه رده الى نفسه
ومولاه ما جعل عليه ووكل ابيه جهيم ليد ما قرر واذا استولى عليه الهوى
اعماه واصمه وجعله اوحى اسفله كما قال الشاعي

تجانبوا نفسه ومواتما ٭ سعى لتباع دائما ٭
ما الهوى محشم من الهوان ومجب لذا قال ابن ابي عيسى رحمه الله ٭
لا تتبع النفس في هواها ٭ ان اتباع الهوى هوان

واذا اراد الله اجراء عبده وعنايته الهم عليه جوده وكرمه فتولاه وجعله
ولم يتركه مع نفسه ومولاه كم من عبد عبر ولا فاز من ذلك ولا نال بغيته لمن اراد
ايها الانسان ان ترد الى نفسك وتكلها جهد وتتركها مع مولاها لا تزال ذليلا
من علامة الاسماء ومغفورا من سيئ الكبير المتعال ونعوذ بالله من كل غضب
وبال ولا تبغ من ربك اه الهم جوده عليه فتولاه بحفظه ورحمته وعنايته

واني اعصيت واذا افعل
يا رب انا اخطأت وانا اسأت
وانا جهلت افعل الخ

ومجزئ عن نعته وحلاه وسيرته وحسن صلوته على دعائه عليه
السلام ان تكلفنا الوصف نعته تكلفنا اوضعف وعورة وذنبا وضعيفة ولذا
انزلا بساحته والحاصل انا ادركنا بربنا تكمل عن ذلك ولا نتلمس مرضاته ان كنت
بنعته تكلما فلذلك ولوشامر ذوقنا فالذي اهله

اذا الكتابة تنهاذ لالا ، على كل الحرائر والعصور
وان كنا بناعن انبيا ، معطرة لنا ذيل العصور

او نقول مراحله الله وتركه مع نعته ومراده لانهاية لمعرفته ومنتهاه
حياء لنعته من انتفاعهم ما لديه من الكمالات ومن تولاه الله وانضم جوده
عليه ولم يتركه مع نعته وازجه عن مجده وحلاه وسيرته ومواليه
نهاية لمن انتهى اذ كمالات الله لانهاية لها وما منا الا مقام معلوم فلما لا
نهاية لجملته كذلك لانهاية لحمده والله تعالى اعلم **مزاء اخي الباب**
الثاني عشر وحاصلها تعظيم الامر ازاء والتناسب لمورود الامر اذ
وضعيفة البواطن من الانوار لتشرق عليها شموس الانوار وهي شموس
العرفان بمعنى العارف من التعريف والاعتناء بكل يوم ينكم ما يعرف الزائر
افقها يستنشق عبيرها بكل شيء ويتأدب مع كل شيء وبعظم كل شيء ولا
يستوعش من شيء لمعرفته بكل شيء بمقتضى ما له الزائر بالنسبة الى
الله وحجاب صفاته وهي مكلمة مكونانية وسيكشف لديه ذلك الزائر
عن كمال ذاته من غير حجاب صفاته وذلك انه لما علم انه لا يعلم عنه الا ما
جاز منه ولما علم ان من عباده من لا يجوز ان يشعر به مكونانية اشغلته
بحق معرفته وعلم ايضا انه اذا دام على عمل واحد ربما حصل له الملل لون له الطاعة
والعمل وعلم ما في جبلته من البشرية مجبولا عليه بعني الاوقات ليكون همته

اقامة الصلاة لا وجود الصلاة ثم ذكر انها وتاليها وما الحق طلب
العوض عليه لكونه لست عاملا لنا وانما هو من فضل الله عليه فعلق
ميله الغوص ونصبه الى جناب ربه الى نعته وتركه مع مولاه الوفاء من
مزاحمة واه افتراء عن نعته وتولاه بجوده وفضله لا بتقي خ مراجعة
صرفا وليا من اوليائه وصفيا من اصفيائه جعلنا الله منهم بمنه وكرمه امين
مزاء اخي النصف الاول والله المستعان على اتمام ما الفيه
المصطفى بلزم اتمام حق الله عليه وحق اليه الكرام ومزاء النصف
الثاني منفعل وبالله استعين واذا اردت ان تعلم جوده عليه وتبعضه
مولاه لترتيه فتخفف بوصفه وتعلق بوصفه كما ابان ذلك بقوله
وقال رضي الله عنه كرباوصاف ربوبيته فتعلقا وباوصاف عبوديته
تخففا فلت اوصاف الربوبية من العز والكبرياء والعظمة
والغناء والقدرة والعلم وغير ذلك من اوصاف الكمالات التي لا نهاية
لها واوصاف العبودية من النقائص من الفقر والعجز والضعف
والجهل وغير ذلك مما يناسب العبودية من النقائص وكيفية التعلق
باوصاف الخصوص ان تلتجئ باشهود الربه وتعتصم به وحده عليه
وتجعل كل ما سواه وكان في الوجود ١٧ اياه اذا نظرت الى عزه وكبريائه
وعظمته تعززت به ولم تتعزز بغيره وضعف بعينه دونه كل شيء
واذا نظرت الى وصف تعالى بالغنا تعلقت بغناه واستغنيت عما سواه
ولم تفتقر الى شيء واستغنيت به عن كل شيء واذا نظرت الى وصفه تعالى
بالقدرة والقوة لم تلتجئ باحد ولا وضعف ١٧ الى قدرته وقوته
واستضعفت كل شيء واذا نظرت الى صفة علمه واحاطته انقبضت

بعلمه واستغنيتا عن طلبه وقلت بلسان الحال علمه بحالي يغني عن سؤالي
وملكه لجميع الاوصاف والاسماء كلها تعالى للتعلق والتخلق والتحقق
وكيفية التخلق باوصافه تعالى ان تكون عبدا بالحقيقة عبدا مفوضا اليه
عنه مفوضا اليه دينه ودنياه مرضيا عنه قائما بامره وبالقيام معه وملكه اوصافه استعمال
الجوارح في الباطن والعبودية في الظاهر وكيفية التحقق باسماء الله تعالى
ان تكون تلك المعاني بحيث راسخة متمكنة متحققا بها وجودا ما بالتخلق
جامدة والتحقق منها امرة يكون وجودا غريزيا وكيفية التحقق
باوصاف العبودية هو التحقق بالزام الظاهر حتى يصير الزما عن جبلة
وطبيعة لا تانف منه بل تستحليه وتغتبط به وكذلك البعض والتبعض
والجمل وما يلي اوصاف العبودية متحقق بوجود ما يلي الظاهر حتى يكون
ذلك اثرا عن تاله كان شيخ شيوخنا سيدي علي رضي الله عنه يقول المسلم
الظاهر يتناول بسطوة والعلو اليهم يكون اعلى من الاخ واما الباطن يتناول
بسطوة الخوان بهم يكون اعلى من الاخ او بالمعنى وقال الشيخ ابو مدين
رضي الله عنه اوصاف الربوبية اربعة تقابلها اربعة من اوصاف العبودية
اولها الغنا ويقابله الفقر الثاني العز ويقابله الذل الثالث القدرة
ويقابلها العجز الرابع القوة ويقابلها الضعف وكل ما ذل منازلة
ان وجد واحدا ما وجد جميعها ووجود المقابل ملزوم لوجود مقابله
فمن استغنى بالله افتقر اليه ومن افتقر الى الله استغنى به ومن تعزز
بالله ذل له ومن ذل له تعزز به ومن شاهد من قدرته العجز فيهم قوي ورآه
عجزا فيهم شاهد من قدرته عوزا له ومن نظر الضعف فيهم رأى القوة موزعة
ومن رأى القوة على الضعف فيهم لا بد ان يسأله الفقر لاوصافه فيأتي

الفقر الى الله وان شاء البساط الفقر الى اوصافه وياتي الغنى بالله ومما
يتعاطيان على العارف فتارة يغلب عليه الغنا بالله فيتكلم عليه رأى
العناية وتارة يتكلم عليه رأى الفقر الى الله فيلتزم الرعاية فحين غلب
الغنا بالله على حبيب الله الهم العباد صلح وحين غلب عليه الفقر الى الله
شمر الحجر على بطنه من الجوع وامثال ذلك قلت والتحقيق ما ذهب اليه
من ان التعلق باوصاف الربوبية يكون في الباطن والتحقق باوصاف
العبودية يكون في الظاهر والتحقق باوصاف العبودية يكون في الظاهر على الدوام والعبودية في
الظاهر على الدوام هي المشهود اوصاف الربوبية وهو معنى
التعلق بها لانه ان كان مجامعة هو تعلق وان كان لطيفة وغريزة
هو تحقق او تعلق ان كان هكذا هو تعلق وان كان مقاما هو تحقق وعبودية
الظاهر هي المشهود اوصاف العبودية فيما بالحكمة وستر القدرة والجليل
ان يحكمة الربوبية ظهر في مظاهر العبودية فيظن المحكم هو المتحقق بحكمة الربوبية ومن نظر لظاهر المحكم تحقق باوصاف الربوبية والكامل
فيظن لها معا يتحقق بحكمة الربوبية في الباطن ويتحقق باوصاف
العبودية في الظاهر يعطي كل ذي حق حقه بالجمع في باطنه مشهود والجمع
في ظاهره موجود والله تعالى اعلم قال في الظهر اوصاف الربوبية ففي
تعرف ظهوره وجمال فردانيته بلا بد ان تتوجه العبودية والذل له اشار بقوله
منعما ان تدعو ما ليس له مما لا يجوز او يصح له ان تدعو وبعده
ومورد العالمين فلت الحق تعالى غيور ولا يحب ان يعبد ان يتشرس
خصوصيته ولا يرضى ان يعبد او يكذب اوصاف ربوبيته بل غيرته تعالى
ان ستر سر الخصوصية بظهور وصف العبودية ولولا ذلك لاشار سر الربوبية

منتهى الاقدام أو ذلك مناقض لحكمته وكيف وهو يقول ان ربك حكيم عليم وهو
غني تعالى ان يختص باوصاف الربوبية وتمناء اظهارها والتحلي بها
حالا او مقالا وذلك اقتضاء العبد بالعز والعظمة والكبر وطلب الرياسة
والعلو او ادعاء ذلك بالمقال او بما جعل شيئا وذلك استحق من الله القهر
والنكال وفي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك
وتعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته وقال
ابقاطع الله عليه ما ٧ احد اغير من الله جل جلاله من العواحش ما ظهر منها
وما بطن وفي الخبر ان في جهنم حبا تتعوذ منه جهنم كل يوم اربعمائة مرة
خطيرة وعن ابن عيينة بفتح العين بقال ابن رجل بقال لله عز وجل اهل ان اعلم منك
بقال لا يعجبك الله عليه اذ لم يرد اعلم احد بقال لله عز وجل غيرك اخفض من اعلم
منك فكان من شانه ما فض الله به كيف ادبه بطلب غيره
هتك كل تلبيس الدنيا وفيها له بقوله وهو لترمع عظيم خطره وجلالة
منصبه وما لك ٧ ٧ الظاهر شيء من الخبرة رده الى
العبودية بالغنية وكل من الظلم العبودية حقوله بالظلم الخبرة
وملكه الكون بالكلية فمن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه
عن الله تعالى ايضا ان من العواحش ما ظهر منها وما بطن والعواحش كل ما يجسر
فجسر وعظم جرمه كالزنى واللواط والخمر والقمار واكل اموال اليتامى
وغير ذلك من العباد واذا اراد منعا ان ترعى ما ليس لك مما مع
للمخلوق غير من الرعي الباذ بكيف يصح لك ان ترعى وصعه من الرعي
والكبرياء ومن ادعى العالمين واذا ادعى ما ليس لك سلبك ما ملكك واذا تخفف
بوصف وصلت له وصعه مخطئ ما لم يكن عنك ٧ واذا علم الله من احدا

من اهل الخير بكلمة نزلت فيه بعيدا رضا صما فلبد صما سماء وفي تقرم
من الخير به الخبر والله تعالى اعلم شهد اعلم رحمه الله ووفقه
لتعليمها وليابه ان الخرقة اذا تخرقت بالباطل لا يرمم رشحات تظهر على
الطعام وكل اناء بالذي فيه رشح وهاب الكبر ان يظهر عليه الشرور
وهاب العظمة لا يخلو امر بحجة وحبور وكما قال الشاعر

• ومهما تكن عند امرئ من خليقة • وان خالها تخفى على الناس تعلم •

ولذلك تجد اهل الباطن رضي الله عنهم جلهم اغبياء الظاهر جرما نضر وهم
مقالات تضحك منهم الغرقة منهم فيظن الجاهل بحالهم ان ذلك عجز وظهر
وليس كذلك وانما ذلك رشحات مرفوعة الباطن كافرة لله على اعمالها منها
ما تكون شرفا بالنعم ومنها ما تكون نعما للعباد ليعم مواعاتهم فينتفعون
بهم في طريق الارشاد ومن هذا ٧ ٧ رضي كثير من اهل الكمال المنتفعون في العبادة
والمتجردون على ظاهر الشريعة او من لم تحل صحبته معهم في الطريقة وارکان
كاملا ومن ذلك ما وقع للشيخ زروق رضي الله عنه مع ابي العوامب
التونسي رضي الله عنه حين ظهرت عليه اثار الفتوة الباطنية حتى قال
فيه الشيخ زروق رضي الله عنه دعوا الكبر فرقه وليس كذلك بل الشيخ
ابو العوامب عظيم الشان راسخ القدم في العرفان اخبرني ابو عثمان النحرير
وكان يقول البعث خرقة التصوف من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولده
شرح حصن على الحكم الا انه لم يكمل ولده الفقيه ابو عثمان وشيخ رضي
الله عنه من وافقه فقط وصل علمه الله ومن تكلم منهم تنحوا به النعم

• وتاهل في معنى قوله يعني من رجعنه بالرجع ومعوذ

• والشمع ان جاء امير من غير بلد حرر حين يشط امسى وفي النعم

• يحل جارحة عبر ازاد جها ♦ منه وجه يحل هضو بالشاء جم •
• جاز فكلمت الكلو بغي كم ♦ وحل قلبي مشغوف بحبكم •
• اخترتم الروح منه بما لكعبة ♦ جلست اخرى عنيم اخرى قتلكم •
• نصيب كل هم يكن إخرها ♦ الا لم نيا توجد لن يحكم •
• جما الحمار الوالان قل يسما ♦ وما الديار وما العطلا والحيم •
• لولا دعاك افتنى ربع وطلل ♦ ولا سقت يا الرحمن الحما غرق •

وأطال الشيخ في تجنيسه في الصفات مما يدل على أن الخصوصيات وتمام وكانيته وما حمل الشيخ زروق على مقالته للإظلة القوة التي صدرت من الواهب مع كونه لم تظهر محسنة معه مع ما صدر منه في جانب الشيخ ابن عباد والله تعالى أعلم ومنزل الأمر الذي ذكر أن القوة التي في القارئ المجلد الأمر لم يعرج في مقامهم وحسب من لم يبلغ مقامهم التفصيل وبين ما ذكر أن القوة التي ظهرت في القارئ من جنة الروح وغلاء الروح صادرة من عالم العز والقوة فلما ركبت في هذا البدن محجبة وفي صادرة من الوجود إلى الأصلية بطبقته بالعز الأصلي والقوة الأصلية جمعت منه وأثبت من كثرة النزل والاقتفاء وخرقت عوائد نفسها وخرقت لها حينئذ الحجب وجعلت إلى الأصلية فلما رجعت إلى الأصلية اتصفت بالقوة التي كانت لها حاصلة أن تجعل ذلك في باطنها فجعلت الأمر بما ذكر فتح فتح من ذلك العالم بخلقه وطرز ذلك الشيخ في العوائد بأن ذكر التخصيص بالعبودية وقال الكبير تخرق لها العوائد وإنما تخرق من نفسها العوائد فلت العوائد كلما تعودت عند التعسر والعقبة واستمرت ما عدت صعبة خرجت عند سواها كان

كلما فيا أو نورانيا كتتبع الفضائل وكثرة النوافل وهي على قسمين عوائد كتائج حسية وعوائد باطنية معنوية فمثال العوائد الحسية الحسية كثرة الأكل والشرب والنوم والعباس وخلطة الناس والتوغل في الأسباب وكثرة الكلام والمخاصمة والعتاب والاستغراق في العبادة الحسية أو العلوم الرسمية وغير ذلك ومثال العوائد المعنوية حب الجاه والرياسة وطلب الخصوصية وحب الدنيا والمرح والكبر والعجب والرياء والطمع في الخلق وخوف البعض وهم الأزواج والعطلة والعصمة وغير ذلك مما تفرع من تعسر عوائد ما الحسية جاز بإطلاق التعسر عوائد له العوائد الحسية كالكبر أو الهوى والمشي على الماء وقعود القرفصة وغير ذلك من الكرامات الحسية وخرق من نفسها عوائد ما المعنوية خرق لها العوائد الباطنية كجمع محبب الفضلة وتطهير القلوب وكشف الحجاب وفتح الباب وتخفيف العقاب والترقي في المقام الأعلى وهذا أمر المعتبر عنه الأكابر وهو المطلوب من تسليك الناس وأما خرق العوائد الحسية وغيرها فلا تكون لمن ليست له خصوصية كالسحرة والرياء الشعوذة فهو مرجع بينهما خرق لها جميعا وكيف تطلب أيها المريد الخرق للعوائد نفسها حتى تترقى في مقامها وأنت لم تخرق عوائد نفسك ما جبت التعسر عن الشهود الأمانعوذة من رؤية هذا الوجود بل غايته عن رؤية هذا الوجود لتخرقها أو الشهود ولا يكبر أن تغيب عنه الأكابر عوائد نفسها وفر تفرق حكاية الرجل الذي كان مع الجنيد لا تثير ستتر علم يرى شيئا وقال له لو طلبتك لوجدتني

صنة لم تر شيئا لانها محجوبة بجسمه ثم قال الذهبي اذهب الساعة
الى الجماع واعلم ان الحيض وان زع من العباس وانتزع بعباءته وعلى
عنقه خلافه واما ما جوزا واجمع عوله صبيانا وقال باعلى صوته
يا صبيان من يبيع بيضة اعطه جوزة وادخل الشوق والله على
منزل الحد الذي حتى ينظم اليه الكرام من جميع اكثر قال الذهبي كما علم كاحر
مجيا عجيبا عن العامة من امر ان الغيب حتى تمعوت بنعسر وبخرق عوايد
العامة مجيبين تخرق لذ العوايد ونظم لذ العوايد ونقر من ايضا ج
باب الحمول فصة الغز والتشتيم والمجذوب وبعض مم مخرقوا
العوايد مجرفة لم العوايد ونظم لهم العوايد واما نبع مع عوايد
نعسر بلد يجمع اي يمتنع جمعة فرسم قال الشيخ ابو المواهب رضي
الله عنه من ادعى مشهودا الجما قبل فاده يا الجلا اما رجعه جلاه
دجالا ولا جلا الا عجز على النعسر من خرق عوايد ما كتبر بالغين
بالنزل والغنا بالبغي والجاه بالحمول ويخرق لذ وقال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه اللهم ان الغموض فرحكمنا عليهم بالنزل الغين عجزوا وحكمنا
عليهم بالبغي حتى وجزوا جلا محكم وقيل الغين بالله حتى يتحقق
بالنزل لذ ولا وقيل الغنا بد حتى يتحقق بالبغي مما سوا وقال
ابو حمزة البغي احد علامة الخصوصية الخاص ان يقنع بعد الغنا وينزل
بعد البغي ويخي بعد التشتيم وبهذا ذل الاخبار كلها فنزل على ارخى
عوايد النعسر شكوى تخوف قيل الخصوصية مراد عاما قبل اليخرقها
مجوكتاب كما تقدم وعزا لابو المواهب وكتب شيخ شيخنا رضي الله عنه
الى بعض الاخوان اما بعد جاء اردتم ان تكون اعمالكم زكية واحوالكم

١٢٧

رضية بفلله اوام العوايد جانها تمنع العوايد وقيم عنده يقول
من جملة العوايد قبض العضايل وكيفية العوايد جانه يشتي الغلب
والذليل والمريد كرا وامرا وعما واصرا كل ما على ما يليق به وكلام من
معناه بخرق العوايد ابرا انها بخرقها قبر بالغلة الاكل والمنع والجوع
والسهر وكتبر بالكسل العباس بالغفلة عنه او ما قشر من الثياب كالرقعا
ونحوها وكتبر بالخطة بالعزلة والانسياب بالزمير والكلام بالصمت
وسوا والخلق بحبس الخلوق وكتبر بالحب الجاه والرياسة بالفقر والخمول
وسفوله الهمة لذ عند الناس وحب الدنيا بالزهد فيها والعبر مشكوكا نها
مد بالتخلية من الرذايل والتحلية بالفضايل واذا تخفوا المريد بهذه
الامور خرق لذ العوايد عملا ما يريد حتى يكون بسم الله عزوا
وفخرا للكل من الله فيكون امره بامر الله وحاذقا على الله بعزز وكابر
عن العوايد الباطنية من شيخ كما اجامع سير حقيقة وشريعة
مجملا بمعنى اذا رميتا يرجع بعسا حلتنا الهمه ونصرتنا الفرقة
فقلتها بالمي واما اذا لم يكن شيخ مكملا فقلتها رجعت الكبر محا
كاش ولا تموت النعسر الحسية الا مع الاموات كما قال شيخنا رضي
الله عنه ومنا الى مجيب والله تعالى اعلم وبالله التوفيق وخرق
العوايد الباطنية انتهى من رمع المجيب وشهود المحبوب لا يكون
مجذوب الغلب دون الشرع والنسب مع تخوف الادب كما تبدا عزلة
بغير لبيس الشان وجود الغلب وما الشان ان تزوجس الادب
فلت من تفقه به اول الكتاب ان الغلب كله من خواعير الحقيقي
اولا الالباب لما بقتضيه من وجود النعسر والوقوف مع الحس

اذا العار الصغير لم تبل لحاجة بطلبها لدنه فرحل لدى الغنا الاكبر
وجاز مرحالا لحاجة الاوى وهو معرفة مولاه والغيبة عما سواه
ماذا يفوس وجد جليس الشاه وجود صورة الطلب وانما الشان
ان تستغني بنعم كل مطلب وتزهى معه عسر الادبا وهو الاكتفاء بعلم
الله والوقوف مع مراد الله فاذا الشيخ زروق رضي الله عنه والادب
على كلمة او جد واذا ب بالذال هو ذلك باضافة الصغير وهو اذاب
بالباطل بالاعراض عن الحق واذاب فيهما وذلك بالانحياش للحق
والتواضع سير بسير على بساط الصدق وذلك هو جملة الامر وتفصيله
وتتبع بعيد وتاصيله ابو قابوس الصغير العقار بير ليس هو بلسان
العقار وانما هو بلسان الحال ومعناه ضعف الوظيفة والانتقاء
كما نبه عليه بقوله ما كلب لذي شيء مثل الاعظم اي والاصح بالمواهب
مثل الغفلة والانتقاء فلت انما كان كلب العقار بير بلسان الحال
دون المقال لما عقهم بيرس وجود معه عبر مئة شهر واشهر عشر
وعمته بغمته جاذا جل لهم بالقوة والجبا تلقوه بالضعف
والهذلان الجيني يتجلى لهم باسمه الجميل فيمنحهم كل جميل واذا تجل لهم باسمه
العزيز او المغني تلقوه بالذلة والانتقار فيتنوار دعليهم المواهب
الغزار فاذا اودت ابيا العقار اي تطلب من مولاه شيئا جليا او
دقيقا فعليه بالاعراض عن كل ما سوى مولاه والاعظم ان يكون تاركا للغيبة والبحث
او الفكر او التفكير الغير الا يرى لغير الله الا مولاه ولا يرجو الخائف من ملكه
احد اسراره عما طلب لذي مولاه شيء مثل اعظم ان الخائف والعوف بير يزيل
متخليا بجملة ابعيد منه الدنيا كل ما زين كما قال الشاعر

١٩١

واذا اب الغير تزلل ♦ والغير لا يرى الا ذبا ♦
واذا اخا كامل ذا سه ♦ نال المودة والحبا ♦

فاذا اخي وعارفنا انزعوا عليه عتم ♦ طلت محلة العبر النزيل ♦
واغضبنا الجفوا على متزامنا ♦ وهنا انتبس عرفا او فيل ♦

واذا اردت ورود المواهب عليك ومن المطلوع الغزيرة والاسرار
الربانية جلا فارغ القلب من مثل الغفلة والانتقار بير يجي الحليم
الغفار فيكون ذلك قلبا وقالبا فينبغي لك حينئذ ان تقطع الكتب
المواهب وخيل المراتب فان تعالى انما الصرفات للفقر او المتاهي
وقال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال ايضا ولقد نصركم
الله ببدر وانتم اذلة وقال صلى الله عليه وسلم واعلم ان الصبر مع النصر
وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وقال سهل بن عبد الله رضي
الله عنه ما اظهر صبر عاشقه الى الله تعالى بشيء الا قال الله تعالى
لملائكته لولا انه لا يحتمل لما جعلته لبيك اللهم لبيك اذا الطلب
الثقيل مع الاحباب خفيف وليلة الفراق باحباب عتبي يوم فيه
وبينهم الحجاب مردوف حيلة منظور الاسباب وانما هو مقبل من الكريم
الوهاب كما انكار الزلة بقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا لا بعد فناء وفساد
ويقين وجود عاويقين تصل بينه واجد. وذكر اذا زادان يوصلك بينه
ستر وصفه بوصفه وغطى نعمته بنعمته موصلة اليه باقدة اليه
كما منه اليه فلت اقوله الى الله هو ان يعلم به وبما طلبته بحيث
يعني من لم يكن وبيقين من لم يزل ومن لا يفنى الا بعد موت التعوس
وحط الرؤوس وبين الازواج وبيع الاشياء اقوله تعالى ان الله اشترى

من الموحدين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اي جنة النعار ولاهل الجهاد
الاكبر وجنة الزخار ولاهل الجهاد الاصغر ولقوله عليه السلام موتوا
قبل ان تموتوا اخرجه البيهقي بسند ضعيف والمراد بالموت هنا الموت
المعنوي بان يغلب الامر بالخير امر هواه الموت الاكبر وهو الموت الحسي
والمراد بالموت الثاني تغييم مادة الحياة بحيث يفنى موت النفس وقال
القشيري رضي الله عنه ان تزوجنا لم تشترط لانيا الوصال من حيث
فعله وقال ايضا ليس بزنا وصال كل من حيث بقوله وقال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه لاجل العوارض الله تعالى وبعد شهوة من شهوات الله او تقريب
من قريب الله او اختيار او اعتبار او مداواة او تقصير ليست من جعل
العبد وكسبه وانما هو بسابق عناية ربه جل وعلا ان العبد لا يصل الى الله تعالى
الا بعد فناء صفاته ومحو عاداته من حيث هو هو لم يصل ابدا لا الى الله
تعالى من حيث وجوده اذ لا يمكن ان يكون عند مساعدة العبد اكثر من
انوار فرسم وتعوت وصفه ما يغيب به العبد عن شهود نفسه بتجلي
قهر الصفات وتمحق الذات على محل الوصول وبلغ المامول بما سمى
الله الى العبد من سابق العناية والوداد لايما من العبد الى الله من الذكر
والاجتهاد وان شئت قلت فناء الصفات هو ان تكون من اوصاف
البشرية ومن الاخلاق المذمومة من حيث هي وهو الانعام هو القيام
من الحول والقوة بحيث لا يرى لنفسه معلقا ولا ناظرا ولا فاعلا ولا محركا الا
والله من غير نفي لسبها والامر اوجب عليها اعني الجوارح العبادية بتحقيق
ما فيها من الامر بعد الكمال مع وجود النفس كما ان يكون من المحال الاكل لمن
تعالى لقرمه وجوده اذا زال من الغلب واراد ان يصل اليه وصل

١٢٩

الى ولي من اوليائه والمطلع على خصوصيته واصطفائه بلوغ الادب
معه مجاز البسيط يدهش فال الدماث وربما يجيء بيسير الحق تعالى
وصف النمو وصف العبودية بوصف النمو وصف الربوبية بقضيض
او قاف البشرية بكمور اوصاف الروحانية ويقطع ايضا تعلق
النمو الحروف بنعته النمو الفرد او خطا فقط النمو الفرد وبنعت
النمو الوجود وقال الشيخ زروق رضي الله عنه ستر يقوم بفناء
وذلك بعين وجمع بفرقته وضعف بقوته وبهم جاء شهود ذلك
متعلق ايضا بشهود ما عند الله ابع قلت وهو لازم لما بشر قدمه
من وصف العبودية ونعت الحرية هو ملك جبلي بما عنه البلاء والامتحان
والتعلم والاشتمال بما فاظ اليه من المجاهدة او الكاعة والاذعان
وهذا النفس كالجمة كلما غسلتها بالصابون زاد سوادها فاذا
فاذا الشقاوة ميت اقتا وقبح صيت الريح كستنا اقتا ولم يبق نفوس
الجمة اقتا وكذلك اوصاف البشرية اذا انكسرت قوة الروحانية تغلبت
ظلمة البشرية ولم يبق لها اثر فتنقلب البشرية بصفة روحانية وهو
ذلك يقول الشقشتي في بعض ازجاله

ممتى ما بين ٢ ✦ زالت البشريا
وتحولت غيبي ✦ بصفاء روحانيا

وافنا النحرف البشرية من مخالفة الهوى وتحمل النفس على ما
تثقل عليها كالذل والبغض ونحوها مع دوام ذكر الاسم المفرد وكلما افنى
منه وانت بشريته وغربت روحانيته حتى تستقر على بشريته فيتنزل
يكون العلم لما اغتنيت به نورا من نور ما وتعرف بشهود عظمة محبوبها

جبين يحمل الوقار ويخفق العنا ويذر العظمة والجلال والهشتر جرايغا
رضي الله عنه ما اتبعت الخطاب ↓ وسمعت فيه ↓
↓ كليبي عن كل غاب ↓ وانا عنه مغنيه ↓
↓ وانزع في الحجاب ↓ وشمر انيبي ↓
↓ ما بغا الاشي ↓ غبت عن اشي ↓
↓ لم اجز من حقي ↓ في الحقيقة غيبي ↓

وبالله التوفيق تم بحمد الله الجزء الباب الثالث عشر

وما طلبنا او بالتعلق بوصف الربوبية والتخلق بوصف العبودية
وعن عشار كنت لذبوحي الربية وما تعوذت به من ذل وجاحي ولها تأملت
العقول من معاني ذي عشق تنقلب وتذاهب وتكتئب بعلم الحال تعرف وجوه
الطلب فيكون كطلبك شامخ عالها من ان تنال بالتكسب وكقهور القناعة
والاضطرار فيجيبك تنزلا على المواهب وتنال بذلك غاية المطالب
ومنتهى الرغائب ومعنى الوصول الى حضرة القرب ومحل الانس من غير جعلية
ولا اكتساب وانما هو منة من الكريم الوهاب من علينا بالوصول وتفضل
علينا بالقبول كما اشار الى ذلك بقوله أو الباب الرابع عشر مفعال وقال
رضي الله عنه هو جميل ستر لم يكن عما مثله للقبول قلت كان العمل
الذي يكون اهلا للقبول هو الذي تتوفر فيه شروط القبول وهو سر الاخلاص
وغاية الحضور والتبري فيه من الحول والقوة وملاذ الفناء في الله والوقوف
ان الله سبحانه تفضل علينا بجميل ستره فغطى مساوينا بجلابيل المعصية
وهو ما كان عمل العمل للقبول اهلا ولكن لم يقترن بوجود ↓ اعمالنا ليست
بوجود القبول والاقبال فلا يعصم عاملا الا فضله ولا تغيثه الا

ستره ولو كشف الغطاء لكشف عن اعظم وخالجتني معاذير رضي الله
عنه فصيرني ابي وادم جسم معيب وقلب معيب يسيران بخرج ومعيبي
عملا بلا عيب وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة
والصوم والشهوة محجونة بكبير ادم او قبله ومعنى قوله انها تعمل
خلقنا الانتباه من طبيعة امشاج اي اخلاط واختلط بها البلاء والهوى
والشهوة وركب ابو ادم منها جلة من الملائكة ماءت بينهم فامتزج
وبشر بغير موجودة واذا افرمت البشرية هما او معنى بهم حكم
للغلبة الا مشاجية وصار الحكم للروح الغير وانية والله تعالى اعلم واذا
تقرر ان علما مرغوا ولبشرا مثلا للقبول الواجب ستره الماشول
علت له اقتفاء اثار الجلة وعفوه وحال الطاعة اعظم من اقتفاء اثر البشر
وحال المعصية لما ابارة لا بقوله أنت الجلة زد المعصة انحو جعلت
البشر اذ عصيته فلت وذلك ان الطاعة بساط العز والرفعة
وللتعبس بها شهوة ومتعبر وآة الناس ليحظوه صاحب الطاعة
الكامنة ويفطنوه بعين التعظيم ويبادروه اليه بالخدمة والتكريم وكلما
عظم وعبر الخلوص من عين الحول كان بعرض نيل وبقع به دون
المذلة الحوجة لصاحب المعصية على امام بساط الذل والانكسار وحال التضرع
والاستغفار وكل ما سقط من عين الخلوص وعبر الحول فكان العبد بحال
كما عنه ابدا موجع الجلة وعفوه منه بحال معصيته لان الطاعة
التي ينشأ عنها العز والاستكبار اقبح من المعصية التي تورث الذل والانكسار
بمقابل بل الحقيقة ليست بطاعة لان الطاعة التي توجب البعد
ليست بطاعة والمعصية التي توجب القرب ليست بمعصية وفي الحديث

يقول الله تبارك وتعالى انا غير المنكسرة قلوبهم من اجلي وسمي كثار الشدة
عبدي اعلم ما ليعقوب عليه السلام فان كاعنه كظيم وبعد ان اوحى الله
تعالى الى بعض الانبياء عليهم السلام قل لعبادي الصديقين اذا عملتم بما يقرب
ان اقدم عليكم عدوا وفسحيبي اعذبهم بغير كلام لهم وقل لعبادي الخاطئين
لا يقنطوا من رحمتي مهما لا يكبر على ذنب اغفره ابدا وقال الشيخ ابو جعفر
رضي الله عنه توبة المعصية واجبة وتوبة الطاعة الى توبة وكان
عليه السلام اذا اراد استغفر ثلاثا تعليما للامة بشهود التقصير
والا فلا استغفار من كاعنة وكاذب على المختار صلى الله عليه وآله وسلم
كانت المعصية بساط الذل والاستغفار كما تقدم ومن اذنب لمقام العبودية
والطاعة بساط العز والرفعة فاعرفها ان الحلم الذي صار
الناس يحلبون الستر على المعصية اوقعهم غالبا بنقيضها كما ابان
ذلك بقوله الستر على قسمين ستر عن المعصية وستر فيها والطاعة يحلبون
الستر والله فيها خشية سقوطهم من نظر المليك الحق وتبتهم غير الخلو والخاصة يحلبون
الستر عنها خشية سقوطهم من نظر المليك الحق فلت الستر هو الحط
والتغطية وهو في الحس من الاوساخ والجلبيات التي توجب ملالة وفي
المعنى من الفضيحة والمقت وسقوط المرتبة وهو باعتبار المعصية على
قسمين قسم يقبح الستر فيها جلا يفهم ما فيها وقسم يقبح الستر عنها
جلا يفهم العبر فيها ولو طلبت ما تشمله من رحمة الله ودعائه فالطاعة
يطلبون الستر من الله فيها مع وقوعها لعلا يسقطوا من عين الخلق فيهم
يستحقون والناس وما يستحقون والله وهو معهم والله ورسوله احق
ان يرضوه ان كانوا مؤمنين فحكمهم انما هو بشهود الخلق غالبا بعين

غير الملد المورد لهم لضعف ايمانهم وعلمهم بقبحهم وانكماس بصيرتهم
وفي بعض الاخبار يقول الله تبارك وتعالى يا عبادي ان كنتم تعتقدون ان لا ازال
ما اتخلل عن ايمانكم وان كنتم تعتقدون اني اراكم فلم جعلتموني اهون الناظرين
اليكم اما رأيتموني اطلع على خائنة اعينكم يخلبون والله استغنا والعصمة منها خشية
ان يسقطهم امر عيني الجواز صدور المعصية عن البصير سوء ادب وعن
اساءة الادب مع الاحباب طرد الى الباب فاذا وقعت منهم معصية بادروا
الى الاعتذار وعجم الخجل والانكسار بجبرهم بسيرهم ولم يقبحوا مع
قبحهم اذ لا وجود لها بعد نظرهم ولا التفات لهم الى الخلق اذ هم بعد نظرهم
الى الملك الحق غابوا بشهود الحق عن رؤية الخلق وبشهود المعنى عن
رؤية الحس وبشهود الموصوف عن الواصفة واما خاصة الخاصة فما
يخلبون شيئا ولا يخاطبون من شيء حارت الاشياء عنهم شيئا واحدا
واستغنوا بشهود واحد عن كل احد فهم ينظرون ما يبرز من عجم الغيرة
فيتلقونه بالقبول والرضى فان كان كاعنة شهدوا فيها المنة وان كان
معصية شهدوا فيها الغيرة وتابوا بواسع الله فيها بالتوبة والانكسار
فيأتي باب شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم وفوائد احاديثه في
المقامات الثلاثة تفصيلا الموقظ يقرر دعا عليه السلام بالستر على
المساوي ومنها ومن العصمة والحفظ وطلب مقام الرضى والتسليم لاحكام
الله الغير المتناهية كما قدمناه مشروحا في كتب الاحاديث جلا تطويل به ثم اذا استر
الحق تعالى مساوينا وذنوبنا كم توجب افتضاحنا بالتعظيم والتجبر
والتكريم جاء من منة الله علينا وانظر من المروح في الحقيقة هل اثر
او من ستر مساوينا كما ابان ذلك بقوله من الحلم ما انتا ومحا بحل

ستر وكما لحم لم يستر لحم لم الرجل وشرط فلت اذا اختار الحق
تعالى تولي حفظه بحمايته وستر عصاويه بستر عنايته حفظ وحفظ بوجهه
ونعته بنعته ثم توجه الناس اليه بالتعظيم والتكريم جاء حاشية
الله عليه وانعزل عن شهود نفسه لعبد الرحمن جانبا الذي فيه جميل ستره
جلوا فضل الله عليكم ورحمته لا تتعتم الشيخ الاخليا ولو افاض الله عليكم
ورحمته حاز كم فكم من اهل ابرا بما مرجو الخفيفة انما هو من ستر الله الرحمن
انه لو اطلع الناس على ذرة من معاصيه لمقتوه وابغضوه باشكر الله على
ما اسدى اليك من انعامه الكريم وما غطى عليك من معاصيه التي توجب انواع العذاب
والنقم وقال الشيخ زروق رضي الله عنه اذا لو استر الله عن المعاصي ما كنت
مطيعا ولو استر الله عن الكشف عما نا عن الخلق وخصوصا بالمعتقدين منهم ولو لا
نعمة ربي لكنت من المحضرين فالخلق كلهم انما يتعاملون بينهم بستر عوالمهم
ولو خلا عبد من ستر الله بقصد اهب الناس اليه واذا ادلى بعض الخلق عليه
ولا ملكه اراه الخلق به ولبعد ذي الفضائل

يجنون بغير او عابوا من غبي ✦ ولا كتسى عبر الخلق وكما ترى ✦
سترت عيوبي كلها عن عيونهم ✦ والبستني ثوبا جميلا من الستر ✦
فطار والجيوبي وما ذاب ليني ✦ غيبة ولا ذكر بسوء بي الغيبي ✦
ولا تفضحني بالفيافة بينهم ✦ وكم يا موكاي بموقف الحشر ✦

ولما بلغت الاذاية كل مبلغ مرجب الله صلى الله عليه وسلم ما زاد على
ان قال لا غني لي عن عافيتك او سع لي في الحرب اشهى وسيلة
التقسيم بشهود الخلق بحالة النعم وان الناس على ثلاثة اقسام
قوم عموا ولا يشهدون الخلق وقوم عموا ولا يشهدون الخالق وقوم

خواص الخواص يشهدون الخالق بالخلق والمرسوم بالواسطة فيعطون
كل ذي حق حقه كما يأتي قريبا ان شاء الله واذا تحققت ان الرجل من الثالث
ستر عيوبك فاحفظ وقلبه معاويه بعد الاطلاع عليها فاعلم يقينا انما
وانما اختبرك طلبا وكرما فاعرف واشكر الله جانبا الذي انت عليه بفضله
فاهبط الامر عجبا ومع يسرا عليك وليسر ذلك الامر الا فلت
واذا علمت انه ليس لاحد انما مرجوا باطنه حقيقة بحقيقة والستر
الادب بكلام ما وبالظاهر استحى عند ان يراك حيث نهاك او يفقدك حيث
امرك وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه استحيوا من الله
حق الحياء قالوا انا نستحيي والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحيا من الله حق الحياء
الرأس وما حوى والبطن وما وعى وتذكر القبر والبلى فمن فعل ذلك فقد استحيا
من الله حق الحياء اي بالطاعب التي يرضاها لذلك مع انه يحبه ومع انه يسبغ
لانه ذلك داع للصلاة من التكلف والرياء والتصنع وليس ذلك الامر الا
لمن فعل ذلك لله وعلامة من التكلف والرياء والتصنع وليس ذلك الامر الا
لمن فعل ذلك لله وعلامته ان عصيته ستر ما واعترف
الذنب قبل عذر او فر قبل ان تعتذر وقوله تعالى انه اشتري من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة مع ان الكل ملكه ثلاثة اشياء احدها
البشارة بعود الاذى بالعيب الثاني اشتري علم به البائع ليسلم العبد
فيسترد الثمن بخلاف قوله اذا لا تبيع الا بالتسليم والثالثة لا بعد
فيه ان الثالث اظهر التماس الفضل بظهور النبيء اليه سبحانه
وذكر الصحبة بجانب الحرف فيه ان الصاحب يطلع
واختلف في الاطلاع في غير ذلك المحل والكلام ان الشيخ يرى ذلك في حق
اذا رآه الادب والخيانة وعليه يحمل ابو عامر الغزالي بعض كتبه قال الشيخ

رزوعا رضي الله عنه **واعلم** ان الاول الذي يرغب في الصحبة ويعفر المودة
والمحبة امران احدهما ما تغرز من تركيب الطالب يعطيه شيئا بجلده ويستر
وصفة يوصف والثاني كونه جميلا ويكلبدا الى صفة فيه من غير غرض ولا منفعة له
في صحبته والى الثاني اشار بقوله خير من تحب من يكلبدا لا لشيء يعود
عندك فيه فلت ولا يخرج من الوصف الجميل الا المغني الجميل الفعال
لما يريد يحيث من يشاء بلا علة ولا سبب ويفيت من يشاء بلا غرض ولا منفعة
عنده ولا تعب يذهب من يشاء بلا عمل ويقيم من يشاء بلا ازار لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون ولو شاء ربك ما فعلوه ولو شاء الله لهدى الناس
جميعا وكلا هنا انما هو مع اهل التعنيف واما باعتبار الحكمة والمثل
الناضر بيع فلا يخلو ربك احدا ولا يكره ولا يجعل السبب هو الجاعل المسبب
هو وجه غير اجليجل الله وهو وجه غير ذاهب بلا يلومن الا نفسه ولهذا
العتبة اذ الكتاب حكم الشريعة عاصيا جاني على الحقيقة طائع

غير من تحبه ايها الانسان مولاك الذي يكلبد لحضرته ويجتبيه لمحبته
من غير تبع يعود منه اليه وانما هو وراء ستار منه إليه فليكن تركده
وتكلب الانسان بغير كره وضرره اذ من تبعه فان بعضهم حرب الناس تجرهم
عقارب وراء الكلب الصحبة جاهب القادر الذي بيده مفاتيح قلوبهم ويرلها
على الله مفاتيحهم وليدخل جاهب العتبة حيث يقول في عتبته

جنتهم وتنزلا وليداء جانبهم ... لهم مع كتاب الحق قلدا اذ فابع
هم الزهر يلمعن والقمر الزهرا ... ومنهم نبأ الكتب ما هو طامع
بهم يتقي للغيث من ضاء الحمى ... بهم يجتلب العشاء والربع ضايع
هم الغفر المكلوب والسواد المتاء ... واسم لهم للكلب واجب شافع

هم الناس جازوا الناس عن جنايهم ... بجبهم لغر العالمين منافع
وقال في التخزي من صحبة غيرهم من الغافلين والعوام

وقالوا لم وصلت اياي غبلة ... عما واصل العزاز الا مقالع
وجانب عقاب الاجنبي لوانه ... لغرب اشتهاب في المنام مقانع
فلا تعبر من جاسها كل نسبة ... وموصلة للغلب تلك الصنايع

والحاصل ان صحبة من يوصل الى الله جماهير الصحبة اذ عالم
سواه والنظر الى الغار في الله جانبا هو اعظم اذ الله اقام فيه يغيبه
لغير الله جعار فوا اعضاء من نور الله وهيهم فاعليه اشفاء او يعيد
رجالا من نظر اليهم سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وهم موجودون
لا ينقطعون ابدا الظاهرون. كخسوف الشمس لا يخسف الا على ما زاد
الله منه لهم او بعدا او العياذ بالله من اشلاب بعد العطا ومن سوء الغطا
وشمائة الاعداء وعضال الداء وخيبة الرجاء وزوال النعمة وجاءة النقمة
واعلم ان هذه الصحبة انما يعبر عنها بالتغيير كما انا اشرنا اليه بقوله
لو اشرق نور التغيير في بيت الاخرة اوجب البغض ان يرحل اليها وتراجب
محاسن الدنيا فرضها كسعة الغبراء عليك فلت التغيير هو العلم
الذي لا يزال احمر وهم ولا يخالطه ريب ولا يصحبه اضطراب مشتق من بغى
الماء اذا غار ولم يجر شبه به العلم اذا صحبته الطمانينة ولم يبق القلب
معه تحيرا ولا اضطرابا واشرنا نور بعضهم لنور الله على الجوارح بعضهم حيث
الزمر بالتنبا والغيبة والاخرة وبعضهم فتح الاخبار الى الله والاشياء
الى صفر لعبادته والتذلل والخضوع تحت فهم جلاله والمسارعة الى ابتغاء
رضاته والمبادرة الى مقام محابه وهم الذين اذا ذكروا وشغل القلب

بالبركة بعلمه وحلمه وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما ينفعنا به وسقانا من شراب سيد
واعتصمنا بشهود قربه فجازاه علامة استواء نور البصيرة بالقلب وعلامة
ايقان بصير الاجل عاجلا والبصيرة حاضرا والغيب شهادة فجاء ما توعدون
لآت وما انتم بمعجزين وكفى بربك هاديا ونصيرا

جاز لنا بغير الله حبا ... وكم ابرا داء عشو واشتياق
ترى الام المغيب داعيا ... وتحظى بالوطار وبالتلاقي
كشف ذليلنا بهم نور انقاذ ... بلا حشر وعاف الحي حتى
وأعطش ونسأ الغوى باقي ... مجاز الدنيا فيافية لحسى
وحاسي على الدنيا يساقي ...

جلو انثر نور البصيرة وقلبه في الآخرة الآتية حاضرة لوزيا انى
النبي من انزل اليك اذ هي احدى الحسنة النيل والمرتكنة لظلموا الى
محاسن الدنيا الوسيمة الجانية فمن كسبت انفسنا عليك جهارا
ما كان كلاما باطنا وما كان باطنا صار ظاهرا او ما كان كتيما صار
لصيقا وما كان لصيقا صار كتيما وما كان غيبا صار شهادة وما كان
شهادة صار غيبا وانما يعرف الله عز وجل ضعف ايمانهم وقلة نور ايقانهم
ونور انهم فانور البصيرة قلوبهم اذا الدنيا فكسوجة انوارها باديه
عوارها كما روي انه صار ثنة رضي الله عنه هيا اخبر عن صفة ايمانه
فقال روي عن انس رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمشي اذ اقبل شاب من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف
اصبحت يا حارثة قال اصبحت موقنا يا رسول الله فقال له انظر ما تقول فان
لكل قول حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال يا رسول الله عزفت نفسي عن
الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري فكأني بعرش ربي بارزا

النار

وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها وكأني انظر الى اهل النار يتعاوون فيها
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عبد نور الله الايمان قلبه فقال يا رسول الله
ادع الله لي بالشهادة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث قليلا
بعد ذلك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا وغزا الرجل معه
فقدمه امام الجيش فقاتل حتى قتل ثم اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكفن في بردته ثم جيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلى عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى هذا قد نور الله
قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سددت
فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثانية فاستشهد فجيء به
حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال ما ترى
هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثالثة فاستشهد فجيء به
حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال ما ترى
هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الرابعة فاستشهد فجيء به
حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال ما ترى
هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الخامسة فاستشهد فجيء به
حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال ما ترى
هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا السادسة فاستشهد فجيء به
حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال ما ترى
هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا السابعة فاستشهد فجيء به
حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال ما ترى
هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثامنة فاستشهد فجيء به
حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال ما ترى
هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا التاسعة فاستشهد فجيء به
حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال ما ترى
هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا العاشرة فاستشهد فجيء به
حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال ما ترى
هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الحادية عشرة فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثانية عشرة فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثالثة عشرة فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الرابعة عشرة فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الخامسة عشرة فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا السادسة عشرة فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا السابعة عشرة فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثامنة عشرة فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا التاسعة عشرة فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا العشرين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الحادية والعشرين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثانية والعشرين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثالثة والعشرين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الرابعة والعشرين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الخامسة والعشرين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا السادسة والعشرين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا السابعة والعشرين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثامنة والعشرين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا التاسعة والعشرين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثلاثين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الحادية والثلاثين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثانية والثلاثين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثالثة والثلاثين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الرابعة والثلاثين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الخامسة والثلاثين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا السادسة والثلاثين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا السابعة والثلاثين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثامنة والثلاثين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا التاسعة والثلاثين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الأربعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الحادية والأربعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثانية والأربعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثالثة والأربعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الرابعة والأربعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الخامسة والأربعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا السادسة والأربعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا السابعة والأربعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثامنة والأربعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا التاسعة والأربعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الخمسين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الحادية والخمسين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثانية والخمسين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثالثة والخمسين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الرابعة والخمسين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الخامسة والخمسين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا السادسة والخمسين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا السابعة والخمسين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثامنة والخمسين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا التاسعة والخمسين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الستين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الحادية والستين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثانية والستين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثالثة والستين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الرابعة والستين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الخامسة والستين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا السادسة والستين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا السابعة والستين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثامنة والستين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا التاسعة والستين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا السبعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الحادية والسبعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثانية والسبعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثالثة والسبعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الرابعة والسبعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الخامسة والسبعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا السادسة والسبعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا السابعة والسبعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثامنة والسبعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا التاسعة والسبعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثمانين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الحادية والثمانين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثانية والثمانين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثالثة والثمانين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الرابعة والثمانين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الخامسة والثمانين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا السادسة والثمانين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا السابعة والثمانين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثامنة والثمانين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا التاسعة والثمانين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا التسعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الحادية والتسعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثانية والتسعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثالثة والتسعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الرابعة والتسعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الخامسة والتسعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا السادسة والتسعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا السابعة والتسعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الثامنة والتسعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا التاسعة والتسعين فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا المائة فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال
ما ترى هذا قد نور الله قلبه بما رأيت منه فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سددت فنم عرفت فالزم ثم مكث ما شاء الله ثم غزا الحادية والمائة فاستشهد
فجيء به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم ق

الله اي يفهمه نورا يجعله الله في قلب العبد حتى يتأهل به امورا اخر فيه
ويحق به كل حجاب بينه وبينها حتى يطالع الآخرة كما الشاهد لها انه
قلت وإذا انكاشل اشراق نور الايقان عظم وجود الاكوان ووضع
العباد على مقدار العيان ولم يبق الا نور الملك الديان كما اشار الى ذلك بقوله
ما جهنا غير الله فوجود موجود معه اذ لا شيء معه والا يجد عنده
فهو موجود معه قلت اي تعالى كامل ونور للبصائر بالله والنا
جيه مقتضى اسمه الكبير واسمه القائم مما جهنا غير شهود اي وجود
شيء معه اكد مع الله تعالى الله عما يشركون ولا يجد غير شهود قيوم
وجود معه ولا شيء معه وكما كان ولا شيء بعده وهو الاول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم اقبال الله وجه صفاته وجه اقباله على العبد بصر
مرجع معنى والصفة لا تعارض الموصوف فاجعل مختبر والعالم واحد
والصفة مختبر والشهود بها وهو للشيخ رضي الله عنه

صفات الخلق	لمن خفي
وذاته معلومه	تلك الصور
جاء عن الاعتبار	ترى عبر

وسبب حجوم الغيرة عن البصيرة وحجب عن البصيرة حب العاجلة
جهل الشاغلة للقلوب عن النظر الى مقولة علام الغيوب وحكمة رب
الدنيا والمنشور والغيب بقوله تعالى اله احتجب بلا حجاب وغطى
نور تشهير بلا سحاب وايضا فوائد العبودية حجبت بظلمات اغوار
الربوبية ووجود الحكمة ستر تاظهور القدرة قال بعض العارفين لعل
تعالوا منزه عن الابر والجهة والكيف والمادة والصورة ومع ذلك لا يخلو

١٣٥

عنه اين ولا مكان ولا كم ولا كيف ولا جسم ولا جوهر ولا عرض كما انه للعبد سمار
في كل شيء ونعوته تقام في كل شيء والطاهر والباطن متكيف بكل كيف
غير متغير بذاته ولم يزل ما ذا ولم يتبدل عن الحق البصير تحير وعن
معاشر الحواشي من كلام امير وجار رضي الله عنه

هو العلم المحيط بكل شيء	هو الرحمن ذو العرش المجيد
هو النور المبين بغير شط	هو الرب المجيب والعبد
هو المشهود والاشهاد يبرز	لا يخفيه الشهود عن الشهيد
هو العبير العيان لكل غيب	هو المقصود من بيت العبير
جميع العالمين له خلق	يجود في الغيب والبعيد
وهذا الغرور الخفي كان	حجب البصير عن طلب المزيد

وقال الشيخ القطب صوفي عبد السلام بن مشيش مخاطبا لتلامذته
الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنهما بوصية له وفي نفوذ مفاتيح
بصر الايمان بحر الله تعالى بكل شيء وعلم كل شيء ومع كل شيء وقبل كل شيء
وبعد كل شيء وفوق كل شيء وتحت كل شيء وفي كل شيء ومحيط بكل
شيء بغير ممازجة ومجاورة بمحيطة بمعنى ونعت وعن الغرة والخروج
الا ما خير والجهات وعن الصحبة والغيبة والمصاقبات وعن الدور بالخلو
فانما هو الكل بوصفه الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء
الله وما شيء معه وهو الآن على ما عليه كان اخ قال بعضهم ونبه بقوله
وعن الزمان ما جرى به كلامه والغروب ليست بزمانية ولا مكانية انتهى
جملة الاقوال وانما هو امور ذوقية ما هتف بها التشبيه وبطل التشبيه
وقد نبه بقوله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وسلم ذلك لاهله

ما اسم على بصير جميل رحيم والله عباد اقوى ووجوده بل موجود مع الايمان
وخالص العرفان وهو حقيقة التوحيد وصحو الايمان واما قوله وهو
الان على ما عليه كان والله يرى في الحق الصحيح بصره بصر صحيح اذ
وجوده في الحقيقة للاشياء معدة تعالى وتنامى كالحياة ووجود
الظلال بالشمس اعرفية وكاترجم مرد انيته وبالجملة جم غلب عليه
شهود الاحدية وكوشف بسر الوحدانية واستغرق في الحقيقة انعدا
فيه انقطع عن الشعور بغيره وغاب عن الشعور بالكلية والله ولي
التوفيق بعبد الله وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الازلية الغريبة الحقيقة جمعية نورانية وحدانية وليس منه الاشكال
وكارم متصفة بصفات المعاني والمعنوية متسمية باسمائه الغريبة وبها
مفعوتة بنعوت الجلال والجمال باقتضاء القوة ظهور هستي وعجائب واقتضى
الصفات ظهور آثارها والاسماء ظهور مظاهرها وكشفت الصفات في
انوار القطيع فيضة نورانية لمقتضى احكام الكمالي واسمه الغفار ومظاهرها
ايضا اسمه الباطن واسمه الحكيم بباطنيته في عالم الظهور وما وغطاها به
حال روحانيا فيا الكمالي بالخفاء ثم تعرف عنها تلك الفيضة على تعاريج
كثيرة بعدد الصفات وشرعت على اجناس كثيرة بتنوع الاسماء بالسماء
والصور والرسوم الوارد وقد يقول صاحب العينية

وكل الورى في احكام كلمتي ... وما اتيت من حس وجمع وكامع
ظهرت باوصاف ابرئية كلها ... اجل ذوات الكل فوق مداركم

بحر الجبروت بياض عالم الملكوت ثم احتجبت بالحكمة فجاء الكلمة
كلمة وباطنه نور الكلام حكمة وباطنه فيوضة كلامه علما وباطنه
ملكوت والجميع جبروت واذا تقرر ذلك اعلم ان الاكوان لا وجود
لها من ذاتها فالظهور الموجود ما الكمالي واوقع عليها ابحار الخلق
كما قال القائل

ما الوجود لذاته من ذاته	موجوده لولاه لا عين ولا حال
جل بسر الحق ليس كمثله	ما ثم موصول ولا ثم باين
بتراءى بمرايا العيان مجاري	تعيني شيئا غيره في اطواري

وظهوره تعالى بواسطة تجليات الاكوان فيه لطف كبير اذ لا يمكن
شهوده ومعرفته الا بواسطة مرايا التجليات وظهر بالاوصاف

وقال آخر

اثنتي كان عليها ج الازل بلا واسطة لتلاشت الكائنات واضمحلت
وفي الحديث حجابه النور لو كشفه عنه لاحرقت سبحات وجهه كل شيء
ادركه بصره وما ذا معنى قوله لو كشفه صفاته اضمحلت مكونات
الجبلوتية فتعود الاصلية الازلية لا اضمحلت المكونات المحدثة
اذ الكائنات كلها تكثيف للاشراق الطبيعة التي هي نعوت الاسم
الازلية اشار الى ان البعارض هو مجموع بقوله ،

صفاته وامائه ونعوته وكاموسه ونوره وكافوره وروحه وجسمه
فتقوم كل الكائنات من بينها فمن يم وكاشكل هنا طوالاسم
جلبوتيه الاشراق الطبيعة لتلاشت الكائنات الكثيفة اذ
ظهور للكثيف اذا رجع لطيفا وما هو الكون الا كالثلجة كما هو ظاهر
وباطنها ماء وإذا ذوبت الثلجة رجعت الى اصلها ماء ولم يبق
للثلجة اثر فكذلك المكونات الحسية اذا ظهرت اشراقها الطبيعة
التي فانية بها ذاتا وذواتها الكثيفة وتلاشتا ورجعت الاصلها
والى هذا المعنى اشار صاحب العينية بقوله ،

وما الكون والتمثال الا كثلجة وانت لها الماء الذي هو نابع
فما انثلج بتكثيفها غير مائه وغير ارجع حكم دمته الشرائع
ولا كثر بذوب الماء يرجع حكمه ويوضع حكم الماء والامر رافع

مرفوعة مع كتائم الثلجة انكر الماء الذي هو باطنها وكاراها تكثيفها
ومن تعذر الى باطنها حرم اصلها وجرعها وكذلك الاكوان كتائم هباءة
لمرفوعة مع كثافتها وباطنها عبرة لمن تعذر الى اصلها ومن تمثلوا ايضا
الكون بصورة جبريل جبريل كان بتجلي بصورة دحية مجرد اكثيفا

قال

١٣٧

قال ميتة وانكر اه يكون ملقا ومرمى اصلا لم ينكره ولم يقف مع ظاهر
ماذا ظلمها ورجع الى اصله فمن تلذذ الصورة واضمحلت فكذلك الكون
انما هو خيال اجاد اموجود الا الحق وظهر واذا رجع الى اصله يظهر
اشراقه التي فانيا فيها اضمحلوا لم يبق الا وهو اشار الى هذا اصلا العينية
ايضا بقوله تجلت باسمه فتكثفت بصورة ، يعني كل شيء من مجاري الوقائع ،
، مما الكون والتمثال الا كثلجة ، يعني روحه وجسمه مثل مائع ،
ويعني بهذا الاشراق التي فانية بها الاكوان معاني فيغلو طور الاكوان
اوالى ما علة المعاني فلو ظهرت المعاني اضمحلت الاواني ومن وقف مع حس
الاواني حجب عن اشراق المعاني وبهذا يقول الشيخ رضي الله عنه ،
، كما شكل الاواني ، وغض بصرك المعاني لعلك ترافي ،
وقال ابن العارض رضي الله عنه ،
، ولهف الاواني الحقيقة تابع للهف المعاني والمعاني بها تسمو ،
فالاواني كلها الحقيقة والحقيقة تابعة للهف المعاني لانها منها
وانما تكثفت بحوامل الحجاب الغير وقعوا مع ظواهر الاشياء واشتغلوا
بجزئية الحس فلما وقفوا بعلم علم الحس وفوتيه دار تحسم وعلمه
الحجاب بعض عباده تهم حسية وذلك يحجبهم اهل الحس ولو حجبوا اهل
المعاني لاشتغلوا بجزئية المعاني وتشكلهم لهم الاواني فاصبح شيخنا
صبيح على الجمل رضي الله عنه سألت الشيخ يعني سيد الحرف وقلت
يا سيدي كنت اظن انه لا يشبع غليل الانسان الا الحس يعني العبارة الحسية
والكشف فظهر ان جعل المعاني يشبع غليل ابو الاولى وجزء نفسي
بالحقيقي لا يشبع غليله الا المعاني فاجابني بالفال يا ولدي لما كانت همتنا

محترز كلمات تقطع بالحسيات اه مختص افعل مرجب اه ال المعاني وانقلبت الخ

مشورة للحسيات أمر الله بها بحيث لا تقطع الا بالحسيات
والا انكسر الامر فسار راجعا لاهل المعاني ثم معنى بتشويش
ممالك البلاد المعاني ولما انقلبت ممتنع بلاد الحس وشوشت لبلاد
المعاني امر الله بها بحيث تقطع بالمعاني وانقلبت ممتنع لبلاد
المعاني حتى صارت عبادته بالكيفية معنوية فلكفت بوصف الاولية وهم
في الاعراف **فائدة** وقام الله على بعضهم اهل المعاني اي اذا عرفت
ان الكون بعيد فيصير في حق غير الجوهر ذات وتلاشى ولم يبق لذاتي
شبهة سئل بعضهم احمد بن يوسف الملياني عن ذات الموتعل
هل هي معنوية او حسية فقال هي حسية لانه رآها سبع عشر الف
المبطلين وما ذاقها الا على تخفيف معنى منه **فائدة** ذات الموتعل
موجودة لصفة لا ترى بها الابصار ولا تلمسها العقول فتصفة بصفات
المعاني والمعنوية ولو كانت صفة او معنى كما زعم النحوي لم تصف
بصفة المعاني وكما المعنوية لان الصفة والمعنى لا يقوم بجوهر بنفسه
ولا بد ان يقوم بغيره والصفة لا تتصف بصفة اخرى واقا قول بعض
المتاخرين المعنى لا يقبض الا بالحس وقولهم ايظا لا تنظر الا الاولياء
وخرج المعاني وقولهم الاكوار اولياء حاملة للمعاني فاعلم انه خرق
انهم يكلفون على استرار الزلات وهي الخزلة الا لبنة معاني لخفاياها
ولطائفها فاشبهت المعاني من هذا الوجه **متحمل** ان الحس لا فياء
لذة الا بالمعنى وهو معاني استرار الزلات عطار فيها الا شبه علمنا بانه
وكما وجود لها معه وهو الذي اشار اليه ابن العارض بقوله

وفاقت بها الاشياء ثم لحكمة ... بها اختجبت عن كل من لا يدعم

ليوافق

قوله الزلات غير الصفات وبالعكس

اي فاقت الاشياء كلها بالزلات العلمية اي باسرار اهل التطبيقة الالهية
وغيرهم اخفاء الزلات غير الصفات والصفات غير الزلات فاعلم انه مذاق الاخضر
للزلات الامر لغوار الصفات وكافياء الموصوفات والصفات لا تقارن
الموصوف صار كانه مزاعم غير مذاق اضطغم ابتلاء العباد تحويشا للجمع
وجوازا امر الجوع ومع اصطلام عنهم معه ما تكشف وظهر للحس صفاتا
وما بطن من سر اربع بيتن ذاتا ومعنى والصفة لا تقارن الموصوف كما تقرر
والثلجة كام ما ثلج وباطنها ماء ما ثلج صفات والماء ذات الثلج
حس والماء معنى للطافته وضعا بهذا كانه معنى قال ابن عباس رضي
الله عنه في تفسير قوله تعالى ومن الارض مثلهن وما في الارض جميعا فانه
قال في كل شيء اسم من اسمائه واسم كرسيه واسمه ما انما اشير اسمائه
وصفاته واسمائه باطنا بغير نهاية كام الجملة ثم بصفاته وظهر بزلاته
مجب الزلات بالصفات وحجب الصفات بالافعال وكشف العلم
بالارادة والحكم الارادة بالزلات واضع الصنع في الصنعة والحكم
الصنع بالاداوات فموصوفاتهم في غيبهم وكام بحكمته وغيرته ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير اشتغل فكار في براية اشغل اما ذاري ابي
عباس رضي الله عنه في قوله مجب الزلات بالصفات اي استرار الزلات
بانوار الصفات وهي اقارها وفوله وحجب الصفات بالافعال اي
الافعال ظروف للصفات لانها اثارها ومخفية لها وقوله وكشف
العلم بالارادة اي الحكم ما سبق في ارادته بظهور الزلات الدالة على ما
اراد وقوله واضع الصنع في الصنعة اي اخفى الصانع في صنعته وقوله
والحكم الصنعة بالاداوات اي الحكم فيها بالاجراء وساء الزلات والله

محترز عليه بارادته الخصصة لوقف الهداري وقوله والحكم الارادة بالحكم كلات اي الحكم ما سبق في ارادته الخ

تعالى اعلم وهو اشيخ شيوخنا سيبويه رضي الله عنه وكتابه جمع بين
الذات والصفات ان كل ما سوى جلال الله موجودات وكل ما سوى جماله صفات
وانما ذكر على وجه التنبيه ان تجلي الصفات كذلك جمال لانه على غير اوصاف
الجلال وهو بيت فيه اشارة الى صورة رب العالمين وهو الذي شبه الشيخ
الرئيس بالياقوت في قوله بياض الياقوت الخ واعلم ان الله تعالى ذكر وتينه وتحط
الى جنة جلاله تجلي الذات وانه جلال محض اذ لو اتهم ذرة من نور الاصلي
جلاله لاحترقت الكونين واهلهما وفي الحديث حجابه النار وفي رواية النور
لو كشفه عنها لاحرقت سبحاته وجهه كل شيء ادركه بصره فجاء تجلي الصفات
كذلك جمالا وتجلي الذات كذلك جلالا ظاهرا على وجه التنبيه ان كل ما يشف
على التعيين موجودات لانه جلال كتجلي الذات وكل ما يخفى على التعيين جمع
صفات لانه جمال كتجلي الصفات والله تعالى اعلم **وانما** اطلت الكلام في هذه
المسئلة لانه لا ارى من تكلم عليها وكم من شيء بها اغفلوه وفرعت كثير البحث
عنها ولم ار من يشفيني فيها وماذا اقول فيها وما اشتهته جلالة والله
تعالى اعلم والله الموفق **ثم** انتقل الى ظهوره في الكونات بقوله
تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فاشار الى تفسير الظاهر والباطن
بقوله الظاهر كل شيء بانه الباطن وطوى وجود كل شيء بانه الظاهر فلت
ظهوره اسمه تعالى الباطن يقتضي ظهور الاشياء حتى يكون باطنا
بسبب ظهور حسها لان الاسم وراء الستار والستار اسمه والظاهر يقتضي
بطون الاشياء ابدا لانها واضمحلالها ليكون ظاهرا فيها ماذا
وهو قوله الظاهر كل شيء بانه الباطن ايضا لان الباطن يقتضي بطونه بها
وطوى وجود كل شيء بسبب ان الظاهر يقتضي انفراده بالظهور فيها

والخاطر

١٣٩

والخاطر ان الحق في قوله تعالى هو الظاهر يدل على انه لا ظاهر سواه
فانظر في وجود الاشياء وفي قوله هو الباطن يدل على انه لا باطن سواه
فجملت الاشياء كلها بعين ظهوره فما دل الواحد سبحانه ان ظاهر فيه هو
الذي بطن فيه والذي بطن به هو الذي ظهر فيه والامر بيد الحق **فإن قلت**
المتقابلان لا يجتمعان كالنقيضين وكيف جمعتهما في ذات واحدة قلت
لم يتوارد العقل محل واحد بذلك باعتبار واحد اسمه الظاهر باعتبار الحس في
عالم الحكمة واسمه الباطن باعتبار الغيب في عالم الغيرة والحكمة فالظاهر
والغيرة باطنة او تقول ظاهر باعتبار مظاهر الربوبية باطن باعتبار
العبودية او تقول الظاهر باعتبار التعريف باطن باعتبار التكليف والذات
واحدة والاعتبار مختلفة وذلك كثير **فتحصل** ان الحق سبحانه ظاهر
في بطونه باطن في ظهوره وما ظهر به هو الذي بطن فيه وما بطن فيه هو الذي ظهر فيه
او ما ظهر فيه بحكمته هو الذي بطن فيه بغيرته وما بطن فيه بغيرته هو الذي
ظهر فيه بحكمته ومنه انتهى فصل الكلام بقوله

لغير ظهرت فما تجلى لعاشق ✦ الا على قدر الهوى يتجلى

لذا كبر بكشف ما ظهرت محتجبا ✦ وكيف يقوى ذو الغيرة استتر ✦

والله تعالى اعلم **تنبيه** فرغت مما لت التفسير اعني تفسير
وشيخنا رضي الله عنه قبل تجليه هل تسمى ظاهرا باطنة او انما
تسمى باطنة فقط لمكابدتها عيني **فاجابني** بان ما كان هو الذي ظهر
وليس الغير ظهر غير ما كان ولا شيء معه وهو على ما عليه
كان معه يعني ان الذات العالية كما كانت متصفة بصفاتها واسمائها
ولا يقبل كمالها شيء كذلك بقيت ولا يزال كذلك ولا شيء معها
كما كان لها الظاهر بالباطن خلف ما قبر به كان هو الظاهر وقال

محتجبا

وقال الغزالي في شرح قول ابن العباس رضي الله عنهما بعد كلام والظاهر المعنى تعالى
سر ذاته وصفاته في مقام إجماله وما كان لخطابه علينا فيه ذلك لما حكاه
عن المجوبة بلسان الجمع في قوله

مقام يا حبيبي بيننا ولم الكن ... على بساط قبل موطن جبرئة

ولا كن يتجلى باسمه الظاهر فإنما كان متجليا باسمه الباطن أو الواجب
كل العجب أنه تعالى ما ظهر بشيء من مقام إجماله إلا وقد احتجب به كما قال

بنا باحتجاب واختفيت بظلم ... على صبغ الأكوان في كل جبرئة

أشهى كلامه رضي الله عنه والمختفي أن يقال الحق تعالى لم يزل متصفا بأسمائه
وصفاته في أزل وهما لا يزال لا كن ظهور آثارها وقع فيما لا يزال والله
تعالى أعلم ثم شرع في بيان كيفية انتظام الكونات التي هي ظهوره
تعالى فيها فقال أبى الله أن تنتظم الكونات وما أباح لذاته أن تفقد مع
ذوات الكونات قال انتفى وإذا السموات ولم يقل انتفى والسموات فتح
لذا باب الإجمال ولم يقل انطوى السموات ليدل على وجود الأجزاء
قلت أنى جاز الله ما ذكر الكونات والنفي منزل العوالم ليعرف بها
وبطنه نوره كما قال تعالى وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين
ما خلقناهما إلا بالحق وقال تعالى أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا فإن الله
لما قدم نصب الكائنات لتزاما ولم يكن تزيينها مرادا لم يقل انتفى
تزاما بعيرى ولا يزال تزاما من حيث ظهوره فيها ولا تزال مرجعها كونيتها
قال والفارق من المعنى

ما أثبت الله المعالم دارا ... لتزاحها بعيرى ولا يزاما

جاز عنها رفرف البين فلا ... ما الذي دون أن تزين فيها مواما

فأباح الله لها الانتظام في السموات والأرض من حيث ظهوره

التطبيق

التطبيق انى فاقتضاء ذات الأشياء وما أباح لذاته أن تفقد مع ذوات الكونات
تفقد مع الفكر وتحجب عن القلب وفي تفرع قوله الأكوان نظام بما غيره
وبالمضاعبة جر وقع مع نظام ما كان مجبورا وقد نبه إلى باطنها كما كان
عارفا محبوبا ولأجل هذا السر قال الله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
إيماء منه من عظمته ومعارف ذاته الأسرار وكما أفرد ذاته وأراد تنزيه
صفاته فقد فتح لذا باب الإجمال جمع جمع إيضاح لذا باب العلم لنفصل بها
من كلام الفكر إلى باطن القلب حتى نفرد به عن كل شيء وتعلم عنه بكل شيء
وقوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم لذا على الإجمال وسر لذا باب
الإجمال وكيف يدل على الإجمال ومع اختيار والاختيار مانعة من الدخول
إلى مشهود الأنوار وفيما أذن لذا بالنفي بقوله فلم تقتلوهم فاعلم أن النفي
افتح لذا على كلام جمع منها وقوله لذا انظروا إلى منزل افتح لذا
باب العلم إلى نفي جاء باطنها من الماء ذوات الوجود مع كلام جمع منها
واعلم أن الحق سبحانه نوب عباده الوصف ذاته ودرجهم إليه كشيئا
جشيئا فمنهم من فقه ومنهم من وصل ومنهم من أوصله إلى توحيد الأفعال وأنه
لا فاعل سواه فقال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار أن ربك فعال لما
يريد والله خلقكم وما تعملون ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل
ما يريد قال وجه تخيير لا أدري ما مراده لا مهوا خذنا منها نبه وجه شأن
أدري ما يصنعكم لا أدري ما يفعل بكم لا الله وقال تعالى وما
حادثة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها فيضمحل
مقررة في أمها مفصولة بأرزاقها معدودة أنفاسها محجوبة عنا بسا
منها معلومة أما الفنها كلامية أشباحها بالطبقة أنوارها وقال في توحيد
الصفات وإنه لا سميع ولا بصير ولا قدير ولا متكلم إلا الله إنه هو السميع

البصير اي دون غيره جلا سمع وابصر // الا به سبحانه وقال تعالى انه هو
الحكيم العليم وقال تعالى وما تشاءون // الا ان يشاء الله رب العالمين الى غير
ذلك من // الايات وقال تعالى في توحيد الذات وهو الله في السموات وفي // الارض
الله نور السموات // والارض علم تعليم امر الاشارة وهم اهل الباطن وقال
جابيناها تولوا اينما وجه الله واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس اما الذي
بيايعونك انما يبايعون الله وقال في حق الواسطة واذا قرئ القرآن فاتبعوا
فيه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا // الارض ايد بالحق شقا وجعل أن
تكون منها او من توحيد // ابقا وعارضنا ان ذريتي والذين امنوا والله
العدو منهم وغير ذلك في جمع الحق تعالى في ذاته واحدية توحيد الصفات وفي
الجمع توحيد الذات كقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة // الاية وفي انعيم
حتى يتبين لهم انه الحق ثم ردائم الى الشهود بقوله اولم يكف بربك
انه على كل شيء شهيد // انهم في مرية من لقاء ربهم // الا انه بكل شيء محيط
وقال تعالى ان الخير يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير ثم رد ائم
من الغيب الى الشهادة بقوله واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات
الصدور // الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فتحقق ان الاشياء كلها
قائمة بالله انتهى العبد // بهائم عما بوهر انيته تما اقرار الولد
بقوله // الا كوان ذاتية بانه محوية باهرية ذاته فلت // الا كوان
من عالم في عالم الشهادة او تقول في محل عالم التكوين وهو موجودة
بوجود الحق قائمة به ثابتة بانه ليعني بها محوية باهرية ذاته اقيه
// انعراد وجوده عن ذاتها بذاتها فغير ذاتها وعجب بها عن شهود
موجدها وعن اثباتها بالله فرق بينها وشتت بينها موا اما باشوق

للاكوان

للاكوان او عن غير والحوالة للاكوان موجود اخر يتبه الحق تعالى // الاخرية
مبالغة في العدمية وما تخفي // اذا اذاك العدمية جيب // الكون ان يكون اشر
والمراد ضمائر مقتضى حقيقتها نحو // الاكوان وبطلانها جيب // التوجد اذ لو
وجدت لم تكن اخرية ولكان لها ذلك متعدد واثنينية كما قيل ،

ارب وعبد ونحو ضد ♦ فلت له ليس ذا بعنيف ،
فقال ما عنكم بغلنا ♦ وجود غير وغير وغير ،
توهيم هو بتر هي ♦ وليس هو سواي وهي ،

ومعنى كلام الشارح // الانكار على من اثبت العبد بان جعل العبودية له
مستقلا منفصلا عن اسرار معاني الربوبية قائما بنفسه وانه // الشك
ان العبودية فناء او صاف الربوبية على هذا العبد وانت تقول في توهيم
الحق باضمار له غير تضمن كلاما ولم ذكر الا وتعرض بالواو ومعنى مع ومن
داخل // الانكار اي انكر اثبات رب وعبد مستقل مع نعت الفناء للربوبية
والعبودية فناء او صاف الربوبية والحوالة الحق تعالى تجلى بظاهر
الجمع في قوله العبد كلمة الربوبية والهما في قوله العبودية
جلا شيء معه في قوله في الجواب وجود غير اي عندنا وجود غير السوى
وغير وجود النفس في قوله توهيم هو بتر هي اي توهيم هو الحوبة
هو الغير // الغير والذلة فال وليس هو في وجود سوى وجود وهم فكلم على
لسان العبد او الله تعالى الحكم وقال واخر ،

سر سري من حيث الغير اخبار // الخبر اخبار عنه فراجياني
ورد في الفنا هتى اغبر عن ♦ عمال حضرة اهل هيمان
وصرت في ملكوت من عجايبه ♦ لم ار في غير وجود ما ذكران

وانشر الموائد لنعيمه والعوائد المنزل بوصيه رجلا من غوائد اسمه
عمر وصبر يأتي فرج الوجود بأسره ۞ عمر جلا يشغله عنه شاغل ۞
ولو مهجت لفعلت بأشد ۞ ما زال الا الذي مع فاصل ۞
ومتى شهرتما سواه أعلم الند ۞ مرومه الادنى وغلبه ذاهل ۞
عمر الله مشهوده لوجوده ۞ والله يفعل ما يقول الفاضل ۞
وفر اشترك إذا دجى من الهوى ۞ دلت عليه ان جهنت دلائل ۞
وهو يدكار وليس شيء دونه ۞ يقضي به الان الكتيب العاقل ۞
لا خوف الا نسبة فتبوقت ۞ ليزيد ذو زلل وجبر فاعلل ۞

هذا أول الغي الباب الرابع عشر وعاصلة تحويل العباد الى الله
وتحبيبه اليهم بذكره والاشتمال عليه التحويف انه من الكرم والاحسان
وغاية اللطف والمنة والامتنان وذلك انه سبحانه من علينا أولا
بالطاعة والعمل وتفضل علينا ثانيا بالقبول مع ما اشتمل عليه عملنا
من التقصير والخلل ثم اذا وقعنا منا معصية اوزللا فطنا بضنه
ومنعنا منها لنا فعلنا واذا توجهنا اليه بقلوبنا مستزيدا منه وعصمنا
ليعظم فرحنا ويكثر شكرنا فيشكرنا طامعا وفرحنا غير جانبا بجميل تشوفنا
به فلوبنا انوار التيقين وزحل الاخرة والدنيا حبيبا ثم تشوفنا انوار
الاحسان فتشكوى قلوبنا الاكوان بشهوده نور الملك الديان فيجبنا
بفتح محاسنه للعباد فيقبلون عليه بالثناء والمحبة والوداد كما اشار
ماذا بقوله ۞ أقول الباب الخامس عشر وقال رضي الله عنه الناس
بمرهون بما يظنون به فكن ان شاء للبسط بما تحمد منها فلت
اذا فرط الناس بشيء وليس هو موجودا فاعلم ان ذلك هو الواقع من الجمع

يتبعون ربهم ويحبونه الى الزيادة ويقولون له اخبر اما عندك مما تنفع
بزلك ولا تذكر الى ما عندك بل ارجع الى نفسك بالقوم ولا يغرنك نداء الفقر
فانهم لا يعلمون فقال الله تعالى الفصوان الخاتم وانت تعلم من نفسك القلب الباطن
فان بعضهم مرجح يمرح الناس بغرائر مكر الشيطان ان يدخل بقلبه وكان بعضهم
يقول اللهم اجعلني خير مما يظنون ولا تؤاخذني بما يقولون واغفر لنا
ما لا يعلمون وانا فلندا من رأى الناس هو ابتغاء الحق اذ ليس في الوجود
الا الحق وبنا ما خلق ماذا بالملك سبحانه وبالهم عن الله يستمعون
الى الخطاب واذا سمعوه من هم بشيء بخير واذا اتاهم منهم علموا انه شيء
لهم على مقام الكمل وان لم يجروه منهم علموا انه شيء لهم على تحصيل ذلك المقام
ولهذا سمع ابو حنيفة رضي الله عنه من يقول بقيام الليل كله وكان لا يقوم الا قدر
جعل يقوم الليل كله وقع ذات الله فوالله ما ادري ان جبروا اما لم يجعلوا افعال
وجبروا ان جبروا اما لم يجعلوا افعالا فحسبهم بعجزه من العذاب وقال المحاسبي
رضي الله عنه قال النبي يخرج يوم القيامة من النار بقال له الفرد الذي خرج من
جوف النار اجتز المسح وهو يجر بزله ويمضي بالتخبيت به انتهى
ثم ان ذكر البسط اذا توجه الخلق الحق بالمرجع انما هو حياء من ربه
حيث ستر عيوبه وأظهر محاسنه ومعانيه عليه بقوله الموصوف اذا
مرح استحيا والله ان يثني عليه بوصف لا يشهده ويعلمه قلت
فمن قرأ ان التخفيف ما لم الا سابقة التوفيق ومن تمام النعمة عليه
ان خلوبه ونسبته اليه واذا الطول الثناء عليك بشيء كما نسبة الامر
والمنة الله على الخصوص ما يستحي منه تعالى ان يثني عليك بشيء وتعلم ان الله
موجد غيره الوهم يثني عليك بشيء منه اضلال عبادة موجد بشيء ازلي على

ما ظهر فيه والطلب منه القوة على الترجيح فان رجح فعال الحاسد وان ساوى فى
موجبه فالذى ينبغى ان لم تقصد التعرض للمرجح فجمع الحديث عند صلى الله عليه وسلم
انه قال انتزرون من المومن فالوا الله ورسوله اعلم قال انه يرى ما يحب حتى
يقال ما معه مما يحب وان رجح عمل الطاعة الله جعلوه بيت الوسيع
فيتاعلى كل بيت كباب مرجيرا لبصر الله رداء عمله حتى يخرج الناس
بزلة ويزيدون فيقال يا رسول الله كيف يزيدون قال المومن يحب ان زاد فى
عمله الحديث وعن بريدة انه قيل يا رسول الله الرجل يعمل العمل فيعجبه ثم
يخبر الناس به فيعرح فقال عليه السلام له اجران اجر السر واجر
العلن جاء به مجاهد واخرج بزلة بمعناه بما اشار اليه بقوله
اعمل الناس مزلة بفتح واعجمه ولظ فاعجمه الناس فلت الفتح الجيد
عثرة من عمله مجلسا وبه وخطايا عيوبه وما انطوت عليه سرائره
من النفاق والتغيير ولظ اعجمه الناس موازين على ظلامهم من الكلمات
وانوار الطاعات التى تجمعت العلل الباطنية والحظوظ النفسانية
فيتوجهون اليه بالمدح وانشا اذا نفع بزلة ومرح بها مثل الذى يعمل
الناس واحمد الناس اذ فرح بعلم الخلق ولم يخف من وقف الحمد والمدح
من الفتح بكسر الميم وتشديد الواو بفتح عين المدح وتبسيطه عند الفتح حتى
يستوى بارضه هذا ان كان المادح من اهل الخير والخير واما ان كان
جاهلا او فاسقا فلا اعباء له اعظم من الارض بهم وهم والفتح به وقفه
روى عن بعض الحكماء انه مر به بعض العوام فبكر فقال له تلميذه انتبكيه
وقد مدحك فقال انه لم يمر حتى عرفنى وابو بعض خلقه خلقنى جاز له بكيت
وقال الجنيد رضى الله عنه نكتة الاشرار محبة الله وحبهم له عيب

٢٤٣

عليه وقيل لبعض الحكماء ان العامة يثنون عليه فما الذى اوحشه من ذلك
وقال العلم راى انى شبا العجب والرضى به شين يعجبهم ويسوءنى ان ينبغى
للعبد ان يخبر حامده وانما الله الذى يحمد عليه ويذم فما يسقط به من عينه
ثم من سباع ما تفرح به الجهال وكان شيخنا ابو العباس رضى الله عنه
يقول ينبغى للعبد ان لا يكون صغير الكبر من فرحه بل يكون فرحه الكبر من صغير
وفرحه الكبر من دعواه ثم يكون هلاك العالم بحب الاطراء وكلما تظهر عمل
كان به من الجهال اكثر فعل به بالضد فرح من الجهال وكلما تكلم من الجهال اكثر فعل
فرح به بالضد من الجهال حتى يصير الخواص يحبون البعد عنه وتحبب الخواص
يصير البواطن مبغضة والتحبب يكون علامة الظاهر وبغض والتحبب
الظاهر يكون خرابا بالباطن قال ابو الحسن الشاذلى رضى الله
عنه حيث قال وكان الجهال

انتفعوا على الخبز بكوه ... تعافروا بالحمار والكساوى
انتوب وجوه محلوة ... وقلوب الغلب غاوى

قلت الظن بالعلماء والعبادة الجاهل الملوث بالثناء عليه الكبير المتعال
بالمنة لذاته اما ما اثر عليه بناء على عمله كما ابان ذلك بقوله اذا الملوث
الثناء عليه ولست باهل ما اثر عليه بناء على عمله فلت اذا الملوث
تعالى الثناء عليه على الصفة خلقه بها لعلمه من نفسه ولست باهل
لما اثر عليه الله بناء على عمله اى بما يعلمه من تعظيم ليكون ذلك شكرا
لنعمة الطاف الا لمنة بالثناء عليه وانفا ما انه هو الذى منه عنهم مساويهم
والظن بهم محاسنهم ولو الظن بهم ذلك من مساويهم لمقتوا والبغض على
ذات العبد محل النفاق بخلاف التعالى محل الكمال الا ترى ان الظن بالله حسن

انك انت هو لسه ولذا وقع عليك
وجه انت الواصله وجه
الكيفيه ما وقع الخ

انكما الانت جانا ميز يشخز من كمالاته تعالى وانشاوج الحقيقة ما وقع الا
في اصله وكما يحس لما اختلف الحكم اختلف الحكم اضمى على بعض السادات
ومع مسالت بفعيل لديوذ لذ مفاد وما على من ذلك ولست اغلط في نعيسى بل
لست في اسير والمجد والمنيف مع الله تعالى وانم تماذ كما لله اهل الجمع وكان
بعض السادات يستعمل العرق اذا سمع انشاء عليه اعني على راسه التراب
في علوته فانشاء مع حالة المرح والزهو على كلامه افتخاره فيسم يعجبون بالمرح
ويكلمون الزهو كاة نفوسهم غالبة عليهم وكاشفا انما تبع بالعين والجبهة وتقبض
بالزهو والصعر ومع العوام الغافلون وقسم يكلمون المرح ويجهلون
انفع لانهم في مجامرة نفوسهم فكلما بعدت وبعدتها اغفلوا عليه وكلما
يجيبها ويفوجيب في وافعه ومع العباد والزهاد والشاي في الميزان وقسم
يعجبون بالمرح لشهوده ومع انهم وينقبضون عن الفرح لشهودهم جلال ربهم
تعالى ومع الغارقون وقد اشار الى القسم الثالث بقوله،

الزهاد اذا فرحوا انقبضوا لشهودهم انشاء من يخلوا والعارفون اذا فرحوا
انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق قلت اما العباد والزهاد فانهم
محجوبون برؤية الخلق عن شهود الحق فاذا امروا شهدوا ذلك الخلق
ومحجوبون عن الجمع بالعين فانقبضوا وخافوا على نفوسهم ان تفتتن بذلك او تقف
عند ذلك ومع عاملون على ما قوت به نفوسهم وتحب انه قلوبهم وكاشفا المرح
لها فيه فخوار وربما تميل الى ذلك فتنقيض المسيئة على الغير فيوجب لها
التكبر والتوضع عن التعبير ومنا اصل معصية وامّا الفرح بجاه الله فيه
وانما فيه موتها وموتها حياتها فلذلك اذا مروا انقبضوا واذا مشوا
انبسطوا وسكت عنه الشيخ وكانه يوخز بالبعض واما الغارقون الواصلون

بلانهم

بلانهم والغوى عن انفسهم بانفسهم غائبون عن الخلق بشهود الملك الحق
بلا الشي عليهم راوا السنة الخلق افلاق العقوبة شعروا الجمع وعين الجمع
يجمعوا المرح موالهم وانبعطوا عنهم من توالهم فيزداد ذوقا لذة وشوقا ويفيض
فيه شغفا وعشقا وهو مثل مثوا، ورد الحديث اذا مرح المومن بالايمان
غلبه ربوته واذا مروا انقبضوا سكونا تحت قهرية الجود وانما مع علاته
وليتبر جماد الانقباض دليل على كرامة الزهو مرحيث نسبة الخلق انهم يرون
الخلق مصرفون بقدرة الجود وعلامة ذلك انهم يسمحون لمن اجرى ذلك عليه
بل يتعطفون عليه ويتودد ون بالمحبة اليه كما قال الشاعر

اذا رايا باجار الاذى ... لم اجبر امر العطف عليه،
وعسى يطلع الله على ... وجه العفو فيرضى اليه،

وقد تغير ذلك الناس عن المرح والزهو على اربعة اقسام وعوام جهال وعباد
زهاد وعارفون سالكون وعارفون واصلون وما العوام فنفوسهم غالبة
عليهم ودائرة الحس محيطة بهم محجوبهم الخلق غافلون عن طلب الحق،
اذا مروا او اقبل عليهم الخلق مرحوا وبطروا الى اراهم وتحصيل اغراضهم والتبختر
والامارة مجبولة على حب الامارة واذا ذهبوا اوادبر عنهم الخلق انقبضوا وحزنوا
لفوات ما املوه منهم، فلوبهم غريبة من النور واما العباد والزهاد فهم
مجتهدون في العبادة عارون من الخلق كما نبون رضى الحق مشتهون ان
الناس تخفعوا منهم الاباس واذا اقبلوا عليهم بالمرح والتفاتوا
وخافوا ان يشغلوهم عما هم فيه واذا ذهبوا اوادبر عنهم الخلق مرحوا وانبسطوا
لتفرغهم حينئذ للعبادة وافبالهم على ما هم عليه من الجامعة واما المريدون
الذين هم عاملون على قتل نفوسهم وحياة قلوبهم واذا ذهبوا اوادبر الخلق

عنهم وهو الحياة وذلك موت نفوسهم وحياة قلوبهم واذا مر هو انقبضوا
خوفا على قوة نفوسهم وضعف قلوبهم اذ موت النفوس حياة القلوب
وحياة النفوس موت القلوب واما العارفون فقد لحقوا بالنفوس
ووصلوا الى شهود معبودهم فهم يتصرفون بكل شيء ومع فقدهم كل شيء باختفوه
انتصب من كل شيء ويعبرون عن الله في كل شيء واذا مر هو انبسطوا بالله
لشهودهم المرء من الله والى الله وبالله وفي الكون بسواه وليس امر احب
اليه المرء والله كما في الحديث واذا قبضوا تأدبا مع الله جل جلاله او
شفقة على عباد الله من عاد لي وليا فقد اذن بالحرب فصار بسطهم بالله
وقبضهم بالله استغنوا به عما سواه وهذا المعنى وهو الغناء عن النفوس
هو مرادهم كما نفسهم غرثانا انعم الله عليهم كما شيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله
عنه والشاذلي والرفاعي والشيخ زروق واشباههم رضي الله عنهم وذلك مشهور
عنهم نعما وشرا ومن اجل ذلك اخبأ الخوف امر مرهم والطمع الانبساط عن مرهم
وللمؤلف رضي الله عنه فيما يرجع الى شيخه ابي العباس وكان يقول لذا برا
الله بروح الخوف كما كان يقول عليه السلام ومرح السبوع من اصنع الغربان
واغرب الوسايل الى الوصول اذم باب الله الاعظم وبر الله الاخرة بير
الرافل الى الحضرة مجرد مرهم مغفرة الله ان الذي بيايعونك انما يبايعون
الله ومن ذهم مغفرة الله وكل لذة مرهونة بشرط الله عليها وموهاب
عظيمة الوصول الى حضرة الكريم وان قلت قوله عليه السلام اعتوا التراب
في وجه المداحين يقتضي المنع ومبصوص بمدح الفقراء وغيرهم قلت
مدح محمول على الذم بالكذب على وجه الحكم كما يقع لكثير من ارباب الاموال الحكما
فيما عندهم او مخيل على مرتكاه جانبا مع نفسه خايفا على الحاد والزهاد

الانبساط

محمد بن ثابت رضي الله عنه
حسان
حيث يوجه عليه السلام
ومدح الخ

١٤٥

بالله امر مهم امر ينبغي ان يوجهوه ويجتنبوا وجه التراب فيل هفيفة وقيل
كناية عن الخيبة والرد والنهي والزجر واما العارفون المختفون فقد عرفوا
الممدوح وغابوا به شهود الواسطة في المادح والممدوح نفعنا الله بذلك
وفي كتابي سلكهم واميز شيء من علوم انكمال التخفي والاعتزال واستواء الاضداد
في نافية فعال المدح والذم والعز والذل والقبض والبسط والمنع والعطا
وفي تقرر بعضها والنكار الى الاخير يشير بقوله مما انت اذا اعطيت بسطك
العطا واذا منعت قبضك المنع ما استزل بذلك على ثبوت طفولية وعدم
صرف في عبوديته قلت الخضوع لله والتطامن امر اخروي وهو ممنوع وليس
وليس منهم ولم يستاذنهم والتطفيل مع الله ياتي للوليمة من غير دعوة وهو
منصوب الحوض في امر الكوثر من قبيح عبد الله بن عثمان كان يقال له
طفيل الاعراس كما ياتي الى الولايم من غير ان يدعى فيشبه المولى به من
دخل مع الضيوف ولم يتخصوا به من استواء الاضداد واذا قلت
اني اعطيت عكس ذلك وضاد واطلقت بعوارير وهو الحمى
الغنا والعز والجاه والبسط والصحة والعافية وغيرها من الحظوظ
والشهوات انبسطت وجزعت واذا منعت من حظوظك وشهواتك وابرلك
الغنا بالفقر والعز بالذل والجاه بالخمول والبسط بالقبض والصحة
بالمرض والعافية بالبلية انقبضت وجزعت ما استزل بذلك على ثبوت
تطفلك على كلامهم وما نسبته لذوقهم وافهامهم وانما انت طفيل الاعراس ما زلت
في غفلة التعاثر واستزل بذلك ايضا على عدم صرف في عبوديته اذ
الصرف في العبودية يقتضي استواء النعمة والبلية كما قال الشاعر

اعطاني اشم اعصر الترم اسما ... يكونوا ما تشتهي انا ذا لخا

قال ابو عثمان الجاحظ رضي الله عنه لا يكمل الرجل حتى يستوي فيه اربعة اشياء ابو المنع والعطاء والعز والذل لانه جاء في القرآن ان البغي يتضعضع على الجبال وجبهني عمر جملة الا بطال اعلم انه ضعيف الحال منقطع على مقامات الرجال قال ابو الشوبري وقد انتقل الله بحكمته وجوده معشر البغداد الذين يسكنون بغداد فيبر باكلها عاقلهم وامرهم الشهوة جاءتهم لوا انفسهم كابناء الدنيا عباسكيرهم كما يسير بهم مع البغير لهم على ملزوذ انتم مرفوعين على ابوابهم منتزي الوامر فيهم يتزيرون العروس معنيون باصلاح كلامهم يسمع غافلون عن اصلاح مرابهم ولغوهم يسمع الحوبسمة كشعبة عوارهم والهم اخبارهم مبعثر ان كانت نستبتم ان لو صرفوا مع الله ان يقال مير عبير الكبير مجرم من تماذه انتسبتم لغوهم صرفيد صار يقال الدشيخ الابير اولياء الله اذا ذبوا على الله الصادق العباد عن صحبة اولياء الله لا رحلا يشمر العموم منهم يسجدونه على اصل منصب الدجاجوه وغير صادق بهم يجب امر المختفيون يجب يشمر بر اهل التوصيوص بر اطبولهم ونشروا اخلاقهم ولبسوا اذروعهم واذا وقعت الحملة ولوا على اعقابهم فانصبر الشهم فتخلفه بالتزعوي وقلوبهم خالية من المعقول ان يسمعوا فولد سجان لبيك القواد فير عرصيهم انتري اذا سال القواد فير عرصيهم انبر الامير مير عبير سؤال الم يسمعوا قول الله تعجانه وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون مع الخصال رزى القواد فير وعلمهم عمل المع خير كما قال القائل

اما الخيام فانها كخيامهم ... واري نساءهم الحي غير نسائها

وما البعث عيني خيام فيملة ... الا بكين اعينه بعبراتها

تمت اوائل ابواب الخامس عشر وحاصلها واداب الرجل والمروة والشجاعة وجعلها الخمسة الاوائل اخو الشجعة عشر وجعلها بالبير مبها اذا استجاوا من الله ان يجمع بوصف لا يشهر من نفيسه انه لا يرجع الى غير ما عنه فيعول عليه ولا يغتر بظن ما عنه الناس فيه فعلم عليه الرابع اه يكون مبي الحجم واشكر لمولاه لا حبيب ستر عيوبه واظهر توفيقه ومراد الخامس ان يكون معتدل الحال سليم القلب فلا يجري عنه الغم ولا يجرح عنه المرح قال بعض العارفين اذا قيل لك نعم الرجل انت فقال اهب اليه مران يقال لسيئ بير الرجل انت فاش والله نبير الرجل وجاء رجل الى شيخ شيخنا مسوان العبد رضي الله عنه يجعل يجمجم في وجهه فقال له يا هذا لا تغرق بقولك انا اجي نفسي مير اكون افضل الوجود او افضل الوجود ما فوق الغير فيكون مير اذا الى نفسي انا افضل الوجود والوقت الذي لا تذكر الله فيه انا افضل الوجود او كلام هذا معناه الكامل من الادب الخامس يختلف باقبال الاحوال فان العباد يغلبون هب الفتح على المنع والعاصون يغلبون هب المنع على الفتح او يعتدلون كما يعتدلون في حال المنع والعطاء والقبض والبسط والعز والذل والنفع والغنا وغير ذلك من اقتلاب الاكسار وشغلات الاطوار ومن جملة ذلك الخوف والرجاء بحيث اذا ضحكت فيهم كاعة لا يزيد رجاؤهم واذا اوقعت فيهم زلة لا يعظم خوفهم ولا تقف استغفاتهم كما اشار الى ذلك في اوائل الباب السادس عشر بقوله وقال رضي الله عنه اذا وقع فيك ذنب فلا تكن سببا يوبسك من حصول الاستغفار مع ربك فقد يكون ذلك اخر ذنب قدر عليك فلت اشار الشيخ او الراوي الى

١٤٦

النفس

اذا صرت

التحقيق والترغيب المغير جاد في المسير كما مر الشرعة ان يجير واذا وقف قدر
كلمة او سقطة او صرت عند عثرة او معرة استوى على جواده واستمر على
اغراء نية بطلب وراده واذا اسقط وجعل يتمتم بخرج سقطته كان ذلك دليلا على
جبرته وعدم تحمل كلمته واذا وقع عند اتيانه المغير ذنب ما لا يكفر بسياط قطعا
عن الله او يوجب مزيد الاستغفار مع الله يفتضاعف عليه وبال المعصية
وتعظم بعدها المصيبة والبلية فغير يكون ذلك رحمة بنا وشبيها الدمى
بشبهة تحصول علل او عثرة جاد اسقطتا نهضتا واذا انهضت عودتا وغير يكون
ذلك ذاخر ذنب غفر له الله عليه وتسامل ما وقع للغير من الاكابر كانوا العوض اطبارا
عضوا ما بابهم ابراهيم والجبيل واجبهم ونجيهم مما لا يحصى وليكن لهم
اسوة في عسر الضر بالله فان تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله الآية وقال تعالى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون وقال
تعالى ولا يايأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون وقال عليه السلام ان
الشيخ كل وعثر تواب يعني كثير الذنب كثير التوبة قال تعالى ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين بهذه الآيات تغفر رجاء العبد وتوجب الاعتراف
والاستراد وقد تبين ان الرجاء والخوف وصفتا معا فقال اذا اردت ان يفتح لك
باب الرجاء جاشمر عاصفة اليد واذا اردت ان يفتح لك باب الخوف جاشمر
عاصفة اليد فلت اذا اردت ايها الانفس ان يغفر ورجاؤك الكريم
امتار جاشمر عاصفة اليد من الاحسان والقطف والمتجر فتزكو اشار جل
عودة الاحسان وهل اسرى اليد الا احسانا عليه بسط عشر ولده ميا جشر
انعم عليه وجد اذ له بغاية الاتقان وعاقبة لديه عشر امثالها دار السلام

باغية مستمرة على الغي واشتر اقتحط بالنفس اي وجه الكريم تمادا على
تمادي اعصانه الغفير بهم واذا اردت ان يفتح لك باب الحزن والخوف
جاشمر عاصفة اليد من الاستراحة والتقصير في العبادة او من موافقة الشهوة
والاستمرار مع الغفلة جانبا ان شهرتا ذلك داع وقوع وغير خوف
وربما كان سببا في سوء الخاتمة جر بك شر افظع بعد شهوتها وفي الحديث
لم تزل تقرب الذنب الله بكم وجاء بقوم واخرين فيذنبون فيستغفرون
فيغفر لهم ومن الغفور الرحيم جبل الحزين على ان شهود الكبر واعظم عند
الله من شهود الاصغار وهطلتان ليستر بوفيهما شيء من الخير من الظن
بالله وعسر الضر بعباد الله وهطلتان ليستر بوفيهما شيء من الشر
سوء الضر بالله وسوء الظن بعباد الله كما في الحديث وبعض وقيرة بالله
ومن الغيبة بحر الرجاء والحزن بشهود ما من الله الى الله ومن وقاع امل
الشهود جانبا لذة اعتبر الم هم في جميع الاحوال فيعفنا الله بكرمه واعيى
ان ثم لذة الرجاء وفتيحة البسط ومن لذة الخوف وفتيحة القبض فلذا
ذكر له بعد مما قال ربما افاد في ليل القبض عالم تضعيره في اشراق نهار
البسط لا تزوى اليهم اغرب لكم تبعا فلت القبض والبسط حالتان
يتعاقبان على الانفس كتعاقب الليل والنهار فالليل محل السكون
والقرار والنهار محل التحرك والانتشار القبض لا حظ فيه للتعبير والبسط
فاغر التعبير حظها منه والحظ فيه للتعبير اغرب لشلا منزاحم
للعبادة بالقبض كالليل والليل محل المناجات والمصابات وضاجات
غياب ورفع الحجاب ربما افاد في ليل القبض من الخنام التعبير وفيه
الحسر ومن الات الاخير ما لا تضعيره في نهار البسط من تحصيل العلوم

وتخفيف العين وهو اقتناء الاخيار وهو الملكة الايزار بالفتح لذ هو ابسط
والبسط لذ هو ابرو والعبور ايزري انيا اخف لذ فهو فعا فتغير الوقوف
ما يواجهه من جهة العشق فيشتغل بالفتوى والادب وهو شغل واد اب
كل واحد منهما عن فوات بسطة كيف ما يتم مع القبض فلا تطلب
ابسط ان واجهه بالقبض ولا تطلب القبض ان واجهه بالبسط فهو
تقصير من احد ممالا تقصير فيه من الاخر فلا تزري ايضا القبض ولا ايضا
اخر ولذلك استدل بالاية الحقة في نفي جميعا ان الاب من الابن بالبسط
كالاب لانه ناشئ من شهود ما منه اليه ومن جعل الحق الخلق صفة
كل موجود ومن الاطلاق القبض كالابن لانه ناشئ من شهود ما فداه اليه
ومن الجمع اذ الفصل كالمدرس الغيرة واما الحكمة فانها من تعلمية واذا كان
العبد جامعا بين بعثتهم كجمله بالانبياء فهو من الابناء والابناء تعبير متابعة
الحق بالقبض مراده واتباع ما يامر من غير توان ولا اتقاء ولا تشوف الى غير
ما هو فيه من ذلك الحال فيشتغل قلبه وينطمس سره وقلبه فتكشف
عنه الحجب والاستار وبينهما محل الانوار والاسرار انما ابان ذلك بقوله
مطالع الانوار القلوب والاسرار قلت المطالع جمع مطلع ومن محل
طلوع الشمس وغيرها والانوار منها انوار الذات والكشوفات التي تكشف
الحجب وترجع رداء الصون عن مقام الكون وفي نفس ان النفس والعقل
والقلب والروح والسر غير كثيف من الصوفية شيء واحد وهو ما الروح
تنطلق بحسب التصفية والتربية مجازا فنا مشغولة بحظوظها وشهواتها
وتشوفاتها بحسب نفس ونورها وكشوفها فاذا اخرجت وعطلت بالكلية
الشريح الا انها تميل للمعاصي وانه خوب فقارة تعصب وشغوب وقارة

تمرد وتوحش تمنعت عقلا وفورها قليل الانها محبوسة بسجن الانوار معقولة
بالدليل والبرهان واذا سكنت عن المعاصي الانها تتغلب بسير الغفلة والبعد
وبسير الاستماع بالطاعة والمعصية سميت قلبا وهو اول مطالع الانوار
فتشرق عليه انوار التوجه فلا يزال يشرق عليه انوارات وهو انوار
التوجه حتى يسكن الى الله ويطمئن بذكر الله فحينئذ يسمى روحا وهو اول
مطالع انوار المواجهة حينئذ تنكشف الانوار بكشف الحجاب وتفتح الباب
وتزول الحجب والاستار واذا انقطعت من غير شر اخر وتطهرت من كدورات الاغيار
سميت سرا وهو اول مطالع انوار المشاهدة واذا تزكت صارت الانوار
وهو الوقوف مع المقامات او الالتفات الى الكرامات سميت سر السر
وهو اول مطالع انوار المعاينة والمكالمة ثم اعلى وارفع يامل يرى الا مفاعل
ثم جاز مقاما واقفا اقتضى في الجمع والمقارن فلا نهاية لذ على الابن والنظر
مطالع ومقارن انوار التوجه والاسرار ومطالع ومقارن انوار المواجهة
والمشاهدة والمعاينة والروح والسر في بعضها من بعض الم تنبه فلذلك
سكت الشيخ عن الارواح لانوار جميعها الاسرار والحاصل ان المحبوس ذات
والعقول الظلمة غالبة عليها لانها صافيها والحس وما يتبعها القدس
والجنس جليتها فطلعا لشيء من النور لعدم توصلها الى الكريم الغفور
واما القلب والروح والسر فهي مطالع الانوار ابدا على طلوعها واشراقها الا ان
القلب مطلع انوار التوجه والروح والسر مطلعا انوار المواجهة وفي
نفس تعبير مما عبر فوله امتزج الجلوة وفي شرح الشيخ ما ذكرنا والله اعلم ثم ليبدا بمطلع منزل النور ومنزل القلب ثم يشرع
على الروح ثم على السر وفي نور مصنوع القلوب مزدوج الشعور

انوار وعز اخر الغيوب فلت النور المستودع في القلوب هو نور اليقين ويكون
او لا ضعيفا نور الغيوب ومنه نور الاسلام ثم لا يزال ينتقوى ويستنير من النور
الوارد وعز اخر الغيوب حتى يكون كنور الغم ومن نور الايمان ثم لا يزال
ينمو ابا بكاعة والذكر والهمة حتى يكون كنور الشمس ومن نور الاحسان
وعز اخر الغيوب هي انوار الصفات واسرار الذات جمعها تستمر انوار
الاسلام وانوار الايمان ثم تشرق انوار الاحسان فتغلبهن وجود
الاكوان فالجاشور ولو انمحا حجاب الوهم لوقع العيان على قبضة
الاصبع واشرق نور الديان فمحى وجود الاكوان وهو اعلم وان وجه
اصطلاح الصوفية رضي الله عنهم في ترتيب الاسلام اولا والايمان ثم الاحسان
ان العبد اذا شمر عن ساعد العبادة القاصرة الحصيرة سمي ذلك المقام مقام
الاسلام واذا انتقل العمل للقلب ومن اشتغاله بتصفية القلب بالتخلية
والتحلية وتخصيص الاخلاص سمي ذلك مقام الايمان واذا انتقل العمل للروح
واسرارها بالمكاشفة والنظر الى سمي مقام الاحسان فمجالي العبقات بانهم يغرقون
في الايمان على الاشكال فيغرقون لا يخرج شيء عن الايمان والاشاعرة والاصطلاح
فرعلم كل اناس معشر بهم فالبعض المحققين اعلم ان عالم الملك ومن عالم
الشهادة انوار الكاملة وعالم الملكوت وهو عالم الغيب انوار ايمانية
واشرف منه عالم الملائكة انوار نور الشمس ونور القمر ونور النجوم
ويقابله في عالم الملكوت نور المعرفة ونور العلم ونور العلم يطلوع شمس
العلم في ليل الجهل تبتدأ الاخيرة والانوار الغيبية وبطلوع قمر العلم في ليل
التوحيد يتسامر في ليل الجهل وبطلوع شمس المعرفة في ليل التحير يغوى
الغيب ويلوح وجه المشاهدة واول انوار يلمح البصر نور الاسلام واذا انتقل

القلب

القلب فيه انتقل فيه نور الايمان واذا انتقل منه صار مشهودا في المراقبة
منه فلت ومن النور وسع القلب مع ضيقه الجوهر سبحانه ومن الذي اذا
اتبع الجوهر الفرد لم يسعه ارض ولا سماء ووسعه قلب عبده المؤمن
واعلم ان القلب الذي وسع الله سبحانه ما اعظمه واجله فينبغي يا اخي
ان ارباب ما ذا القلوب افتح وسعت علام الغيوب حتى يوصلوا الى ما
وصل اليه من علم الغيوب وبالله التوفيق ثم ذكر ان النور ومن الكشف
عرفوا بالاشياء فقال النور يكشف لذي بصر اثاره والنور يكشف لذي
عرفان كاهيه فلت اصل النور من حيث من الكشف والنور الحسي يكشف عن
المحسوسات والنور المعنوي يكشف عن المعاني المعنوية او تقول
نور الحس يكشف عن الاوائي والنور المعنوي يكشف عن المعاني وباعتبار
الاوائي ظاهرية من المعاني ثم ان النور المعنوي ينقسم على ثلاثة اقسام باعتبار
القوة والضعف منور الاسلام الذي مر ذكره يكشف لذي الخوف تعالى به
عن وجود اثاره ينتفع بها على مانعها ونور الايمان الذي هو نور العلم يكشف
لذي بصيرة عن كيفيات او ما به مما لا يتجلى شيء او يستنير الا بفرقة الله واراءة قيم
وعليه وعباده الى واجب صفاته ونور المشاهدة يكشف لذي بصيرة حقيقة
ذاته مما لا يتجلى شيء الا وانت صانعه به اسكنه فتجليات الله نور السموات
والارض فنهاية كشف النور الاول العقباء الابعاد ونهاية كشف النور
الثاني العقباء والصفات ونهاية الثالث التكبير العقباء الزمان واستغنى
الشيخ عن النور الثالث بذكر النور الثاني لان العقباء الصفات في بيان العقبا
الذات لان الصفات لا تفارق الموصوف حيث كان بل هي معه بالله وبها
بالله ومن كنه بالتعبير وجوده بالله ولذا استغنى بعضهم بالعقبا الذات

عن الغيب والصفات لتفاريعها بجميع تفرعاتها مما تخفى الآخر والله تعالى اعلم

قوله يتجلى ان يريد بقوله نور يكشف لك به عن آثار النور الحسي المرآتي بالجسم الحسي ونور يكشف لك به عن اوصافه نور البصيرة المعنوي وعليه اقتصر الشيخ ابن عباد رضي الله عنه الا ان نور الجسم الحسي لا يستغل بادراك الموجود الا في عالم الصور والانوار الباطنية العقلية بالمرآتية عن الانوار الباطنية واما الحسية فهي كثيفة لكل احد حتى البهائم وباختصاصية لها وبالله التوفيق ثم المطلوب من الحس هو الذي هو نور يشهد الكل الى فوق الصفات ثم الى فوق الذات يشهد وفي تجلي بعض الظلمات مع النور الاول يتجلى عن الثاني او مع الثاني يتجلى عن الثالث كما اياك ذلك بقوله ربما وقعت الظلمات مع الانوار كما **حجب النفوس بكثائف الاغيار** قلت في تجلي بعض الظلمات مع انوار المقامات دون الوصول الى الغايات يتجلى عن الوصول كما حجبت النفوس بكثائف المحسوسات عن ادراك المعاني المعقولات وذلك اما لعدم تهيئ التربية او لضعف المتربي عن التربية فعند ينكشف لبعض القلوب عن سر توجيه الاعمال فتنفعي به العمل وتزول حلاوته فتنقطع معه وموانع الحقيقة شاهدية الغير فتطلب اقامة وفي ينكشف لها عن سر توجيه الصفات وتلوح لها انوار المقامات كتخفيف الهم والورع وصحة التوكل والرجاء والتسليم وحلاوة المحبة والاشتياق الى غير ذلك فتقنع بنزلة وتقف عند الله والخلق هو انكشف عن سر توجيه الذات وانوار الصفات وان الوقوف مع الشمس هو انصرافه عن الحلاوة والقوة الفتية بتجرد التربية باطنه عن بر ايمان وقوة ايقان مجاوزة الحجرة لاهل العناية والاعمال وحلاوة الذكر الحسي الاستاذ او القلبي لاهل العناية والصفات مع الحجاب وحلاوة الفكرة والتفكر

لعل

لتميل الصفاء الذات **وان شئت** قلت ربما وقعت القلوب مع انوار الاحوال محجوبة عن مقامات الرجال او مع انوار المقامات محجوبة عن معرفة الذات ولذلك قال الشيخ ابن مشيش لتلميذه ابي الحسن اشكر الله مرة واحدة رضي الله عنه ان تجلى له الرضى والتسليم لما تكره النفس من القربي والاختيار خلاف رضي الله عنه ان تجلى له الرضى والتسليم عن شهود الذات **واعلم** ان القلوب مع الاحوال او المقامات انما هو من عدم الوصول الى الشيخ واما من حجب الشيخ والاثر الوصول اليه بالقبول ان يجعله الى المقصود الاول وهو همته ضعيفة لا تطيق انظار الشهود بتجلي الذات على ما هو عليه حتى تتحفز همته الى شهود المعبود وشبه الشيخ رضي الله عنه حجب القلوب بالانوار بحجب النفوس بالاغيار للاشتراكهما في الحجب عن الله لا ان حجب النفوس بالاغيار اشر لانها ظلمة والظلمة اشد حجابا من النور والقلوب نورانية حجبت بالنور والنفوس ظلمانية حجبت بالظلمة وكثائف الاغيار هي ما ظهر من عجينة الدنيا وزخرفها وغرورها وزمها وذمها وعنى الشيخ اشار الله الحق تعالى بقوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة الى قوله والله عنده حسن المآب فحب الجمال والمال بالجملة وحب المرح والتعظيم وغير ذلك من شهواتها وعوائقها وهي التي حجبت جل الناس وتحافهم الى الخيبة والاقلاس نعوذ بالله العظيم منه وكرهه وبين حجب الاغيار العلوم العقلية والقسانية والاشتغال بها والوقوف مع حلاوتها من اشر الحجب عن معرفة الله اعني المعرفة الخاصة وبين فضلها ايضا الكرامات الحسية كالمشي على الماء والوقوف معه ذلك من اشر الحجب ايضا ولذلك قال بعضهم اشر حجاب عن الله العلم ايم العباد ثم الزهاد بعجب من حجب العلماء بعلمهم عن معلومهم والعباد بعبادتهم

عن معبودهم والقاهم الخير بصلاحهم عن مفاسدهم والله من وراء ذلك كله وفي ذلك يقول الشيخ رحمه الله

تغيبت للاوهام لما تراءت ✦ عليك ونور العقل اوضح انجما ✦
وهمت بانوار بهمتا ضوئها ✦ وضنت بما عن اين كان تبسما ✦
وفي نجب الانوار للعبر مثلا ✦ تنبهر من الخلاق نصبر موثقا ✦

وحكمة وجوده ميز في الانوار الحسية والاعتبار الضمائر نقطية وستر انوار الستر آخر الباطنية تمثلا بان ذلك بقوله ستر انوار الستر آخر بكتائب الضمائر، حيث لا تتمكن ان تتبقع بوجود الاضمار وان ينادى عليها بلسان الاشتهار، فلت انوار الستر آخر هي العلوم اللدنية والمعارف الربانية وتجمعها علم الربوبية الذي يجب كتمه عن غير اهله ومن يباع به ابيح دمه ومثله الذي قيل بسبب الجلاج وكتائب الضمائر هي العبودية الضمائر او تقول انوار الستر آخر من علم المعرفة الباطنة وكتائب الضمائر هي علم الحكمة الضمائر فانوار الستر آخر بمعنى الصفة وفيه ستر ما الله فقار بالكتائب الضمائر ولذلك وقع الانكار على اهلها فرعاونهى عن افشائه قال الكفار قال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق وقالوا هذا الا بشر مثلكم ووقع الانكار على اولياء الله سنة ماضية وحكمة ذلك اجلال وتعظيم لئلا تتبسط وتشم بوجود الاضمار وان ينادى عليها بلسان الاشتهار بلا بقية تتاجر وكاجر ولهذا الطلب الاولياء بالخمول واستعمال الحزلب والتيسير قال الشتري رضي الله عنه

اذا رايت الوجود ✦ فراع جذ اتحاد ✦
موسر وكان المجرد ✦ ذا اصطفاق ✦
واضي بنزعة الغفور ✦ والوعفاق ✦

الجواب

البشرية الكاملة او تقول انوار الستر آخر هي الحقيقة الباطنية وكتائب هي الضمائر هي العبودية

والله المعبود

والتعود من التحول والتغير ما يحتشم به الانتقال من مواقع الضلال والاستراد بالعفو الاهلا هو والشواغل الى اخر جنسه عز وعلا لا يغفل ويحمده وعوايقه والفناء الحق كناية عن طرح كل ما يبشر البشر او يعتم علنه من اصحاب او احتجاب او اسباب او موال او فوة او غيره ذلك مما يقع الاكون الفيوق وتجمل ان يبتر بانوار الستر آخر معاني الصفات الستارية والذوات وكتائب الضمائر المحتوشات الضمائر مما لا ظهور للصفات الا بالذوات المحتشية وكما قيام للذوات الا بالصفات ستر الله سبحانه وتعالى لبقية الطيبة بظهور الذوات البشرية الشيعة صونا لسر الربوبية ان يتشغل بالاكتساب او ينادى عليه بلسان الاشتهار والحاصل ان الاشياء كلها فانية بذوات وصفاتها بين حسر وعسر بين فترة وحكمة ستر الغيب سبحانه ومعناه اسرار الذوات الطيبة بظهور الذوات الكثيفة وستر المعنى اللطيف بالحسر الكثيف وستر الفترة بالحكمة والكل من الله والى الله وكما موجود سواه وسماه الكتائب الضمائر هي اردية وغطى المعاني الطيبة بالذوات الكثيفة ليتم الامر الذي اجرى على الاردية والستور دون المعاني والسر وما الحق فيه له وعسر ان يلحقه ما يلحق العسير ولذلك عن كلب الزبير والعجز عن الاذرا الحمر وهي العسير وقد مثلوا ايضا كموت المعاني الطيبة بالاشياء الكثيفة بالحبوب اذ يابسة بالاعفار الرطبة هي كامنة مستترة مثلا في اثر الحب اغضت الاشجار واخرجت الثمار التي كانت كامنة فيها والى هذا المعنى اشار ابو ابناء ما عشر الاصلية حيث قال

ومن النفوس نفوس ✦ تأبى الحبوب الغصون ✦

عشي اذا ارعن الجموح ✦ وانكسب الماء وان العود
وهبا يعاقبها الرياح ✦ بعض تمايل تغب الينساع

منزاء اخر الباب الشارح عشر وحاصلها واداب الشاهد ما ليس بحيث لا يفعل معصية ولا يركن الى كافة ولا يغلب عليه خوف ورجاء وان يبسط بل ينظر ما يجوز من الغيب فيتفاءل بالمعنى والحب واذا اعمل اذا اشرفت عليه الانوار فتحت عيون الافكار حتى تعضيه به الى مشهود الفناء الكبرى بنور العظمة من تغاب والشمس من سحاب والبيوافيتا من صوان مجتبيت الانوار بكثائب الاغيار اعلم ان الله تعالى ان يتنزل بوجود الاظهار وان ينادي عليه بلسان الاشتهار جرا على ذلك اجرى اولياءه وخلفه وكما يجتمع عليهم الامر ازاده ان يجمعه بما فضهم به من سره كما ابان ذلك بقوله اصحاب الشرائع عمر بقوله وقال رضي الله عنه سبحان من لم يجعل الدليل على اوليائه الا من حيث الدليل عليه ولم يوصل اليهم الا من اراد ان يوصله اليه فلت الدليل هو الموصل للمطلوب واذا اسار الحق تعالى بقلب الى ولي عارف به دل عليه بعض اسراره الى معرفته ودل عليه بعض ما دل على وليه والطلعة على بعض ما دل عليه فصعا ووصلا الى معرفته سريعا فلم يجعل الحق سبحانه اليه الا الله على اوليائه والموصل اليهم الا من عرفته اليه الله تعالى عليه ولم يوصل احدا اليهم الا من اراد ان يوصله اليه فكما جعل ملازمة وعدم الانفكاك تعجب الشيخ من لذة وقوفه شيخنا رضي الله عنه بقول المولف رضي الله عنه وصولا اليه وصولا الى العلم به فالوصول اليه وصول الى عارفه به يقتضي ممتا وصلا الى عارفه هو والطلعة عليه بعض وصلا اليه وممتا جميعا بزاد عارفه به بعض

عجبا عنه بالعلم بقوله العلم معرفة الله الامر الذي يوصل فيهم وادليل على الله اغنى على معرفته الخاصة العيانية الامر الذي الدليل عليهم وكما عجب الحق منهم انه ذا انه المعرفة بعض فيه وفي غيره كنز لذة عجب اولياءه بما الهم عليهم من اوصاف البشرية جلا يعي منهم الامر بصفات لذة العيانية الربانية اذا لا يعي الخواص الا الخواص فقال ابو العباس المرسي رضي الله عنه من خاصة عباده منهم عن ابسر الوجود واعز ابسر محجوبون عن المحبوب منهم اهل الكمد الا بوا مقبلين من بعي منهم وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه معرفة الله اصعب من معرفة الله جان الله معرفة بكمالاته وجماله وحسنه ومنه تعرف مخلوقاته بادلة كما قال ويعرفكم آياته ثم قال واذا اراد ان يعرف من اوليائه طوى عنه مشهود بشريته واشهده وجود خصوصيته بعد ان ابطل جان الذي الا بي عبادة الصور في اوهامهم وانما يعبد بالمعنى الباطن لان الله لا يعبد بالصور وبحسب اشعت اغبر في طمري لو اقسم على الله الا بره فصيره مجرادا مع عبده بالصورة جلا يعي عبده كما ترى الا بشرا مثلنا والشيعة التي يعي عليها ما يعلم على المثل المحجوب ولم يزد على ما انطوت عليه الصورة من المعاني اللطيفة والاسرار المنيفة مجرادا الله صعادته زوده الا عتقاد والتصريح اثم اشم الهرابية والتوجيه ثانيا بالتصريح بالسر الرباني اول المعرفة ولهذا قال الشيخ ابو الحسن التصريح بكل شيء ماخذ الوكاية وقال بعضهم لله رجال لا يعي منهم الا الفحة الخاصة ولله رجال يعي منهم الخاصة والعامة ولله رجال لا يعي منهم الخاصة ولا العامة ولله رجال الكل منهم البرابية

وسترة ومنهم بالكلية وليه رجال مستورة ومنهم بالبداية والنهاية
وليه رجال الابدال منهم سواد لا يطلع على ما بينه وبينهم الا الجعفي الكواملي
الخبير وكلوا الجعفية اشتراكي وليه رجال اختص الله بهم فيتهم بالنفس
الجعفية ما بينهم وبينه الى الجعفية من سوائهم حتى يلقونه بهم شهود
الملكوت الاعلى وهم المغيبون وهم الخبير فيتولى الله تغييرهم واحوالهم بسره
وهم الخبير كانت اجسامهم مركبة ارواحهم بلا بعد واعلمية الشرى
حتى يبعثون مشرقين بانوار ابقا الجعل بهم بقاء الابد مع ابدانهم
الاصلية وهم المحجوبون تحت حجاب الا نفير المغمضون بجبار الجبروت والقدرة
فليتيسر لهم مع غيبهم فواكه عن انعيم اخبار قول الله تعالى فهم ومن يتول الله
ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فهذا التسليط
وتلك الاشارة التي نطوي عليها اسرار الاولياء واخبرنا عن
العامة من اسرار الملكوت الغيبية التي اشار اليها بقوله ربما
أطلعك على غيب ملكوته ويجب عنك الاستشراف على اسرار العباد
فلنبدأ الملكوت مبالغة في الملك من باعتبار الفخامة واما باعتبار
اصطلاح الصوفية ما لعوالم ثلاثة ملك وملكوت وجبروت فالملك
ما يدرك بالحس والوهم والملكوت ما يدرك بالعلم والعقل والجبروت
ما يدرك بالبصيرة والمعرفة وما ذاك العوالم محلها واحد وهو الوجود
الاصلي والعرضي وانما تختلف التسمية باختلاف الادراك وتختلف
الادراك باختلاف المدرك فالمعرفة بالوجود غير المحفوف من الاقارب
واعرف منه الغيب غيب لم يدخل عالم التكوين وقسم كثيف دخل عالم التكوين
ولا يتسمى عالم الغيب والثاني عالم الشهادة وما كان فيه في عالم الغيب

التسليط

فهو عالم الشهادة فمن نظر الى جميع الاشياء الغائبة سماه ملكوتا ويسمى ايضا
عالم الحكمة وعالم الارواح ومن نظر الى اسرار المعاني الغائبة بالوهم الذي وهي
اسرار الذوات الغائبة بانوار الجبروت سماه ملكوتا ومن نظر الى الاسرار
الازلية التي كانت حال الكثرة التي لم تدخل عالم التكوين التي هي اول كل
شيء وآخر كل شيء ومحيط بكل شيء سماه جبروتا فما دام البحر الى اصله والكثيف
الى اللطيف سمي الجميع جبروتا ومن هذه المعاني لا يعتمد الا امثل
الاذواق ولا يحجبه الا الاذواق وحسب من لم يبلغ لهذا المقام التسليم
والاوضاع الانكشاف عن اولياء الله بما لم يجعل به علما فليرجع الى كلام
الشيخ رضي الله عنه فيقول ربما كشف الله عنه الحجاب وترفيت الى الوصول
مع الاحباب فاطلعت على بحر رؤية الاكوان في شهود الملكوت ومن عالم
الاشباح الى عالم الارواح فاطلعت على غيب ملكوته فرأيت الكون
كله نورا فاضا من بحر الجبروت فالحقته باصله وغيبت عن شهود الملك
الذي هو عالم البعض بشهود الملكوت الذي هو عالم الجمع الذي قال فيه ابن
ابنا ٭ مما تقرب غير الاجتباء ٭ اجبته نور الجود اجتباء
وجهها عند الاستشراف على اسرار العباد رحمة بطالبي الانكشاف فيحجب
بذلك عن شهود الملكوت فلا يحجبه غير المحفوف بمكاشفة اسرار العباد
فيقع بكون معرفته بحيث صاحبها كما بانوار وقد يكون ذلك لما استغرقه
لديه من ظلمة الكثرة وانحجب وغيرهم وقد غلب على اهل شهود الملكوت
يحجبونه عن مكاشفة اسرار العباد لانشغالهم بما احكم واحمى عن الله
وانما تكون مكاشفات عين العباد والى تمادي واهل الرياضات
والمجاهدات وما تكاد تكون عين العارف غير مجتمع لهذه المكاشفة

والكشف اي فكاشعة اسرار العباد وكشف الغطاء الحجاب عن العباد // ان
الغائب هو استغراق الروح بشهود نور الملكوت دون الاستيلاء على
اسرار العباد التي هي من عالم الملك وقد كان الشيخ ابو يعزى رضي الله
عنه يطلع على سرائر الناس ويعلمهم مكتب الى شيخه ابو شعيب ايوب
المعروف بالشارية من ازمور يعرفه عن حاله // (من الاصل)
له الشيخ ابو يعزى يجيبه ليس من امارات خيرة البشر ان يسع اسرار مغربة
اسرار العباد واخراج عيوبهم من عالم الغيب الى عالم الشهادة وانما مرتبة
يليق الى ويقول له اغرب واسمع الخطاب انما هي سرايت الله والمراد منه ان يقوى
الخلوص على بريته فتاخذ غلبة وتستولي على ملكه // افرد معها على الكف
على القول الاخر وكان الشيخ ابو عبد الله التوزري يقول ما فعله الشيخ ابو يعزى
بستة عشر سنة فعلته انا بعد اربعين يوما ولم يتم لي بفتح من بفتاحا
والله تعالى اعلم وكلهم اولياء الله نفعنا الله بعلومهم وبيسر فصرنا تفيض اسرار
منهم وانما اردنا ان طريق الفكاشعة ليست من امانة بل قال بعضهم هي
البراية وبالله التوفيق وقد تكون وبال // على ما سيرد ذكره انشاء الله بقوله
من اطلع على اسرار العباد ولم يتخلوا برحمة // الا تتم كان الطلوع
مشئومة عليه وسيأتي الوعيد الذي فلت // الاطلاع على اسرار العباد
قبل التمكين في الشهود والتخلق باخلاق الملك المعبود مشئوم عظيمة وبلية
ومصيبة وذلك لانه قبل التمكين في المعرفة من يشتغل بزلة غلبه ويتشوش
خاطره وقلبه فيبقى عن الشهود ويشتغل بالوسوسة في معرفة الملك الموجود
وافيا ماذا فتنا النفس حية ولم يقع الصباغة بعد تغفر بزلة الى تتبعه على
افشاء سره غلبه الكبر والعجب وهما اصل المعاصي فكان الطلوعة حينئذ على

اسرار

اسرار العباد سيأتي من الوبال في المعرفة اقبيه وهو ان تكثر على
افشاء سره واضعاف المرتبة عليهم وموصب البعد عن الله بخلاف ما اذا تمكن في
معرفة الحق وتخلق باخلاقه وتحقق بصفاته واسمائه فانه يكون على
خلق الرحمان فيأبى الاطلاع على معاصي العباد وعيوبهم ويستر عليهم
ويحلم عليهم ويغفر لهم عليه السلام التخلق بصفات الله واخلاقه كما قال الله تعالى
لعبيده وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يرحم الرحماء ارحموا اهل
الارض يرحمكم من في السماء // وفي الاشارات ان عن الله سبحانه عبدا من عباده
شفقت له على ارحمانية شفقا فلشت ارحم من الام بنفسها روي ان ابراهيم
عليه السلام مر بنفسه انه ارحم الخلق وبعد الله حتى اشرف على اهل
الارض فاطلع على اعمالهم وما يعملون فقال الله تعالى انا ارحم بعبادي منك
يا ابراهيم فلعلم يتوبون ويرجعون وفي بعض النفاسير انه كما ان يعرج كل
ليلة الى السماء ومن قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموت
والارض يعرج به ذات ليلة فاطلع على مذنب على فاحشة فقال اللهم
اهلكه فاوحى الله اليه فلو غفرت له ولم اهلكه الله تعالى
فاطلع على اخر فقال اللهم اهلكه فاوحى الله اليه كفى عبادي رؤيتي
فان اتيتم عاصيين وفي رواية اخرى فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم ارحم خلقي
لتخلق انا ارحم بعبادي منك اما تتوبون عليهم واما اقوم عليهم
من يحبني ويغفر بيني واما ان يعصوا بمشيتي فاعفو واعاقب يا ابا
ابراهيم كعبة نبي وعرفة نبي ومنى نبي ومنى اسمها مشتق من العلة الثانية
كعبة نبي بمرو ومزدلفة نبي بغرا فقيل له لم سميت غنما فقيل لتجاوز الغير
كذلك مغرب من الانعام الى الله ما يغر عنه فقيل لذبح الخامسة فقال

يارب لم يبق لي شيء وقيل له انك لكبير ذنبك بزنج ولدك انك دعوت على الغلمان
فهلكوا فبكى ثم لزله واحد السكير بيده فقال الشرح هذا ولدك ودمه بزواجه وراسه
انا سر الى مجمع ما تقابا يقول اما تركت القبيلة التي سألت اهلاك عبادي
او ما تعلم اني رحيم بعبادي كما انك شفيق بولدك فاذا سألتني اهلاك عبادي
سألتك ذبح ولدك واحد ابواحد وابادي الخلائق ولما كان الاطلاع على
اسرار العباد فريضة بكثرة الطاعات والاجتهاد مغفرة النفس
بالطاعة من الحظ الذي وهو مرض حصل فتح عليه الشيخ بقوله حظ النفس
في المعصية كطاعي جلوه وحظها في الطاعة بالرضى وهو اوانا ما فيه صعب
عليه فلت هذا النفس في المعصية من فتنة اعني بها اقدامه كلمة
الاثم والشرب والنكاح وسماع اللهو وغير ذلك مما هو من اذواق الجسد
التي هي محرمة وحظها في الطاعة من طلب الكرامات وغوارق العادات
والاطلاع على المغيبات وكحب الخصوصية والمنزلة عند الناس وهو اوانا
هذا الهم الخفي اصعب من هو اوانا الاول الجلي وان هو اوانا المرض الغبي
الخفي اصعب من هو اوانا الجلي وكثير لهذا المرض المعنوي الباطني ما كان جليا
متعلقا بالنفس اخفى منه كان خفيا متعلقا بالروح فالاول يكون دواؤه
بالعزلة والفرار من مواطن الاشرار وبصحبة الاخيار وبكثرة الطاعة والاذكار
بخلاف الثاني فلا تزيده الطاعة الا كثرة وقوة اذ بها صارت تطلب حظها
بلا دين او بها من هذا الخوف في حج او شوق مفلوا وقد لعارفا عفو بصحبة
بالمحبة والتصريح فال بعضهم مرض عرض عليه فعده فليسلمك الى شيخ
اقرب فال تعالى واذا تعارضهم فبشر ضع لهذا اخرى واذا عرض عليكم انفسكم
فبشر ضع لهذا نفسه نفسا اخرى حتى يكمل اوانه وصفاته فاذا لم يكن واحد من هذا الهم

وهو صغير ولم يبلوا الله بغلب سليم فالواجب على العبد اتهام نفسه ومراقبته
عليه واذا اصغى النفس شيئا من الطاعات والعبادات فرحها الى غيرها ولو كان
معظورة فهذا من اوهامها وسياتي للشيخ اذا النفس عليك اعوان اشغل اشغلها على
النفس بانه لا يشغل عليك الا ما كان معفا فال ابو محمد المرتعش صحبت
كذا وكذا مجتهدا على التجريد فبان لي ان جميع ذلك كان مكروها وذلك انه قال لي
يوما ان استغنى تهاجرني وانا اشتغل ذلك على وجلت ان معاوية نفسي في الحج كان
لحم وشوب اذ لو كان نفسي فاتنة لم يصعب علي وامر حرج الشيخ وفال
الشيخ احمد بن ابراهيم رضي الله عنه من تشهى نفسه بالخروج الى الغزو فلت سبحان
الله ان تعالى يقول ان النفس لامارة بالسوء وما ذلك نافي بالجهاد الذي هو من ابر
والكنها استوحشت من لقاء الناس حتى تستروح اليهم وتتبسط الناس بها
فيستقبلونها بالتعظيم فلت لها لا اسلك الا ان وكما انزل على وجه فاجابت
باسات لهذا بها وفلت الله اصرفوا فلت لها افاتل الكفرة وحاسر اما الا ايذ
مرجيء وفاية فتكوني اول قتيل فاجابت ثم عرضت كلما اجابت لها فلت
بارب نبهني بما فاذ لها فتهم ولغولة مصوت فاصمت كانها تقول انك تقتلني
كل يوم مرات فجاهدت اباي ومنع شهواتي وكا بشيء امر بلي فاتلتها وقتلتها
كانت قتلة واحدة وحيوة مجموعة منها وتتبسط الناس فيقول استشهد احمد
فيكثر مثل هذا وذكر ابو الناس فال بعضهم قد رايتني في النوم فقال
الجنيد رضي الله عنه ضافت علي نفسي ليلة حتى لم اطول فصليت فجئت ذاهبا
على وجهي ما شيت الى رجل معروف بالمغرب فعلمني الاسم فلما اعطيه فال
ابو القاسم فلت نعم فال متى تصبر اه النفس دواء ما فلت اذا خالفتها
هواها فال النفس اسمعي فقد اجتهدت بهذا مرارا واني اقول احتى اسمع

ذلك من الجنس فإن الجنس واحد وما عداه لا يسمى جنسا لكنه ذكره بقوله
إذا أراد أن يكون خفيا وإنما عنه بعض جنوده وهو أعظمها فقال ربما
دخل الرياء عليه وهو لا يعلم الخلوة أيضا فلت أي يأتي كالمن إليه
غير الناس وقصر ذلك بعمل صالح سرا وكان ذلك العمل كالمن إلى الناس ومنع
القلب أو خفيا عنهم وقد تكون الرياء في العمل الخفي فتدخل الرياء عليه
حيث لا يظن أحد أنه فيه ومنه أصعب من الأول لأنه أخفى من دبيب النمل كما في
الحديث وكان بعض العارفين يقول اجتهدت في إزالة الرياء من قلبي بكل حيلة حتى
أن الناس من جملة حتى نيتي من أجل من حيث لا أعلم وقال بعضهم من أعظم الرياء
مرض العطاء والمنع والنفع والنفع من الخلق وقال بعضهم أفضل الرياء
ثلاثة كلها علق بالخير الأول ومنه أعظمها أن يحب بقلبه الخلق ولو
لم يعمل الثاني أن يعمل للمدحة والثناء ولو لم يعلم الناس أنك أنت الذي تعمل
لله ويرى جزاءه على عمله الثواب ورفع العقاب ومن الشيوخ جنس من وجه
معلول من وجه غير الغار جنس رياء وعن علامة المخلص أن لا يرى وقعة فيما يأتي من قوله
تعالى والعمل الصالح يرفعه هو الإسلام من الرياء الخاص أو بالخاص الأبي يبر
عامله خطأ فيه رياء والأمن الرياء علامات الأولى منها نفاذ الطمع في الخلوة
وكسله في الخلوة أو انفعاله العمل حيث يراه الناس وتساهله حيث لا يراه إلا
الله ومنها التماسه بقلبه تعريف الناس له وتعظيمهم ومقاربتهم الأغنياء
مع الجبر وإذا أمر بمعروف أو نهى عن منكر يعنف على بعض المستضعفين
والشكوى لا يعين تعب قلبه على أداء الواجبات ولا يأنس بالمساكين
من أجل أنه حقير بالنسبة بعض الضعفاء المعروف لا على الشهم يتنوع عروق
من فقر وجفر بمعاملة الله له بالمعرفة وأن الله تعالى لا يرى عبدا حتى يشق

مهم ويأخذ بأدبهم وأن وجد التقصير بهذا الأمر أو تعسر عليه يعلم أنه مرائي
بعمله وأن اغتاب عند الناس وقد روي عن علي كرم الله وجهه أن الله
تعالى يقول للعبد أيوم القيامة لم تكونوا أن فضح عليكم الأشرار لم تكونوا
تبادرون بالسلام لم تفضح لكم العوالم وهو الحق الأخ الأجل لكم فهذا
فاستوجبتم أجوركم وقال عبد الله بن المبارك روي عن وهب بن منبه رضي
الله عنه أن رجلا من العباد قال لأصحابه إنا نجاهد فنا الأموال والأولاد
مخافة الضعيان فيخاف أن يكون قد دخل علينا جاء أو نا من الضعيان
أكثر مما دخل علينا من الأموال والأولاد أو أمرهما أن أحدنا إذا الفى أحب أن يعلم لكان
دينه وإن سأل حاجة أحب أن تقضى له لكان دينه وإن اشترى شيئا أحب
أن يرخص عليه لكان دينه فبلغ ذلك بعض الحكماء فقال مثل هؤلاء مثل
الشمل وأجمل فقد اغتالوا من الناس فقال الشاعر ما من أقبل له الملك فقد
الملك فقال الغلام أيش يطمع وأتاه فيقول وزنبي وقلوب الشجي فأقبل
يجيئوا عندهم وبأيل الكل عنيقا فقال الملك أبر حامكم فأتوا من أقال له
كيف أنت فقال الناس وجوه بأي شيء فقال الملك ما غير ما ذا من شيء
فأنهم عنه فقال الشاعر لعمر ليد أنهم وجدوا عنه وأنت إذا وهو من مثل
أتنوع من أوباش الكبار وعروا أنفسهم من الأشرار كما روي عن الفضيل
رضي الله عنه أنه قال من أراد أن يبلغ إلى مراد جليل فليبلغ إلى ميزا وصمح
ملك بن دينار أو أراد تقول له يا مرائي فقال يا منزل وجن أيهما الشخ
أظلم أهل البصرة إلى غير ما ذا فما روي عنهم وما ذا المعنى ولا يعلم أن يأبا
الجلس والجنيد الأنصاري المعروف لا أن الله تعالى لهم من رضا بالقليل
الشر وغنى عن نظرهم روية الخلق بل أشرف على قلوبهم من نور اليقين

والمعرفة فلم يجز انهم حصول متبعه ولم يخبروا منهم وجود مفرق بالعيان
مرآة خاصة وان عملوا ما يسر الناظر من اسم يحظ بهز او شابه الخلق
وتوقع منهم حصول المنافع ودفع المضار جمهور اذا بعلمه وان عبر الشر
تعالى في فتنة جبل بالنون ابو العلاء فائدة الشيخ ابن عنبا رضي الله عنه
باشتطار ومنه سلاي ومن علامة الربا الخفية انها استشراف العبد وتطلعه
ان يعلم الناس بخصوصيته كما اشار اليه بقوله استشراف ان يعلم الخلق
بخصوصيته دليل على عروض صفة في عبودية قلت اذا اعقد الحق
تعالى انها البغي بخصوصية من خصوصيته خواصه كرس او روح او توكل
او رضى وتسليم او محبة او يقين في القلب او معرفة او الفهم على وجه ما
كرامة حسية او معنوية او استجابة دعوة حكما او معرفة كثيرة
او لم يتبع ثم استشرف بان يظلعت وتحبب ان يعلم الخلق بخصوصيته
بان يطلعوا على تلك الخصوصية التي خصه الله بها فهذا دليل على
وجود الربا الخفية في باطنه ودليل على عروض صفة في عبوديته بل
انه كاذب فيما ادعاه لو كنت صادقا في عبوديته لما خفيت بعلم الله
وخفيت بمن اقبلته اياه واستغنيت به عن رؤية غيره فالواجب
على العبد اذا فقده الله بخصوصية كتمها وجودها وستر ما لا يحب
شيخنا بان الكتم ما هو على خلق يقبل نموا وفي نقص يكون قبحا
وفي الكتمان السلامة وفي نشر قول الشيخ من رآه عجبا عن كل ما
سواه وعجبا عن كل ما شهده وذاكرا كل ما علم ما استدل به لذلك وجوده
جهله وفي هذا المعنى قال شيخنا المجذوب رضي الله عنه

ادهر سترك وجودك ... واهجر لذة الارض صغيرها وكبيرها

وقل

استشراف

وخل الناس تشتكي ... الى يوم القيامة

وكان بعض اخواننا اذا سئل ما ادركتم وماذا فتح به عليكم يقول
ابي دوا الجوع فكان شيخ شيخنا يعجبه ذلك ويستحسنه لما فيه على
صون الاخلاق وعزة النفس عن اشياء اخر واشياء هم يستعملون الخواجه
كلهم هم صونا للجاه بين اظهرهم وكما جاء من افضل عمل الناس على عمل الكافة
بسعير ضعفا كما جاء الحديث وقال ليس لنا عيسى عليه السلام اذا كان
يوم صوم احدكم فليبن من دهنه ويصح شعيره واذا خرج الى الناس راى انه
ناعم واذا اعلم احدكم فليعلك يمينه ويجهها عن شماله واذا صلى احدكم
فليبسط عليه ثوبه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال
الشيخ ابو عبد الله الغزي رضي الله عنه كل من لم يقنع بالقعاد
واخوانه بسمع الله ونظر له دخل عليه الرياء لا محالة وقال بعضهم
ما اخلص عبد قط الا احب ان يكون في جب بالبقيع وهذا اذا اسقط
الجاه لله شيخنا في هذا الفن وبان تحقق العبد بالمعرفة ومشاهدة
الوهم انتهى جاز له الاخبار بالعمل والاظهار لمحاسن احواله بناء
منه على نفع الغير واداء الواجب هو الذي كان بعض السلف يصنع فيقول
صليت كذا وكذا ركعة وقلوت كذا وكذا سورة فيقال له اذا فتشوه
مرائي بما يقول وجيء بمن رآه يصلي مرائيا او يجعل غيره والحامل
من منع عن نفسه وتحقق بشهوده به على الكمال عليه وقد قالوا
من احب الخفا فهو عين الخفا ومن احب الظهور فهو عين الظهور
ومن لم يجز ما اراد الله له فهو عبد الله حقا اهـ ثم علم الشيخ
الفقير اجازه الاستشراف الى الجليل ومن الانتداب بطن الجبل فقال

غيب نفي الخلو اثبت بنفي الله اثبت وغيب عن افعالهم عليه بشهود
افعاله عليه فلت الخلو في التحقيق عدم والوجود اما مولد الوجود
والامر موجود الصور كالهباء الهوى او كظلال الاشخاص ان تتشخص
لم تجر شيئا مغيبا عنه ايها البعض نفي الخلو البدء اثبتها بنفي الحق
اثبت اذ الخلق سواه وغيب عن افعالهم عليه بالتعظيم والتكريم بشهود
افعال الملك الكريم مغيب عن العلم بثبوت العلم بافعاله على الخلوات بارئ
عن الجمع واد بارئ عن الخلو افعاله على الجمع وكاجتماعهم في الحرب عنه
صلى الله عليه وآله وصيته لابن عباس احفظ الله يحفظك احفظ
الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله
واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء
كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد
كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف وقال الشيخ ابو
الحسن البستي من رفع نفسه لتتبعه كتبه الا ليتبرأ من رفع غيره لها
ورجوع الله لغيره كتبه ارجوه لنفسه وقال في الحاوي اعلم
واعلم ان مبنى الاولى على الاتكاء بالله والقناعة بعلمه والاغناء
بشهوده قال الله سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال سبحانه
اليس الله بكاف عبده وقال الم يعلم بان الله يرى وقال اولم يكفه
بربك انه على كل شيء شهيد فسبل ام هم بل اتبعهم الجهل من الخلق
والانفراد بالملك الحق واخفاء الاعمال وكتم الاموال تخفيفا لعنائها
وتثبيتا لمعدمها وحملا على سلامة قلوبهم حتى اذا تمكن اليقين
واثبتوا بالشهود والتمكين وتحققوا بتخفيف العناء ورد الى وجود

البقاء

البقاء جهتان ان شاء احيى العظم وهو ما دبر عباده اليه وان شاء استهم
بافنطعهم عن كل شيء واليه الخ كلامه وقال اسمعيل بن عبد الله الاصبهاني العبد
حقيقة من مزال الدهر حتى يكون بالامر وضده حتى يسقط التدبير من
عينيه جملة ويجري في اقرار الامر وخلافه مجاهرا لا يفرق بين بر ولا يتبعه
ويسقط تعبه عن قلبه جملة فيالي بالي ما يريده الا هو ولله در الفاضل

جليتا تخلوا والحياة مريرة ... وليتا قضوا والاناع غضاب
وليت الغي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب
وليت سهيل الجمر مورد حاضنا ... وشرب من ماء البعير سراب
اذا مت عند الود والكل بين ... وكل الذي دون الممات ترابا

واعلم ان رفض الخلق غاية الانزواء وانفع خفية للغمار مع انه ومن
مشهورة بين الناس رفض الخلق محال او متعذر واجمل التدابير في
طلب ما لا بد منه وقال بعضهم مالي وللناس كشيء بطرفه وحده
وخرجت الى الدنيا وحيد وتموت وحيد وتدخل قبرك وحيد وتسأل
وحيد وتبعث من قبرك وحيد وتحاسب وحيد وتجاب دخلت الجنة وحدك
وحيد وان دخلت النار دخلت وحيد وبقي ما ذا الموالي لا يتبعني
احد مما في الناس وقيل ان الولي الحقيقي لا فرد له بحيث الخلق
والفرد الخلو عنه وكلما عظم فرده عن الله غيب اوى عن الناس
ثم انه لا تخفى الغيبة عن نفي الخلو بنفي الحق والمعرفة الحق
عين كل شيء وشهوده في كل شيء كما اباده لذا بقوله مع في الحق
شهود كل شيء ومن فنى به غاب عن كل شيء ومراعيه ابقى عليه
شيئا فلت معرفة الحق هي شهود ربوبيته في مقام عبوديته

انتهى بالمعنى

أو تقول ميز الغير عن الغير بمشهوده الاحدية او تقول مي الذي من شهود
عالم الاشباح الى شهود عالم الارواح فيكون جمعه مع الاشباح وروحه
مع الارواح فاذا في المباحث

واستشعر واشتغل سوى الابراي ﴿ بل عوفه بالعالم الروحاني
ثم اطو العالم المعقول ﴿ معاني تلقى بالمنقول

والعلم ان تبرؤا الا العلم فتنبيه كل شيء وبصيرة كل شيء يسوى
الواحد الذي ليس كمثله شيء وليس معه شيء او تقول من شهود معبودا
على كل اله الاشياء من شهود علو بحق والمحبة اخر الحق قلب مراحب
من عباده وكما يكون لذكر نعيم اخبارا وكما مع غير محبوبه فرار وقبل يجوز ذلك
مجرى الحق شهودي في كل شيء ولم يرد معرفة لنعوت بعيني فيه من شهود
عالم الاشباح الى شهود عالم الارواح او من شهود ضيق عالم الملك الى
شهود عالم الملكوت ومن ضيق به وانجذب الى معرفته غاب في شهوده عن كل
شيء ولم يثبت مع الله شيئا والعلم سير العلماء والعارف ان العارف
يثبت الاشياء بالله والعلماء يرى الافتراق العارف يرى الجمع الخلق
كفعل جمعهم ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله العارف في ضياء البقاء والبقاء
يقول ما رأيت شيئا الا رأيت الله فيه والعلماء يرى الحق
مجروحا في ضياء العلماء العلماء سلاح والعارف متمكن واصل ومراعاة الله
لم يؤثر عليه شيئا من حظوظه ومرئي نعيمه ولو كان فيه منفعة انعيم
كما قال الغزالي

قلت وفي رسالة عن عائشة رضي الله عنها وما تفعل وما تزيد
وقلت لها لو كان معك الحق وهما وقلت لها كانت الدنيا بيدك

والله اعلم

وفضلاء

والعلماء لا يثبتون شيئا سوى الله العلي يعني والحكمة والغيرة والعلماء كما يثبتون الخ

١٥٩

والله اعلم بالمحبة كما ذكر الشيخ في الطائف المنثورة مجلة صالحة وكلام
الشيخ رضي الله عنه مرجع التوجه بالمعرفة اعلا المقامات وفضلها
العناء وفضل العناء المحبة اي اوانها بما قال ما يقرب الله وطلب عبدي
الى ان يراه بطلعيه لحقي تنزيه به محبة مكاشفة البلوغ بذكره ويتعجب
جواهر عجائبه وتتعطى الى معرفة علم ان يتقرب اليه بالنوافل حتى
يحبه المولى اذا احبه اصبح الله عن نعيمه وغيبه عن عمر فكان سمعه وبصره
ويده ومجلته ثم رده اليه وابقاه به وبه في كل شيء وراء الله فاما بكل شيء
كلام في كل شيء والله تعالى اعلم وهذا الذي ذكره الشيخ علامات تدل على
تحقيق تلك المقامات من وجد ما في نعيمه كذا دعوى تلك المقامات
او بعضها صحيحة ومن لم يجد ما في نعيمه كذا دعوى كاذبة وفضيحة
فليحذر فرد وما يتعذر طوره وبالله التوفيق ولله الامانة المعرفة
تقتضي ظهور الحق في كل شيء حتى تزال الظلام في كل شيء ويتبرهن به احتجابه
وخفاءه وقال انما حجب الحق عنك شدة قربه انما احتجبت الشمس
ظهوره وانما خفي عن الابصار لعظيم نوره قلت وكم في حكمه بخفاءه تعالى
مع كشف ظهوره ثلاث مكم الحكمة الاولى شدة القرب وكما ان شدة
القرب توجب الخفا كسواد العين من الانسان فان الانسان لا يرى سواد
عينه لشدة قربه منه والله تعالى اقرب اليك من كل شيء قال تعالى ولقد
خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
فشدة قربه منع موجب لا ضمحلاله قال في الطائف المنثورة معجزة القرب
مع الغيب عند مشهود القرب قال الشيخ ابو الحسن فيفقد القرب اذا
تقيد القرب عن القرب العظيم القرب كمن يشم رائحة المسك فاجاب الموقوا

وتعطش

وكلما دنا منها تزايد نورها فدخل البيت الذي فيه انقطعت واجتمعت
وانتشر بعض العارضين ،
كم ذا تموه بالتشبيه والعلم ♦ والامي اوضح من قارئ علم ،
ازل تعللك عن نجوى ثنا بهما ♦ وحرّ تماثمه ماذا بمعتصم ،
الحكمة الثانية وجه به تعالى شرة ظهوره وانما ان شرة الظهور موجب
للخفا فان صاحب المزينة ومن شرة الظهور الخفاء وفي مثلوا له بقرص
الشمس حين تعظم شعاعه ويتعذر ابصاره فان الابصار الضعيفة
لا تقوى على مشاهدته مع شرة ظهوره فصار شرة الظهور موجب للخفا
كما قال الشاعر وما احتجبت الا لوجه حجابها ♦ ومن عجب ان الظهور نفسه
ما احتجبت عن الابصار الضعيفة بلا حجاب الحكمة الثالثة شرة نوره وانما
ان شرة النور موجب لعزة الادراك فان البصر لا يقاوم النور التام وفي
مسلم في قصة الاسراء قلنا يا رسول الله هل رايت ربك فقال نور اني اراه
الا استطعا اي غلبني النور كيف اراه وفي رواية رايت نورا فجعل على البصر
اول ما يرى نورا ثم لما يطرق مشاهدته بالبصر مع شهوده بالبصيرة وانظر
ايضا الى قول الخاطف فان البصر لما بطبعه وقوته وانفسوا
♦ بالنور يظهر ما توارى من صورة ♦ وبه وجود الكائنات بارها
♦ لا كنه يخفى بعزة ظهوره ♦ حسا ويدركه البصير من الورا
♦ واذا نظرت بعين عقلك لم تجد ♦ شيئا سواه على الزوايا مصورا
♦ واذا طلبت حقيقة من غيره ♦ فبنور جملته لا تزال معثرا
ومن النور الى تكلم فيه ليس موجبا وانما موجبه وامر معاذ البيضاء
والاصداء التي تخرج من ظلمة الجهل الى معرفة اسمائه وصفاته قال الشيخ

ابو زيد فلت متوالشور لا اظلم الذي خلق من جميع وتا انه تعني
بالحكمة والعلم والفهم يثبت قسيل ابو القاسم النعيمي ابا ذر عن قوله
ويكلمه النور عن الموالي يحلق منه ذلك العبير يعني عن الموالي اعني
انه لو انفتح الحجاب لتعطم لا لباب مزاء الغ الباب السابع عشر
وهو اطلاعه على اسرار الاول تلازم الدال على الله على او لياء الله ليعلم ان الله على
الله يجب لا يتبعه امر مملكه الاخر في الغائب الثاني تعيين اسرار الكواكب
وهو الاطلاع على اسرار غيب الملكوت وهو اشتى الاطلاع على
على اسرار العباد لانه قد يكون بشرة في حقه وسبب عفوته اذ
يتعلق به معرفة ما فيه مرحلة التعبير وربما تقصر بطاعتها فيكون
رياء في حقها وهو من لا واخر الباطنية التي يصعب عليها الاستقرار
الى اطلاع الناس على خصوصيته وداوله الغيبة عنهم والاختفاء
بنظر الله عز فلن غيره لا ان الله علامة وجوده مثاله الاستواء العلو
ومن شهود الجميع كل شيء وغناؤه عن كل شيء وابتاره محتجب على كل شيء
مع ظهوره فكيف يقتضي وهو غيب فلت بل هو ظاهر في كل شيء وانما
حجبه شرة ظهوره وعظيم نوره واذا علمت انه غيب
وانه اوجد الخلق من روحه وقلبه الكتيبة بنظره واستغنيت بعلمه
عن طلبه فان كان وكابر من الدعاء فليكن عبودية ومناجاة
سببا للعطاء فما ابان ذلك في اول الباب السابع عشر بقوله ايكن
طلبه سببا الى العطاء منه فيقل جهد ويكثر طلبه فالمطلوب عبودية ودعاء
خضوع وابتهال فلت فيه تعرض في اول الكتاب ان الطلب كله معلول
عن ذلك الباب فان كان وكابر من الطلب فليكن اضمار العبودية

وفيا فاجعوف الى بويتة ولا يكثر كلفة من الحوسبة الى العلماء فيقبل
بهم عنه ان العبد عز الله يقتضي الاكتفاء بعلمه والاستغناء بحوله
ولا يحتاج الى كيف وكما فيه فعل كيف هاذ اعفر من وجه ولا يكون محط
نظر الا قاصر من عقل الفرقة ولا يشتهي الا ما يقتضيه عليه موالا فيل
لبعضهم هاذ اتشتهي قال ما يقتضيه الله قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
لا بأس بهذا من الدعاء العوج لغطاء حاجتك دون مناجات محبوبك فتكون
من المحجوبين وقال بعضهم جامعة الدعاء الثنا والعافية فيرين يسر والا فالتي
تفعل ما يشاء فيسأل نبينا موسى عليه السلام قال يا رب العالمين
ما بني جامع جاء وجه الله الذي فعلت ذلك قال يا رب العالمين قال الدهشي
أربع وما ذا فعلوا اهل الثنا يا قال واما اهل الدراية فيرى خمر بهم وكلب
الحاجات وكثرة الدعاء والالحاح فيه قال تعالى ادعوني استجب لكم
وقال امر يجيب المضطر اذا دعاه وورد في بعض الاخبار ان الله تعالى قال
لنبينا موسى عليه السلام سلني حتى ملح عجينك تنبه يعا للضعفاء
والا فنبينا عليهم السلام بعثوا معلمين الضعفاء والا قويا وينبغي له
يتأدب في الدعاء فلا يدعو بالممنوع والممتنع اي فلا يدعو بالممنوع شرعا
والممتنع عقلا ويكون بقلب منكسر او خضوع جامعة واظهر افتقاره
بانبساط واذا قال جاذ ذلك مقام الرجال اهل الكمالة والكمال ومن ذلك
قول الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه جربه الكبير ولبيتر من الكرم الا تحس
والا لم احس انيا اخوذ كيف فوت القلوب ان ينبي اسرا ويل فحطوا سبع
سنين مجزح سيدنا موسى عليه السلام بصعير العالمين ينبي اسرا ويل
ليستسقي لهم ما وحي الله اليه كيف استجيب لهم وفي الخلق عليهم فوجهم

والتضرعات بالدعاء بجمع واجب او مندوب وجبهم ورد الترغيب بالدعاء والالحاح الخ

وصار اجرهم خيشة من غوف على عين بغير وبا منون مكار وجع اليهم مال عبدا
من عباده بغال الدرج فقال الدرج حتى استجيب لدعائهم عنه موسى
فلم يرجع اهر فبينما موسى عليه السلام يمشي بحكم يوم اذا بعير اسود
قد اقبل نحوه يمينه تراب من السجود وفي عفر شملة على عنقه فجاء به موسى
عليه نور الله فسلم عليه وقال ما اسمك قال ارزح فقال له موسى جبر وانا الكليم
اخرج باستعصر لنا مخرج فكان من خطابه له بعد دعائه ومناجاته ما هذا
من عبادك وامائهم من خلقك وما بزلة انقضت عليها عيونك ما بداء عانتها
ارباع عن كلاءتك او نعم ما عنها او اشتد غضبك على المذنبين انت كنت
غفارا قبل خطاء الخاطيين خلقت الرحمة وانت بالعطية قبل كون لما انامي
من الخاطيين اراك تربنا انك تمنع او تخشى العبوت متعجل بالعقوبة ما ابطأ
زال عنك افعلت بنو اسرائيل بالفعل وانت الله العفو الصفوح
حتى بلغ الركب قال فخرج زرح واستقبله موسى عليه السلام وقال
له ما منزلة الخطاب الذي خاطبت به الجوا وهو الله الذي دعوته فاجابك
يخفى عليك ما ظهر من ذلك الخطاب حتى كيف وقعت على بساط الملاطفة انتهى
والعمدا والاهل الملاطفة والتمكين وهب من لم يبلغ مقامات الرجال
والادب والهيبة مقرب الغفلة بين يديه ما ذكر له من كون الدعاء انما يكون
بمجرد به كاسيا به العطاء فقال ليعد يكون طلبة الله هو سيا به عطا
به الله ابو جل جلاله ان يتاه الا العقل قلت العطاء الصادق
هو الذي يقع به عليه العدم قبل ان تظهر تجليات الاكوان وما شاء الله
سبحانه فرزح والاذل ما كان وما يكون الى ابد الابد فقال ارزاق
الحسيسة والمعنوية وغير الاجال قال تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا

تعالى وكل شيء بعنده بمقدار وقال ولكل امة اجل واذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة وقال وما يعلم من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وقال تعالى وما كان لنفس
ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا فان علمت انبياء الانساء ان القضاء والقدر
وهي سبق ذلك واجلا وانه امر سبق فصمت وجود جماد الكلب واذا الحلق
بكلب يكون كلبا الشابي موجبا بعاديا اشابي اذ في سبق علم العلما
قبل ان يكون منه الكلب حال ايه علم وتعلق الازل العلم ان يضاف اليه
الفعل والاسباب الحادثة اذ محال ان يتعلق الحادث على القديم كما وجودا
وكما حكما قال ذو النون المصري رضي الله عنه التوحيد ان تعلم ان قدرة الله
تعالى تتعلق بلا علاج وصنعه تعالى بلا مزاج وعلة كل شيء صنعه وكما علة
لصنعه وليس شيء اسمه بالعلل وكما الارض الثقيل على غير الله وكل ما
يخطر ببالك والله مخالف لذلك اه فولد وعلة كل شيء صنعه الصغير صنعه
يعود على الحي تعالى اي وعلة كل شيء صنع الحي له يعني ان سبق وجود
الاشياء وظهورها هو صنع الحي لها وصنع الحي لها علة له وقال بعضهم
ليس في الامكان ابدع مما كان اي باعتبار العلم والمشيئة لا باعتبار القدرة
فالمراد بالقدرة القضاء السابق هو نفس القدرة والظاهر انه لا يمكن ان يكون
ابدع منه والقدرة من حيث تعلق العلم القديم بها لا يمكن تخلفه وان كان
الفعل مجعولا لله تعالى ابدع منه والقدرة صالحة وكما لم يسبق
سبق به العلم وتعلقت به القضاء لم يكن ابدع منه او تقول ليس في عالم الامكان
ابدع مما كان كذلك في عالم الامكان وهو عالم الشهادة الامكان في عالم
الغيب ولم يكن ابدع منه وكما يكن ابدع اما بهم قبل الكلام صحيح على هذا الوجه
والله تعالى اعلم ومما يدل على ان كلبة ليس سببا بعاديا له وجود

عنايته بكفيل الضرورة الى اشارة اليه بقوله عنايته فيه لا شيء منطوق
واير كشير واجتنط عنايته وفاتحة بعنايته بكر واز له اخر واق
اعمال وكا وجود اصوات بلال بلال مثال الاصوات الاصوات ووجود الصوات
فلت مما تواتر به الاخبار والنقول وتواتر هو المنقول المعقول ان ما شاء
الله يكون وما لم يشا لم يكن بقدرته ومشيئته تعالى فرية لا ما عبر ارادته وارادته
على وفق علمه وعلمه قديم بكل ما يجوز به عالم الشهادة فانما موجود الحق
في عالم الغيب جفت الاقلام وطويت الصحف قال تعالى ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها اي نظهرها فالسعادة وكما
شقاوة وفي سبق بعضا الفقر والغنى الصغير من سعيد بكل امره والشقي
من شقي في بطن امه وفي تفسير قوله ما من نفس تموت الا وله قدر مبرم يمضيه
اذا اعلمناك له اتيا الانساء الكتبة بعلم الشابي عن كلبة الشابي
وبقي كلبة عبودية واد بامع الى بوبيته والا عنايته فيه سابقة على
وجود الشيء منه فتحقق به عنايته وفتره واير كشير واجتنط
عنايته وعجلة واث واز له حير سبق له منه العنايته وكتبه في جملة
اهل السعادة والعنايته ثم لما اشكفه بوم الميثاق واز ربي بوبيته
واير كشير فابلته رعايته وعجلة واث وكلة الاعشاء حير اج على
زفر من عن الدم وعجلة بوذ له المستودع حتى اكتسب اعضاؤه وقوته
اركانه فاذا جاء وقت الوضع وما يتم له ذلك زفر لم يكن واز له حير واجتنط عنايته
وكا بوذ مستودع على الرحم حير فابلته رعايته افلاص اعمال وكا وجود اصوات
تحقق بها وجود الصوات بلال بلال بكر بوذ له الوقت الاعشاء الافضال وعظيم
الفضل قال الواسطي رضي الله عنه افتقار فتحقق وقوت اجوبة كيف

يجتلب بركات او قال ابقا ملانا وقال الشاعر

جلا العمل عني البر الكسبتر ... سوى حمض فضل الايطء يعلل

وقال آخر

وكنت فريدا الكلب الوصل منهم ... جلبنا اناخ العلم وان تقع الجمل

علمنا بان العيس الكلب لم ... جار في بعوا فضل وان بعوا عمل

وان الضم والم يظهر واعيز وصعم ... وان سترواعا استتر من اجلهم جلوا

وقال آخر

فركنت اصبا اوطلا يشترم ... بنعايس الاقوال والارباع

ولكنت جهما ان عبد ميسا ... تعني عليه كرايم الازواج

حتى رايته تجتبي وتخص بي ... تختاره بالكاهب الامناع

جعلت انا لاتنال بجيلة ... جلوبتا راسه تحتلي جناح

وجعلت يوشش الفرع اغاثه ... أبرا وفيه توطئي وزراع

وهذا لم يلتفت قلب العقار الى خوف ولا رجاء ولم يبق له غير وجد الله عز وجل فحصل ان الولاية ومن سر العناية لا تنال بحيلة ولا تورث بكلب الخ من سبقت له العناية بهم لما اراد بره فيل لقد اضنوا بهم عرفانا فقال عرفتا بي ولولاك ما عرفتا بي وقيل لعلي كرم الله وجهه بم عرفت ربك عرفت الله بجمعه او عرفت بعضه فقال لو عرفت الله بجمع واحد من جمع ما عبرت به ولكان معه او دونه نعيسى من الله وكما كرم الله عز وجل بنعيسى معرفتا بعضه اصلى الله عليه وسلم بالله ومنا اثنتان الفهم معرفة العقار بهم اعني عيسى تخففوا بتلابيب الغرر غلبوا اعز انبيائه وجود معروم باستتر اجرا واستظراه كل الارض واتصليب وهبا عليهم من صفات العقار فعيسى

لذكر اختلفت اشواقهم في حال فنائهم الماء واعروا زمي النوار فجنهم من تغلب عليه الهيبة والحياء فال بعضهم مرازدادت معرفته ازدادت هيبته لذو من كان بالله اعرف كان لله اخوف وفيهم فال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ومنهم من يغلب عليه الشوق والاشتياق فال بعضهم من عرف الله اتهم باباه واشتاق الى لقاه وضاقت عليه الدنيا بحزانهما وفال البعض اهل مقام العقار الشوق بفعل الله تعالى الى عباده اكثر من شوق عباده اليه وحبوبه واشتياقه اليهم وبشتاقون الى واذكرهم وشوقهم في اعلى عليين وبنيكم وون الى من سلف لهم بغير اعيبهم ومن عرفوا عنهم مفقه فيل يا ربنا وما علامتهم فال يزاعون اهل الله بالنهار كما يراعى الراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما حن الطير الى اوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وجرت العيون وشرونصبت الامم وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الى آفراحهم واستراحوا الى روحهم وناجوه بكلامه وتلذذوا الى بانعامه بحار بخ وبالجد من فتاوه وشاهدوه ومن فايم وفاعد ومن الجمع وساجد بعينه ما يتحملون من اجله وبسمعه ما يشكون من حبه اول ما اعطيهم علوا افزعه فلوبهم من نوره يتجلى وون عنه كما افزع عنهم والكانية لوكانت السموات والارض وما فيهما من موازينهم لاستقلتها لهم والله لوكانت السموات والارض اقبل عليهم بوجهه اذن من اقبلت عليه بوجهه يعلم اهوا ان يراعون اعطيدا هو فال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه غيبة الشوق يوما فقلت يا رب ان اعطيت احرام الخير واتعكن لدخلو بهم قبل لقايد ما اعطيته ذلك فقر اضر في الفلوب اثنين هو الشوق كما انه اوفى بعينه بهر بن حبيب وفال ابراهيم ما اشتهيت من تعالى ان اعطيه ما يبكر قلبه

فعل الغفلة ومما يمكن المشتار فعل الغفلة هيبة غفلت بارى تعالى جل اذكر
ما اقول ما اعجبنى ولا وعلمنى ما اقول فقال قل اللهم ارضنى بقضائك وبرّكنى فى
على بلائك واوزعنى شكر نعمائك اى ومنهم من تغلب عليه السكينة بالقلب
كما العلم والبصيرة بوجدان الشكوى والكمال فيتمنى بمزاد ادنا معنى قدر
ازادنا سكينة قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب ومنهم من يغلب عليه
الانس والهيبة قال بعضهم اعرفنا سر بالله اشرم تجلى اليه وجد العريف
الفتح زيد فيه تجلى او منهم من يغلب عليه التواضع والخضوع والذل
والانكسار قال الجنيد العارف كالارض يطأها البار والفاجر وكالسحاب
يظل الاحمر والاسود وكالمطر يسقى الماشى والراكب ومنهم من تقطع عن منة
ويخوض بحار التوحيد فلا يكدره شىء ولا يسلط عليه شىء بل يأخذ النعيم
من كل شىء ويأخذ من تصريف شىء بأنس بكل شىء ولا يستوحش من شىء
قال ابو تراب العارف يصبو به كدر كل شىء ولا يكدره شىء ابدا وقال
ابو سليمان اذا اراد الله ان ينعم للعارف على يديه ما لا يعلم له ومن قلبه
بطيء وقال بعض العارفين من انس بذكر الله حتى استوحش من خلقه وانقطع
الى الله الى تبارك وتعالى واجرى الله تبارك وتعالى على خلقه
وزجره او ودعليه الشكاية باد او ود بلغ اهل رضاء انه حبيبا لى اجتبيته وخليلى
لى جانبته وانيسى لى انس بذكرى وصاحبى لى صاحبته ومختارى لى اخترته وخليفتى
لى الخاصة بعدى خلقت الخاصة عبر اعلم انه بقيتنا من خلقه الا فطنة ليقيمه
واجتبيته اشرفها اجتبيته ومن طلبته وجدنى ومن طلب غيرى لم يجدنى جار بعضهم
بالمثل الارض ما انتم عليه من غرورها وملذوذها الى راحتى ومعافاتى ومجالستى
وانسوا بذكرى او نعمى ولا تسرعوا الى مجبتى اسرع الى مجبتكم جاء خلقت كلهم

174

اجتبى من خلقى ابراهيم خليلا وموسى كليما وعيسى روحى وكلمتى وجعلت
قلوب المشتاقين من نورى ومحبتى بيتا وجعلت اهل ولاية الاقتداء على الشابقة
بفضلى ونبأ الفعل بتى سر الله بقوله على ان العباد ينشؤن فى الظهور بى
العنايات بفعل الجنيد رحمه [illegible] وذلك التوفيق اعتماد على الازل
بفعل ان رحمت الله قريب من المحسنين قلت لما اخبر الله سبحانه وتعالى
انه قريب من المحسنين وعلى
انه قريب من المحسنين وعلى
المحسنين ان امرار الله تعالى على الشابقة غير سبقت لاحد العنايات كما تقتضى
العنايات تشوف الخلق كلهم الى الظهور بسر العنايات فكل واحد يجرى الله فى
اعماله جاء بهم الحق تعالى ان ذلك ليس الا امر للبعض دون البعض فقال
يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فعلموا ان ذلك ان
الامر للبعض دون الكل لان كل واحد يعلم انه من ذلك البعض فيأتى كون
الفعل ويعتمد على سابق الازل فاخبرهم الحق تعالى انه ذلك ليس لاحد ما
تعلق على من امر من اعلمه وخص به فقال ان رحمت الله قريب من المحسنين فان
من مبانى العنايات السابقة وهى قريبة من المحسنين الذين احسنوا عبادة
ربهم واحسنوا الى عباد ربهم فتحصل ان سر العنايات انما تظهر على المحسنين
المتقربين باعمالهم الخالصين فى عبودية ربهم فمن اشرق الى الحكم السابق وتحقق
الفعل بهو مغفورا وعطوفا بابطال الحكمة ومن اشرق الى الفعل حوى النظر
للغرة والمشيئة السابقة فهو جاهل بعيد من الحق غافل ومن جمع بينهما
فهو محفوظ اصل وسر العنايات ان شاء الله اقيه واصل قال ابو عثمان المغربى
رضى الله عنه قلوب العارفين سرها رغبة لمعاملة المغفور وقال بعضهم ليس كل من
كلب نال ولا كل من نال وصل ولا كل موصل ادرك ولا كل من ادرك وجد من العارفات
غرفات ومن ابوا الشوق وصل ولم يحظ العبد الوصل الا على قدر بعض

والاصل ومن سعد وكم واحد
من العبد بمشهود ولم واحد
ادرك من الفرق الخ

اعلم ان الحق انه رد جميع ما يصير التغيير فيه بالصياع والعوارض مما يجتمع عليه جنوده وخالفوا ما لك فيقال لهم كنتم اطمع في جلاء فتن صغير وإذا به قد استوى كطاحون بالهند وسمع وعما ينتهم فلم اجد اليه سبيلا فقلت بالصوف جامشح فيه مفعوله عين مليدا مقدر اله ثم بشر ما تفترون من حكم المشيئة فقال إن المشيئة يستر على شيء [illegible] فلت المشيئة والارادة شيء واحد وانهما تصدر الاشياء كلها قال تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله ونعم شاء ربنا ما فعلوه الى غير ذلك من الايات الدالة على سبق المشيئة لكل شيء واما علم فلا يتشرط في شيء ولا تتوقف على شيء ولا تتوقف على سؤال ولا على كسب بما شاء الله كان ومن شيء ولا سؤال وما لم يشأ لم يكن فرب من شاء بلا عمل ورب من شاء بلا سبب لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فما يحسن ان تحقيق ما تم الا بغتة اشوهيق قال ابو بكر الواسطي رضي الله عنه ان الله لا يغير بقضي لما جل في ولا يعجل عنه لما جل عنه وليس لاحد من خلقه حتى بما يوجل وبما يفجع وتوبيخ الدنيا والاخرة ما لا وطدا اليها بيمك ولو اختزنها لنا فاقطعها بما فرق من شاء من غير علة وقطع من شاء من غير علة كما قال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اه واعلم ان المشيئة حقيقة وانكم ان الاشياء شريعة او تقول انكم ان المشيئة حقيقة والكم ان الاسباب حكمة وكما يتصور الجمع بينهما او الحقيقة معينة والشريعة معينة الشريعة حكمة وان الحكمة على الحقيقة حاكمة على الشريعة والباطن والشريعة حاكمة على الحقيقة والعام وليس حكم الفرق بالواجب وهو الحكمة وعلمه وبالعكس قال الشيخ واعلم ان الناس اربعة فالكل في الشهوات لم يعلم بان الحكم الازلي لا يتغير بالكسب العبد وظاهر والعوارف

فقرة في الحقيقة

لعلم

١٩٥

لعلم بان الاعمال الخير اتمها وخاتم الوقت لا يشتغل بالشر ابدا وبالعوارض غير اداء ما كلفه به من حكم الوقت عالم بان العوارض ابدا وقته لا يتم بماضي ولا مستقبل ولا بري غير الوقت الذي هو فيه وناظر لله وحده لعلمه بان الماضي والمستقبل والحال متقلبون في قبضته متيم موجد حكيم والاوقات كلها قابلة للتغير وتبديل الحال جار بما وانما يراعي من كل شيء ما يريد وقد اراد بعضهم الخروج من بين بعض المشايخ فقال له الشيخ ابو تراب قال يا سيدي ليتا اشتغل بالخير وقته فقال له ليس غير الله وقتا ولا وقت انما زكاة يزكي الوقت لا الوقت ومن تكلم فيه حاله الشهود غاب بالموجود عن الوجود وتحصيلهم ايقاظ ومن رقود حكى ان رجلا قال لابي تراب ابي ابو يزيد فقال له ليس منا ابو يزيد وقال رجل للشبلي ابو اسحاق قال ما ذا ارجو انه انما عنى الشبلي كما روي انه لا معاصي مع شقاوة لابد ورد ان ابو يزيد رجا في المحشر يسئل عنه فقال له وانا الطلبة فتن صغير فظن انه مجنون فلما علم انه موفق للدنيا سيء عليه اسئل ولا الطف فقال له ابو يزيد حين اخذ قلبك فتن به واتر اصبر في الله بالله ليس كما رد به الله انتهى ومن اراد اخراج الناس عن شيء وما طغاء اذا جاء السؤال والطلب وانه ينبغي ان يكون عبودية لا سببا والعلماء اذ فرسبق فصمتك عجز لا ازراء فيه ان يكون فتح الطلب مضايقة سابقة تحتشم برحمته من يشاء لان الحكمة تقتضي وجود العمل فوجوده اشارة على خصوصية الازل مع توقف ذلك على المشيئة لانها يشتهي الرب كل شيء وما يشتهي من شيء يلزم السكون والادب حتى يتسع القلب كما اخبر خلقه اولا الطلب اتساع حتى يفرغ له وقال ايضا انه

عند [illegible] فلت ان ربنا الهمنا مثل التكثير
كما ان الغائب على الغار جبريل وامثل العنا الشكوت والشكوى تحتا عجاري
الانهار وصور الكلب منهم فليل لان الغار جاز عن نفسه غايا عن
جبريل لينتزل عن نفسه اخبارا وكلاما من غير الله فزاد بالتصور منه شول
وكما فوات ما فوات ما شغلك ذكر عن مسئلتي اعلمتيه افضل وا اعلى الشل
جليل الاشياء تنشا والبنيه ومع غنى عنها انشافتا الجنة الزعفران
وصبب وبال الكباح الحرب والحاصل ان الصبر مادة اع غايا عن نفسه جلي
شهود به منقطع عن جبريل لا يتصور منه كلب اصلا اذ الكلب يقتضي
وجود الاتنينة والبعزانه غريب في الوحوش فكلبه جنين شوه
ادب به حقيقة جارد الى الشعور بنفسه وهو مقام ابقاء فمن يتصور منه
الشول على وجه العبودية كما على وجه الافتداء كما تقرح ثم يش عشر
يم في الكلب فقال اعتمادا على عصمتك واشتغالا بذكرك عن مسئلتي
فلت اقال الاعتماد على العصمة الازلية فمن يتقدم الكلام عليها
في الحكمة قبل مني واما الاشتغال بالذكر عن المسئلة فمن تقدم في بيان
الحرب من شغله ذكر عن مسئلتي وقال الواسطي رضي الله عنه مجاري
الحق الازل غير معارضة الوقت بعضهم بالكلب للحكة وقال الغنيم
اذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء دعا فما اذا وجد نفسه كما وانبسط
كما للدعاء ما الدعاء اولى واذا وجد في قلبه قبضا ما السكوت اولى وقال
بعضهم ما سالت الله تعالى بلسان شيئا فلم يحسبني ستره وكان يسل
اياه سرا وقال ابن يزيد على الدوام ذلك لانه تعالى انه ليس بغافل عن شي
بل كل شي معلوم بتغيبات امور لا يطيق منها ما فهم لذا كما يشرذ لذا بقوله

انا

انما يامر اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال الله تعالى وما امرنا الا واحدة
تعلوى الميسر الله بكل امر ما يحتاج الى تنبيه انه لا يعلم بهما
مرفعتها كما يشير بقوله وانما يتنزه به يسير عليه الامثال والحق تعلى
لا يجوز عليه الامثال لكمال فردانيته واحاطة علمه وكمال حكمته اقتضت
ارتباط الاسباب والعلل وتقدير الاشياء وتاخيرها فقال تعالى وكان
عنه بقدر ما كل يقينه الكفي بتدبير الحق بما يفعل ما يكون ابراهيما
حنيفا وانكا ان مرتكبا على ملة ابراهيم عليه السلام اشار اليه وقفه
كان بين السماء والارض حين رمي به ما استغنى بعلم الله عن سواله فكانت
حالة سيدنا ابراهيم عليه السلام في ذلك الوقت الاستغراق في الحقيقة
بلا ذوق الشرايع بفعال ربي اغنى في ولو الامر والنهي غير ربي مبنيا على
الحقيقة بالتجريد وكثير من الانبياء عليهم السلام اكثر وا من الدعاء للتشريع
والتعليم واظهار للعبادات التي هي مراسم واعيادها كما ابان ذلك بقوله
ورود العبادات اعياد لهم بيرجب فلت الاعياد جمع عيد وهو ما
يعود على الناس بالاجماع والمعتاد بالعوائد وجمعهم ومسرتهم بالحظوظ
والعوايد الجسمانية والعوام هو ما هم باقبال الملك عليهم ووجود قلوبهم
وصفاء وقتهم مركوزات الاغيار والغالب ان مادة العالم انما تورث غير
العبادة والجبلة شيء ينقطع حظ النفس فيها لان النفس كلما ضيقت
عليها رحلت الى عالم الملكوت وبذلك العالم راحتها ووجودها ومسرتها
قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى وهما حيثان معجلة ومؤجلة فالاجل من الاثر الشهوة
الغفلة على الغنا والكثرة على الرخا والذل على العز والمرض على الصحة لما

محو
عن يسيره واستغنى بعلم الله
عن استحضاره ورضي بتضييع
الحق فيما يفعل الخ

محو
والاضطرار

يحط لهم جزيل الرفد والحلاوة وكلما ازدادوا عافة زاد هم الشر
قربا ووكادوكان بعضهم يكون هو الكعبة ويقول
هو قبر جميلة كما ترى ♦ وصيت بالكبة كما ترى
وام الخير باقة كما ترى ♦ يا مرجوى الخير بنا وابرى
أما ترى ما حل أهاشرى يعني بعضهم بعضا لذكر اود بعضا البد
بغال الله الذي لعنه لو كان معه شيء لما امكنه ان اقول هذا القول
وقال ابو الخطاب الهمذاني رضي الله عنه مراده ان يبلغ الشر كل الشر
حتى يصير سبعا على سبع مبالغة الصابر افتار ومن حشى بلغوا سناء الخير
اختاروا البعض على الفقد والجوع على الشبع والترى على الترفع والذل
على العز والتواضع على الكبر والحزن على البعر والموت على الحياة انتهى
وقال بعضهم ان البعض الفاد ليحتاج زمن الفقر ما زاد بر فلذ
يجب عليه منه كما يجب زالة الغنى بالبعض حتى ان يجب عليه غناه
وانشدوا في اعياد العارفين
فالواجب الصبر والله لا بشر ♦ وقلت خلعة صاحبه جرعا
جفر وضبي هما ثوباي تحتهما ♦ قلب بري العبد الاعياد والجمعا
احرى الملابس ان تلقى الجسم به ♦ يوم اتى اورده الكوب الزعافا
اتى مع الفائز ان رغبت بالفليس ♦ والصبر والكتاب اجرا واوسعا
وقال آخر
فالله يرد الصبر بالبشر يقلب لها ♦ الصبر والبشر عقبى يوم لقياه
الله يعلم ان الناس فوج خصوا ♦ فيه وما هم حتى الابى ويا لا
ثم يشرع في العافية بعبارة فقال فيما وضع من الصبر والعافية

١٦٧

فكما تجرع الصبر هو الفضلة العافية بسط المواهب ان اردت بسط
المواهب عليك صحح الصبر والعافية لزيادة الغفران للصبر اجر
والمصائب فلت انما اختار الانسان يتزيد العافية من الزبر فكما يتوهم
الصبر والفضلة لان العافية من اعمال القلوب والصبر والفضلة من
اعمال الجوارح والترك من اعمال القلوب اعلى من اعمال الجوارح اعمال
الجوارح العافية من فوت الروح والصبر والفضلة فوت القلب
والروح على المشاهدة والقلب على المراقبة وما بينهما معلوم قال بعضهم
اعلم ان المراد من هذا الصبر الرباني انما يقع به القلوب الصابرة من العوارض
والشواغل وفي بعض العبر كثير الصبر والفضلة وجاب قليل معروف
كاشتغاله بما فقود نباله ومن الاكثر من الناس وفي بعض العبر قليل الصبر
والفضلة وجاب قليل معنوع المعلوم المرفيه والتراث القسمة
ومن الاقلون من الناس وكل العباد اف بين هذا الرياء الا الجمع الكوني
لا هله للتعبير فيه ابدوه بعض الاخبار يقول الله تبارك وتعالى العبر
صبغته والعافية لتكون ذهب الحريف قال بعض العارفين اعلم ان الصبر
والعافية اشرار الطاف مما يعمهم الا ولوا البصائر ولو لم يكن الا
تنزل التعبير وتعبيرها وقطعهما عن حظوظهما لكان به ذلك غاية
المكلوب منها وفي قبل هيئ ما وقعت النزلة وقعت معها انتهى تعالى
الله تعالى العظيم ولعن من ذم الله يعز واتم اذ لله جلي اردت ابدا للبعض
بسط المواهب ووردها عليه فصح البعض والعافية لزيادة اذا صحت
العافية والبعض بعض جاء استعن لكتب المواهب فانها فاز عليه الكتاب
وقد قلت فيه من ام فصوته صبرا ذكرها فريا ان شاء الله

وان تزد بصلة المواهب عاجلا ۱ يعني العافية ربح المواهب بنفس ۱
والمراد بالمواهب معارف وكشوفات وكلما نباتات وعلوم وعلوم واسرار
تزد على العلوم من غرائب الغيوب بحال صعابها وتصعبها من الغيبة
واصعب ما يكون الغلب جبر تزيين التعسير وذمائه التعسر انما يكون
بتركه حظوظها وكانتفوذ لذة الغلب // ۲ حال العافية والعفو ولذلك
كانوا يعفون عن العفو ويجزون من الغنائم على بعضهم بشيء من الدنيا
فقال منزله عفو بنا لم ادر ما سببها وقال التروي العفو صفة مجوزة
ومواهب ما يناله العارف لكونها تخلد عن الله وتجلسه بين يديه
ومنعه عن مواهبه مانعات حكما القطع القواطع والتجرد من العلائق
واشتغال القلب بالله فيقال العفو عن العفو اتحادا وامهالا وابلاغا وقيل
لسهل رضي الله عنه متى يجب العفو عن العفو قال اذا لم يرجع كل وقت غير ربه
وقال السبل العفو // ۳ يستغني بشيء دون الله وقال السمي ورد
ج عوارف المعارف العفو اساس التصوف وبه قوامه وبلوغ من وجود
التصوف وجود العفو لان التصوف اسم جامع لمعاني العفو والزهد مع
زيادة احوال لا يتم منها التصوف وان كان بغير ازاء اسم وقال بعضهم نهاية
العفو بداية التصوف // ۴ التصوف اسم جامع لكل خلق سني والخروج عن
كل دني لكنهم انفقوا // ۵ دخول على الله // ۶ امر باب العفو ومن لم يتخلق
بالعفو لم يتخلق بشيء ومنها اشار النبي الفقر والتخلق بالعفو هو الاستتار
به // ۷ الاغتباط بحصوله // ۸ الاستغفار منه حتى يكون عفوه اصل من العمل
ويكون المال عنده اهون من الحنظل يجتنبه تنزه عليه المواهب وتنصح له
المعارف حتى يكون اخصى // ۹ الغيبة فان بعض الصالحين كان يجعل ابواب

خلق

بغير اذن الخ حاسدا من ارباح وارباحل وكاسب وعلته الصارفة وغلظ
اجنبه بين المال والفقير بجر وغلظ استعبر بين العارف بناء المبنى بناء الحجاب
وقال في اشترتب منزل الجلسة مع ربه فاملكت واثبت تجسرها على ان تصرف
وتركنه العظمة جواب الله ما راتب اي عند لما بودها واذل في لما كانت
العظمة ومزاحمة تجسيم العفو والعافية كلاما او باطنا وكان بعضهم اذا اصبح
غير شيء اصبح مريبا واذا لم يصبح عنه شيء اصبح وهو مسرورا فقيل له
انا الناس بعكس هذا فقال اذا لم يصبح غير شيء اصبح وهو مشرورا
قلت يا رسول الله اسوة حسنة اذا اصبح عنه شيء لم يكن يا رسول الله
اسوة حسنة قلت ومما له حالة اصحابنا رضي الله عنهم حصبا
استغفر بنا دمر حالهم وفر بلغني ان شيخ شيخنا موكاوي رضي الله عنه
كان يشعل العتبة ويلمع نواحي البيت اذا وجد شيئا اخرجه ينفض
به ويبيت على العافية فكرا كان حاله وحال قبره رضي الله عنه
هذا واستشهد المؤلف رضي الله عنه بالآية الكريمة اذا الصوفي للعفو
والمسامحة اشارة الى ان ما يهبه الله تعالى من المواهب والمعارف انما هي
صرفة ومنة لاجل الاعمال والاحوال لان الصرفة لا تكون بعفا
بلا عمل وان الله تعالى عفى العالمين ثم التحق بالعفو مجموعه التخفي
بأوصاف العبودية وهي الذل والعجز والضعف كما يشير خلده بقوله تخفف
بأوصافه يشير بأوصافه تخفف له يشير له بعزته تخفف يعني له يشير له بقوته
تخفف بضعفه يشير له بقوته قلت اوصاف العبودية اربعة
يقابلها من اوصاف الربوبية اربعة او لها من العبد العفو ومن الله
العفو الثاني من العبد الذل ومن الله العز والثالث من العبد العجز ومن الله

الغفرة الزابع من العبر الضعف ومن الله القوة والتضعف بالوصف
التخلي والانتفاء به فلبا وغالبا وكون ذلك بلد بابير خلقه بلا يتضعف
انزل الله شيء يظهر ذلك بين عباده ومن اراد الله ان يمن به اعطاه عما سواه
وابتضعف بالبعض مما سواه كما قال الشيخ ابو الحسن رحمه الله الكبير نفسه
البعض مما سواه والتضاءل حتى لا نشعر لا اقبالا ومن اراد ان يمن الله بالعز
الذي لا يعتز بلتضعف بانزل الله والتواضع بين خلقه ومن تواضع دون غيره
رفعه الله فوق غيره ومن اراد ان يمن الله بالغيرة الخارقة للعوائد
بلتضعف بعجز وبين امر مولده وفوته ومن اراد ان يمن الله بالقوة على
كاعتزاله وعجاهدته نفسه ومواله بلتضعف بضعفه ويستراوه الى سين
مغفرة واتعطيف تاخر وبغفرة بلتخلق تضعف وبغفرة بلتضعف بوصف ميمن
موصفه ومن كشف فلته جهة لذة ابتانا ومن مات له

تضعف بوصف البعض بكل لحظة ✦ يا اسرع الفناء اذا صح البعض

وان تزد بسط المواهب عاجلا ✦ يعني العافية زيد المواهب يتشتت

وان تزد عزا اضعفا موبدا ✦ يعني الذل الجميل العزيز بل ثم يظهر

وان تزد رفعا تغر لجلالها ✦ يعني وضعا انفس الرتبة يجيء

وان اردت العز جار جامع الورى ✦ وعن كل مخلوق سوى الحق تضعف

قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه وصحيح العبودية بمازمة البعض والضعف
والذل لله تعالى واضرارها وحاها ابو يزيد رحمه الله بالاولياء جاز واحاطوا تغلب
باوصافه وقال من بساط البعض الخفيف بالغنى من للبعض سوالا ومن بساط
الضعف الخفيف بالقوى من للضعيف سوالا ومن بساط العجز الخفيف
بالقادر من للعاجز سوالا ومن بساط الذل الخفيف بالعزيز من للذليل سوالا

فخر الاجلة كانها كموج بحر او استعينوا بالله واصبروا ان الله مع الصابرين
وكما يجيء التضعف بالوصف حتى يتعلو بالصراسما من مولاه وكما فلجنه بعض
وكما يجيء وضعه الى امير سواه اوري ان بعض المتوفا قال لبعض البعض اما
يكون لك من مصابة جار بعتك او قال له البعض فرر بعتك هو الجيب لمن مو
امر عنه بالخطاء عنك رضيت به وما فعضي منك رضيت عنه فقال له وكما
لذة عنه صاحبه قال بلى قال وعلامي قال الانتزاح والانشراح

ملكت نفسي وكنت عبدا ✦ حر ان رق وكاب عيشي

اصبحت ارض بحكم ربي ✦ ان اكن راضيا عاشي

فهذا امر التعلو بوصف الربوبية والتعزز بالله الذي لا يضع من قال
تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين ومن تعزز بالله ذل له كل شيء
ومن جهة نسيان الذي اجتمع مع سمعان الكتاب وابن بنته عن لهما
سمع ما خص سمعان خارج الكتاب وخص ابنه نسيان فقال له لو شئت
ان اكتب الوحي كله لفعلت وكان عجوز تاذي كل يوم ويعيب الشيء
فشكر بيتم وتسوء لذة بعض الفقراء مسئل من مر فقال الدنيا سخرة
الله فما زهد فيها وعمن اراد المعنى ورد الحديث يقول الله تعالى للدنيا
يا دنيا اخدمي من خدمني وانصبي من تبعني وقال ابراهيم بن ادهم من طلب
البقاء استقبلته الفناء ومن طلب الفناء استقبلته البقاء والفناء هو الفناء
بالله وقال سهل رضي الله عنه لم يشم رائحة التغيير من ترك لغير الشيء
وقال ابو زياد رايت سنا باب ابادية يمشي بلا زاد فقلت له من اين
بلا زاد فقال اتعنت اري غير الله فقلت اذهب حيث شئت وقال ابراهيم
الخواص لقيت بعض ابدال البادية فقلت الى اين فقال الى مكة فقلت بلا زاد

من غرباط

والارامة فقال الغزالي يبسط السماوات والارض ويجعلهما كالبعير فورة
بالعسيب وكاعلاقة بعلت من رقبتك ثم راقبه بعد ذلك وبكه وهو يطوف
ويقول يا عبس صبحه ابرا يا منعس صوته كمدا وكاقتلي امرا الا
الله القهرا قلت اذا قال ما زلت على ضعف بغيته بعلت لابل اعلم ان
الله على كل شيء قدير اه متزاء اخر الباب سقط عنكم وحاصلها ان
الاعداد بعد تمادهم الاب على ذكر القلب الكتعاء بعلم الله اذا ينزل الا القابل
وكابيتر الشامس وتعالى الله عن الامر علوا كبيرا فاذا نزلت بهم بادغة
اوشل لم يسلوا وجها بل جراحها وجعلوها مراسيم واعياد المجرمين
بها من التسبيح وحايب على قلوبهم من تسبيح التوحيد والتمجيد ومن المواجيد
الربانية والعلوم الدينية فيخفضوا ابوابهم واعدهم باوصابه وعاروا
بالحمام عسير اوبالبالهم اعراز الحمام مغرا ضعفا اذا وبالبالهم اغبياء
فوبال اخر اوما ذلك من الكرامة العظمى دون الكرامة الحسية كما اشار الى
ذلك اول الباب المبوب عنكم وقال رضي الله عنه ما زوالكم
عنه من لم يكمل له الاستقامة قلت الكرامة الحسية من خرق الحس العادي
كالمشي على الماء والطيران في الهواء وطي الارض ونبع الماء وجلب الطعام
والاطلاع على المغيبات ونحو ذلك من خوارق العادات والكرامة المعنوية
من استقامة العبد مع ربه في الحكام والبالطن وكشف الحجاب عن قلبه حتى
عن مولاه والتمتع بقربه ومخاطبة مولاه وقوة يقينه وسكونه وكما
قيمته بالله والمعتبر عند المحققين من هذه الكرامة واما الكرامة الحسية
فلا يلتفت اليها ولا يلتفتون اليها اذ قد تظهر على ابر من لم يكمل استقامته
بل قد تظهر على جرم من الاستقامة له اصلا كالسحر والكهان وقد تظهر على

ابي الرجال وليست بكرامة انما هي استدراج قال الشيخ ابو الحسن رضي الله
عنه انما هما كرامتان جامعتان جميعتان كرامة الابدان بتيسير الاديان وشهود
الاعيان وكرامة العمل على الاقتران والمتابعة ومجانبة الدعاوي والمخادعة
من الحكيم العالم جل جلاله الى غير مما جمع عبر معجز كتاب اوذو وفعل
بالعلم والعمل بالقواعد كمن الى هو بشهود الملك على نفث الارض يجعل يشتاق
الى سياسة الدواب وخلع المرض قال وكل كرامة لا يجتمعان الارض عن الشر
وصرف الله مضاجعها مستدرج مغرور وناقص اومدلل مغتر اه وقال
الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه ليس الكمال من تطوى له الارض ويمشي
فوق بركة اوغيرها من البلدان انما الكمال من تطوى له صفات نفسه فلا يرى
فيها غير ربه قلت والكرامة الحقيقية هي الاستقامة على الدين وهو قول
كمال الدين الدميري والقاهر ان الكرامات الحسية بان مجتمعا الاستقامة
كمالا وبالها وجب تعظيم صاحبها لانها كمال لدينا كمالا ما فوقه
وان لم تجتمع استقامة فلا عبرة بها والغالب ان اهل البالطن اكرمهم بالحسية
لكشف العجب ومن غير الايمان ومعرفة الشهود والعيان وكنز الحال
عقوبة من اذا لم جلها بالحسية لا يتعلمون لها كفساوة القلب والانهماك
في الذنوب والغفلة عن الله والبعد عن معرفته ولا يكاد لا يشعرون ومن اعظم
من العقوبة في الحس والمعاصل ان اهل الاستقامة العالمية كرامتهم
كلامية حسية واهل الاستقامة البالطنية كرامتهم بالحسية معدومة جدا
اهل الكلام من اذا لم عوقب في العالم واهل البالطن من اذا لم عوقب
في البالطن وقد لا يقع بعذاب لانهم رحمة كل من قرب منهم شملته الرحمة
كان فرد تصليما او انكسارا لم فوه لا يشقى جليسهم على فرع النبي صلى الله

عليه ﷺ حيث قال اللهم اغفر لغوي جاءنا يعلمون وكل من اراد الله
تعالى ان يشفع الشافعين فيه لا يعاجل بالعقوبة من اراد اقتراء
جرم رسول الله صلى الله تعالى عليه ﷺ حيث جرى على الجبال جعل الله عليه
ﷺ وعقابا وقال تعالى الله ان يجزعهم طلبهم من يقول لا الله الا الله
والله تعالى اعلم واعظم الكرامة العبد عند الله ان يرضى بقضاء الله وقدره
الشرعي والاختيار مع الله واقامة العبد هكذا اقامه الله كما
اجاب ذلك بقوله من علامة اقامة الحق تعالى للعبد الشيء اذا اقامه اجاب
فيه مع حصول الشايع قلت اذا اقام الحق تعالى العبد على حالة
فيشفعها بشفعها الشرع وكابر منها سليم الطبع فلا ينفيه فيه
الاشفاع عنها بنقيضه حتى يكون الحق تعالى الذي ادخله فيها هو
الذي يتولى اخراجه منها وقد رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج
صدق فالمدخل الصدق اذا قام الشيء بالله لا بنفسه والمخرج الصدق
ان يخرج عنه بالله لا بنفسه واذا اقامه الحق تعالى في الاسباب فما تخرج
منها بنفسه فتتعب وامكث هنيئا يخرجك الحق تعالى باشارة صحيحة
من شيخك او من مانف من غير ريب ومن تفرغ من لواء الكتاب ومن
علامة اقامة الله للعبد ذلك الشيء انه اذا اقامه الحق اتاك في
ذلك الشيء مع حصول الشايع وسكاكة الخبر والمراد بالشايع
ما يترتب عليه من احكامه ففيه الواجب والمستحب كذلك الزكاة والصلاة
الجماع وستر العريان واعانة الثقيل وغير ذلك من انواع الاحسان
واذا اقامه الحق تعالى في خير العلم الخاص بعلامة اقامة الحق
فيه تعليمه لغيره ونفع عباد الله والزهد في الدنيا والرغبة فيما عند

جامعة الملك سعود
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

الله

الله والتواضع والصبر على جفاء المتعلمين وتكرار السؤال عن الشيء اذا اقامه
فيه على المنهاج الشرعي جلا وخفيا عنه بنفسه واذا اقامه الحق
تعالى في التجرد عن الاسباب وقلل الاعداد حتى يفتح له الباب
وعلامة اقامته اياه فيه حصول فتاحيته ومن اخرجه من الاحوال
والمقامات حتى بلغ النهايات والمقامات من التوبة والتقوى
والاستقامة والزهد والورع والخوف والرجاء والرضى والتسليم والاخلاص
والصدق والمحاسبة والمراقبة والمشاهدة والمعرفة
وكل مقام له علم وعمل وحال فاذا قام له علم وكله بنفسه عمل وكله الله تعالى
ثم مقام فاذا بلغ الى مقام المعرفة وتحكم فيها انقطعت المقامات
قال بعضهم عجز التوحيد عن احوال واضمحلت المقامات
وان الرتبة المشهد تجنيس يغمس في الاحسان فاذا اعجز من يحسن
احسان الله لم يتم اذ الاسلام كما اجاب ذلك بقوله من عجز من بسط
احسانه امتنع الاساءة ومن عجز من بسطه احسان الله اليه لم يتم
اذ الاسلام قلت اهل التغيير ومن اهل التفكير الذين يتفكرون عباد الله
ويعبرون عما انعم الله به من العلوم والمواهب والفتوحات على
قسمين علماء وعارفون او نقول اهل الحجاب واهل الفتح فاهل الحجاب
يعبرون من بسطه احسانه انعم فيقولون بعلمنا كنا واولنا كنا وفتح
علينا وكنا واعلموا ايها الناس كنا واتركوا كنا واذا وفعوا به زلة او
معرفة سكتوا حياء من الله وهو فان ياهو واما لم يعلموا انهم بافون
مع نفوسهم محجوبون عن ربهم فاذا اعلموا الطاعة وهو انها واعتمدوا
عليها واذا اعلموا ان لذة من اوجدهم واوصفه وايده بها عجزوا

وتنبيهة الارواح وتصويفه الاشراح اذا اسمعه الفاضل تنبه واذا
سمعه العاصي انزجر واذا اسمعه الطايع زاد نشطه وعظم شوقه واذا
سمعه الشاكي طوى عنه نصب سيره واذا اسمعه الواصل فكر من حاله
بالكلام صفة المتكلم واذا كان المتكلم ذا شعور وضع به قلوب السامعين
واذا كان ذا تفكر جرى من كلامه اذان المستمعين مجرى كلامه بل هو اشد
تأثيرا من القلب العزيز عنده ولذلك قال بعض علمائنا رحمه الله وجميع من تكلم
عن مراده من ساعته ومن لم يتكلم عن مراده مر بوجوده وقيل الناس حوانيت
مغلقة واذا تكلموا فمن فتح منها اتى بالبضائع من العطار وفاتوا
احقا القلوب اذا خرج من القلب وقع بالقلب واذا خرج من اللسان
حرك الاذان وانما تتفاضل الحال الكائن من المقال واذا اجتمع الحال والمقال فهو
الحج الظاهر والفتح الباهر وقال بعض العارفين من كان غلبة احواله
كان كلامه معنويا ينزل من القلوب بموضع صاحبها ومن كان غلبة
نعتيا كان كلامه حسيا يعني انه يتكلم الا بالحس ولا يخوض الا فيما هو من
الحس اذ قلبه محجب الثريا فلا يسمع ولا يسمع وقد يكون من الناس من هو
عالم اللسان جاهل القلب وعلامته ترجيح حديث الثريا على حديث الاخرة
او حديث الحس على حديث المعنى ومن مثل هذا الحذر الحذر ان قلبه حين
يكلمه كله على الميتة والميتة من الجيفة قال الله عليه السلام اقذر الدنيا
جيفة وكلابها كلاب من تكلم على الثريا بمثله كالكلب ولا خير في كلب
ولو كان عالما فالله المستعان ثم ان من لم الكشوة انه تنزل على القلوب
انما هي من فتوح الاذن من الله فيه واما اذا لم يكن فيه اذن فلا كشوة عليه كما
اشار له بقوله من اذن لله في التعبير عما شاهد من مقاديع الخلو عبارته وجلب

اللهم اشارته قلت الاذن في التعبير انما يكون على يد الشيخ الكامل
العارف الذي اهله الله للتربية ونصبه للتشوف والترفيع واذا رقى على
قلبي اهلية التشمير اذن له في التعبير واذا عبر اخرج جامع القلوب وما في
من لسان اسرار علم الغيوب مجمعة ومتتابع الخلو عبارته وجلب اليهم اشارته
ايقظهم وقعهم وكاشفهم عن المخفيات على الخلق واعرابه واخطاله وربعه
ونصبه مرضوابه وانما العبرة بالمعاني دون الاعراب واللحن فيكون ارجح
الشيخ ويبرد على مجلس الحسن بن سمعون ليسمع كلامه موجزة بلحن بالنصر
فانه لما بلغ ذلك الحسن وكتب له انه مركبة الاعجاب رضيت بالوقوف
دون الباب واعتمدت على ضبط افواه الجامع لي امعاله واذا فرقهت
بين غضوض ورمح ونصب وجر وبالغلط عن المقصود مما رفعنا الى الله
جميع الحاجات وغضضنا من المنكرات وجزنا من الشهوات ونصبت
بين عينيه المهمات والله يا فهم ما يقال للعبد اذا لم تكن مع ما وانما يقال
اذا كنت مع ما ليس المراد مجامعة المقال وانما المراد مجامعة الحال
ولو كان العقل بمقامة اللسان لكان سيبويه فاما ترون اولى بالرسالة
من بشر فاعرفوا حيث يقول واعلم ما ذكرته مع اصحابنا لسانا ابو وما
ينسب للخليل رحمه الله او لسيبويه

لسان فصيح معرب كلامه ✦ بليغ مروعة العرف يعلم
وباخير عبر اذا لم يكن تقي ✦ وحاضر اتقر لسان معجم

وقال اخر

مخبر بالعجائب ذو زلل ✦ وان تكلم عن الدوز شر
قال وقد كتبت لبعضهم ✦ تيها وعجبا اخطا اخطر

وانا اخطا من فاه غرا ‖ وكا بوي بكنا به حسنه ‖

وكان شيخنا رضي الله عنه اذا ذكر من شعر لديه العربية يقول لدي
انه ازا شيا مرح بيتا وانا قرا شيا من جبلتي يعني من اللغة الجبلية
وضلعوا اللغة بي والحاصل ان مراجتمع فيه الحال وقطاعة المقال
بحر كمال الكمال وذلك لانه يشبع بكلامه بحر موته كالغني اليواقيت
والسادي والمربي والشيخ رضي الله عنهم بغير عظم التنوع بكلامهم
واعلمهم المؤلف رضي الله عنه بغير حاز قصب السبوج التعبير
وصحف كتبه كتب الجمع وغير شمر له شيخنا بهذا المعنى وقال
والله لا يموت من الكتاب حتى يكون داعيا بين عوا الى الله وقال
لدي والله ليكونن لهذا شان عظيم وقال فيه ايضا مير فصيح لدي كتابه
التمرجي والله لاجعلنه عينا من عيون الله يفشي بطبع علم
الخاص والعام وابلغ فيه ايضا والله ما ارض له بجلسة جيرة
والاس في بلاد التصوف وكان جرله فيها مشرع المروية اسمع بعبر
الكريم وكلام الشيخ رضي الله عنه بل اعلى مقامه وما تخلص
التصوف والتمرد الا على يديه بغير فوج المرار ادبير المقالة
واحسن عبارة واوجز لعبة واشارة جزاه الله عن المسلمين
خيرا ثم بشر رضي الله عنه الكلام الذي لم يوذن لقاعيه التعبير عنه
فقال ربما بي زف الحقايق مكسوة الانوار اذا لم يوذن لها
بالظهور فلت فر يتكلم الانسان بحكم وحقايق موضح مقاصة وباعة
وسقاشيق لا كتب مكسوة الانوار مكسوة الاسرار البسريتية
حلاوة والا عليتي كلاوة سبب ذلك عدم الاذن فيها اذ لو اذن لديه

التعبير

التعبير نظم عليتي كشوة الشريعة قال في الطايع المنبر من اعلى عوايب
الله لا وليايه وجود العبارة قال وسمعت شيخنا ابا العباس يقول
انه لا يكون مشحونا بالعقايق والعلوم والحقايق لديه مشهودة متى اذا
اعظم العبارة كان ذلك لغرض من اجله الكلام وقال وسمعت ابا العباس
يقول كلام الملائكة لا يجوز وعليه كشوة حلاوة وكلام الجن جايز
يجوز مكسوة الانوار عشر ان الرجل ليتكلمان بالحقيقة الواحدة فتنقبل
من امر هما وزد على الاخر اهما فلت وينبغي لمثل التعبير ان يخاطبوا
الناس بقدر ما يفهمون نعم ان ظن الوقوف على النعيم جمع الكل وذلك
من ابن اياك والوسط والنهاية وكل امر بالغ نصيبه ويشرب من منهله
فمن علم كل الناس مشربهم ومذاقه كان طريق الجنيد رضي الله عنه يلقب
الحقايق علم رويس الاشد فقيل لديه ذلك فقال علمنا محفوظ اربالغ
غير اهله اوقاتا من اعمالنا وشغل عبارتهم بعد الاذن لا تكون الا محكمة بينما
الشيخ بقوله عبارتهم اما الفيضان وجراوتهم اية وبين فلت ما اشتملت
عليه قلوب العارفين من اسرار التوحيد وغوامض العلوم
انى للاطيقها حمل الجموع منوس من اسرار الله ومن اصفاء الله عليهم
ملا يطلعوه عليها الامر رأوا امكانا لذلك الامر كاة مقلوبا على حمايله
لا يقدر على اعتمالها عبارتهم اذا اما الفيضان وجر غلبه حمل يقدر تعلى
اعتمالها الا حامله اية وبيرو اشاره وتر جمته الى مقام اصحو الاطلاع
عليه والاجلاء يكثرون من قلة الاسرار قلبا وما اقل من الغليل وغير تقول
قول بعضهم قلوب الابرار قبور الاسرار وقال اخر

لا يكتم السر الا كل ذي خطر ‖ ما اكثر عنبر عنبار الناس مكتوم ‖

ملبس التعبير اهل البداية كامل النهاية
وهو الذي كل طبوا الناس بقدر ما
يفهمون نعم ان اخ

ثم بين حال الصغير وحال الرجل فقال وإذا حان الله الكبير وهم
المستغرقون من الشباب بين مفعوا ولم ينتفعوا بهم مملوكون بين الأهوال إذا
غلب عليهم الموجب ما ضلوا ولم يشعروا وإذا رجعوا إلى أنفسهم فروا
واستغفروا ثم بين حال النساء فقال وإن النساء فحال أرباب المكنز والمخفين
وهم الذين المتمكنون فلا يعقون عن تلك الأسرار إلا الأجل مع بين
المرين وتربيته الله الكبير وتربية الشباب بين وإما الغير متاجلان عن عنهما
الشيء الأخر غلبة وحركات عن ذلك نوع من الخروج وإن عن عنهما المتمكن
من غير قصد ومتابعة فهي بيان عن ذلك أعضاء الأسرار الموجبة وهي عنهم
أعز من الكبريت الأحمر وقد كان الرجل يجتمع منهم سبعين فلا يظهر من له منهما فليلا
والكثير حتى إذا رأوه أعلم بفعله وجلسه وبذل وده بالقليلة أشاروا
إليه إشارة خفية حتى ذكر شيخ شيوخنا صيغ على ما كتابه أن كان بعثة من
المرين خرجوا شيخا على بغير بستة ثم قالوا لأبيه يا سيدنا أردنا أن نعيش بنا بنا
فقال لهم نعم فأتوا إلى منزلنا فلما أتوا خرج لهم صبيا صغيرا بوجه يوسف
ثم دخل فأنظر منزل الإشارة والطبعة واخفاها ثم مشى الله على أهل مصر
الزمان بوجال الكرام من صحبهم بالعين فحوه من الأشرار به يسير من الزمان ما لم
يزد المتغيرون على الأربعة العوض بلغة جزاهم الله عن الأمة المحمدية خيرا وقد
تكلم الشيخ أبو الحسن على حال النساء الكبير والواطير بكلام وصول ذكر
في الخاتمة المنزل وتقلد الشطيبي فقال إن لله عبادا محوا بعضهم بأفعاله
وأوصافهم بأوصافه وذاتهم بذاته ومنهم من أوصافه ما يجري عن سماء
عامة الخلق منهم مغرقون في بحر الذات وتيار الصفات فنوا عن أفعالهم ثم فنوا
عن صفاتهم ثم فنوا عن ذاتهم وبقوا بذات الله تعالى ولم يبق لهم منهم شيء وما

١٧٥

كان لله تعالى بقي الله خلقه ومن صح منهم وجوده صح بقاؤه ثم قال واعلم أن البقاء
يوجب الغيبة عما سوى الله فلت ومن مقام الله الكبير والبقاء
يوجب اتحاد كل شيء مع الله يعني بالله فهذا مذهب الفناء بقوة الله عند
وصاحب البقاء بقوة بالله عن الله وهما كما بينا قول بقوة الله ورسوله
والخبر لا تقوله وقوله تعالى الله ومن يتولى الصالحين قال الشيخ أبو
محمد الولاية الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والعزاء الله عز
الشيء الكبير والخضوع الله عز الشواب عن أعلى ما ذاق الأربعة من أحوالهم
الأفعال والمجاهدة بقدر صحتها وكانت لله وقوله وليهم بعضهم من أعلى
من أبي المنزع والمواجدة بقدر قربهم وكانت الله له الولاية الأولى وكانت
صغرى والولاية الثانية وكانت كبرى قيل له كيف يتولى الله ورسوله والذين
آمنوا قال يتولى الله بالمجاهدة لقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا ويتولى الرسول بالمتابعة قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله من يطع الرسول فقد أطاع الله ويتولى المؤمنين بالاقتداء
بهم وهي علامات من خاض بحر الولاية وأقام الغير توهم الله بهم الذين
يحبهم ويحبونه أعزة على المؤمنين أشداء على الكافرين وغابوا عن خليقتهم بما بروز به الوجود إلا الله الأولى
تسمى ولاية إيمان ومنه ولاية إيقان فقيل له وما الفرق بين الإيمان
والإيقان قال الكل بغير إيقان وليس كل إيمان إيقان فالإيمان ربما
تزلزله الغفلة والإيقان لا تزلزله الغفلة المؤمن يتجلى له الحق
دون كل شيء والموقن يتجلى له الحق في كل شيء المؤمن واقف عن كل شيء
لم يشهد مع الله شيئا والموقن واقف في كل شيء هو يشهد الله في كل شيء
ثم شرع المؤلف رضي الله عنه في بيان التقرير وثمرة العبادة فقال العبادة

فوق العابلة فلوب المستعير وليس له منها الا ما اثله له من الكل فلت
العابل هو الجغير والعابلة جمع له بعبارة القاموس فوت الفلوج
الجغار العابل بزيادة ايغار فلوبهم وعشائرهم عبورهم جلابز الشوى
جمع الشيوخ وعيالهم شئ يكمل ايغارهم وترشحوا لهم جميعا يستغلون
بانفسهم وعلامة رشيدهم انهم ياخذون النصيب من كل شئ وكانوا يغرض من
حالهم شئ يعلمون حراسة كل شئ ويعرفون كل شئ ويشربون من
كل شئ واذا كانوا كذلك فغر استغلوا بانفسهم وتاملوا ارشاد غيرهم
قال بعض الحكماء من لم يعلم حر من العبيد والكلاب
جليتر من ذوي الالباب هو انما من لم يبلغ من العقل والتمر ان يبلغ العشر
جمعا من جزفد ويجمعهم واذا اطار من العشر قبل تربيتر الجناح اطاعته
الكلاب وانيتر ان ولعب به الصبيان واذا كان جمعهم الشيخ
وكان يجمعهم مع غيرهم جليتر له من الغنم الا ما يغرد ان بالكلة والاقلة
جليس كمعاء الصغير كمعاء الرجل الكبير وقوله عبارة الشيوخ
لم يرين كل واحد بالغر ما يليق بحاله بالشيوخ يريدون به الجملة بين كون
احوال البرايات وانتهايات والوسط وكل واحد بالغر ما يليق به فرعلم
كل انا بشر منزلهم ولا يتعلق لمتبع بمزاحمة المشمس مبعثر كما اذا كان الطفل
الصغير كمعاء الكبير يغيب بحلفير واذا كان الكبير كمعاء الصغير كما يشبعه هذا
معنى قول الشيخ وليس له منها الا ما اثله له اي ليس له من فوق
العبارة الا ما اثله فاد على الكلوز الاغتصبته به والله تعالى اعلم وقد
سألني بعض الاخوان عن فوت الرمانية والبشرية فقلت فوت
البشرية علو وفوت الرمانية علو وان فوت البشرية بالتصبي كما يطيب

١٧٦

الضفادع الحقير حتى يكبر كذلك الروح قد سبق بشيء فيطمع او اذا ذكر
الانسان فقد ذكر الغلب مع الانسان ثم ذكر الغلب فقد ذكر الروح وهو
البقرة ثم ذكر الفرس وهو الفرخة ثم تاكل كل شئ وتشرب كل شئ حتى تشرك
الكلوز بالبيض فلو اعطيتها البقرة او الفرخة الغني هو طعام الرجال اقول
وكذلك هو طعام الاطفال للعلة وطريقة واذا ابلغنا الروح ان تاكل كل
شئ وتشرب من كل شئ فقد صح لنا ان تطير في الملكوت الاعلى وتذهب
حيث تشاء وقد يختلف الشرب جماعة من الانبياء واحتلاف مقامهم
كقضية الرجال الذين سمعوا ما لا يقول قياسهم ابر وذلك اربعة
الضفادع كذلك جاء باسعتر ابر رجال اخر كان اصغر ذلك وجمعهم ثلاثة رجال
كل واحد اعلو من صنعه ما يليق بحاله فجمع اصغرهم الشاعة قرى ابر وجمع
الاخر اسع قرى ابر ومنهم من سمع ما اوسع ابر مما قوله كان مستشرفا
واذا جاز مشربا واذا ذاك كان واما وكذلك قضية ابن الجوزي كان يغر ابر
يغر اذا اشتى عشر علما مخرجا بوقا البعض شئونه مجتمع فاذا يقول

اذا العشرون من شعبان ولت ✦ فواصل سير ليلا بالنهار ✦
واقصر باقراح صغارا ✦ فغر ضاق الزمان على الصغار ✦

مخرجها بيتا على وجه الى مكة فلم يرى يعبر الله بها هتوفات رحمة الله
يعلم من اشعاره اختراق العلم وضيق زمانه الذي كله فاذا الطالب
المتروا علم ان منزل المعنوعات المعنوية الخارجة عن العلم الخاص ليست
بالمانعة القطعية بمجموعه فقل من يقهم زائد على العلم العام بجميع الشرد
تنزل الاحاد بغير مراد باب الغلوب ومن مر بالطرق الحكم المشروح وكان من
اخراج النباتية الحبة وذلك ان المراد المنورة والتبع الزائد يقتل بعضه

يعني الى الصرف الخاص بحيث انتفت القوة الشمية الا ترى انه جربنا بعضهم
ما يوافق كلام المعنى الباطنيين وربما اخبر عن مرجعة قاصر وربما كان الهم
بعكس كلامه وقد كان الشيخ كبير الحجر رضي الله عنه ممن يشتمل لسان
الشيخ ابو العسر رضي الله عنه بالولاية الكبرى والمكاشفة العظمى وانشر
انعقاد مجلسه

لو كان لي مصحف بالراح يصحني ... لما انطلقت بعض الراح اطهارا
والراح شيء شريف انت شاربه ... طاهر ولو حملته الراح لوزارا
يا من يلوم على صهباء صافية ... عن الجنان وعن اصحابها النارا

فقال بعض فقهاء الشام لا يجوز قراءة هذا لان الاسباب فقال الشيخ كبير
الحجر فلو عنى بها رجل محجوب يعني انه لا يفهم الا الشراب الحسي دون
المعنوي ومن محجوب والله تعالى اعلم اقول ان العبارة لا تزال على حال
المعبر فقد يكون صوفي ما يقول وقد يكون دون ما يقول كما اشار الى بيان
ذلك بقوله وربما عبر عن المقام من استشرف عليه وربما عبر عنه من وصل
اليه وذلك ملتبس الا على من به بصيرة فلت العبارة لا تزال على نهاية
المعبر ولا وصول له الى ما عبر عنه فقد يعبر عن المقام من لم يصل اليه وما كل
استشرف عليه وقد يعبر عنه من وصل اليه وربما عبر عن المقام وقد وصل
ما عبر عنه وذلك ملتبس اذ لا يعرف المستشرف من الواصل الا ذو بصيرة
فاقتضى بعضهم من متح عليه بالمعرفة بكل من متح عليه بمعرفة الله ورفع
عنه الحجاب عن كلام الواصل من المستشرف فليس من دخل البلد ورآها
ثم نعتها كمن استشرفها عليها ولم يدخلها ثم جعل بعضهم قال بعضهم وفي
بعض المستشرف بطول التعبير والواصل باختصاره والمستشرف يطول العبارة

ويكرر ما والواصل من اول مرة يذكرها ومن فاتوا القاري بالحرف لا يكثر
الامر والقاري بالمواصل لا يكثر الحرف فلت ومن الفاعدة ليست كلية
اذ كثير من القاري يعبر الواصلين فطول عبارتهم ومن المستشرف يعبر عن تقصر
عبارتهم لعدم تمتعهم بمقام الخطاب قال المؤلف رضي الله عنه الاستشراف والوقوف
هو الوصول ليسير الاوانب التوجه للتحقق بالعجز بعد الوصول لمعرفة العجز
عن الوصول وهو الواصل لان العجز لا يكون الا بعد التحقق به حقيقة لا مجازا
وذلك ان الجاهل عجزه حالي فهو والقاري عجزه حالي رمزي فلت
المراد بالعجز هو عين الحيرة والدهش او الكتم العجز عن الاحاطة والكنه
كما قاسم فالبعض لزلة ان الجاهل متحير وقع في الخطأ والقاري
واقع في الاباحية والجاهل يصير الوهم والقاري يصير العلم
الجاهل طالب للعلم والقاري طالب للمعلوم الجاهل تابع بظنه للصور
الحسية والقاري غامض بعض تلك الارواح المعنوية وجميع المراتب
والمقامات واهل الحس والمعنى واشتغالهم الهياكل الجسمية
للعوالم السفلية ثم من العوالم السفلية للعلوية او وصايته الى الاسرار ثم
وصايته ثم من الاسرار الى وصايته الى المقام التوحيدية او ثم ما ينبغي
للسالك ان يعبر عن ماذا له الاسرار اذا اجتمعت عليه يقول الشيخ كما اشار
ذلك بقوله لا ينبغي للسالك ان يعبر عن وارد انه جاء ذلك مما يقل
عمله في قلبه وينقص وجود الصوف فيها مع ربه فلت الميزان
في حال السير كما فوز بالكتمان لعلمه وعمله وحاله ووارد انه جاء ذلك
لعلمه من قلة اخلاصه وامتلاؤه للاحوال من قلة صرفه معرفته
وابقاء الاحوال فاذا من مغرة فهار فيتج الغلو فيها او تقلقها

شرح الحفظ بها الى وصايته الى الخ

شرع فيه اذا عرض ذلك كان تبريز الماء والطعام النورة مما لم تمسه النار
عقيب حمام الماء البارد يجلسون عليه غليانها ثانيا ولو فعل فاره ما وجد كها
لاستعداد اهما كذلك الواردات الالهية تجعل القلوب تتحركها الى
الشوق الى موكا ما جاذا اعشاما وذكرها للناس فلا يعلم ما هو فليس
دال على عزم صرفه فيها مع ربه فلت ومن ذلك استعمال الاخوال
التي تميت الشعور كما ينبغي ايضا وما يلتفت به ذلك لانها
مجبولة على حب المرح والتزين الحسن ولو من الاخوان وكثير اما ترى بعض
البقر اذا ينزع ونها ويتحجبون بها ومع غير صواب نعم اذا اقاه يعتبر به
ينزعها للاقتراح لانها من البقر اعز لذلك عشر مع قيمة هستة وكثير اما
تضعف عمل ما ذكر الاخوال عن الشوال جلز لذلك ذكر باقرة او تقول اقاه
التعبير عن الواردات الالهية مما يوجب الاهمال والتعظيم فيقول ذلك
لان العطاء يحتاج الى اداة اب القبض يشير لذلك بقوله الا قد بعد جلال الاخر
من الخلق هو ما ترى المعلمين فيهم من الاخوان كذلك الجنز واجب
العلم فلت من ترى الى الاخر على ضمير اما ان يكون من غير سؤال
او بعد الشوال والكلام اص منهم اعكاه اما الاخر من غير سؤال فشرطه
افراه احدهما عليه والاخر صوري اما العلمي فلا باخر من كشف حراه وكما غلك
وكما مجبور عليه كالقبض والمجنون والعبس واما القوي فلا يقبض حتى
يعرض من يقبض عليها وحلما ذاه اقتضت مع قبته وتخوفها وان يجب لم يبق
لذ فظ للقراسطة اضاوا بما يفعل لذ القبض مطلقا لانه يقبض حتى الله
ويرقع بالله وكما ترى الكما امع الجمع بين الخفيفة والشريعة وفرقا كثير من
القوميين الخفيفين يقبضون جواز السلطان ثم يرجعونها على ابيهم

واما القبض بعد السؤال والكلام عليه من وجهين الاول جواز السؤال
ومنعه والثاني جبا يقبض بعد ما ضرا اما حكم السؤال فاصله الجواز قال الله
تعالى واما السائل فلا تنهر فلو كان ممنوعا ما نهى الله عز نهم ثم تعزيه الاقسام
الخمسة يكون واجبا ومندوبا ومباحا ومكروها وحراما فاما الواجب فهو ما
يكون لعسر او موجبه اذا ترك السؤال حاف بهم او اجبا عليه فلو ترك حتى
مات مات عاصيا او وجبه الشارع هو ما على جواز حياة البشرية الجسية
او وجبته القومية ابقاء على ما حاف على جواز حياة الروحانية بحيث
منعته الى باحة مرحلة راسه وفي نعمه بعض نص القسطلاني في شرح البخا
عن ابن دعبل المعافري انه قال من واجبات على المسلم بعرفة البرانية فتحمل
انه واجب حيث خاف فوات حياة البشرية او الروحانية وان حكم القياس
اشار ابن القاسم بقوله

وحامل السائل من قاويل ... ما جل فهم التعبير والتنزيل
جمع اولي الاخوان والاخوال ... من كان راض التعبير بالسؤال
قالوا واخير اذا لم يعبه ... والم يكن فوذان لهم الرد

وبالجملة فهو في باحة التعبير واجب او مندوب وكان ابو بكر الخواص
نعرض على الاولوف ما يقبلها وربما سال من يعرف من الناس الدعوم
والدراهم كما يأتي قريبا على ذلك واما المندوب فهو ان يسئل الغير فهو من
التعاون على البر فيسئل الخطاط ليكتب من يستحيي او يسئل
الفقير او غيره لذ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه جبر فقروا
عليه عر اما ويرغب في المندوب قالوا في باحة التعبير ما لم يخف عليها
مما تقدم واما المكروه فهو ان يسئل الغوث البشرية مع الغرة على الاستغناء

عنه بعيب من الاعياب ومنزلة لم ينقطع للعبادة ويتجرد الى الله كما انقطع
المنقطع إلى الله قبله باصره وقد جعله كثير من العارفين المحققين مفسرا
كان ابو جعفر الخراز ومو شيخ الجنيد يقال بابا او باصرا وكلاهما يدل
العصا بين وكان العاقة تنفجت عنده اوا شبه عن نزله فكان لا يعبره عليه
العاقة ولا الخاصة مع جلالة قدره وعلو محله عنده بل كان الشيخ ابو
سعيد الخراز اذا اشتد به العاقة يمر به ويقول من عنده شيء ليس
وكان يعبر ابراهيم معتكفا يجامع اهله ولا يعلم الا من علانية اباح العاقة
ليلا يخرج بعد صلاة المغرب يكب على الابواب فكبه وكان سفيان الثوري
رضي الله عنه يقبل الصعاليك ليلة على فتح كثير اخر كتابه وذكر الاخرس
والكثير الرجال على ما ذكر الخراز فطعوا الثريا العاقة لنسائهم الاخرى
الباقية وكل ذلك لا يخرج عن شريعة ولا حقيقة ولا يعبر نور المعرفة وقد
اشار ابن النبا الى ما ذكرنا بضمير عنه المنصوب والمكروه فقال

وكره سؤاله لنفسه ثم اباحه لاهل يقين

ولم يعرده من السؤال الا لكرامة الله على الاعمال

اذ كان غير الحلو اثر ابه يقبل اعيانا الى اصحابه

واما المتاع بمعناه يقبل لحاجته الغير الحضر ودينه كسؤاله لغطاء دينه
او عاجز عن علم ستر عورته وحر وقته او غير ذلك مما لا يستر بغير وزي
لا كفتر حاجي الى محتاج اليه واما الحر بمعناه يقبل تكثرا وزيادة على ما
يكفيه وهو الحر يك من لذا يقوم حرمة السؤال عليه حرام وفيه ورد
الحديث انه يبعث يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم ومن الحر ايضا
ما فيه الحاج واخراج المسؤول قال تعالى لا يسئلون الناس الحافا قلت

واما

١٧٩

واما ما كان يفعله بعض اصحابنا من صورة الحاج وانا فصر هم
بمنزلة فتل نعوسهم بما يصنعون من المسؤول عن جانبهم ولا يفعلونه الا مع
من يعرفهم عنهم بالانكار فيمتنعون منه اجلالا اعتبارا لا فعلهم
وفرقوا بمنزلة تقنيع الاخلاء وستر الحال فيكتمون الى الغنية وهم
من اهل الناس تقنيعا لئلا يكتفوا بعلم الله وكانه لذا الاموال فوتهم
وجزعهم بالشكوى غالب عليهم منزلا عفقته منهم وفر انقطع ذلك اليوم
مما بقي الا قعا واهل الوجود ينبغي ان يكون حال السؤال اليهم كثيرة
الى الحلو وقليله معلول بالحرمة فالله اعلم

واذا اجاب الصوفي عن المسئلة ان يزيل الشوق الذي يسأله
لسانه يشبه نحو الحلو وقلبه معلول بالحرمة

وفرق ابن ليون التجنيس الشوق وبين اصله وذكر مسئلة الزنبيل وكيفية
ان تنوضا الرجل ويطلي بالقير ويأخذ الزنبيل بيده ويدخل البحر
ويجرج الى الشوق ومعه رجل اخر يذكر الله ويذكر الناس والناس يعطونه
حتى لذا الزنبيل حتى يجمع ما تيسر من الطعام ويصبر بين الغرق وبين الحلو
طعاما ما الا بلا تحلو وكلفة مزاما تيسر لنا حكم السؤال والحق
يقضي لغلا ان تركه احسن من استعماله اذ زالت مسئلته وصار حرمة
من الحرم وعارت فصر كثير من الغرباء فتلطخ انيته وملا ذلك الماعيه
من الحرم عنهما والله تعالى اعلم واما ما يأخذه من السؤال فان كان
فقيرا انيته اخذه وان كان غنيا عنه تصدق به جميعه بالنزل وكان شيخنا
شيخنا رضي الله عنه يقول كان فصر نا من السؤال فوت الارواح بملئ
خرج منه فوت الاشباح فتبارك الله يعني ما اخذه من اصلح انيته وبالله

التشويق وما ذاك الحكمة التي ذكرها الشيخ من اعظم المهمات التي يحتاج
اليها اهل التجريد وليس مقصوده الكلام على السؤال فقط انما مقصوده
الاشارة الى ترتيب التغيير وعدم التشوف الى المخلوق فيجب ان يعلم قلبه
بالمخلوق وان تشوف اليه فينبغي ان يبغض ما يعطيه ويأيس منه الى الاخير
منه حتى يرى ان المعطي هو الله ويكون ذا وفاء وهذا اولى من الشرط
الذي هو فيما يأخذ بغير سؤال واما ما حال السؤال فلا يشترط بل يكون على
وجه اعم حتى يصير حالا وذوقا واما ما يأخذه بغير سؤال فلا بد من معرفة
وقال الشيخ شيخنا لا تشترط ما ذاك المعرفة بل يكفي العلم فيهما ومن الآية
حال تشوف نفسه الى المخلوق ان تشوفت فليكف عن البغض من المخلوق ليكف
بخيار الملك الحق تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فميل البعض كيف
خرجت من افق نبيا بعد ان كان شيخا ليس له فضل النبوة بمعنى قوله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وانتهى جميع الخلق من البعوضة الى الفيل
تكفل الله لهم بالرزق بعوضة او اتيه واشتغلت بالعبادة وقال
عيسى عليه السلام اتمتعوا بالرزق ما دام الرزق على صفة ما تراه كل يوم مرزوقا
الحديث وقال ايضا عليه السلام عجبت لمن يعمل للدنيا ومقدر له فيها
بلا عمل كيف لا يعمل للاخرة ومقدر له فيها الا بالعمل وقال صلى الله عليه
وسلم من كان همه الاخرة جعل الله غناه في قلبه وانتظم له الدنيا ومن كانت
همته الدنيا جعل الله فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما
قدر له وان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه وكما يجيء بر معاذ يقسم انه
لا تسكن الحكمة قلبا فيه علة خيال هم الرزق وحسن الخلق وبذل الجاه
وكان جيب العجمي يقول الحسن البصري يضع جبينه طمعا الا ابطل رمما

واذا ابصر اباطيل اباطيلها جميعا فقال الحسن البصري انها كثير ايغير قليل العلم
جميعا اعتبر اينعم وتفرت بالنعم فقال يا بسيم ثوابه لك واخلص
استغفر الله لما جرى اليل واذا ابتدع عمل ابواب مخرج حبيب مودعيرا
فقد طمع كثير واشتاء بنزار والغلام فبكى فقال الله ما امرك فقال الطمع
قال له بسيم ان قبلة منا الحسن البصري جاث على وجهه الله وقرطال على الارض
فقال حبيب الله الله عنهم فبنزر والطمع جابهم ثم دخل به على الحسن
وقال يا بسيم انها كثير العلم قليل التغير فقال يا حبيب تغرنا وصبغنا
اهو وقال بعض الانبياء كنت نائما واذا بانسان قد وقف على رأسي على صورة
وقال لي احب الخلق الى الله تعالى ما اشتهيتها وانا مغرور ولم اره وما اصنع ما وقع الله
قلبي ان اخرقت صحبتها ما بنيت دنيا وركبت دابة والطلق زمامها فجرت
بي حتى ادخلني في مسجد فوقفت ونزلت ودخلت المسجد فوجدت مقتلا
ومر بتقطع الى الله ويسئله من فضله فسأل الله عز وجل اليه فقال انا صاحب
عبادك وقد بنيت منزلا قد علمت وانا اسئل الله من فضله فرجعت
لذة المناجاة وقلت اذا انفرد فسئل عيني ما اذا بلاء واتيني فقال لي والله
ما اسئل غير الله ثم انصرف واذا متعجب من نعمة بالله تعالى فقال له
هكذا واذا جنود من جنود الله تقع الى غير وتوجب الى قلبي
فيستحيي العبد من الله ان يرجع حاجته الى احد فاذا ان يرجعها الى غيره
كما يشير اليه بقوله انما استحيا العبد ان يرجع حاجته الى سواه الغناء
بمشيئته فكيف لا يستحيي ان يرجعها الى خليفته فلت انعام مولانا
بلغ من التقرب والغرب حتى انه تحول عن نفسه بالكلية وزالت عنه
الانوية والغيرية بحيث لم يبق له عن نفسه اخبار وكما مع غير مولاه

فرار وإذا أراد أن يغسل عبوديته استحيا مولاه أن يثبت معه سواه
الكبراء بكبريائه وتعفيفا للحرية فإذا أتاه يستحيي مولاه أن يرجع مولاه إلى غير
الله فكيف لا يستحيي منه أن يرجع إلى غيره فلا جرم وأن الحق سبحانه يعلم
أفضل ما يعلم الشاهد ويسوسه بما فيه صلاحه مع التبشير والتحذير
وفي تفرغ الحر بك من شغله ذكر إلى آخره وقال سهل بن عبد الله ما من وقت
إلا والله تعالى مطلع فيه على قلوب عباده فإذا رأى فيه حاجة إلى سواه
سلط عليه الشيطان وحجبه عنه اهـ وقيل للواسطي لم لا تسأل الله
شيئا فقال أخشى أن يقال لي إذا سألتني لم أعنك فإن قضاها ولم
قضاها فليس لك عندنا فقر أصلا الآداب معنا وإن سلمنا لا ولكنا
ونكرر قد بنكرنا أجرينا لك الأمور على مقتضى المواضعة أو مذاهب أخر
الباب الموفي عشرين وعاملها الله تعالى على الكرامات وما يتبعها
عنها من الاعتبارات لأن الكرامات الخفية من الاستقامة على العبودية
ومكاسرة أنوار الربوبية فإذا تحقق ذلك فالتولي والإعراض بالحكم والإذن له
والتغيير مجبولان يقبل عليه المحبوب إذا رآه مقيما موافقا
على الذل الآخر من التبرم والتأفف وأما الشوق منهم لفوت الغير فيه
فلا يتصور من العارف لغير استحياء من الله والتنعم بعلمه ومشيئته فهذا
مقام الواصلين وأما السالكون فهم عاملون على مجاهدة نفوسهم ما لم
تقبل عليهم الشواغل فمرموما أتيه وإن تقبل عليهم العوائق والصوارف
بالمشيئة والعلم فمرفوعة كما يشير إليه الشيخ رضي الله عنه بقوله أول العباد
العابدين والعشرين بقوله وقال رضي الله عنه إذا التبس عليك أمره
فانظر إلى قلبك على التعيين من تبعه فإنه لا يقبل عليك إلا على ما هو حسنا

فلا

قلت ومن أمثلة ما جرى للمشتغلين بالجهاد الأكبر قال
تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا فكل ما يشغل عن تعمير الظاهر والباطن هو الواجب على
المريد اتباعه وكل ما يخل عليك هو باطل وميز حظها بالواجب عليك
اجتنابه ومن الأمور ما يختلف اختلافا كثيرا فرب نفس يثقل عليك غير ما
يثقل عليك على الآخر وبعضها يثقل عليك الصمت وبعضها يثقل عليك
الكلام كما إذا تزوج المتأهل وبعضها يثقل عليك العيال وبعضها العمل
وبعضها يثقل عليك السؤال والموت فيه جماعة وآخرة وبعضها
يخف عليك كما إذا تعودته قبل الأمر به وفس على ذلك بقية العمر على
نفسك بصيرة ويصير معها على عسر وأدها مكرا بستر معها ما بعدها
فيها فارج وفيهما فيما انتخصيه إذا تركت وقتك من الحس
ولم يحل بها بغير مجيز يجب عليه موافقتها إذ لا يتخلى فيها جبر
إلا النفس فهو جاء الخوض مع الباطل فيصير أمر العارف معلوما مما
اشار إليه بياض النفس والاختيار والعارف ينفعه والشاهد
نفسه المخلصة والعارف ينفعه الشاهد بياض النفس والعارف ينفعه
الشاهد بنفس الأمر بما وبهما والعارف غائب عنها لا نفس ولا بها
ينفعه والحاصل أن الواصل معلوم مع الشاهد أمور كلها والله
الموفق ويجب على من أراد جهاد نفسه أن يلتفتها إلى شيخ التربية
إذ فرض يتعين عليه أو ما هو على وجه عمله مما يشغل عليك أمره له
على مجاهدتها إلا بإذن الشيخ هذا هو سنة الله في عباده جاء النبي
الأمي أن يخرج عمر إليها وهو أبرأ ما أوجبه أضاعها الموفقين

الصمت وبعضها الخ

العزلة وبعضها يثقل عليها الخلطة وبعضها يثقل عليها الصيام الخ

عليها وانفي التكاليف الشرعية فهي مخالفة لهوى النفس ومرابلغ
فيه ذلك للشرح. هو تجاهي وهاجي مرتبي الا يتتبع الاهواء والله تعالى اعلم
وهاهنا ميزان اخر يعرف به العمل الذي يحبط النفس وهو انها وكلما
خطر لها فيه هوى تعرض عليها الموت واشبه ذلك العمل وان رضيت
بالموت وهو جيد ذلك العمل والعمل صحيح وان لم ترض بالموت وهو جيد ذلك
العمل والعمل باطل وكل عمل لا تهتم به الموت فهو صحيح وكل عمل تهتم به الموت
فهو باطل يعني فيه الهوى والحظ وكذلك الانتصاب الذي نفسه بهذا
الميزان ليعرف هل رحل من منزل العالم او هو باق فيعرض الموت على
نفسه ويقال عافية وجمال اذا قبلت الموت ولم تقع فيه فليعلم انه قد
رحل من منزل العالم وان لم تقبل نفسه الموت وطلبت البقاء فيه
بغبنة فهو واقع فيها والله الموفق ثم ذكر الشيخ ميزانا اخر
يعرف به ابتداء الهوى من الحق وقال من علامة ابتداء الهوى المصارعة
الى نوافل الخير انها والتكاسل عن القيام بالواجبات قلت
منزل اخر واعجبني قلت هو داخل في الميزان الاول اذ من شان
النفس ان يثقل عليها النوافل لمشاركة الناس لها فيه اذ جل الناس
يعملونه كما يظن لها فيه مزية على غيرها ومن ابرز اتجه الخصوصية
بخلاف النوافل فانها خطر اليها وتحب ان تنفرد بها او الطلب
المرجح والثناء واما الطلب الاجور من الغفور والحور ومن الملك يعتبر
المحقق من الحظوظ الجلية او الخفية بالمصارعة الى نوافل الخير اذ
وبضاعة الطاعات مع التكاسل عن البعض الواجبات من علامة الهوى
الجبت على الانفراد ان يفرغ البعض الواجب ولا يقوم عليه الا قليل من

كما ان النوافل قبله وبعده اعانة على الحضور فيه فان حصل الحضور
استغنى عن الوسيلة وانقلبت الكبرى عنده فاهو الاستغراق في معاملة
مولاه بسر مكنون وفكر اما ما يوصل الرجل الى مقام المراقبة او ذوق سر بعض
الشرفيا عجزا جما وغاب عن نفسه وجنسه بعض جمع الجمع فهو النوافل كلها
والواجبات نافلة وكل معظم او بعض اخبار سيرناه اوجد عليه السلام قال
يا رب ابراهيم لقد اتخذتني خليلا وتعالى ارغب عنها فقال ارغب عنها
منها وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه عليك بورد واحرص على استدامة
الهوى ومحبة المولى والله الموفق ولما كان من شان النفس الامارة
التكاسل عن الطاعات فيما لعون تعالى باعيان الاوقات كما اشار اليه
بقوله فيما الطاعات باعيان الاوقات لئلا يمنعها عنها وجود التوسع
ووسع عليك الوقت ليسعك الاختيار فلت من شان النفس
تصويب العمل وتكميل الاصل فلو ذكرت مع اختيار ما اوجبت فقد إلى
رب ولما علم الخصوصيات من عباده من اشمه رائحة المحبة وكاشوفه الى
مجرد المحبة وانما تصوفه اليه وسائل الافتتاح بتصويب الجبار او شبكة
الكرم بنعيم الجنان او عرفي حاذ عن كاعنه بالعذاب الاليم وعرفي
الاحكام والجبار جبروتيتها اوفانا مخصوصة اذ لو فاذ لذة الاختيار عباده
واقبل عليه بهذا الفليل من اهل محبته ووداده ومن رحمته تعالى ان وسع
عليهم بقلة الاوقات فيفي لهم بوجود لذة ضرب من الاختيار بوسع الظهر مثلا الى
العض والعصر الى الاسجار والغرب الى العشاء والعشاء الى نصف الليل
والصبح الى وقت الطلوع فغير لذة ايتا العبر الطاعات التي اوجبها عليك
باعيان الاوقات لئلا يمنعك التصويب من عملها فيوجد لذة الزلفى بها

الطاعة وتقرب اليه بالنعيم الذي شرع وحض عليه ما نظهر فيه لك عند الاحكام الخ

ووسع عليه الوقت ليسع لو حصة اي ضيق ونصب من الاختيار اذ لو ضيق
عليه الوقت لكان ذلك في غاية الحرج والاصل ان الله تعالى لم يجعل عليه ورحمته ومن قبل ان الله سبحانه يقول لعيسى الم اخرجك من العدم الى الوجود
واعزك بامراة الفضل والجود جعلت لك نورا اجبر به الكسر واداوي به الدنف
فرزقك وعلمتك اياتي وجعلت لك نورا اجبر به الكسر وابرئ به الدنف
بالطاعة عقابي وترجوا ثوابي موعدتك الثواب على الطاعة والعفو عنك
العقاب على المخالفة ثم كلفتك من العمل ما تطيق ووسعت عليك في
الاوقات كل ضيق فلو انك فضيت ما اوجبت عليك في اول عمرك الى اخره لفاتك
منك بعض ذلك الذي منعك من الامتثال ولم يكن لك عذر في الغفلة والاهمال وقد
قيل في المثل من طلب حلب ومن تاجر خاب والحكيم من الله المعونة
بالجد في امره كما اوجبت سبحانه على نفسه والم يجب عليه فقال سبحانه ومن
اصوف الغائبين والذي جاء به وابنيا النبيين ونبيهم وان الله مع المحسنين
وانشد في هذا المعنى

لو صح منك الهوى ارشدت للحيل ... والصب سيف بنيل غاية الامل
فكن اغاما تنم وابطا جهدا ... وانكر بالنوم اذ خط الهمل

وكان ابو ربيع بن خثيم يردد هذه الآية ويبكي فولد تعالى او حسب الذين
اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات الآية وكان
يصبح ليت شعري ماذا اردت بهذه الآية وتسمى مكية
الصابوني وقال اصبغ رضي الله عنه في معنى هذه الآية ليس اهل الموافقة
كاهل المخالفة اهل الموافقة في مغفرة وعفو وعتق وليست اهل المخالفة
في عذاب النعيم ولما ذكر حكمة توفيق الطاعة ذكر حكمة

١٨٣

اجابتها على عباده فقال علم فلذلك نهوض العباد الى مقاتلة ما اوجب عليهم وجود
وجود طاعتهم عساهم اليه بسلاسل الاجلال يجب ربنا من فوق يسافرون
الى الجنة بالسلاسل اوجب عليك وجود طاعته وما اوجب عليك الدخول
جنته فلذلك ما ذكر حكمة التشريع كما ذكر الاحكمة اهل الكلام وحاصلها
ان الحق سبحانه من حكمته لما علم من عباده فلذلك انهوض الى ما عاملهم به
قال وقليل من عبادي الشكور وقال ايضا وقليل ما هم فلما علم ذلك اوجب
عليهم كما علم واوعدهم على تركها بالعقوبة عساهم اليه بسلاسل الاجلال
ثم ذكر الشيخ هذا وجه ما ذهب الانصاري اشارة الى ان العبد لا اختيار له
بمعنى ان بين قدرة العبد والحق مشهور ومنه قوله عليه السلام
يجب ربنا من فوق يسافرون الى الجنة بالسلاسل انه عليه السلام كان
يدعوا الى الله والى دخول حضرته بمرقاته فجاء من فاعله جعل له السلاسل
في عنقه وتسافه الى حضرته وقوله الحديث يجب الله من فوق يسافرون
الى الجنة بالسلاسل قال بعض العلماء يجوز ان يكون معنى التعجب المنسوب
الى الله الهام عجب من الامر الى خلقه لانه بديع افعاله وهو ان الجنة التي
اخبر الله بما فيها من النعيم المقيم والخلود في العيش الاخر الذي من
من سمع بها مرغوفي العقل ان يسارع اليها ويذل جهده فيها ويجتمل
المشاق والمخافات لينالها وهم اكثر يعرضون عنها ويرغبون عنها حتى
يقادوا اليها بالسلاسل كما يقاد الى النار العظيمة التي ينفر منها
الطباع ثم ان الحق سبحانه غني عن الانتفاع بالمنافع مما اوجبه
وندب اليه من امر الآخرة فيسر من جلب المنافع ودفع المضار اوجب عليه وجود
طاعته وما اوجب عليه الدخول اشرف لبعض العلماء ان يعلم ان الطاعات

تعاونت وتراجعت وفي الخلعات كبار ورد ركاب قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان اهل الجنة ليتراءون الغرف من فوقهم كما يرى اهل الارض الكوكب الدري في
افق السماء قيل يا رسول الله تلك منازل الانبياء قال بلى والذي نفسي بيده رجال
آمنوا بالله وصدقوا المرسلين وقال ابو جعفر عليه السلام عبر الطاعة الله عبودية
وشكر او امتثال الا وفيا فاجعل الخوف منزلة الموجب ثم اقامه على حدوده
وعبر الطاعة الله تعظيما للموجب بالوجوب بحقه تنبيها والظهار
للحكمة وعبر الطاعة الله خوفا من عزه بصدوره عن قوله ولولا ذا ما عبروه
بالوجوب بحقه لهم به وهو الكافي وسبحان ما ينبغي ان فلت
والتخفيف انما هما فسمان فسم الطاعة الله خوفا من عزه ورجاء في قوله
على التكليف ومن اهل التكثير وقسم الطاعة على التعظيم ومن اهل التفريع
والتعليم اهل الحجاب الطاعون اخوفا وطمعا واهل البيان الطاعون احبا
وشكرا او من مقام الانبياء وخواص الاولياء قال عليه السلام اعبد الله
عبد الشكور او اعبد الحكمة غير اهل البلاء في وجوب الخوف منه انما يظهر الخبر
صير الربوبية التي هي مقام العبودية بالربوبية بالعبودية نقص يلزمه
عليه ابطال حكمته والعبودية بلا ربوبية محال لا يتصور وجوده
مرا وجود لزانه من ذاته بوجوده لولاه غير محال
واجل من المعنى كان العارفون اذا تخففوا من الامر وهو ان العبودية اوجبوا
بها من ذاتها وانما حكمته وجودها صدر من الربوبية بالاختيار احكام العبودية
وعبروا ذا الاحكام وقال ان عباد ثم شكرا وكانوا قليلا محبوب غير حاصل
علم بالقليل بعباده تموه كثيرة عظيمة في المعنى وان كانت قليلة في
الحس والعقل ابدا اذا قيس بالتي كلها عباده فهم عباده والكلم عباده

وسيم

١١٤

وعشيم عباده وفي مثلهم ورد الحديث نوم العالم عباده وقال ايضا ان
بين علوه الجنة على العرش الممشى فيما من هم بار رسول الله قال الذاكرون الله
كثيرا او كما قال عليه السلام ذكر المنذري وقال ابو سليمان غرور ما العارف
على جواز ما يبرد كدره صافيه وما يستغرب العبد من نفسه بلوغ من المقام
وان فضل الله الانبياء بسببا وفوزه الله طمعا لورد اكل طلب كما ابان ذلك
بقوله من استغرب ان يغفر الله من شهوته وان يخرج من وجود غفلته
فهو استغرب فوق الامنية وكان الله على كل شيء مقتدرا فلت ان
الخوف تقل لا يجعل شيء من الغالب على اهله وقلوب عباده بيد من جهاته
شاء ويقلبها حيث شاء ممكن ما به الفعلة مستغرقا به جار الشهوة
جلا يستغرب ان يغفر الله من غفلته وان يخرج من وجود شهوته جاز
ذلك فرع به ايمانه وكيف يستغرب ذلك وربنا تعالى يقول وكان الله
على كل شيء مقتدرا وانت من ذلك الشيء وقال تعالى في حق العصاة يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا وقال تعالى في تائب من بعض كلمة واصح جاء الله يتوب عليه الى غير
ذلك من الايات وقال عليه السلام لو اذنبتم حتى تبلغ خطاياكم عنان
السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم وليتخلص من تقرر في قلبه من اهل الغفلة
والعصيان ثم صار من اهل المكاشفة والعيان كانوا لصوصا قطاع طرق فصاروا
كابي يزيد قمم والفضيل بن عياض واضرابهم وكثير ممن تعذر حصرهم وفي ذكر
التقسيم في اول رسالته منهم رجالا فرسم اولا القوية في مجاهدة النفس وليتزكى
الرجل الفرد فتل تصعيد وتسعير نعيم سال راميا عن القوية فقال الله القوية
لله فكل به الهداية ثم سال المتابعة لله على الله القوية فرأى بالنفس

الى فوته حتى فوت يعبدون الله مخلصين لهم جهات بالطريق واخرته كما يذكر الحمد
والحوقلة البخاري مطولا وكنز لذا الرجل الذي كان لها جمال عابد اهل الدنيا
ثوبة جاستهن ابنه واخرج جوزا يابسا وقال له حتى مزال العرجون وذلك اخر
مغرس محمد ثوبته فاخذ له بالسنة وجعل يعبر الله وينكر ابنه جاصبح ذا يوم
مسعلجا اخي فلله وفراد ركت اخوانا فانوا مغرورين بالعقلة وترك
القلادة لا يعرفون من الخير المشهور غلبا وكثيرا اضاعهم بين الخصوص
جانقلبوا وصاروا خصوصا عاريين وفراد ركت اخوانا متمسكين بالترغيب
مغرورين بالمعاصي وكلم العباد جقارون امر اصبح الصاحبين وفراد ركت
خصاري يبغي بستة هضروا خلف حلقة الذكر جانجزبوا وتبعونا اخرج جنا
الحق الذي بيننا وبينهم ولو وجدوا اشيا الا سلموا سريعا ومتركان بعض
اخواننا يقول يكان خبيث متعجبا من وجوده غفلته من امر مع انخاس
الامر من عينه كيف يلجزجه بلغراينه عجز وتاعان يارا سه حافيا رجله
جهو ابيوه من خواص الاولياء والغالب انما يتبعون من لم يسقط على محنة
العارفين الغير عنهم الاكيس وهم موجودون في كل اوان ومن الاكيس
لا يحتاج الى دليل ومن كد قليلا من جبا عجبا من ينكر ضوء الشمس بعد كلوعنا
او نور الفجر بعد ظهوره والكل كما قال صاحب البردة

فمن تكن الغير ضوء الشمس ينكره ويذكر الفم طعم الماء من سقم
ومن يظل الله يلجز له سببا وانجبا فما منكر وجود شمس النهار
ويغي بعد انفكاك اهل الخصوصية جانبا الانعم الابتعاد والكل تعمى القلوب
انتهى والضرورات تعمى عن كم بواطل الخصوص وبعض كم بواطل العموم
كما ان الخبائث يصح الكلمة والبهيمة النور وهو بعض الناس معزور بعفوه

١٨٥

فاعين الافوبا من النور وفر بصيلة الله على عبده الا انها لجة الشهوات
وجبسته وبحر الغفلات ثم يمن عليه بالتوبة والتنبيه من الغفلة ويخلد
مع اصحابه من اهل الحضرة ليعرفوا فضل الله عليه من المنة كما ابان ذلك
بقوله ربما وددت الظلم عليها ليعرفوا فضل ما من به علينا فلت كما ان نيل
الشيء بعد الطلب الذي واعز من المساوي بغير تعب والمحنة بعد التطبيع اعلى
من المحنة بلا تطبيع والتعب بعد الجبا اصعب من التعب بلا جبا ومجاهدة
النفس عن الهوى والشهوات وعوايدها اشق معالجة من النفس النفاذة
من غير تعب مجهود الا جر او الفوز على فوز التعب جهاد فيه لهذه الكلمة تفهم وزود
الغفلة والشهوة على النفس ثم يتغير وقتا ليعلم فوز مداواة النفس
التي انعم الله بها عليه في بدنا اورد عليه ابها الافضال الحق تعالى
الظلم جمع كلمة وهي الاعذار والاكدار وهي الشهوات والعوايد تقع في
جبار وتعب وسجون كلما تهاتم يفرج منها بتاعة واخرى وذلك
لتقع في بعض الفتح فوز ما من الله به عليه في جنة المحبة وشكر او يعلم النعيم
عند الحلاوة فوز اقع في قعره وتصوره عمر ما يستغفر ويا جل من اجعل القدر
الجنة محفوفة بالمكاره ليعرف العباد بعض ذوقها فوز النعمة التي من الله
بها عليهم وكنز لذ الجنة المعارف محفوفة بالمكاره ليعرف العارف فوز النعيم
الذي كشف به والخير ان في فتنة الله ايانا واعلم ان من الظلم التي ترد
على القلوب فتحجبه عن عالم الغيوب من ناشية بحكمة الله من الترتيب والتعبير
والشيطان من زمرة الترتيب وغاب عن تعبيره والملوين فتعاون الله حتى
اخرق الشيطان وذاب دخل مع الاحباب ومتى لذ عن علم الغيوب
قال بعض الحكما واعلم ان النافع الربيع بحيث لم اقل القلب جعله فراغة

انشراره ومعن انواره وموضع فكره من عبده ولم يخل الله به الوجود الشر
منه ثم ما على باد الغلب اصغر الاشياء واحقره لتقضي حكمته اجتماع الاضداد
الذي الاضداد لغيره على ذلك جمع ما على باد الغلب جميعه وكلبا ينبغي ان يعبث
وهما الثريا والشيطان فبراز الثريا قول الخ انذير الله لابليس لعنه الله من تغيير
عينيه عن ماذا له العزة واما اضداد الكلب لانه لا يسأل عنه على اي عرض عند
وعن جميعه وكلمة الغلب اليها سلب النور الذي اراد به الثريا قول الخ قلبه
وكان لذلك الطلسم على الكتم منعه من احالته وقيل ان الثريا بنت
الشيطان وكانت الثريا من ابليس والاب لا يضاجع بشره ابدا ما دامت
البنت بعصمة الامر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله
بعبد خيرا زوجه الثريا وغيره الاخرى وجمع بعيوب بعضه فيل يا رسول
الله اي الثلاثة شر فقال الاولى يعني الجنائم قال عليه السلام ومن عظم
خيانة الاجل خيانة الله عز وجل ومن اتى على دينا فانه افتح من الثاني مع
ستة ابواب واوحى الله الى موسى عليه السلام ما اجنبني مراجب الحال وما اجنبني
مراجب الثريا فانه لا يضع جنبه واحد جنبه وحبها ابدا يا موسى ما اخلني
من خاف الخلوة وما توكل على من خاف بوائق الزمان وعز من توكل على صبر
الا كبريت وبيم معالج الملك والملكوت وما اعتصم بمثل الا ادخله الجنة
وكبيته كل مصيبة ومن اعتصم بغير قطعت عنه الاسباب من جوفه واسخت
الارض من تحته ولا ابالي كيف اماله يا موسى خمس كلمات خلقت لاجلها
الدنيا ان عملت بشر بعد العمل كله والا لم ينفعه شيء منه الاولى كم واخا
بزي المضمون لا ما دامت خزائنه مملوءة وخزائني مملوءة لا تغتر ابدا الثانية
لا تغامر ذا سلطان ما دام سلطانا وسلطاني دائم لا يزول ابدا الثالثة كم ترى

عجب غير ما دام فيه عجب والعجب لا يخلو من عجب ابدا الرابعة اقرح
محاربة الشيطان ما دام فيه جسد ما دامه لا يزيح محاربة ابدا الخامسة
لا تنام عن حق ترى نعيمه في الجنة وفي الجنة اصابع ما اصابع ما ذا من
حق ابدا ام فلت ومن الحكمة تغيير بعض لغير ولا نبيا كلهم علم ومعصوم
معوم وكل ما ورد فيهم من التعليم والتوبيخ فانما اراد به غيرهم وبالله التوفيق
ثم مر الله عليه ما خرجه من اسر نفسه والخلفة من بحر غفلته
فلم يعرف ما ذا له النعمة سلبها من ساعته كما اشار الى ذلك بقوله من لم يعرف
قدر النعم بوجدانها عرفها بوجودها بفقدانها فلت من التزكي الشيخ مجد
صحيح وذلك لان العبد فتر اراده عليه النعم والعوائد فلا يعرف قدرها
ولا يعظم عنده كل التعظيم ما ذا سلبها وضرب بالبلاء والاوجاع والمصائب
حتى يعرف قدر العافية وكذلك العبد يكون محجوبا بالحضور والعكس والحكم
فلا يعظم عنده قدر ما ما ذا الطائفة الغفلة ورجع الى العبد وبقي عليه عرق
قدر ما لك عنده ما ذا التجا واضطر الى الله درة اخذ ما سلبه فيقال الله
تعالى يقول لجبريل يا جبريل انسخ كاوية محبتي من قلب عبدي اختبره حتى
جبريل كاوية المحبة من قلب ذلك العبد فاذا هو اضعف شيء وتضرع والتجا
ويكي يقول الله لجبريل ارده عليه كاوية محبتي بقدرة من الله صار قويا واذا
نسخ كاوية المحبة من قلب العبد لم يستطل ولم ينبض ولم يبرد عنده شيئا
وسلبه حلاوة المناجاة والعياذ بالله من انقلب بعد التعطاء ويستعين
العبد على معرفة قدر النعم بالتفكر فيها وبالتفكر في ما ان يعسر قبل وجودها
ينظر اذا كان غنيا الى ما قبل الفقر المتقدم مسا او معنى وينظر اذا كان صحيحا
الى ما قبل المرض وينظر اذا كان كاسيا عاريا وينظر اذا كان ذا اسرة

الوقت غبطته وينظر إذا كان عالما الوقت جهله وينظر إذا كان معافا
لشيخ عار الى وقت ضلاله وينظر إذا كان عاريا الوقت جهالته ومكرما
محل فخره ينظر الوجود ضده ما الم كان موجودا قبله فلا شئ
انه يعرف فورها فيشكر ما جنوه عليه واقامه ينبغي به حال النعم فلا يعي
فورها فيغفل عن شكر ما يسلب منه وهو الشكر قال بعضهم شكر الله تعالى
بالاقتضاء منه الاعتراف بالنعمة على وجه الخضوع وشكر الله بالسنة من الاقرار
بالنعمة على وجه الاخلاص وشكر الله بالقلب منه مشاهدة المنة وقطع
الحمد وقال الجنيد رضي الله عنه الشكر الا ترى نفسك اما النعمة والاقصى
الله بنعمته حتى يلهمك فلت كيف اعرف بشكر النعم وهو لا تحصى فلت
الفيام بها مع الاعتراف بها للنعم وهو والمعنى ان المعترف بالشيء بقوله
لا تتم مشكلة وارادات النعم عن الفيام بحقوق شكرها فان ذلك فما يجده وجود
فورها فلت فزبتعك الانفصال بنفسه وقايته من النعم يحتاج بقصد
مخصوص لانه نعم عسيرة ومعنوية بينكم نعمة البصر نعمة السمع
نعمة الشم نعمة الذوق نعمة الكلام نعمة العقل نعمة الدين
نعمة الرجلين نعمة الحفظ والقاعدين نعمة الكفاية نعمة الاهل
نعمة الاولاد ثم نعمة الهداية الى الاسلام ثم نعمة الايمان
ثم نعمة الطاعة ثم نعمة العلم ثم نعمة من يستغيرهم والاخوان
ثم نعمة الكبر نعمة الشيخ ثم فيما اعز الله لد بعد الموت الى
لا نهاية لد جاد اوجز نفسه معتمدا بالنعم بلا يعرض فيها وبحق نفسه
عن الفيام بشكر ما جاء الاعتراف بها ومع فيها والاقرار بانها والحمد
لله والصلاة مع شكرها وقوله الحمد لله رب العالمين كان شكر النعمان

الاخرى

٩٨٧

الاخرى ان الجنة هي من اعظم انعم فكان شكر اهل الجنة فيها الحمد لله رب العالمين
قال تعالى واخر دعوهم ان الحمد لله رب العالمين وفي حديث بعض الاخبار ان داود
عليه السلام قال يا رب كيف اشكرك وانا لا استطيع ان اشكرك الا بنعمة
من نعمك فنعمتك توجب علي الشكر والشكر نعمة فتوجب الشكر لها وما كثرا
وافسر بعضهم بهذا المعنى

اذا كان شكر العبد لنعمة لله عليه من الله يجب الشكر
كيف لنا بالشكر والشكر نعمة ولو توالى الاحقاب واتصل العمر
لقد احسن وانا على كل نعمة ومن جملة انعمائه ان الحمد
جاء من الاثر في نعمة سبحانه لا يقوى على حمد العبد
جاء في الله انه اذا احب ان النعمة كلما منه بغير شكر شيء وفرضيت منه
بل لد في رواية اخرى قال داود عليه السلام الهي ان ابواد ليسير
من شعر الاوختما فنعمة وقوفك نعمة عمل ابن يكا فيك جاء في الله تعالى
الهي بداود اذا عملت الكثير وارضي باليسير واه شكر لك ان تعلم ان ما
بك من نعمة فمني وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اليه
يا امير المؤمنين اذا ارض وفي كثرت فيه النعم ولفراشتغل على قلبي ضعف الشكر
فكتب اليه عمر اذكرت ان لا اعلم يا اخي مما ارى ان الله تعالى لم ينعم على عبد نعمة
يعلم الله عليها الا كان حمدها افضل من نعمته لو كنت ان تعود لذلك الا يكتب
الله المنزل قال الله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد
لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وقال تعالى وسيجزي الله الشاكرين
ربهم اذ الجنة زفرا تهم قالوا والحمد لله الذي صدقنا وعده اي نعمة اعظم
من دخول الجنة ابو لمثل ان اعظم النعم واشرفها هو دوام القلب وثباته

وقال اخر

مرض الهوى الذي فيه بسبب الفعلة وعرضه لغضب المولى فبشر الشيخ على
ذلك ليعرف البعض فورا فإذ انه ان شفاه الله او يكلب ولا شيء
اخر اعجب من تلك النعمة اذ لم يكن شفاه الله فقال فكر حكاية الهوى الغلب
هو الذي اعضال قلت حكاية الهوى على قسمين هوى النفس وهوى
الغلب بهوى الغلب النفس يجمع لشهوات الجسمانية كحكاية المآكل
والمشارب والملابس والمراكب والمناكح والمسالك وهوى الغلب هو شهوات
المصونة كحب الجاه والرياسة والعز والمرو والخصوصية والكرامات
وحكاية الخاصات الحسية كمقام العباد والزهاد وحكاية علم الحروف
والرموز وما عالج هوى النفس وحكاية فيه يمكن علاجه بالعوارض او كلاهما
ذلك والزمن وصحبة الاخيار واما علاج هوى الغلب اذا تمكن فهو صعب
وهو الذي اعضال الذي اعضل الاطباء اي اعجزهم وحيرهم عن علاجه فكما
بين الدواء الا تمكنوا فالمخرج هو وارد الامير بعد اية سابغة بسوا سطة
او بغير واسطة كما اشار اليه ذلك بقوله ما يخرج الشهوة من الغلب الا خوف
من ربه او شوق فقلت اذا تمكنت الشهوة من الغلب صعب
علاجها فما يكون مخرجها من العادة الا وارد فهم جبار او محبة جبار الوارد
الجبار اما خوف من ربه يخرجها من شهوتها ويخرجها عن وطنها واما
والوارد الجبار اما شوق مفلوب مغلوب عن مراده انفا وحظوظه فينسيها
نعيمها ويوقعها في بلاء واما صعوبة مرض الزمن كداء اشر مجابا عن الله
العلماء من العباد ثم الزهاد لدة مزاولة الشهوة خفية كان ما جبا الله
على علم الآية بهم يحسبون انهم يحسنون صنعا الى اظلم عن يمين الخصوص
ويغراء طمع الخصوص اما العلماء الظاهر بين هم يعتقدون انه افضيلة

هوى علم حتى اذا سمعت من بعضهم يقول ان بعض مقام الاعتبار هو مقام
الفهم فيه من العمل بكلام الكتاب والسنة والاقفال هوى ذلك فكيف يكمل المسالك
منا الا بعناية سابقة واما العباد والزهاد فهم يقولون ايقاظ اذا عناية المحبة
والطاعة وبين من بعد اما بلوغه من الكرامات الحسية فهي داء وعجابا
وتكتنا جهالهم واما العوام واهل الغفلة فهم اقرب الناس الى الانقياد وانتفوذ
الى ربهم وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم قال اكثر اهل الجنة البله اي البادية
على اصل الفطرة وعجايب لدة ان الشهوة الغلبية اصعب من الشهوة النفسية
فيصعب زاده والشيطان مداوة عليه السلام كان فهم فتح بطنه
فاستخرج الله بعنايته والشيطان كان شهوته في قلبه فاذا اخرج منه وجد
الربوع الغيبة ثم اعلم ان الخوف على قسمين خوف العوام وهو
الخوف خوف العوام من العقاب والعذاب وهو الخوف من القطيعة
والحجاب والشوق ايضا على قسمين شوق العوام للحور والقصور وشوق
الخواص للشهود والحضور شوق العوام لنعيم الاشباح وشوق الخواص
لنعيم الارواح وشوق العوام ناشئ عن قوله تعالى اعد الله للمؤمنين والموت
جسر ينقل من ضيقة الى سعة ومن سجن الى جنة ومن شوق
الخواص ناشئ عن قوله تعالى ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم
جعلنا الله من اعظمهم فوزا او الخلق محاو مخلوقه امر يمين وكره بلاء
دخل الخوف او الشوق الى القلب اخرج كل ما فيه من الاغيار وملئ بالمعارف
والانوار بحيث تخلص الاعمال وتزكو الاحوال ويقبل عليه ذو العظمة والجلال
كما ابان ذلك بقوله كما لا يجتمع العمل المشترك بحيث القلب الخشوع العمل
المشترك بالقلب والقلب المشترك بحيث يقبل عليه فقلت العمل المشترك هو الذي

فصحبه المحفوظ التي بعثت انا دنيا وية او اخراوية والغلب المشترك هو الذي
يكون صاحب السوء والعمل الذي فصحبه المحفوظ من حول والمحول غيبي
مغبوط يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي
غيري تركته وشركه والغلب الذي فصحبه شيء من السوء ملحق بالهوى كما يليق
بحق المولى قال تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه وطه بيننا اسكندر اليمن
خزر الشطنوفي رضي الله عنه حيث يقول

- يا صاحب انا مغرور
- يطلع الغلب كلهم حزور
- اذا راعيرا امنع ان يزور

ممن حفص اعمه الله بالاخلاص استحق القبول وكان من الخواص ومن حصى
قلبه من الاغيار امتلا بالعلوم والانوار وتبعث منه المقامات والاسرار
واعلم ان العمل المشترك هو الذي فيه حظ للعبد على انه رياء او عجب
او طلب عوض اخذا او رياء هو الشرك الاصغر وقد تقرر في الحديث من عمل عملا اشرك
فيه معي غيري تركته وشركه وفي حديث مسلم كل امة اول من تسعر بهم جهنم
يوم القيامة فذكر القارئ لغير الله والسخي الذي يفاعل لغير الله والغني
الذي يتصدق لغير الله واما العجب فهو رؤية التقصير واسناد العمل اليها
ورؤية المنة فيها قال الناس قال الله تعالى ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
قيل معناه اذا عملتم عملا فلا تقولوا عملنا وانظروا من يعظمه لاجل عمله
فيزكيه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى هلكات ثم مطاع
وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال زيد بن اسلم معناه لا تزكوا انفسكم
لا تعتقدوا الصلاح فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لخشيت

عليكم

عليكم ما هو اكبر من ذنوب العجب فان بعض السلف لان اتيت ذنبا واصر
زاد فما اعجب الرجل اذا رأى اتيت ذنبا واصر معجبا وقيل لعائشة رضي الله عنها
متى يكون الرجل مسيئا قالت اذا ظن انه محسن قيل والعجب اعمى وآفات
تعسر وعلله والعمل اذا لم ينفع ضاع وانما ينفع عمل سلم من غلب عليه
خوف الله وخوف ذنوبه وابرز جبر الثناء على تقصيره وعرفانه وتزكيته وربما
اعجب برأيه وعقله فيستكف عن سؤال غيره ولا يسمع نصح ناصح لنظره
من سوء بظن الاستغفار او فضل الله السلامة والسلامة واذا طلب
العوض والجزاء فقد تقرر ان الزجر عنه وانما كلفه بالجزاء الطائفة
بتقصيره الاخلاص وتجعله امرا بها وجزاه السلامة فكل عمل فيه بعض
هذا الآفات فان الله لا يقبله فقبول الخواص واما الغلب المشترك فهو
الذي يخلد صاحبه الى ان يغلب الوهب الخصوصية او النعم الاخروية
وكلما فاد عند الاخلاص فهي جنة عن درجة التوحيد الخالص وباقته
التوحيد منتهاء آخر الباب الحادي والعشرون وحاصلها ذكر
ميزان الاعمال والاحوال الصحيحة والسقيمة وحاصل ميزان الميزان ان كل
ما يثقل على النفس فهو صحيح وكل ما يخف عليها فهو سقيم وهو جملة ما
يثقل عليك اتباعا بالعرض الواجب دون النوافل وما ثقل عليها
قبلنا على الحق سبحانه لذة منها فيرجع بوفاة معلومة كما
مضت التصوف ان كل ما يسير يثقل فهو ضد الى حزن الخروج وليس
للحق سبحانه غرض فيما جرى وانما تتم الجنة بكمال اخلاقهم
من غلبة نفس على الفهوض الى الطاعة واسرته شهوته عن الفتور
والتسيب ولا يستغرب ان يثقل الله منها وان قدرة الخروج كلمح البصر

او اخر ورتما تكون ذلك الشهوة او الغفلة بصيغة المفعول ذلك المقرب
منه الله عليه خير فيغفر له منها وان كثيرا ممن انعم الله عليهم لم يعي قبوا فورما
فيسلبوا منها جزاء انعم عليه بانفراده لمن يعصه وانحاف بخواص جنسه
جاء فمصمت في النعم كما تر مشرعي شكر ما جاء فراز في المنعم فيما يشكر ما
جاء ان اتيت من حيث تعصه وتكره داء النهوي من قلبه جاء علم اه ذا الحمو
الذي اه العضا جاء لم يخرجه منه الا خوف من بحج او شوق مقلوب جاء ان يجتمع
الخوف او الشوق تبع قلبه وخلص عمله فيقبل الله عليه جاء اذا اقبل عليه
كما له بالانوار منها ما تصل الى صويرا قلبه ومنها ما تقع على كمامي
قلبه كما اجاب له بقوله في اوائل اجاب الثاني والعشرين وقال رضي الله
عنه انوار اذن لها في الوصول وانوار اذن لها في التخول قلت أما
الانوار التي اذن لها في الوصول هي انوار الايمان وهي ما يميل الله اليها والبر
بها كان قلوبهم لم تتبع بخ من الاغيار ولم تفح منها صور الاثار قبل جاءت
وجنت داخل القلب محسوا بصور الاثر موقعت في كمامي القلب واما
الانوار التي اذن لها في التخول فانها انوار الاحسان من اهل الشهود
والعيان وذلك لما اتهم لما جاءوا قلوبهم مما سوى ربهم دخلت الانوار
موجبت متصعا فسكنت صويرا قلوبهم وتمكنت انوار الخواطر
والسر اعلم ان صاحب انوار الخواطر للكمامي فقط تارة مع الترنيا وتارة
مع الاخرة تارة مع حظ نفسه وتارة في صويرته تارة مع الغفلة وتارة
مع اليقظة وصاحب انوار السر اهل تسويرا القلوب الزاهد الامع ربه
لا يشغله عنه حظوظ الترنيا ولا حظوظ الاخرة غائبا بربه عن نفسه حاضرا مع
ربه فالبعض الحكما اه الانبياء اذا كان في كمامي القلب كان البعض محجبا

الاخرة وقد يكون حاضرا تارة مع ربه وتارة مع نفسه وقد يتمكن
النور في القلب وقد يخرج القلب وقد يكون بعض البعض للترنيا وتركه لهواه اه وفي
الحديث معنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النور اذا دخل القلب
انفسح وانشرح قيل فما علامة يا رسول الله قال التجافي عن
دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب
ليوم النشور اه ثم اعلم ان انوار التي اذن لها في الوصول عامة
لجميع المومنين وقد تقع في قول الحس لو كشف عن نور المومن العاصي
لطبق ما بين السماء والارض واما انوار التي اذن لها في التخول
هي خاصة بالخواص اهل التبتل من الاحياء والموتى انوار اما ان كان
قلبه محسوا بصور اثارها فلا يجمع في قبل اشرارها كما ابان ذلك بقوله
وقبلا ورد علينا انوار موجبت القلب محسوا بصور الاثار جاءت
من حيث جاءت قلت ورد هنا للتكثير اي كثيرا ما ترد علينا انوار عالم
الغيب لتنفيض عن عالم الشهادة فتجبر قلبا محسوا بصور عالم الشهادة
وقد ينزعل عنها وتترك محبوسا في بعضها او تقول كثيرا ما ترد علينا انوار
العلم لتخرجنا من سجن الاولى فتجبر قلبا محلوا بها فتنزعج وتسلمها
محجوبا بها او تقول كثيرا ما ترد علينا انوار الملكوت فتجبر قلبا محسوا بطلعة
الملك فتنزعج بطلعة الكون او تقول قد ترد علينا انوار الجبروت فتجبر
قلبا محسوا بانوار الملكوت في حجابها فانقا بين بهجتها فتنزعج وانقها
معها وتنادي علينا الفتاة عن الله عز وجل ان تقلب اقامة ولو كان
العلم بتمامه الا من محمود لم يقل الله تعالى لنبيه الكريم وقل رب زدني
علما وقال عليه السلام كل علم لا ازداد فيه علما لا يرد طالبه كلموع

شمس ذلك اليوم او كما قال عليه السلام فالمانع للقلب من دخول الانوار
منه وجود الاغيار كما اشار اليه بقوله وفرغ قلبه من الاغيار فما بالمعارف
والاسرار فلت الفرغ منه الخلو من الشيء والتضيف عنه والاغيار
جمع غير بكسر الغين ومن ابياه او يجيء ان يكون بفتح الغين وسكون الياء ومعنى
ابى والمراد به حيث السوى وانما جمعه لتعدد انواعه كما قالوا في جمع
الغير يغوار رضي الله عنه فرغ قلبه ابيا الغير من الاغيار ومن ما سوى
الله بحيث لا يتعلق قلبه بشيء من الكون علويا او سفليا دنيويا او اخرويا
حسيا او معنويا بحب الخصوصية وغير ما من الخطوظ فاذا خلا قلبه من هذا
العالم بالكلية ولم يبق فيه الا صبغة مولاه فاذا به يحاله بالمعارف بحيث يكشف
عنه حجاب الهوم ويزيح عنه الكلفة الغير فتنكشف من الاشياء كلها انوارا
ملكوتية مشاهدة وفيه تمكينية وجبلة ايضا بالاسرار ومن انوار
الجبروت فتغيب بالجمع عن الورى وبشهود الجبروت عن شهود الملكوت
وتكاشف باسرار الغيوب مبيحا عليه تسليم بدار الرضوان تسليم والتحية
مفرغة النعيم الغيم عنى الملك الكريم بالاسرار على من ابلغ من المعارف
بالمعارف انوار الملكوت واللاسرار انوار الجبروت الا ان السر اغور يكشف
له عن غور الملكوت فيشهد الكون كله نورا لا كمن مقتنع الى قلبه الا نوار
فيشتغل بتزويقها الى التمكين في شهود الذات كما ابتغار الغار الى النفخ في
الرسوم واذا هبطه الغار المعنى وتمكن منها محى الرسوم ولم يقتنع اليها كما الذي
الشاذ يكشف له الاعن نور الكون فيغيب في النور عن ظلمة الحس كما
يغيب الحس حتى يغيض المعنى ويتمكن منها بلا محتاج الى مشاهدة نور فيقتنع
عن نور الملكوت بنور الجبروت وفي تفرقة هذا المعنى عن نور الغرام احقق

الاعلون

الاعلون الذين اخلاقهم بمقتضى السوى عن غير قلبه بالكلية وتغيب عن غير
وغير بشهود الامر بنية والمدد نزول الشاهد

ان تلاشى الكون عن عرفاني ... ضاهر السر عبيره ببيان

باطن الكون عين ايمانه واع ... نقطة العبد اراد قرآني

ويحتمل ان يريد بالمعارف علوم الاحوال وبالاسرار الاذواق والوجدان
فتكون المعارف هي العلوم المعرفية بحيث يعرف بها كل شيء والانكر يشاهد بالاسرار
الاذواق فالعلوم هاهنا المعرفية تكون اوكما علمناه اخذا وفاقا
ويحتمل ان يكون من عطف التفسير فتكون الاسرار هي المعارف والله
تعالى اعلم ومراده سرعة السير الى مقام القلب فاذا فرغ قلبه وتضعضع عن
التمام بفرد التخلية تكون التخلية وبفرد التصفية تكون التزكية
وكما علمت انهما اشتراك في التزوج وفي التحلي بالحساب اذ لا تحلو ما
علقة فاذا تكون من المعنى لم يبق له واد الا وهو معه وعند طي كل ما يبرز من
عنه موكلا له فلفاله بالقبول فاذا كمال التمييز التجلي وتاقي عنه التجلي
فلم يبق في متعلق الا الاسرار ولم يكشف له عن تلك الانوار الا نوار التي
ربه النوال هو جواد كريم وما كان يستبطئ منه وجود الافضال والاذن له
اشار بقوله لا تستبطئ عنه النوال وما كان استبطئ من فضله وجود الافضال
قلت الحق سبحانه جواد كريم عليم رحيم وتقرب اليه شبرا تقرب منه ذراعا
ومن تقرب منه ذراعا تقرب منه باعا ومن اتاه يمشي اتاه هرولة كما في
الحديث فان توجهنا اليه بقلب ثم تاخر العتب من قبله فلا تستبط
عنه النوال اذ العطا ومن كشف الحجاب وما كان استبطئ من فضله وجود
الافضال فلعل اقبالك عليه لم يكن بكليتك فان الله سبحانه يقول بلسان

تقرب

الحال ليسير بر بالوصال كل من جميع بغير او كان يجري او حلو او المرارات
اعتبارا لاشرفت انوارها ولو تكلمت من جنابة الفعلة لاستحققت الرفول
الى مسجد الحق وفي تكميل اعباء الدين ويعونة الاهل مع تيسير او هو استبطاؤا
انتوا الوصول فنعم الافعال قال بعضهم من ان التيسير الكريم اهل الكل افضل
وكرم اعتبر يقول الادب يسير يريد تيسيره ويكشف جلباب الحياء عن وجهه
حياء جعل له مهرا بالعفوية اولى من الكرم وفي قال ارباب المعرفة كان تكون
صاحب استقامة خير من ان تكون صاحب كرامة ومن راع نفسه ليدوكان
عبدا مملوكا للمولاه جاريه يستحق على مولاه حكى عن ذي النون
المصري رضي الله عنه انه رأى رجلا في اشتري دارا واراد ان يكتب عقد ملكه
فقال له ذو النون يا اخي ان غبلت وصيتي اوصيك فقال نعم
فقل يا سيدي فقال له كما تشتري دارا تبغي وتفرح دارا تبقى فقال له من اين لي بها
فقال له ما اشتريت من الله دارا بل الاسلام وجاورته الكبرى
لشاهد الاهوال وتقنع بنعيم كاسيرا بالاوطان دار الله الرابع خمود
الاول منازل الخاسرين الثاني منازل العقارين الثالث منازل المشتاقين
فبير الرابع رياض المحبين دار يكتحل بنور الرحمن وبابها باب الرضوان
مكتوب على بابها بالخط الازرق

دار تقوى ورضى عليها ... اسست ونعم دار المتقين
ثم ناجى الحور من ارجائها ... ادخلوها بسلام امنين

فبار اردت عقد شرائها فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فاذا اشتري
العبد الثواب من الملك الوهاب فيتمم فيتعين الخروج من ذل المعاصي الى عز

الطاعة

الطاعة ومن تعب الخريف والطمع الى راحة الحرير والورع شعر بلذة العزول
القلب والاستواء وصحيح ما زال من الغزالي وبنا ربح على عفو الامر موقفا
الاناية ومن اوجب بعضهم من الله قال الله نعم ثم تصرف بما له وخرج معه الى
الله انهم من صح افعاله على الله لم يضيع شيئا من الاوقات في غير طاعة
مولاه كما نبه على ذلك بقوله حفوف الاوقات فضلا وما وحفوف
الاوقات لا يكون فضلا وعمل قلت اما الحفوف التي في الاوقات هي الطاعة
التي عين الله تعالى لها وقتا محدودا كالظهرات الخمس والشفع الموتر
وكذلك الزكاة والصيام لها وقت محدود في العام واذا اخرج وقتها
اكثر فضاؤها وان كان يسمى معها لكن بعض اكثر امرين مرضوا فاما
حفوف الاوقات بالنفس هي مراقبة الحق والعمل من التكاسل والامر على
فور وسعه لا يكلف الله نفسا الا ما اتيها وهذا في الحفوف اذا اتت
وقتها لا يكن فضاؤها اذ الوقت الثاني له هو مخصوص كما يسع غيره مما
من الحكمة الاوجب عليها ان تكون بها عاملا لله مستغاثا بها بالوصال
او قربه ورضاه وهذا اذا مضى من الوقت ما امر فيه لا الا ولم يعلم فيه عن
عمل من الامر فيه فعلت ما امر فيه او الحكمة ذي عليها انها العبد الا ولم يعلم فيها حق
عين من ذكر او فكرة او نظرة او من مراقبة او مشاهدة او من خلوة
حسنة او معرفة فنعم كل انا يسر معشر بهم والاكيس من التفقيد بالعبر
دقة والغباء بوضاعها ابو بشير مبارك غفلت عن الحق الجهر بر والامر
الاكبر بوقت ما ورد على الوقت الثاني فعرفاظ الغظ وتوقف على ما مضى
فلعل ان تقضي الوقت الثاني حق غيره ومتواظبا له هو يجب عليه

ان تؤدية فيه بل يمكنه ان تقضي هو الوقت الا ترى انه يقال وقتك كذا وأنت
تقضي الشغل فيه اي في الوقت المذكور والحاصل ان كل وقت لعمل جائز
جلا قضاء الله له ولزلة فالوقت الاداب المقدر من ضبط الانفاس وحفظ
الحواس والانفاس هي دقايق الساعات وضبطها من عمارتها بانواع
الطاعات واذا ضيع حقوق الساعات فرج عن آداب الصوفي والله
تعالى اعلم قال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه اوقات العبد اربعة
اخامسها نعمة او بلية كائنة او معصية وله على عبد في كل وقت
منها وجبي النعمة الشكر في البلية الصبر وفي الطاعة شهود المنة
وفي المعصية النجا والاناية وطلب الاقالة اي بالمعنى وفي هذا المعنى
قال عليه السلام من اعطي شكرا وابتلي بصبر وظلم بغفر واذنب استغفر
ثم سئل عليه السلام فقالوا اعد يا رسول الله قال اولئك لهم الامن
وهم مهتدون اي لهم الامن يوم القيامة وهم مهتدون في الدنيا وقيل لهم
الامن في القبر وهم مهتدون الى حضرته في الكونين والاول اصح واعلم
ان القيام بحقوق الاوقات على التمام يكاد ان يكون معتذرا في
حق البشر قال تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عبدوه حق عبادته
وما عرفوه حق معرفته فلما كانت حقوق الاوقات لا تحصر فضلا عما لا تعلم
راجعت لجملة الانفاس والخطرات وفراغ البال حفظها وحال الصلاة
فكيف في كل وقت كما في فرج يختص برحمته من يشاء قال بعضهم منذ عشرين سنة
ما خطر على قلبي شيء الا تعالى وقال الشيخ ابو الحسن من احب
الله لم يستعمل جوارحه الا فيما يرضي محبوبه وانفاسه كلها محفوظة
بالطاعة ولو عاش مئة وعشرين سنة لعلم ان الطاعة

فمن صار غرضه اوامر ربه جاء ما جاء من الموانع لم تقطعنا الله بهم وليس
شغل بتضييع الاوقات محقوق تضييع العمر الى موانع من الكبر والرياء
ومن الى نشر علمه بغير له ما جاء من عرض له عوض له وما حصل له منه ما فيه
له فلت عم الموت مع راس ماله فيه ربح وخسران عمر شريف عليه
كان من العالم كبر ومن ضيعه في البطالة والتقصير كان من الخسران
جاء فيه غير كلمة ربما عوض له اذا فاته الا يرجع ابرا وما حصل
له منه كما فيه له تضيع بغرض اذ لو اشترى بساعة منه حل الارض
ذهبا لكان زرا في حقه لان ساعة منه تذكر الله فيها تنال بزلة ملكا
كبيرا ونعيما مقيما لو يبقى الدنيا بحر اجمعها ما بلغت منه عشر العشر
ولاجل هذا المعنى استغرقت محاسبة السلف انفاسهم على الاوقات وبذلوا
مجهودهم في اغتنام الساعات ولم يقنعوا من تضييعهم الا بالجد والتشمير
ولم يسمحوا لنفوسهم الا بالراحة والبطالة بقليل ولا كثير وفي الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تزال على العبد ساعة الا يتمنى انه في الا كانت
عليه حسرة يوم القيامة وقال علي كرم الله وجهه بقيت عن العبد واحدة
عمر بن عبد العزيز ما بالي ويحيى بن معاذ ما علمنا وقال الحسن رضي الله عنه اذا
مات لا يستريح ولبس شيء اعز من الوقت وجعله قيل

السباق السباق فوزا وسبقا حز النفس حسرة المسبوق

وقال الحسن البصري رضي الله عنه ادركت اقواما كانوا على انفاسهم
واوقاتهم اشح منكم على دنانيركم ودراهمكم كنا لا نخرج
احدكم درهمه ولا دينارة الا رد علينا عنه واستجلب جائزة كنز لسدة
كانوا لا يضيعون نفسا من انفاسهم في غير طاعة ابن اكان سيرنا على

ح
الوقت اعز الخ

رضي الله يقول لبعض الحمر حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امتنعت
كفاما بعيبه اي اجعله طايعا خفيفا مايسير امامه واياسر تعيين
تشبيهه وقال ابو علي الجر جاز ما حضت الخبر اربعين سنة واذا اسمع
التسويف واعوذ لزر الله تعالى قال وفركنا عوذ ما يسير المنع
والبلع يسير تعسير وقيل ان ساعات الليل والنهار اربع وعشرون
ساعة تبعث يوم القيامة خزاين مختومة اربعا وعشرين خزانة
حمر كان عمر ملئ الدنيا بطاعة الله تعالى واما خزاين مختومة بالنعيم ومركاه
ضيعة واما خزاين مبارعة خاوية فيتحسر عليها ويندم وجاء الخبر
ان اهل الجنة يستنارون بنعيمهم اذ تطلع لهم نور من عرش اضاءت قصور
منازلهم كما تضيء الشمس كامل الدنيا فينظر الى رجال من معهم اهل
علليين كما يرى الكوكب الدري في افق السماء ومن فضل عليهم في
الانوار والجمال والنعيم كما فضل النور على سائر الضوء فينظرون اليهم
يسيرون على غيب تسرع بهم الى مزورون ذي الجلال والاكرام فيسلم
عليهم ويقول يا اخواننا ما نصفهم كما نطلوه ونصوغ كما تصورون
فبأمر الله فيطلع به علينا فاذا النبراء من قبل الله عز وجل انهم كانوا
يجوعون حيث تشبعون ويعطشون حيث تروون ويعرون حيث تكسون
ويذكرون حيث تنصرون ويبكون حيث تضحكون ويقومون حيث تنامون ويخافون
حيث تامنون يزاد بعضهم اعلى اخيه وفي قوله تعالى جلد تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ومما يعين على حفظ الاوقات
واقتناء الحسنات التزهد في الدنيا ومحبة المولى فمن احب شيئا
اكثر من ذكره وخوفه وخضع لديه وكان عبد اخفيفة له كما اشار اليه ذلك

بقوله ما احببت شيئا الا كنت له عبدا وموجب ان تكون لغيره تعبدا
فلت القلب اذا احب شيئا اقبل اليه وخضع له واطاعه في كل ما يامره
اذ الحب لبيب فكيف وهذا لطيفة اعبودية المنفوح والطاعة وليسير
للغلبة او جمعه واجره وليسير للانسان القلب وامره قال الله تعالى ما
جعل الله لرجل من قلبين في جوفه واذا كان للقلب حين سنة واحوة جميعا
اقبل بحبه على مولاه اعرض عما سواه وكان عبد الطيفة واذا اقبل على
مولاه اعرض قطعا عن مولاه وكان عبد السواه والحق تعالى ابى لعبيه
ان يكون عبد الغيره قال تعالى ضرب مثلا رجلا فيه شركاء عبدا لسواه او يتيما من اختر
المسوى واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون فتعس عبد الدينار وانتكس
ربا مرد وقوله الا واقا تعبير اهل الباطن جمعوا اشارة الى تعبيس ومعنى
قوله الحريق ان الفقر ان كان ناقصا او باطنا وهوا وطلعا مغرور دعن شيخ
شيوخنا سيدي قدس سره الله في اشارة ماذا له الآية انه يمكن ان يكون
مرفوعا ومعناه حينئذ اجرنيا من الفقر الهمة الذي خلفه مرادا يجب سواه
واطلع محبته على علم ويبسر من ربه وختم على سمعه وقلبه بمحبته وجعل
على بصره غشوة منعه من النظر لما سواه جعل بصره منزلة البراءة العظمى
من بعير الله الامداد له حيوة ومن اخارج عن سبيل كما في الآية
وما يصح تعبير الآية به واعلم ان تعبير ماذا الخارجة لكلام الله
وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير المعنى المقصود وليس موجبا
غير المعنى المراد ولكنهم يقرون الآية والحديث على ما يعطيه القعقعة
ثم يجعلون اشارات ودقائق واسرارا خارجة عن مقتضى الكلام

ج كما هي العبارة خارج اه

خصهم الله بها لصفاء اسرارهم مكمل ذكر المولف بالحاجة ثم رجع الى ما
كنا فيه من كلام المحبوبية لله والمحبة مما سواه قال صلى الله عليه وآله
تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة زادت رواية والزوجة تعس
وانتكس واذا شيك فلا انتقش وقيل للجنيد من العبد قال من يفرح بفقده دنيا
كما فقد غير الله لان الكائنات حيز ما بقي عليه درهم قيل لذي النون من اخلص
فقال من رأى كبعه واستغفر لذنبه من شغول بنفسه وكان للشبلي تلميذ
يكتسب الرجل يوما حتى وكان على راس الشبلي فلنصوم مجلس على قلب التلميذ
محبة الفلنصوة فجمعها مع المحبة فكاشفه الشيخ فاز الله المحبة
وجمعها مع الفلنصوة ورمى بها في النار وقال له لا تقع في قلبك انفعالات
لغير الله واذكر عليه بعض اهل الكمال المجتمعين على كمال الشريعة جهدا
بالمقصود كما اعمال القلوبية مبنية على العبادة القلبية لا الاعمال
الظاهرة فان لم يوافق القلب كانت اشباحا خاوية والله التوفيق
واعلم ان من تقلص من رؤية كبعه واستغفر من اجل تقصيره وقصر
تخوفه بحبة ربه والمحبة تنافي الرؤية ووسط وغاية فاز المحبة وجزائها
كما زعمه امثالك الا واحبابي انتهى قال تعالى ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ورسوله فمن لم يتبع الرسول بالفرائض والنوافل لم يكن
بمقصود المحبوب ونهايته لا تفرح بالعبادة ولا تطمئن الا اشارة وجه سرا
المعنى قيل

ولم يبق الا الله لا رب غيره ... عيب لقلب غاب عن كل مقصد
منيب الى الرحمن جيب ... وخاف تبرأ الغير الى كل مورد
تعبد جامع لزهد ... على عدة الانفاس في كل مشهد

روى ان ابا بكر رضي الله عنه كان جزاء الصبر بغير الحساب وما فوزوا
الله حق فوزه بصبر نفسه حتى كان الدم من عينيه جهادا لمقصد
قرة عينها القناعة والاخلاصة وانا بزوجتي خاصة الخاصة وآخرا

وحفظ الوقت عليه صعابة ... لكنت على من اصبا او فليه
ازين على عز الصبر وان تقنعا ... وجبر الحال وجبر وهبا الوهب
ابا الغلب ١١ اشتو بكل عمانة ... صبيا ولو ارتن عليه بر الاكب
ولا تتطلبه بابعاد ما تاه ... فلن ذ انعاس المحبين بالغيب

ومعنى محبة الله العبد ان يقبل عليه بقلبه بحيث لا يلتفت الى غيره
المحبة من غير توقع لجزاء اي لا تتبعه كما عند من اقبل عليه وما تخوفه
معصيته من اذنب عنده اذ موقنا على الكمال الذي لا يكون بقوله
تتبعه كما عند ولا تنفي معصيته وانما اقول بنور وفعله من الما
يعود الى تقصيره في حق اقبال من اقبل عليه وما ينقص من مقامه
او يأثم من اذنب عنده فلت الخوف انما هو من زلل يقع فيتعقبه الله كل
شيء لا تتبعه كما عند الكبير ولا يغيره معصية العاصي وصيانة
المناجات الاصبع تقصيرا ان تكون لذة منه وكيف تكون
لذة عنه الغني بذاته ان يصل اليه انتفع منه وكيف كانت تكون
غنيا عني ولا تتبعه ايها العبد كما عند فيكون محتاجا اليه تعالى
الله عن ذلك وما تقرأ معصيته فيكون مغفورا لها ومن اقام حبوة
عبادته ما انا الى الجنة كما عند ليغربك انه ان رحمت الله قريب من المحسنين
وانما نهاك عن المقاصد لتجعل بينك وبين علامة البعد عن حضرته مما الا
الله شيء الا وهو تقريبه واذاب ليخرز وما انا الله عن شيء الا

معناه

وفيه من زوايا معنى الخفة لما فيه من سوء الادب والتعنيف انه لا يقبل
عما يفعل وهم يسألون كما يزيد في عزله اقبال من اقبل عليه كما عرفته ازليد
قريب وما يغفر من عين واذبار مراد بعنه كما انه غني عن العالمين وهي
اسمه آيه فعال المعروف قال بعضهم انه منزل عن كمال الوليد بن زيد
وكما يقال انه منزه عن انتفاء بعد اذ لا تفتح نفسها اليه حتى ينزه عنها
اذ لا يتبع عن الشيء الا ما يصح انباته له وبان نفيه كما يصح انباته وقيما
يكون منفعا كما بان الكلام ليس بجزار ومن اجاز له ما فاما واراده التعميم
وكمال التقديس والتنزيه فان بعضهم لو اراد الخلق تزيد الخالق الا
بلسان العجز ما استطاعوا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ثم قال ان لله تعالى بعض صفات
الافعال واسماءه كلها الياقات والخلق جزء والجزء كما يحيط بالكل وكما يدرك
حقيقة يليق زمر اشار بقوله الخ جنة عن المعنى السلوبي بجناب المعنى
معطلة الا يعرف الله الا الله وانشدوا

لا يعلم الله الا الله فابتروا ... والعجز عن درك الادراك ادراك

والمعقول حدود كما جاز وزما والعجز عن درك الادراك ادراك

مبتدأ اول المعرفة واقا وسلمها مهو اعترافي على معنى الحقيقة والاشراف
على غوامض الكيفية واتسعه كل عقول العلماء وانما يغوص فيه
الخاصة وانما ما تفرق كذا فيه استدلال بالاسم على المسمى وهذا مرتبة
تسعة المعرفة بين الاسم والمسمى وبين الصفة والموصوف ثم قال
ومن اغالوا المجمع مصنوع التبعية وليس بعد هذا الا جمع الجمع ومن غالية
المعرفة مبادئ المعرفة وكلها الصفة على الفاعل وسلمها دلالة الفاعل

١٩٥

على الصفة وغايتها دلالة الشيء على ما دونه الاول من علينا جبان ويغوص به
ويذاذ والجبان والاول ابو فراس الشكيبي مشتق من اوابد الناقة
الشيخ والعشرون وحاطب الترغيب بتحصيل الانوار بالتبعيض من الانوار
جلاء اجرعت فلبك وتناخر الجمع عليك ولا تنتسبه فيه وهو دنو الوالي
استبطه من بعيد وهو الاقبال وبا بكمل اقبال العبد على ربه حتى يتغير
الاوقات كلها بحسبه وكل وقت من العبد لله ولا يمكنه ان يجمع بحسبه
الاوقات حتى يتحرر من الفاجات فاذا اخرز مناسوا لكل عبد اقبله
بحسبه لا يجيز اجابته ولحضرته اصطفاء من غير منفعة له وبه ولا ضرر
والها يعود نفعه له وضرره عليه اذ لا يجيز بعجز اقبال من اقبل ولا ادبار
مراد بر وانما وصل من وصل بحضر فضله وادبر من ادبر بحضر عدله ومعنى
وصل العبد الى مولاه علمه منور عظمته ربه ومنزله كما ابان لذي اولي
الالباب وانشدت والعشرين بجعوله وقال رضي الله عنه وصوله الى ربه
وصوله الى العلم به والاجمل دنيا ان يتصل به شيء او يتصل به شيء فلت
فذكر اهل العين جماد المقام اهل الحالات والعاطفة قرار ولوما يتهم
تغريبا لعنم المعاني ممنهم الغير والرحيل وذكر المنازل والمنازل والمقامات
ومنها الرجوع والوقوف وكذلك كناية عن محاسبة النفوس ومحاربتها
وقطع القوائق والعلائق عنها او الوقوف مع شيء منها وسياتي
للمؤلف لواميا دير النفوس ما تحقق من اشارة بر ومنها الوصول
والتمكين والسكون والطمانينة ومنها المشاهدة والمكالمة والمجالسة
والمسارة وغيرذلك وكل ذلك كناية عما لا درك له ارواحهم وذاته انزاهم
عن عظمة اجل وجلاله وسياتي تفصيل شيء من ذلك جعلها الله شفاء لنا

ومعنى الوصول عندهم تحقيق العلم بوجوده ومعنى موصوله انه معلوم
بعلم حتى يكون عرفه عند حاضر وربا وعالما بوجوده كزيد وعمرو اذا كان
حاضرا فنعبر بالاول عما يشعر به وعما ذا المعنى قال بعضهم وبعضد للمشترى
سير الطلوع وغروب الحيلة الغروب امر لم يكن يعلم من ازل فجعل الى غروب او امس
قرب المجعول جائز والمعرفة ومعنى الوصول وبهما جواب الكرخي ولزيد
او بكر وقال شيخ شيوخنا سيبويه على الناس كلهم يشاهدون وبابي هذون
وسمعت شيخنا يقول الناس كلهم يدركون الوصف وبالكر لا يشعرون
موصول العبد الى الله هو تحقيق العلم بوجوده والغيبة عنه بصره وعن كل ما
سواه والكر كذلك بان يقتضي ان الوصول يكون حسيا تعالى الله وتقدس
ان يتصل به شيء للزوم تحيز او يتصل هو بشيء للزوم افتقاره وهو محال وقال
الله عز ذكره علوا كبيرا واعلم ان هذا العلم بالله يكون كشيا ثم للعبد ان
يغيب عن نفسه وعن سكره بصره وجبره بصر جبره حتى يصير او يخلي
عنه ضباب الخمر وسحاب الجهل وظلمة النفس فتشرق عليه شمس النهار
وتجلى عنه كلمة الاغبياء وبهذا قيل

- ليلي بوجهها مشرق ✦ وكلامه في الناس سار
- الناس في سدف الظلام ✦ ونحن في ضوء النهار

اي وجوده صار مشرقا مضيا بقلب شهود ذاته وكلام ليلى الغليظة
سار في الناس اشارة بوجود كلمة الاثنين ونحن في ضوء شموس المعرفة
ثم كان ابو القاسم شيخ شيوخنا وقته ومدته صار البشر يقصر عن
حتى يسلم التحقيق ابو علي الخلجاني وينبغي النور الذي وجد ذلك من نفسه يجهل
يقول بلسان الحال الكرام الخدم ما ينفع الثراء اذا ابو الحسن الخرقاني

196

استمر من كل شيء وتكرر من كل شيء واعتاد التعب من كل شيء فيفوض ويوكل الى
الله ويسكن ويكون اهدأ نفسا واشكر قلبا واقوى بدنا وينفس حينئذ بلسان حاله او
مقاله المحو ليه انما انا بنفسي محامدي ✦ والمحو ليه بالاصال والبكر
- مر بي ربي فاحمى عالما بفضله بالله بكل ما يمر امر العمر
- يا خالد الوصل جد بالنفس وانتبذا عنا الى منزل الاشياء بالحفر
- جلي الصبح ثالثة اليوم والعلم المنعوت بالحصر والحسنى لا تلم

ومعنى ايوم اصطلاحهم ذكر الغرب والاستمرار والمراد بقضى
اشبع معنى الغرب بقال فرغ عنه ان تقول وشاهد الغرب والحصر ايا انت
وهو فرد به قلت اذا حققت ان الكون ثابتة بانه محكوم بامريه
فانه علمت علم يقين ان الاكوان والمكان والزمان وجودها والحق كما
كان وهو الان وكما يكون بغير كيف لا اين ولا مكان ولا زمان نور احدية محض
وجود الاكوان جاثية بوجوده الزمان والمكان ولم يبق الا نور الله
وفي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يقول الله تعالى يسب ابن ادم الدهر وانا
الدهر بيدي الليل والنهار فاشار الى توجود الحقيقي انما هو لذاته تعالى تجلى
واستتر واحتجب بحالهم فاذا علمت ما ذا علمت ان الله تعالى قريب من كل شيء
محيط بكل شيء وكان الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فتشهد
عرفه لوجوده جامع الحق محيطا بوجوده واحيا لوجوده وروي ان الشيخ ابا الحسن
الشاذلي رضي الله عنه قال يوما بين يدي استاذه اللهم اغنني بحبيبك لغائبك
فقال له شيخه هو قريب انظر من قلبك ونهارك ولذكر الظلم اوجب افضل اوسع
افضل حكم بالزلال الى درجات الانس ومنازل الوصال والكفاح بحبيبك بابر نائب
سيد كاحبتنا والشاب موصول الحال اسمع بهم وابصر بحبيبك بانوثتنا الاكرم الطاهرة

اصبع فكان اصبع يدعى من اصبعين ان تكون مشاعر الغريبة منها في جسم
وجود واحاطة قال تعالى واذ قلنا لك ربك احاط بالناس وقال تعالى الم
يكف بربك انه على كل شيء شهيد // الآية // لا تعتقد منزلا واعتقد وجود
نعمة وثبوت صحة الوصية بلا تشاهد // لا بعد مرابن اث وجود
الحس مرذانة // از لغة حتى تزاد بعير الحس وارادت به غلام // الاشباح واشباه
بعير من عالم // از واج بعال زوجة منه كما قال الفاضل

ومن عجب اذا مر ابيهم ... واصل شوقا منهم وهم هيه
وتفشاهم حنين وهم بعد ... ويشكو النور عليه وهم بعيد اطلعه

سبحان من بعد فوما بعال فهم وقرب فوما من غير بعد هم وراجع ما تقدم
لتابع الشريع غير قوله شعاع البصيرة الخ تفهم المسئلة على اطلاقها وهو
مآذل الحكمة ان تتقرر بعد انتهاء قبلها الذي اشعر بسابق على الوصول ولما
جرت على ذكر الوصول من ذكر الواردات و // الم غريب والله تعالى اعلم وقال
الشيخ زروق رضي الله عنه في شرح مآذل الحكمة الغريب المجانبة على ثلاثة
اوجه اعلاها غرب الكرامة وهو تغرب الخواص حتى يكون مشاهر الغريب
منه ويتولاه دون ما سواه اما غرب الاحاطة احاطة العلم والقدرة و // الارادة
وعموم التصرف وهو اعم غرب الخواص عبر عنه انه لك غرب المناسبة والمشاهدة
وكما يصح في جناب الربوبية استحالة المشاهدة عليه ونعوت مناسبة العبد
لربه فتغرب الخلق غريب عنه على وجه الكرامة ان تكون مشاهر الغريب
فقط على وجه الاحاطة و // الا فمن اين لك وجود غريب على وجه المشاهدة
والمشاهدة هو انما تفتقر لعلمي ان الكتاب يحاط العلم من جميع الوجوه
ومن الجسم واذا اضاف الى البحر وهو جسم كبير يأتي وهو واقفة الشيخ

الآوي هنا والله اعلم وبالله التوفيق ومشتمل على مقام الغرب والوصول الترقي عليه
الحقايق بعبارة والاشارات بالاشارة والعلوم الغريبة بشارة قد جملة ثم يقع
التفصيل وشارة قد جملة وهو غالب واردات اهل التمكين والغالب ان
مزاد الواردات اشارة بعد البقية والوصول لزلة فلنا الاحسن لوضع
الشيخ مقام الغرب ثم يذكر مقام الوصول ليتصل بمنزل الحكمة الذي تكلم فيه
على الواردات فيقال الحقايق قد جعل الغيب مجلاه وبعد الوصول
يكون اصبح وقد اشار الله عز وجل الى ذلك بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فلت الحقايق
هي ما يرد على قلب العارف من تجليات العلوم والحكم والمعارف فتارة تكون علوما وتارة
تكون حكما ومعارف وتارة تكون كشفا بغيب كان او بشيء وحكمة
خلد الله الروم اذا خلصت وتعبت من غيبة الحس كان غالب ما يتجلى
فيها كشفا ثم ان مآذل الحقايق لما ترتب على التجلي مجملة بقيتها ما
// الانسان كما تجلت له يتيقظ فيها فتنبيه معلما بعد الوعي ومع الحقيقة
يكون انبياء ثم استرسل بآية الوحي كان الوحي على اربعة اقسام وحي
الهام ووحي منام ووحي اعلام ووحي امكان وبك // الاولياء // الانبيا
بوحي الله وحي الهام ووحي منام ووحي اعلام ومعهم عن الله وغير قد
// الانبيا بوحي امكان والاولياء الهم وحي الهام ويكون او لا مجلاه الغلب واذا
قراءة الهم فتفهم وبينه قال تعالى اذا قرأناه فاتبع قرآنه كما قرأ الله
عليك ثم ان علينا ان نبينه حتى تفهم وتبينه للناس كان عليه السلام
يعالج من التنزيل شدة لما فيه ان فيصله جبريل // الآية كان يتتبع جبريل
واذا اوحى قرأ كما انزل والوحي الهام وهو وحي امكان مفقود بالنفس
جلاء وحي الهام ملقى لذلك ينبغي للعارف ان يفهم تلك الواردات فربما

جلوة الحكمة في حال التجلي ذكره كما جاء اذا اغفل عنها رجع كما جاء واذا اغفل
عنها رجع رجعتا كما ذكره ثم ذكر البشر فاذا اغفل عنها رجع كما جاء ثم ذكر ايضة
ثم نفيا وانزله كان شيخنا سيدي علي رضي الله عنه كما يقارفه الدوات والقلم
والخواطر ليغير المواهب وذكر الذي كان اشياخنا وكانوا يدورون بذلك
قلت وجل من اشرح ان نغير كما هو مواهب الا ان الكتب الحكمة
وكل ما كتب ينفع فيقنع الى ما يختم الله جاء اورد شيء وغير الله كتب
او الشيخ فظن به كتب الفتوحات ومن نفائس ما هو اعلمنا اجاز الشرد
علينا الكبير والاذكار والتعويذات ان الله وكثيرا ما كتب الكلام فظائفه
ونستنجد اذ كتبت او صدر فيه وذلك كله بركة صحبة اشياخنا جزاهم
الله خيرا جزاهم جزاه لقد كشف عن حال الرياضة والمجاهدة اذا الرجل
ان فتح له التعبير او خير في الكلام ثم نفيا وكتب فحسن الكلام
يخرج منه من غير اختيار كانه انصب فيه علوم وحكم جاء اصلنا هم فيما
الا الفليل ولغرض معنا ذلك يوم رجل طالح كثير الشر جمع خالد وقال
والله لغرض فتح عجائب العلماء والله الخبير والله ما رايت مثل هذه الجواهر
وابيوا فيها انتم تخرج من بين فلان فيغيث كذلك مزلة غير اذا لم نكن نغير شيئا
ثم اشغل ذلك الوقال التغيير وجاء العلم عنهم اصح من عبارة البصار وكان
بعض العلماء يقول لاصحابه اذا كنت تكلم عليكم فكون تصحيح ما فيه
ما يجريه الله على لساني كما تصنيع وانتم فيه وبهذا يقول ابن العارض
رضي الله عنه نظم

وما نكر من طيشة طرء وسهو ... بحيث استجمعت عقله واستبق
ثم وراء انتقل علم بدوعي ... مرارا الى غاية العقول التعليم

نقوم

194

تلقيته مني وبعضي اخذته ... وبعضي كان من علوم مشرقة

وكان الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اذا استغرق في الكلام وجاءت
عليه العلوم يقول هكذا يفيض علينا من الاسرار ما لم تر الى رجل صير الله
بحر العلوم او كلاما نحوه وكان يجتمع في مجلسه الاكابر وفيهم كعز الدين بن عبد
السلام وابن الحلبي وابن عصفور وابن دقيق العيد وعبد العظيم المنذري وكان
عز الدين بن عبد السلام اذا سمع كلاما يقول هذا من الكلام قريب عهد بالله
وكان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد يقول والله ما رايت احرى بالله من
ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وكان في كل سنة يطلع الى الغنائم ويجتمع
فيه مشايخ الغنائم وهو من جملة اماكنه يفيض عليهم بالعلوم
والمواهب الربانية والاسرار اللدنية جلسنا رضي الله عنه واستخلفه
الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه جعل يطلع الى الغنائم كما كان
يفعل الشيخ ابو الحسن شيخه واجتمع اليه هناك من اكابر مصر وعلمائها
وفقهائها يا شيخ كان الشيخ ابو الحسن اذا جاء الى هذا الموضع يصيح لعزنا
وشرفنا بفقره وما اجتمع منه من مواهب الله تعالى وانت من افاضة الله
مقامه فيجب ان تتبع طريقه فيقال لهم اذا كان صحبة غير شيء اين
ان مكان فلان كان صحبة غير ام اصحابه بالمسير الى مصر وامر بعمارة
التفسير رضي الله عنه قال ابن الفحام جملتنا ووصلنا الى جامع عمرو بن
العاص موجز منه فاجتمع باكابر اهل مصر وعلمائها فقال اشتغروا بقفر
فان مجلسنا بكر في الجامع فقال اخرج رسالة التفسير واخرجتها
فقال اقرا فقلت وما اقرا فقال الذي يلهم له فجعلت الكتاب موجزت
باب البر اسرة فقرات اول الباب فقال ابو عنان من حديث رسول الله صلى الله

رضي الله عنه قال لي اعلم ان الكتاب ستة قال ابو استر فقسم الى اربعة
اقسام جزء استر المومنين وجزء استر المومنين وجزء استر الاولياء وجزء استر الطريق
فاما جزء استر المومنين فجاء كنزا ومرموزا من كنوز اسم تكلم بكلام عظيم ثم
اشتغل الجزء استر المومنين فتكلم بطبقة اعلى ثم قال واما جزء استر الاولياء فقد
دخل من كنزا وجاء كنزا وتكلم بذلك مرموزا غير مكشوف اذ مثل
عقول الخلق بين واستغرق بذلك الى آخر ان العلم واسرار يكون وراء
الغرق يخزن من جميعه حتى يخزن على الجميع وكان لجميع كبيرهم وقال
بلطايف الخبر وكنت انا الاولى من المنكرين وعليه من المعترضين لا لشيء سمعته
منه ولا لشيء صح نقله عنه حتى جرى مقاولة بيني وبين بعض اصحابه وذلك
قبل صحبتي اياه وقلت لذلك الرجل ان الاستر لا اصل له العلم الظاهر ومتداول الخلق
من نحوه امورا عظاما وكلام الشرع بابا بابا فقال لي ذلك الرجل اما صحبت
الشيخ قلت ما قال لي الشيخ يوما فما غلظت علي جاز او ما قال
هو لا ولا لجم ما اخطأ فيه خير مما اصابه فعلمت ان الشيخ كوشفه بنا
قال ولعلي لقد صحبت الشيخ اثنتي عشرة عاما فما سمعته منه شيئا ينكر الظاهر
العلم من الفرائض فيغفله عنه من بعض الاذى وذلك سيء اجتماعي به ان
قلت له بعيد بعد ان جرى الخاصة بيني وبين ذلك الرجل دخلني اذ هب
جاري من ذا الرجل صاحب الحوله اما رأيت الجمع شاهنا ما اتيت الى مجلسه مجمع
فيتكلم الا فيما يرى انه اوكد وقت فقال الاول اصلاح واما ان اما يراد الله
احسان وان كيف قلت الاول عبادة والثاني حقيقة والثالث تخلق او
نحو هذا اجاز ان يقول وان شئت قلت الى اي ابي عقلي وعلمت ان الجل
انما يقول من بعض جزء الهدى ومن رياء فاذهب الله ما كان عنهم او راجي

كلوم

ج
والثانية عبودية والثالث
عبودية وان شئت قلت
الاولى شريعة والثانية حقيقة الخ

كذا غير فهذا ذل الحفاظ ان نفع بعضهم الحق تعالى على قلوب او ياسر
فينطقوه بما ذكره او اجمله جاز اسعفت وغيرت تغيير معنا ما يمنعها
واثر كما العقول وتطابق المنقول ومعنا ما لا تعمها العقول فتقلها الى
اربابها ولا تشغر ما عليهم بجود سماعها واتم قول ابن العباس رضي الله عنه،
ثم وراء العقل علم يوص ٥ مراد بالخاصة العقول السليمة.
ومع هذا كان الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه يقول اذا عارض كشفا الصحيح
الكتاب والسنة عاملا بالكتاب والسنة ودع الكشف وقال بعض الله
تعالى ضمن لي العصمة عن الكتاب والسنة ولم يضمنها لي جانب الكشف والالهام
وعلى هذا ايضا قول الجنيد ان الكشف لتقع به فليس مرجعة الكشف بل افعالنا
الا بشاهد من الكتب والسنة ولا يلزم من عدم العمل بها اشفاد ما على
اهلها بان العلم واسع لذهاب وباطن ومقابل الاشياء تارة تزد على سبب
العلم الباطن وان لم تعلم مسلم ودع وافقوا لما لا تعرف وكان الشيخ ابو
الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول من اداب المريد ان لا يعترض على ان يقول
واتعلم لتطلع على سر الكون او يعني اما اردت ان تطلع على ما عندهم من اسرار
الكون واسقط عنهم الميزان في افعالهم واعمالهم واحوالهم واما قادت
تزن عليهم بميزان علمك جاهلا الميزان من ميزانهم وكان شيخنا
ابو العباس رضي الله عنه يقول طرح بيضا لا ونيا فيها فيها الا من بصر وبالحال
ما اراد وذلك اجاز ان يتهيأ عليه نسيم اسرارهم وتجلياتهم مواهبهم
بدع واقعوا او ما تعرف واعتقل من عملك وعملك حتى تبقى بصيرا الى ما
عندهم كما قال شيخ كل بيضا الشاذلي رضي الله عنه والغرض شيء من الكشف
هو ان الشيخ ابا الحسن رضي الله عنه طلع الى الشيخ ابي مدين رضي الله عنه

الظاهر وتارة على حسب
العلم الباطن الخ

بالميزان فلم يتم والجزء الواحد يوجع ثم طلع ثانيا فنزل يوجع ثم طلع
فنزل يوجع كما طلع فلما اصفعه الميزان واغتسل من غسله وعمله وطلع
فغير اسم عمله أغثنا الله فقال الشيخ ابن ميثم يا ابا الحسن طلعت ابينا
فغير اسم عملك وعملك باحترق مناعنا الدار بيروفعنا الله بزكوم ونفع
علينا وانفع علينا حتى نستغني به عنا لا فغر فعبر ابراء اميرتم ان مداد
الواردات التي تجلي باحفاظ والعلوم انما هي واردات اهل النهاية واما
واردات اهل البداية فانها تارة فوية فهارية اما بخوف مزعج او شوق
مقلق تزعله عن شمولية وعوايقه وعوايقه ذكر الشيخ بقوله متى وردت
الواردات الالهية المتضمنة للعوايق عليك ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها قلت الوارد الالهي مرفوة شوق او اشتياق
او محبة وفر شوق عن فوة خوف او هيبة او اجلال يغلبنا الله به قلب
العبد حتى تجبه تلك القوة الى الشوق الى الوصول فيخرج عن عوايقه وشواغله
ومواله ويجعل الى معرفته وريا له وفر تشرف عليه انوار تلك المحبة
والشوق فتغيبه عن حسه بالكلية ومتى انجذب والتاجمع الوارد اما
باعتبار انوار تلك المحبة والشوق وحلاوتها لا تبقي عوايق الا اذا كثرت
وتزايدت وتضمن ابقاء ما ذكر الواردات فحينئذ فالذي عليه السلام ان
ليس لبعد ان يجتمع ضوء النهار فمتى لم تزد عليه ما ذكر الا الوارد اما
باعتبار ما يلتمع من نهاية العلم وبسبب اهل الاكسير التي يغلب الاحيان
جان صحبهم ولم تزد عليه عليق وعوايق فبعضهم من اهل الاكسير
الى ابدالهم فمتى وردت تحيض عليه تلك الواردات الالهية معرفة
العوايق عليه واجتنابها لتزيد متزودا لاوغنا فارغا وجاهدا

وريا سها

٥١

وريا سها قوافعا وصفرا وخلوا صحتا وتزيد طعاما حتى شيئا وشبعا
جوعا وكثرة قلة صحتا وفراغا وخلوا سياسة وسبعا وكثرة اشتهاء
الوارد الالهي يخرج العوايق ويبين منها ويحملها جبارة حتى تفتر طعامات
وخل فرية او مدينة فاجعل بناءها وغير عوايقها قال تعالى ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها اي تركوها وخربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة
اي رؤسا اتضاعا وصغيرا وكذلك يفعلون اي هذا شانهم والاستعداد
بالالهية غاية الحس والمناسبة ثم ذكر الشيخ علة هذه الوارد عوايق
الاتصال فقال الوارد الالهي مرفوة فهاريا اجاذ له لا يتصاعد وهو شيء
ركام مغبر بل تغذى بالخوض على الباطل وغير ذلك من امور اهو قلت
انا كان الوارد الالهي يحير على قلوب اهل البداية او الكاسير فهو باشر يزا
لا خير يا زمن مرفوة اسمه تعالى القهار المنتقم بقهر كل طاغ وجبار من
اولئك من الاخيار وانما قلنا من مرفوة اسمه تعالى القهار لان الحق
تعالى له حضرات يعرف اسمائه باسمه تعالى القهار فيجلي من مرفوة قهر به
واسمه الجليل يتجلى من مرفوة جلاله واسمه الرحيم من مرفوة رحمته واسمه
الحليم من مرفوة حلمه واسمه الكريم من مرفوة كرمه ومكن اجعل اسم يخص
تجليه على ومن مرفوته قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه ولو كان
هذا الوارد الالهي يرد على قلوب اهل البداية من مرفوة الرحيم او الجليل او الحليم
او الكريم بمرفوع حكمة الله وما قاده من ابدالهم وشيخ الشيخ ابدالهم ومن
كمل واسوى الله تجيبوا له دماغ باذا اجده واعنه وتنشف ماء كثرة
ابدالهم اذا ما دمه العوايق تلك وتنشف دماغه بالوارد الالهي محض
هو اذا ما دمه ابدالهم اذا مغبر وتقلد وتزيد الى البداية انتزيد وكان

جلاله واسمه الجليل يتجلى
من مرفوة جلاله الخ

الغزالي مع الكعبي جاء الكعبي تغشى واضمحل فجبر ثم الغزالي كذلك السوى
اذا تجلى الحق بغير نوره تغشى واضمحل وكان الشيخ ابو العباس
رضي الله عنه كثيرا ما ينشد هذا البيت في هذا المعنى

فلو تجلى عينا لجميع تزلزلت ارض النفوس ودكت الاجبال

ثم اين شمس الحق يطلع نورها عين النزول واين اجبال رجال

فالواو الارض ارض النفوس واجبال اجبال العقل يعني ان الوارد الالهي
اذا ورد فجوبا من حضرة فما رأيته تعلق لوجود النفوس وتدكدكت
منه جبال العقول فيكشف له بجميع ما انزاح عنه من اوزار العقول
غير مدركة بعبارة النقول فيصير صاحب هذا الوارد كله هواء بهواء
شيئا لا وجود له ومن هذا المعنى فسر شيخنا الغلبة
ابن مفسير بقوله واقرأ في كل اياك واحد فقط ان يكون وجودك
محضا يفنى فيه كل الوجود جميعه فاذا ذهب الوجود واضمحل بقي
الحق الخ يعني كما لا يخفى لما اراد ذلك الشيخ بالمذكور ما اذن
نكرر في مناسبة الكلام وحسن التخلص لما انتفاع حيث قال كيف يحتجب
الحق بشيء وانى يحتجب به هو فيه قائم وهو موجود عاض فلنا فسر
كذا الشيخ هذا المعنى في كتابه مرارا اخر بناء على الجمع وفرق الجمع
وقد تقرر ان الحق تعالى ليس محجوبا بشيء وكيف اه يحتجب بشيء
اذ لو احتجب بشيء وجود ذلك الشيء من اثر فرديته وفرديته لا تعارض
ذاته واحديته لا تعارض الموصوف بها شيء من جميع الوجوه لا كان
غيرا من انواره واثرا من اثاره وصفاته وقد قال صاحب العينية

وما حاجة والامر والاثر انما هو الغير عين الذات والله جامع

جلت ذاته

جلت ذاته تعجب الشيخ من تصور الحجاب بصيغة تفاعل مع ان كل ما يرى من
يعني الغير فكله نور من نور ملكوته ما يخطر وقتا من خواطر قلوبهم
غير ذاته فتنخفق انوار حقه واشعة الحجاب بالكلية فكل موجود هو
غير ذاته واجب الوجود من حيث ان الوارد اتى على الاحوال والاحوال
تتابع الاعمال او الغالب جلت ذاته ذكر الشيخ العمل وامر الاثر كذا
حيث تقرر كما وقد والعمل هنا مجرد العمل ثم قيده وهو العمل الحادث
وهنا ما يجب تقدمه عاجلا فما ينبغي تركه ويا بئس من تركه وما من قوله
تعالى اما ابازائدة بقوله لا يخلو من عمل لم يجر فيه وجود الحضور
ثم قبل من العمل ما لم تقدمه عاجلا قلت فمن تفرع قوله
من وجوب تقدمه عاجلا بمجرد دليل على وجود القبول وما يقتضي الفهم
انه ان لم يجر تقدمه فليس بمقبول بل موقوف عنه فان توقف فيه
شروط القبول من جهة الشرع بان صحبه الاخلاص والتقوى والاتقان
الشرعي هو مقبول عند الله ان شاء الله سبحانه وتعالى ثم قد انا قال
الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين وقال صلى الله عليه وسلم لا يقبل
الله من مسمع وكل ما ورد مما كان منغصا لبعض كمالاته وباطنه على
فرد استطاعته ومخلصا لله في اعماله لم تجر عادة الله ولا حضرة
قلبه فيه ولم تجر ثم قد من اخوان النواجر بن واذواد النار فيه قبسا
قيا من من قبوله عند الله فليس وجود الحال والاخلاص شرطا في
العمل انما هي كمالات والعلامة لا يلزم من عدمها عدم ما قبل من العمل
عالم تورد ثم قد عاجلا فيعطيه فوائد اجلا وما ينبغي له ان تتخلى
عما تبرك به لعدم حضور قلبه او لعدم وجدان كماله بل يجب عليه

مسكون

ان تقرع عليه شيء تحتي فوقه من غير تحريك الطالب بيوشك ان يفتح لك والسمع قول
الشارح الطالب والمفتح من كلب وقد جاء الكلام ان يفتح له
اما ترى الحبل بتكرار له والصخرة الصماء فراك له
واما قضية العابر الذي جاء مكة اربعين سنة ومنه يقول ليلة اللهم ليلة
والهاتف يقول لا ليلة ولا تعصير يا وعجوز عليك ومنه حاجة لم تبرح
من موضعها ولم يرجع عن عمله حتى جاء الميد رجل يزوره فعلما قال الرجل العابر
ليلة قال له الهاتف لا ليلة فقام الزاهد منهم واعتمر وقال يعتمر ما ذا
رجل فهم مقصود فنادى العابر مالك فقال يا بني انت قلت ليلة والهاتف
قال لك لا ليلة فقال له يا من الا اربعون تسمع من الخطاب وملازم باب
باب اخرى فانتبه منها انا واقف ببابه ولو طردني الدهر لما برحت عن بابه
فقبله الحق تعالى فقال له الهاتف قال له الحق تعالى ليلة وتعريجا او
كما قال ما نظم من نزع الباب كيف الخوف والاحباب ومتى وجهه الباب
ولزله قال عليه السلام احب الاحمال الى الله ودوامه اذوقه وان قل
وقال ان الله لا يمل حتى تملوا فالمراد من العمل القيام برسم العبودية وتعظيم
جانب الربوبية وليس المراد منها كلب الاحوال والمقامات بل انه لما فرح
الاحوال عن اهل التمكين الخاص وقد يكون الحال صبيا والحجاب الحسن
وقد مقيم واستحكام ولزله قال بعضهم انقوا حلاوة الطاعات وانتبا
سموم غافلة اي لم يقف معها ولم ينجز الى شهود المعبود بها بل انكر عبر
الحال وكثر عبر المحو كما ينبه عليه المؤلف بقوله ما يرد الا تعلم
ثمة جليس المراد من الصحابة الاحكام وانما المراد منها وجود الاستقامة
قلت ثم الوارد مع سر والعوارض والمناسب العوارض والمخلفة

٢١٣

مر الزاجل والمخلفة بالعجاب بل وان شيئت قلت ثمرة الوارد انصاف
ومرماه ينضاعنه من الزلة والانكسار والخضوع والتذلل والوقار والحلم
والرسم والصفاء والابتهال والتخلص من الشهوات الجسمانية والعوائد
النفسانية والخروج من سجن الاثنوان والتزيي الوجداني الشهود والعيان
والتحرر من رق الاغيار والتخلص الى تخفيف المعارف والاسرار وكل من ذا فان تقدح
للمؤلف معرفا فاله او اول الكتاب اورد عليه الوارد لتكون به عليه واردا
اورد عليه الوارد ليصلح من رق الاغيار ويحرره من رق الانام اورد عليه
الوارد ليخرجه من سجن وجوده الى فضاء شهوده وقال ربما تقوم وربما تمشي
وردت الواردات لا لامتنع عليه ورد من عوارف العوائد عليه وقال ايضا
الوارد يلقح من حضرتهم فهار لاجل ذلك لا يعاد عليه شيء لا دفعة بعد دفعة
ورد عليه وارد ولم يبرح ليصلح مداد الخصال ملائكة وانتم بعد فيه
ليتما يكون شيخا فيان الوارد لا لامتنع يعقبه برودة وسكون وزمر
وكما فيتر وجمود والوارد الشيخا يعقبه حرارة وفساد وتكبر وصولة
ورويته يفسر جليسه المراد من الحال جمعه وغيبته وشهوده انما المراد منه
ثم انه جمع الصحابة لا لاحكام جليسه المراد منها وجود لا لاحكام وانما المراد ما
ينشو عنه من وجود الاقدام بما تكلب بقاء الحال فيكون بقاؤه
ضررا لذوي الاحكام دوام لا لاحكام يعود نفعها ضررا وانما لذا اشار بقوله لا تطلبي
بقاء الواردات بعد ان بسطت انوارها واودعت اسرارها فليح الله
غنى عن كل شيء وليس بفقير عنه شيء قلت كلب الشيء بلوغ على عجلة
وعجلة الشيء عبودية لذوالعوق تعالى لا يحب ان تكون عبد الغير فما تطلب
معها او فقا فاما ان وردت عليك لا لاحوال وهي الواردات لا لاجيء

ثم انقشعت وانصرفت جلا قلبنا بقراءتها بعرفان بصيرة قلبه انوارها
ما خرجها من ظلمة الاغيار وصور الاكدار وادعت انوارها مرتبة الاحياء
وشهود الصفاء وقفول الاقطاب بقاء انوارات بعرفان بصيرة انوارها
مرتبة وعوايد فيضها عليه بتجريد مرآة الشهوات الجسمانية وانوار
النفسانية وتقليتها من الرذايل وتخليتها بالفضايل بمداومة انوار الوارداتها
وبعرفان ادعت انوارها قلبه من التبعيد من التبعيد والحجابية والمعرفة او من
مرآة سر وارض والتسليم او من الخشوع والتواضع وانزلة الانقطاع بمنزلة
علامة صحو الوارد وحصول النتيجة بعد اعملت النتيجة علامة بانوار
صحة جلوة الله تخلص عن كل شيء بلا تعتمد الى شيء وليس يقنط عنه شيء
ونسيان للشيخ ماذا ابغى من وجدي وظلام وجمر مفقود وقال الشاعر

لكل شيء اذا ما فارقته عوض ✦ وليس لله ان فارقته من عوض

وفي الاشارة عز الله تعالى لا تركن الى شيء دون الله ولا تعلق قلبك
بالرزق الى العمل ترد عنك الوارد وان اويت الى العمل ترد عنك الوارد
وقفت بالحال وقعت معروفا انت بالوجد استرجعنا ليس
وان لحقت الى الخلق وكلك الله ايهم وان اعتززت بالمعرفة تكونا عليك
جاي حيلة لك واي قوة معه جار ضالك ربنا حتى نرضى لنا عبدا وقيل
ابو سليمان الداراني عن ابغض ما يتقرب به الى الله فقال ان يتقرب به الى
الله ان يطلع على قلبك وهو كما يسير من الدنيا والآخرة سواه وجوده لك قيل

من عرف الله لم تغنه ✦ معرفة الله عن الله
ما يصنع العبد بعز الغنا ✦ والعز كل العز للمتقي

قال اذا حق الله بالله استغنى عن كل غير الا فتقطع الى بقاء

ما اوراد وما مقام سوى شهود الحق فتطلعا الى بقاء الوارد
دليل على عدم غنائه به كما ابان ذلك بقوله تطلعا الى بقاء غيره دليل على عدم
وجد الوارد فلت اذا لم وجد قلبك ما اطلبه شيئا ولا اعتنيت الى شيء اما كل من
يجد بالوارد والحال مع غير منقطع الوصال وكل من يعتني لغير الله مليس
بعارف بالله وكل من يحتاج الى شيء او يركن الى شيء مليس من الله في شيء
وليس على شيء وكثير اما لكنا نقول للعفو اكل من يزور يزور الكثير
بعرفان فجر الورد جهرا بالمرئي الحق ولم يدخل بلاد الخصوص لغلبة صوفه
ولورد خل بلاد الخصوص لاجتمعنا همته وانجمع قلبه واستغرق ماء غير
فتعطشه الى غير شيخه دليل على انه لم يتمكن من ماله وليعذر العاذل
ويقال انه العزل الى حبيب قال

كانت تقلبني امراة مهرقة ✦ ما اجتمعنا منذ انت الغير امواله
فصار يحبس من كفي امسكه ✦ وصرت مولاه الذي من قسوته
تركت لقاءه بينهم ودخام ✦ شغلا بذكره بالبين وده نيله

ومن علامة الغيبة ايضا الانس به والوحشة من غيره بالتمكن عن
كل شيء والغيبة عنه بشيء وجاد بفرحا او مقاما سوى شهوده به ثم
استوحش منه بهو بعيد من الحق كما ابان ذلك بقوله استجاد
بغفران ملصوقه دليل على عدم وصلته به فلت استجاد بغفران
الاموال والوارد دليل على عدم وصلته اذ لو وصلت اليه لم تستوحش
من غفران شيء وجد الحقيقة ما فرق شيئا وجاد لعامة الغيبة بالله انه
اذا فرق شيئا مما مع بعد الغيبة بوجد فرق الوليد مثلا او فرسا او ماشية
جاد كما حصيرا مثلا او غير ذلك جاد به رجع للمعرفة بالله بغيبة عن كل شيء

ومن المقصود من التعبير قال تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم
واتبعه قال بالشكر باعلم ان الله سبحانه انما يرغب عباده بالعمل الصالح
منها الاكتساب فقط وانما جاء التعليل بهذين النفي بعد من الله اليأس فيما
فتوجه اليها بالتعبير بالصبر جابرا لها وايقاظا حتى اذا وصلت اليأس ما كان
لا فيها ولذا ذكر الامانة توجه اليها بالصبر المعبر جابرا لها وتوطينا
بالانقلاب بفناء وصول بعد ان بلغ رسالته وابقاء امير بعد ان بلغ امانة
الله وانما يقتضي المرغوب بزوال الاحوال بعد فهم عن مراتب الانزال
منازل الدهر والعوارض وشهتهم الاستسلام لحكم من مرجع القضاء بالتسليم
والتفاء بطاعته او منوره او مجمعهم وكم من مرجع الخير جائته وانما اعراه
بمنزلته وصولته على الخلق معتمر اعلى ما ثبت عنهم من مرجعية وكن عبد
الله لا عبد العلل وكما كان له ربا وآلهة لتكون له كما كان له ربا

بقوله عبدا ولا آلهة لتكون الخ

منازل الخ الباب الثالث والعشرين وهو اطلاق الكلام
على الغرب والوصال وما يتعلق بذلك من مقامات الانزال وشرائح
الاحوال والفناء بالله عنها وكل ما جمع امر التعبير على الزوال والانتقال
الذي فتح به الباب الرابع والعشرين فقال ورضي الله عنه التعبير
وان شرعت فكلامه انما هو بشهوده واقتراب وبعد اياه وان شرعت
فكلامه انما هو بوجود حجابه بعيب بعد اياه وحبوة الحجاب والتماس
التعبير بالنظر الى وجهه الكريم قلت تعبير الزوج وعد ابها انما هو
شهود دنيا واحتجابها وذلك بعد تخلصها من عالم الاشباح وترقيها الى عالم
الارواح فيكون حينئذ تعبيرها زوج الوصال وربما ان الحجاب وعد ابها احتجابها
عن شهود ذلك الجمال وبعدها من الكريم المتعال وعد الاخر حاصل بعد ما

الزوال

الزوال لجميع الاشياء لانه تعبير الحق من اباطيل وعرض كل واحد منهما وهو مستغن
بجامل الجنان احسن ابدا ارضوا الرضوان عنهم عالمون بغرب الحق منهم ورضاه
عنهم لكنهم متفاوتون في العلم فمنهم من يعلم ورائه الرداء ومنهم من يعرف داخل
الرداء وهو الجمال وما يليه الناس ومنهم من ينظر الى وجهه الرداء الكبرياء على
وجهه جنة عدن وكما بهم من الرداء الاول والى الاحوال واما اهل النار
باعسر ابدا بعد من الواحد القهار فتقطعت عن ابهم بدار البوار ولو
ان الحق تعالى تجلى لهم بعين جماله لكانوا صائمين ذلك ابدا عن ابه ولو انه تعالى
احتجب عن اهل الجنة لقضى عليهم بصبح الجنان وانقلب نعيمهم نقمة
وعذابا اقامة كان في دار الدنيا على ما يحتجب الحق تعالى عنه اذ كما
نعيمهم منا بوساطة انوار بكاسيهم ثم بلطايف اسراره بلزم اولى
لغلبة المعنى على الحس والغيرة على الحكمة واقامة كان منا محجوبا
بصر ثم ايضا محجوبا فان تعالى ومن كان في منزل العمى بصره الاخرة اعمى ولا
يزيد تعبيرا ان كلامه في دار الضياء والحجاب اغتر الابرار ولطا
فتها حتى لذة كلام نعيمهم ما يكمل الا بشهود الرب واذا ابصروه شغف نعيمهم
ما هو تلذذ الزوار كلام الحكم للازواج وهو مذاق الزوار الحكم للاشباح
الامر فرق منا الى عالم الارواح جمهور اهل الجنة فنعيمهم نعيم الارواح ومع
روح الوصال وشهوده اكملها فنعيمهم بشهوده اقتراب ابده ورضوانه جل
ازال عنه شهود الرب او قطع عنه مورد الرضوان لقضى عليه بصبح الجنان
واما نعيم الاشباح وعد ابها اعني من كان محجوبا بها ما هو بشر وابقة
ما يلايم الطبعة او خالفته واذا اجاء ما يلايمه من صحة وعافية وجمال
حسن بهجة حفيفة نعيم واذا اجاء ما يخالف طبعه مرض وجع او فقر او قطع

أو يشتد همه عزاء جبر اذ الاحقة لديه لزوال الفرح وهو ازالة النعم وانما
خص هذه النعم بالذكر لانها اعظم النعم لو فرضنا ان العادة تجري لديه ويتجلى
الحق تعالى لديه وهو اعزاء الحبيب بمعجزة جماله لنسيه ذلك العزاء ومنزل
ايام ذكر الشيخ عزوى عيزار باب العشر وكم من عاشق ضرب بالحزن محبوبه
فلم يحس بالم الضرب بل تاه غائب عنه تفرج واستغاث فقيل لذي الجد لم
فقال لما حضر مركث اضرب واجليه غيب عن الم الضرب فلما غاب عني
وجدت المه فلت وهذا المعنى استلذ العارفون البلوى فانه
وانواع النعم جاءت وضربت البلايا لمن اذاقوا لذة من اقبال محبوبهم
وضربت مشهوديهم كما ان بعض الصحابة رضي الله عنهم يقول الاجر الذي وعدنا
الله على الجوع والمرض والموت اي ما احتسبنا في واجرهم وكانت زوجة
بلال تصيح عند موته وكرباه فيقول هو واطرباه غدا القى الاحبة
محمدا وحزبه ولما ضرب علي بن مهيمة بالزحف ونفر من لحمه الى صدره
فال ليت ورثته الكعبة وكان بعض الاولياء يجزع ما هو مهيأ لعلو الهمة ضي
مهيأ وهو من جنسهم فقيل له لو دعوت الله ان يخفف عنك فقال اليت
ان الجزع في البلوى هو يقول الى ان ابتليك ببلية ارجع لذة بها اعلى
الدرجات فلت نعم وما اصبح مجزوعا فانكم مولاء السادات لما جوا
من عالم الاشباح الى عالم الارواح لم يبق لهم نعيم وكاعزاء الانعيم الارواح
او عزاء بها او عزاء الاشباح فغرقا بوا عنه فكان نعيم سواء وفوق
ارواحهم موذكر ربهم وشهود نوره وافنى الله حتى صار لهم غير الابقاء
لهم الابه وكاغنا لهم عنه ولو فقد ما لعارفنا ارواحهم انشاهم وهو
ذلك قيل ما فقوت احيا الجسوم وذكره تحيا به القلوب والارواح

من عيشهم ومجودهم وحياتهم ... حفا وروح نعومهم والراح
وفرطت في قصيرة عينيه
وفي لوعة بالراح اذ فيه راحتي ... وروحي وريحاني وفيه رواحي
ذكرنا بمعناه بهاء جماله ... بغنى عن الاعتاس والنزع سالم
تبرقع لنا شمس النهار واشرقا ... فلم يبق ضوء الشمس والشمس طالع
والحاصل ان نعيم الارواح التي تشاهد محبوبها لا ينقطع عنها فنعيم
العارف لا ينقطع لان قرب المحبوب لا ينقطع بخلاف نعيم الحس بالعزاء
وزعم الهموم والاحزان والنصب كما ابان ذلك بقوله ما تجره القلوب
والهموم من الاحزان فبالاجل ما منعته وفي وجود العيان قلت
انا لا نسلم ان الهموم من غير الشهود لان الحق تعالى قد يرتب
رفيعا على الدوام من كان قريبا من الحبيب فكيف يتصور بغير ما شيء او جوانه
نحن الحبيب يغيب عن كل بعيد وقريب وانما قال فاين ان من عشر الحبيب
هو حبيبا فما يلحقه شيء فكم وكم عشر حتى يتمنى بيوما يعونه محبوبه سوى
محبوبه حتى يجزى عليه بغير محبوبه اجتمعت الحواس كما قال الفاضل
تنزل الله بغضي جزوي يا جماله ... بغير وجه من شتى العوارض والعلل
وبهذا المعنى ايضا قال صاحب العينية
قلت في الاذكار ... وان تختبر في جهوم ضايع
وبالجملة من كان نظره الى محبوبه ومشاهد النور وجماله لم يبق له
هم وغم كما قال ابن العارض في شهود الخمرة
مما سكنت والهم يوما بموضع ... كذلك لم يسكر مع النغ النغم
ولو خطر في وهمه غاظم الورى ... اغاضه بالاوجاع وانحل الهم

ومنها اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود كما تموج مع غيبي
بقلبك تشغل منه كافة الروحانيين يا داود انا مصباح قلوب الروحانيين
ومن كشف انا مصباح قلبه لم يغتم ابدا يا داود انا ولي من خلقني ان يكونوا
روحانيين وبالجملة من كان عبد الله غايبا عما سوى الله لم يبق شيء من
الهموم الا وهو من حظه لان المعية الخاصة توجب الضم والتبع بكل ما يريد
الا ترى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لا تحزن ان الله معنا
حيث اعرف به المشكور فكان عليه السلام بجهل العيان لم يهتم بشيء ولم
تفرج من مناجاته الا حزان وكما ان ابو بكر بجد لذة الوقت موقنا غير متفاوت
من لذة عليه السلام على مقام الكمال الا ان المشهود هو الابقار والنشور

كبر العيان على حقيقته صار الغيب من العيان توهما

اي لم تكبر على المشهود والعيان انما كان عندهم من اجل العيان الحاصل
الا توهما ومن جملة ما يقع الاهتمام به لمن لم يكمل بغيبه امر الرزق
وغوص الخلق فيه قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه من ضمنها في ضمنا
لذة الكرامة واشار الشيخ الى الاول بقوله من تمام النعمة عليك ان ينسيك
ما يكفيك ويمنعك ما يطغيك فلت من تمام نعمة الله على عبده ان يوجه
همته اليه ويفرغ قلبه من التعلق بغيره كائنا ما كان من زخرف ما يكفيه
من التعلق بغيره ومن الغفلة بالله اذ لا نعمة اعظم من الغفلة بالله
والغيبة عما سواه ويكفيه كل ما يكفيه حتى يشتغل به عن ربه فاذا
زخرف الحق تعالى ما يكفيه لقيام بشريته الى الدار ولباسا ومسكنا ولقيام
روحانيته علما وعملا وذوقا ومعرفة ومنعه ما يكفيه ويشغله
عن حضوره مع ربه فهو اتم نعمة عليه فاشكر اعلى ما اسدى اليك

وفهم

٢١٧

وتوجه اليه وهو فيما تعذر عليك ودفع ما يشغل قلبك من الشهود
الغير الله تعالى فيرفع غير الغير واعلم ان الله مع القوم اتقوا والذين هم
محسنون وقد استعاذ عليه السلام مما يشغل القلب وجنبي
الرجز فقال اوغما فكان يتعوذ من الجوع المنهي والغنا المطغي وقال
اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وقال عليه السلام مما يشغل القلب
خير الذكر الخفي اي عن القلب ومن الفكر وخير الرزق ما يكفي وقال عليه
السلام قال الله تعالى ثمر الاوجنيتها ملكان يثمر ان الخلايق
غير الكفيل ايها الناس حملوا الريح ما فيها وكيل غير ثمارها وقال
عليه السلام ليس الغنا بكثرة العرض انما الغنى غنى النفس وقد
قيل غنا النفس ما يكفيك من كل غاية جاوزت يا عاذلي الغنا مغوا

وقال عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه سمعت امجارية مجنونة تقول
الابلة شغلوا بالحلم فبكت الطلبها حتى وجدتها وهي محلوقة الرأس
وعليها جبة صوف فقلت راشة فالت وهبا يا عبد الواحد بن زيد
مر معي فتبعتها فلم تزد فقلت لها رحمك الله يا حتى فالت ما اردت
تعلمني فالت واعجبا لواعظ يوعظ يا عبد الواحد اعلم ان الصبر اذا
كان في العافية وقال ابي بكر بن الربيع سلبة الشكاوة الصبر وظل
جيرانا وفيها وان كان له عين الله نصب عافيته وحبائه بسره مبغول
لعيبي ارادت رجع فرد لي عيني ولو بكتني واجعلني دليلا لاوليائك ومرشدا
لاحبائك فجلت الى عرض الدنيا وتركتني حاورت كلمة الرحمة بصبر
الفسر والنزل بصبر الصبر والصبر بصبر الغفلة ارجع الى ما كنت عليه ارجع
اليك ما كنت تعرفه من نفسك ثم انصرفت عنها وتركتني وبقيت حيرتها

ه فليب نو وج بعض الكتب المترلة ان امرء ما اصنع بالعقال اذا مال الى
الرنيا ان اسلبه حكاوة منا جاء الله واما قالت الكعابية يعتز والزيادة
عليها فهمة كما قال الشيخ كاة المنعوص بجبولة على حب العلما وكرامية
العفو واذا الاعلما حتا واذا الزال عنها حرث بحر اراد ان يروم جرم
قلايا خزوجوه كعابية ما يجزن على فقره كما اباه ذلك بقوله ليعل ما تزوم
به يقل ما تخزن عنده قلت واذا اردت ان يروم صرورة فلا تملك شيا
تخزن على فقره لان خزنك على فقره ليل محتمل له واذا افتقر على
الخزوز وكه والحاجة من مال او جاه او عز او غير ذلك فلا تخزن ما تفقر نفسك
تخزن عليه فيل يعضهم لم لا تفعل قال لان لا افتش ما يفسخ ويذل ذلك فيل
ومن سره الا يرى ما يضوه ✦ فلا يتخذ شيا يخاف له فقدا ✦
وان صلاح المرء في جمع كله ✦ فساقا اذا الانفاه جاز به الحدا ✦
يحكى انه رفع لبعض الملوك فرخ من صيرز ج وصقا بالجوم لم يرد نظم
جمع حوله الملك وحاشيته جبرا فقال البعض الحكما عنه لكيف ترى مزا
فال اراه عصيبة وجبرا فقال كيف ذلك فقال ان انكسر كان عصيبة لهم
لهما وان سلم حتى فقيه الليه ولم تجر فشله وفركشه فيل ان يجل الغلبة
امر من العصيبة والعفو وان تكسار القوم جعلت عصيبة الملك به
فقال صدق الحكيم ليتهم يجل ايشاء ومنا مبزان واخر احمر من
هزا ومعه اذا اطلقنا من قبضته وجعلتنا بحرضا لهما امر اربط
لا تعارضه فيما يفعل جدك الاشيخ انك تصير بحر وبروج وحط الوزير ميز
مشط وما يرى من عنز الصبيا فتشغلوا بالرضى والترهيب وملاذ حكاوة
برد الرضى والتشليم جاه بحيث شمر والعاجل الحقا رهو النعيم

النعيم

٢١٨

النعيم وملاذ لي من الوكاية الكبرى من تقلها لا يجز ان منها ايزا انما اشار الى
ذلك بقوله ان اردت الا تخزن فاجعل وكايتك لا تزوم ولذا قلت الوكايتة
التي لا تزوم من الوكاية التي فاز من جمعة العرف ومن وكاية الحلو بحلة الفطنة
والحضار والغيلة التي وجز ذلك من الخطة التي قلنا ما الفة بعض عبادي
وبين خاريب اخفيا وكاية المال اذا اتاه يعلم من اجله او اتعب اذا اتاه
غالبا عن اشتغوى او العلم اذا اتاه غافيا عن العمل وغير ذلك ورياسة الرنيا
وانما تغني وتقطع ويقعيك ذل وضع والوكاية التي تزوم من الوكاية
التي فاز من جمعة الجمع ومن العز بالذل والغنا بالمعرفة به والغيبة
عما سواه فلا شك ان منزل الوكاية لا تقطع وشرك لا يغرو وعز كا يصير
يحكى ان صبيا عبر النهر بالمبارا وكان من تابع اتباعه ومن العلما
العاملين انزا مرين فروع على ما رون الرئيس فلما دخل العسكر انكب
عليه العسكر في باريته موضع من الازدحام فجبر كسيرة حتى تقطعت النعال
وارتفعت العبرة جاشرت اي ولرما رون من فرس انتصب فلما راتكرا
انتاس وازدحامهم فانك ما هزا فالوا انها هزا عالم من اسان فغالت
هزا والله هو الملك والعز الملك ما رون بجمع الذاكرين ايته بالشوك
والعصا واياظ الوكاية التي تزوم تصحب عليه وعلى ذريته ثم تزوم
بهم على فرد جامعه غير الله ويعظم وكايته فيقل من عظمت وكايته
دامت على اولاده واتباعه بقدر ذلك الوكاية وهو معنى قوله تعالى
على بعض اتباعه وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا
خافوا عليهم اي اولادهم والله اعلم يحفظ ذريتهم وفيه قوله تعالى وكان
ابوهما صالحا انه كان من اتباع يحفظ الله كثيرا ابتلاه بركة
صلاح الجد والله تعالى اعلم واما ان تقيك الوكاية التي لا تزوم فكس

عليهم الاية اي وليخشى الذين لو تركوا على اولادهم الخ

بالفتح والحيا الانبات فلت تحكي عن ابي الصباح عيسى قاسم بن صبيح
من فيلتر في صعير انه فصر اذا نبته بعض الحكما يعرا بي عيسى الغزال ان زعفة
يجلس عنه ضريبه مشتكيا بلعناه عالية جمر لدمن الغنى بعود الريحان كما غيظا
مكتوبا بالجيف مردة فيه هذا البيتان

اذا رماك الزمان يوما فاقنعه ... فقيمة الدهر صبر او وسع لدصبرا
لان مواد الزمان كثير ... يوما ترى عسرا ويوما ترى يسرا

مجرد وقف مع كلام الترنبا نادفته مع اوقف بالهنا انما غرض لا تفتش
ومراد معنى قوله ان دعدة اتبع كلام نهاك باطر عنها فلت
كلام ما غرض حلوة وبالهنا خيشة وزنه قال عليه السلام الترنبا
غرض حلوة واه وابيت الربيع يفتل اوبيم حبكا العربية باخبر عليه
السلام ان كلام الترنبا غرض وبالهنا سم قاتل وفي خشبة بعض الحكما
الترنبا بسبعة اشياء شبهها بالماء المالح يغرق ولا يروى ويغرق ولا يشبع
فلت وتزلد الترنبا تغرق ما فيها حبها ويموت عطشان وفيها
وشبهها بظل الغمام يغر ويخيل فلت وهو الذي يغطي بعض المواضع
بارد الشرق الشمس تقشع عنه وشبهها بالغرق الخاطف يعني في
سرعة الذهاب والاضرار وبسحاب الصيف يغر ولا ينبع ويرمي الزرع
يغر برعده ثم يخرج ولا ينزل مشيما وبالحلم النادم والشرور في
منامه بارد الشتاء لم يعرفه بر به شيئا الا الحسرة وبالعسل المشوب
بالشراب الزعاق يغر ويغتل قال حسين فتاملت مثاله الحروف
السبعة بسبعة اشياء شبهتها بالنفوس
التي تتلف من اجابتها وتترك مراعاة عنها فقلتها ابن عباد رضي

بالفتح

يتعلل عزوز ولا تقتني جلاوة بل انتها وارة كما ابان ذلك بقوله
ان رغبتك الدنيا بارك زهرتها انتها بارك فلت الكناية انتي لا تقرر و
تعز مالا ولا جاها او عشيرة او غير ذلك من امر الدنيا او لتاطو لمنعة انتبعض
ووجود حلوتها فيها وانما مر لبعض تلك العلاية ولو بالموت ولما يتعقبه
من الترابي الموان ولذلك قال عليه السلام نعمت المرضعة وبيست الفاطمة
كما مر بلوه ورغبتك جمعا ذلك الكناية انتي تعني حكاوة بر انيتها ازهرتها
وارة فيها فيها بان غرض كلامي بمجتها باعتبار بياطر هنر تها ان رغبتك
فيها حلاوة اذ انتها زهرتك فيها وارة اذ باهما قال الشيخ ابو علي الشقيق
رضي الله عنه ان كان اشتغال الدنيا اذا اقبلت واذ مرحبا تها اذا ادبرت
والتغافل لا يدرك الا بشيء اذا اقبل كان بعشر واذا ادبر كان بعشرة وانشدوا
جذلا ومن يحب الدنيا لشيء يبيل ... جسور لعمر ك في بلوغها
اذا ادبرت كرقد على الرء عشرة ... وان اقبلت كانت كيوم اسومها

وكتب على كتاب الله وجهه الى سلمان العارسي رضي الله عنه مثل الدنيا
كمثل الحية لين لمسها قاتل سمها باعرض عن كل ما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك
منها وضع عنك همومها لما تيقنت من فراقها فان صاحب الدنيا كلما اطمأن
الى سرور منها اشخص له من مكروهها وقبل الدنيا اخلاط من سرور ومن
كل حلو مرارتها ومن كل رخاء شدتها وبين تلك الاهوال بالموت
وغاربها بالبعاث والنشور ثم اوحى الله تعالى تبارك وتعالى الى الدنيا
وقد صحبت على اعراضها من نكح الدنيا بعير لا انطاق كعقال ما قل لا او
كعقال اذ لبست ثوبا جديدا لا وجد قابلة بشيء من زوال كالمال بالانعام
والاهل بالاهل والعيش بالعيش والصحة بالسقم والفرح بالحزن والعز

الذي عنه حافظ له ثم على الكون الدنيا محلا ومنزلا للاكوار والاغيار
فقال انا جعلنا ما على الارض زينة لها ومعنا الوجود للاكوار تزيين الدنيا
قلت انا وسم الله الدنيا بنزول الاوصاف من كونها محلا للاغيار والاكوار
ومعنا الوجود للاكوار والعبرة في تزيين الدنيا بما تقبل بكليتها عليه وتتوجه
بجملتها اليه او تتعرض عن الدنيا وتقبل على الاخرة قال بعضهم انما جعل
الدنيا كالبحر لهائل المحيط والاخرة كالدر المودع في ذلك البحر وكما ينكشف
الحجاب عن بعض القلوب بالنظر الى الدار الاخرة كالبحر الجواهر على ذلك
البحر في سر العبور والرضا كما ان بحر الحس يغشاه موج من فوقه موج من فوقه
سحاب ظلمات بعضها فوق بعض يغشاه موج الشهوات من فوقه موج
الغفلات من فوقه سحاب الكائنات وابنا لو بسطت يده الى القوارير
والنعم لرأيت الروح الى هذا العالم ينفذ ايما نفاذ عالم الاشباح والمحسوس
منفذ هذا الروح الى عالم الارواح فيضيق الحق تعالى عليه ما دام العالم
السفلي لتوجه منه بجملته الى العالم العلوي فهو منه سبحانه انعام واحسان
كما ينتهي في قالب الامتحان جلايز وفيها الا ولو البطاريق الحسان جمع اشارة
اشار اليه بقوله عليه السلام ان الله يقبل بوجهه الكريم على العبد ما لم يلتفت
واشار عليه السلام اليها فلت فرعلم الحق سبحانه ان من عباده من لا يقبل
الا بوجه الغفران جلايز من عالم الدنيا يجرد سماع الموعظة اذ كثير من اهل
العلم والنعم يصمهم الغرور ان يغر عنهم عليها ويجزم هم من غرورها وهم
غافلون عن ذلك اشد تكبر متغولون بما يوجب لغلوهم التكبر جملة
اراد سبحانه ان يجمع لحضرته من شاء من عباده نغص عليهم وشرده
عليهم البلاد والحروب على اختلاف هم مواقع العبر كل ذلك عناية بهم ليزدادوا

ح
الا الذين آمنوا الخ الفاء السببية
الله اعلم ولو بسطت الخ

ق
تعيس اولياء الله الزبراخوه
عليهم والهم يحزنون

مرارة باطنها جلد بقشر واجلاده زعزعة ظاهرها فسهل عليه السلام
مر اولياء الله الزبر اخوف عليهم وهم يحزنون قال الغزنوي الزباطي
الذين باعوا نظر الاشارة الى ظاهرها واشتروا باطنها حيث اعتبروا الدنيا بما
جبلها الخريف وفرشعر عن قوله الاكوار ظاهرها فاخرة وباطنها عبرة
بخلاف ما يتزايد من مادة الفواجات الجلابية التي تغير النفس وتغم ما
جهنم كثير بحيث فيه بقر قالوا الاختلاف بعد الاتفاق وكل محنة تزيد محنة
واغتنام البلاء يقطع اتباع بقر تتفرع الغلب بقية من حب شيء من هذا العالم
او ركون لشيء من الدنيا فيسلط الله عليه ما يشوشه عليه ويغمه
لوجه كل ذلك عناية به ليرحل من هذا العالم الى عالم الملكوت واذا تحقق
عبده استوى عنده الحلو والمر والعز والذل والغنا والفقر لانه تحقق
ان كلا من عند الله وعالم الوجود سواه وهذا هو العلم النافع الحقيقي
الذي هو العلم النافع وانما اشار بقوله العلم النافع هو الذي يبسط و
النور شعاعه ويكشف به عن القلب قناعه قلت العلم النافع هو
علم القلوب وهو جمعية القلوب من الزيغ اليل وتخليتها بالفضائل
او تقول وجمعية التخلية والتخلية بحيث اذا عرى عيوب النفس
وعيوب القلب وعيوب الروح وعيوب السر بمطهم كل واحد من عيوبه
حينئذ اظلم الجميع فحل بصفات الكمال كالايثار والايقار والمحافظة
والمراقبة والمشاهدة وتحلى ايضا بالحلم والرأفة والسخاء والكرم
والايثار وسائر الاخلاق الحسنة حينئذ شعاع العلم النافع يشعشع النور
من تلقاء البصيرة وبرد الخضوع والتعظيم وحلاوة الايمان ومواجيد
العرفان ويفيض عن ذلك محافظة الله ومعيته والبعد منه والتلذذ

ح ح ح

وسبب الغفلة ٥ والخ

والعجب افتخر وغيره ذلك مما تفرع من الاخلاق الحسنة والقناعة ان شاء الله
يعني الغلب من الغفلة هو الرضى عن النفس وسببه الرضى عن النفس هو
حب الدنيا الذي هو اصل كل خطيئة ومن حب الدنيا ينبعث الحسد والكبر والحقد
والغضب والشح والبخل وحب الرياسة والافتراء والاستهزاء والاستهزاء والغلو
وغيره ذلك من العيوب فاذا انكشفت هذه الامور عن القلب انبعث
فيه شعاع العلم الذي هو قليل التغير وبرد الخوف وانقدح ذكر الآخرة العلم بالله
نور القلب وينبعث منه شعاع تنبعث به البصيرة فتكسب الزهد
في الدنيا فاذا زهد في الدنيا انقمع حبه بالتغير والرضى والتسليم وغير
ذلك من المحاسن وكشف الغطاء فقل عمل بعمله الشعاع فلو فرض حبه
كالدرهم للناس او الآخرة الخيالية فغرقة على التحقيق فلو فرض الغطاء
ينكشف بنور القلب فناعم وينبعث به البصيرة شعاعه ويحتمل
ان يسمى بانبعاث الشعاع به البصيرة نور الايمان والايمان هو انوار
التوجه وبكشف الغطاء عن القلب كشف حجاب الحس وكلمة الشهادة
فتسمى انوار المواجهة وهي انوار الاحسان وانشراح الصدر وعلى هذا
يكون ترتيب كلام الشيخ حسن والله تعالى اعلم والمقاصد ان العلم
الموجب الخشية هو العلم النافع وغيره ليس بنافع وانه اشار بقوله
غير علم ما كاشف الخشية بعضه فان لم تكن خشية فلا خير فيه كما انه مجتهد على
صاحبه وانه اشار بقوله اعلم ان فاقد الخشية جاهل وانه على
قلت كان العلم الذي تصحبه الخشية يمنع صاحبه من الغفلة واسبابها
ويمنعه من كل ما يشغل عن العمل به ويرغبه في كل ما يقربه الى ربه فيكون
عونا له على الوصول الى معرفة الله والقرب من حضرته فاما ان تفارقه

الخشية

١١ ح

الخشية فلا وبالله عليه لان المعصية مع العلم اقبح
من المعصية مع الجهل وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم قال ويل للجاهل مرة
وويل للعالم اذا لم يعمل عشر مرات ذكره الغزالي ومثله قول الشيخ ابي
الحسن رضي الله عنه في حزبه الكبير ويل لمن لم يعرف ثم ويل ثم ويل
لمن عرف ثم لم ينتبه ولم يرجع ما هكذا ياخذ فلت ومورده بعض الاحاديث
انه الله يغفر للعالم اربعين ذنبا قبل ان يغفر للجاهل ذنبا واحدا فلت
فرجاء مغفرة الآخرة ورد بمعرفة مصير العالم والجاهل وان
عذاب العالم اكثر لانه فرد وانه مجرم فصيح انا وبمرور رضوه بجهنم
بخلاف الجاهل لم يرد فيه مثل ذلك فيجمع تخفيف توتيه منهما
مغفرة العالم جهل مصاب العلم يشتريا به ما فات الكثير من الجاهل اذا اناب
مغفرة العالم من الخلل في ضمن ما لا يحصى الجاهل في بعض او اكثر والخاطر
ان الآية في العالم والجاهل اذا اناب مغفرة وانشاء فيهما اذا اناب والحكم
والله تعالى اعلم وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي العلم العلم النافع
والدرهم ان شاء الله نجعل بها وان شاء ضر بها وقال في لطائف المنن
مقاصد العلم النافع مطلوب الله تعالى من عباده الخشية ليس وسائل
الخشية مواهبة الا واما علم تكون مقارنة فيه التزيين والتحلي
بها وما هو من الخشية الخضوع بها والجمع والاد خار والمباهاة والاختيال
والحول والاملو نسيان الآخرة بعد العبر من ذلك مرورية
الانبياء عليهم السلام ومثل يشير الى الشيء المذكور الى الواو
بالجمعة التي رآه بها عين المذكور ومثل ما ذكره الاوطاء او صاحبه
من العلماء اهل الشجعة فضلا عن غيرهم بما هو من تعرض نفحات الله

العلم الذي علمه مرسلا وصعبه عجزه عليه وسيأتي تكثير العقوبة لمن يدعي
ذلك قال الشيخ زروق رضي الله عنه وفيه اشعار بأن العالم غير المتقي
ليس بوارث وفيه نص على ان ابتداء الموروث والعمل به غير معوان يخرج
عن كونه الوارث والوارث والمعروف كما ينبغي ان تنسب لا كيف يقال فيه وارث
سوء وفراسة الله العلم لمن يخشاه وما نقله عمر لم يخشه وقلت
وفي يقال الموروث عن الانبياء هو غاية العلم وثمرته وهي الخشية
والمعرفة بالله جل جلاله وان ذلك واسكنه فاذا لم يحصل الموروث
فلا عبرة بالوراثة فاذا الوارث للعالم الرسوم اذ ليست مقصودة
بالذات وقال الشيخ العارف الكبير ابن ابي جمرة رضي الله عنه
يقول في علماء وقته انهم معلولون يعني انهم محجوبون بحرفة العلم
عن حقائقه ليعملوا بعلمهم والله تعالى اعلم وقال الشيخ ابن
عباد الكلام على هذا الموضع مليحا لعله من اراد تخليص نفيس
من جملة العلم بالله الشروحي وعلى هذا فالعلم النافع الذي
يعلم الله والاشتغال بتحصيله من هذه الجهة عوض الجلالة جزء
الناس ومن هم واقبالهم واد بارهم الاشتغال بعلم الله وبحكمه كما ان
ذلك يقوله حتى الحسد عن اقبال الناس عليه او نحو ذلك
بالنفع الذي هو راجع الى علم الله فيحط على كل ما يقع عليه من
بعد وقناعته بعلم الله من موجود الا في وهم فلت
اذا سلط الله عليه خلقه ليختبر حاله اتى غني به او بخلقه
بادبر وا عنه او اشتغلوا بزلاته وشتمه ثم توجهت من الله
بارجع الى علم الله فيه والملاءمة عليه اذ لا يجري عليه شيء من اوهامهم

٥١٢

جاء عبد الله ذلك وقنعت به وانست بذكره او بشهوده استوى
عنده ذمهم ومدحهم واقبالهم وادبارهم بل ربما افرت ادبارهم الى
قربه واعتقاده وتبريح قلبك مع ربك فان لم تقنع بعلم الله ولم تكتف
بنظره وتاسف على ادبارهم وتالمت من اذاهم مصيبتك بمعنى
ايمانك وعقابك بقيمتك اشر من مصيبتك بفوات الناس واد بارهم عنك
لان هذا موجب لسخط الله وغضبه وسقوطك من عينه مقتضيه
واما اذا بقيت الخلق وبعدهم عنك بحمد بك وايضا اذا اشتغل الناس
بزلتك واظهارك فانهم اشتغلوا بك مع ربك فان كنت مع ربك حاضرا
فلا يضرك شيء وان غيبك كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي
الله عنه الناس في الواجب مرعي والناظم يقيه محذورا

اذا صحبتك مع ربك الغير فانه اضر ورا

قال ابراهيم التيمي رضي الله عنه لبعض اصحابه ما يقول الناس
فيك يقولون انك مراء فقال ان كان الله يعلم ذلك مني فما يضرني
بلغ ذلك التيمي فقال الان طاب الغيث فقال بشر الحافي حتى
يعلم غلام التيمي انه يعلم الله فلم يهب ان يزل مع علم الله
علم غيره وقال بشر الحافي ايضا لو كان القلب اقبل الموجودات
شيء من المعاصي وقال احمد بن ابي الحواري رضي الله عنه من احب ان يرى
شيئا من الخير او يذكر به فليذكر مع الله عباده لان من عمل على
المحبة كان يرى عمله غير محسوب به وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله
عنه لا تشتغل عليك ليصرفك الناس وانشغل عليك ليصرفك الله وان كان
كل العلة موجودا بعلة تكون بيد الله من حيث هو لا من حيث هو من علة
تكون بيد الناس من حيث هو لا والعلة تزول الا الله عز وجل

مرحلة تفهم معه عن الله ما جاز لكم ان تعملوا بالصواب اذ لا يخلو ما ان يرجع
الامر فيه الى الله وكيف بالله حاد فاد ومصرف وكيف بالله عالما وعلما
وكيف بالله هاديا وضيا اوليا هاديا يهدي به ويهدي به ويهدي اليه
ويضل به ويضل به ويهدي به ويهدي به ويهدي اليه
وكما يهدي اليه عليه اهو شيء من حكمته وجوده الذي من اجل اولياءه الذين
جعل الله الجنة لهم والنار عليهم كما قال ان هذا لهو الرزق ما لها من نفاد
عرفنا شيء معنوي بشغله عن شيء وقلت الروح اذا كنت في هذا
العالم انسانيا وكنت فيه واجتمعت فيه تعرف نفسها الى عالم الملكوت
الذي هو العالم الذي جاز لنا الجنة مرجع الاهل والاولاد والاشخاص
والعشائر من حكمة الله تعالى وبعجبه واجراه بوليه ان يجعل لعليها
ركنا الذي نعبده والجنة روحه والاحباب والاشياع ما قال من فيكم لا اهله
واولاده ثم جيرانه واحبابه ثم فيكم لهم العالم بالسر فاذا ارتفع الروح
الى ما هناك العالم اذكرها وضاق عليه رحلت الى موطنها ولم يبق لها
فضل الى هذا العالم اصلا بحيث يتحلل وطنها ويتحقق فناؤها وتعلم فيها
وهنا جلوبقيت الجسد على ما هي عليه من الشكوى تحت كل الجلاء
والعزا رحلت من هذا العالم اصلا وكلما قوي على الاولياء الذي
دل على علو مقامهم غير المعرفة بانها اجرى الحق سبحانه الذي على
ايدي الخلق اليه اذ هو الحجر والمنفعة جعلا باعلى غيره كما نكون بساتينا
بقلبه وروحه اليهم فيعرفها ذلك اذا العروج الى الملكوت اراد الحق
تعالى ان يحجبها عن كل شيء من هناك العالم حتى لا تذكر الدنيا وما يتعلق
عن شهوده شيء حتى اذا اراد ان تتشهر وتتشهر معه صوالا وتجيبه

وتجيب معه سوالات المحبة ان تتشهر غير محجوبة جاز اذا تملكت المحبة
وكمل الشهود ردهم ان شاء الى عباده او حيث ابيهم بالله قال في الحاوية
المنزاعلم ان اولياء الله تعالى حكمهم حكم ابنائهم ان يصلح الخلو عليهم ليكملوا
من البقايا وتكمل فيهم المزايا وكيف لا يبتاكنوا اما ذا الخلو باعتماد او يصلوا
اليهم باشهاد ومراد الله بغير اعتقاد من حيث احسانه ومن اعسر ان يجد
بغير افتقار فط بوجود امتنانه ولزلده قال صلى الله عليه وسلم من اشوه
اليكم مغرورا جاء بعبوه جاز لم تغرروا فاد عوا الذكاء له ليتخلص الغلب
من حيث احسان الخلو وتبعلوا بالجلد الحوشي قال وقال الشيخ ابو
العسرام من غير الناس اكثر من ان تهب من يكرمهم جاز خير من يصيبك
في قلبك ويكرمهم يصيبك في بر ندوكان تصاب في بر ندو خير من ان تصاب في
قلبك وتعرف تصل به الى الله خير من حبيب يقطعك عن الله وعن ابنا
لهم عليك ليلا واعراضهم عنك نهارا الا ترام اذا اقبلوا فتنوا قال
وتضليله الخلو على اولياء الله تعالى عن الحق يفهم سنة الشيخ واصحابه واشياعه
به قال الشيخ ابو العسرام وبه اللهم ان الفوع فمن حكمت عليهم بالذل فاعزهم
عزوا وحكمت عليهم بالفقر حتى وجدوا ثم قال ومما يدل على ان من سنة
سنة الشيخ واصحابه واشياعه قوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية
الى غير ذلك من الايات التي دالة على هذا المعنى ام وقال بعض العارفين وجب
ان نعلم ان النفوس شانها الاستعلاء الاقامة في موطن العز والرفعة قلبه
تركها الحق سبحانه لهلكت جاز بحجتها عن ذلك بما سلطه عليها من اذى الخلق
ومعارضة الجاهلين وهذا المعنى قبل

عن ذلك لم يحل علوه ومنه ... كما البعد الرحمان عن الاعاديا

بهم بعثوا عز لك جاءت بك [illegible] وقال بعضهم الهيجة من العرب سوء مراس يريد بها القلوب اذا سكنت غيرك والأرض القلب بكل العز والجلاد ومع هجاء عن الله تعالى عظيم مع
وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اذا اذا انسان مرة بضفتا ذرعا بل الذي
جمعت بي وبين يقال يا من عاجة الضر يقينا كرة اعز ابراهيم لا يبلا بهم اهم
اذا افتقر ما ذا علمنا ان اذا اية الخلو لي سنة ماضية يعني سنة انبياء
الله ورسله بل فجو لسنة الله تبديلا وانكم اعوان النبيا عليه السلام
والصلاة ما زاع فريق وبنى بابيل ملك معهم بعد النبوة الى نبي
محل الاذى من الخلوات عشر سنة كلها جلا وشرة وبلله وجبير انتقل
الى المدينة لم نكن لاحد من سير جهاد وتعليم ومعاناة اعباء بعود بالاذاية
والتضعيف حتى لغو الله طى الله عليه وعلى وشرف وكرم ومجد وعظم وكرمه
اصحابه معه وبعد لم نكن لهم راحة وجعلهم ما قوا مفتونين بمن فتن
العرب يسمونها وماق العار وهي مفتونا وعثمان مزبوحا وسبرنا
على معتزبا بالسيف مسموما عشرة ما وخمس مسموما والحسين
مفتونا حتى لعبوا برايسه الشام ثم دمر بهم مراده بعض الملوك ودفنه
بمصر وهو زاوية الحسين المشهورة عندهم ثم ما الحيص وقد سعى بالجنيد
واصحابه للسلطان واتى جيم لعضيف ثم لطف الله بهم وغضتهم اوفياء
بغداد فاقول للمتوكل ان الجنيد فرق فرق هو واصحابه بغداليهم الملك
وكان يميل الى الجنيد باعزاء الله طاردتم الا ان تضعوا اولياء من الارض
واسر ابعد واسر فقلتم الخلوج والتم تزورون لذكل يوم عبارة وكانوا زهيرون
وهذا الجنيد اصل الكرامة حتى تغلبوا بما عجزتم عنه جاء جمعوا الذ العفهاء

واعلموا

C14

واعلموا الذ مجلسنا هذا اتم غلبتموه وشهر الناس بانكم غالبون وعليه
فتلقوا وان هو غلبكم والله لا شهر عليكم بالسيف حتى لا تبقى منكم احدا
على الارض فاجابوا نعم بجمع الذ العفهاء من الشام والجزيرة والعراق والامصار فلما
اجتمع العفهاء بغداد حشر الجوانب الاربع مربع مسلح بعدتهم
الاحفى فلما اجتمع العفهاء في المجلس بعث الملك الذي جاء هو اصحابه الى
باب الطاق حيث الجنيد وذكر اصحابه وادى هو الخليفة يعني من التعظيم
وضع بغداد الذي احد العفهاء يسئلوه مسئلة جمعهم القاضي على ابي
ثور فقال لهم اتعلمون الجنيد فقالوا نعم فقال لهم اليكم هو هذا فقام عند
فقالوا له يا ابا ثور هو اعلم منكم وافقه منكم وافضل منكم وافقه في علم شكر وذلك عليه - يعني
والذي يعبد ذلك تعلمون الجنيد رجلا لا تدرون ما يقول فجعلت الفقهاء
يسكتون ازعاجا فقالوا له القول يا قاضي المسلمين ما شئت فتصنع
ما شاء فمكث قال ابو ثور القاضي وجه الى الامير وقال له ادع الجنيد واجمع الى
اصحابه حتى سبعة وهو اليس من ربيعة بناء وبيتهم من يقول الى
الصبي فاول من يقول انه نسئله فقال الملك وهل الله لم ذلك فقال
اقول ولم تظهر لهم حجة لا جعل لذا له فقال القاضي للامير ان الجنيد
لهو مبنية يحتاجون الابتدار على انفسهم حتى يأذن من بناء ابيهم
يقول للشيخ يا جعل اقبح يقول صادر الى الشيخ هو اكبر انا من هنا
واكرم هو فالله عز وجل يقول يؤثر اصحابه بالعبيد بعد ما اذا طلع
اجلس علينا جعل العفهاء بناكروه فيتا يغلبونه فمن فان العفهاء
لا يغلبونه ولا يغلبهم فيقع العلم بيننا وبينهم فاتفقوا على ان يدخل الجنيد خلوة واحدة
ضيقة لا غير ولم يقع الخلاف بينهم ان قتل الجنيد خلوة واحدة

فصة الجنيد مع المتوكل

والاصلاح وانه خطب الايباد بجمع فاوصى فضل العلماء والفقهاء حتى
مصيبة عظيمة فقال الدماميني لعمري لقد اصبتم علمه على الوجه
وقال افضل ما يقول الداعي الفاضي خرج الوليد ومعه مفلس سيبعه بوقعه
على الف درهم ومعه مائتان وسبعون رجلا فقودا انا لله وانا اليه راجعون
ومعهم نبكي وانا لله بلغنا ان بعضهم اعيكم من يقوم الى السيف فقام اليه رجل
يقال له ابو الحسن فشوره فقال الوليد صارت كافرا الشرع فضرب
وقبره بوقعه سير يحيى فنجت من سرعة قيامه فقلت يا من اعلمت
لم قمت فقال نعم الم تقل اعيكم من يقوم للسيف فقلت له دفعوكم قمت
قال علمت ان الدنيا مجر الموتى فاحببت ان اخرج الى دار الفوز
واه اوى ان يحاج على بالعشرة والمائة ولعل افضل يطمع الشرع حتى
يقتلهم جميعهم ولا يقتل احدا من غيرهم قال الصاحب فعجبت من حضوره فقلت
له اجب القاضي فتغير لونه وسألت عنه فاذا خبر فقال ادع علي
القاضي قال نعم قال اصفعك قال اجابته من غلت ومع معه فاجابته الملك
والقاضي بقصته فتعجبا منه وسأله القاضي عن مسألة فحيصة فقال
مرائة ولم خلقت وقال اراد الله بخلقك وابرص مع رجل منهم فقال ومن
ومرائة الم تسألني فقال انا قاضي الفضلاء فقال له اذا الرب غير
وما معبود آسر الى آلة قاضي الفضلاء ومن ايوع الفضل والفقهاء والناس
فرحين واضحك جابر الجعفي عن الفقر اتى فقال الله مبتلا ونحن عن الفقر
فصعق مني اغمى واتا ومن الارض الا من شاء الله ألا انا من صعق
الا انا من شاء الله الم اشكر النبي جبهة القاضي زمانا وقال يا معز
جعلت فداك الا ما قال معاذ الله بل الله تاهتاجب تعميت بقاضي

الفضلاء

٢١٥

حشر

الفضلاء وليس قاضي الفضلاء الا القاضي الذي يقضي ولا يقضي عليه
فاقف عليه الاسماء اما بعد فان قاضي المشاهير اعني الفضلاء احد
من عباد الله حتى تسميت بقاضي الفضلاء اذا استكبر ان تقول انا
على ابن ابي تور بجاز الى يقضي حتى يكون القاضي ومن اذا تزوج تعسر ويكسى
الملك لبكائه قال الجنيد افقر من عتاد القاضي بعد قتله قيل وسبله
فلما اجاب القاضي قال يا ابا الحسن اجبني عن مسألتي وانا اتوب الى الله
فسر بريح فقال اذكر مسألتك ما في نفسك فاعاد عليه مسألته فبقي عن
جوابه وقال اقبلوني ثم قال الحق ليس ثم رجع راسه الى القاضي وقال
له اما قولك يا رب مما الله مراثة فانا عبر الله لقوله تعالى اهكل من
في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا واما قولك لما ذا خلقك فلان
الله كنز الويعوض خلقني لمعرفته قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون اي ليعرفون كذا قال ابن عباس وغيره واما قولك ما اراد الله
الكم بخلقي عما اراد بي الا اقتله قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا
من خلقنا وقوله ابرص ابرد منك بهم منه حيث انا منه لقوله تعالى
ومن معكم ابنيا الشم فقال الجن في كيف من معك ومعناه قوله ومن
معكم ابنيا الشم قال من معنا كثير كما انا معه وان كنا معه بالطاعة كان
معنا بالعون والنصرة منه وان كنا معه بالعصمة كان معنا بالحفظ وان كنا بالمعصية كان معنا بالقهر كان معنا
بالقبول وان كنا بالنار كان معنا بالعقاب قال صدقت فاخبرني
عن قوله فقال الجن في ابرائه منه اعلم ان ابرص منك فقال صدقت فاعلم
بما قلت ولا يكن الجن في ابرائه منه بعد ذلك فقال وقاني قال الجن

ثم قال الحسين الله شر معلوم
يسأله عن شيء الا شر فكم اعلمه
وقال الحلاوي شر قال الجن الخ

وقلت عن بعضهم جيز مسألة فقال اعز الله الفقير انه المسئلة التي سألت
عنها لم يكن عندي بها جواب كافي ما سبقت بها قط ولا سمعت بها سألني
لم يكن عندي ما اخبره بها فبعثت الملك الكريم الذي يكتب الي فقلت
له اجابوه انت فقال لي لا علم لي فقلت حسبي الله وعليه توكلت واليه
فقال وعن شمائله فقال اكرمه فقال واما عن فقال اسألت فليه فقال عن
عرق به ما اجبته به فقلت الحمد لله شكرا على انها واية وعفر الله بالعجز
عن راى انها واية فقال يا مزا انكلم الملائكة فقال الله وبحياتي
ان الملائكة كلفني جبرئيل بحبتي وكنت لا اعرفها فقال الله يا مزا
الا ان صح عندي حمقك وثبت عندي بعد الحوزنفط يا ترى ان اجعل لك
وليا غفلة ترى ان افعله فقال الله ما الذي ترى ان تفعل به والله قاضي
القضاة ان كنت تقضي وايقضي عليك وافعل بما شيت واي بعل لك
فقال له انا القاضي المقتضي بما يقضي به او تقضي بما يقضي به فقال
له اوجبت الخطاب عن القاضي ان يقضي وايقضي عليه فقال له وقال
ثم قال لعوله تعالى واليوم لا تظلم نفس شيئا وانتم تجزون الا ما كنتم تعملون
فقال له وما ترى ان الله افعل بما شيت الا هبتي وكانت تعمى على القاضي
بعض ذلك فقال القاضي اشهد الى المتوكل وقال له ايها الامير اسمع مني اترك
موكاء وان كان موكاء زنادقة فليس على وجه الارض مسلم موكاء فطابت
الجزيرة وعاد الاسلام وهؤلاء المتوفون عفا عنهم عباد الله المخلصين
فعفر له وطعم الملك على الجيش وقال يا ابا القاسم موكاء الفقهاء
ما اجمعوا الا في هذا المجلس العظيم واستعروا المناظر تلا الا يقتلوا
لو غلبوك والا فانت القاهر عليهم وانا اتيت على نفسي ان انت غلبتهم

ان اعفى

٢١٦

ان اعفى عليهم السيف واما ان تعفو عنهم ولما ان يموتوا فقال العبد قد
بالله انه يموت اكثر منهم بسيف عدو الله عنا وعنهم وراء اخذ عليهم في
انتقامهم علينا لانهم ما سألتهم لزلة // الجهل وقلة العلم بما طلبوا عفا
الله عنا وعنهم وانفض المجلس غلا سلام وكتبت فيه امر والحمد لله ثم
عطف القاضي على الدور وقال له يا علي اعجبني حالك والله شهير انك
اهبا ولا يمر اسألك سؤال رجل معتبر شعر بار شعوذ برحمة الله فقال سل عما
تبدا له وان كان عندي جواب اخبرتك ولا قلت لك لا علم لي ولا بعلم ذلك على ثم
سأله عن مسائل عن بيوت من تقدم بعضها عن قوله يا عجبا كيف يكون
الوجود والعدم في اجتماع ان تشيت وتركت الباقي لقلة التصحيف
في النسخة التي وقفت بايدينا والله تعالى اعلم فجاوبه عن مسئلة القدرية
التي وقفت في زمان الجبر وجاوبه عن سنة الله في اولياءه وانبيائه ثم
عن اشد الناس بلاء وانتهى ايضا في قضية الغلب الشهير بين الشيخ
الشيخ ابن عيسى بن مفرمات مفتوحا اما هو معلوم وكتب له قضية
تلميذه مع القاضي ابن ابي احيى اخرجه من تونس وكتبا به الى عامل
صفاقس وعمل به بينهما انه مشكور وانه يكلب الملك والله يتم الله له
كما هو شانه سبحانه من انتصر لاوليائه وكتب له قضية الغزالي
بانه امتحن بالفقر والسجن كما هو مشهور ذكر له صاحب المتع وغيره
وذكر انه جيء الى الشبلي مع الى السلطان واخرج ابو زيد من مدينة
بسطام وزار اومن الى شيخ قال بعض الحكماء اذا اراد الله ظهور
الجوهر جعل من خلقه من يعانده ويريد اخماده فيكون ذلك سببا لظهوره
وايضاحه ولذلك سلط الله على كل نبي عدوا من الجبابرة وعلى الاولياء

كن له وانتشروا ۞ ۞ ۞
۞ اذا اراد الله نشر فضيلة طويها ۞ اتاح لها لسان كل حسود
۞ لولا اشتعال النار فيما جاورت ۞ ما كان يعرف طيب عرف العود
وانما الملنا منا انتقبس لان الحال اقتضى ذلك وقت الشاب عادة
عنقبون الجلال والله يرزقنا اتباع نفوسنا واهباءنا ومن تعلو بنا جاه
المصطفى محمد والد وعلامة اتباعه متوجهة الترجيح او فاذ الشرك
جيب يكون ابراهيميا اذا رمى به في نار الجلال ونعرض له الكون يقول له
له الله حاجة يقول له اتعارض اما انتجعلوا واما الله يقبل جبريل
يقول الله لنار الجلال كوني بردا وسلاما على وليه فينقلب حر نارها بردا
وسلاما فاقال صبرنا ابراهيم الخليل ما رايت نعيما فط مثل ذلك الايام اتنتج
كارهيما اتنام فلت وكذلك نار الجلال البشر بشبهتها نعيم حين تنقلب
بردا وسلاما على ابراهيم وتسلط التسليم فيكمل النعيم واعلم ان اذا فاز
الخلو بمراحم الفواتح الى فطعت اتناس عما لكابنة اذ لا يصبي عليها
الا البصر يقول مبرك الشيخ حكمة ذلك وسره ومن الفواتح ايقاظ الشيطان
وانتبس ما شاء الشيخ الى كيفية وقوع اذ اية الشيطان بقوله اذا غلت
ان الشيطان لا يغفل عنك طلا تغفل ان عمر ناصيتك بيده فلت
اعلم ان الحق تعالى جعل لجملة الشيطان وانتبس وانتاس حرا سر
الحق فلا بد من ظهور الحق لاحتى يخرق بهم ويجوز عنهم لانهم وانفوى
بالباب وكلم الله بباب حضرته وقال لهم لا تقربوا هذا الشجر الآية فلا
يغلبكم هو فعوا بالباب واذا اعداء من يثير الوقوع تعرض لذ الخلق
ويعيبون لذ الشيخ ويذكرون من يعيبه فاذا اقبلهم واذا الشيطان

يقول

يقول عليه مرة البغض ويخرجه من البغض ويقول له مشى يفتح الله عليك فيقول
يكون وقيل لا يكون واذا غلبه واذا تعرضت له النفس تقول له كيف تترك
دنيا الى وجاهة ويحزن الى شيء يكون او لا يكون واذا غلبها قال له الحق
تعالى وصابك واما كان الامر الفواتح لا يزول كلمح عند حتى يذكر الخلق
وليذلك قالوا ما رجع من رجع الا من الطريق واما موصل فلا يرجع وقال اخر

والله ما فشكر فاسع ۞ وان تمل واه صحا ۞
مشى بقطع الفيافي ۞ ويجود وراء تحا ۞
وان تنا سير يرجع ۞ وان كرى حتى امتحل ۞

فاذا علمت ايها البغض او الانتقاص ان الشيطان لا يغفل عنك ساعة
لانه بيتاب صور الى من جهة شمالك واذا غفلت عن ذكر الله وسوس واذا
ذكرت الله انتصر واذا علمت ذلك فلا تغفل ان عمر ناصيتك وناصيته
بيد الحق تعالى واذا اشتغلت بالشيخ له عنك وبغاك اخر قال تعالى
ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقد حذر الله تعالى منه وكتابه قال تعالى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا يعني فوه ان الشيطان لكم عدو
وانا لكم حبيب فاشتغلوا بمحبة الحبيب وبغاتم عداوة العدو كما قال
الشيخ ابو العباس وقال شيخ شيوخنا سيدي علي رضي الله عنه
عداوة العدو هي اشتغالك بمحبة الحبيب هكذا واذا اشتغلت
بعداوة العدو فانت محبة الحبيب وذاك العدو واه اسقط وكتب
اشكو الى شيخ له بالمغرب ما يفعل الداء اذا غلبت الخلوة كتب له الشيخ
لا تشتغل بمن يريد اسقاطك واشتغل بالله يريد له عنك ما هو الذي كتب
عليك يجتمع عداوة العدو وقد غلطه من الاول وخلوتك اشتغلوا

واشتغلوا بحبه وبغاتم محبة الحبيب ومعنى قوله ان الشيطان لكم عدو وانا لكم حبيب الخ

بإذن الله من أراد إتمام مجال الآخر مع الآخر ولو أنهم رجعوا إلى الله لكفاهم أمرهم
ولرفع عنهم والسلام ومكتوب سمعت معاذ في الحكاية من الشيخ وفقه
الشيخ أبو علي رضي الله عنه وأنا بين يدي الشيطان بالموكل والأمير قال الله
تعالى إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وقيل الشيطان
كلب إن اشتغلت بقتله وقيدته وعلى الأبواب وفتح الكتاب وإن رجعت إلى ربط
صرته بحجر بين وقال خذ واتركه رضي الله عنه وإن كان معه ألف إنسان من جيش
كاثر الله جل الله من حيث لا يدري الله جل استعن بالله عليه فلت وفي
عرق الله ذاب الشيطان من فوره ولم يبق بعرق إلا الله ولذلك قال بعضهم
فخر فوه لا نعرف الشيطان فيل لك أو ليس عز ذكره الشيطان بعذابه قال أجل ولكن
اشتغلنا بالله جل جلاله أولا حتى نسيناه وبالله التوفيق ثم ذكر حكمة
وجوده فقال جعله لذعر والبوحكط الذي فلت لم يخلق الله شيئا
عبثا فإن تعلل ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك إلى جاء الشيطان لذ حكم
أو لتنا الجيا شر عباده إلى يوم القيامة الضعيف إذا رأى أعوانه يكلبون من
الحرير والديباج وهو عليه يكفيه لم الثانية فيأتي الحجة على عبده ولم
يأذن الله لعبد أن يقول قال لي فلان فعلت وصنعت أو قال تعالى قل يا أيها الحجة
البالغة الشيطان كونه منزلا للعقل تمسح به أو تحك ساق الأحرار وكذلك
التعبير والرابع الرابع لصور مزينة الموصى بحامرته وعمارته بهما فإذا
كمل تعليق الشيطان على النفساء والله غالب على أمره ولكن الحكيم
العليم حكاية روى أن الشيخ فقيه نصر بن سهل بن عبد الله التستري
ومر بيحيى فقال له سلام يحيى بالعبرة فأبلست وأيست وذهبت
الله فقال يا سهل إن الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء فبكاء

ليحوشكم

سهل

سهل أن يقول حتى أكتبها للغريب فيقرؤها جابر أن من القرآن وقال التقوى
جمعة العبرة والحمة صعبة الباب وأمير القبائل من الجبال بحر سهل جوابا
فلت وفي كتاب بأن معاذ الشيعة مبنية على الحكم العرب وإما على
بحر الجمع بالحمة وصعبه والتقوى وجعله وجعله بغير وصعبه والكل منع
وإنه لا يجعل عمل يجعل وهم يسألونه ثم ذكر حكمة ظهور التعبير فقال
وجعل عليه التعبير ليوم إقبال الله تعالى عليه فلت إذا جاء الحق
تعالى عليه التعبير ليوم إقبال الله وتوجهه اليه لأن التعبير لما غلب
عليه البشرية جرتها إليها فهي دائما تهم بالخواطر الشهوانية وأنت
دائما تريد أن تفرج بها إلى سماء الحقوق والواجبات فمن تريد أن تزكي
إلى أعلاها من عالم القطاع والطير وأنت تريد أن ترجعها إلى الأصل وعاينتها
بالعمل عليه فمن تريد الشكوى بعالم الأشباح وأنت تريد أن ترفعها
إلى عالم الأرواح فهي دائما تريد التعبير وأنت دائما تريد الترفع فهذا
معنى دواء إقبال الله عليه وسيأتي لنا مبادئ التعبير والتغوص والتغوص سيئ
الشاهد بين التعبير والشيطان نعتناه في الباطن إذ لولاهما ما فرحت الدنيا
والتغوص سيد الدنيا ولذلك كان شيخنا مولانا العز رضي الله
عنه إذا اشتكى الدنيا أمر بالتعبير يقول لنا إنها جاء إنما الله عنه خبرا ما على
بال أهل الله وجعلها يشير لهذا المعنى الذي ذكرته وعمل تفصيله وانطا
لم نر وقف معناه وجب جهلا والحاصل أن التعبير والشيطان والدنيا
والناس مواطع لم يطلعوا عليها الغيب موصولا للحكم لم يروه
للتخفيف وسيد له من الله التوسيع والتعبير أصعب من الشيطان لأنه
عدو مشاهد والله به بصير جهنم أفتح من تعبير شيطانا يقطع الغيب

وذكر ابن الفصيل الزعراء بن سهل رضي الله عنه أنه قال اعلم أولاً أن أربعة
أوجه الدنيا وصلاحها الخلق والجنة الخلوة الخاص الهوى وتابعه
الكبر والجنة الجنة الملك الشيطان وتابعه الشبع والجنة
الجوع آخر أبو النعيم وتابعها النوم والجنة الفقر وغيرهم بعضهم من
الفواصل وقال

إذ بليت بأربع ربي مبتلي ... بالنبل عن فوصل له توفيقي
ابليس والدنيا ونفسي والهوى ... يارب اني عاجز فليرفق

فذكر منزل الفواصل الشيخ منكراً لا الدنيا ثم الشيطان وتابعه
ثم النعيم كما ذكرنا ما على وجه توجيهم لم يذكر ما على انها سواه والفواصل
وانما ذكر انتشارها وحكمة وجودها لما قلناه ونذكر ما انشرح به
وانشراح الشبع بين نفعنا الله بذكره في كتابه سلكه راعي منزل آخر
الباب الرابع والعشرون وحاصلها ذكر غاية النعيم ومن
يشهود نور وجهه الكريم من تخلق به فانه يعم به اجمعين وانما ذكر
الفواصل التي تقطع عنه وهي الدنيا وما يتعلق بها من رياسة على غيره
فاتبع وجاه وغير ذلك والخلوق وما يتعلق بإباة ابليس والشيطان والنعيم لا كين
ذكرهم على وجه التحقيق بل على وجه التشريع وإذا تخلص من هذه الفواصل
في النعيم ابتدأ في شهود نور عظمة ربه في تجليات فيتواضع مع الأشياء
كلها لما مع عنه فيها كما اشار الى ذلك في أول الباب الخامس والعشرين
بقوله وقال رضي الله عنه من أثبت لنفسه تواضعاً هو المتكبر حقاً
اذ ليس التواضع مع الأشياء كلها مع عنه فمن أثبت لنفسه تواضعاً وانت المتكبر
قلت التواضع من جملة النعيم في وضعها ورفعها مع من في الرتبة

C19

وأنشد في بيت القصيد إذا احققت حققت وفرق بعيد بكرتك وبرقت
الأشياء كلها مستوية في الخلقة والتجلي من الجملة الى الجبل والتجلي
في الجملة هو التجلي في البهلة جاث والكلب في حقيقة الخلقة سواء
وانما وقع التفضيل في التشريع والحكمة عند أهل العرف بأهل العرف يريد
المزية النعيم عما سواهم وإذا تقاوموا بالنعيم مع الأشياء رأوا النعيم
فوقها فعلموا في الحقيقة انما ذكروا الأنهم اثبتوا المزية لانفسهم ورفعوا
ما شاء أثبتوا التواضع مع المتكبرين على خلق الله حقاً والقائل بذلك
بالله لم يثبتوا لانفسهم مزية فلم يروا الأشياء كلها سواء خلقاً وأمراً
ونوراً وإنما أهل بثبتوا لانفسهم رفعاً ووضعاً بهم متواضعون من أول
وهلة فتواضعهم حقيقة على عين الثبات لنفسه تواضعاً ورأوا انها تواضعت
دون غيرها فهو المتكبر حقاً حيث جعل لها قدراً ما ير على خلق الله
اذ ليس التواضع والكبرياء للنفس الا مع رفعة لها او أن تشهد اثبت ايها النفس
لنفسه تواضعاً ما شاء التكبر حقاً ولا تكون متواضعاً حتى ترى الأشياء
كلها سواء لو أمرت منذ أن عصيت ربك قال ابو يزيد ما زاد النفس
بري في الخلوات منه هو متكبر ولا يكون متواضعاً حتى لم يثبت لنفسه حالاً
ولا مقاماً وقال بعضهم من رأى لنفسه فيه على الكلب هو متكبر مخلوق
غير الله وانما يتضع العبد ليخفف بعلو قدر نفسه والنفس
انما تتضع بالذل والهوان حقيقة هي غير متأهلة لعظمة الله
كما أن أصل نشأة النفس الضعف والذل والهوان والاصلاح الى الجوع
كما علمنا وتربيتها من روية العز والجلال من تربيتها من ذلك وقال الجنيد
رضي الله عنه من رأى لنفسه قدر تواضعت هو يحتاج الى تواضع ولو

تبرأ منها ومن تواضعها لله متواضعا وجاء في الحديث عن رسول الله صلى
الله عليه انما الكبر والفخر والتكبر والتواضع وانما الشرف لمن يتقي
والتواضع من اشرف اخلاق اصحاب المكارم وشيمة الفضلاء اذا تواضع العبد
رفعه الله الى السماء السابعة وكما جرى التواضع للعبد رفعه فتواضعوا
يرفعكم الله واذا رأيتم المتواضعين من امتي فتواضعوا لهم واذا رأيتم
المتكبرين من امتي فتكبروا عليهم مائة لذمة لهم وحقارة بهم او نحو
الله تعالى موسى عليه السلام انما افعل عمل من تواضع لعظمتي ولم يتكبر
على خلقي واذل نفسه خوفي وعلم انما ربه يراه ويكف نفسه عن
الشهوات من اجلي اولئك منا التواضع الكامل يقال لغير التواضع
الخير اذا تواضع والخير فوق ما منع ولا يكون التواضع الخير اذا
تواضع والخير دونه وقلت التواضع الحقيقي هو الذي يتأثر به سائر
الاشياء كلها عكسه واذا تواضع معها رأيتها تتضح الكبر من ذلك
التعظيم وانه تعظيم والتناء له والذل فهو اذا جعل عما صنع من
التواضع وليس التواضع الذي يرى لنفسه مزية على الاشياء واذا تواضع
معها رأى نفسه دونها وهو افضل مما صنع من التواضع فهو امر المتكبر
لانه اثبت لنفسه تواضعا تتضح فيه وهذا هو الحكمة كما نبه اليه
وتتميم لما قبلها يحكى عن ابي الحسن بن الكرخي انه كان جيرانه الجبير رضي الله
عنهما الدرجات العلى وكان الى الجمعة ثم يرجع فيمر اليه بعض
ذلك حتى اذا خلد دارك والله لا ارى لنعمة عندك لذا فقال قد
رضيت نفسي على الذل عشرين سنة حتى صارت بمنزلة الكلب يكرم
وينظر ذلك من عادته ورجى له علم عظيم لعوده وشيء عظيم في

ثم دعوته بعد ذلك لاجتذاب فقال ابو طالب رضي الله عنه وحدثت
عن بعض الصوفية انه وقف على رجل يأكل فجرى بينهما وفاق كان ثم شيء ولد
تعالى فقال اجلس فجلس فقال اعطني فجاء بما اعطاه ثم كرر فعل ذلك
يأكل فجلس عن اشياعه من الجلوس معه فقال اراه صار مع الله تعالى ذل
فكرهت ان اقارن حالا وقال الشبلي رحمه الله رأيت شيخنا ضياء الدين
ابا الغيث وكنت معه بجبل الى الشام وفريق لبعض ابناء الدنيا
معنا فقال للخادم احمل الاسارى

من مجاديه ومشى اليهم وقعد معهم كواحد منهم واكل واكلوا وظن
لناظر وجه ما في باطنه من التواضع لله والانكسار في نفسه وانسلاخه
عن التكبر عليهم وكان الشيخ العفيف عبد الله بن عبد الرحمن بن سعيد
من العفضاء والعلماء العاملين يتمتم اموره فاتفق في يوم شاف
كثير الطين ما استقبله كلب يمشي على الطريق الذي كان عليها فلما
رآه رأيت الشيخ قد لصق بالحائط وعدل للكلب طريقا ووقف يشظر
ليجوز جلت ان قرب منه الكلب تركه كما كان فيه وزال الوحل وترك
الكلب يمشي بوقفه فلما جاوزه الكلب وطلت اليه بوجه فرحة وعلمه
كرامة فقلت له يا سيدي رأيتك صنعت الان شيئا استغربته كيف رأيت
نفسك في الطين وتركت الكلب يمشي في الموضع النقي فقال لي بعد ان عملت
له طريقا تفكرت وقلت ترى هذا عمل الكلب وجعلت نفسك اربع منه
بارئهم والله اربع منه واولى بالكرامة لان عصيت الله تعالى وانا اكبر الذنوب
والكلب لا ذنب له فتركت له عن موضعه وتركته يمشي عليه وانا لا اراه
من القدر ان يعبر عنه لان رفعت نفسي على من هو خير منه ام تفلد

الشيخ ابن عباد رضي الله عنه شيء ان التواضع منه ما يكون مجامل
وتصنعا ومع مجامرة اهل الجبروت الشاهد ومنه ما يكون اختيارياً
حقيقياً ومع تواضع العارف بربه انه ناشئ عن شهود عظمة المعبود
فلا يتخلف ابداً وقت الغفلة ومع غلبة ومع انه ابانه بقوله التواضع
الحقيقي هو الذي ناشئاً عن عظمته وجلاله صفته قلت التواضع الحقيقي
هو تواضع العارف بربه الناشئ عن شهود عظمة الحق وجلاله ذاته وصفاته
ومن عظمة التعبير بان تجلي الصفات من غير عظمة الذات وذلك لان
الحق تعالى كان في ازله الغير منتصفاً بصفاته ومتسمياً باسمائه هو فعاله
والعلم يعني به امر ما ان اراد ان يعني الشيء يقول له كن فيكون
ذاته الغير منتهية متصفة بصفاته الازلية فتجلت الغير بعظمة الذات
لشهود عظمة الذات مع شهود تجلي الصفات ولهذا اشار صاحب
العينية بقوله

وما وصاف وما سم وما زال ... هو الكون غير الذات والله جامع

والتواضع الحقيقي هو الذي ينشأ عن شهود عظمة الذات وشهود
الصفات فان ذا النون رضي الله عنه مر اراد التواضع فليتوجه بقلبه
إلى عظمة الله فانها تذوب وتضمحل ومن تكبر او سلطان الله تعالى فهي
عنه سلطان نفسه لان التكبر لا ينبغي الا لمن هو غني عن كل شيء وهو الذي
التواضع لا ينبغي الا لمن هو فقير الى الله تعالى ولهذا قال التواضع
الحقيقي انما هو للعارف بربه لانهم حين شهدوا عظمة الحق وجلاله
عجزت اوصافهم لنعوتهم اذ لا يخرج عن الوصف الا شهود الوصف كما ذكره
بقوله لا يخرج عن الوصف الا شهود الوصف كما يخرج الى اوصاف
نعت التمييز لا شهود اوصاف ربه العظيمة فلا يخرج الى ذاته

نعوته

نعت الا شهود كما في ربط فلا يخرج عن شهود او ظاهر الحادثة في
شهود اوصاف ربه الغريبة بقي جاء عن شهوده فعلة بشهود فعله
وعن شهود صفاته بشهود صفاته وعن شهود ذاته بشهود ذاته
وفي سؤال شيخ انشيا عنا القطب ابن مشيش رضي الله عنه عن حقيقة
المحبة فقال المحبة اخر القلب وجعله عن كشف نور الجمال والجلال
الجلال والكبرياء مرجع الاوصاف بالاوطاف والاخلاق بالانوار
بالانوار والاسماء بالاسماء والنعوت بالنعوت والافعال بالافعال
الجمال ذاته العبد لم يشاهد اوصاف ربه العظيمة كما يمكنه ان يخرج عن
اوصاف نفسه البشرية وجاهليتها وانما يكون ذلك مجاهدة تارة لدوام
عليه بالطلوع وخروج الخلاف ما اذا شاهد اوصاف ربه فانه يغيب
عن نفسه فلا تكون محبوبته فتاه سمعه وبصره ويده ورجله وموجبا
اوصافه بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم والله اعلم

اذا عزت العقار كانتا ... بنفيس او جيلة او كمال

مما التاء بتاء التأنيث والتكبير جمع للهلال

يشير الى انه اذا تحقق العبد بالذات والبقاء بالله فانه تتم له
وكمالها وانما الكمال لله الكبير المتعال ولعبده الحمد والثناء على كل حال كما قال
الشيخ رضي الله عنه المؤمن يشغله الثناء على الله عن ان يكون لنفسه
ثناء او تشغله معرفة الله عن ان يكون لمخلوقه ذكر

قلت التحقق عن تحقق البقاء بالوجود لها حتى تذكر وما بعد
لها حتى تشكر ولبصيرة العارف بربه اخبار حتى يخبر عنها بفعل شيء
فكاعرف ان يشكر لها وصفا فاستغرقه شهود بعل الحق عن معلوم شهود

وصف الحق تعالى عن شعوره وصعه وشعوره نوردات انعى عن شعور
ذاته فيشغله الثناء على الله عن ٧ النعات الى ما سواه فلا يشعر
بالكون ٧ ايلاه ويشغله حضوره للعوعن ٧ النعات الى محظوظ
التعبير اذ ٧ انعبر مع البقاء ما بقي ٧ الحضور والقائم ٧ الاسا فينقلب
الحظوظ بحضرة حضوره لانهم اذ في لوامر عشر الحقوق الى اوامر الحظوظ
في لواء ٧ الاذن والتكليف والرسوخ في اليقين نزلوا الله ومن الله والى الله
فليعتبر لهم فخر الى سواه فمن تخلصت ارواحهم من طلب الحظوظ العاجلة
او موجلة نعسانية او روحانية ان صدر منهم عمل فلوجه الله متنزه من الله
فيستحيون ان يطلبوا عليه عوضا او يخرجوا منه فيما ذلك بقوله
ليس المحبوب الخ يريد ما عن محبوبه عوضا ولا يطلب منه غرضا
قلت ٧ شك ان المحبة التي تكون على الحروف والحظوظ ليست بمحبة
وانما هي مصانعة لقضاء الحاجة فمن اجاب امر الطبيعة او بين مع عنه
فانما احب نفسه اذ لو لا غرض نفسه فيه ما احبه قال ابو محمد رويم رضي
الله عنه من اجاب العوض نقص العوض الذي محبوبه وايضا فالطالب
العوض انما هو جاهل بربه لان العوض ينال والمحب مفتول في محبته فيسلك
كما يفرح على سوى وجاته وفي معنى ذلك قيل

بنى الحب على الجور فلم ... انصف المحبوب فيه لم يصح
ليس يستحسن في حكم الهوى ... عاشق يطلب تاليف المحب

ومما لا يستحسن ايضا في حكم المحبة والهوى اظهار الحزن او الكآبة من اجل
الجفو من المحبوب او الشكوى بذلك بل الواجب هو التجلد والتصبر على جفاء
المحبوب حتى يظفر بالمطلوب وفي ذلك قيل

٢٢٢

ان تشكوا الهوى مما انت فيه ... اجمل الصبر واجعل ياسمعنا
قد يحب المرء ما انت شكوا ... اي صعب الحب الهوى قل لنا
لو رعى حق ما صار الهوانا ... لاعطينا كل ما نتمنى
وقال اخر

احب حبيبي لا البغيض بغيضه ... واجلس خلوا مكاح جارا وعكرا
والتمس عشرتي وكن حبيبا لها ... وان امرا وكيف رضا احدا
يا من عز ابو عزيز بجنسه ... لا اشتكيه منك لا صبرا ولا سلوا

وان قيل قلت المحبة هي اخذ اري بقلب العبد بحيث لا يلتفت الى
غيره او اخر جمال المحبوب لمحبته اغلب حتى لا يحس متاعا للانعام
بصوى المحبوب بمنه وفع ٧ النعات نفس الحب على فرد فال بعض النساء
٧ والله اذا احبك فقالت وكيف وخلقك من معز فيه فانقلب فقالت
فتحط الله من محبتك في المحبة وتلتفت للغير وكذلك العبد اذا ادعا
محبة سيده ثم احب شيئا او استحسن شيئا من الدنيا او اشتكى شيئا
او خاف شيئا سوى محبوبه جهل في المحبة او مدعيها ومراد عي المحبة
فيه بمحبته شواهد ٧ امتحان كثيرة على الشيخ كون المحبة على
العوض من خولة فقال اذا قال المحب ما يقول لك ليس المحب من يقول لك
قلت المحب في الشكوى ما لم يقل انفسه وقلبه وبدنه من جنسه
من اجله وما يصح ذلك على التمام ٧ الا في جانب الذي اشبع عليه سوابغ ٧ الانعام
انعم عليه اولا بالايجاد وثانيا بالامداد وثالثا بالاسعاد واعطاه الكل فاتر بدوام
الكون كله قائم به كما قال تعالى وآتيكم من كل ما سالتموه وفي
خلق لكم ما في ٧ الارض جميعا فمن احب محبة العوض واما محبة الخواص فهي

عمن نائبة عن شهود جماله ومعاينة مغايراة شهود جماله وتاموا في
حضرة بهائه وانشروا
" بانسانى الفوه من شهراه " الاول لما سقيت تاموا "
" تاموا والسكر فيها طابوا " وصحوا بالهوى وقاموا "
فهموا باعموا اروا حهم في طلب مولاهم ثم استعلوا بالعوا واستجبوا
ممانبز لوا الغلة ما اعطوا في جانب ما طلبوا وفي ذلك يقول سلطان العشاق
ابن الفارض رضي الله عنه
" لو ارد وصلك جهلي ودعتنا لمبتغى بوصالكم اقنع "
" ما اسوى روحي وباذل روحه في حب من يهواه ليس بمبدع "
" واذا رضيت بهاغفر اسيئتي وباغيبة المصغي انام تسمعي "
قال الشيخ ابو عبد الله الغزنى رضي الله عنه حقيقة المحبة ان تهب
كلك لمن احببته دون ان لا يبقى لك منه شيء وتنسى حوائجك اليه وقال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه المحب على الحقيقة من استولى على قلبه
غير محبوبه وما شيئة له مع مشيئته وقيل اول ما يفوت الله للعبد
الطلب للعاجلة والاجلة والاعمال لغير الله قيل قال ابو بكر الواسطي مورده
من العمل الذي تموت به لا يتركه وقل كشف حال المحاسبي اذا
ممتحن بترك ورد او شيء من الاقوال حتى كشف بعض الاتباع
فخاطبني اصحاب بامر اليوم او غير ذلك حتى ترك ورد من السوال
وقد سمعت من ارتضيه حين نستعمل خرابا زد على ورد وشارة
يقول زد صفي سبحانه وشارة شمع باعتاس حين يمسي فتى مكة
من الجبس وكان مجاهد يتعبد كلما صاح اعمل لما من الزمة الاول

اسعفتني

ح
وقال ابو يعقوب السوسي
حقيقة المحبة ان تنسى حظك
من الله وتنسى حوائجك الخ

واما تكليف حتى تعتاد نفسه به ثم تزيد ما حتى كثف تعمل بها ما تشاء
قال بعض العارفين اشرف سير الخاص الى الخلق بنعوت سمات ان كبوا بها
وطغوا واذكرته من السياسة للتعبير والاحتيال عليك مع الصواب قال
المباحث واحتل على التعبير وحيلة انعبه انهكه من فيلة
واما من عمله من اول امره لا ما تكليف فانما تشغله وتملأ ربما ترجع
بالكلية قال صلى الله عليه وسلم اكلفوا من العمل ما تطيقون وقال الله
بل حتى تملوا وقال لابكر اجركم المثبت ارضا فلم يرع والظمأ الابغوا المثبت
مع المنقطع وحاصل ما ذكره الشيخ عماد الحكمة ان الناس على قسمين
فمنهم سير تهم اذ لا نتوجه تهم الى الله بهم وافعون مع ظاهر الشريعة كلما
اباحته الشريعة اخوه كان تعيشا على التعبير او خيفة بل لا يأخذون
الا الخفيف لانهم يقصدون رضى الشريعة وتسهيلها مما ابوا عوامهم
فلم يغيروا من عوائدهم وشهواتهم شيأ بعزمهم وامرهم وجاهدهم باوورد
منهم في الزيادة ومواد عوام المسلمين وفيهم شاقون نفوسهم الى محض الطاعة
وغلبهم الشوق فتوجهوا الى محضه واشتغلوا بمجاهدة نفوسهم ومحاسبتها
بكل ما يشغل عليها ادخلوه ما فيه ومن قوت وكل ما يخفى عليها
جنبوه منهم ومن يتبعهم فكل ابرزوه عليها حتى توافروا قلبوه وجنبوه
نظاوهم فيما يريدون باول ما يجاهدون من ترك الدنيا او التخفيف
حتى لا يبقى ما يشغله عن ربه ثم في ترك الناس والابرار منهم يشكل لم يعرفوا
ولا يتبعوا لم كما يعرفون ثم في الشفاعة المنزلة والجاه حتى يسقط من عين الناس
الناس من عينه ثم في الذل والانكسار قلبا وقالبا بالكسر بالجفا
وتعريه الناس ويجرد له واذا تخلق بالذل والتواضع والخمول والصغر

لو اميل دير النفوس مدلل تعيش السلامة بترك فلت الهادي جمع ميدان وهو البر وفتحها وبه صدر
الغلوس وهو مجال الخيل ثم استعير هنا لحادية النفوس ومحاظرها فهو تارة تلاعبه فتجريه وتارة تميل
عليها فتطرحها وبهذا المعنى فسر الشيخ شيوخنا الجزولي رضي الله عنه قوله سلامة النفس جهد وصبح ومسا
عليها لعلها تنزلق بك فتعود قصاراك بها وقوله رضي الله عنه كيف تجاهدها وعلى الجملة باخذها او تدلها
او تدخل معها شيأ وتعلمها مثل الصبي وحرفة الغزالة تمرسها الجزار شيأ وشيأ تمرسها الفيل واحدا
استأنست به زدتها شيأ اخر وهكذا فاحب الاعمال الى الله ادومه وان قل ولا يعلمها البطالة مورده الخ

وسكنت وذلت واستحلته وقهرته وملكها بل ملك الكون كله

ونعيمه لخوفه بالخفية كلها، اشترى بيسير الفلوس الفاخرة

بكل ما ملك نفيسه وقهر ملك الوجود باسره بلوا بحجامة النفوس ومحاربتها

ومجاهدة الهوى ما تخفى سيرة الساهرين اذ لا يخفى النهار بين الفاجرين

لمخالفة الهوى وحمل النفوس عن عوائدها نفيسه حتى استوى عندها

العز والذل والبعد والقرب وغير ذلك من مقدورات النفوس وقهر تخفى

سيرة ووصوله ولم يقدر على تغيير شعرة من نفيسه بل اليسير لدرك

وصول فال ابو عثمان الحيري رحمه الله كمال الرجل حتى يستوي عليه اربعة

اشياء المنع والعطاء والعز والذل يعني انه يكون عنده الترك للعز

والمنع كالعطاء بل ينفر من واحد منهما وقال محمد بن خفيف رضي

الله عنه فرض علينا بعض اخلاقها بنا جاعلنا وكان به علة البطن فلبث

اخرمه واخرجه الطست طول الليل فاذا بعجوز فقال لي قمت لعنة

الله فقيل له كيف وجدت نفسك عن قوله لعنة الله فال كقولك رحمك

الله وحكي عن ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه انه قال ما تركت في الاسلام

الا علوجا وانت معروفات كشجع وكلب يوما وكان به رجل يجيء الحمامات

فيصيح عنه الناس وكان يقول راتب وفتاح وهو كذا الترك علجا ويقول

مكر اوكان ياخذ بلحيته ويمشي به على حلقه والناس يضحكون منه

ولم يكن في ذلك المركب عنده امر اصغر منه وما اصغر نفسه بذلك ويعرضها

واخرجت به النساء فجاء انسان فصفعه ويوما اخرجت به النساء فجاء

انسان بلا علم وقال بعضهم حقيقة زوال الهوى من القلب هو ان

الصبح كل نفس من غير اختيار منه يكون عليها فاذا اجتمع المرء معاذه

الفلوات

الفلوات ونفيسه فقد خرج من علائق جنسه ووصل الى مقر الفردية

وكان كما قال الشاعر

لذ الدهر طوعي وكان عبيد، بعشر فكل يوم مراد عبيد

وكما قال سيد ابو العباس بن العريف رضي الله عنه ومن المعنى

بل الدهر كما عنت اكتافه، واح مباح كنت انت خلاعه

واذا حجاب القلب عن نفيسه، ولو ان لم يطبع عليه قفله

فان عبث عنه حاجبه وكتب، على منكب الكشف المصون فجاءه

وجاء مريد ليسمع منه، شهي اينا شاء لها وتلذذه

اذا سمعته النفس كان نعيمها، وزال عن القلب المعنى فوافره

جلي الخبر المرء معاذه الفلوات فليستعن على يسيره وكابد ما يعترض

فصرهان عليه جائز ومعاذ الكلام انا مع مراسعه الله موصلة

الى شيخ اتربيته واقامه على حد الشريعة فلا يحكم به النسير ابدا ولو جمع العلوم

كلها وصحب الطوايف كلها ومن الاوذ وفي الافلعيه امر ابفضل طبنا كثيرا

وصمتا كثيرا واعتزالنا كثيرا وذكرا كثيرا وقراءة القرآن كثيرا والله ما رجنا

فلوبنا الا اذ فنا حلاوة المعاني حتى صحبنا الرجال اهل المعاني فاخبرونا من

اتعب الارادة ومن اشغله الى التعلق والانكار الى المعرفة بان قلت

فوقال المحض من انقطعنا اتربيته وما بقي الا همة والحال يعلمك

بالكتب والسنة قلت نعم المحض هي انقطاعها على الابرو عاشي

المحض من يحكم على الله ويعجز قدرة الله واما اراه امرا جائزا والله عندي

كثير من يجوز انه ازاله منهم ومعرفة المحض هي وزروه رضي الله عنهما

تغلب من القصر وعلى تغير صدورها منهما فليستا بمصورين وكل

جواب قوله المحض هي انقطاعها

الذي يثبته ويسمي الهمة والحال

كلامه يرى ويقبل الأصحاب الإشارة صلى الله عليه وآله وفرد من بعد
الجمع من رجال كانوا من أهل التربية النبوية بالحال والمقال والهمة
لا يمكن عدهم وهم موجودون في زماننا من أشهر من كنا على علم أنه من
الله عمل أيديهم خلقا كثيرا وتخرج على أيديهم من الأولياء ما لا يعلم
الله من عليهم بالعين وبهم غاث الخلائق الذين انا بكون الأقطاب بولاية الله
عليه والطلع على ما أودعه من الخصوصية لديه مطوي عند الشهود بين بشيه
وعرفه وجوده مخصوصيته بما ألقيته اليه الفياد جعله بحيث يسأل الإمداد
بمعرفة بعون الله نفعه وفاءهما وبيده على الجمع على الله ويعطاه
الجواز عما يسوء الله ويسأل الله لم يفيد حتى تصل الى الله يوقفه على
انه أن نفعه ويعرفه بإحسان الله اليه فيعينه على معرفة إساءته
نفعه الهي منها وعرفه الركون اليها ويعينه على العلم بإحسان الله اليه
والإقبال عليه والتقطع بالشكر لديه والتدوام على ذلك الى الساعات بين يديه
قال رضي الله عنه فلت فاين من هذا وضعه لغرض للشيخ طلب الغرب من عنقه
فعرفه واعلم انه لا يفوز به وجود الأولياء وجود المعرفة
وكلهم جر صادقا فيخبر ويشير او يخبر لذلك بكتاب الله قال تعالى ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قال بعض المفسرين
إذا دعاه وقال بعضهم هو الله لكان خيرا لهم بل واضح في
الى من يوصله الى الله اظهر من الظهور الى الماء والخائف الى الأمن لو من
ذلك اقرب اليه من وجود كلبه ولو اضح في ان الله اظهر من ان الأدلة عليه
اذا بغرته لو جزت الجوع في بيداء مجيبا ولو جزت الوصول غير متعذر
عليه ولتوجه الجوع بتيسير ذلك عليه قال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه
وفي كلامه قبيل هذا الشيخ من منح الله ومن اياه للعبد الربط دائما

٧

٢٢٥

جوارحه ويدل جميع مقاصده موالا على ما يرضي محمدا عليه
من كون لا يشتركه شيء قال وعنده ذلك يوفقه الله تعالى للأدب
معه فيما أشهده من علمه وقيته ومنعه وجميع ما قال الإيجاب لطائفة
المعرفة ليس شيخا لمن دعا الى الباب انما شيخ من وجب بينه وبينه
الحجاب وليس شيخا لمن وابطه فعاله انما شيخ من انتهى به حاله
شيخا موافقا لمن يجب الوصول اليه شيخا منه
الى ما ذكر الجواب اما فليح حتى تجلت به انوار ربه فخضع بالى
الله منقطعا اليه وصار بحيث وصلت اليه وكان الله عاذا حتى
انقاد له من بين يديه بحيث نور الخضوع وقال حالته وربما
واشير هنا الى ان الله تعالى جاز عبارة عن قطع العلائق والعوائق
والآفات كما قال الشيخ بينه وبينه حتى تطويها رحلته
وقطعه بينه وبينه حتى تحولها وصلته فلت هذا
سؤال هي محل مفرد كان فاجا قال لا حائل بيننا وبينه مسافة حتى
نحتاج سير السائرين اليه فعال لا مسافة بينه وبينه لا حجاب
التعبير الكثيفة وعلائق القلب الكونية مجموعها وقطع نشير انما
وقطع العلائق والعوائق هو الشيخ الى الله فمن قطع عوائقه
زالت عنه حجب الكلية فيقرب من قطع علائق القلب فاضت
عليه العلوم الربانية واشرفت عليه الشموس العرفانية ومن أتم
الوصول فلا مسافة بينه وبينه حسية حتى تطويها رحلته وقطعه
بينه وبينه إذ لا حاجز بينه وبينه حتى تحولها وصلته قال تعالى
ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل

ع
ما استفت منه انا شيخه
ما اخرت عنه ليس شيخه من
وابعده عنا وانه انا شيخه
من سرت بيده انا وانه وليس
شيخه من دعا الى الباب الخ

انواع الموت

الوجود مما حال بيننا وبينهم / الاقوام وجوه نفوسنا ملوعنا عنها الوجود انعبسنا به الخوف وكابكر الغيبة عنها / الابوتها وموتها به مخالفة عوايدها قال الشيخ ابو مدين من علم ميت لم يرالحق وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه لا دخول على الله / الا من باب اما بالفناء / الاكبر او من باب الموت الصغير او بالفناء / الاصغر الذي تغير ما ذاق الطبيعة وقال بعضهم لا يدخل على الله حتى يموت اربع موتات الموت / الاحمر ومو مخالفة النفس والموت / الاسود ومو احتمال / الاذى من الخلق والموت / الابيض ومو الجوع والموت / الاخضر ومو لبس المرقعات قال الشطيبي رضي الله عنه واعلم ان الله تعالى ليبتر بها مجاهدة وامامة بل من فاز واعوان فقد جعل الله جميعهم اعوانا وانصارا ومو سبحانه يصرف وعن وبهم عبس وبين في / الاعراب وحن و انما المعاوز والمتاهات في الكشوف الى المالوفات وانباع العادات وفي مساعدة التعبير والوقوف مع الحس والحس وعن كشف العلم بتبيين ذلك كما قال صاحب المباحث / الاطيبة

، وانما النفوس مستاجرون ، لحفظ الجسوم لما عنونا
، جاءوا ومبدا الى الرحيل ، وفي بصر بالنسيي والمقيل
، فمن سلك الطريق اعان ، ليتجنبي النفوس بما استعاد

الى اخر كلامه ام وقال ابيقا ومن اتباعه من تجنبه الجماعة عن المقامات فتسلطوا عليه / الاحوال فتجول بينه وبين الغاية النفوس وصنائع الخلق فتعاونت كلها على منهاج واحد قال الله العظيم لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات وكل الخير

انما يعني عن وجهه انه خصه الله بها ولذلك كان القلم والكتب بضعة المسائل لتشعبها وكثرتها عن اختلاف / الهمم / اسيما من جبلت طبيعته على علم الكلام فانه ابعد الناس عن الطريق ما يزيده الا شرا بفتح عند / الا تشريع كل حكم تحتها حكم من يعمها فيبقى انه من غير منهم ومن منا وقع / الا نادرا وعشي امتحن الله كثيرا من الصوفية على ايدي علماء الظاهر عنوا فحسبوهم للكبر والزينة والبدعة والضلال وليس الخصوصية بقضيته ذلك / الا لعدالة سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وما ملكت / الامم السابقة / الا بغوبهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فيجعل ان الانسان اذا جال مع النفس في ميدانها جاهد نفسه حتى مزبها وكمن ما من / الاحوال الحاجبة فاذا رجعت نفسه الى اصلها وهو الخير الذي كانت فيها اذا فكر بينها وبين الخير / الكمالية ملتا تخلصت منها رجعت الى اصلها نورا مشرقا في غالب كمالاتي فصارت عينه ياقوتة مكنونة تكون عليها اصرار المكنونات كما اباه ذلك بقوله جعلك في العالم المتوسط بين ملكه وملكوته ليعلم جلالة قدرك بين خلقه وانظر جوهرة تكون عليها اصرار مكنونة

اقلت

فمن عظم الله سبحانه منزلة الانسان وجعله نخبة / الاكوان اجتمع فيه عالم مجتمع وغير فيه ملك وملكوت ونور وظلمة وغيب وشهادة وعالم علوي وسفلي وفردية وهكذا وهكذا ومن هنا جعله الله ايما / الانسان ناشيء في العالم المتوسط بين ملكه وهو عالم / الاشباح وملكوته

ومع عالم الارواح جلت ايها الانسان ملكا فقط فتكون كالبها ايم او
الجمادات وكا ملكوتيا فقط فتكون كالملائكة والاكر جعلك وكبا من ملك
وملكوت لتظم وتبتلا بالجامعة والمشاعر لتولد مخصصت بالخلافة
وتشرفت لحمل الامانة ثم منعت بالنعيم والنظر الى وجهه الكريم ثم انقسمت
الناس على قسمين منهم من غلبت بشريتهم على روحانيتهم وملكهم على ملكوتهم
وظلمتهم على نورهم فيقعوا في ظلمة الاكوان ومنعوا من الشهود والعيان
ومنهم عوام المصلين ومنهم من غلبت روحانيتهم على بشريتهم ونورهم على ظلمتهم
وملكوتهم على ملكهم ومنهم الخواص العارفون الشاهدون الله بجامعة
نعوتهم في ميدان الحب ومنهم مجال الجريان فمنهم السابق والمقرب
ومنهم الملاحظ المتجنب كل واحد على قدر صرفه في محبة سيده وكما قال
كلام الشيخ ان الانسان شيء زايد على البشرية والروحانية لانه قال
جعلك في العالم المتوسط بين الملك ومع البشرية والملكوتية ومع الروحانية
فيقتضي انه شيء ثالث بينهما والتحقيق ان الانسان هو المجموع من
الجسم والروح فهو بهذا الجسم عالم متوسط اي مركب من ملك وملكوت فلو
قال جعلك عالما متوسطا بين ملكه وملكوته لاجم المراد بهما ولذا
لست ملكا فقط ولا ملكوتا فقط بل جعلك متوسطا بينهما اي مركبا
منهما وروح ولكن عبارة الشيخ فيها القاء وتدقيق واشارة وعلمنا
كذلك اشارة وانما جعلك بين ملك وملكوت ليعلمك جلالة قدرك وفخامة
امرك قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وقال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
ويعلمك ايضا انك مجموعة نفيسة مصونة من نفيس ومن الكون
بابهم فتطوي عليك اطراف ملكوناتك من عرشه الى فرشه جاش ايها الانسان

ح
الانسان هو المجموع من الجسم والروح

ح
قوله عليه السلام وكنت خبيلا وآدم بين الماء والطين اي مركب منهما وفيه روح الخ

كالبا فوته من صن الارض تغلظ والسماء تكثف والجمادات تكثف
والحيوانات تخرط وتتبعط والجمادات تقرع عنه واشبه ووسطه الجميع
بالاجلاد اي بطن والشعر والقرنبر لما اشبه فيه جاش جوهر
الصدف وباب الكون ومراده عليه قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله
عنه الاكوان كلها عبيد مسخرة واشبه عبد الحق وفروعه بعض الكتب
بابرة اي لها برة التلوين مالزم برة وفي بعض الاكام المروية عن الله عز
وجل يا برة اني خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تشتغل
بما تعلم انك له خلق فالواجب على الانسان ان الوجود كله خلق
فيه فهو مسخر من العالم الاكبر وما ينسب لابي العباس المرسي رضي الله عنه

يا فاتها به همه عرسي ، انظر تجد فيها الوجود جاشي
انت الكمال الطبيعة وخفيفة ، يا جامعا سر الالهية جاشي

وقال في المباحث

يا سابغا في موكب الابراج ، وكاحلا جيش الاخراج
اعقل وانت نسخة الوجود ، اليك ما العقلاء من موجود
اليس فيك العرش والكرسي ، والعالم العلوي والسفلي
ما الكون الا رجل كبير ، وانت كونه فكله صغير

قلت انما يكون الانسان نسخة من العالم او كونا صغيرا اذا تغلب
روحانيته على بشريته ومعناه على حسه فحينئذ يكون ملكوتيا جبروتيا
فر استولى على الكون بامره فهو العالم الاكبر والكون نسخة منه
وهو ذلك يقول ابو العباس رضي الله عنه

وانت ان كنت ابن آدم صورة ، ففيك معنى شامل بأسره
اذ العالم بسمائه وارضه كما يشير اليه بقوله

ح
ونور على ظلمته واما ان غلبت روحانيته على بشريته ومعناه على حسه وقد صار الخ

ولم يبعد من حيث ثبوت روحانيته ١ فلت الروح اذا
اتصفت وتكثرت من كثرات الصور عرجت الى عالم الجبروت فلم يحجبها عن
الله ارض ولا سماء ولا فلك ولا عرش ولا كرسي بل يصير ذلك جميعا كشيء واحد
ومن الرموز عند العارفين اذا فكروا الى الكون بالنسبة اليه ورجع سره
فاذا اشرب به صار قلبه كنقطة ومن متابعاتهم بالكون جعلهم
من يصير عندهم كالبيضة ومنهم من يصير عندهم كالخردلة وذلك بحسب
اتساع الفكر له وضيقها فكلما جالت الروح في الجبروت صغر الكون عندها
حتى لا تعتد به ولذلك قال بعضهم لو كان العرش في زاوية من زوايا قلب
العارف ما احس به وقال واجد العرش والكرسي منطبعان في نفسي وقال
شيخنا ابو العباس المرسي عبد السلام الجيلاني رضي الله عنه والعرش والكرسي
في كف من كفي فيلاشي الكون ويضمحل ويتصل عالم الملكوت بعالم
الجبروت فلا بقاء للامر الحسي البتة وهذا لا يعهد الا في العارفين الذين
غلبت روحانيتهم على بشريتهم فجاروا روحانيتهم الكون تسير اشباحهم
مع الخلق وارواحهم مع الحق فقد وسعهم اتساع الكون وعظم
من حيث جثمانيته وبشريته وهيكله المحصور لم يسعه من حيث
غيبه وروحانيته الا ما وسعه قطعة بقاع الجبروت المحيطة بالكون
والفلك ومن الهيكل وفتاها الغريبة ما تجذبت بالحكمة وتغيرت
بالغربة فصارت المشرقية كالمغربية تجيب السموات والعوالم بسر محجوبة
فاذا تلطفت بذكر الله وانزعت عنها حجاب الحس رجعت الى اصلها فاتصلت
بحر ما فيها ملكوت والملكوت لم يقبضها فلم يسعها حينئذ ارض ولا سماء
ولا جبل ولا بحر ولا بر ولذلك قيل للصوفي لا تقل ارض ولا تقل السماء
وقع الحرية الغريبة يقول الله تعالى لم يسعني ارضي ولا سمائي ووسعني

٢٢٨

قلب عبدي المؤمن ليدي الكامل ومن العارف والله تعالى اعلم بالجبروت من العالم
الطبيعة الغريبة التي لم تدخل عالم التكوين والملكوت ما دخل عالم الكون
من حيث معناه والملك ما ظهر من حيث حسه واذا فتحوا على شيء الى اصله يعني
١١ الجبروت باعتبار الحقيقة واهل الغرب اثبتوا الملك بوهم وحجبوا
به عن الله واهل الجمع اثبتوه بالله فيا ما ابو جهود الحكمة وغابوا عن سر
فيا ما يشهود الغيرة والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون
حضروا بشريته ومنعوه سجن الاكوان ما ان نفذت بصيرته وعرجت روحه
الى الملكوت خرج من السجن الى الفضاء كما جاء في قوله الكائن الكون
ولم تفتح له ميادين الغيوب متحجبا تحصور بهيكله واتباعه

ع ع مرشد الزجلان الخ

١ فلت ميادين الغيوب هي ما ادركته الروح حين عرجت من حضيض
١١ اشباح العالم ١١ واوج من فضاء الشهود ومعرفة الملك المعبود
بملكوت ١١ افنسان ١١ الكون بحيث لا يشهد ١١ الكون وابرد ١١ الحس
ولم تفتح له ميادين الغيوب اذا لم يخرج الى فضاء الشهود فهو محجوب بحيطانه
ايدي الاكوان المحيطات به كالسموات والارض وما بينهما وهو محجوب
١١ الاكوان قال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه الكون كالبيت واقف
سماكه وليس من حيل ان يجعل له بيت بغير ١١ اذ الكان مريبا او محبوسا ولكون
الفيا المحصورا في هيكل ذاته ايدي شكل بشريته وكثافة جسمه فاذا غلبت
روحانيته شكل بشريته فقد عرجت من محفر الهيكل واذا انفتحت بصيرته الى
فضاء الملكوت او بحر الجبروت فقد عرجت من سجن الاكوان الى شهود
الملكوت بحيث تشهد صور ١١ الاكوان وتمضي بنعيم الشهود والعيان
واما اذا كان محصورا في الهيكل ومحجوبا ١١ الاكوان فهو محجوب عن

ح
فيها الاجلاء الله وفوا الشيخ
ابو الحسن التغلبي [illegible]

عن الله ولو كان عالما بالعلوم الرسمية متبحرا فيها اذ لا يرى التغلغل
في علم الظاهر يفيد بطائفة من علم الخصوص او ما من امتناع وقال في فوق الطلب
كل من لم يفتح له في هذا العلم يعني علم الباطن هو من اهل التمييز وكل من فتح له
في علم الباطن هو من الصفوة بين الناس بغير بد وهذا يكاد ان علم الرسوم كما يخرجه
من سجن الاكوان يوصله الى الاكوان على الاكوان واذا كان مع الاكوان فانه
شهود المكون فانه مشهود كما قال الشيخ رضي الله عنه ان الله مع
الاكوان عالم تشهد المكون فاذا شهد المكون فانه الاكوان فعند ذلك ولاية
العبد فيجب الاكوان وخصوصا في ميل جسمه الى الاكوان فالحكمة عليه
هو تحييها وبعضها ومن تنفقد وتفقد عن ربه وهو يقتضي اليها ومن
تحبب عنده وهو يميل اليها ويحرص عليها ومن تبع فيه وهو يخاف منها
ويهيبها ومن تخوفه وترهبه واذا انشق مكونها وغاب عنها وتحرر
من رقها كانت جنبتي ملكي خادمة وهو حاكم عليها ومن تحبب وتعشقه
وهو مشغوف بحبها محب خالقها ومن تفتح اليه ومن غض عنها
ومن فتح عليه وموزاميرها ومن تخاف منه وتهيبه وهو اسمى
منها بالجنة تشتاق اليه ومن غض عنها وهو الحريف اشتاق الجنة
الى علي وعمار وصهيب وبلال كانوا من اهل الصفة واختار تهبر
ومن هو غيبة عنها وخروج الحريف انها تقول ليوم القيامة جف يا مؤمن
فقد اطفأ نورك لهبي وانت ايها الانسان محبوس مع الاكوان هو على
الاشياء فغير ابعيد منها مهما حينئذ تتمنى وبعد كيف كانت عين
تكون قبلها وفخر عليها وتشتاق اليها كانت شهادة بينة او
غيبة ما لم تشهد المكون وتعرفه فاذا شهدت المكون وعرفته كانت

الاكوان

وقد
حديث اشتاقت الجنة
الى علي وعمار وصهيب

الاكوان معه لا فقط تكون حجابا عنها ومن مملوكة له لا تحب منها شيئا من
حيث كونها وانما تحب منها شيئا كنز لا فقط فمن رحلت عنها العالم الارواح
تجنبت تكون بعضها تشتهي بها كبعد بيت لا فقط تجنبت تتمنى خلقه
الله وارض الكون كلها وبعضها وعن منها لا تتعلق منها بالله
بعينه الاشياء ما تشتهي عنه منها وبعض الاثار المروية عن الله عز وجل بقول
عبدي اجعلني وكان منها الجنة كل منها ما كنت بدا جاشت في محل البعد
وما كنت جاشت في محل القرب جاشت لتبعد وقال بعض الاشياخ اذا دخل
الشوق والاشياء كلها تتشاغل الى وانا عنه عنها وقال ابن الجلاء رحمه
الله من علت همته عن الاكوان وصل الى مكونها ومن وقف همته على شيء دون
الحق فهو محجوب به عنه لانه اخس من ان يرضى معه بشريك ابو يعقوب رحمه
عن الاكوان ومنع بشهود المكون فهو ثبت لذة الخصوصية الكبرى والكرامة
العظمى وما بلغ من رفع الهمة عن الاكوان استغاث لها عما تشتاق اليه
البشرية مما يقع به وصفا الثلاثة لما تو اليه اشار بقوله كما بلغ من
تبوء الخصوصية عرف وصف البشرية المراد بالوصف البشري
ما جعله الله محتاجا اليه بحكمته من طعام وشراب
ولباس ومسكن وما يحكم له عليه من شهوة مباحة كنكاح وشهوة غنى
محرمة جهاد لا الاولياء وجود ما وجود الخصوصية فقد قال
تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك من المرسلين انهم ليأكلون الطعام
ويمشون في الاسواق وقال تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية نعم وصف البشرية في اهل الخصوصية ليس من
كغيرهم لان اهل الخصوصية اقوم كلا بالله انقلبنا حظوظهم حقوقا

بخلاف غيرهم انعصم غالبة عليهم متغلبة انتهى كلامها ومحصوله انعصم قد
تقع بمن اعلمت انه لا يلزم من ثبوت الخصوصية وهي الوجاهة والمعجزة
او الحربة ومعناها واحد عدم وصف البشرية بالخصوصية على البواقي
ووصف البشرية عليها الطعام ونحوه اجتنب ١٧ اولياء ١٧ الانبياء ١٧ قيل
عن الناس للظهور اوصاف البشرية عليهم وكيف تعرف رجالها كل كما تاكل
ويمشي كما تمشي ويتباع ويتزوج انتهى ما يعني بهم ١٧ امر ان ١٧ الله
سبحانه وتعالى وضع ١٧ الطعام على ١٧ انبياء ١٧ اولياء ١٧ لا عتقاد هم
ان اوصاف البشرية تباع ثبوت الخصوصية بعض قال الكفار في غير
عليه السلام وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في ١٧ اسواق
جرى الله تعالى عليهم بعوم شاملهما فقالوا ما ارسلنا قبلك من المرسلين
١٧ الا انهم لياكلون ١٧ الطعام الا نتفاء ما ذكرتم لا ينفع الطبع البشري عنها ومن ثم
معخصوصية النبوة والولاية واما ١٧ اوصاف التي هي من موقوفة كالحسد
والكبر والبغض والعجب والرياء والغضب والغلو وخوف الفقر وهم الرزق
والفقير والاختيار وغير ذلك فلا بد من التحكم منها في خصوصية النبوة
والولاية وقول القوم اخرج من اوصاف بشريتك عن كل وصف فاقفز
لعبوديتك لتكون لنوالي اجتبى مجتبا ومن مقربة قربا اما جواب النبي
فتكلم به منها واجب لانه معصوم من جميع الخطايا واما جواب الولي
فليس بواجب لانه محفوظ فقد يصدر منه شيء من ذلك ١٧ اوصاف الحق
موقوفة على سبيل المعجزة والزلة والخطاء وجود خصوصية لا كذلك
يجري عليها ولا يقع منها فقد يصدر من الولي الغضب مثلا والغلو
والفقير والاختيار وغير ذلك لكنه لا يجري بقلبه ويسرع في الرجوع

الفاضية

الكاملية وفرقتكون للرسل معجزة ومعجزات وزلة وزلات وذكر ما يجري عليها
وقيل الجنيد ابو القاسم العارف بعلمك ثم قال وكراه او الله غفورا معفورا قال ابن
عطاء الله لئن تقع لولي لبد ان تكون ممن العارف مع غير الله فقال الامام
كم ضرب مثلا لنور الخصوصية مع نور كلمة البشرية الحسية فقال
انما مثل الخصوصية كمثل نور شمس انما ظهرت في ١٧ ابواب ليست منه
شارة بمعرفة شموس او صافه على ليل وجوده وقارة يغيبه عنه
بمجرد ظهور وجوده فانها ليست منه انبعاث ولا منه وارد عليها
قلت مثل نور الربوبية الذي قذفه الله في قلوب اوليائه وستره بظهور
البشرية كمثل نور الشمس اذا اشرق على ١٧ الماء ومع الغطاء الغير الشفاء
١٧ الارض فالماء الغطاء قبل ظهور الشمس مظلم ليس فيه نور واذا اشرقت عليه
الشمس مع نورا صافيا منورا نيرا ليست مزلته وانما هو من نور الشمس
كذلك نور الربوبية مع مستودع في بواطن البشرية فاذا اراد الله تعالى ان يظهر
خصوصية عبد اشرق ذلك النور على ظاهر بشريته فتستنير اوصافه على
بشريته فما ينبغي للبشرية اي تقيم البشرية كلها نورا بنور البشرية ليست
منها وكانه وارد عليها فتارة يبشر شموس او صافه وهي الوجود والفقر
والبقاء وبسا او صافه الشبيه والوجودية والفناء والمضوية على اليه
وجود في الفعل اذ الكيف فتارة يبشر او صافه الصادقة العرفية بظهور
او صافه الفرقية ١٧ الذي يقتضي الوصال ويوجب ١٧ انقطاع وتارة يغيب
ذلك النور ويغيبه عنه وبكرة اي باطنه فترجع الى شهود بشريته
ويدرج في الوجود في وهذا حال الوارد ١٧ الاهية اذا جاء على ١٧ انسان غيبه
عن نفسه واختطفه عن حسه فجاء ١٧ اوصاف ربه وبقي وجود نفسه وحاله

غلبهم الحشر عن شهود المعنى والوهم عن ثبوت العلم وشهود الحكمة عن شهود
الغيرية واهل البواطن لما وقفوا عليهم من الاغيار وباعدوا نفوسهم للوارد العظيم
فتح الله عين بصيرتهم واطلعهم على مكنون سره فجاؤا بوجود الحق الوجود والبقاء
عن نظر بصيرتهم كل موجود اذ عدم الا نعارى الحقيقة موصوفها او تقوم بنفسها
بل رجع من وجود الصفات وجود الذات ومن اوصاف الخصوصية الى خصوص الله
بدا وليا وهم بشارتهم فيه غيرهم ثم بين اهل الجذب من اهل السلوك واهل التوغل
من اهل التوغل فقال اما رجال الجذب بكشف لهم سرعا فانتهم يردهم الى
شهود صفاته ثم يردهم الى التخلق باسمائه ثم يردهم الى شهود ذاته
والتخلق على عكس منازل عباد الله المكبر بداية الجذب ونهاية السلوك واما
رجال الفناء في الحق بمنزلة ومنازلهم تتبين

فلنذكر عباد الله المخصوصين بسر الخصوصية ثم بسير هم على قسمين
منهم من بدا بالجذب ثم يعود الى اهل باب الجذب بكشف لهم او لا من غير مجاهدة
عن شهود الذات فيمكث في شهود نورها وبهائها وبكر الواحد الحق واحد
الاثر اجع الا اذا مغلوب ثم يرد من شهود الذات الى شهود الصفات فاذا رجع
صفات الحق تظهر انوارها واسرارها وبكر الاثر ثم اذا اشهد الصفات تعلق
بالاسماء الدالة عليها ثم يرجع الى شهود الاثار فيقوم باحكام عبودية
والتخلق على عكس منازل المستدلون بوجود الاثار على وجود اسمائه
وبوجود اسمائه على وجود صفاته وبوجود صفاته على وجود ذاته كما تقدم
بنهاية الكبر ومن شهود الذات بداية الجذب وسير ونهاية الجذب وسير
ومن شهود الاثر بداية الكبر وكما ليس بعضي واصل من هذا ان يشهد
الاشياء بالله والاخر عين بعضهم الاشياء بنعت الوجد وبالفناء في الحق

ح
شرع في ذكر السلوك وما منه
مبدأ بالسلوك وانتهاء بالجذب
الجذب شرع يطلق الخ

ح
كالقادر للقدرة والعليم للعلم
وهذا شرع الخ

غلبهم

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات

فاذا اسكر الوارد رجع الى شهود نعت بريد اوالى شهود عبوديته ورجع
ذلك النور الى باطنه فيكون باطنه نورا على النور وظاهره تارة يغلب عليه
ذلك النور وتارة يغلب عليه الظلمة اي العبودية فشهود الوارد ليس من
الانسان من حيث بشريته كالمنة وارد عليه من حيث روحانيته كما ان نور
الاجر ليس من ذات الاجر كالمنة وارد عليه من اشراق شمس ربنا عليه
وهذا مثال اخر وهو الحرير والعجمة اذا جعلتهما في اناء ونفخت عليهما
بالنار يجعل من جنس النار وتكسوا النار الحرير كله والعجمة كلها فاذا
برد رجع الحرير حريرا والعجمة عجمة كذلك البشرية اذا استولت
عليها الروحانية صارت كلها روحانية معنوية كما ترى الاجساد والاشباح
واعلم ان الناس في هذا النور على ثلاثة اقسام فمنهم نور هو الباطن
ولم يبق من شعاعه شيء للظاهر وهم البعداء ومنهم استولى نورهم على ظاهرهم
وباطنهم وهم المجذوبون بوجه الله ومنهم امتلأ باطنهم نورا ومعه
شعاعه على ظاهرهم واستولى على الظاهر على الانوار ومنهم الكون بعد
الجذب الى الخصوصية بالجمع فيه والله تعالى اعلم ذكر البقية المشمولة
في الخصوصية فقال دل بوجوده اثاره على وجود اسمائه وبوجود
اسمائه على نعوته او صافه وبوجود اوصافه على وجود ذاته فاعلم
ان يقوم الوصف بنفسه فلت مانعه بقية الاثر في وجود الاثر يدل
دليل على وجود الفاعل والمربي والعليم والحوشلا والفاعل بل على فاعل
القدرة به بحيث لا تعارفه اذ محال ان يقوم الوصف بنفسه دليل من وجود
الاثر وجود المؤثر ومنا اعجز اهل الظاهر من اهل الباطن واهل الظاهر
انشؤا من وجود الاثر وجود الاسماء والصفات ولم يقدروا على شهود الذات

غلبهم

كشهود الجوهريات والتعلق بالاسماء مثلا من ابى تزفيته ومن ابى تزليته واذا
وصلا معا اجتمعا الا ان التشريف يرجح للاثر اى اشرف البيه المجزوب بعد شهود
الذات وبكون وجوده مباشرة يجتمعان معا في مقام البقا والتزفة الكل من المتوسط
في التزفية لانه فاسي من ابن الحرب وامواتنا بخلاف المجزوب بانه كان محوا
وهو فاذا راى الغالب على الناس السلوك ثم الجذب والعاشر الشاذ الغالب
عليهم الجمع ثم الجذب والسلوك وراء فقد ومعنى الجذب من اختطاف الروح
من شهود الكون الى شهود المكون والعلم ان الناس سواء الجملة على اربعة اقسام
سالكون جذبة مجذوبون جذبة سالكون ثم مجذوبون ومجذوبون ثم سالكون
والاول لا يحتاج الى تنزيه والارشاد انما الثاني فقط جلالته كمام محض
جلالة نور لذيذ باطنه يجذب به القلوب الى المحض ليراها المجذوب بعقله كما السلوك
عيني يسير به غيره والاخران يحتاجان الى تنزيه مع اعتلاء الاول واعلم ايضا
ان حقيقة السلوك الاول شهود خلوبا هو وحقيقة الجذب ثم شهود
هو بلا خلوه وحقيقة السلوك الثاني من شهود خلوبي والله تعالى اعلم ثم
قابل تكدد الخواص من انوار الشهود والعيان ليست هي حسية بل كما كل
اخفاء وانما هي معان خليفة واسرار بالهمية ملكوتية كما اباد خلد بقوله
لا يعلم قدر انوار القلوب والاسرار الا علام الملكوت كما لا تطمس
انوار السماء والارض شهادة المسلد فلت اى الناس كلهم عندهم انوار وفلوبهم
بدليل قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة اى على اصل النشاة
الاولية وهي القبضة انوارانية وقال تعالى الله نور السموات والارض فالاصل
تفسير العالم اى نور اهل السموات والارض ومعناه كل موجود جسما فقد
تحقق ان النور سار في الجميع فالناس جميعا من هذا النور وممنوعة ومورونه

مع كمالهم المذكور هو قشر الكون وحسم العالم ويسمى عالم الاشباح ولم ينفذ
الى الباطن وهو الملكوت ويسمى عالم الارواح جنة المجذوب عن نوره الباطني كما يسمى
الاسرار الخفية كانه مشجون بجنس الانوار محصور بكلمة الحبر والوسم وهي
التاسي من نفذ بصيرته الى شهود النور الباطني فيه ولم يقف مع القشر جل نفذ
الى شهود القلب ومع فوز الملكوت واسرار الجبروت وهو الذي اشار اليه في
المباحث بقوله

مما تقرب به عن الاجتماع ... اجمل فوز الخواص الاتباع

ومن النور ايضا هو الذي نزل قلوب العارفين وهو الغالب كما اشار اليه
الحلاج بقوله قلوب العارفين لها عيون ترى ما يراد الناظرون
واذا تحققت من اعلمنا انه لا تعلم الابناء للمعلوم اي ما يضم قوى انوار
القلوب الغيبية وسرها وانوار الاسرار القدسية وكما انها لا تعلم غيب
الملكوت وهي انوار المتسعة من مجاز الجبروت فهي لم ينفذ الى شهود الملكوت
لم يعلم قدرها وسرها بل لم يعرفها اصلا وانوار الاسرار لا يعلم قدرها الا غيب
الجبروت وهي انوار الاصلية الازلية وهو عالم يدخل عالم الملكوت فهي كما
محجوبة بعالم الملد لا يعلم قدر انوار الملكوت والجبروت بل يعتبر بما اشعر قدره
ممتزج بالخصوصية وهو بعيد فيها ومرتاض واقعا مع انوار الملكوت لا يعلم
قدر انوار الجبروت ومن نفذ فيها تعلم الجميع وكما لا تطمس الانوار القدسية
الا غيب الملكوت او الجبروت كذلك كما تطمس انوار الملد وهي انوار الحسية
الا عالم الشهادة وهو عالم الحس ويسمى عالم الملد والحاصل ان انوار
القلوب هي انوار الملكوت وانوار الاسرار هي انوار الجبروت وهي غيبية لا يعلم
قدرها الا سر في علم الملكوت او الجبروت جعلنا الله ممن يعلم قدرها علما

والجبروت هي انوار القلوب لا يعلم قدرها الا غيب الملكوت وهي
وهي الارواح الصافية لا يعلم الا

وصلا والله تعالى اعلم حيث [illegible] فوردت كثيرا مشرعة هذا الكتاب
غلبة تعبير الملك والملكوت والجبروت بزعموا ان الملك هو عالم الترئيا
والملكوت عالم الاخرى والجبروت كما يعلم امر وهو غلط اذ لو كان كما زعموا
صح الترقي من ملك الى ملكوت والى جبروت اذ يلزم على تعبير جمع الملك
بجمع ملكوتا والملكوت ايضا جبروتا وهو غير سديد لانه قد تقرر كثيرا في الفقه
ان اهل الملكوت لا يرون الملائكة اصلا واهل الجبروت يحجبون عن الملكوت
ما تقرر ذكره في التفكير فيتم ما ذكرناه والصواب ان المحل امر وهو من
الوجوه الجملية عالم برمته عالم التكوين من عكسة الخلق وهو عالم الجبروت وما
دخل التكوين وهو عالم الملك بر نظر الى جسم سمي ملكا ومن نظر الى معناه الوحي
باطنه سمي ملكوتا فتحصل ان المحل امر والامام هو اعتباري تختلف
التسمية باختلاف النظر وتختلف النظر باختلاف الترقي المعبر
عنه وقد مع تمس الاكوان كلها جعفر ملكا ومن بعدا وشهود المعاني القائمة بالاشياء
تملكوتا وهو جعفر ملكوتا ومن ثم قيل ان تكشف هذه الانوار ويرد
من المقامات هو وجود المثال ومقامات اهوال اذا عمل عملا وذاق ما فيه
طيبتبشر بالفتح الخ هو جزاء الشارط ومن الى اشار اليه بقوله وجزاء
كما ان اتصافه عاجلا بتشاور العاملين بوجود الجزاء عليها عاجلا
قلت من وجه بر اتيه حكاية مجاهدته طيبتبشر بوجود مكاشفته ومن ثم
يحس ما قبلا بابيس مرور الله مبان لقيه نجلت تنقب على القلوب فتصبح عمى عما
القلوب او يقول من وجد ثمرة عمله في الدنيا طيبتبشر بوجود الجزاء اجلا
والاخرة وقد تقدم من المصنف مرارا ومنها ان الجزاء الذي يبتشر به اينبغي فصل

٢٣٢

والحاصل انما يكون ذلك فرعا جا والاخلاص كما ابان ذلك بقوله كيف تطلب
العوض على عمل هو منصوص به عليه او كيف تطلب الجزاء على صوص هو معبر به
انبط قلت الصبر انما هو انما يستحق اذا استحال ابدا تمشر جوا والاجاء واذا
كان كذلك فلا نسبة لذي العمل الاكثر به عليه واذا مر عليه حكمة كيف تطلب
العوض على عمل هو منصوص به عليه واذا مر تعليله بصوص العبودية وهو يشر
والاخلاص او بصوص التوجه اليه وهو معنوان الوصول كيف تطلب الجزاء على صوص
هو معبر به اليه وعبر بجيز العمل بالصرفة التي تكون للمحتاجين وهو جنة
الصوص بالعبودية التي تكون للمحبوبين بيان ان العمل انما مشتركون فيه اذ جل
انما مر به العمل والاخلاص قليل واعلاه اقل من القليل ومع الخواطر او خواطر الخواطر
قال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه في قوله عليه السلام انما نحن
معاشر الانبياء امتنا عكسية ونبينا انا مرية والعكسية للمحتاجين والمرية
للمحبوبين وقال ابو الحسن رضي الله عنه مكافحة الاعواض على الطاعة
من نقصان العقل وقال ابو العباس بن عطاء اذ الاشياء الموفق الله رؤية
النعم وافعالها به والشكر من ذلك مكافحة الاعواض على افعالها اجل واعظم
الاعواض الاعمال التي فتح بها تعالى وابجاها وذكر الله وذكره من اشهر
الذي يجري في القلوب فيمحل به كل باطل وانساه من الشهود على قسمين قسم
سكر الشهود قلوبهم فهم ذاكرون على الدوام وقسم يطلبون وجوده باذكارهم
وهو الذي اشار بقوله فهو تنصبوا انوارهم اذكارهم وفهو تنصبوا اذكارهم
انوارهم قلت اما الفهو الذي تنصبوا انوارهم اذكارهم فهم الذين
وكلوا الى نسبوا اذكارهم انوارهم فهم اشباحهم كما اذكروا لهم انوار المواجهة
لانفعارهم فهم ذاكرون على الدوام واما الذين يذكرون اذكارهم فهم الذين

قلوبهم الانوار فكانت هي العاملة لهم على وجود الاذكار واما الاخرون فلهم انوار
القوة بحيث كانوا يرون لها محتاجون اليها بها يسرون انفسهم وقلب
قلت الانوار هنا شيء يعبر بغير فعال الجامع بين الاستبرق والحرير فالانوار
قلبه وكان ذاكرا قلت ما ذكر ليعشى قلبه مع انه يسبق ذكرا نوره بهو من
الفعل الغير تسبق اذكارهم انوارهم والغير استار قلبه وكان ذاكرا
مع انه يسبق نوره ذكره بهو من الفعل الغير تسبق انوارهم اذكارهم وهم
الصادقون بالله لانهم ما رأوا شيئا بغير ذكر او فكرة او نظر الانوار ترادف
الى الحق في قلوبهم متصلة بالانوار وارواحهم دائما في حق الاشراق
ثم ان وجود الذكر في الجامع عنوان وجود شهوده والباطن اذا كان وارد
ما كان ورد وهو انه ابانه بقوله ما كان ظاهر ذكر الامر بالصبر شهود او فكر
قلت اذا كان الجامع مشتغلا بذكر الله بهو علامة وجود محبة الله في
الباطن اذ من احب شيئا اكثر من ذكره لا تكون المحبة الا عن كثرة تفكر وفي
ومحبة فلا يكون كذلك ذكر الامر بالصبر شهود اي شهود كان وان كان ايضا
بشهود ولكن بالذكر الروح حتى فنيت وافنيت حتى شهدت كل من فني
في ذكر الله بار وهم شهدنا جمال الحق في قلوبهم في جمال المذكور وبهذا يعلم
او هو من ثوابه وجزائه فتحصل ان وجود الذكر في الجامع بانه اما
عن شهود في الباطن وهو جمال المربي او الغار بير او نائبه عن كل او هو جمال
الغائب للجزاء فاذا الناس في الذكر على ثلاثة اقسام فمنهم يطلبون
الاجور ومنهم يطلبون الحضور ومنهم وطوار وبقوا الستور ثم بين وجه
كونه ذكر الجامع نائبا عن شهود الباطن فقال اشهد من قبل ان تشهد
فتكون في الامر بالصبر لضروري وتخفف بامر بين الغلوب والسر (

فلت

قلت الارواح هي اصل الظهور ما هو غائبة في غائبة الضمائر والاشباح ابرز مما
الشيء في عالم الغيب كما اراد الله عالمة دراكة وما شهدها الله تعالى عظمته وجلاله
وجماله وجماله وكماله وصرائبه فقال لها هيئ استبرقك فالوا بل حلتنا الوقت
بالربوبية تجبر وكبرياء هذا الغائب بهذا من الوقت بزلة العمر وقضاء مهلة
وانكرتها فقال اشهد الحق تعالى جبروت كتب في عالم الارواح الربوبية وهي انتهى
بعلمها وحققها من قبل ان يستشهدها اي يطلب منها فقال الشهادة في حق
كلمة فقد وجد روحا عالمة فتطفق بالامتثال الذي هو منتهى عالم الزمان
الظواهر وتخفف بامر بين الذي شهدها قبل التركيب القلوب والسرائر
قبل ما ظهر من الاقوال بالربوبية في عالم الشهادة بهو موضع الاشهاد والمتفرج في
عالم الغيب وقبل ما ظهر من التخفف بالامرين للقلوب بهو موضع العلم الثاني
في عالم الغيوب بالواجب قبل الغيران يكون جامعا بين اسرار الغائبين
وتوحيد الباطن بالاولوهية والكائن جمع والمعنى المعنى اشارة الجنين وهو الستر
عنه والله اعلم بقوله

فمن تخفف بسم حبيرنا جاء لسانه جامعا لمعان واسرارنا لمعان

او يكن غيبة التعظيم عن لحظ عيانه بلغ حبيرنا الوجود والاشهاد اي

ثم بشر كرامات الذكر الخفي وقال اذكرني اذكرك فجعل ذكرا لذكرا
له ولو اجعلهم لم تكن له ملة تجري بان ذكر له عليك وجعله منزوا به
الحق تعالى نفسه لذكرك وجعله منورا عنك فتم فيعمته عليك
قلت لغرائب ذكر الحق تعالى ايها الانسان كرامات كثيرة وانعم عليك نعما
غزيرة قال تعالى واذكروا نعمت الله لا تحصوها واجل ذكر كرامات واعظمها
كرامة الذكر وهو الحق بك ما من يوم الا ولله فيه نعم فيعم الله بها عمل عباده

وما انعم الله على عبد اعظم من ان يلهمه ذكره او كما قال عليه السلام ذكره النووي

وجه تماديل الكرامات الثلاثة امور الكرامة الاولى جعله ذاكرا له ومواديه

لعبده ليلا ان يذكر يسيرا جليلا ولولا فضله عليك لم تكن اهلا لجريان ذكره على

لسانك الكرامة الثانية جعله جعلك مذكورا به حيث ذكرك بتحقيق

حيث فكرك نسبة قال تعالى فاذكروني اذكركم واذا كنت مذكورا به فذلك لا وفق

ثبت خصوصية عنده فاي كرامة اعظم من تماديه فهو حقق نسبته لك

حيث اثبت لك الخصوصية وقال الشاذلي وباصفيه من ابن الفا وتماديه

النسبة لولاه الله تعظيما قال بعضهم في تفسير قوله تعالى ولذكر

الله اكبر اي ولذكر الله لعبده اكبر من ذكر العبد له الكرامة الثالثة حيث

جعلك مذكورا عنده وعند الملائكة المقربين في حديث انس بن مالك رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وانا معه حين يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا

تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة وفي حديث اخر ما

جلس قوم مجلسا يذكرون الله فيه الا غشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة

وذكرهم الله فيمن عنده وكان يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول يا غفول

يا جهول لو سمعت صرير القلم حين يجري في اللوح المحفوظ بذكرك لمت طربا

من قبل ان اعرفك وفاتني لا فرق الله جمع ذكره بل وان قلت اياما كما ابان لانه يقول

رب عمر اتسعت اماده وقلت امداده ورب عمر قليلة اماده كثيرة

امداده قلت ربما للتكثير في الموضعين فكثير من الاعمار اتسعت اماده

جمع امد وهو الزمان اي كثير من الناس طالت اعمارهم واتسعت ازمنتهم وقلت

امدادهم الجوابية من علم لم يحصلوا على شيء حيث اشتغلوا بالبطالة والتقصير

حتى

٢٣٥

حتى صغت تلك الايام كلها بغير فائدة واضاعت اعمالهم وكثير من الاعمار قلت

اماده اي ازمنتهم وكثرت امدادهم الجوابية من علوم وانواع من جوايز العطاء الا

عمال والمعارف والاسرار وكمال التغيير في زمن قليل ما لم يدرك غيرهم في الزمن

الكثير ومثال ذلك اهل الجذب مع السلوك واهل السلوك وحده فان اهل الجذب

المواهبين للقلب الكبرى الاعمال يحصلون في ساعة واحدة من مشاهدة الغيب ما لا

يدركه اهل السلوك في سنين وكذلك اهل العزلة مع اهل الخلوة فكرة ساعة

خير من عبادة سبعين سنة وفي ذلك قال الشاعر

كل وقت من حبيبي ۞ قدره كالف حجة ۞

اي سنة وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه اوقاتنا كلها ليلة

القدر اي كل وقت عندنا افضل من الف شهر عند غيرنا قال القاضي ابو بكر

بن العربي المعافري في قصيدة الغزالي لما ترك الشيخ ابا حامد بعد انقطاعه واعتزاله

عن الخلق وقطع انتفاعهم بها وجمع الله له من العلم الظاهر والباطن فقال

هنيئا ۞ فمن تيممت بالصعيد زمانا ۞ وانا الان قد كفيت بالماء ۞

من سرى قطعوا الجبور واحيى ۞ فانما الاقدما للعلماء ۞

اي من كان يمشي سبعين العين واحيى اي طاب حياة الغير لا يرجع للظلماء ثم

قال فلت بانه لا اشتغال بالعلم نفع عام وهو من افضل العبادات

وقد قال صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت

عليه الشمس فقال لما طلع فجر السعادة في افق الابانة واشرق شمس

الوصال في ارض الاصول

۞ نزكت هوى سعدى وليلى بمعزل ۞ وصرت الى علياء اول منزل ۞

۞ عنادى نشر الاخوان من كل جانب ۞ الا ايها الساعي رويدك فامهل ۞

غرلته لهم عز لا فيقا لم اجر لغيري نسا جا كثرت معقول
جافلتي من الطعن الله على بركة عمره وازداد ثمرة وقته كيف اغتنام الاكثر في الاكثر
والاوقات الاولى ليس الا ما قلبهم من العوائد وبعضهم بالخمايس والزوايد وفائدة
الشطيبي رحمه الله تعالى قال احمد بن ابي الحواري لابي سليمان الداراني رضي
الله عنهما فمن غبطنا في اشر ام بل قال ابي شيء فقلت بثمان ما بيننا على حتى
بيبهم كالشيمان اعبانية وكما لخطايا والاوثام قال ما لمنتا الا وفي جيبنا بيشء والله
ما يدري الله عنا ان تبعهم جلودنا على عظامنا وما يدري منا الامرة الذي نشر
فيما عندنا من هذا اذا اصره في عشرة ايام ما نال ما ناله الا فيه اعمار في الطويلة من وفاة
في الفوت فاما البركة في العمر ان تدرك في عمر في القصير بيغلقه ما فات غيره في
عمره الطويل بغفلته فيدرك فيه في السنة ما لا يدرك غيره في عشرين سنة
والخصوص من العمر فيه في مقام الغيب عنه التجليات بفتحات الرب الحاوي مع
الترجيات وتوارد المناجاة عليه اذكارهم واعمال قلوبهم لتيسير في مادة الاوقات
فكان ذرة من ذكر تسبيح او تهليل او حمد او تدبر فتحة او تفكر وتفكرة لمن اشاهد في
وجد بي او نظرة الى حبيب ودنوم قرب افضل من امثال الجبال من اعمال الغافلين
الذين هم لنفوسهم واجدون وللخلق مشاهدون ومثال العارفين فيما ذكرناه
من قيامهم بمشاهدتهم ورعايتهم لاماتهم وعمومهم في وقتهم وحضورهم مثل
العامل في ليلة القدر العمل فيها خير واعبقتا خير من الف شهر وقد قال بعض
العلماء كل ليلة للعارف بمنزلة ليلة القدر لما فيه من البركة في العمر هو
ازاله الامراد العكسية في الامداد الغلبية كما تقدم وكما جئتم بقوله
من قوم له في عمره ادرك في يسير من الزمان من منن الله تعالى ما لا يدخل
تحت دوائر العبارة ولا تلحقه الاشارة قلت ليست البركة في العمر

بكثرة

بكثرة ايامه وطول ازمانه وانما البركة في العمر ان تصحبه العناية وتهب عليه
رياح الهداية فيدرك في يسير من الزمان من منن الله تعالى الجم من علومه ومعارفه
واسراره ما لا يدخل تحت دوائر العبارة لان ما ادركه اوسع من ضيق العبارة
اذ قال الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فقد يدرك العارف من دقايق الاسرار ما تعجز عنه عبارة اللسان
كان لكثير اهل زمانه وغايته هذا التحصيل مكافات الرجال وصحبتهم فان السر
الذي يحصل للانسان في ساعة واحدة معهم لا يحصل في ازمنة طويلة مع غيرهم
ولو كثرت صلاتهم وصيامهم اذ ليست العبرة بكثرة الاوراد انما العبرة بكثرة
الامداد ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن انما ينظر الى قلوبكم
واعمالكم في كل الجامع والنزه من اعمال القلوب افضل من امثال الجبال من
اعمال الجوارح والعمل مع المعرفة ليس كالعمل مع الجهل وذلك معلوم قال
الشيخ الحضرمي في بعض رسائله من كان يستمد من حضرة الجمع فهو يكتب ما
يكون وما لا يكون طويل طويل طويل قصير قصير قصير شيء شيء شيء
ما شيء ما شيء ما شيء عرض عرض عرض وجود وجود وجود ابد في المعنى
طويل الجمع بل والحس قصير قصير والموجود القريب شيء ثابت وما سواه
ليس بشيء والسوى عرض والواحد القهار وجود فالذي يكتب من عين
الجمع الذي يستمد من حضرة الجمع يكتب الاشياء كلها ويستمد من الاشياء
كلها المعرفة في الاشياء كلها كانت قصيرة او طويلة وجودية او عرضية
والله الموفق وقوله ... البركة في العمر هو ان تنفرغ من الشواغل
والشواغب من كثرت شواغله وعوائقه لا بركة له في عمره لانه منع من تمام
في طاعة مولاه اشتغاله بشهواته وتحصيل مناه ومن تفرغ من الشواغل

ولم يقبل على موالاة جمع حضروا مع غيره ومع كبير واستفاضته ومعرفة كما ابانه
ذلك بقوله الخواطر كل الخواطر ان تنتهي تنتج من اشواغل ثم لا تتوجه
اليه وتفاعل وانتهى لا تزال اليد فلت اذا فلت شواغلك في الخاص وعوارضك
في اقتباس كم لم تتوجه اليه في كفاية ولم تزل اليه في باطنك جمع كافة غاية
الخواطر لان جل افتاس ما مبسم عن التوجه الى الله لاكثرة اشغالهم الحسية
باشتغلت جوارحهم بجزئية امر دنيا في القيام والاياب والمشي والاعوام
حتى انقرض العمر كله في ليس الله وانتفعي جمع امور الخواطر لان الكبير من
افتاس من فلت شواغله الخاصة لوجود من فاتهم فيما لا كبير منزلة عما يفهم
في باطن الكبرة ما تفاعلوا بهم من اشواغل بهم معرفة وفوته في التنزيل والاعتبار
والاستبصار بما فوز من تفاعلوا بهم من الاوباش لا سيما من كان له جاه ورياسة
وحكمة او سياسة جمع اذا عتبار القادة يجيء من الاقبال على مولاه لان
سبقت له سبقة عناية تجر له الى رحمته رجاء ورضاه واما من اخر الخير
كله في التخفيف من اشواغل والعلائق بمن تفرغ منهما فهو في حيز من
الحضرة واما من كثرت شواغله وعوائقه جاء في بعيد ان فكيف من هو مشغول بالعالم
بهو الخالق بجملته بالتسيير جزئية الخالق الدنيا وبقي في موانع معيقة
وموانع اشغال اليه بقوله العكوف سير القلب في عباد بر الاغيار
جمع اقتفى له اما عكوف له وهو اما عكوف له لا سير له وهو اما سير له لا وصول له
اما العكوف في سير القلب او عكوف له لا سير له وذلك السير في عباد بر الاغيار
اذ هو حال شهود الاغيار بستدل بها على وجود الانوار فهذا عكوف
اهل الحجاب وعكوف اهل الشهود سير الروح في عباد بر الانوار او سير السر في
عباد بر الاسرار متكلم الشيخ على بداية العكوف ولم يتكلم على نهايتها ولو تكلم

عليها

عليها مقال الكمال اعني كما مجل عليها اياه حيث قال العكوف بكر تاء وحاء
الشيخ رضي الله عنه العكوف انقطاعات الفترة الاد الميز بعالم الغيب
والشهادة ليرد الحقيقة الاشياء على ما هي عليه ومن وجد ذلك بهم
عارف وقيل انما عبر الشيخ بالاغيار وهي المخلوقات لغلبة عليه
الشك وفرد انهم يتفكرون فيما لهم تفكر واما الخلو والتفكر واما
الخالق فانكم لا تقدرون الله هو فرد به قلت انما نهى عليه الشك
عن التفكر في كنه الذات واذ الى الحقيقة واما التفكر في حكمة الذات
وفعلها وبقائها وهو اثبتها وتجليها تتجلى ظهورها وبطونها فهذا لا ينهى
عنه لانه سبب المعرفة مع العجز عن ادراك الكنه والتحقيق اول المحجاب
لا جل انهم انتفكر الا في المصنوعات واما اهل العوام فلا يتفكرون الا في حكمة
الذات اذ في حكمة الصانع وتوحيده وفعله وبقائه وظهوره واحتجابه
وفي التغيب عن الحس وشهود المعنى وفي التغيب عن الكون بشهود المكون
وفي التغيب عن الكلمة بشهود النور وهو سراج القلب الى اشار اليه بقوله
العكوف سراج القلب فاذا اذ هبنا فلا اضاءة له فلت العكوف في
حكمة الذات هو توحيد نور واذ اضاء القلب مشغولا بالعكوف في حكمة
الحق هو نور بنور الحق واذ اخلص العكوف في الحمد خلقه العكوف في الانعام
وهي كلمة والجمع الكلمات والنور اذ ابا العكوف سراج القلب فاذا ذهبت
العكوف في الحق انطفا نوره بفقد كلمة الكون فلا اضاءة له ولذلك
قال الجنيد رضي الله عنه اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الشيخ سير
العكوف على بساط التوحيد وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
اربعة من حاز من جمعهم التقريب الى سيره ومن حاز منهم ثلثة جمعهم اولياء

الله الصغير كبير ومن جاز عليه الكبر جاز عليه الكبر أي الموت بكبر ومن جاز عليه
الموت بعد من عباد الله الصالحين أولها الذكر وبضاده الغفلة الغالبة ثم
الشعور الخاص الحق وبضاده الغفلة ثم رتبة العلم الحاصل الحق وبضاده
الشك ثم رتبة اليقين عند الرابع الحق وبضاده بعض الثانية واعلاها ثم رتبة
الوصول الى المحبوب الحق ثم سير مبتدئ الحق بداية والنهاية فقال الشيخ رحمه
مبتدأ على جملة فتحه يوم الميزان وجملة شهود وعيان فلت وجملة
اهل التصريف والاسباب سير القلب في ميادين الاغيار فهم يتفكرون في المضر
عات ليتوصلوا الى معرفة الصانع وقدرته وعلمه وحياته وغير ذلك من
سائر صفاته ومن الغير قال الله فهم يوفنون بالغيب وجملة اهل الشهود
والعيان هم سير الروح في ميادين الانوار عن انقلبت الاغيار في حقهم انوارا
والافعال اسرار الذات والغيب شهادة ومن الغير الى المنعم الله على سبيل
تفاوت فمن الخلق والامر الى السموات والارض ثم سير مبتدئ الحق بغير وبغير وبقاء
بالاولى الرباب الاغيار فلت الجملة الاولى ومن جملة نفس جوى ايمان
اصحاب الاغيار ومن اهل الاستدلال بالصنعة على الصانع
ومن المسلمين الى الله بانوار التوحيد والثانية الرباب الشهود والاستبطان
فلت الجملة الثانية ومن جملة شهود وعيان ومن الرباب الشهود
والاستبطان انتهوا من شهود الدليل الى المدلول ومن الآثار الى المؤثر
ومن الاغيار الى شهود الانوار ومن الجوى الى الجمع ومن الحدادي الى المكون فما
يشهدون الا انوار المكون قد ظهرت واضمحلت من بحار الجبروت فهم يخرجون
في بحار الانوار محكومين عليهم وجود الاكوان مبادرة والبقية رأوه فانيا
بالله ومن الله والى الله فما اعظم فرح من يحس الله وهو معه قال الفاضل

٣٨

ثم ان رجاء الوجود ان يقال لم ينتفع بمعانيه وفهم رجل
حفظنا الله بما حفظهم به امين مسك اعز الباب الخامس والعشرين
وبها ختمت الابواب وما بقي الا المراسلات والمناجات وحاصل المراسلات
كتابة كلمة كتب وجواب ما قال الكتب رسالة والتسلوك الى معرفة ملوك
الملوك بين اثنا وثنا بتنا ونصا وقال رضي الله عنه مما اخبرني
بعض اخواني انه ما بعض ابيات بعد ابيات مجلات النهايات فلت البدايات
ما يحكم على الامر بجزء اول دخوله من مجاهدة ومكابدة وصوم وتصوم
ومعرفة ومجلات النهايات اي يتجلى فيها ما يكون بعد النهايات من
اشراقات جزائية اشراقات نهاية بعين وانبيه جزاء لاجل الحجاب لا نفسه
وجلسه وروحه وعقله وجاهه انتفاء الوصول الى التضعف بالعبودية
والقيام بوضائف الاقرار بوجوب علمنا اشراق نهاية بالوصول الى محبوبه
واذا رأيته فعلمنا بعد ذلك علما فصورة من ما هنالك وانكروا

بغور الكف تكسب الحال ، من اراد الغير بسم الثبات ،
اترك الغير ثم شاء لبيا ، يغوص في بحر من طلب الحال ،

وبالجملة من رأيته صاد والغير وجد رأيته فاعلم انه من اهل العناية
ومن كان في سلوكه معتمدا على الله ومفوضا امره الى الله كانت غاية سلوكه
الوصول الى الله كما نبه عليه اذ قال ومن كان بالله بر اينه كما كانت
اليه جهاته ، فلت البر اينة بالله مع الاربعين جوا
وكافوة كالعمل والحال والمجاهدة والمكابدة بل اعلى وارفع منها من الاعمال
ومن الاحوال اذ المعتمد من الله ومعينه اليه فان كان مكتفيا مغتنيا
بالله بر اينه والبقية ذكره نهاية ومبتدأ اليه فالبر اينة هو البر اينة تصحيح

ما يقتضي التنبيه عليه من علم الشريعة وعلم الطريقة والعمل بالعلم غاية
والعلم بلا عمل وسيلة بلا غاية وبه نستعين

إذا كثرت أعمال ولم تكن عالما، جاءت كمثل رجل وليس له رجل

وإن كثرت أعمالك وكنت عالما، جاءت كمثل رجل وليس له رجل

جواد لا محسود على كل غاية ومن فوق جوده ربه يسعف الطلب

وقد قلتها بيتا كما قد فصلت فصار مقلت

وإن كثرت أعمال ومتنه جواد لا تسابق يبتغي له الوصل

وإذا اشتغل المرء بما يحتاج إليه في دينه وإتقان ما يتعلق بمهارته وصناعته وصونه
فليشتغل بكل ما يقربه ويعود عليه نفعه كما أبان ذلك بقوله
والمشتغل به هو الذي اجتهد وسارع إليه والمشتغل عنه هو المؤثر
عليه قلت الموصول في الموضعين إلخ تشتغل به في جميع أوقاته
فيأتي وتصرف إليه كليته هو الحبيب إلخ تسارع إليه وأعمل اشتغالك
ذكره وليكن فكرك أوامره ونهيه أوامره تبلغ مرادك إن شاء الله وإلخ تشتغل
عنه أي تغيب عنه هو المؤثر عليه بفتح الثاء أي هو الذي تركته وآثرت
حب الله عليه فجازاه الله بأفضل ما تريد أن الله يريد أن العبد على قدر همته
وانشرح صدره إذا العبد الغريب يعيش بحرقه واعرض عن كل الشواغل جانبا

جفر زاد عند العارفين وجانبا عليه فجاد الله عافا وجانبا

وقيل إن كرامة العباد والأرض هي روح الغاية أبرأ مع أن الغاية كما تورد
أبرأ وقال الفضيل مر رجل بمكة وكلامه حكمة وصمته فكرة وكلامه عبرة
فلا تفوتوا صحبته فإنه قد جمع عمره في عبادة الله فسلوكه أبرأ بعزيزة ومر رجل
بجليل الأدب وسيء العمل فاعتذر إلى ربه فعذره الله وأعظم ما يشتغل عنده

والحاصل أن الاشتغال به وتقصده هو الذي أحبته وسارعت إليه والذي تغيب عنه هو الذي تركته وآثرت حب الله عليه فلا حرج إن شاء الله

٢٣٩

المرء ويفيض عنده حب الله فيأتيه بما يتمنى فالطمع والأمل السيء إلى الله يجعله
القلوب مع بغضه إليه وهتكه وقليلها كثير كما ترى أن بعض الناس يرتاح فيكا
لعباده فيه لم يحب قلبه بغضا إذا أصبحت شكوت هما نزل الوسوسة للشيخ يوقف
الشيخ على الشيخ وقال الدواء مبلغا يريد أن يشكو في وإنا وائلة إلى الله بنا
بستاني وإذا أعرض صاحبي أخرجني شيئا ١١ أزكه حتى تيقنا أخرجت أصبح
جاء التلميذ للشيخ فقال له الشيخ جاء إبليس يشتكيك بكذا فقال
أخرجت له فقال يا سيدي خلوتي فجاء يطلبني أن أرفعه فقال له اخرج له
وقل لنفسك الموت أو بموته أحكم منها جوهر قلبه وانكسروا

لا تخرج ضعيفا غير رؤيته إذ البعوضة تقوى فقلة اليأس

والتكرار في صغير شيء ما وربما أضر فاعل تأمل

ثم ما ذا الذي تشتغل به وتسارع إليه هو أيضا يطلبه ويسارع إليك
وإن تقربت إليه شبرا تقرب إليك ذراعا كما أبان ذلك بقوله ومن أبغى
أن الله يطلب صرف القلب إليه قلت التغيير هو سكون القلب وكما يتغير
بحيث لم يبق فيه إلا حب الله وكاربه في جميع الأمور وطلب الله لعبده هو وجوده
منها أنه يكلبه بالغيابات بجفوف العبد وبتوضاع الرب يتجلى وفيها أنه
يكلبه بالتوجه إليه والعزم مما سواه ويكلبه بالعكوف بحضرته على
بساط الأدب والمحبة ومن أبغى أن الله يكلبه بما ذكر الوجود هو والكلب
إليه وصرف القلب هو إيراد القلب والقالب بجميع المطلوب بحيث لم يبق
لديه التفات لغيره جل شأنه وكما يتمم الله عليه كما أشار إلى ذلك بقوله
ومن علم أن الأمر كله بيده الجمع بالشكر عليه قلت قال تعالى
وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وقال الأمر كله لله فمن علم أن

الامور كلها بيد الله او الدنيا والاخرة والنفوس والقلوب لم يبق نفس
الى ما سواه وانجمع بكليته عليه قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى
كافيه ومن كفاه الله كفاية واذا ابصرته حكى عن بعض المشايخ انه دخل بيته
فجاء مع اصحابه بقرار فلما اطافت عليهم المرة واجمعوا الجوع اخرج الكيس
من الخبز يوم فجرة فاصلحت وطبخ جيدا فاكلوا منها الا شابا فقال له
الشيخ لم لم تاكل قال انى فويت التوكل على الله ورفضت الاسباب جملة فقيل
اجعلوه عنهم بمنزلة الشيب حتى تكون النفس منكوحة لما علمت منهم لم
يحسن تصحيحا لليقين واما المعرفة وما يعبر على تحقيق اليقين وهو
ان التوكل هو الدنيا والعلم والدين اشار بقوله وانه لابد من الوجود ان
تتمم دعائمه وان تصلب كرائمه فلت فرحكم الله على هذا الوجود
الظاهر ان يبقى بالطنا فلابد ان تتمم دعائمه وهى ما يستقل به وجوده
فى العادة وهى هنا استعارة عن مدد وجوده وتنبيه على خلو داخل
قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقال كل شىء هالك الا
وجهه دعلى تاويل اهل الكمال ولابد ايضا ان تصلب كرائمه والمراد زوال البهجة
وجماله وهى زينة الدنيا التى ذكرها الله بقوله زين للناس حب الشهوات
فمن تبقى بقاءه من الوجود وزوال من العرض الفانى جعل الدنيا كالمعبر
يعبر منها الى دار البقاء ويصبر على شرها ولاوائها حتى تنقضى عنه
اياما من العواقل ويغتذى به بقوله والعاقل من كان بناموس الدنيا
يوضع منه بناموس يعنى قلت ان من كمالات العقل التجافى عن دار الغرور
والاقامة فى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور
كما قال عليه السلام والعاقل من لم يبع آخرته بدنياه والعاقل من لم يبع
الجزء الاخير سورة الحجر والبقرة تمت ملحقة الحمد الوجاء بعون وصلى الله على خير

والحمد والتفويض وكل ما يعنى وان كان جمعه فيه وكل ما يغنى وان غاب بهم
يليح فقال بعضهم يا عجبا للمتخيس لعن الدنيا والاخرة والحريص عليها ويسعى
بجد سعة زوالها وكثرة تقلبها باهلها ومعاجلة نوائبها وانشدوا
ابن المعتز وابناء الملوك وهى
كانوا اذا الناس فاعوا بينهم جلسوا
كانهم فيك ما كانوا لها خلقوا
ماتت فكم ماكانوا لها خلقوا وماتت فكم بين الورى ونشوا
هطوا الملابس لما البسوا اكفا مرابرا على اجسامهم وكسوا
قال والدهر دهنا مرت بغتة موجرة بهلول المجنون فاعرض عنه فقيل له
وهو مجنون فقال الاقامة عورة فاتيت عورة استحيى منها فقيل له انه موجر قد
شارف بنكم الى السماء فيستمل شارة بنكم الى الارض فيعتبر شارة بنكم
عن يمينه فيتخط شارة بنكم عن شماله فيبكى جلست عليه وعليه السلام
فسالت عما رايت من حاله فقال يا عالم الدار ارجع راسى الى السماء فاذكر
قوله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون واما تتمل والى الارض فاذكر
قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى واعتبر
واتظم عن يمينه فاذكر قوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فاتخط
واتظم عن شماله فاذكر قوله تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال فابكى
فقلت يا بهلول والله انك لحكيم افاذن لى ان اشترى لك قميص فقال افعل
فاسرعت للسوق واتيته بقميص فقال فكم ابيه وقلبه يمينا وشمالا ورمى
به الى وقال ليس مثل هذا ابيع فقلت وكيف تريده فقال اريد قميصا من الاخلاق
مجموعا من التواضع والاشفاق غير مرقع فاكفه بالخفاء ومرصع من جميع الاتواع
بالصبر بالبلاء الشامل وبالنهج الحسنا وانتم فاطنا فلعلكم ابن الكرام
الجزء الاخير سورة الحجر والبقرة تمت ملحقة الحمد الوجاء بعون وصلى الله على خير

جبقاسم قط اللذ ١/ وتام المتنطة بالانوار وخزانة فغاز العمر وانشا
بالمحبة و١/ اعشا جعلنا الجنة لنا بحبه ثوابا وكرامة للابسه من انشا
عجابا بل تفرد بالدلالة على مثل من اعلمت انا نفرد عليه من فصاحة بحوهم
والهمة لمعانيه وكشعبه ثم قلت يا جلوا صيغ لما يلبس من القميص
فقال نعم انما يلبسه من خصه الله بانواره وكشعبه بديوان انزاره واحيائه
بالسنة فهوا بالغريزة القادرة بجمعه بين الخلق بيعي وقلبه في
الملكوت بي عمي جانيكلم بغير ذكر الله لبعضهم وما نيكم بغير الله لحظة ثم صاح
صيحة عظيمة وفاح ومع بقول البيد جي الحاربون ومع لو فحص الغالبون
وبابا بد اخاخ اخنا يون ابو اللهب اخافر وفغا جابا بد جلا قلم وفاوض
افتعسبنا لجنا بد جلا فخ ضا با ارحم الراحمين ثم صرح بابا فحي واعرض
عن الجواب تعرض عليه ١/ انوار وخلوه لد ١/ انشراكما ابان ذلك بقوله فحة
اشرق نوره وكشعه فانبثبم فلت فما اشرق نوره جلا وتراخى
جه الترقيا و١/ اقبال على المولى ما حبب الدنيا لظلمة جلا واذا خرج من القلب
وخلد النور وهو قلاوة الزهد وراحة القناعة وبرد الرضى ونسيم
التسليم ولهذا قال فانبثبم اي جبشم انا نبشم ١/ اقبال وروح الوصال
وجنة المعارف والجمال وانشروا

اذا هبت علينا من حمائم ✤ نسيمات تذكرنا الوصالا
معشر لنا اقبال وسعد ✤ وبزوا يهم دوم الوصولا
صلغا فكر انلك المعالي ✤ منكر انت ربانا وارضانا
فز الاخي وفتا بالمعتلي ✤ واحسن واتعالى التسليما

جميرا شرق نوره وكشعه فانبثبم اخرج عن الترقيا بالكلية كما ابان ذلك

بقوله

٤١

بقوله بصرى عن ما ذاق الاخا مغضيا واعرض عنا معوليا فلت
الضرورة مع ١/ اعراض التنوع اي جاعرض من الاشارة الى الله عن الدنيا
جزاء بما مغضيا بمعنى اي مغيضا عين بصيرته عن التلذذ الزمني ما ذاق
الاخا وبجتمعا مشتغلا بذلك فقول المولى وتعالى الله عليه وسلم
المعجم والاين عينيك الى ما متعنا به ازواجا اي اصنافا من الكفار
زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه واعرض عنا غلبا وفالبا مولينا لهم عنا
فعلبوجهه الى المولى فال الشطيبي واعلم ان الاعراض عن الدنيا المانع
بالقلب وتتركان القلب معلقا بها لم ينفع زوالها من اليد وكما قطع اسبابها
بل المطلوب زوالها من القلب سواء كانت في اليد او لم تكن فال تعالى
لما اعطاه ملكا ١/ وفي جزاء بما صبروا عليه اسلوب هذا اعطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب وفال فيه ايضا نعم العبد انه اواب وفال
تعالى لما زفي عما فيه جزاء بما صبرنا ايوب عليه السلام وهبنا له
اهله ومثلهم معهم ثم فال انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب اكثر من
كما فة مرة ١/ اخرى فترك الدنيا وعلامة تركها ١/ يعرج بالموجود منها وكا بيتا
فيبقى تحلى عما فاته منها و١/ يكون ذلك ١/ ابتهاج ١/ اشمار للتقصير وعدم اعتداد
وافتقار وهذا بخلاف التقرب كما مر لذ ... يتجى عنه فال العمري رحمه الله

واذا هللت بالرفوف دارهم ... فلهم علينا تعي ١/ ولهاء

وسئل الشيخ ابو محمد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه عن الدنيا فقال
اخرجها من قلبك واجعلها بين يديك فانها لا تنفك وفال الخضر رضي الله
عنه ليس الاجمل الغريق كبيعة تقربوا الدنيا فيبقى فيها انما الاجمل الغريق
كبيعة اعتنا بها فيمسكها فال الشيخ زروق رضي الله عنه كانها الحبة

وليس الشأن في قتل المجتهد انما الشأن امتثاله حيث هو وفي بعض نسخ
التوضيح ما نصه اعلم ان قد يقال المجتهد اي بالاجتهاد والا فيجوز
قيل من اراد ان يكون مجتهدا يجاب بانه يجوز ان يكون مجتهدا
لحظة بعينه جاز ان يقلد حينئذ في المحكوم التعيين والتخيير
التوضيح ثم قصر الى الله وانجد فليد بالتوفيق لما ارام

قلت

وجاء الانوار انطماوه فصيروه من المعنى فال في بعضها

ومن كان قصر في قبل قا ... يرين بما قاله بالمجتزه
واصله يقتا وفعل العلل ... مع القصي والرجوع للمده
وحصل المجد مشاهرة ... يقينا لما صيروا من حكي
وجهل عند جوبي باب ... يعوضه المنع بالمجتزه

وابو الانوار من القميص اي المحاسن سبحه بوصف الثياب وفي بعض نسخ
بالمحل القديمة لنا حقيقة القصد بعضنا التدبر ثم ان اخر عن
الدنيا فاوطن له بيتا وانما وطنه عن موالاة وكان صين نا عيسى عليه
السلام يقول يا شاه الدنيا اعبر وما وانعم وما وقال عليه السلام
ما لي وللدنيا ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كراكب سار في يوم صائف
واستظل تحت شجرة ثم راح عنها وتركها فليت الدنيا دار اقامة وكنا
كنا وانما هي منزل نمر منها الى غيرها وانما نحن كما قال
ممتنه كلنا عن الله كما قال اجل اخص امتنه بها الى الله وطار مستبشرا به
والغفور والبيد قلت المنهوض مع الغياث كناه الشاعر الى الله انهض
ممتنه وانما مر منزل العالم وجيء بها دون عالم الملكوت وانما ان امتنه
يكون باستعمال الوجود والاستمساك بالغرض والاستقامة به على سعي وهو بعض

قوله

قوله وطار مستبشرا الخ والغفور عمل الله هم الوصول الى معرفته وتحقيق
العلم به كما يتضح ذلك بالتدبر من الغفور والغفر ومن كان اجتهاده
بوصله لمعرفته بغير جهل ومن صح اعتماده على الله وصل شيء بشير السير وقال
جاز الله عليه عن كل خير ما قلت المكنى به الغفر هو الكون
واستعير منه للعفو والغفور اي جاز الله عنه وعفا وروحه قويا كما ينفذ
كما يغفر فرارا ما اي لا يكون فرار ما في موطن دون سيره لان الكون اخلفها
وغفور هو ان النحوي ان جعلها جمعا في السير على الغفور كما قال حاديا
نصيرا ما قلت اقتداء بهما في قلة عوارضها لانها اعرف عن
الدنيا هو لينة عنها فلت عوارضها لان الدنيا تشكل الغفور اي اطلاقا
هو وكل من قطع عوارضها من قلبه ذهب عنه الغفلة هو كالشبكار الفيد
هو اعوانها فلما كان له شتر كه وكالتعسر كانه فوارضها الدنيا فلما ذهبت
عانت وافناس كان الدنيا جميعهم وافناس كلاهما فلما تركت ثم جميعهم
سلمت منهم مراح سيرها الى الله وصلت الى اطلاقه كما يشير بقوله
الى ان اناخت بعض الغفر سير وجماله انير فلت الاناخة هي النزول
وهي الجمال وقد وصلت الرجوع الى مكارم الاخلاق وبتم لها الاياب
ان الله ما كان عليها من الاثقال وجلت على بساط الزاهدة والكمال
ومن صفة الغفر سير اي السير به الشتر مراد به الكناية المقتضية للعبر
تخفف بتغير سيره كما قال عز وجل وهكذا يليق بذاته حتى يحرق انه اجل من ان
يعرف ولعلهم من ان يوصف بغفور كما اعجب ثناء عليه بغفور اي التعظيم
ويتفكر في الغفر سير بمعكس نقر يسه عليه بحيث يجعله موالا فغفر سه
موالا كل ما يليق بوصفه ومن هذا الغفر سير بنعس كل شيء بتوالا

قوله جميعهم

قوله بل يعصيه اي يكون معه سلبا بغفر سير الخ اي الا ان غفر سه موالا فغفر سه الخ

الواجهة

ح
وهو الغطاء الذي تغلق به بكلب
الزبادة وهو بما تغلق به الخ

ح
بالدال عنه وهو بواجهها بالحبة الذي
تواجهه بالاقبال الخ

چيلا فيشير به دون ما سواه فجعل احاديه واحدة منه تعظيما للامر فما
ونقل له عن كمال جامع فلذا الشيخ زروق رضي الله عنه وبساط
الامير مع محل العرج فعرج الحبيب وضاجلت الغرب ليغيب عن ليلى
وبانشر جدي وكل شيء شيء بسر اشراق المعرفة ومعرفت بفعال وجعل المقا
مقام والمواجهة والمجالسة والمحادثة والمضامرة والمكالمة فالـ
اما المعاينة فهي معاينة علم الغيوب بالله تعالى بكلب العطا ومع
يعاينها بنواياه الاوراد بالله تعالى بالتوفيق في المقامات ومع يعاينها
باشراق العلوم والكاشفات واما المواجهة فهي مواجهة انوار
الملكوت واشراق الجبروت بالله تعالى بالتوجه ومع يواجهها
بانوار المواجهة وهي كشف الحجاب وفتح الباب بالله تعالى بالاقبال
ومع يواجهها بالوصال الله تعالى مواجهة بالله تعالى كشف انوار الملكوت ومع يواجهها
بكشف اسرار الجبروت واما المجالسة فهي مجالسة الادب والهيبة بالله
تعالى مجالسة الادب والحياء ومع يجالسها بالقرب والاجتباء الله تعالى مجالسة بر الله
ومع يجالسها بجعله وعائشه الله تعالى مجالسة بر الله ومع يجالسها بالله
جليس من ذكره في كمال الحرية واما المحادثة فهي المكالمة القليبة ومع العكوف
والجوكان في عكفة الجبروت بالله تعالى مخاطبة بسر الله ومع يحادثها
بالله بسر الله تعالى وتوالله الله تعالى مخاطبة بسر الله ومع يحادثها
بالله تعالى بالفناء المطلوب والاشراق والكشف بالله تعالى مخاطبة بسر الله في عالم الشهادة
ومع يحادثها في عالم الغيب وفي المخفي والمكنون في عالم الغيب المنهي في عالم الشهادة
وهو من المعنى في الجنس في اربعون سنة واما مخرج الحرف والنار سر روحه الله
فرق الخلق وقال رابعة العدوية رضي الله عنها

الفرق

٢٢٣

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي ✦ وابحت جسمي من اراد جلوسي
وابحت جسمي من اراد مجالسي ✦ وحبيب قلبي من اراد انيسي

واما المكالمة فهي كشف حجاب الحس عن ذات الله تعالى او صفة كشف ذات او الصفة
عن المكون بالله تعالى مخاطبة بسر الله في عالم الملكوت ومع يكالمها في عالم الملكوت الله
الله تعالى مخاطبة بسر الله ومع يكالمها بسر الله تعالى والحاصل ان المكالمة هي العبر
عن مشهود العظمة بالعظمة كما قال الشيخ رضي الله عنه ومكالمة الرب
للعبد هي احاطة علمه باسراره واشراره واما المكالمة فهي مكالمة اشراق
الملك والملكوت والجبروت واشراق الفرد بالله تعالى مخاطبة بالنعوت الله ومع
يكالمها بالتوفيق الله تعالى مخاطبة بالقبول والرضى ومع يكالمها بالله تعالى مخاطبة بالله تعالى
انجاه انه تعالى مخاطبة بالقرب والاقبال ومع يكالمها بالمحبة والوصال ومن
سر الاسرار فهي الاسرار ذوات كل واحد منهم على قدر شربه ووجده
والله تعالى اعلم فاذا كشف الروح عن ذاته الذات صارت الحقيقة ما هي
وقد اما ما يشير اليه بقوله عطر الحقيقة معشر قلوبهم ايمانا وهي
بسكنون فلت عشر الجبروت كل الى باطنه فكان اوراق القلب بحيث
الحق في الملكوت وتسرح في الجبروت ثم تاه الى عشر العبودية الظا
هر وعشر الشهود في الباطن فالحقيقة اشبه معشر قلوب القلب بحيث
حقيقة الذات انها يا وواو ايه يجمعوه بعد الحيرة الى فضاء الملكوت
واسرار الجبروت وهما يسكنون لا يخرجون منها ابد الآباد قال تعالى لا يسمع
فيها لاغية وام منها لا يخرج جبير وحلوا في الغار على قول ان نزلوا في سماء الحقوق
او ارض العظمة فيها لا ترى فيه الا النكير والسرور والبشير قال الشيخ زروق رضي
الله عنه الحقيقة انوار تجلت من سر اسرار بعثة الحكمة كرسولها العرش

والمحفوف المعطلة فيها سموا بها والمحفوظ انفطاسية ارضا بكل حقيقة كما
تضيها شريعة كما عبر بطاعتها وكل شريعة لا تقضيها حقيقة كما لما لها فلت
انشر وامنا جاز كاه الجزية عرش والمعبودية سماء وارض لو تفعل الحقيقة عرش
والشريعة ارض عما دامت الروح يجري الوحي كما نطلع عن شيء الرحمان جاز ان
للعبودية كلها فلت الى السماء او الارض وما ذا النزول الا بين اعلوا المخصوص
من المحفوظ كما يوهمه كلام الكتاب اذ مراده علمه بالله وقدرته كلما بالله
كما مر وله من المحفوظ وانما النزول في حقه بالغالب فقط دون الغلب بالغلب
كما جزم به عشم ابدا بعد ان تكرر عند كل من بلغ ان يكون عالما بالله ومن الله
والى الله لا يكون ذلك الا شريعة حق وعما عن المحفوظ لا سيما الحقة التي هي
معرض المصابات فيها تفصح عبادة بالاسرار وتشرق فيها انوار الاقطار
وبذل عمل من افراده فيها يأتي بل دخلوا في ذلك بالله كثير من المتقدمين
وفي وليهم الى سماء المحفوظ او ارض المحفوظ انما يكون بالاذن والتمكين
اقل الاذن في وليهم الى المحفوظ واذن شرعي اذ محفوظ الشريعة كلها
موقفة والتمكين فيما هو سهو لها والتمكن منها بحيث لا يعارض معارض
يمنع منها شرعا او لها واقل الاذن في وليهم الى ارض المحفوظ بالالهام
والاعلام بحيث ينبغي ظن الامور حتى يعلم انه مراد الحق فعلا وفعل كان
شيخي يوارد فوري في قلب صبي او تهاتف حسي وفي كان شيخ الشيوخ
احمد الفزاري رضي الله عنه يحال صباحة لا يا ولد حتى يقال له بعضهم علمك بالله
ما الكلف فلت وكل من كان عنده العلم عن الله لا تتم الا بالاذن
من الله وبعض من طبع الله على قلبه من حقائق العلم ينكر هذا ومع
معذوريته بقلة الضعف اذ من عمل شيئا عادة والمراد بالتمكين مع صحة
العلم عن الله حتى لا يفيد له تنزيل المراد الحق بحيث لا يله معارض شرعي

وكما عادي وكذلك الرسوخ في التغيير سموا التغير تلك المعرفة في حال ارادة العمل
بالله تعالى حتى يجري علينا بالعلم عند في امورنا كلها واعبر شيخ ذكر بعضهم قوله
بالاذن والتمكين بقال لم يزل لواء السماء المحفوف بسهو الادب والغفلة وما الى
المحفوظ بالشهوة والمنعة فلت اما النزول بسهو الادب فهو ان يكون نزولهم
في طلب الاجر او الخروج ومع الجزا واما الغفلة فهو روية التغير في حال العمل
ومع عن من ذهب يستفتيهم عن ما استفتيهم بعد انقلاب انما هو من حضور
تفهيم في علم ونزله قيل وجود ذهب لا يفارقه ذهب والحاصل ان اهل
المحفوظ في وليهم بالله وعلم بالله لا يزولون لا تفهيم حولا ولا قوة ولا يطلبون
من اجلهم جزاء ولا اجرة اذ محال ان يطلب الجزا على عمل غير من هو في حال نزولهم
الى سماء المحفوظ واما نزولهم الى ارض المحفوظ فانما هو لاداء حقوق العبودية
فليس نزولهم بشهوة التغيير وبذل نفوسهم لتحقق عنايتها وهو تمام فرائضها
محفوظهم حفوظا ولاجل هذا المعنى قال سيدنا عمر رضي الله عنه اني لاستحي
انسانا واجدا معي وليس لي عذر لشهوة فما لو لم تفعل له بالامير المؤمنين
فقال رجاء ان يخرج الله من صلبه من يكثر به محمد صلى الله عليه وآله وسلم فسأل
سيدنا عمر عمر العزيز رضي الله عنه اذا وابو الخير الهوزني كان كالزبد مع
العسل يعني اذا وافقت انبيز الصالحة الهوزني كان كالزبد مع العسل وقال
صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال من امركم حتى يكون سهوا فانا عالما جيب به
ان مقام الزوال يقتضي الغفلة عن المحفوظ كلها ولم يقل الا الوامر لا من كما اتاه
ذلك بقوله بل دخلوا بذلك بالله وليه ومن الله والى الله فلت بل الامر ايا
عما تقدم من دخولهم في المحفوف بسهو الادب والغفلة او نزولهم في ارض المحفوظ
بالشهوة والمنعة وانما دخلوا المحفوف او المحفوظ بالله لتحقق عنايتهم

عن انفسهم ولا يملكون لاحدهم ضرا ولا نفعا لشمولهم الجعل مرادنا والواو لتحقيق
ان الامور ترجع كلها الى الله فالفاء والياء يرجع الامر كله جاعبدهُ وتوكل عليه
جاء العباد كلهم فاعبد الله وحده منه ومنتهى امرك اليه الكريمة على
ان الدخول في الاشياء والخروج عنها بكون بالله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق ليكون نكرة في الموضعين وقوله رب ادخلني والقيد الباء اذا
اخرجتني واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا انصر فلانا على فلان ينصر نصرا
ويقهر عدوه قهرا حسيا فلت الآية تفسير لقوله تعالى ولا تعجل على القرآن
اعلم الاشارة انما تفسير اهل القلوب فجعلوا اذا الآية في التوبة وفتح مكة وان
الله تعالى امر رسوله صلى الله عليه وسلم بقبول هذا الثناء عليه من دخولها حالا
فحالا ومعناه رب ادخلني مكة مدخل صدق اي ادخال صدق بان يكون دخولا
بالا واعتماد عليك فلا ترجع لحولك وقوتك ومن القبول عليه السلام
بجعله عيسى كان يقول من سبحة صلى الله وعز ونعم عبدك ومن
الاسراء ومن واخرجني من مكة مهاجرا الى جهاد عدوك مخرج صدق اي اخراجا صدقا
بان تكون منصورا بها معصوما بحفظك وروعايتك واجعل لي من لدنك سلطانا
اي برهانا اعلم ان الكل بالكل نصير اينصر في كل من عاداني واما تعبير اهل الباطن
عموما اشار الشيخ رضي الله عنه مفسرا بالآية على ان دخول العارف في
الاشياء كلها يكون بالله وخروجه منها بالله فقال ادخلني مدخل العارف في
الاشياء محفوفا بالله او حفظه ومدخل صدق اي ادخالا صدقا بان يكون ذلك
دخال يعتصر اليه على جولك وقوتك معتبرا بامر موليك وقوتك ومن شهود نفسه
واخرجني منها مخرج صدق اي اخراجا صدقا بان يكون ما فوتنا فيه بذاته خاصا محجوبا
بالتغيير ومن الدخلاء وهذا معنى قوله ليكون نكرة في الموضعين وقوله اذا ادخلتني

بالاشياء واتقيادها اليها اذا اخرجتني منها واجعل لي من لدنك اي من مستولي
امورا بالا واسكنة وامنا سلطانا اي برهانا قويا وليس ذلك الا لوارد قوي
من حضرتك قهارا لا يجاوزه شيء الا دفعه يحيى الحق ويزهق الباطل ويكون ذلك السلطان
نصيرا لي وناصرا على اي ينصرني على الغير من الجن والشهود الغير بتي ثم
ذلك فقال ينصرني على شهود نفسي اي يقويني على الغيبة عنها واذا انتصر على
شهود ما اخرج عنه وذهب شهوده ما وبقي شهود ربها فانصر لي على الشيء منهم
عليه حتى يضمحل وينقطع وكان شهود الجن عن جبار بط ويقطعها عن
شهود ربط واذا انصر الله عليه غلبته وردعته عنه منقطعين بشهود
محبوبه واذا ابعد شهود الجن جنس وجود الجن وهو معنى قوله ويقيني
عن اري حسيا واذا ابعدت واري الجن بقي منفعة المعاني وفناء الشهود وهذه
من الزيادة الثانية واذا الانس بقوان اخرج من بطن امه وهي الزيادة الاولى بقي معجونا
بجميع انه محصورا بجميع ذاته فاذا انتفت الهوى وصار في بطن الجن والوهم
وبحر الاكوان المحيطة بجسمانيته واذا اقتبت واري حسيا وخرج من بطن عوالم
وشهوات نفسه تفتت وصار الكون باسره وخرجت الى الشهود مكونها ففاز
ولوجه عالمين وهذا في الزيادة الثانية يعقبها فناء واموت فان تعالى الذين وقيها
الموت الموقت الاول وهذا اعني قول عيسى فانا عيسى عليه السلام وقال بعض
الحكماء في قوله عليه السلام ليس فينا من لم يولد مرتين هكذا ذكر الشيخ في
قول عيسى فانا عيسى عليه السلام وقال بعض الحكماء في قوله عليه السلام الهجرة
بعد الهجرة وكما كنتم عبادا وتبة قال الهجرة هجرتان هجرة صغرى وهي هجرة الاجساد
من اوكارها وهجرة كبرى وهي هجرة النفوس عن مألوفاتها وعوائدها وهو معنى
قوله عليه السلام وبعضنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر جعل الجهاد الاكبر

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

موجماد التعبير والاجتهاد // الاصح من موجماد الجسم وقال ابقا على بقية الشلوب الحجة
بافية الجمع الغفيرة تعين الحجة الحسية والمعنوية بكل بلد ابعين بيت من يعين
على دينه او ابجر فيه فليس تجب الحجة عينا وبالنسبة الشرعية ومنذ اوان حين
الكفاف الى ان ارسله الى البعض اخوانه وعاطفه بيان الشلوب من اوله الى اواخره
مهو بكيفية // الباب عن مطالعة كل الكتاب ثم ذكر الكتاب الثاني الذي ارسله البعض
اخوانه ايضا فقال وقال الله عنه مما كتب به البعض اخوانه فلت وكان
الرسالة المتفرعة المتفيئة جيبه الشلوب بن اينة ونهاية ومبادئ الرسالة بيانه
الوصول الى الحجة الحقيقة مع رعاية حرمة الشريعة ولما كان النظر الى الحقيقة
بهاظر بلا وواسكنه فتح وكسرها وضم اجوكسرا وضم توسطوا وجمعوا بيت الشيخ
// امثال الشلوبين تقييما التفصيح واشار الى اصل التفصيح فقال ان كانت عين الفعل
ثلثي الواو او الياء واجري مشربها شريعة تقضيه // الاثبت من شكل خليفته فلت عين الفعل
هي الياء ومن شكلها // الزي // المعاذير المحسوسات كما ان النعم كما يزي // المحسو
تعاشاء ور المعاذير الحكم الغائب فمعنا هو غلب بصري على بصيرته كما يزي // الحسوس
الغائب ومن غلب بصيرته على بصري // المعاذير ومعاذ التوصيل واسترار
التعويل والتعويل // الزي // الامور المحسوسة كلمة الحلوائي لابد من اثبات الحكمة وفر
تفرد ومفرد // الاثواب تاصيرا بانها محسوسة بالحس بقدانه ملاقيا من اثباتها فيائل
بالحكمة وتعويلها فيما اما بالوحي وان كانت عين الغلب تظم الى ان الله واحد في
مشربها واحد في جميع نصوصانه بالشريعة والحكمة تقضيه اي غلب // الاثبت من شكل
خليفته قال تعالى اله اشكل في قوله تعالى اذا انعم الله عليه بنعمة كانت دفينة او دينية
على بر واسكنه معلقيد بوجد لذة وضعفيان احداهما فلبية ومن اعتقاد انها من الله
بلا واسكنه وان ما صدر او مقهور على ايجادها والثانية لسانية وهي ان تقول الحمد

وتثنى

٢٣٧

وتثنى عليه عمدا بالشريعة بقوله وفي الانعام ما يشكر بشير عنه قبل امة عليه وقد
انه قال من يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن اصابه
تعالى الشكور فليتحلى العبد بهذه وحكمة اعتبار الواحد حكمة على اولها انها
ارسال من الخير محل الهدايا النبلاء ومن الاخ الاخ الرسول وثانيا انها اواخر نقل
فيه النبذ المنافع ومن الحكمة تجميع ثانية المنافع وثالثها حاوذ له ودفع منه
الوهم اذا الوهم يقتضي بطبعه الميل لمن احسن اليه فاذا اكد اليقين بالبرهان
فقد اعتقت عن اعتقاده شيء فهم الناس باعتبار الحقيقة الى ظن بيرور
سكنه كما تقدم فقال وان الناس يحمد على ثلثة اقسام اما واقف مع الحس
فاهل للاسباب او غائب عن الحس وعن رويته // الاسباب او جامع بينهما او تقول
اما عامة او خاصة او خاصة الخاصة ثم لشار الى الاول فقال غافل منهمك
غفلته اي مستسلم غفلته مستغرق في نومه لا يبالي بما وقع منه وما يشعر من
نومه ثم بين اصل غفلته فقال فوتت دابرة حسه اي فوتي تكثيف حسه الذي ادبر
به فتكثف حينئذ حجابه وعدم جهله بعلمت غفلته ولو بقيت دابرة حسه
لانطلق وصار بعالم الملكوت او الجبروت على // الجمع او زي الجمع بصير الجوهر
والعرض بعين الجمع اي لما فوتي دابرة حسه انطمس نور بصيرته كما قال وانطمست
عنه فهم حسه اي انطمست عنه حقيقة المحسوس ومن شهود المعاذي الملكوتية
لانطماس بصيرته تماما ذا المعاذي الامور كما // البصيرة فلما انطمست البصيرة
بقوة كثافة الحس انطمس نور حقيقة المحسوس عنه ثم ذكر ما ترتب على انطماس
حقيقة المحسوس ومن شهود المحلوقين فقال فمنكر // الاحسان من المخلوقين
ولم يشكر من // القليل فلت كل من لم تقو دابرة حسه ولم يقع شهود
فعله بشهود ربه لا يمكن ان يتجرد من احسان المخلوق اما اعتقادا او استلذاذا

الموصل

ولو جاء من يفسر بوجه آخر جاز ان يسمى بخلاف من تحقق
بالرؤية وبخبر مجرد الوحي كما يشير اليه وعلى تقدير فعلته مبتدأ والاشارة
ثم يشير الى الغير بغيره وفي الاحتمال من الخلو غير مقال اما اعتقاد اجتركه
جل اذ الاعتقاد ان من نصب الجعل لغير الله استقال الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا
الا بمجرد ان كان كما يتوهمه ابو صايف الشريعة ان من اعتقد خلافها
او راى قائما مع الله لا بالله جهلا او بالاعجاب ثم ذكر الثاني بقوله واما الشاذ
بمعنى كذبح قلت الاشاذ من الميل الحجر بحيث اذا فلت لم يرجع الى قرار يقول
الله لكن الغالب ان خلبه يسبق الى رؤية الخلو قبل رؤية الحق والوجد بالقول
بلسان الحال او المقال لان الجزاء من جنس ما كان ولولا الاسباب ما كان
السبب هو فوجد مع ارتفاع الاسباب دون انقطاع الى سبب الاسباب هو شكر
الحجر ولو بقي الاسباب ونفرت بحيث لا يشهد الى سبب الاسباب لتبرأ من
السر الى الجبل والحجر ولتحمل بمقام الاخلاص الكامل الوجد والبقاء اشار بقوله
وحاجب هو فيه غاب عن الخلو بشهود السبب الحق وبقي عن الاسباب بشهود
مسبب الاسباب قلت الحقيقة من شهود نور الحق في مظاهر الخلق او شهود
نور الربوبية في غرائب العبودية صاحب الحقيقة من الى يغيب عن الخلق
بشهود نور الملك الحق ويغني عن الاسباب بشهود مسبب الاسباب فان كان مع
واعات الحكمة مجموعا كاملا وان كان من غير واعات الحكمة فان كان غائبا مضمحلا
مجموعا معزورا ومن الى يبقى بقوله مجموع اعين مواجيد بالحقيقة اي كونه بشهودها
كما يليق عليه سلما اي بنورها جلدا متنه الانوار سكره وانكار الحكمة مجموعا باعتبار
ما قبله كاملا للاستغراق فيه بحر الوجود ومع معزوزا بغيبة الحكمة لغلبة وجد
وشهود سكره وباعتبار ما بعده ناقصا لقصور فيه على نفسه وان كان مرسلا

الحجر

الحجر والحق على غايتها حتى وصل الى التحقيق كما يشير له بقوله صلى الله عليه
اذ لولا سلوكه مع الحجر بما اشار له معالم التحقيق وانما جاءته انوار الشريعة
واسرار الحكمة والحجر بمعنى تقلبها والحق على غايتها كما ذكر اما ترى حجرا على سراها
بمعنى على غايتها جلاء وصول الحقيقة الا بعد سلوك الشريعة وتحقيق علم الشريعة
قال تعالى واتوا البيوت من ابوابها جلاء باب بين الحقيقة الامر جمة الشريعة
والحجر بقية جلاء وصل الى الحقيقة من انتاس من يكون صدره ضيقا جلاء تحمل تلك الانوار
وما يليق مما من قلة الاسرار بيقين بشهود الوحي وبنكر الحكمة ومن
انتاس من يكون واسع الصدر غوي انوار جلاء اشرقت عليه انوار الحقيقة
لم تغلبه عن القيام بالحكمة وطار في خاص حقيقة وشريعة فكر ايكون سيرة
بين جلاء وبقاء حتى يتمكن فيهما ويعتدل امره بينهما ومداد لها الاقوياء
والحجر بقية الشاذ لبقية جلاها فكر ايصير اصلها سير حقيقة وشريعة حتى
يقع التمكين والاعتدال ثم كمل الشيخ هذا القسم الى غلب عليه الحقيقة
فقال غير انه عبر بالانوار اذ غلب عليه انوار الحقيقة حتى غاب عن احكام
الشريعة محسوسا الانار اي غاب عن شهود الكون من حيث ان الحق ابقاه
ليعرف به ومن الناس من عرفت عليه انوار الحقيقة ضم الفروع الى اصولها وانوار
الملكوت الى الجبروت واظهر الوصايف لغلبة السكر عليه كما يشير بقوله
فغلب سكره على صحوه السكر وارد قوي يغيب القلب عن شهود الحس والعقل
ذهاب ذلك الوارد حتى يرجع القلب الى الاحساس بعد الغيبة وغلبا عليه
ايضا جمعه على وفقه الجمع رؤية الحق بلا خلق والفرق رؤية الخلق بلا حق وبقاء
ثمرة بعد الجمع مع رؤية الخلق والحق والحاصل ان اهل الجمع لا يشهدون
الا الحق واهل الفرق لا يشهدون الا الخلق ويحتاجون به على الحق واهل الجمع

ج الجمع يشمرون الخلوالخلي أعني يشمرون الواسكد والموسوه من غيبتي
وفي جميعا وغلب ايضا عليه جناول على بغاؤه العضا الغيبة عن الخلو يشمرو
الحضور والبقاء شمرود الخلو والحضور كان بعد العضا وان كان قبل العضا بعد شمرود
خلو بلا حضور ومع حضور الخلو الحجاب وغلب عليه ايضا غيبته عن حضوره الغيبة
لغلبة الغلب عن ما حظة الخلو والحضور مشاهدة الخلوة ملخص الحضور اذا
احوال اهل الجزء من الشاهد الكبير وان كان لهم شيخ جلاء بان يخرجهم الى الشطوط
ومع مقام البقاء كان البقاء يطلب الجزء حتى يبرزكه كما برزكه عن الغلبة
لهذا كان بعض الشيوخ العضا يقول ارنا من يقول لنا ابحر غوطا ضون كذا الخروج
الى البر ومع البقاء الخ اشار الى قوله الشيخ بقوله والمل منه عبر شرب جاز اذا صحوا
وغاب جاز اذا حضورا جاد جمعه بجمعه عن فرقه بجمعه عن جمعه وكانوا
يصون عن بغاؤه وكانوا يصون عن بقاؤه يعني عن فسكد وبقاء كل
شمرود فقد فلت معنى المل الضجر الملال ومع مقام خاصة الخاصة ومع
اهل الرسوخ والتمكين وكلما شمرو امر عظم الحقيقة زاد محوهم وخمودهم عظم
وكلما غابوا عن شمرود الخلو بشعوره الحوزاد مقورهم وقيامهم مع شعوره في
الحركة والنظر لوقوعه لذ يحسون بتزييف الملة حتى يظن موسى يبلغ مقامهم
انهم من اهل الغفلة لكثرة ما بهم من البهجة ومع مستغرقون في الحق
وقد كان عليه السلام يطلع بالنار فاذا سمع بكاء الصبي خفف شفقة
على امه عامل منزل المقام الكامل الذي جمعهم مجمع في منهم مجمعون في وفيهم
مجموعون في جميعهم يشعرون الخلو في حال شمرودهم الخلو ويصونهم مما دونهم
عن بقاؤهم مهما نون عن انفسهم باقون بربهم وبابقاؤهم يصونهم عن مناهم مقامهم
متغول بالحس مكاره والهم معمور بالمعنى يعطون كل ذي حق حقه ويعطون

الحقيقة

الحقيقة حقا بشمرود الجمع الخلو والخلي والشريعة حقا باستعمال الجوارح
بحضور فيها الخلي ويجمعون كل في فسكد فسكد مجموعون الناس فسكد
من الاحسان والحضور توحيد بالجنان او تقول اوجدوا الحق بالانعام وشمرود
الاحسان والنواعل الوسايط باللسان او تقول اعطوا الربوبية حقها
بشمرود الاحسان ضدهم واعطوا العبودية حقها بشكر الواسكد اضافة اسم
العبودية والحاصل ان سر المقام موكما قال الشافعي رضي الله عنه الجمع
في الخلو مشمرود والجمع على تفاوته موجود هو تنبيه مفرد ايضا
كثير من الناس يقدرون على مقام الكامل من غير صحبة واجتهاد ويزعمون
انهم يصلون اليه بالتقرب على الشريعة وعلمها ومع غلط اذ لا سبيل الى سر
المقام الا مجرورا على المقام الخ فسلم ومع الجزء والاختطاف من شمرود الكواه
الى شمرود الملكوت والباس مما سكي شمرود وجزء ثم سلوا وجمع ثم وحلو جناء ثم
بقاء نعم من يقول بعض الاولياء موقوفا يجوز ان الى صفوة الجمع مع سلامة
الخلق وبسببه في سير جزء وسلوا مما تقدم في الخبر بتزييف الشافعية واما انا
واما من يجب انعام سير الخبر سلكوا مدارج المقامات فلا يجمع في نيل سر
المقام الا بعد الاذن الخاص الا علم لله والله تعالى اعلم اشار على المقام
الاول ومع الجزء والبقاء الثالث ومع الصحو والبقاء بقضية السير مما يشتد
مع اتباعه بقضية الابد فقال وقال ابو بكر رضي الله عنه لعايشة رضي الله عنها
لما زلت راتبتي من الابد على لسان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الا الله الا الله فلت بقضية الابد مشمرود
مذكورة في سورة النور وقوله شرحها اهل السير الا الله كلمة التوحيد رضي الله
عنه ان الفاضل لها مواظبة دائما والبيهقي اصح انه قال لها النبي صلى الله

الله عليه وسلم من اجابة دعوة فقالت له ما منعك ان تجيبه فقال انما اتيناه
لنسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا افعل اتيته ولا اشكر لا الله
ويحتمل الجواب بان ذلك وقع باشارته اليه او فعله معه او سكوته كما مر وجاء
والله تعالى اعلم ثم ذكر الجواب عن اشياء عما مر شكر الواسطة فقال وربما
ترك بعض الفضلاء الكامل مقام ربه لفضله المفضي الى اثبات الاثم قلت اي اراد
باثبات الاثم بعد انتفائه عنه باثبات بالله وبتوفيق الله جمعا بين الفوقية
والحكمة وانما كان من الحكمة ما قاله لان مقام الفاضل اعلى
الفوقية معناه الباطل ومن المشهود والحكمة معناه الكامل ومن العلم
وجه جمع بينهما بتفسير الفضل بكامل عالم معلم عارف معرف ومن غاية
القصر والطلب لانه مقام الخلوة انانية والمنابع القانية وبانها ان
الخير العام خير من الخير الخاص والخير العام هو الذي يعجبه كل شيء حتى
ويجوز كل شيء فضله فضله وقيل بعضهم عن قوله تعالى اتقوا الله حق
تقاته مع قوله تعالى اتقوا الله ما استطعتم فقال لو اتى حق تقاته
مع قوله تعالى بغلبة واتى ما استطعت لجمعها فتكون جامعا للشريعة
والحقيقة اه شيخ استر على اثبات الاثم بالكتاب والسنة فقال وقد
قال تعالى ان شكرا لي ولوالديك الى اخره اي اوامرا بشكري من قوله تعالى الجاد
ولو ثانيا بشكري من كمتي على بر به فعمه الامر الى الواسطة فاثبته بانيا
فيه محمولة باعرفيته ذاته والاية صريحة في اثبات الواسطة اولا والغير
عما عفر الاجل الفوقي حيث ذكر دليل السنة فقال وقال صلوات الله
وسلامه عليه لا يشكر الله من لا يشكر الناس قلت يحتمل ان الخبر
الرفع على انه جملة والنصب على المفعولية ومعنى الاول ان الله تعالى لا

يشكر فعل من لم يشكر الناس وكما يجب وعلى الثاني من لم يشكر الناس لا يشكر
الله اي جاز بل يستحق شاكرا اليه وتقدم حديث النعمان بن بشير من لم يشكر
القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ثم شبه الجواب عما
عما من شكر الواسطة وغيره الوقف فقال وكذا شبه ذلك الوقف المعلمة
عن شيء من ما قلت عند ذلك الوقف لا اصطلاح قف الخير وصل الوقف
والتفسير اي كذا قاله رضي الله عنه وغيره ذلك الوقف علامة عن حسبما تقدم
شبه انها على الترام وانما هو عارض فهم وقوله الا هي اضطر عليه حسبما
تقدم ذلك كخليل الله ابراهيم حين عرض له جبريل فقال له الك حاجة
فقال اما اليك فلا واما الى الله فبلى فلم يلتفت الى الواسطة فقال الله
له فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي وقوله عليه الصلاة والسلام في وقت
لا يعلمه غيره رد فكذا عائشة رضي الله عنها في ذلك الوقت غلبة
عن الاقبال على الوجه الاتم قلت ومما يقوي عذرها في ذلك
الله وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لها يا عائشة اشكري الله ولو
الله فمن لم يشكر الجميع لا يشكر عن شكر كما قاله ابن ابي جمرة لكن
بضميمة ما ذكره المؤلف اذ لا يتم مع الصحو اهمال الوسائط والمقام
الاكمل قاله الشيخ زروق رضي الله عنه عجبا اذا قال الله انتهى كتبه
لبعض اخوانه ومن خطه نقلت والكمال لله وحده لم يكتب من الكتاب
الا ما ذكر الرسالة مع انتهى فيما ظننت كما بينته عجالة الاسعاف الكريمة
خبرا ومتى ما قاله صلاة القارئ غير ليست كصلاة القاعد ليس كلامه
ما ذكر الرسالة انك اشرت على قوله انتهى تكون بعد الصلاة على ما هو عادة

بالانبيا اولا وثانيا نصب مفعول له فقال رضي الله عنه لما صل على
قوله صلوات الله وسلامه عليه وجعلك في عيني في الصلاة معلوم له فاض
بالنبي صلى الله عليه وآله او الخبر محذوف ونصب جاء جاب ان في العيني
بالشهود على فرد المعرفة بالمشهود قلت في العيني كناية عن شدة
العجز لان بكاء العجوز دمعه بارد والغرض هو ابرد بقال في الدعاء اقر
الله عينك اي اوجد حتى تبرد عينك بدموع العجز ومنهم قال الشيخ في
جوابه ان في العيني والصلاة متعاونة على فرد التعاون في المعرفة والشهود
والمعرفة على فرد التحلية والتحلية جمع قيد عليه الصلاة ابواز جميعا معرفة
وشهوده عليه الصلاة كما يجب عند شهود الاكبر فرد فحصل المشاركة في
الشهود مرجحا منه وتكون العرفة على فرد راجحا اذ العرفة عليه السلام فعله
ونصب مفعول العيني على فرد صعاء معترضهم وتبعهم فلو بهم وانتزاعهم من العلما
ورفعة الانبيا عن جملتها ودخول فعله مفعول العيني في الصلاة ولذلك كانوا
يعتبرون فيها ويجوزون من التعميم واللزوم فيها ما تعتبر عنه العبارة وفسر
كان منهم من يقطع الليل في ركعة واحدة وتميم الداري في كل الليلة مرتين
ما كانوا يجوزون من حكاية المناجات ما دامت لم تخل الحالة وبهم مزل
مرفقول الشيخ في الجواب ان فرد العيني بالشهود على فرد المعرفة بالشهود
ما تقرر بعبارة عامة تصوب بكل من له نصيب من الشهود كما قرره عيني الرسول
صلى الله عليه وآله لا بواز نبيا فرد عيني احمد وكذلك الانبيا عليهم السلام بعد
النبي صلى الله عليه وآله والرمز اشارة بعقوله والرسول صلوات الله وسلامه
عليه ليس معرفة كمعرفة جليس فرد عيني كقوله قلت لم يوزن العطف لجواز الثانية
في الوضعين وانما كانت معرفة عليه السلام ابتداء وتبعا معرفة لانه اول عبد

٥٠ - ٥٢٤

فرد مبعوث الاحقان افاما عجامرة لله وما يسر له باعتبار الوصول الى الله
واصل من اول فرد فيه فانية الا ولية بالبقا بالله والانبيا بقرابته
الرسل وجل اجتبه عليه السلام من نهاية الرسل وانما قلنا لا يسع باعتبار
الوصول الا الشرع عجامرة الاوصاف المرموقة ومع هكذا فاقال
الفاضل خلقت مع امر كل عبد كذا فرد خلقت كما تشاء
واما التيسير بمعنى التوفيق بمعنى ثابت له على الكمال وبعد كان عليه السلام
يتمنى في الساعة الواحدة مفاوات ويستغفر من المقام الذي فوقه
حكي عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه كان يستشكل قوله
عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة
وفي رواية مائة ولا حشر والنبي صلى الله عليه وآله فقال ايا صاحب
انوار لا غير اغيار فهم حيث ان ذلك الغير وهو التغطية اقام انوار
الشهود وهي تتفاوت بالقوة والضعف باختيار ما بعده وراء الحجاب
وتغطية تما وجوده وهما نزاع عنه تعالى الى نهاية تتمالزل فقال الله
وقال بزيادة علما وقال ابو العباس رضي الله عنه الانبياء عليهم
السلام خلقوا من الرحمة ونبينا عليه السلام عين الرحمة
قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الشيخ الخضر رضي الله
عنه بعد كلام ذكر الصلوات على الله عليه وآله فكم الحق الاكبر وهو اكبر مقام
الحق الوجود مطلقا كان كل ما هو في كمالاته بواز الجم الغفير وكل فكم في
بيض مجرة نواز الجم الزاخر الكثير واعظم واعظم من ذلك بالف الف نفي
وفكيم لعلم انهم لبعد سكرتهم يعجزون عن ادراه فنه فحصل ان عفاه عليه
السلام لا نبيا انتهاء من الانبياء والاولياء وانما يجوز لهم من ذلك ما

ع السلام ع العرفان ابواز به مفعل
وهذا الوقوف عليه السلام الخ

وخصب على فرز شهود هم وهو فهم قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي
الله عنه انما قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ولم يقل بنبيه وقال
في قوله ليعني باب السر بان لغيره هو لذة فصله من العبودية فيذلة فصله
من الاسراء وقال له عليه السلام كما ان العبودية كمال لذة كما ان
الاسراء بالروح إلى الملكوت حط لذة غير العبد بالعبادة على
فرز الاسراء بالجسد والاسراء هما على فرز فصيلتهما من العلايق والعوائق
تعالى العلم ولما كان جوابه بان غير العبد بالشهود على فرز وهو غير بنية
بالشهود فيه خفاء عن المقصود بينه بقوله وانما قلنا ان غيره
عنه بشهوده صلاته بشهوده كما ان مشهود له لا يذل لسكان
إلى ذلة بقوله في الصلاة ولم يقل بالصلاة قلت كان الاصل في الغير فيه
ان يكون عمل بالباء فعدل عنه صلى الله عليه وسلم انما هي بشهود ربه وما
ارته وكلمته بالصلاة انما هي محل لتلك الغرة لا بها تكون الغيرة
واما قوله عليه السلام ارحنا بها يا بلال فباباه سببية اي ارحنا
بسببها وراحته عليه السلام انما هي بمناجات ربه كما بقي
ثم علة كونه عليه السلام كان تغير عنه بالصلاة وانما تغير غيره
بربه فمثال اذهب صلوات الله وسلامه عليه كان تغير عنه بغير ربه
كما وقع له بكلامه وكاشفه له بإبائه فهو ربع منه عن الكون غير وخلع
فعله من اتخاذ ربه كما جعل ذلك قال بعض الفاضل

لله منة لا تشهى لغيرها ... ومنة الصفح اجل من الكرم
لله راحة لولان معشارها جمعا ... على البرية كان ابر اثر ومن ابر
كفيه وهو يدل على هذا الغناء ومقام الاستاذ اذ به تحصل

فرقة العين وباقي به من سوى الله من الانام لقوله صلوات الله وسلامه عليه
اعبد الله كانك تراه قال الشيخ زروق رضي الله عنه لم يقع به لغريب بهذا
القطع وانما وقع به تقييد الاستاذ ان تعبد الله كانك تراه جاء في نفي
شرط العابد في الحديث قلت وبه نفي جاء به حديث معاذ بن جبل رضي الله
عنه قلت يا رسول الله اوصني قال اعبد الله كانك تراه واعدد نفسك
في الموتى واذكر الله عند كل حجر وعند كل شجر واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها
حسنة فحمد السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه البحر إذ كما به
المفرد ثم من كان يعبد الله كانه يراه جاء بلفظ غير ان يلتفت الى رؤية ما
سواه كما ينبئ بقوله ومما ان يراه ويشهد معه سواه قلت كان ثبوت
السوى حجاب فما يمنع الشهود الا حتى يزول كل موجود وما ينفي الواجب
الوجود ويرى ما سواه كانه ظلال او خيال عين التحقيق مفقود فان قلت
إذا كان السوى مفقودا فلم قال عليه السلام في تقييد الاستاذ ان تعبد
الله كانك تراه قلت وقال المعاذ اعبد الله كانك تراه جاء بخلاف التقييد
إذ كانك تراه اي ياحاظة عليه يشهد عليه السلام بمرئي قال الجواب
انه عليه السلام جعل التشريع والتخفيف ومن الحرية وقع به
محجوبا كثير منهم من اهل الشريعة ومنهم من هم من اهل المشاهدة جاز بكلام
يقبله الخاص والعام فالكل مخاطب بانقاص العبادة كانه يشاهد منهم من
جاع ذلك ذوقا ومنهم من يكون ذلك منه مجاهدة وابقى شهود انوار الملكوت
من اسرار الى جوهر شمس لا تغيب لغير اهلها ولو قال عليه السلام ان تعبد
الله لا تراه اي ترى انوار جبروته متجلية في بواطن ملكوته لكان به اعبد
لسير الى يوم يبعثون وكما جعل الاستاذ مقام عليه السلام خاطبوا

الناصر بغير ما يعمون جاز جمله موجه بفعله امر الظاهر وامر الباطن
لهم وامر الظاهر يتركون انكاره عليهم بالهم وامر الباطن يجعلونها بمعنى الدفع
لانه رؤية البصيرة عنهم ومعنى العيان لان البصر اذا استغنت البصيرة غلبت
عليه ولم يبق لهم اصلا ولما تأخر الشيخ ان قوله عينه صلى الله عليه وآله
اخليه بالله لا بالصلاة جئ معه باحد ما اشار الى التعجب بقوله قال الله
سائل فد تكون قوله عينه بالصلاة لانها فضل من الله ورزقه من عنده الله
يكيف لا يرجع بها ويجيب ما تكون قوله العين بها وفد قال تعالى فليستجيبوا
قلت مفتح العجب ان قوله عليه الشكوى وجعلت قوله عينه بالصلاة
يمكن ان تكون بمعنى ابداه اي بالصلاة ويكون وجه العجب بها لانها فضل
من الله ورحمة ورزقه من عنده الله وفد قال تعالى فل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا فعلم ان الله تعالى عباده بالعجب بفضل الله ورحمته والطافه
من ذلك يجيب العجب بها ومعنى قوله العين فاجاب فقال اعلم ان الاشياء
فد اوصلت اي اشارت الى الجواب لمن تدبر كتاب الخطاب اذ قال فبذلك فليفرحوا
وما قال فبذلك فافرحوا يا قوم يا محتم فل لهم ليتبعوها بالاعتساف والتعفل وليس
انت وحدها بالمتعفل لك فاما الاية الاخرى فل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

فلت مضمن الجواب ان قوله العين بالصلاة انما يصح ان تكون بمعنى
عينه صلى الله عليه وآله مراد ابداء اعتنائهم بوجوب بفضل الله ورحمته
واحتفائه لانها علامة على رضوانه واما موصل الله عليه وآله فكما
تكون قوله عينه رجاء بالله ويدل عليه قوله تعالى بعد ذلك فليفرحوا
ولم يقل فبذلك فافرحوا يا قوم يا محتم فل لهم ليتبعوها بالاعتساف والتعفل وليس
انت وحدها بالمتعفل لك فاما الاية الاخرى فل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

٤٥١

دون كقوله في اية الانعام فل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
والتخفيف مع ان يقال من تخفف بنعيم شهود الربوبية لم يكن مرجوعه
الا بشهود محجوبه دون غيبه كائنا ما كان ومن كان مغيبا في محل
العبودية ولم يكن شيئا من هذه الاغراض الربوبية لم يكن مرجوعه الا
بفضل الله ورحمته ومن ذا الذي لم يتخفف ويكون مرجوعه بهذا وبهذا الا زارة
بهذا وزارة بهذا افضل من ان يكون كما اخبر الله عليه وآله فعله
من الرجوع بالله دون ما سواه لانهم لا يبلغون مقام الرسول عليه
الشكوى لان شهود معلنه الشكوى ابتداء وبه شهود يتكون قوله
عينه كقوله تعالى اعلم خيانة في ذكر العربية انه اشار النبي
الشيخ وما يتعلق به روى ان جابر بن عبد الله صنع طعاما لرسول
الله صلى الله عليه وآله فاجتمع هو ونبي من اصحابه رسول الله صلى الله
عليه وآله فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فتناول ابو
الطاعة ليده وقوله الى اه فال ابو بكر انما هيأ من الدنيا يا رسول
الله كان انعاما علينا والجلوس بين يديك وكثرة الصلاة عليك
وفال عمر وانا هيأ الى من الدنيا ملاك الراي الضعيف والصياح الضعيف
والضرب بسيف رسول الله بالسيف وفال عثمان هيأ الى من الدنيا
ملاك الطعام الضعاع وابتناء الشلاء والفلاة بالحبل والناس
نيام وفال علي مثل ذلك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وانا
هيأ الى من دنياكم ملاك النساء والذهب وجعلت قوله عينه الصلاة
فتح العين فعل وانا هيأ الى من الدنيا ملاك تبليغ الرسالة والطاعة
والامانة وعيادة المرضى ثم غاب ونحى وفال يا رسول الله ورب العزة

وفد
حديث صاحب الحوض
وفيه كم ثلاثة

يقولوا فاحبب الي من الدنيا كلها لعلمك ذاك وقلب شاكي وجسم
على البلاء صابرا ذكر الشافعي رحمه الله اعلم بحمد الله عز اسمه كلام صحيح
بعيد والحكمة وجه افضل الترغيب وكذلك الناصح ليكثر الفضل
بين يعم من العالم واما الطبيب فان عليه السلام كان طبيبا فجعل الله
في الوجود فيتعلم فقه الاكوان فكان عليه السلام يعلم طبيبا مسن
طبيبا اي يجيدها كان يستعمل الطب الكسبي يستدعي به الطبيب الوهبي
خصوصية ان يتعالى الناس فيه كما تعالوا في عيسى عليه السلام
وقيل ان الطبيب الوهبي خصوصية ان يتعالى الناس فيه، مرجعه اهل الجنة
وقد كان عليه السلام في الجنة فتطيب بكليهما والله تعالى اعلم ثم
ذكر الرسالة الى الملائكة والعرج بالمنبر بعد ان فرغ العرج بالله فقال
وفاء رضي الله عنه مما كتب به لبعض اخوانه الناس روى الناس
عليهم على علاته افضلهم يعني عواد وخواص وخواص الخواص ثم ذكر
مقام العوام فقال وعرج بالمنبر الى حيث يعلم ونشيدا وكان يوجوه
فتعتقد جيدا قلت ومن اكذا البهيمة ليس كذلك ويعلم الانفس وحسده
ولعيده راجع الى الناصح قال

واعلم بان عصبة الجمال ... بهائم في صورة الرجال

ثم ذكر حكمة فقال جمع الناس على الغافلين كانها اي النعم اذا اقبلت عليه
اشتغل بها عن ذكر معطيها فلزمها وتركها واذا ادبرت اشتغل بكل لها بطلبها
والحزن عليها واذا انالها شغلتها وتعتنها عن شكر ما فيكون ذلك سببا لزوالها
قال تعالى ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وربما يصرف عليه فقوله تعالى حتى
اذا جوهم بها اوتوا اخذناهم بغتة فالاية وان نزلت في الكفار فحكمها

٢٥٠

على كل من اشتغل بنعم الدنيا وزخارفها عن ذكر الله وطالب منه يعم وعليه
ان يوجه بها الى ربه فيستعملها في مرضاته بحقها مستعينا في شهوته اغفرته الموت
بغتة فجاءه امر مجلس ابليس من الجوع الى ما هو الاشباع بها وفرقوته عند
قبل موته فتحسرت وندم عليها وفرقوته من يشكر النعم فيقع في نعم
من يجري غرر النعم بوجوه انها عرضها بعض انها شكر النعم انشاء وهو يقال
الخواص فيقال وعرج بالمنبر من حيث انه شبهها منبر مرارسلها ونعمة مثل
اوطلبها قلت وتستفيد ايضا انها من ارسلها عليه وذكر لها اوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى اعلم انه اذا اعطيتك
ثم اسوسة فاذا فذكرني تذبها واشكر علي بانه لا يعطيكها غيري وتلوه
قلت النعمة سببا يجر الى محبة المنعم بيني في الى اقرب انه الله ثم ذكر
شاهد من القسم من الغزالي فيقال يعضد عليه قوله تعالى يمنون عليك
جوا ان هديكم بل الله يمن عليكم ان هداكم قلت لكن يجمع بفضل الله ورحمته
ورحمته ومن الغزالي وغيره ذلك هو اي فضل الله ورحمته خير مما يجمعون
من حطام الدنيا وشهواتها انها الغرائز واخشوا

كل الدنيا سلائل ... والقصر زوجا سوا مل
تب الى ربك منها ... واعتصر قبل اذا مل
انها زوجة سوء ... كانبتا مر انا ملد
انه تبسط الغنى ... وجانب موا ما

قيل ان بعض العباد اراد ابليس مشتهيا له من باب الرغبة في الدنيا
هو هين له فرسه بالزهد والقناعة عند جاءه من باب الشهوة هو جرى من
صوله بين واع الحزن والكآبة جاءه من باب الغضب والحرة موجود

فرسوله بالتواضع والاستكانة فقال وقال سيد العبد فقصر في مجلس
اعلمه سيده وهو الخبر اراد المنادي بنادي يوم القيامة ابن اصحاب الصناع
الذي اعجز من امثل الاعمال الصالحة فيقوم الاولياء والاصفياء والعباد والزهاد
فيوقفون بجناب من النور فتطير جهم فحوا لحشر وتستقبلهم الملائكة فيسي
ايديهم الى ان تنتهي بهم الى منازلهم من الجنة ويقولون لهم هذه منازلكم ومقيلكم
اعمالكم وينادي المنادي اين ابناء ابناء الانبياء ابن الخلفاء والمقصورون اين
من عمي الموتى ملوا الديار البلوى فيوقفون ومعهم يحملون اوزارهم على
ظهورهم الاسماء مايزدون فيوقفون بهم الى الحساب ثم ذكر القسم الثالث
ومنهم خواص الخواص فقال ووقع بالله ما شغله من المنن كلها عن منعها
وابا طن منها قلت تمام منعها هو عطية ربنا ومن الدرجة الحسنى
وهو حال اهل المقام الاول الذين اشغلهم وبالهم فشغلهم ذكر المنعم
وافضاله عليهم وهو حال اهل المقام الثاني واشار الى حال المقام الثالث فقال
بل شغله النظر الى الله تعالى سؤاله من المنعة الحسية او المعنوية وشغله
التجمع على الله بالتوكل عليه بقضاء شؤونه وامورهم حتى لم يبق له اهتمام
بغير مولاه بل اغناه به عما سواه فما جشمهم الا اياه وما اتيح شيئا سواه وهذا
وجه بعض الكتب المنزلة يقول الله تعالى عبدي ان الحسنى ان اتيتها وان
اتقيتني فبنعمتي وان استحييتني فمني وان توكلت علي كفيتك وان عاصيتني
عافيتك وبمغفرتي لك من اجل الذي جل قدري وعظم فضلي عليك اني اعلم
منك ما لو علمته زويت عنك اسباب الاكتساب وعلمك عجز المسالك الا لي
ولو علمت ابوابا تنال عليها الا لي علمت اني حيثما تقول اسمائنا اقول لبيك وانا
من غيبتك وان قلت قبضتا اقول وانا قبلتك ثم ذكر مصرف هذا القسم

والنعيم

الاشارة فقال قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون قلت المراد بالقول
جنس المقال الفعل القلبي ليدخل فيه الاشياء كلها قبل ولا يبقى الا هما
ثم ذرهم الناس وهم يلعبون ومن جملة الاشياء المنع الذي يشغل بها اذا ذكر
الله عليها غاب بشهوده لها واستغنى به عن كل ما سواه قال الشبلي رضي
الله عنه ذكر الشكر وزيادة المنعم لا زيادة النعمة وقال ابو عثمان الحيري رضي الله
عنه مرة النعم ولم ير المنعم فهو محجوب عن الشكر ومرة المنعم بغير النعم
فهو شكور وهو شهود كبير اما يستقل الصوفية بهذا لانه على الانقطاع
الى الله والغيبة عما سواه وهو تفسير اشارة لا تفسير معنى للعبد لانها
نزلت في الذين اليهود هيئ فالوا ما انزل الله على بشر من شيء فقال الله
الحق تعالى قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى جملا تبدونه وتخفون كثيرا
ليشهد عليهم الشكر قل الله اي قل لهم انزل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
والصوفية رضي الله عنهم يقولون الكلام على الحال هكذا
ويقتضون اشارات فقيرة لا يفهم يعني مفصوم عنهم ولذلك رد عليهم
بعض المعبرين حيث لم يعرف فصوم من علم الناس منهم واقاد كم من
الاسم بالاشتراك مجرد اتباع ثلاثة اقوال احدها الجواز مطلقا والثاني
الكراهة مطلقا والثالث التفصيل بين ورود اهل السنة بذلك وعدمه اهل
البدع والمشهور الاول وعليه كثير من السلف وعن تعلمهم والله
تعالى اعلم ولنشرع الان في كتابة ما في كتاب من قبلنا فقال
وفي اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام قل لعصر فير في جليس هو
وبركي جليسه تعس قلت كما يكمل الجود بالله حتى يخلو القلب من محبة
ما سواه فكذلك الخير لا يكمل حتى يخلو القلب من محبة

فتعمد بترك الله او تقول ما عسى ان اروح مجنونة وبحر الهيكل لا يتم وهي
بالله وكما تنتعم بترك الله فان تخلصنا من بحر الجد وتخوض مع الاكواء
تحمل جرحها بالواحر المنان واشترت

اثم مرور واثم مشتكى اليه ✦ واثم ظلم ابتل اقبل
فان ظلمتكم انظم بعيبكم ✦ وان صمتا واثم عفر اضلع

ومن امثلة الجرح الحقيقي والشرور الاجلة وما عدا الاعراض الاخر فمثال
المغرب الشرور اعلى من الجرح كما ان الجرح رجما يتبع بالجرح الى هو مقابله
والشرور كما جرى معه وقيل مما يشاء واصر وقال بعضهم الشرور على
سلامة افتتاح بداية ووسط ونهاية فبداية الشرور ربي ما به خوف
الغلبة وكلمة الجهل وحشة الفراق واما وسطه فانه يشبه
بجاد العلم ويجلون انت كليف وينبغي افتتاحي والاغتباط واما
غايته فانه يحتوي اثار الوحشة ويفرح باب المشاركة ويحصل وجه
الروح لبشارة الفجلي بجي بداية الجرح والشرور يحصل التضرر بي
وسطه يحصل الانس وفي نهايته يحصل الجمع والوصال وقد ضرب
بعضهم مثلا لافتتاح والسلامة اعني من يجي بالنعم من حيث انه
ينال بها مشهوداته او يشم بها مشه ومعوتته او يجرح بالمنعم
وجرى فقال مثال ذلك كسلامة رجل فر مواعلى السلطان باعلى الليل
واحر وساو سيبا اما احرم فقال خراعي بس نقتع به وركب عليه
جمواجبي ونقاتل به عمر وجرح به مرجيك انه بغضه به فاربه
وشهواته ويبتر وقلبه محبته للملك اما جاء لفظا محبته واما
الاخر فقال خراعي بس نستعين به على خزعة الملك وعلى الفروج عليه

204

وعلى جاء من تمرد يجرح بالجرح مرجيك يستعين به على هوايج الملك وفاربه
هو هوايج نفسه واما انك مقال اله الملك يبنيه ويعلمنه حتى اعلماء
خراع الجرس جنس العشاعر الملك واقبال على جرح بالجرس مرجيك انه يدل
على هيبة الملك واعتابه به جنس امثل لسلامة فتعالى انكاثة وخراصبح
اخف من الكلام جنس المعنى باب انكر جاظم لا ان يثب شتم منتم
رصانته بل عداه مناصب مقال وانت يجعل مرضا واباذ به ايذ وغير
والمخاطب مع الرسل اتيته مناذ لا ابلاغة او كل من يبلغ كتابه او يجعله
او يجعل به او من يجمعه وفرغ عليه واذا كان جرحه وحزه كما من الغم
انكاثة الذي مع عقل هوام الخواطر ومن گاه وجه بالله كان راضيا به
وضيا عنه تعالى وبارضوانه اي ويجعل رضوانا بارضوان من فعله بجيك
كارضي بشيء ورضاه عنا فتكون راضيا به وضيا عنا ان تعالى رضي
الله عنهم ورضوا عنه ومن تخصص بما تخصص الفعلة بجص فيجمع
ولذلك قال ولا يجعلنا من الغافلين الغير يعوتون بالنعم دون شهود
المنعم ومن استعمل دعوا على الافتتاح انكاثة من باب افتتاح الجرح
بالنعم من الغلام انكاثة وبارضوانه مع انتهاء واعتزاز من الاول بصل
جعلة منه واذا خرج من حوز الفعلة حصل على الفعلة ومن جماع انقوى
اي اشارة اليه بقوله واذ يسلمك بلا معه الله استعين الغير اتقوا
الشر والمعاصي اولا واشهوا تنا والمعاصي ثانيا والسوية والغيرية
انكاثة ومعنى قوله تعالى ليسئل على الخير امنوا وعملوا الصلحت
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصلحت ثم اتقوا
وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وانقوى عمله

علامة افتتاح بعض المقامات فيقوى اهل مقام الاسلام جعله الجوارح من المحبات افضله يحظه الله تعالى والبيم توجه الخطاب بقوله تعالى واتقوا الله ما استطعتم وتقوى اهل مقام الايمان جعله القلوب من المجعولات والخلوات والبيم توجه الخطاب بقوله تعالى واتقوني يا اولي الالباب فاذا انضم القلب من المجعولات والخلوات فهو بشهود مقام المجعولات وتقوى اهل مقام الاحسان جعله السر مما سوى الله فاذا انضم السر من الاغيار فهو بشهود الانوار ومن علامة الثلاثة ولكل مقام مقالات فالتقوى بواعث تبعث على تقوام بالباعث لاهل مقام الاسلام على تقويم رجاء الثواب وخوف العقاب فيتقوبهم تعالى سبيل الخوف والرجاء والباعث لاهل مقام الايمان على تقويم شهود الجلال والجمال فيتقوبهم على سبيل الهيبة والحيا والباعث لاهل مقام الاحسان على تقويم شهود العظمة والكمال فيتقوبهم على المحبة والتعظيم وانشدوا

* جرا بها العبر المعنى اخا تقى * حثيثا لترقى المعارج بالعلى
* وثوب الصبى الصنع فخم بعظمه * وخلق الثوب الفصر يغتبط بالعلى
* وموضع وسم والوقى بدوح الصبا * على الكون تحظ بالمعارف والعرى
* وتقوى ما اوسى الورى بتجنبه * وتقوى الشيا تجلى الوصف

فصة رابعة مع عتبة الغلام

* ومن حظ مقامات التقوى وحازها الغاية القصوى قام عليه
السرور والبهج وذهب عليه الحزن والترح روى ان رابعة العدوية رضى الله عنها لقيت عتبة الغلام وهو يبكي فقيل له ما يبكيك فقال اذكر ما قدمت لمعادي فقالت رابعة ما اعجبها الم ما رابيته قط قبل اليوم فقال ومن اولى بالعجز منى وقد اجزت امنيتي وفراجيع مولاي واصبحت لديه عبدا وقال ذو النون رايت شيخا راكبا يمشي وبيده عصا وهو يبكي ويحرق في مشيته فقلت يا شيخ ما منزلة الخوف

يقال

فقال فلت في بعض عبر من اناوك فلاح من انا تلعر اوبيت من انا فاصبح
فيه فضحالة البعر والم يفيد ذلك وغير فصر فيه ثم توصل بما طلب
بمنة الله وكرمه فقال بمنه وكرمه اي انما الطلب ما تقرر من منة الله وكرمه
لا بسبب عمل وكما ان كل منزل اعتمد على صوابه فيما اوكل توكل في جميع
وشمائله وما منا اعظم الكتاب وما بقي المناجات الكريم
اوتملك فال بعض الشراح تمادى المناجات على ضمير فسم يقتضي بالنفي
بغير والمناسب وفسم يشعر بالتخفيف والتراقب والخشوع ما يظهر فظلما
للتمادي وقت الاشعار وبعض حالة التضع فلما منا الى سر عظيم وفتح
جسيم مجرا زمام ذلك التوفيق وهو بسطا زاير اعلى العقاد والتهاون
واشرا بقي جماهير جوامع العباد والزهاد والعقاد البسر لمعرفة من العالمين
وفرد بعضها الشيخ ابو عبد الله نظم الحكم فقال

* لم يبق الا جابة المناجات * سبا فد حققت له الراجات
* لكونه يحب الاشرار * ويجلب الاضرار والاخوار
* والله يا خلي وباصبيه * ان الشجن فهج ذا الشوني
* وبغته مسافة الجميا * منكسرا وخاضعا ذليا
* رابيته جا بالمنه الزي جاده * والخير واستبشر بالسعاده

ووجه مناسبتها لما قبلها ان القلب اذا انبسط بالبعج بالجبي
انطلق اللسان لمناجات الغريب فقال يا الهي انا البعير وغلامي
فتبيعه ما الكون بغير يا بعير فلت انما ابتر المناجاة بالتخفيف بالبعض
لما يبعثه من سرعة الفنا وفر فلت في فصيل لتفرقت

* تخفيف بعض البعر في كل لحظة * بما اشرح الفنا اذا صح البعر

قال الشيخ ابو عثمان بعد قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية التضرع هو الرقة
تقرع وابتهال وتحزن وتذلل وضراعة وفلة هو لذ وفوقه والبتل التضرع
والابتهال وكاه يكون للاطفال اظهار او يقول رضي الله عنه انا الصغير
بغناك والوسيلة الادعاء بكيفيا الكون صغيرا او صغر الصفة اطلب
بغناك بموافقة الاحباب الصالحة ليس وجودك منه وكما بغناك ليس بما
صغير بحالة وجودك بكيفيا الكون صغيرا حال صغره او يقول انا الصغير
بحال حياتك انت يعلم منها صورة غناك بعشيرتي واحبابك بكيفيا الكون
صغيرا حين ما تميز عنك احبابك وعشيرتي او يقول انا الصغير اليك بحال
غناك وبك حالة غنى بحرز بادلي مولاي ومن انا فما انا الفاضل

انا الصغير بكم والفضل منكم ♦ وبسيدي بعزكم عن علو احد

بكيفيا الكون صغيرا حال صغر البتل اذ كنت صغيرا حال البلغ الى غناك
بك بكيفيا الكون صغيرا حال ضعفي الى صغر البتل ولبيد ذو الفاضل

الى اليوم الانعام محتاج ♦ لوكان وصفي كالكليل والناج

وفي الخبر العافيات الى الله وانزال هو الجبر بساحة مولاه مع رجع الهمة
عما سواه من الحظوظ والمكانة وعزة الفقر عز الله ما يكل عن وصفه
اللسان ويعجز عن حمله واسع الجنان قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه
ما الخير عبد مغرور الى الله تعالى والدعاء لا قال الله العزيز لا كنه لا يستطيع
سمع ذلك وتفرح كل الله تعالى في بعض الكتب المنزلة يقول الله تعالى
ما رجع عبد حاجته الي وهو مخلف اعلم ذلك من فيك فتكبر اسمعوا تسبيح
والارضون السبع الا جعلت لهم جاه مخرجا من اوله او كما قال وقال ابو
القاسم القشيري من اشار الى الله ثم رجع بجوارحه الى غيره لم يعرف الله

الى الخلوص رجع لذا رجعت من مولاهم ومن شهد حال افتقار الى الله ورجع
بجوارحه الى غناه الله عن حبيب لا يحتسب واعطاه من حيث لا يرتقب
قيل لبعض الحقيقين ايطلب العبد الزهد قال اله علم ان مولاه يطلبه قال ايسأل
الله قال ان علم انه فقير وليتوكل على الله قال اله كان بوثق فليجتهد
قيل فما يفعل قال ما اوجبه عليه العبد به وليشتغل بما اوجبه وليكن
كما قال الجنيد نعبد الله كما اوجبه ومعرفتنا كما عرفنا وما يتعلق
بخلوقا كما فلبا وقالبا وليصح الخواطر التي تحلم بباله من هذا المعنى
قبل ان يستحكم فيه فيعاقب بالحرمان قال ابراهيم الخواص
رضي الله عنه تهت في ابادية بيت عشر ضربات الحال فسمعت نباح كلب فاصغيت
اليه واخذت عصاه اذا بلص قد سبعني فغلبت في نفسي فاذا اجامي
توكل على مخلوق فقيل لي في سر يا ابراهيم هذا فتح في جوارنا ليجوارنا وعسرنا
كشحرير اجلسا دخلت في جوارنا كلب سلط عليك الخلوقات الى الشر
فقلت واذا بالص سبعني فرسقط عرجون وكان راسه هو انشر وا،

من تحبب ارجوا نوالا ورحمة ♦ وقال شفيع غير جود فوارجا

فجبر في بعض مفرد وارحم تذلل ♦ واتت الى اعطيتني العفو والنجا

ثم ان العفو والجبر من اوصاف المعبود به كما ان الغفار والعفو والعلم
من اوصاف الربوبية جلما ان يعفو الى غناه مولاه اذ لي يجعله الى سعة
علم مولاه فقال في المناجات الثانية الهي انا الجاهل في علمي بكيفيا
ما الكون مهوا في جهلي فلت يعفو رضي الله عنه انا الجاهل في علمي
العارض الى علمك بكيفيا الكون مهوا في جهلي الاصلي الى سعة علمك
يقول انا الجاهل في حال نسبتي الى العلم الى علمك بكيفيا الكون مهوا في

جملتي التي هي اصلي وجملتي وما نسبة علم العبودية وجانب علم الربوبية
الا كقطرة العصفور من البحر كما قال الخضر عليه السلام لموسى ما نقص علمي
وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا العصفور بمنقاره من هذا البحر
وقال تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقالوا لا يحيطون بشيء من علمه
الا بما شاء وقال تعالى وانتم اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا والعلم
العارض للبشر مع الجهل الاصلي منزلا باعتبار الحكمة والنظر الى اصل البشرية واما
الحياة فباصالتها علامة دراكة لانها نموذج ربانية والطبيعة نورانية فاما
جهلها كتابعة البشرية وظلمة الطبيعة كما قال في المباحث

جملة الكل في النفوس الاصلية ... علامة دراكة للاشياء
واما تجهيلها الاجمالي ... عن الافعال النزغ والشيطان
كل من اذا تم جهاد له ... الكمي للقاصر فرق العادة

ثم ان من تخلفوا في الاصلية لا يسكن الى غشاء العارض ومن تخلفوا في
الاصلية لا يسكن الى الاجسام الى علمه العرضي جاء الامور كلما بين الغشي
الكثيف والغلوب كلما بين المبرم الحكيم كما ابان ذلك في المناجات الثامنة
بقوله الهي ان اختلاف تدبيرك وسرعة خلوف مقاديرك منعا عبادك
العارفين بك من السكون الى عطاء وايأس منعطي بلا فلت اختلاف التدبير
هو افاضة كل عبد على حسب ارادته ومشيئته من فقر او غنى من
علم او جهل من عز او ذل في فيض او بسط من سقم او صحة من ايمان او كفر الى غير
ذلك من اختلاف انحاء الفطرة وشوع مقتضى الحكمة وسرعة خلوف المقادير
هو تبديل تلك الاحوال باسرع حال من فقر الى غنى ومن غنى الى فقر ومن علم
الى جهل ومن جهل الى علم ومن عز الى ذل ومن ذل الى عز ومن قبض الى بسط
ومن بسط الى قبض ومن سقم الى صحة ومن صحة الى سقم ومن ايمان الى كفر والعياذ

بالله

٢٥٧

بالله ومن بعد الى ايمان مقلوب الخلق بيد الله الواحد القهار يقلبها كيف
يشاء ويختار ويفعل بها ما يشاء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فاذا تحقق
العبد بهذا المشرع مر ان يستكين الى ما اعطاه من مولاه لانه قد يسلبه ذلك في
ساعة واحدة واشرع ايضا ان يباسر من مولاه في وقت شدته وبلواه
قال تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ومن هذا يعلم ان العسر
لا يكون لم يتخلف عنه يسر اذ وفا العارفون بالله لا يسكنون الى عطاء ولا يئسون
في بلاء بل يسكنون الى مبدل المنع والعطا بالله لا الى اضطرارهم ولا يكونون
مع غير الله فرارهم من دليل ما افاده الشيخ بقوله تعالى كل يوم هو في شان فكل
مجموع الكون من كل لحظة مع ما يرى مع خوف ورجاء اخير يعني
خوفا ورجاء اخير يميت خوفا ويحيي اخير يعطي خوفا ويمنع اخير من امور
يسيرها لا يشترى بها وقال بعضهم في تفسير الاية كل يوم وجمعة ثلاثة عساكر
من الاصلاب الى الارحام وعسكر من الارحام الى الدنيا وعسكر امر الدنيا الى
القبور ثم يقولون الى الله جميعا اهـ وقد تقرر بعض الكلام على علامة العارف
وقال الشطيبي وعن المحل المقلوب العارف يتشامر بنور ربه ولا شامر لهم
سواه وقد نازلوا الى الجوبية حاوية عن رسوم البشرية بعلامة العارف ان يكون
قلبه مرآتا يرى فيه ما غاب عن غيره وجلاء القلب لا يكون الا بنور الايمان
والايقان بعلم فوق علوم الايمان يكون نور الظن وعلم فوق نور القلب تكوه
مشامرة الحق وبغير مشامرة الحق تكون المعرفة باسمائه ومعاقد
وبغير هما يكون التعظيم لذاته وبغير التعظيم لذات الله يكون كمال
التعبر وبغير كمال الدين يكون استغراقه في اوصاف العبودية وبغير استغراقه
في اوصاف العبودية يكون فيامه بحقوق الجوبية يكشف له عن اسرار

وعلى هذا فقد ورد الله ثم في فرد من افراد
الجوبية بحقوق الخ

والوصية واشكروا له

كما انه عادته الكريمة ان يختم ذ عن يظلم وستلم الهيب الخبر
حتى انفيا جلاوا نه ما سمعنا ان في باعس منا فرد ابع

ومن او كان العبودية بعد الجفاء والجفاء الخساسة والدناءة كما ان من
او كان الربوبية بعد الغناء والعلم والاحسان والكرم وما الى الشيخ بزكاة
نفسه الزكي مواله واحسانه فعال في المناجات الرابعة الاحسن فيه ما
يليق بك ومنه ما يليق به فالمراد بضم الشين وسكون الميم
مع الشين والنون والذال والصاد المهملتين بعد الراء المهملة
يظهر منه من الزناء له والخساسة والدناءة والمراد بما يليق بك افعله ودناءة
ويظهر منه من الجبرية والاحسان والكرامة والامتنان وتغلبه المساوي
والنقصان ما يليق بكرمك الزاخر وكمالك الصادر فيما يقابل اساءة شابا عاصيا
فلا وغطه مشاوبا بوصف كرمك وامتنانك فانه اهل التقوى واهل المغفرة
يا ذا الكرم الآخر حكي عن بعض الناس انه قال للمسيح كم اعصيك وانت تغفر لي
فسمع فاجابه يقول لتعلم انك انا وانت انت وقيل ان الله تعالى خلق ملكا
بيده دواة وبالاخر كتاب فالعرض مقصود فمن ذاك الصبر لفحشة الوجود
الا الكريم ذو الجود ومن ذاك الذي ابتدأ من عالم الغيب لعالم الشهود ومن ذاك الذي
استنقذ من كلمة الكعبي الى نور الايمان ومن ذاك الذي تكفل بعفو فاحش الا الكريم
المنان بكرم كله لله تكرم عبيد لصفاوة فتكرم فبفضله وتمم الجنة فتكرموه نهارا
ومن كرمه تعالى ان سبقت رحمته غضبه ومن كرمه ايقاد اضداده على التعاصي
والمطيع مع الحرية التصحيح لما خلق الله الخلق قال القلم اكتب قال وما اكتب
قال اكتب رحمتي سبقت غضبي فكتبه والقى الكتاب فهو العرش زاد بعضهم

٨٥٢

جاء الخبر بوجوب الغبطة عند ذكر الناس ذاك الكتاب بغفران كل من سبقت له
السعادة ويجب عن اهل الشقاوة وفي الحديث اخبارا رسول الله صلى
الله عليه وآله ان الله تعالى خلق مائة رحمة انزل منها واحدة الى الارض وامسك
عنده تسعة وتسعين فبتلك الرحمة الواحدة التي انزلها الى الارض تراحم
الخلق بينهم حتى ان الدابة لترفع حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه فاذا
كان يوم القيامة ضم تلك الرحمة الى التسع والتسعين ونشرها بين عباده
فتسع الخلق كافة وفي منها كل الذي اراده وهو معنى قوله تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء بالمعنى ويروى ان ربنا اصطاد اربعا فجعل اخرهم جعلك اعم
تطيب نفوسهم ثم سفلنا عليهم فضمها مع اولها جاء بها النبي صلى الله
عليه واخبره بخبرها فعال عليه السلام اتعجبون من هذا الغفار والله لله
ارحم بعبده المومن من هذا الغفار وجاء اخر ورويت عنه صلى الله عليه وآله
انه قال يخرج من النار رجلان ثم يمكثان اربعين سنة يسوء الله فيقول
وجوههما الى النار فيسحب احدهما فيلقى نفسه فيها ويتعاظم الاخر
عن الجوع فيقال الذي رمى بنفسه لم القيت نفسك فيقول انما فيقول ليا اكون
عاصيا والله ثم اكون عاصيا الاخر فيقال للاخر لم لم تفعل كما
فعل صاحبك فيقول رجوت مرحمة الله الا يعيني الى ان ادخل بعد ان اخرجني فيومر
بهما الى الجنة واشكروا

ولئن جرعون لما طغى وقال على الله فوا عظيما
انابوا الى الله مستغفروا لنا وجر الله الا رحيما

وكيف كيف جرى حلمه وكرمه وشمول لطفه ورحمته ومن سبق وجود العباد لطفه
ورافته كما ابان ذلك في المناجات الخامسة حيث قال الهي وصفت

ح ح

لطف لطفا بالضم رق ودق
ولطف الله به اوصل اليه برا وأكرمه
اهـ والرأفة شدة الرحمة وأرفله
فالله غفور رؤف بعباده والضعف الـ

نفعا بالعطف والرأفة بعد وجود ضعفه انتفعت فيما بعد وجود
ضعفه قلت اللطف بالضم الرفق بالعبد والبر في ملاح العبد في عاقبته والعاقبة
الفوز بالجنة والضعف ضد القوة يقول رضي الله عنه شاكيا الى الله ضعفه وقلة
وعدم امر مولاه اللطيف ورأفته الاهية وصفتا نفسه في كتابه العزيز
الم تر انزله انبأ باللطف والرأفة فقلت فيه الله لطيف بعباده وقلت
وان الله بكم لرؤف رحيم واقتطف باللطف والرأفة فمن جاد الله بالطيفا
رحيما قبل وجود ضعفنا فكيف لا فتحنا من اللطف والرأفة بعد ظهور ضعفنا
لطفت بنا وخص اللطف غير خافيا فانتفعنا منه عنه اختيارا جنايته والف
او حملني الهجير اجيج عليتا رفقا قبل ان تبرز نا الى الدار الى انتفعنا فرد بعد
ظهورنا مع عظيم ابرادها ومن تفكر في عجائب صنع الانسان وما خصه الله
به من كمال الخلق والاتقان وما يلحقه من ضروب المضرة والاهتان وجبل نفسه
مغمورة باللطف موالاة موجوفا به في اول منشاه ومشاده قال بعض الحكماء
فرادكت العقول عما اودع في الانسان اشتغل عن ذلك حكمة واعانة لم تزكه
العقول ولا يعلمه الا الله من اباحة نفسه واعاذه وشرابه ولباسه
وسائر لوازمه مما لم يسبق له مثال تعلم الانسان في اصغر تقويم ومثال
تعلم ملبسكم الا لتعاونوا به مسبحان من اعجزت العقول ببدائع الظاهر
وفحمت الافكار عن عظيم اوصافه وهو اللطيف الخبير والاكرم الطاعم المنعم الرزاق
واوضحها لمستبصر واعلمها في جميع الخلق غير فكر في لطفه في جميع الاكوان
وابهت حكمته ابكار الانس والجان وانقطعوا
اماط بتفصيل الفواتح علمه ، فائقها صنعا واحكمها بعا
جن الطعم حبة الجنين وصوته ، بمستودع فيه فمن وجنينه وفصل

تتمم

تكتنفه باللطف بظلماته ... ولا ما يغيبه وناك والاهلا
وبلانيه رزق سابغ منه سابغ ... يروح له طولا ويغدو له فضلا
وما هو مستدع غذاء بفيه ... وما هو من حس الشراب والاكلا
جنين بحالي رحمه بلطف ... بلا كلف جريا على فرده سهلا
واجرى له في الثدي للطفل غذاءه ... شرابا هنيئا مما الام واحلا
والهمه مصا بحكمة فاطر ... تجلى الاولي العقول بها اولا
واخر خلق السن عنه لوقتها ... فلم يرها عوفا وجاء بها طولا
وفسهل للقطع والكسر فسحة ... والضرس اعطى كل فسح لها شكلا
وصير مجلوة الثغر لسانه ... يصرفه علوا اذا شاء او سفلا
ولو راه حص ابيض لفمه ... والطافه فيما فتنعما كلا
فلا خاثر فيما ولا صانع لها ... كذلك مشروبا وملبسه كذلا
وفي لطفه حيث خص ازاء منا ... وما كشا تدري الوعي منها والاحا
ومن لطفه تكليفه لعباده ... يسيرا واعطاهم من النعم الجزلا
ومن لطفه توفيقه لانابة ... توصل للخيرات من حلمه حبلا
ومن لطفه بعثا النبي محمدا ... ليشفع في قوم وليس لها الا
ومن لطفه جمع العقايد منهم ... واخلاق العلى التي فاز من حلا
ومن لطفه اخراجه عالما كما ... تشاهد من اكل وادعه النحلا
واخراجه من بين فرث مجلوز ... دما للشاربين شرابا سلسلا
واخراجه مزبورة ملبساله ... وافا عجيبا احكمته لناظر
واعجب من اخلاقه الغاية التقى ... به شاهدا ان شبه ولا مثلا
والطافه البحر المحيط بخلقه ... بدا لك واشهرها وابلغ واجملا
وصل على المختار افضل مرسل ... على خالق العرش العلي بدائم

فوة الأيد والعزم اليك وانت ارحم الراحمين اللهم اسمع وصح ولسلم في
وقلبه وعقله بيرد لم تملكني هذا الذي شيدا فلما قضيت بيني وكرامتك ولي
واهدني الى اقوم سبيل يا خير مسئول ويا اكرم معطي يا رحمن الدنيا والاخرة
ارحم عبدك الابله ذليلا واتاه اماما وهو الذي اختصه الشيخ بهذه المناجاة
يا حسن عبادة واوجز لفظه قدرة وهذا شاذ بديع تهذيبا طرق الشاذلية
جزاه الله عن السلمين خيرا ومثل هذه المناجاة وقعت بعض الصالحين روى
ان شابا من العباد تعلق باستار الكعبة وقال الهي اطعتك
فيضلك ولك الحمد وعصيتك فبعدلك ولك الحجة علي فبما تبلت حجتك
وانقطع حجتي الا ملجأ لي غيرك فسمع هاتفا يقول اتاتيني من الذي تشهي
وقال ذو النون رضي الله عنه رأيت جارية والصبيان يرمونها بالحجارة
وكففتهم عنها فنظرت الي وقالت كذلك تفعل في بلدنا النون ملاعلاة
الصوف فقلت صيام النهار وقيام الليل فقالت يا ذا النون
كيف يلذ النوم لعلم حبيبه لا ينام وشربت وقالت الاهي اوقفت
جوارحنا لذكرك الذي لم يبلغ كنهه بفكر وارحت ابدانا على لم اوفيه بشكر
فبك يجد القلوب العارفون وبذكرك تسكن نفوس المحبين ولا تفرح ولا تطمئن
لوصفك تبلت يا مولاي بما اطمأنت عن عصاك وما فضلك على من لم
تزع له شغلا بسواك ثم انشدت

يا حبيب القلوب انت الحبيب ٭ انت انسي وانت منيتي وطبي
يا طبيب القلوب يا من اليه ٭ كل حي شوقا ومنتهى الطلب
طلعت شمس من احبا بليل ٭ واستنارت فما تلاها غروب
ان شمس النهار تغرب بالليل ٭ وشمس القلوب ليست تغيب
واذا ما الظلام اسبل استرا ٭ ه جلى ضوءها نحى القلوب

وهذا الكلام اذا واطئ النبأ وحاسنه الجارية عليناه فان وقفنا استحال ان الفعل
يتكون بحاسين او فعال والاقوال عز الحس مطلقا وكذا وان صح ناعرض يتكون
بظهور مثله او فعلا لنا فيفهم وعزله لما ان ذا لحق الحاجات الضاحية
قال الجاحظ فمن الحاس ميت يحصل ولله الحمد على وان ضعف الحس
ميت فيحصل والحامد على قلنا ظهور الحاس على الانسان جاء الدوا
فعالد والخلاف موقوف على الدلالة الصحيحة ومدار الحجة لا ندعوا الحجة
والقبول هو الحق عند المطلوب والسؤال وظهور المسلم على الصبي اجماعا
وافق الدواخاف موقوف عزالد لعلا وفهم وراحما الحجة عليه قال تعالى
فلله الحجة البالغة ملقوشا لهم بكل اجمعين والعقل ليس لدمع الجواختيار
والدفع على نفع واضرار حاصر فيهما ص ظهور انعم الكريم وان
حرمه فيما لا يرضى ملتبس بانعم الجليلة او الصغار انعم الصغار او المنعم والعلم
بالتواصل يسع والفلوس بير الصبي عبد ولذة الصبي ابا الحس الفقد
عند حيث يقول بعض اعتبد الله احسنا ما عطايا وسيلا
وفضايا عجل اللهم بما اعطيتني على ما بارفعت حتى تحول ذا الدنيا
الى الصاعد فيما الصاعد فيه الكفر والى عطايا فيما عطايا فيه الضرر
انك قلت وقولك الحق يسئلوا عما يفعل وهم يسئلون الله لو اعطاوا
لك وافضل الخير ولو افضل لك والخير ولو اجل واعظم واعز واكرم
وان تطاح الارض كلها اوان تغصى الافضل عطايا الله ما الصعنك
حتى رضيت وما عصيتك حتى فضيت الصعنك بارادتك ولك الحمد على
وعصيتك بقضاء تطول الحجة علي موجوه محبتك وانقطاع حجتي اما
حجتي ورفع النبلة وغما لجميع الاما تعيشني الله اعلم ان الذي اخرجني
منه عليك وانا استعيذ بك فاجرني من خزي الدنيا وفضيحة واحوالها

واذا حنت القلوب الى مولاها وانضت اليه بعشقها وهواها كيف يكلها الى غيره
وهو فرد مولاها وكيف كل ينهض بها وهو اليه فرد واحد اها كما ابدى الكل هو الساجد
الشاهد بقوله الا هو كيف تكلني اي تخوجني الى غيرك وقد قلت
بيدك الامور وشئونك كلها حيثما قلت ومتوكل على الله فهو حسبه وقلت
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وكيف اصله اذ اصلها وقهقرتها من
وانت الناصر فنصرك ونصرك ونصرك وقد قلت في كتابك الحكيم ان الله
يدافع عن الذين امنوا وقلت وقولك الحق وان تنصروا الله ينصركم وينبت اقدامكم
وقلت وحتمك حق وكل حقائق المومنين فانظر يا خير الناظرين كما فرضت
انبياءك ورسلك وخاصتك واوليائك الفرض يا ارحم الراحمين كيف اخبا
اي احرم وامنع ما لحق واثبا الحقير اي العاجز المولى والذليل في جميع
احواله فسل الله ولي الذين امنوا وقال وهو يتولى الصالحين قبولا يا مولاي
عبدك وحفيد عبدك واجعلني مستنصرا بك ومتوكلا عليك ويا رب
العالمين هل انا ثابت شاهد بقدرة اليد حيثما وقع واقتفا واذا انسبة
منك سوى في اليد فاذا في اليد كل شيء حيثما وقع وفي كل الاشياء
فزموا اي ابدوا بقدرة الاموال فاذا قدم اليد ففي جميع الاحوال واذا كل الافعال
فزموا اليد صالح الاعمال فاذا قدم اليد التضرع والابتهال

- ما لك سوى في اليد وسيلة ✣ فيا فتح اليد يا واسع ✣
- ما لك سوى في كبابك حيلة ✣ فلو ردت فمن باب اوسع ✣

واي نسبة لعفو العبد عن مولاه كما قال وكيف انوسل اليك بما هو محال
ان يصل اليك الا بك غني عن الانتفاع بالمنافع فاغنني بك عن الاحتياج الى غيرك
حتى افاز بك لا بغيرك انك على كل شيء قدير روي ان شيخا اشياخنا القطب الجامع

مولاي عبد

علينا

مولاي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه قال للشيخ ابي الحسن رضي الله عنه يا ابا
الحسن قل لغني الله فلا يفقرك وقال له والله لئن لقيت الله لتلقينه بالصف الاعظم
هذا لقينه به وكذلك رضي الله عنه دله على الزوال عن نفسه وعن كل ما ينسب اليها
من فقر وغيره فقال الشيخ زروق رضي الله عنه ويحيل على ابي الحسن بالله او يدعي
حتى من فقر المنسوب الله وهو الزوال واذا صح افتقاره من كل شيء فقر صح غناه بالله
عن كل شيء واذا صح غناه بالله صح بالله فقال المروي رضي الله عنه
وفي العلامة ترك الرياء وفي الخاصة ترك الرياء والاخرة وفي خاصة الخاصة ترك
الرياء والاخرة والنعماء والظهور والامور بيده العلم الخبير عبودية وفقر
ولذلك قال لم تكيف اشكو اليك حالي وهو لا يخفى عليك اذ محال ان
يخفى عليك شيء في الارض ولا في السماء وارحم بالفوا فانه يعلم السر واخفى واسروا
قولكم واجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
بحسب سؤالي عنه بحال ام كيف ارجم اليك بما عندي من ضيق وهواء وفقر
منكر بل ذاتا موجودة واليك ينتهي امر اذ لا موجود سواك غيرا ان مقام الربوبية
يقتضي وضايع العبودية وهو اظهار الفاقة والاحتياج والتضرع والابتهال
والابتهال دون طلب دعا مفردا وجلبا ما لم يقدر كما قال الشيخ ابو الحسن وكما
تسلك دعا مقرونا والا تسلك التلبين وح عندي فيما يجري كما ابدت انبياءك
ورسلك وخاصة الخلق الصريح من خلقك انك على كل شيء قدير ام كيف تخيب
آملا اي مطلعي وحوائجي وهو وفق علي اي ترانا بساحة كرمك
وعلى ساحل بحر جودك وحطت الاحمال على بابك وفضلك وانجلت الى حضرة عزك
وكيف تخيبون آمال الكل معي وبابك مفتوح ام كيف يحرم فاضل كرمك
ويحرم فضلك واحسانك ممنوع ام كيف يضاع جارك ووحالك عز منيع ام كيف

يخفر جوارك ويفوز امرك ويرجع الاشياء مرجع وانشروا
ايضا وعبده محمد ك فوز ✤ يا مرلهم كل الامل والامل ✤
ام كيف لا تحسر حواسي بل لا تكون الا بغاية الحسر والكمال والحالة انها
بك قامت اذ لا فيلولة للعبد الا بالله وكما وجوده من ذاته بذاته وكل من كل بالله
ومن الله والى الله وكيف يلحقه النقص والخلل وذلك فعل اليد اي قامت
بفرد شد وانتهت اليه امري وراد في الامور كلها اثر سراها ومصدرها واليد
مشهلها ومرجعها فالتعلق والبه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه واشروا
✤ افبل علينا ولا تخف علينا الفنى ✤ ولنا الجلال مع الجمال اخو الصفا ✤
✤ وافصر جهادنا واقتلنا من تريد ✤ الا تخاله وكل من الذنوب علمشفا ✤
اللهم افصرنا جهاد خاضع وتجاذبك منتسبين وتحمل جوارحنا منتسبين
وبعز جاهك مستعزين وبنصرك الذي يعم مشرقا ومغربا وكانتصر علينا يا خير
الناصرين جاء في عهد الواحدي ونصر الكلاعي اي يجذ امر دخل من فتح جوارحه
اويطمع فيه وقف ببابه يلتمس رسمه وطالما رمى اعطفها حبيب الا بالذل لنفسه
نفعا وكلما ارخى عنق يلازم الزاجر الذي هو العون بجمع عظيم جهلي
وما ارخى بجمع فيه بعقل قلت هذه السادة الشارعة وهي
قتيم لها قبلها الا الحق اذا ثار وتيلا لذل وناصر الذي وعد به فقد لطف به
واشاكا تتبع فاللطف هو سوق السار حيث الضار او سوق النافع في قالب
العجائب والحاصل ان اللطف هو جلب الخير جلبا لطيفا كما يليق به اه البصائر
قال اللطف الجميل هو الذي يكون باطنه نعمة وظاهره نقمة باطنه جلال وظاهره
جلال قال العارف بالله يرى نفسه مغمورا باللطف في كل حال ولذلك
قال الشيخ رضي الله عنه فيما تقدم من طرق ابواب لطف الله عز قدره

في الذي لقصور نظره واما الجاهل بالله فلا يتمتع باللطف الا اذا كان جسيما
ظلوما جليلا ولذا قال الشيخ في هذه المناجاة تواضعا وتنزلا الا هي ما الطمع
بجمع عظيم جهلي حيث جهلت الطمع الخفي وطلبت الطمع الجلي ولو علمنا
الحق تعالى بمقتضى جهلنا لنزع الطمع الخفي عنا ونحن معه ما ذاقا ولكنه سبحانه
حليم فلم يعاملنا بمقتضى جهلنا فالطف بنا مع عظيم جهلنا ولذلك تعجب
الشيخ من شمول لطف الله به مع عظيم جهله وهذا كما قال الشيخ ابو
العباس المرسي رضي الله عنه اذا سألت الله العافية فاطلبها مرجيا يعلم انها
لذ عافية وقال ايضا وهو من ضعيف قال له انسأل الله لك العافية
قال له ما الذي هو العافية وقد سأل العافية ابو بكر رضي الله عنه فقال
مسموما وسألها عمر رضي الله عنه فقال مطعونا وسألها عثمان رضي الله عنه
فقال مربوطا وسألها علي رضي الله عنه فقال مفتولا اه والعافية واللطف
هو الرضى والتسليم وسكون القلب عند مجاري الاقدار والراحة هي العطف
والمحبة والتقريب فالحق تعالى يراعي بقرب عبده اليه ويطفو مسافة البعد
بينه وبينه بما يسلم عليه من اذاية الخلق والعقوبة والامراض وغير ذلك مما
يولد النفس قسرا ان العبد يفر منها ويسأل الله ان يبعده منها لاجل جهله
وقبح فعله ولذلك ورد في بعض الاخبار يقول الله تعالى يا عبدي كيف
ارحمك بوقوع ما به ارحمك او كما قال وهذا معنى قوله الا هي ما ارحمك مع
قبح فعلك وهو هو في ما به رحمتي وتحمل ان يريد بقبح الفعل الذنوب
والعاصي فانها توجب المقت والبعد فلو عاملنا بمقتضى فعلنا الزمنا اذا فقد
مرتكبه الا لم ورحمة الحليم الرحيم غلبت عذابه الا لم اوحى الله تعالى
الى نبينا موسى عليه السلام يا موسى خاطب الذنب باللطف والليس

واذعهم الى بذل الجميل ورغبهم في النعيم المقيم ولا تغلظ عليهم فلو شئت لم اعجل
عقوبتهم لما امهلتهم طرفة عين واعلمهم انه مرتاب الى فيلته ومرتاد امهلته
ومرصاد مثابته يا موسى مرادي فيصدر صادقا فيحتبيه او الجد الذي واسلمته
اوسلبته جمعته او رجع الى وطن ودته او قلب الى ملء فيلته او تضع الى وملء رحمته
اهم وتمادي الغفلة تعلو وما اصبح مصيبة بما كسبت ايديهم ويعفو عن كثير
فالسير على كرم الله وجهه ملء معناها يا رسول الله فالويل على مراخره الغفلة
بزينة الدنيا فهو اهم مما يغريه عليه الاخرى ومرعد عنه الدنيا فهو اعز
مما يعد فيه الاخرى ومسترة الدنيا فهو اجل من ان يعصمه الاخرى فالويل على
وكلتا عن خير الدنيا وما فيها وانشد وا

سبحان من ابدع الاشياء وقدرها ✤ ومن يجود على العلاص ويستر
يجمع الفسيح ويبر كل صالحة ✤ ويغمر العبد احسانا ويشكر

وما ادنى اللطف بقضي التهذيب والرحمة تقضي النعيم فيا تعجب الشيخ
مشرة قرب الحق للعبد مع بعد العبد عنه وقال في المنازلات الثامنة
الاهي ما اقربك مني وما ابعدني عنك ما ازكاك في وما اليجبني
عنك قلت قرب الحق من العبد برحمة واجتباء وتقريبا واصطفاء هذا
حق الخواص وحق العوام هو قرب احاطة وقدرة وعلم ومشيئة وتصريف
وفهمية والمراد هنا هو الاول قال بعد العبد من ربه انما هو سوء ادبه والا فالحق
تعالى قريب من كل شيء محيط بكل شيء ليس شيء اقرب اليه من شيء والا شيء ابعد اليه من شيء
وما بعد العبد من ربه الا وهمه وسوء فعله ولذا كان قال الشيخ تواضعا واد با
الاهي ما اقربك مني بلطفك ورافتك وعلمك واحاطتك وما ابعدني عنك بوهمي
وسوء ادبي او ما اقربك مني بلوصاف الربوبية وما ابعدني عنك بلوصاف

العبودية

العبودية فلوصاف الربوبية رفيعة القدر عظيمة الشان واوصاف العبودية
خسيسة القدر دنيئة المقدار فلا مناسبة بينهما فالقدر مع تلازمهما في المحل
بتخفي الوحدة فهما متلازمان في الغيب متضادان في الاحكام والاثار فشرة
الرحمة والعطف وذاك يقتضي شرة الغيب والوصال وبيع وجود السوية
والانفصال وهو الحجاب ولذا كان تعجب الشيخ من وجود الحجاب بينه وبين مولاه مع
شرة رحمته له وحبه اذ من تعطف عليك واحد لا يمكن ان تلتفت عنه الى
سواه وفي الحكمة مكتوب يا عبدي فارحمت لكي اكون بما فيه الملك واملاكه
والملكوت واملاكه فانت اذا ابدا ابترك وانا انت بما فيك فيه عيش الابد
مع ملكه كله احمق فيه احد يا عبدي خرقت لكي الحجاب وفتحت لكي الباب واطهرت
لكي الام الحجاب فالباب مفتوح الباب ولو قالوا اصلح او كذا فانا فرد هيكل
الاخلاق فدعني يقولون ما شاؤا ان شاؤا يا عبدي فرحمتك تقول للشيء كن
فيكون وملء عليك ان قالوا اصلح او مجنون ان شئت مرحبا الكون وهم
يقولون ما شاؤا ان شئت عجبت بي الى السماء وعلمك خصلة من الاشياء
فانا اميز اي التحقيق الدار الجميع الخلق على الكريم يا عبدي مطمع الوني
وسعه امره وقدرته ام الامير وجهاقدره ما اطاع الله ولا عصاه فما اطاع الله اشهى
فالله تعالى بفضله وجوده اذا اصطفى عبدا من عباده فربه بفضله واجتباه
لحضرة قربه وصفاه من كدورات طبعه ومحا شخصه من رعونات نفسه
فيصير من اهل قربه فدار تقع الحجاب عن قلبه فجنان وجهه في جنان الحقيقة
وغلب سره في سبحات الوهية فلا يكون مما يريد الافتراء به ورد الى شهود
سر وجوده وقد كحلت عين قلبه بسر الحقيقة وتسبحات ذاته وجودا
معارا عليها وهو وجود الحق الفياض على جميع الممكنات في بداءة النشأة

كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده
هذا عارض يعرض للعبد بالله ولعدم علمه بالله حيث لم يقف فيه عند نسبة السوء
وكل شيء يجب على الله فهذا لازم له مولاه واصطفاه لنفسه فرسمه واجتباه
وكل رسمه وبصره وفؤاده وحفظه متقلبه ومثواه هذا ما يصح
علمه وجوابه في كل حال وخصوصا عند اختلاف الاحوال كما اشار اليه الذي
في المناجات التاسعة حيث قال الا ان فرعلمت باختلاف آثاره
وتنقلات اطواره اردت هنا ان نتبع في الوجود كل شيء حتى الجهالة
في شيء فاقول انما اختلفت آثار القدرة لتتبع في عظمة القادر واختلافها
يكون في الاجسام كالعلويات والسفليات والجامدات والمدبرات والنوريات
والظلمانيات والملائكة والناريات وكاختلاف هذه الحيوانات كالجنس الذي
هو الانسان والبهائم والطيور والسباع والوحوش والحشرات وكاختلافها
في الاعراض كالبياض والسواد والحمرة والصفرة والزرقة والشهولة وغير ذلك
من الالوان التي هي من آثار القدرة وعلمه وعظمة خالقه المقدسة وانما
تتنقلت اطوارها مرتبا وكهولة وشيخوخة ومرض وصحة ومنع وغنى
وعز وذل وسلب ورد ومنع وعطاء وقبض وبسط وجلال وجمال وجبال وموت
الى غير ذلك مما يقع به تعلق في كل حالة من هذه الاطوار وعند اختلاف اجناس
هذه الآثار حتى الجهلة في شيء منها وآثار الحق تعالى قد تقع في بعض اجناس
مصنوعاته وفي اختلاف احوال افراده جهلة من جهلة وعي من عي وبلا
يستثنى الانسان على وجه حتى يقع في الله في اشياء كلها مع اختلاف آثارها منه
وتنقلات اطوارها فيقع منه في النار كما يقع منه في الغار ويقع منه في الشك كما يقع منه
في العلم ويقع منه في الضر كما يقع منه في الصحة ويقع منه في الحال كما يقع منه في الحال

الى غير ذلك

الى غير ذلك مما تقدم ويتلون مع كل لون ويتطور مع كل طور والعارف
هو الذي يتطور بجميع الاطوار ليعطي جميع الاوطار والتلون مع الاشياء هو
الادب معها والخضوع للحق فيها واما من كان يقع في الجاهلين
او في العلماء دون السبع او في العابد دون الزاهد او في الصحة دون المرض او في العافية
دون المحنة او في الغنى دون الفاقة او في الخاص دون العام فانه كذاب وانظر
الى قول الغلام الحبيب والمحبوب عند كل احد المتوسط في الاسماء ويرى الخصوصية
والمعرفة وفي السوى ولذا تعرف له الحق تعالى باسم الجليل الذي وهب
منه وهدى عليه الله تعالى في عبده كل مراد في خصوصية او فوقه اخبره به
الحبيب ليس الضد فيه عن ضده واعز للكلام عن ابدا اليه في فتح الشرع
وبيت الضدين وقد اوى الشيخ رضي الله عنه هذا العبد بعد وكان
يقع في البعض ويقع في البعض فلما تحقق على اثر اختلاف الآثار وتنقلات
الاطوار اقامه في البعض الحق بفضل الاله فرعلمت
اي تيقنت باختلاف الآثار واختلاف آثار القدرة وتنقلات الاطوار في
جميع اصناف الاحوال التي مر احدها ان تتبع في كل شيء من اختلاف
اجناس الفروع وتنقلات اطوارها حتى الجهلة في شيء منها فقال
في الشرح كل حالة زائلة لا محالة فلا مراد الحق ان يقف عبده في الاطوار
ويخالف عليه الآثار حتى يقع في الله في كل حالة خاصة يتبع فيها خلاص
ما اراد حالة واحدة لم يرد حالة اخرى فالله تعالى اذا اراد عبده معرفته
فلا تعلو ما خلف آخر والانس الى العبودية فلا ابقى عباده اليقع فيه
ومعرفته انما تكون بتخالف الآثار وتنقلات الاطوار وذلك في تفسير
قوله تعالى ومن خلق مفعول به جنس او احد الجنسين معرفة الله وهي

جمنة المعارج وياجي جنة الخلد ومن دخل جنة المعارج لم يشتهي
الى شيء يسئوالها وقال ملك بعد بنا رخرج الناس من الدنيا ولم يروضوا
الصيف بمثل فيها وما ذا الحال وهي جنة الله تعالى وقيل انه وجد حجر مكتوب
فيه انني انا الله لا اله الا انا خلقت كل شيء ولم يجز بي الله لم يحس شيأ حتى يجوز الله
بما ذا الحي الله موجود حتى كل شيء ولم يجب عنه شيء وهو يجب ما يجب
الله الواحد حتى كل شيء وهو يجز الحي وتشويش البال عنه وتعلق
القلوب به فاندم يموت اكثر الخلق وما ذا هما يده ولو فتح الصبر لاستغنى
الغناء الى الافقر يصبر والتوكل على الحي الذي لا يموت هو الغنا والكنز
الذي لا يخفد وقال الفضيل رضي الله عنه رضي الله عنه لا ينبغي للحبر
ان يشق بعابين وابغنا والجاهل تسئل عن الله بينما الحبر معافى ترال قبلي
بينما الحبر غنيا زالا فقيرا وبينما الحبر ضاحكا زالا باكيا وبينما الحبر مسرورا
زالا حزينا بينما الحبر حيا واذا هو ميتا نفس من موتى يعني الله اوركى لشيء ويسوى
الله الله حكى ان رجلا كان عالما من العبيشة وطال به الكبر والتعب فخرج
ماشيا على وجهه ودخل الجبل فمضى اذا بامرأة كشف عنه الى بحر الرمل
واذا بلوح من الجلد فيه مكتوب هذه الحكمة

يا ابن ادم انا السماء سقفا بقيت انا للهموم فرشا
ما الا يقدر ان يكون بحيلة ابدا وما هو كائن سيكون
سيكون ما هو كائن في وقته واخو الجهالة متعب محزون
في الحي بين وابنال بين صنعة تنبا ويقضي عاجز ومهين
اجزع الهموم وتقي من اثوابها ان كان عنوانا بالغطاء يقين
هون عليك وكن بربك واثقا ما خاب قط في الحقيقة شانه المهين

طح

العلاج بمعوله

وما نقل الى سعة الله كي الله وربي نقل الى عجز نفسه وبقوله صرح
اعمال الهموم عن نفسه والتفويض بعد توكله ونفي كما اشار الى ذلك بقوله
ما ذا الحي فقد لزمه [illegible] فلت العبد اذا نقل الى اولياء نفسه اللئيمة واقبال الهموم
استخباء الله ان يرفع اليد هاهنة يطلبها وخرس لسانه عن النطق بها لانه
بري ما خساسة نفسه ولئامتها ما لا تستحق بذلك الا العقوبة والطرد
ما ذا نقل الى سعة كي الله وجوده واحسانه وبره انطلق لسانه بالسؤال
وصح بما لديه سعة العطاء والنوال ومن تفرغ قول ان اردت ان يفتح
لك باب الجنة فاتركها مانعة ابطوا ان اردت ان يفتح لك باب الجنة فاتركها
الميسر والشيء ان منتقل الى نفسه يعني ان راغبا يجزها اهل الجهل العقوبة
اما من جهة الغفلة والتقصير واما من قلة الوجاء بالتقى والجهد والجهل
وقد جعل بعض اهل العلم اصل بناء ما ات لدا هل وابتعل بنا من اهل
وقال بعض اهل التشويش الجهاد اينبغي للعبد ان يرى نفسه فيما نسبه
فيس ان جلس مع الرابين لم يرهم منعوا ما جابة دعاء نبيه ولو يجز
على الجهل لم يرحم اهل الفضول ولو كانت نفسه بغاية التركية للزاهدا
اهلا لمدح والثناء ومتى ما تشبع اناس شبابه بتركها فانا بري نفسه كما البكر
الزانية لبعلها وهي مبغضة بعضه كما طاهرا هما وعكسوا فانا وما زاهد
من زناه خوف الفضيحة او فلت كل من تفقد زوال عن نفسه ونعمة
يريد فلا حرج عليه بثنايه ومدحه اذ ليس هو المدوح بل مفضله عليه فمدح
وكل من ترك التفضيل لم يرها بين الجليل كما الفقير حقوا ان الغلبان الذي
يا بعون انا نبا يعون الله وكان يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه

وانا المدوح مازح

جنيز

جنيز مساوى بعوان كما تشاء هو يحاسن واه اكلت عامه مساوى
بكيف لا تكون مساوى بهر مساوى وكيف لا تكون صفايح العلم وهى ما تحقق بهم
من الحظوظ والمنازلات واذواق العارفين ومواجيد المحبين التخلوا من
شوايب الدعوى ومعارضة الدعوى لانها مساحة الولى عادة الكمل
حقايق نفس تحقق بها واذا لا تخلوا من شوايب الدعوى فاذا نسبها
لنفسه كانت كلها دعاوى بكيف لا تكون دعاوى العارف عند دعاوى فاذا علم
الحق من الخلق ان لا يثبت لنفسه من المحاسن او يثبت لها بعض
نوعا من الحقايق فهى دعاوى على وجه من الوجوه بكيف لا وجزاء الكلام من
قال ذو النون رضى الله عنه اذا ما الله تعالى يقطع العبد عما سواه ويرفق به اشارات
وقال السيد الجليل رضى الله عنه اذا ما الله بعبد فى القلب جاذبا وجد
فيه حبا من حب الدنيا وقال ابو الحسن الوراق رضى الله عنه يقول
الله تعالى عبدا ما اشتهيت فى الست الناس عبيد بحر وانت بقاع الارض
وشوكها واحواض الكلاب زلا تذوقوا انا فتحنا ما بين الخلق
الله وقد جعل الله عليه وسلم الحياء من الايمان والايمان مع صاحبه فى الجنة
ومادعى والبذى ومادعى وتركه الغلب والجلد وقد جعل الله بينه وبين الرذيلة
جزء فعلى ذلك فقد استحيا الله حق الحياء ومن حيث ما نظر الله منه موضع
مخوف فهى الحياء وساعات وما بقى فهو مخوف فهى قليل الله منه موضع
مخوف فقال انا استحيى ان اجاب عن الله ثم رجع لنفسه وبالحكمة ملكوت
على الحياء الله وهو موضع الحياء الله منه وهو من نبى وسئل الجنيد
عن الحياء ما هو فقال هو ان يرى رؤية التعاجز ورؤية التقصير وقال
الفضيل الله الحياء من خشية الله الحياء وقيل الغلب وحمل الغير واغتنمه
عن الوفاء ويحمل ذلك على التقرب الى الله تعالى بحاسن الاخلاق وتصفيه ما يفد

اى الغنى

٢٦٨

ء الدار ولا تخف الخلاف حتى يستولى على الوجود باسره من عنده الى
من عنه ويصير مغلوبه كما انه ما دام فى الدار ما يكن الا مغلوبه الذى
ارضوين بدا الله فى كل عام يدا نا يا يح الله يجد الله فوق ابريم والله
ذو الفضل العظيم وانشد ابو على

قد انتفع على الصباح بعد لكد وهم من غم عايدا عنه واعترا
من حالة بعد الوبيل بضدها تعرف وقد يعرف الاشياء ضدها
واجمع ذاوى يجمع بعد لكد ما لون الشباب حتى تشيب واكتهلا
وما صفة البرد الا بلوغ حامة وجزل الفلوة الرواح والطلل

وانشد الصورة العليا بصورتها الحسنى وقد قال الله تعالى

قال بعضهم اشترت جارية سوداء فلما صار اليها وجدت منها انتنا
فقالت يا مولاى اما تستحيى من الله تعالى ان تنتن وانت تنظر الى ما اشبهت
وهى ساجرة فسمعها فقال ابو العتاهية يعنى حيث يقول فى الاعتذار وقد
لها عاتبته فى ترك الاعتذار فقال يا مولاى ما عذرى وقد
بل الصبت وشيبتنى فى ما ناهيك عما قد فعلت أوفى بما شكى لوجهى
اسود فاحتاج الى الاعتذار فاصغى وبنى العتق والكبر وكان بعض الولاة يهوى
بقول بعض ما جانية فاتى لوارث اهانته ما وقفنى لها عند ولوارث
مضجعه ما سرنى على فعلها الا لوارث وجد ما جعله الاعراب
يوالى على ما رجون الثواب ثم بنى الشيخ ذاوى ان ابا سفيان شكى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنا له فاعرض عنه فقال يا رسول الله
عاتب ابنى وكيف لا تكون ابنا ولا يكون ابنا وكان حفايه دعاوى وكيف لا تكون دعاوى

فلت محاسن الانسان الخلوا من نقصان ولو لم يكن الا تنسبها لنفسه
وجعلها وقوتها من قوته وحوله لكان كافيا من خلها ونقصها فى مقابلة

جنيز

وترجع ذلك الى العامل المختار الكبير المتعال ما يحصل على الصبر
ان ينصلح من علمه وعمله وحاله ونفسه وروحه وعقله وقوته ويبقى
بقية ايامه مبصرا عاملا موكدا لا يغفل عن ربه، قال بعضهم واعلم ايها العاقل
ان الجزاء انما يكون بقدر العمل وان الله تعالى وضع الموازين
القسط ليوم القيامة بان لهم الجنة كيف يتوقع من الخلق ان يخلص
علمه وعمله وحاله الى ربه وصيانة الحق بالصبر الجميل على الساعات
بدون ذلك لا يخلو وان اخلاص هذا الى وصل الى ساعات ذلك ايضا
يكتب بالذهب او يصور اليه فيحاسب استقامة كما قيل

ليس من الله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد
ليس على الله بمستنكر ... ان يأخذ العبد على غرة
ليس على الله بمستنكر ... ان يأخذ الشيخ على صبوة
ليس على الله بمستنكر ... ان يأخذ الجاهل بالعالم
ليس على الله بمستنكر ... ان يأخذ الجمع بالواحد
ليس على الله بمستنكر ... ان يأخذ الشهر بالليلة
ليس على الله بمستنكر ... ان يأخذ الكل بالجزء
ليس على الله بمستنكر ... ان يأخذ الجد بالهازل
ليس على الله بمستنكر ... ان يأخذ الشيب بالشبيبة

فصل اعلم ان خروج ساعة على العمل لا يقتضي ترك العمل
بل يجب على العبد ان يداوم على العمل كما كان عليه حال ما يقدر على دوامه
بالصحة والحرية وكما يشير ذلك بما جاء الى الحسن البصري رضي الله عنه
الا هو اذا فعل واعلم ان ترك العمل من جملة ما فهو داء شديد وخطر
فلتة كلمة العبد بربه اما ان تكون بعلم ومحبة وخوف وكمال
بحضرة ووقت فان يقدر على ذلك فليفرح وعلى البر والتقوى ويشرع بعمل
الخير فيجب العبد حينئذ على علمه ان يعمل العبد على ذلك غير ابوكر خير لها

يا عزاما الحبيب عيشي وتحمي ما حبابكما اعني فرر حالا زوا الباب ما اخصر فرر
ما ابصر الجناب ما الجمر فيه ما له على العقلات انكبابا اذا غلب الهجيج
كما تتبع الجميلة وما سوى له الحظ الحقير تعصد اصوله ويجتاحها
ما يعقبه وتتبع وتضع ويتبع جزئيته وعنايته تعالى وسلم ابدا سرمدي
ما ارحم ما يهم ونوحي بلال ما بلاد الحبشة وابوا لطالب على باب التغيير
وفرح وتشويق ومنع الحق وتعزز امروسيف المشيئة وجب العلم
لو انبعثت ما به ذا رضي جميعا ما اثبت بها فلو يعم والا كل الحب بيضع
اهل وكما ان حكمة الناجية يعود وداعتماد على ما حوله كرتي عن ابن العاص
يعود داعتماد على ما عمل الحكما بانه لا يجاوز المناجات اثنا عشر
حبشة قال ابو ع من صاحبه بينها وعامة شيوخنا على ما عليها
عمل الجزائر انما منها فلتة لا ينبغي للعبد ان يبقى الى
شيء منها كما عند وان عجز الا ينبغي شيئا من احواله وان حسنت
فان الناقد بصير والرقيب على الخواطر حسيب فكم من صاحبة تجيء صاحبها
كما مثال الجبال الاقتداء عن ابن عباس جناح بعوضة وكم من احوال تضعوا
عنوطها وهي عند الله موجبة وقد تقدم في قوله لا يجيء اذا فاتك
فظنه وكما صح في اذا واجه عبد ربه فاتبعه فله عادت كيارى صغارى
وهي واجهه بعد ربه رجعت صغارى كيارى وكما ورد في قال بعضهم لكم
من صاحبة بينتها ابن عيينة وكم من احوال اعتمادي عليها عمل الا ابع
نفي الى عمل فيما نفي الى عمل ثلاث اعمال واحد من
احوالهم من عالم تشير فيها ابو بعقوبا فيما نفي الى عمل وشوق
فان فيشتغل ان تهرقنا وتلاشت بل افاقت منها بان زالت
نفسه عما عنه بضاعة وقد يقع لبعض الصحابة من الاحوال

جامعة الملك سعود

يجعل معلما واشتقوا منه عنها ومعنى هي الحقيقة وكيف للاخر في عليها وانت
ذاهب بي عليها على اعز وعليك ونشد وهكذا هي الشريعة والطريقة اعني
ونحن ما نعمل الا على وفق الحق ذهبت اهل النفوس واهل المعقول واما توقفت
فاشتاهل الصعود والعروج ذات الجاهل المختار هالاخر الرحل والصهيل عيل لي
ولوشاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا ولوشاء لهدى الناس جميعا فلا
التعجيب رحمة الله واراد الجواب ان بدل الرسل على مقام الجمع بالحقيقة
والشريعة ان عرج الحصى وكلوس منه شريعة وتحته مطرية منه
الحقيقة واثبت بينهما ذاهبا منه الله وهو الذي يعجب الشيخ رحمه
الله في مقام الكاسر لانه خارج عن مقام الرسل الا ترى الى ذاهبا
نحته الوجود وانت فاعل موجود اودع فيه من اثر الحكمة ما يراه
بها الطريق ويحج بها الكعبة قال الله تعالى وحج البيت من استطاع اليه
وذاهبا بين ظهراني البيت خيمة على هواجره على اعمال الرسل
واعمال ذاهبا وما ظهراني البيت خيمة على قلبه جمع بين اعمال ذاهبا
الخوف وانشوا تورها عليه وما ظهراني البيت خيمة على حجة
جمع بين الشاهد والحجة قال واعلم ان ذاهبا جسم عرضي
وتشتمل وكرسيه النفوس وارواح واما موتها ذاهبا جسم هو عبارة
الخروج من الدنيا وتبدل الصور بالصور واما موت النفوس هو
عبارة الخروج عن الخصوصية وتبدل اهلها بالخصوص واما موتها ذاهبا روح فهو
رجوعها الى ملكوت السموات والارض وصفة الله ذاهبا على عرش الجسم الذي
هو ذاهبا بها النفوس هي الله وذاهبا الروح تعلق ذاهبا بالله وهي ما يكون
ويفنى وما لا يزال الجمع الظاهر بالباطن والباطن بالظاهر وتحت الشاهد

وصحة

من كل وجهة وهو صاحب ما سري الحق بقوله تعالى كل شيء هالك ذاهبا وجهه
وجنبتي جهنم هاتف اليتي بين مقام البقاء بين الله اليوم
بلم يجتمع من عوالم العشر بينه وبين الصور الذي يجب يجب بنفسه بنفسه
بنفسه لنفسه الموجود الذي افتقرت منه مفتقر اوانما الوجود تعلق
بالطاعة والعزم عليها لانها سبب الوصول الى حبيب جعلها الحق تعالى
تعالى علامة وشريعة لما يحب ذاته والمناجاة السادسة عشر بقوله
اللهم زدني واشار بوجه بحر المزار بالجمع الجمع فتوطنه
البحر فانه الزدني واشار بعد الزدني انها زيادة وتعيد وهي طالبة
المشتري بما ذا الشيء مستقلا كان عالم البحر واه انها
كان عالم الجمع فطلب الجمع على الدوام بحيث لا يبقى له زدني تعيد وانها زيادة
بالله وهو مقام البقاء انها زدني بالنفس على الدوام وهو بعض على الدوام
وهو مقام اهل الجمع على الدوام وتعيد على الدوام هو مقام اهل الجمع والفضل
الغنا والجذب وتعيد ثم انها تدبالله هو مقام اهل البقاء فانها ما يوطنها
الحكمة والفن هو صاحبها الحقيقة والشريعة وهي المناجات
الظاهرية باهل دار العشرة الوجود رضي الله عنهم ان يبسط
على صاحبات السبيل بكى وابو طالب والشعبي قال بعض المناجات
اشتهي للتاجر بي الله تزدني واشار بوجه في المسار بالجمع البحر
يقول توطنه البحر وهي مناجات ابو طالب قبل الرسوخ والتمكين يقول
الله تزدني واشار بوجه وصل المسار بالجمع البحر بقوله تقيمني بين
يدي وهو اعلا بنية الجمع وهو تمكن النفس في الوجود الحقيقة والسر وهو
هذا اما سبقت له الحسنى وتزكيته عناية الجذبة بالجمع من الباطن

مقالة الجنيد رفع وقبل بركونا ... وازمد حتى لحم عليه الخبز وزم عينه
حتى مات رحمة الله عليه **واعلم** ان اهل الترتيل يستشهدون
بالاصغر على عادة الصانع وبالتشابه على الغايب واهل العيان طار الغيب
عندهم شهادة والترتيل عبارة عن اصله الاول اهل عالم البصر والسماع عين
اليقين اوحق اليقين النفع اول عوام واتباع خواص اوخواص الخواص
قال الشيخ ابو الحسن اهل الترتيل والبرهان عموم عمل اهل التشهد
والعيان فرسوا الحق به كشهود ان يحتاج الى دليل يدل عليه فهو
معنى قول الشيخ هذا الذي لا يحتاج ان يستدل عليه بما ليس بالكون
ان هو موجود معتقر الى ان يكون ثم لما تقل الى وجوده ما الكون
ما ليس لك متى تحت عن البصائر عن العيان حتى تحتاج الى دليل
يدل عليه وذلك ان الدليل لا يعلم الا بعد محال ان يكون الا وجود غير
ومتى تعرف عن الشيء الذي هو حتى تكون الدال وهو الذي
ليتج لا مسلم بينهما وبين خلقه وان كان تعرف عنه الوجود
لوهم ومقارنة الحجاب اعاذنا الله منه فهذا وكيف تجوز عليه
الغيبة وهو الذي قرب كما اراد ذلك بما مدح اهل السماع عشرة
بقوله ان الله عند عبد الذي علم وفهم وحضر وصفة عقل
لم تحل له صحبة فلت اشار هذا الى ان كل
غير خلق من واقعة الحق تعالى وهي عيار كل صفة خلق من محبة الله بهي
خاسر ويكون العمى عن صفة وصفوة وكما بها حيث لم تراقب الله تعالى ولم
تستحيا منه عمل ان الله يبصر منه يقول الله كان عليكم رقيبا
وقال تعالى وما تكون في شان وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم

شهودا

شهودا اذ تفيضون فيه ... من يستغرقه اذا هو كما هو من اعتقد ولم يستحي
من الله هو من اهل العين اليقين وقد قالوا ان الحياء جلد من البصر (اما ترى ان الاعمى
قليل الحياء بدون ان البصر الم يراقب الله تعالى ولم يستحي منه ليس بصير وانما هو
عمى ويحتمل ان يرجع الى العين اليقين قال بعضهم اذا عصيت الله فاعصه
بموضع لا يراك فيه من يستحي من الحق تعالى ويراقبه بانواع الطاعة فقد عصيته
غير بصير ثم قيل بعضهم بم يستحي العبد من ربه قال بعلمه
بان ربه الحق تسبب ... هو وبه اخبر عباده بما اخبر الصادق رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الايمان ان تعلم ان الله معك
حيث كان والصفة اي ما تستقر به جملة وكيفا بها عرف الحق وفهمه
دار ليس هو كان حضرة الله المقتضي البصر بما صفته خاسر متسائل
الله الحاضر كان بعض الشيوخ ان يبكي فقيل له في هذا البكاء فقال ليس
بكاء حزن ولا غم ولكنه بكاء صفة نقص وانما بكاء على ما
كانت افسادا ما متسمت وحظوظا اجريت وكان حق عند البصر وقد
وجد بعض الكتب المنزلة على بعض الانبياء عليهم السلام يا عبدي انا الذي احب صفتي
عليك كن لي محبا محبة الله لعبده تقربه واجتباه فحضرته ومحبة
البصر لها عند باستشعار ان امره واجتنابه نهيه وباستكمال نفسه
بهذا اوايل المحبة وهي كثيرة ونهايتها الكشف الحجب وفتح الباب والوصول
مع الحجاب وهي كوشفه فتحة الكثيب وزوال هذا المعنى اشارت الجنة
الحور وبنيه شمع هاهيث قالت

احبك حبين حب الهوى وحب لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوى مشغلي بذكرك عمن سواكا

واما الذي اثنت [illegible] وكشف الحجاب حتى اراك
فلا الحمد ولا ابالي [illegible] ولا اراك لذلك اهلا ولا هو [illegible] ذاك

ما اشار رضي الله عنه الى ان محبة الحق تعالى قسمين قسم ناشئ عن شهود
الاحسان وقسم ناشئ عن شهود الجمال فاما الاول فانه لما شاهد عن شهود
الاحسان ما لا شك فيه ان الحق اذا نظر الى احسان الله تعالى اليه واتعامه
عليه بجميع انواع الخير والمحبوبية احبه لا محالة لان القلوب
مجبولة على حب من احسن اليها وهذا امر لا مسامحة فيه [illegible] وهو
وهو مكتسب لان الانسان مجبور بالاحسانات الله اليه وهو متمكن
من الفكر فيها وفي جزاء الاحسان بالاحسان نعمة بعد نعمة ومنة بعد منة وكل نعمة
اعلى مما قبلها فتوجب محبته لا محالة وبزيد بلوغ فكره فيها واما
الثاني وهو الناشئ عن شهود الجمال فان الحق اذا كشف الحجاب عن قلبه
ورآه عند الفوائح والفواتح رأى جمال الحق وكماله واشرقت انوار
الحضرة وسناها على قلبه والجمال محبوب بالطبع ما تعرفت المحبة بيده وبين
مولاه وانما خفف رابعة رضي الله عنها الحب الناشئ عن شهود الجمال
بالاهلية دون الاول وان كان اهلا للجميع لان من احسن اليك بسبب
للعين جميل ورأى منه جميلا حسبه وعمل العين معلول وفوقها مشغل
بتركيب عمل سواها من باب التغيير بالسبب عن السبب وهاهنا مقام تزل فيه
بتركيب اخر وفوقها ايضا مكشوف الحجاب حتى اراه من باب التغيير بالسبب
عن السبب عكس ما قبله وهذا اصل عظيم ومنشأه كشف الحجاب
حتى رأيته بعين قلبه وفوقها ما لا اعبر عنه اخبار منها بان الخير معانقه
والبر ملازمه الحقيقة لا كسب لها في ذلك وادراج التعاون بما شوقها

في نسخة

شرح المحبة الناشئة عن شهود الاحسان وما تورثه شرح المحبة الناشئة
عن شهود الجمال ونعوت الكمال واما الثاني الناشئ فقوى مما تقدم
بل لا نسبة بينهما ولهذا قال ابو يزيد بمثل كأس واحدة شربتها بالجمال
فصرت كالثور الذي يدور في الرحى سبعين فرسخا ثم التفت
فقيل له كم دورت فقال لا ادري ما عرفت الا هذا الجمال
الى الجمال او المحبوب والاول ابلغ لان محبة الله لعبده اعم لانها اصل محبة
العبد لربه لان الله تعالى يحبه ويجوده بمقتضى اسمائه الله تعالى كما تحبه الملوك
بعضها بفطرة ان ريح الورد طيبة وصوت العندليب حسن وصحة مزاجه فطرته حسنة
وبدنه عفيفة ونفسه تسأل الله منتهى ورحمة قال زيد بن ارقم
رضي الله عنه ان الله عز وجل يحب العبد حتى يبلغ من حبه له ان يقول
له اصنع ما شئت فقد غفرت لك اراد كما ابن عياض والا كانت نهاية
المحبة الفناء المحبوب ونهايته الفناء البقاء وهو الرجوع الى ما قال الله تعالى
قال الشيخ فمثال المقام الاول من الثاني الرجوع
الى الناقة وهو رجوعه الى جنس الحيوان وهو ابتداء الانبساط حتى ارتضع
الجمع منها كما وصلت عليه من الضرع اليها وهو رجوع الامة
عن الحضرة عليها الى ما كان عليه قبل [illegible] فلما الرجوع الى الناقة
هو النزول عن مقام الحضرة الى ما تحت القبة من الناقة كالبوصة والعنز عن السوى
بالكلية الى سماء الحضرة او بلوغ الى ابو يزيد وجاء ما تحت العبودية
والى ارض الحضرة او بلوغ الحكمة واظهار وظائف العبودية وقال
الاول وهو النزول الى سماء الحضرة ما يلزم العبد من العبادات الفريضة او
النافلة موقتة او غير موقتة ومثال الثاني وهو النزول الى ارض الحضرة
ما تعتبر العبد الصحيح يتزوج ما كل ويشرب ويلبس وينكح ويفعل ذلك

او ارض الحضرة هي نزول
الى سماء الحضرة او بلوغ

ر صامتور الخاصة وهو ان الله تعالى جعل معاني تسمى انوارا توجب من هي
العبودية او تليق بالحكم ان تستفاد الى توجب بالافتقار العبودية بحكم الذي
رضي الله عنه ان زكاة البيت بعرفان كان وصل عنها بمعنى يكون ذا انوار
وهي انوار الشهود فيكون رجوعه الى ذاته بالله غايبا عن حظه
وهواه وهذا كان مثلا يرجل عنها بنفسه مع متعدد وحظه
ملكوتا الحق غايبا عن نفسه واذا رجع الى رسم بشريته رجع الى عبد
بالله فزكت انوار الشهود عن الالتفات الى سواه وطلب
ايضا ان يكون رجوعه الى ذاته متبسطا بحيث انه وان استبطار
وهي تحقيقا الحق جزء من اشياء التي بنفاها فاذا كانت عبادات
او عبادات كما يسم فدخل صبح وما حصر بين خلق صبحا لله وهو الله
والى الله ويخرج عنها كذلك وهو معنى قوله حتى ارجع اليه منها اي
حتى تكون تلك الاشياء التي انت تتوقف اليه حين تخرج عنه
ونشاهد من حكمته وتدبيره في ايجاد الوجود كله مستمرا بحيرة تدل
بالحاجة حتى ما كان شيء ويتقوت ما كل شيء ياخذ النصيب من كل شيء
وما يتفوت شيء يفضل الكسوة وانوار هي دعوة العبادات
او جواب العبادات بالله بما بنفسه وبقدرته واستبطاره هي مع قدرة تلك
وانوار التي نزل اليها ورجع لها وقوله كما دخلت اليه منها معناه
انه كان مع انوار وهي حاجبة لذي شهود الملكوت حتى عن ما فيها من
دعوة على الله منها وهذا فان شيخنا المجدوبا رضي الله عنه

الخلق سوار وانار عيت فيهم
مع الحجب (ساكن) والمرحل فيهم

واذا دخل في اشياء بالله وشاهد جميع انوار دعاة فعالها
مضمون التسبيح التي دلت على انها كونية وجوع الهمة
عن الاعتماد عليها كانت عبادات او اسبابا وعادات لان العارف
غني بالله لا يفتقر الى شيء سواه وبما يجعل دعاء عبادة عادة
غني جميع بجعل على كل شيء وقدير فاذا رجع العبد الى انوار
جعلها دالة على ظاهرها الى الدنو والافتقار تحقيقا لوصايا العبودية
وفيما اذا دخل الى العبودية كما ابان ذلك في المناجات التاسعة عشر
بقوله الهي هذا ذلك بما يليق بجلالك وهذا حالك بما يجب عليه منك
الصلب الوصول اليك والاستدلال عليك لا غيرك ما هو الذي يورث
اليك والغيبة بشهود العبودية بين يديك قلت هذا اعلى عند
رضي الله عنه بغاية النزل وبالانكسار والضعف الشكر ابعاده وبانوار
والشكر اعلى بابه مولاه بالضعف ذله وبت شكوى جلاله ان الدعاء
سجنه فركساه حلة العز وبالافتخار وبهاء بيده خلقه بالظهور
وبالاشتهار حتى طار كلامه تخلي به القلوب وكرامة ابداع ويجتذب به
النايرة وبالاتباع وذلك ثمرة ما نزل به من عند العزيز الحكيم الغني
الكريم كما قيل

تنزلك لي تهوى لتكسب عزة بكم عزة فزنا لها المر بالنزل

وقال رحمه

تنزلك لي تهوى جليسا لهوى سهل اذا رضي المحبوب جل لك الوصل

تنزلك له تخصي برؤيا جاد بعد وجد من تهوى الوايغ والبخل

قال ذو النون المصري رضي الله عنه ما الى الله سبيل اقرب من ذل

ى الشاكين والمحرومين كما ابان ذلك في مناجاته الحامدين والشاكرين بقوله
الاهي حقائق بخايا اهل الغرب واشكالهم سبحانك يا اهل الجذب

فلت الخبايا جمع خبيئة وهي ادراك معرفة ذات الشيء وما هي
عليه بالادلة وخبايا اهل الغرب هي علومهم ومعارفهم واذواقهم وكشوفهم
وكشوفاتهم واهل الغرب هم المحبوبون سواء كانوا من اهل الجذبة الكاملة
او المستعدة او المكالمة بالغرب يتبعها وتنبعها السير والتصفية
يكون اوائل امرهم شهودا ووصولا ثم محوا واضمحلالا ثم بقاء وتمكنا وهذا
يكون بالجاذبة والمكاشفة وهو مقام اهل الشوق والتحبب ويكون بحر بلا
وعطاء يتنوع وهو مقام اهل الجذب من المحبوبين وقد يكون اوائلهم فرقا واخرا
جمعا وعطاء يتنوع وسواء كان الغرب اوائلهم ثم بعدها الجمع في بعضهم وهو الذي اراد الشيخ
رضي الله عنه بقوله كلا اوا التخفف خبايا اهل الغرب وهم اهل
الشوق حتى اجمعهم الله تعالى كلا تاتيا سلوك اهل الجذب وهم المحبوبون
الذين اجتباهم الله واختصهم لوصاله من شهود اثاره الى شهود
انواره قال تعالى الله يجتبي اليه من يشاء يعني المحبوبين وقوله اليه ينيب
وهم المحبوبون اذا اراد الشيخ ان يكون جامعا بين سلوك وجذب وهو اعلى من غيرهم
ومثال بعضهم اهل الغرب اهل الجذب المستغرقون في بحر الشهود لان الله تعالى
يتجلى لهم في بحر الغرب والبعد والغيبة حتى يرجع الحجاب
عن قلبه وهو فناء عليه انوار قربه ومشاهدة الجمال ومشاهدة
الكمال شعشعة المعاينة والمعاينة للمسايرة والمحادثة
والمكالمة وطار الحق ابدا حيث يسير وانيسه هذا هو التقريب
للعبد بعد البعد وهو جمع الجمع وهذا المقام هو ان كلب الشيخ

ابو

ى المحبوبون

ابو الحسن بقوله وافنى منه بقوله تعالى بل نحق به على كل جانب
تعشقه عن ان يقيم خليفة اذ قال الشيخ ابو العباس
المرسي رضي الله عنه اهل الجنة والشوق على قدر قسم اشتاقت
نفوسهم على الغيبة كما سكون لهم ابدا الى الله وقوم اشتاقت ارواحهم
على الحضور والمعاينة والشهود كما سكون لهم ابدا الى الغيوب
ابدا ابدا وتتصل المعاني على قلوبهم وقال ابو العباس رضي الله عنه قد رجال
لوجههم به الجنة على قدر ما استغنوا فوائد الجنة كما يستغيث اهل
النار من انظارهم الى الله ابدا يغيثهم وقال بعضهم ذهب المحبوب الله
بشرف الدنيا والاخرة لانهم معه ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم قال المرء
مع من احب وسئل جماعة من المشايخ الجنيد رضي الله عنه فقيل وقال عن الجنيد
كيف اصبحت فقال اصبحت عبدا اصباح نفسه متصلا بذكر ربه فاذا ذكر الخوف
ناكر الله بحبس قلبه فزاح فاذا قلبه نار حيث ذكر وجعل يشد ما كان وكان
وانكشف له الجبار فاستار عبيده فان نكل عباده وان نطق واتى
وان تحلى بصفاته الله وان سكر مع الله وبقي بالله ولله ومع الله
وقفوا ما على هذا تزين يا تاج العارفين وهذا الوصف حاد في باهل السلوك
والجذب والله تعالى اعلم والله اشد ان ما بلغ هذا المقام ورسخت المحبة
في الحق منه فليه على التمام ينفك له مع محبوبه تقريب واختيار
واشتوق والانتظار كما ابان ذلك في مناجاته الثانية والعشرين
بقوله الاهي حقائق بخايا اهل الغرب اعني تقريبي اياهم
واختياري اياهم واوتعطفي عليهم اضطراري فلت اشار بقوله
الله عن تقريب النفس وباختيار الحق عن اختيار العبد انما يكون بعد الغيبة

ع التعبير بشهوده من رآه مشهوداً والمشهود فيه هو العالم المختار والبواعث
الضمار لا شهود المشهود بالتنزيه والاختيار والمشيئة والاقتدار والعلم
قبل الغيبة عنها بدءاً وبعد نسيرها عائداً بتخلي العبد عن كل التدبير
وخلعة التكوير وتنزيه كلب الشيخ ان يغيبه الله بمعبوده حتى يجتمع
للموحد وصفه وقصوده وارادته واختياره انه هو الواحد وهو شهوده
محبوبه كما قال الفاضل

كانت لقلبي اهواء متيمة ... صارت بحسنك ذا هوى احسن

وصرت مولى الورى مذ حزت مولاه ... فكنت للناس دنيا ثم شغلا بذكري بل حبيب ودنيا

مقصوده الاعظم بتربية داعي شهوده تربية لا يكون
ثم بعد معي فيه كما تقدم وطلب ايضا الوقوف على الى ان اضمحل
وهو التفرع وهو مقام العبود بيته الظاهر على الرواد ان العارف
لا يزول افتقاره ولا يكون مع غير الله فقراً الا بزوال اضطراره
ولا يكون مع غير الله غنياً وقد تقدم معناه وفقرا الشيخ محل استقراره
الى بركة بيته وهي هذا استغاثة ثم تخلق العبود بيته وهي ان
يجعل ذكره وانيسه حضوره بحيث تخلص من ظلمة التدبير واختياره ووقف
على ولي الاضطرار فيفرج عن حاله بفضله ويكشف عن شره فتنبه
وهو سد كما اذا ذكر كتاب المناجات الثلاثة والعشرين بقوله
الالهام حيث من ذل نفسه وهو ذلها لغير الله بالتبع والحرص
الزائد على بذر شجرة الاصل والطمع فيما شكك وشركه قبل حلول ملك
العبد لا يتكلم الشرك الجلي والخفي حتى يفوه بي التوحيد الخالص بحضرة

اهل المعرفة واختصاص محبتين تشرق عليه انوار ازلية وانوار اضافات
فيبقى قلبه بحق زاحرتين وينتفي عنه وجوده ذاتية والغيرية
فلا يرى مع الحق سواه ولا يجمع زاجر نوال مسوال بحبتين ينتفي
عنه الشكوى ولا يعلم وينتفي من الشرك الجلي والخفي التكوين التلاع
وهذا انما يقع قبل حلول الموت ونزول العبد رمسه واما اذا اخرج
الميت فلا يقع زاما لا يحطه حيا ان يموت المرء على ما عاش عليه
ويبعث على ما مات عليه وكان بعض اعمى يوجه زاحر اعمى
ولعل المراد بالشك هنا حضور خيم الهوى وهو الخيم الخفي او
بل بالشك خواطر الرزق الغ لانه ثابت وقال الشيخ ابو عبد
رضي الله عنه الشاهد الشاهد الفقر وعنوان احساس التنعيس بلا مكن
ولم يكن بها اذا طاف حاديه بسبب ذلك اطلع قلبه واطاب بها جلبه
الهم والحزن وحقارته منه انما تكون بوجود ضده وهو التعبير فيه بتنبيه
الصدر وتنشيح حويزه عند الحج والخفي وبقرار احتكاك القلب
في نور التعبير يكون انشراح الصدر وانشراحه وعن ذلك يجد القلب
الروح والروح بالله تعالى وبفضله وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
ان الله بضعة وعمله جعل الروح والروح بازاء والتعبير
وجعل الهم والحزن بازاء الشرح والشرح انشراح والشرح تعلق
القلب بالاسباب بغير مغلبة عن مسبب الاسباب تعلق الصدر
بالشرح ويكون مبرا ذلك هيجان الشهوة بغير اختيار فتلك
الشهوة على القلب يحلو الله حبيب الهوى فيفزع اذه الى الاسباب
التي يتوصل بها الى بغيته الاولى بغير وجه حبيبة من اجل ذلك جعل الشرح

وهذا نهاية ما ذكره وهو نور التوحيد ان يفرد الحق تعالى في قلبه فتكون
بزيادة نفسه وتتكسر من الشرك والتشبيه اطواره وكلما قوى
التوحيد في قلبه كان ذلك اكثر فتخلى من قلبه رذائله
وتثبت فيه خالص التوحيد وان تكمل العبودية لله والشرف بتوالي الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والتأديب في اختيار اورد عليه الصلاح
ان الله تعالى رضي اليه يارد ورد فعل نزع متى انتوا حمراذ الصفو واقلوبهم
من الشرك وزعوا فلو يعلم الشيخ ذلك منه ويحتمل ان يكون معنى قوله
من الشك والشرك غير فزول الوراثة الصوام لانها مكتسبة الشكور لي
وراثة علم بشيخ في طلب الله عن نزول شرك وانه تعلق بسبب
وانه من يكون الى الهيا حبيبا الا النعم اذا الرضى في نار الجلال
وقال الله الكون الحاجة فيقول الله بلسان حاله او مقاله اما
البلى فما والى الله جل جلاله فاذا قال الله بلسان حاله يقول الله علم
قال بعضهم ان الله تعالى يقول لنار الجلال كوني على وليي بردا
وسلاما فتنقلب جمالا لاحظ باذا تخلى الصبي الشيخ والشرك
به ذلك الوقت كان موحدا مفيضا الى الهيا حبيبا فلا يعتمد
دراعلى الله ولا يستحي ولا يعد كما قال الشيخ بخلاف ما يقع في
وعليه التوكل اي افوض امري كله الى ربي فلا تكلني اي تخوفني الى
غير فوابا في اسئل مواهب كلها لا من غير فلا تخيبني فما رجوتك لائق بي
يستحب ان تزور ما مع يوم الجمعة صبيحة اي خاتمة وبعضهم ارغب
فلا تحرمنه ما يصلح التعظيم وجنابك اي حماك وحرمتك انتسب فلا يقع
ما صدر لي وجوارك لي بسوء ادب مقدار ما عصيك ولا يليق لمقامك

والله

وانزل تلك اليا ما فرح بانكشفه اذ ليس من شان الكبير ان يتحرك
عن بابه الحقير او يرد دعاء من جوده الجميع

اذا اراد شيئا قال له كن فيكون معنى قوله الا تبين كلا بهما

ومثله

ونحن كلا بهما الدار لصحابها ما نزل غيرهم الهيا ونحن بابها

قال علي بن مضر البصري رضي الله عنه اجتمع بعض اتباع يا يا سبيل بعض الحال
فاذا هو يحيا الكل ويحارق تلك الصورة الا ترى بحرقا الغريب فرارا وامقاما
فقال واذا الى فقال اليا اعطاني قبل الكلب ومنحطبلا سبب ولهذا ذكر الله تعالى
في المناجاة ان ابا بعض والعشرين بقوله الهي تفرس رضاني
تكون لذا علة منع وكيف تكون لذا علة منع فلك رضى
الله تعالى لا بنال بسبب ولا عمل ولا حيلة ومنع الهيبة ومواهب اختصاصية
يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم يغفر شكوى وتفضل رضى
الله تعالى ان تكون لذا علة منه لانه فعل وكيف تكون لذا علة من غيره وهو الغني
الكل ونزاع الغني ان تعلم ان بذل الجميع النفع منا فيكيف
لا تكون غنيا عني فكما تتبرأ ظاهر وبخفاه ان تكون لها علة او سبب
كذلك تبرأ ذاته المقدسة عن ايصال المنافع منه او من غيره
فكما ان ذاته المقدسة غير مفتقرة الى كل شيء او جاد المحتاج فقيرة
الى فيه قال ابو بكر الواسطي رضي الله عنه الى ظاهر الشيخ تعالى
من نعوت الحق يجري بها على الدوام لما جرى بباله زائل بمحوها او تمحيها على المفهوم
والمعروف بين مقربانت شواهد المغيبين بحيثها عليهم كما بانت شواهد
الحكم بين بخلقها عليهم وما في تتبع ذلك من الوان المحن ومن اكتساح
المحن ومن افراد المتفرقة لا يكون حرج منه عادة الله تعالى وسنته

رضي الله عنه والسجن حفاظا عن اعتقاده عن السؤال منه وبقي نتيجة
انوار الولاية التي اشرقت به قلوب العارفين وبقي معنى قوله
[illegible] اشرقت بانوار قلوب اوليائك حتى ظهر الحق وزهق الباطل
فجاء سهل ودحض ان الباطل كان زهوقا وان ازالت بانوار قلوب احباءك جملة واحدة
بانوار مشهود ظاهرة ويجتلوا سواء للناظرين بشهود وان اوتسر
بخلاق ذكرك وشهود نور وجهك اوحشتهم الامور ولم يجدوا
بشيء منها بل استوحشوا منها حيث كونتهم واستانسوا
بك فيها واشتغلوا بها بامرك وسرحوا به الخلوات والجالسة
معه في الخلوات بحلاوة المشاهدة والمكالمة والمسارة والمناجاة
وبقي ابو نعيم المغيرة والعوز الحقير قال ابو الحسن رضي الله عنه بينما
انا امشي في البادية اذ لقيني امرأة فقالت مات زوجي فغلف رجلا
عن بقايا وبقل نوجر مع الله عز وجل وكتب علي بن ابي الشيخ الى
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وليكن انسك بالله وانقطاعك الى الله
فان لله عباد انسوا بالله فكانوا بما وعدهم الله اسعد منهم
من الناس بكثير تم واوحشهم ما يكون الناس وانسهم ما يكونون
وانسهم ما يكون الناس واوحشهم ما يكونون وبقي عن بعض
حتى استبانت لهم المعالم اي اثار الامر يستقيم طريق الوصول الى
حق تعالى حتى استبانت اي تجلت لهم معالم اي علامات التحقيق
وبقي ان الشيخ رضي الله عنه لما سئل عن السؤال وما يحل ما ينبغي ان
يكتمه يقول ذاهبا كما اشرقت انوار بقلوب اوليائك حتى
عرفوك وكما ازلت اغيارا عن قلوب احبائك حتى احبوك وكما انسقت
حبك او حشتهم العوالم وعرفتهم حتى استبانت لهم المعالم فاشرقت انوار
المعارف في قلبه حتى اعرض عما سواك واغيار عن قلبه حتى احبك واشتاق

ان ظهر تحقيقه الظاهر وما خفي كان ذلك علامة الاظهار الى ضرار
وما خفي عليه الخبايا والخصايا كان ذلك علامة التسخير والخشم ان
وبين اعدائك الشرائع والامر يدور على ما عاش عليه وانادر كما كمل لك والله
تعالى اعلم وقال بعض العلماء قوله عليه السلام ان الرجل ليعمل بعمل
اهل النار حتى ما يقتفي بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل الجنة فيدخلها وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخل النار اي اول كتبني بحظ الله من الشقاوة نادرا كما كمل لك السعادة
رحمة الله عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ومع هذا فزال ذلك
خاف من السابقة او الخاتمة اذ ابى ما سبق به القضاء والقدر
كما اشار اليه الشيخ في المناجاة الخامسة والعشرين بقوله
الهي ان القضاء والقدر غلبني فكم اعزم على الكائن والقضاء يغلبني وكم اجتهد
على المقام والقدر يخلفني فكم حيلة لي يا رجاء مولاي وفوتها واها لهوى
سولها يا ابي حبا بل الشهوة الرديئة اي ارتكبها وحبك عن الهوى
الى حضرتك والهوى بين هوى جنتك وهوى النار فاجعل هواي
حتى تنصرف نفسي على ما يصلح عنده وتنصرف بي ما تعلم جلي او اذ بسبب
وهذا كما قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه واغتنما بالسبب واجعلنا
سبب الغنا لا وليا يجري فيا بسعي وبي امر ايكي تسال الغنا لا كيف
فقال واغتنى بفضلك حتى استغني بدعي عن طلبه فان العبد اذا استغنى
فليه بالله استغنى به حتى عن طلبه زيادة لهم زيادة على ترك الطلب
وهذا هي السعادة العظمى والموانة الكبرى كما قال الشيخ ابو الحسن

رضي الله عنه

حيث او حيثما الحوالم واهل الهيم بالتحقيق حتى تبين المعالم
ما استغنى بشئ عن كل شئ وواجب لمن كل شئ وكما قال ماذا وجد من فقدك
ولو ملك الدنيا بحذافيرها هو افقر الفقراء كما قال الشاعر

كل شئ اذا فارقته عوض ويبقى لك ان فارقت ما عوضا

قيل للشبلي اي الخسران اعظم قال ما تقدم الجنة ودخول النار وقيل لذي النون ما اعظم المصائب قال الحجاب وقيل لذي النون ما اعظم الله بحاله قال بحاله يا ابا الفيض على الدعاوى دعا على شئ وواجد فقلت وان يوم الخسارة اعظم مخسران الجنة ودخول النار فقال لي واي خسارة اعظم من خسران لقاء الله بالشهود ومن فقد شئ وجد كل شئ فقلت الوجود باسره والمستغنى غنياً لا يفتقر بعد ابدا فقال ما من وجد دونك خيبة اي لفقد خاب وخسر صاحبه بشئ دونك ورضيت بالمنع والنقص

لهم العيون لغير وجهك باطل ولبكاؤهن لغير فقدك ظاهر

ايقظ ايها المحب من نوم الهوى هبنا فقد جمع الهوى بالجامع

لبيك وسعديك ها انا ذا

انا ممن يهواك بين وسامع

ولقد خسر من بقي عند محبوبه اي ولقد خسر من اوقفته بابك ثم طلب بابا غيرك وتحول اليها والتجا الى غير جنابك فلا اخسر منه ولا اخسر صفقة ممن اختار تتجر بابك الكريم والتجا الى باب العبد اللئيم فقوله لها منحوتا مجعولا ليقضي بمعنى طلب وهو اسم مفعول يقضي الحصول وعمر متعلق بالحصول اي ولقد خسر من طلب خيرا غير جنابك العظيم وباب الكريم كيف بي حتى سواك

وانت وان كثرت عليّ ذنوبي فكثير عفوك اكثر من ذنوبي

يا من يرجى لكل خير ويؤمن من جوره وبطشه ويخاف

على الانام وهو واطل البهيم على الدوام عن جميع الخلق وهو حي لا يموت
يا من اذا اراد ابتداء شيء هيأ له من لطفه ما يشاء وهو الذي اشتق اسمه من
اسمائه ثم سماه بما يريد به من تغيير ونقلت النملة الطيبة
بيت الشكري والتودد لمختار زنجوي وفي الحديث اذا احب الله عبدا
قال للملائكة اذا دعا اخوا حاجته عبدي فلانا اسمع صوته فاسمعوه
يا بري الحبيب ومسارع القريب يا من اعطى الغرائب وافضل المطالب
لا يجعل اهل الشوق وراء بابك كما قال الشاعر

سعيت لحبه يجري الهوى وقفت بباسمي على بابي بمنعي بوابي
لا يجعل الشوق اياي يكاسلكم ولا اصابة اياي يجانبكم
لا اوحش الله منكم من يجبكم وانس الله دار التي فيها
يا من اسمه دواء وذكره شفاء يا من هيبته مذلة كل شئ وخاب
منع كل شئ ولم يخب من اسم شئ وفي الحديث ما خاب الله خاب منذ كل شئ
ومن لجأ الله اغاثه كل شئ وحيث البسمة ليأس هيبته فقاموا
يعني انه يستحي بالكرم ويمنع اهل الخلق اي من الله وبالكرم فجعوا اهل الخلق
عن الوفاء الى من الخلق فقال (الولي اذا اراد الله ان يزيده في علو
عباده البسه جليل خلعة البهاء والجمال ليقبل الناس عليه بالمحبة
والوصال ويغشيهم الله به وخلعة المهيب هي والجلال البهي مثل من اذا
رأى وجهه هيبه راه انهى وهاتان الخلعتان يكسيهما عز الروح
والتكبير والى ذلك اشار بعض الشيوخ حيث قال والله اعلم بقوله

اني رأيتك في الجمال لعين وضياء وبهجة وسرور
وعلى الحاجبين انباؤها وعليهم بالحسنة نور
مهيب الركن وجهك الاحد هو والله ذكر كل مسرور

ملك كل الورى بالصد ومع الصد اعين كلهم اليك تشير

قيل في تفسير قوله تعالى ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى﴾ الآية
هو وصيته العرق الذي يخرج من الدم كما قال ابن الزبير الزبيري
إذا أثخنه الرماة قبل أن يثخن وفي حديث ذكر في إيلاء حاذ كري وفي قال أبو إسحاق
رضي الله عنه فلما كثر بيننا أولجه أربعة أشياء توضأت إذا ذكر
وأعيد واجب والطلبة على أشبهت رأيت ذكر نسبي ذكر ومن فيه
سبقت مني فيه ومحبته أفرد ما محبت وطلبه في أو أحسني
طلبت وإنه السلام يا الإحسان في قبل وجد الطالب
على بل إنه بكلا حسان توجع البيع يا بطاعة وزاد على وإنه
الجواد بالعطاء في قبل طلب الطالبين جل حكم لنازل أن يظن إلى زاد سيا
والعلل وإنه لو يعلم ما ومنتهى المستغني حين فتح
وطيبت نفسا النفح وأوتينا بالسخاء والكرم ووقفنا لعطايها
ووعرتنا بالتبع الجن بل عليها فلله ما أعطى ولله ما أخذ
على عن العبد هذا لم يقله وسيلة يتوسل بها إلى الله ومن عبد
وجد مناجات الخمس رضي الله عنه يا ذا الذي لا يبتدئ بالنوال في
الحاجة يا من عرفني وبالموجبات الطالبين لطائع ما عملوا من
ذا الذي يشفع عند ما ذا إلا بإذنك يا من يعلم خائنة الأعين وما تخفي
الصدور يا من يعلم عجز العباد عن القيام بحقه أقم واستعملني
فيما تعين ما وهبته لي يا غاية بي يا من لا تنفد كنوزه ولا يا نقص خزائنه
مع ذلك جن بالشكر فيما بينه بأكثر أهل الدنيا وقلله عليه وقال
بعظيم ملكك بي اشتري منك ما ملكت ليثبت لك مني نسبته
بي استغني فيما منك ما اشتركا ثم وعرج عليه في العوض أضعافا بينه
أن نعمه وبطاياه يعبر تنا أن تكونا شوبتين بالعلل هي غايته
ابن عباد رضي الله عنه ومن بيني أن طلب أحد سابقا على طلب
العبد لطلب منه أن يطلبه ينتفعا منه الطلب فعال في المناجات

السادسة

السادسة والعشرون من الأشعث كلفني همتي حتى أحل البيت
إذا طلبت همتي أحل البيت حتى أطلبه وأحل البيت إذا طلبني فإن الطلب
سابق الوصول وهذه من صفة الصلة في إشارة إلى طلب
الجزء والضابط فقال واجزني بمنتهى حتى أقبل عليك
قلت ولو عكس لكان أحسن فيقول الجأني همتي حتى
أقبل عليك واجزني بمنتهى حتى أحل البيت فإن الجزء هو الاختطاف
من شهود ما كوان إلى شهود المكون والغالب أنه يكون بعد التوجه
والطلب والمجاهدة والتعب وقد يجيء أو يأتي إذا إلى الصلة
وإذا وصل الكل ثم إذا أحل طلب إلى أن حبس حتى وطئه أبيه لا يتقطع
عنه خوف سرور جاء كما إذا ذاق بعد المناجاة السابعة والعشرين
يقول إلهي إن رجائي لا ينقطع عنه وإن عظمت كل ذنوبي
لدى بل يلتفت وإن أحتط فلقد كانت السابقة مني مجهولة
والخاتمة مجهولة فكان العبد بين خوف ورجاء ولو بلغ ما بلغ من
القلوب بين الله يقلبها كيف يشاء والنواصي بيد فرارته تقودها
حيث شاءت قال الشعراني

حسبي الله توكلت عليه في نواصي الخلق كلهم أجمعين
ليس للعبد في شيء منها فيه أبدا ملجأ ولا أين
كيف يرجى للعبد أن ينقطع خوفه أن الطاع أو يقل رجاؤه أن عصا
وقد تقدم في أول الكتاب أن خوف القادر يكون رجاء بناء على شهود
صفة الجلال والجمال وهما لا يتغيران فكذلك ما ينشأ عنهما
ولذلك وصف الشيخ نفسه بهذه الحالة التي يعتورها عند الحلول الروح
فهرب منه طامع أو معصية وراجع ما تقدم وانظر عن قوله

وحكي ان رجلا كان لد امراة حاملة واراد سفرا فلما خرج للسفر
قال اللهم اني استودعك ما في بطن هذه المراة ثم غاب فلما وضعت ما في بطنها
سال عنها فقيل له انها ماتت وهي حامل فلما كان اليوم خرج الى
المقابر فرات النور انتشر عندها فاذا ابن نور في فمها منتشر عليه فلما
بالصبي فرضع ثديها وهتف بها هاتف يا هذا انك لو استودعتنا
او لو عجزت اما انك لو استودعتنا امر لوجدتنا حيث حاولت
انتشر من هذا الكهف سجاد بن استرعاه وما احفظه لمن دخل
حماه الله اجعلنا ممن تخصه بلطفك وعنايتك وسر استرعاك في تركته
من عيالك بالرحمة الى اخيم واشباهه ان من دخل تحت حفظ الحي
كان عن كل بلاء بعيدا وايم اشارة بقول في المناجات الناسخة
والعشرين يا كهيعص استجب دعائي اركز تنبي اي كهيعص استجب
علي ولا تشغلني بالجنود يذ اركز تنبي اي اركز تنبي واثبت
اي كهيعص استجب واثبت اي اركز تنبي استجب بقلبي وروحي وسري
واثبت نسبتك الموعودة عن قلبي من الخصوصية ونور المعرفة
وقوة الحرية فقلت يا عجل ويا لبيب واشد ان هذه النسبة
توجب ان تنتشر على الوجود والنبه على كل موجود مثل النهار
يرجع الى ظاهري معبودية وحي يرجع الى باطنه حرية بما شهد
ما انوار الى سوبيضة والبه انشار بعضهم بقوله

في ان كنا به تهتدا دلالة على سبل الرشاد والعبيد
وان كنا رجعنا اليها على ذلك قول الجنيد

قال بعضهم رايت قول كل واحد منهم على وجه وتحقيق تكاد
كل واحد منهم ان يعبر عن مراده وقال الشبلي رضي الله عنه لقد دللت

حتى

حتى عن ذلك كل دليل وعزت حتى عما تعز اجراء اشاره وما به تعرف
ان البعض اهو الزل فزلت الكل به في المناجات الموجبة لكاشفي فقال
الهي كيف اصل اليك وانت الذي انا بعض فمنك
فاذا انا بك اسير وانا بعض اليك بكل شيء ايجاد وامداد فقال تعالى
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وهو الغني الحميد تعزز بالايجاد
فقال تعالى ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وهو الغني بالنعمة
وبامداد اي كيف اصل الى غيرك وانت الذي وجودك اثبتني
حيث كنت ما اثبتني وتكلمت بي في وما تقوم به بنيتي واعتنيت
بحفظي حتى لا احتاج الى غيرك وبك الحديث لبعض اصفيائك الغني
انما اغناك عنا اقبر اليك وغناها انما يكون بي بها انت الي لا الى غيرك
تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء ومعارفك جمة
سبحانك خضعت لك سواجر الاشياء فما جعلك شيء
اي كل شيء ظاهر لك وباطنها واما باطنها فلا تدركه حقيقته وانت الكل
تعرفت الي في كل شيء فما اختلاف الاثار وتضادات الاطوار هو
في اثباتك ظاهر لكل شيء منور لك اذ لا شيء الا وهو موجود كل شيء به
وانت ظاهر لكل شيء وانت الباطن لكل شيء وجوه الحديث المهيمن
انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت
الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وقد
تقدم اقسام الظهور مستوفى في اول الكتاب وفي بعضها بعبارة لم
تتضمنها هناك قال يا من استوى برحمانيته على عرش قلوب العرفاء
عبارة برحمانيته كما طلب العرفاء عرشه
قلت اشار الى تفسير قوله تعالى اي على العرش استوى

وقوله تعالى ثم استوى على العرش الى ما ذكر ان استواء الحق تعالى
على العرش انما هو من حجاب بنته هو مقدر من حجاب بنته الحق حتى صار عينا
به حجاب بنته اي انتسب له وحجابه ومن حجاب بنته الحق تعالى وصفا ظاهرا بذاته
والصفة لا ترتفع للموصوف ما دام غائبا بالعرش والكرسي وجوده هو عين
حجاب بنته الحق غابت العوالم ايضا به حجاب بنته لانها غابت به وجود العرش
هو الكرسي وجود العرش به عين الحق ومن حجاب بنته الكرسي وجود
العوالم كلها لانها به حوى العرش كما افتقر به الارض وهو محيط بها كما ان الحق
تعالى حجاب بنته بالعرش هو انتسب له وحجابه هو سمي ذلك فصار الحق تعالى ظاهرا
بالاثار حجابا بالاثار الاول هي العوالم والاثار الثاني هو العرش فبه اختفت
وما كوان كلها به عين العرش حتى صارت كما تعرف ومحوت
وما غيبا زيبها انا وما دونها انوار **قلت** المراد بالاغيار هو العرش
وما احتوى عليه من دراري وغيرها من كل ما دخل عالم الملكوت بسكر العرش
اي الفرش او طي من وجوده فما رجع عن العرش واحكامه دراري هي انوار
الذات وانوار الصفات مفرداتها بالاغيار ومحت وجودها بكل اعتبار
فما دام مختفيا بما غيارها وهي دراري بانوار عين الذات بقيت دراري
وانوار الوجود بانوار الجواهر الفعالة بانوار الصفات هي انوار الذات
وانوار الذات هي انوار الصفات واحد تعالى اعلم بما احتجب
بسبع ادفات عنك عن سر ما **قلت** السرادقات في اللغة
هي دراسوار المحيطة بالدار وهي هنا كناية عن الحجب الغيبية
وهي حجب العزة التي احتجب الحق تعالى بها عن عباده مع شدة
خفوها وهي جمعها التي دواتي الخمسة والبهر والغطاء والاكنة
التي على القلوب وتخصص بخمسة امور بما وصاحب الدنيا الذي بعده

الحق

الحق تعالى بقوله ما فارق الناس حتى احتوت اليها الهمم
وتاهت فيها العقول وضلت بحورها القلوب واشتبكت
فيها العلوم فما تنفك عما الى بقي هذا وهذا احتجب جل الجبار دراما عن الدنيا
ارتباط دراسباب مع مسبباتها والعوايل مع ما تعود بها كتوقف
اما الرزق على حركة الكسب والبناء على وجود دراهما وغير ذلك
مما ارتباط دراسباب بمحض الجهال انها لا تنفع مسبباتها محجوبا دبها
عن مسبب دراسباب والحكيم العليم يرى ما في اسباب وبعض باسباب
وبهذا احتجب كثير من الناس مع قفوا مع دراسباب وجحدوا عن شهود
مسبب دراسباب دراما نفس بصيص نزعاتها وهو الباب الثالث الموجب
مع ظلمة الشهوة تغيبا وتغيبا عما وعما مفروض وغير امع
التي غيبت ما تكبروا على العمل طلبا الجزاء ودع العباد وقوم وقفوا
مع التي غيبها وغلب عليهم الخوف ودع الزهاد وقوم وقفوا مع
ترغيب العلم واشتغلوا بعلم الرسم والحروف وقفوا على البدعة
والخشية والمعرفة وهم علماء الظاهر محجوبا بالعلم عن المعلوم
وهي معرفة الحق الفيشوم الرابع الموجب مع حلاوة الطاعات
ولذيذ المناجات وهي سموم قاتلة لمن وقف معها وهي لاهل الرافعة
وبها احتجب كثير من العباد والزهاد وخرقى لهم خوارق
وكرامات حسية فمن يقل مطمحا بالعبد الخامس يظهر له الغدرة
على اهل التجليات وانتصابها باوصاف العبودية كالعفو والذل والجهل
والفقر والموت وغير ذلك من اوصاف البشرية التي ستر بها سر
الخصوصية وهو اكثر احتجابا لعموم المستشرفين على الباطن
وجعوا من حيث جاءوا والله غالب على امره عباده وهو الخبير

www.al-mostafa.com
www.مكتبة-المصطفى.com

المصدر من الانترنت
جامعة الملك سعود
http://makhtota.ksu.edu.sa